

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمُتَّجِرًا

المسئوب

الحمد لله الذي

تأليف

في عهد الملك محمد بن عبد العزيز

٢٦٠ - ٢٥٨ هـ

الطبعة الكاملة المحققة

تحقيق

أبي محمد طه صبحي المنصور

منشورات

شركة الأنعام للطباعة

بيروت - لبنان

بَلَّغِ النَّبِيَّ وَالْأَمِيَّةَ

وَمُتَّجِرًا تَمَدُّ

الْمَسْكُونِ :

الْحَبْرَ دَائِمًا الْكَبْرَى حَتَّى



تَلَحُّجُ النَّبِيِّ وَالْأَنْبِيَاءِ

وَمُعْجَزَاتُهُمْ

المسمى بـ :

الحيدر الأكبر الكبير رحمة

تأليف

أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن الحسين

٢٦٠ - ٣٥٨ هـ

الطبعة الكاملة المحققة

تحقيق

أبي محمد طه صبحي الحضر المحضبي

منشورات

شركة الأبحاث للطباعة

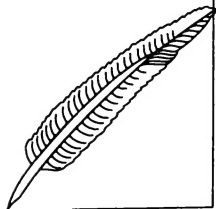
بيروت - لبنان



الإهداء

إلى الإمام الحافظ أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي
 وإلى جميع محبي أهل البيت العاملين بأقوالهم وأعمالهم
 وإلى روح والداي رحمهم الله

المحقق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الثُّرَرِ الْمُتَنَجِّبِينَ، وَجَمِيعِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.
أَمَّا بَعْدُ:

أهل البيت

إِنَّ حُبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ عِتْرَةُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى يَعُدُّ ضَرُورَةً مِنْ ضَرُورَاتِ الدِّينِ
الْإِسْلَامِيِّ الثَّابِتَةِ بِالْقَطْعِ كِتَابًا وَسُنَّةً، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَتْلُوكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
الْقُرْبَى﴾^(١).

وتواتر عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَحْبُوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَأَحْبُونِي
بِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحْبُوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي».

أَهْلُ الْبَيْتِ ﷺ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا وَأَوْجَبَ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ حُبَّهُم وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِم.

قَالَ ﷺ: «إِنَّ حُبَّهُمْ عِلَامَةُ الْإِيمَانِ، وَإِنْ بَغَضَهُمْ عِلَامَةُ النِّفَاقِ».
وَقَالَ ﷺ: «إِنْ مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ». وعشرات الأحاديث التي تحثُّ عَلَى حُبِّهِمْ وَتَنْهَى عَنْ بَغْضِهِمْ.

فلذلك تسابق العلماء فِي التَّأْلِيفِ وَالتَّصْنِيفِ فِي حَيَاتِهِمْ، وَبَيَانِ مَنَاقِبِهِمْ
وَفَضَائِلِهِمْ، وَمَعَاجِزِهِمْ، الْمُؤَيَّدَةِ مِنَ الْبَارِئِ ﷻ.

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

المصنفات المؤلفة في تاريخ ومناقب أهل البيت

ومما يدلُّ على أهميَّة هذا الموضوع لدى أعلام الأمة، كثرة ما أُلِّف فيه، فلنَّا نجدُ مجموعةً كبيرة من المؤلفاتِ القيِّمة دَبَّجَتْها يراع العلماء المهتمين بتاريخ الإسلام وأئمتهم الكرام، وتصدَّى مؤلفوها لذكر خصوص ما يرتبط بتاريخ الأئمة نرتبها على حروفِ المُعْجَم حسبِ أوائلِ أسمائها:

١ - أخبار الأئمة ومواليدهم: لجعفر بن محمَّد بن مالك بن عيسى بن سائبور، أبي عبد الله الفزاري، الكوفي الشيعي^(١).

٢ - أرجوزة في تواريخ المعصومين: للشيخ محمَّد بن الحسن، الحرُّ العاملي ت١١٠٤^(٢). وسيأتي له منظومة في تواريخ المعصومين، والنظام في تواريخ المعصومين.

٣ - أرجوزة في تاريخ المعصومين الأربعة عشر ﷺ: للسيد محمَّد بن الحسين، ابن أمير الحاج، في مكتبة آل العطار ببغداد، أولها:

أحمد ربي عدد السنينَا علمنا للذكر إن نسينَا^(٣)

٤ - أرجوزة في تاريخ المعصومين ﷺ: للشيخ محمَّد مهدي بن محمَّد، الملقب بالصالح الفتوني العاملي الغروي.

٥ - أرجوزة في تواريخ المعصومين ﷺ: للشيخ محمَّد بن طاهر السماوي النجفي^(٤).

(١) ذكره النجاشي في رجاله ص ١٢٢، رقم: ٣١٣، وذكره في إيضاح المكنون ص ١٤٠، وسمى مؤلفه: سعد بن مالك.

(٢) ذكره في الذريعة ٥/١ - ٤٦٦، (ج ٩، ص ٢٣٤).

(٣) قال في الذريعة ٤٦٧/١: رأيت منها نسخاً عديدة.

(٤) ذكره في الذريعة ٤٦٩/٩، ق ٢. ويأتي باسم: ملحة الأئمة، والملمعة في تواريخ الأئمة، ولمحة الأئمة.

- ٦ - الإرشاد إلى أئمة العباد: للشيخ المفيد، أبي عبد الله، محمد بن محمد ابن النعمان، العكبري، البغدادي ت ٤١٣هـ^(١).
- ٧ - أسماء النبي والأئمة عليهم السلام: للحسين بن حمدان الحنصلي، الجنبلائي ت ٣٥٨هـ^(٢).
- ٨ - إعلام الوري بأعلام الهدى: للشيخ الطبرسي الفضل بن الحسن ت ٥٤٨هـ^(٣).
- ٩ - ألقاب الرسول ﷺ وعترته: لبعض القدماء^(٤).
- ١٠ - أنساب الأئمة ومواليدهم إلى صاحب الأمر عليه السلام: للحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبي محمد الأطروش المعروف بالناصر الكبير ت ٣٠٤هـ^(٥).
- ١١ - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى ﷺ، وفصائل أهل بيته الطاهرين: للشيخ محمد بن علي الصبّان. طبع بهامش نور الأبصار.
- ١٢ - الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية: للشيخ عباس بن محمد رضا القمي ت ١٣٥٩هـ. مرتباً على أربعة عشر نوراً بعدد المعصومين عليهم السلام^(٦).
- ١٣ - الأنوار في تواريخ الأئمة الأطهار: للشيخ علي بن هبة الله بن عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن الرائقة، أبي الحسن الموصلي^(٧).
- ١٤ - الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار: للشيخ محمد بن همام بن سهيل أبي علي، الكاتب، الإسكافي ت ٣٣٦هـ^(٨).

(١) طبع مكرراً في إيران، والتجف، وبيروت. وقد حقّقه مؤسسة آل البيت العامة.

(٢) ذكره في معالم العلماء ص ٣٩، الذريعة ٧٦/١١، وسيأتي له: تاريخ الأئمة، والهداية.

(٣) الذريعة ٢/٢٤٠، وهو مطبوع متداول.

(٤) طبع في المجموعة النفيسة ص ٢٠٤-٢٩٠، عن نسخة مؤرخة بسنة ١١١٩هـ.

(٥) ذكره النجاشي في رجاله برقم: ١٣٥، ص ٥٨، ونقله في الذريعة ٢/٣٨٠-٣٨٢، وذكره باسم

مواليد الأئمة وأنسابهم إلى صاحب الأمر، في الذريعة ٢٢/٢٢٦.

(٦) طبع سنة ١٣٤٤هـ.

(٧) ذكره منتجب الدين في الفهرست ص ١١٠، رقم: ٢٢٤، ونقله في الذريعة ٢/٤١٢.

(٨) ذكره في الذريعة ٢/٤١٣، إيضاح المكنون ٢/٢٧٥.

- ١٥ - الأنوار في تواريخ الأئمة: لابن نوبخت^(١).
- ١٦ - أهل البيت ﷺ برواية الذهبي: جمع وتحقيق العلامة المحقق الشيخ مصطفى صبحي الخضر.
- ١٧ - تاج الموالي: للشيخ الفضل بن الحسن، أبي علي الطبرسي، أمين الإسلام ت ٥٤٨هـ^(٢).
- ١٨ - تاريخ آل الرسول: للشيخ نصر بن علي بن نصر بن علي، أبي عمرو، الجهضمي، البصري ت ٢٥٠هـ^(٣).
- ١٩ - تاريخ الأئمة: للشيخ عبد الله بن أحمد بن الخشاب، البغدادي، أبي محمد النحوي ت ٥٦٧هـ^(٤).
- ٢٠ - تاريخ الأئمة: لأحمد بن علي، أبي منصور الطبرسي^(٥).
- ٢١ - تاريخ الأئمة: لآقا أحمد بن آقا محمد علي، البهبهاني الكرمانشاهي فارسي، مختصر، يعبر عنه بتواريخ المعصومين^(٦).
- ٢٢ - تاريخ الأئمة: لإسماعيل بن علي بن علي بن رزين، الخزاعي، ابن أخي دعل، الواسطي^(٧).
- ٢٣ - تاريخ الأئمة: للشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبي الثلج، ابن إسماعيل، أبي بكر البغدادي، الكاتب، المعروف بابن أبي الثلج (ت ٣٢٥هـ) يرويه عنه أبو المفضل الشيباني^(٨).
-
- (١) ذكره في معالم العلماء ص ٨، إيضاح المكنون ٢/ ٢٧٥.
- (٢) طبع في المجموعة النفيسة.
- (٣) له تواريخ الأئمة، والموالي. مطبوع، الذريعة ٣/ ٢١٢.
- (٤) ويقال له: مواليد أهل البيت، ومواليد الأئمة. طبع في المجموعة النفيسة، الذريعة ٣/ ٢١٧.
- (٥) ذكره في معالم العلماء ص ٢٥، إيضاح المكنون ١/ ٢١٣.
- (٦) ذكره في الذريعة ٣/ ٣-٢١٤، وانظر ٢٣/ ٢٣٦، باسم: رسالة في مواليد الأئمة عليهم السلام.
- (٧) ذكره الطوسي في الفهرست ص ٣٦، رقم: ٣٧، النجاشي في الرجال ص ٣٢، رقم: ٦٩.
- (٨) ذكره النجاشي ص ٣٨١، رقم: ١٠٣٧، الذريعة ٣/ ٢١٨، إيضاح المكنون ١/ ٢١٤.

٢٤ - تاريخ الأئمة: لصالح بن محمّد الصرامي، شيخ أبي الحسن بن الجندي^(١).

٢٥ - تاريخ الأئمة: للسيد محمّد بن عبد الكريم الطباطبائي البروجردي فرغ منه سنة ١١٢٦هـ، ويُسمّى: رسالة في مواليد النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام. يوجد عند السيد جعفر بحر العلوم في النجف^(٢).

٢٦ - تاريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام: لبعض الأصحاب^(٣).

٢٧ - تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام وأعمارهم: لمحمّد بن الحسن بن جمهور العمي البصري^(٤).

٢٨ - التاريخة في أعمار سادات البرية عليهم السلام: للمولى محمّد كاظم بن محمّد شفيع الهزار جريبي، الحائري، تلميذ الوحيد البهبهاني^(٥).

٢٩ - التتمة في تواريخ الأئمة عليهم السلام: للسيد علي بن أحمد، تاج الدين الحسني، العاملي، ألفه سنة (١٨٠هـ)^(٦).

٣٠ - التواريخ الشرعية عن الأئمة المهديّة عليهم السلام: للشيخ أحمد بن فهد، أبي العباس الحلبي ت ٨٤١هـ^(٧).

٣١ - تاريخ أهل البيت عليهم السلام: رواية كبار المحدثين والمؤرخين ص ٢٠: أحمد، تاج الدين الحسني، العاملي، ألفه سنة (١٠١٨هـ)^(٨).

(١) ذكره النجاشي في رجاله ص ١٩٩، رقم: ٥٢٨.

(٢) ذكره في الذريعة ٢١٨/٣، و ٢٣٧/٢٣.

(٣) فارسي، توجد نسخة منه في موقوفات نادر شاه سنة ١١٤٥هـ، في (٤٤) ورقة، في المكتبة (الرضوية).

(٤) معالم العلماء لابن شهر آشوب ص ١٠٤، رقم: ٦٨٩، ذكره في الذريعة ٢١٥/٣.

(٥) نسخة منه عند الأردوبادي في النجف، ذكره في الذريعة ١٣٤/١١.

(٦) منه نسخة في المكتبة (الرضوية) برقم: ١٩٣٥، كتبت سنة ١٣٢٣هـ، بخط عماد المحققين مفهرس المكتبة، ذكره في أمل الآمل ٤٤/١، الذريعة ٢٣٠/١٢.

(٧) يوجد بخط تلميذه علي بن فضل بن هيكل، في خزانة (الصدر) في الكاظمية. وسماه أيضا: تواريخ الأئمة، الذريعة ٤٧٥/٤، و ٢١٣/٣، و ٤٧٤/٤.

(٨) منه نسخة في المكتبة (الرضوية) برقم: ١٩٣٥، كتبت سنة ١٣٢٣هـ، بخط عماد المحققين مفهرس المكتبة، ذكره في أمل الآمل ٤٤/١، الذريعة ٢٣٠/١٢.

٣٢ - تواريخ الأئمة عليهم السلام : هو تاريخ آل الرسول، المنسوب إلى نصر الجهمي، ويسمى: المواليد^(١).

٣٣ - تذكرة الخواص، من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام : يوسف بن قرغلي، البغدادي، المعروف بسبط بن الجوزي الحنفي^(٢).

٣٤ - تهذيب نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: الشيخ مصطفى صبحي الخضر. راجعه وقدم له: السيد محمد حسين فضل الله رَحِمَهُ اللهُ.

٣٥ - تواريخ أعلام الهداية النبي وآله عليهم السلام : آية الله الشيخ محمد تقي التستري (قده)، توفي سنة ١٤١٥هـ^(٣).

٣٦ - الدوحة المهدية، أرجوزة في تواريخ المعصومين عليهم السلام : للشيخ حسين ابن علي الفتوني، الهمداني، العاملي، الحائري، نظمها سنة ١٢٧٨هـ، في آخرها:

أبياتها ألف ومائتان عدتها كمدة التاريخ
من بعد سبعين مع الثمان تاريخها كالنور في المريح^(٤)

٣٧ - الذكيرة، في ذكر تواريخ المعصومين عليهم السلام في أربعة عشر باباً بعددهم: للسيد محسن الحسيني السبزواري. في مكتبة سلطان المتكلمين في طهران^(٥).

٣٨ - رسالة في مواليد النبي والأئمة عليهم السلام : مرَّ باسم: تاريخ الأئمة للسيد محمد الطباطبائي^(٦).

٣٩ - زبدة الأخبار في تواريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام : للسيد محمد بن الحسين، جمال الدين الطباطبائي، الواعظ، اليزدي، الحائري ت حوالي ١٣١٣هـ^(٧).

٤٠ - زهرة الأنوار في نسب الأئمة الأطهار عليهم السلام : للسيد ضامن بن شدم بن علي الحسيني المدني (ت ١٠٢٨هـ)^(٨).

(١) الذريعة ٤/٤٧٣، طبع بتحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالى، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، سنة ١٤١٠هـ.

(٢) طبع مراراً. (٣) طبع مراراً.

(٤) الذريعة ٨/٤-٢٧٥. (٥) الذريعة ١٠/٤١.

(٦) الذريعة ٢٣/٢٣٧. (٧) الذريعة ١٢/١٧.

(٨) توجد في مكتبة سبه سالار؛ مدرسة الشهيد مطهري، في طهران برقم: ١٦٣٤، الذريعة ١٢/٧٢.

- ٤١ - سمط اللآل في تاريخ النبي والآل ﷺ : للشيخ حسن بن كاظم السبتي (ت ١٣٧٤). قصيدة بائنة طويلة في (١٥٠٠) بيت، وتسمى : أنفع زاد^(١).
- ٤٢ - الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشر ﷺ عند الإمامية : لمحمد بن طولون، شمس الدين، الدمشقي، المؤرخ ت ٩٥٣^(٢).
- ٤٣ - شرح النظام في تواريخ النبي والمعصومين ﷺ : للمولى محمد إسماعيل. شرح فيه النظام للحر العاملي^(٣).
- ٤٤ - الصفاء في تاريخ الأئمة ﷺ : لأحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الأنصاري، الكوفي، البغدادى، رواه الغضائري^(٤).
- ٤٥ - الفصول المهمة في معرفة الأئمة ﷺ : لابن الصباغ المالكي علي بن محمد بن أحمد ت ٨٥٥هـ^(٥).
- ٤٦ - كاشف الغمة في تواريخ الأئمة ﷺ : للشيخ محمد بن محمد رضا، المشهدي، القمي، صاحب تفسير (كنز الدقائق و بحر الغرائب)^(٦).
- ٤٧ - كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ : للشيخ علي بن عيسى بن أبي الفتح، أبي الحسن الإربلي ت ٦٩٣هـ^(٧).
- ٤٨ - لجج الحقائق في تواريخ الحُججِ على الخلائق : للحاج مولى أحمد اليزدي، المشهدي^(٨).

(١) الذريعة ٢٣١/١٢.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد في دار صادر - بيروت سنة ١٩٥٨م، باسم الأئمة الاثنا عشر، وط/في قم، منشورات الرضي.

(٣) الذريعة ١٠٨/١٤.

(٤) ذكره النجاشي في رجاله ص ٨٤، رقم: ٢٠٣، ونقله في الذريعة ٤٣/١٥، وسماه في معالم العلماء ص ١٩، ب: (الضياء...).

(٥) مطبوع مع تقديم توفيق الفكيكي، في النجف، المطبعة الحيدرية ١٣٨١هـ: .

(٦) مخطوط في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران برقم: ٢٠٠٠، يقوم بإعداده الشيخ أحمد المحمودي.

(٧) طبع في قم، بالمطبعة العلمية سنة ١٣٨١هـ.

(٨) الذريعة ٢٦٩/١٨.

- ٤٩ - لمحة الأئمة، أرجوزة في تواريخ الأئمة عليهم السلام : للشيخ محمد بن طاهر، السماوي، النجفي. فرغ من نظمه سنة ١٣٢٥هـ، واسمه التاريخي: بلوغ الأمة لمحة الأئمة^(١).
- ٥٠ - المستجاد من الإرشاد: للشيخ الحسن بن المطهر الحلي، الشهير العلامة ت ٧٢٦هـ^(٢).
- ٥١ - مجموعة الشيخ جمال العراقي الميثمي ت ١٣٦٠هـ. في تواريخ المعصومين عليهم السلام^(٣).
- ٥٢ - مجموعة في مواليد ووفيات الأربعة عشر عليهم السلام : للشيخ راشد بن إبراهيم بن إسحاق، البحراني ت ٦٠٥هـ^(٤).
- ٥٣ - مشكاة الأنوار في تواريخ الأطهار عليهم السلام : للمولى محمد إبراهيم بن علي. نسخة عند الشيخ محمد علي الحائري السنقري، تاريخها ١٢٩٢هـ^(٥).
- ٥٤ - مطارح الأنظار في تواريخ الرسول والأئمة الأطهار عليهم السلام : للميرزا محمود بن محمد كاظم المازندراني^(٦).
- ٥٥ - مفاتيح الدرر في أحوال الأنوار الأربعة عشر عليهم السلام : للشيخ حسين بن علي من أحفاد الشيخ البهائي، العاملي^(٧).
- ٥٦ - ملحة الأئمة إلى لمحة الأئمة: أرجوزة في تواريخ مواليدهم ووفياتهم: للشيخ الفضلي السماوي، صاحب الملتقطات^(٨).
- ٥٧ - الملمة في تواريخ الأئمة عليهم السلام : للشيخ محمد بن طاهر السماوي العقيلي^(٩).

(١) الذريعة ١٨/٣٤١.

(٢) مطبوع في المجموعة النفيسة ص ٢٩٢ - ٥٥٨. بأمر سماحة الإمام السيد المرعشي النجفي.

(٣) الذريعة ٢٠/١١٠.

(٤) نسخة منه عند السيد محمد علي الروضاتي، في أصفهان. الذريعة ٢٠/١٧٤.

(٥) الذريعة ٢١/٥٣. فارسي طبع سنة ١٢٨٧هـ.

(٦) طبع في تبريز سنة ١٣٧٠هـ. (٨) الذريعة ٢٢/١٩٧.

(٩) الذريعة ٢٢/٢٢٠، ومر له: لمحة لأئمة، وأرجوزة في تواريخ المعصومين.

٥٨ - منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام - والأنوار: لأبي علي محمد بن همام بن سهل الكاتب الإسكافي، قد مضى ذكره - كان المنتخب عند المجلسي صاحب البحار^(١).

٥٩ - منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل عليهم السلام: للشيخ عباس القمي ت ١٣٥٩هـ^(٢).

٦٠ - منظومة في تواريخ النبي والأئمة عليهم السلام: للسيد محمد أبي جعفر الحسيني ابن أمير الحاج الحسين^(٣).

٦١ - مواليد الأئمة عليهم السلام: لمحمد بن عبد الله مملك، الأصفهاني، الجرجاني، أبي عبد الله^(٤).

٦٢ - المواليد: لابن شهر آشوب^(٥).

٦٣ - المواليد: لنصر الجهضمي. ذكره ابن طاووس بهذا الاسم، وقد مر باسم: تاريخ آل الرسول^(٦).

٦٤ - مواليد الأئمة عليهم السلام: للشيخ الميرزا حسين بن محمد تقي النوري ت ١٣٢٠هـ، صاحب المستدرک^(٧).

٦٥ - مواليد الأئمة عليهم السلام وأعمارهم: لأحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة العاصمي، الكوفي البغدادي^(٨).

٦٦ - مواليد الأئمة عليهم السلام وأنسابهم ووفياتهم من النبي إلى الحجة (عج): للشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد، أبي محمد، ابن الخشاب. مر باسم: تاريخ الأئمة، ويسمى: المواليد، ومواليد أهل البيت عليهم السلام^(٩).

(١) الذريعة ٢٢/٣٧٥. (٢) بالفارسية مطبوع مكرراً.

(٣) الذريعة ٢٢/٩٨. مرت بعنوان: أرجوزة في تاريخ المعصومين عليهم السلام.

(٤) ذكره النجاشي ص ٣٨١، رقم: ١٠٣٣، الذريعة ٢٣/٢٣٦.

(٥) الذريعة ٢٣/٢٣٣. (٦) الذريعة ٢٣/٢٣٥.

(٧) مختصر بالفارسية. نسخة منه عند محمد خان نواب الكابلي، نزيل كرمانشاه. الذريعة ٢٣/٢٣٥.

(٨) ذكره النجاشي في رجاله ص ٩٣، رقم: ٢٣٢، ونقله في الذريعة ٢٣/٢٣٦.

(٩) نسخة منه استنسخها النوري، وعن خطه كتب السيد علي بن عبد الله في ١٣٠٣هـ، عند السيد

مهدي الخرسان في النجف. وأخرى في مجموعة وقف علي الإيرواني في تبريز، وعنه استنسخ

الخياباني بعنوان: تاريخ الأئمة. الذريعة ٢٣/٢٣٣ رقم: ٨٧٧٨، باسم المواليد.

٦٧ - مواليد الأئمة وفضائلهم: للشيخ رجب بن محمد، البرسي الحلبي رضي الدين، صاحب: مشارق أنوار اليقين، فرغ منه سنة ٨٠١هـ^(١).

٦٨ - مواليد الصادقين ﷺ: لمحمد بن إبراهيم الطالقاني^(٢).

٦٩ - مواليد النبي والأئمة ﷺ: للشيخ محمد بن محمد النعمان المفيد، أبي عبد الله، العكبري ت ٤١٣هـ^(٣). يروي عنه السيد ابن طاوس في اللهوف والإقبال.

٧٠ - المختصر في حوالات الأربعة عشر ﷺ: للشيخ راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني ت ٦٠٥هـ^(٤). نسخة منه عند الأستاذ السيد محمد علي الروضاتي، في أصفهان.

٧١ - النظام في تواريخ المعصومين ﷺ: للشيخ محمد بن الحسن، الحر العاملي ت ١١٠٤.

أرجوزته التي ذكرناها سابقاً باسم: الأرجوزة والمنظومة.

٧٢ - نور الأخبار في تاريخ النبي وآله الأطهار ﷺ: لعلي نقى الكشميري^(٥).

٧٣ - نور الأبصار في تاريخ النبي وآله الأطهار ﷺ: لعلي نقى الجابري ابن ميرزا محمد علي الرضوي، المعروف بخوشنويس. فارسي، في اللهوف والإقبال^(٦).

٧٤ - الوفيات: للجهمي مر باسم: تاريخ آل الرسول.

٧٥ - وفيات أعلام الحق: جمع مما كتبه الشيخ شريف بن عبد الحسين بن محمد حسن صاحب الجواهر^(٧).

(١) الذريعة ٢٣/٢٣٦.

(٢) نقل عنه الطبرسي في مكارم الأخلاق، الذريعة ٢٣/٢٣٦.

(٣) الذريعة ٢٢/٢٧٧. (٤) الذريعة ٢٠/١٧٤.

(٥) فارسي، طبع في الهند، كما في الذريعة ٢٤/٣٥٨.

(٦) موجود في الرضوية، الذريعة ٢٤/٣٥٧.

(٧) طبع مع مثير الأحزان سنة ١٣٢٩هـ، كما في الذريعة ٢٥/١٢٣.

- ٧٦ - وفيات الأئمة عليهم السلام : الميرزا حسن بن علي الموسوي القزويني النجفي
نزىل جسر الكوفة ت ١٣٥٨ هـ^(١). فرغ منه سنة ١٣٥٠ هـ.
- ٧٧ - وفيات المعصومين عليهم السلام : للسيد رضا بن أبي القاسم، الطبيب،
الاسترابادي نزىل الحلة^(٢).
- ٧٨ - وفيات المعصومين عليهم السلام : لبعض الأصحاب^(٣).
- ٧٩ - وقائع الأئمة الاثني عشر عليهم السلام^(٤).
- ٨٠ - الهداية في تاريخ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ومعجزاتهم : للحسين بن
حمدان الخصبي الجبلائي ت ٣٥٨ هـ^(٥).
- ٨١ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام : العلامة محمّد
مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي^(٦).
- ٨٢ - مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله : الشيخ العلامة أبي سالم،
كمال الدين محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن القرشي، العدوي النصيبي،
الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢ هـ^(٧).
- ٨٣ - مناقب أهل البيت عليهم السلام برواية الهيثمي : الشيخ مصطفى صبحي
الخضر، الشهير بالشيخ الحمصي.

(١) الذريعة ١٢٥/٢٥.

(٢) نسخة عند الخطيب محمد علي اليعقوبي، الذريعة ١٢٦/٢.

(٣) نسخة منه عند عبد الرزاق الحلوبخط محمد علي بن محمد قفطان سنة ١٢٦٧ هـ، الذريعة ١٢٦/٢٥.

(٤) توجد نسخة بهذا العنوان في مكتبة شيخ الإسلام أفندي في إسلامبول، الذريعة ١٢٧/٢٥.

(٥) منه نسخة في مكتبة السيد المرعشي في قم، برقم: ٢٩٧٣، وقطعة من أواخره، في خزانة شيخ

الإسلام الزنجاني مؤرخة بسنة ١٢٨٠ هـ، عن نسخة المجلسي الثاني، وفي آخره: رسالة مختصرة

في أحوال المؤلف، الذريعة ٢٥/١٦٥. ذكره المجلسي رحمته الله في البحار ٢٠/١، بعنوان: كتابالهداية في تاريخ الأئمة ومعجزاتهم عليهم السلام، للشيخ الحسين بن حمدان الخصبي.

وقال في موضع آخر ٣٩/١، قال: ... وكتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيرة في

الفضائل، لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال.

(٦) طبع مراراً.

(٧) طبع بإشراف السيد عبد العزيز الطباطبائي.

لمحة عن حياة المصنّف

اسمه، ونسبه: أبو عبد الله الحسين بن حمدان بن خصيب بن أحمد الخصيبي الجنبلائي^(١)، أو الجنبلائي.

قال ابن داود: الخصيبي، بالخاء المعجمة، والصاد المهملة، والباء قبل ياء النسبة، نسبة إلى جدّه خصيب، أو اسم المنطقة التي ولد فيها. وأما الجنبلائي نسبة إلى جنبلاء بالهمزة، بلدة بين واسط والكوفة، وينسب إليه أيضاً جنبلائي بالنون قبل ياء النسبة.

تمييز المشتركين في اسم الحسين بن حمدان:

١/ الحسين بن حمدان: غلام محمود بن عسكر الزجاج، صاحب كتاب: النسب العالي الشريف^(٢).

٢/ الحسين بن حمدان بن حمدون الأمير التغلبي، أبو علي: عمّ سيف الدولة الحمداني، ورأس الدولة الحمدانية، قتله المقتدر بالله العباسي؛ سنة ٣٠٦هـ^(٣).

٣/ النقيب الحسين بن حمدان: له كتاب الدلائل^(٤).

٤/ الحسين بن حمدان: الذي ذكره الطريحي في مشتركاته^(٥) دون أن ينسبه وميزه عن من يسمى بهذا الاسم برواية التلعكبري، عنه وهكذا أورده الكاظمي ونقل الشيخ محمد تقي التستري أن اسم حمدان بن الحسين وقع في نوادر ميراث الفقيه ونقل الوحيد أن للصدوق إليه طريقاً، وعن جده أنه الحسين بن حمدان ووقع تقديم وتأخير.

(١) رجال النجاشي ص ١٦٧.

(٢) ذكره أبو سعيد اليمون في كتابه البحث والدلالة مع اختلاف في نسخ المخطوطات التي يذكر فيها مرة أنه ابن حمدان ومرة أخرى ابن أحمد وذكر أنه التقى مع الحسين بن حمدان الخصيبي في دمشق سنة ٣١٩هـ.

(٣) أعيان الشيعة ٤٩١/٥، دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ٧/٤٢٠.

(٤) أعيان الشيعة ٤٩١/٥، وذكره الكفعمي في مجموع الغرائب.

(٥) كتاب جامع المقال ص ٦٢.

ثم يعلق الشيخ التستري قائلاً: اشاهد له بل على خلافه فإن ذلك روى عن التلعكبري بلا واسطة، أي حمدان بن الحسين روى عن التلعكبري بلا واسطة، هذا روى عنه المشيخة الذي عاصر التلعكبري بواسطتين فقال: وما كان فيه عن حمدان ابن الحسين فقد رويته عن علي بن حاتم إجازة... إلخ^(١).

وهذا لا يفيد بأنه الحسين بن حمدان الخصيبي كما ادعى البعض وذلك لأن التلعكبري لقب مشترك كذلك بين ثقة وغيره كما أن الطريحي نفسه ذكر ترجمة هارون بن موسى التلعكبري وذكر شيوخ الإجازة الذين أخذ عنهم فلم يذكر الخصيبي وإنما ذكر الحصيني^(٢).

٥/ الحسين بن حمدان الخصيبي (الحضيني)، هو أستاذ غلام الزجاج المذكور سابقاً وهو معاصر للحسين التغلبي لذلك يقع الاشتباه بين هذه الأسماء الثلاثة كما حصل للشيخ عيسى سعود الذي كتب في إحدى المجلات الثقافية يقول وفي أيام إمارة سيف الدولة الحمداني في حلب سنة ٢٨٣ هـ نبغ من العلويين شيخهم المعروف بالحسين بن حمدان الخصيبي.

مولده: ولد الخصيبي سنة ٢٦٠ هـ، في بلدة جنبلأ، وهي تقع بين واسط والكوفة، وإليها يُنسب. من أبوين كريمين فاضلين عريقين بالطهارة والإيمان والإخلاص في تمسكهما بالعروة الوثقى، وهي ولاية أهل البيت عليهم السلام.

وهذه الأسرة الكريمة وفدت من منطقة الجزيرة العليا ديار ربيعة إلى الكوفة، ومنها انتشرت في محيطها حيث استقرَّ جدُّه خصيب بن أحمد الخصيبي الحمداني التغلبي في بلدة جنبلأ.

نشأته: نشأ نشأة دينية إسلامية طاهرة على يد والده العلامة الفقيه، والمحدث النبيه السيد أبي الحسين حمدان بن الخصيب الجنبلاني (قده). وقرأ القرآن وهو ابن سبع سنين، وحفظه وهو ابن عشر.

أولاده: ذكر له ولد يدعى: أبا الهيثم السري، وابنة تدعى سريّة.

شيوخه ومن روى عنهم: مهر في الكثير من العلوم السائدة في عصره:

(١) قاموس الرجال ٨/٤، رقم: ٢٤٣١، هداية المحدثين للكاظمي ص ٤٢.

(٢) جامع المقال ص ١٣١.

كالنحو، والصرف، والمعاني والبيان والبديع، والمنطق، والفلسفة والتاريخ، وغيرها. وحفظ كتاب الله ﷻ وهو في العاشرة من عمره.

تابع علومه ومعارفه الشرعية على يد صديق والده العلامة الفقيه والمحدث الكبير السيد أبي محمد، عبد الله بن محمد العابد الزاهد الملقب بالجنّان الجنبلائي^(١)، المولود سنة ٢٣٥هـ، والمتوفى سنة ٢٨٧هـ.

وقد أخذ العرفان على يد السيد محمد بن جندب، الذي أخذه بدوره على يد السيد أبي شعيب محمد بن نصير العبدى البكري النميري التميمي^(٢).

وأخذ عنه الأصول والأحكام، والتفسير، وسائر علوم القرآن، واختلاف المذاهب والفرق في الأصول والفروع، وبقي ملازماً له حتى سنة وفاته، وكان عمره وقتذاك سبعة وعشرون عاماً.

وقال الشيخ الخصيبي: لقيت من الشيوخ ما ينوف عن الستين رجلاً ممن لقي الإمامين العسكريين ﷺ، ورويت الأخبار عنهم جميعاً^(٣)، إلى أن قال: حدّثني هارون بن مسلم البصري. ومحمد بن أحمد. ومظهر البغدادى. وأحمد بن إسحاق. وسهل بن زياد الآدمي. وعبد الله بن جعفر الحميري. وأحمد بن عبد الله البرقي. وصالح بن محمد النهرواني. وجعفر بن إبراهيم. ودาวود بن عامر. وعمران الأشعري القمي.

وأحمد بن محمد الخصيبي. وإبراهيم بن الخصيبي. وأحمد بن الخصب. ومحمد بن علي البشري. ومحمد بن عبد الله اليقطيني. وأحمد بن عبد الله الأنباري. وعلي بن محمد الضميري. وعلي بن محمد البصري. وعلي بن بلال. ومحمد بن علي الأصبهاني.

وإسحاق بن إبراهيم النيسابوري. وعلي بن عبد الله الحسيني. وأبو الحسن بن يحيى الفارسي. وأحمد بن سندولا. والعباس بن اللبان. وعلي بن صالح، وعبد الحميد بن محمد بن يحيى الخُرقي. ومحمد بن علي الحسني.

(١) روى عنه ابن طاووس الحلبي رحمه الله بعض الأدعية في كتابه جمال الأسبوع.

(٢) مختصر بصائر الدرجات للعلامة الجليل حسن بن سليمان الحلبي، ونقل عنه كذلك المجلسي في البحار ج ٥٣، باب الإمام المهدي ﷺ...

(٣) النسب العالي لمحمود بن عسكر الزجاج الحلبي، خير الصنيعة للشيخ حسين حروفش ١/ ١٥٠.

وعلي بن عاجم الكوفي. وأحمد بن محمد الحجال. وعسكر مولى أبي جعفر التاسع عليه السلام. والريان. وحمزة بن جعفر. وأبو الحسن الرضا. وعيسى بن مهدي الجوهري. والحسن بن إبراهيم. وأحمد بن سعيد. ومحمد بن ميمون الخرساني. ومحمد بن علان. وحميد بن حسان. وعلي بن أحمد الصائغ. والحسن بن جعفر الفراتي.

وعلي بن أحمد العجلي، والحسن بن مالك. ومحمد بن أبي قربة. وجعفر بن محمد القيصري البصري. وعلي بن أحمد الصابوني. وأبو الحسن علي بن بشير. والحسن البلخي.

وأحمد بن صالح. والحسن بن عتاب. وعبد الله بن عبد الباري. وأحمد بن داود القمي. وعلي بن أحمد الطبراني. ومحمد بن عبد الله الطلحي. وطالب بن حاتم بن طالب. والحسن بن محمد بن سعيد. وأحمد بن نامندان. وأبو بكر الصفار. ومحمد بن موسى. وعتاب بن محمد الديلمي. وأحمد بن مالك القمي. وأبو بكر الجواري. وعبد الله بن محمد.

قال الخصبي: سماعي من هؤلاء جميعاً، وكل من ذكرنا مجاور الإمامين أبي الحسن وأبي محمد العسكري عليهما السلام. ١. هـ.

عبادته: لقد كان من المتعبدين الزاهدين، المصلين، الصائمين، وأدى فريضة الحج في الخامسة عشرة من عمره، أي فور بلوغه. وقيل: وهو ابن عشرين. يقول العلامة الأستاذ محمد علي أسبر حفظه الله عن الخصبي حين حج خمس عشرة حجة: إنما كان يُطبق على نفسه شريعة الله ورسوله، ولم يقل وهو الفقيه بالعرفان:

أنا عارفٌ فلا حجَّ عليّ، وهكذا فعل تلاميذه^(١)، وما منهم أحدٌ إلّا وهو عارفٌ بالله ورسوله والأئمة من آل محمد عليهم السلام^(٢).

(١) لقد حج أبو الحسن محمد بن علي الجليّ تلميذ الخصبي، وولي عهده في العلم، مرتين مشياً على قدميه. وأيضاً أبو الحسن علي بن عيسى الجسري الذي أخذ عن الخصبي، حج عشرين حجة. وأيضاً يزيد بن شعبة الحراني من تلاميذ الخصبي حجَّ إلى مكة، وغيرهم.

(٢) عادتنا وتقاليدنا المطبوع نهاية سطور مضيئة عن الإمام الصادق عليه السلام، ص ٢٠١-٢٠٢، ط/٢، مؤسسة السراج، سنة ١٤٢٦م، ٢٠٠٥م.

تلاميذه: الشيخ شأنه شأن العلماء الكبار، حيث درّس الكثيرين ممن تخرّجوا على يديه، وقيل إنّ تلامذته بلغوا واحداً وخمسين تلميذاً، منهم:

١/ أبو منصور إينال المتطيب العجمي التركي.

٢/ أبو سعيد بن معدان. ٣/ أحمد كبا.

٤/ إبراهيم بن سعيد الطيب الرفاعي أبو إسحاق.

٥/ أبو عبد الله الجنبلائي. ٦/ أبو ذر الكاتب.

٧/ أبو القاسم العباسي. ٨/ أبو القاسم الشيباني.

٩/ أبو عمار بن شعبة الحراني...

زعامة الطريقة ولقاؤه بعلماء عصره: في مدرسة الجنبلائي في جنبلنا نشأ الزكي النقي الحسين بن حمدان الخصيبي، الذي التقى بشيخه الجنبلائي، وتعلّق به تعلّقاً شديداً، ثمّ تتلمذ الطريقة على يده، واستقر عند شيخه أبو محمّد عبد الله ولمع شأنه وذاع صيته.

وبوفاة الشيخ (الجنّان) سنة ٢٨٧هـ، نهض الخصيبي بالعبء من بعده، وخلفه في ولاية الطريقة، ثمّ رحل إلى بغداد، وبعد فترة من الاضطراب والصراع بين الجند التركي والخلفاء في بغداد تركها متّجهاً إلى حلب، حيث استقرّ فيها ضيفاً على بلاط سيف الدولة الحمداني. ولعلّه استمدّ بعض القوّة والسند من سيف الدولة. وما من شكّ في أنّ الخصيبي قد لعب دوراً خطيراً في تثبيت الطريقة العرفانية العلويّة، وتكريسها.

كان الخصيبي رحمه الله من ألمع رؤساء الطريقة الجنبلائية الشعبية وأكثرهم أثراً في هذه العقيدة، وساعده على ذلك عمرٌ مديد، وذكاءٌ وقاد، وأنصار أشداء، مع قدرة على الإيغال في مذهب النشيع والتوحيد حتى اكتسب لقب «الشيخ القدوة»، فأصبح المرجع الروحي الأعلى للمسلمين العلويين في زمانه، بقيت حتى وافاه الأجل سنة ٣٥٨هـ.

التقى الشيخ رحمه الله مع الحسين بن منصور الحلاج المقتول سنة ٣٠٩هـ، ٩٢٢م.

وأبي الحسن بن بابويه القمي سنة ٣٢٩هـ.

وأبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي. وأبي محمّد طلحة بن عبيد الله بن أبي عون الغساني العوني، المشهور بالأشعار الغديرية. حدّث بينه وبين هؤلاء العلماء

مناظرات وحوارات، فتأمروا عليه واتهموه بالقرمطة مما أدى إلى دخوله السجن ببغداد.

هجرته وسياحته: هاجر الشيخ إلى الموصل بعد خروجه من السجن، قاصداً الأمير داوود بن حمدان، ولم يمكث طويلاً في الموصل، ومنها إلى حلب، حيث ينشد الأمان من خصومه وأعداءه.

آراء العلماء

أقوال المؤرخين المعاصرين له كثيرة بين متحامل عليه وحاقد، وبين محب ومخلص، وبين ملتزم في الصمت، فالنجاشي، وأحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي^(١)، وصاحب الخلاصة من المتحاملين عليه^(٢)، وابن داود الحلبي في رجاله^(٣)، والتفريشي في نقده^(٤)، والبهباني في تعليقه^(٥)، وغيرهم^(٦).

قال ابن حجر العسقلاني: الحسين بن حمدان بن خصب الخصيبي، أحد المصنفين في فقه الإمامية. روى عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه وأطراه وامتدحه، كان يؤم سيف الدولة بن حمدان في حلب، وله أشعار في مدح أهل البيت عليه السلام^(٧).

قال السيد الأمين رحمه الله في أعيان الشيعة: في ترجمة الخصيبي، مفادها امتداحه

(١) رجال ابن الغضائري ص ٥٤، الحاء، خمسة عشر رجلاً، رقم: ١٣/٤٠، واعلم بأن قدح ابن الغضائري لا اعتداد بقوله، لكونه مجازاً في القدح، وأما طعن النجاشي بقوله: فاسد المذهب، فهو لا ينافي الوثاقة، بقوله بعد تسليم كون تسليم شيخية الإجازة من دلائل الوثاقة في محله، سيما إذا كان المستجيز من المشايخ الأجلة المثبتين في الرواية، فإن مثله لا يستجيز من لا يعتمد على روايته والمقام منه. صحيفة الأبرار ٥٣٤/٢.

(٢) قال: الحسين بن حمدان الجنبلائي، أبو عبد الله، كان فاسد المذهب، كذاباً صاحب مقالة ملعون، لا يلتفت إليه. خلاصة الأقوال ص ٣٣٩، ب ٢، الحسين، رقم: ١٠.

(٣) الحسين بن حمدان الخصبي الجنبلائي، مات في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، أبو عبد الله، كان فاسد المذهب. رجال ابن داود الحلبي، ص ٢٤٠، باب الحاء المهمة، رقم: ١٤٠.

(٤) نقد الرجال للتفريشي ٨٧/٢، رقم: ٣٩/١٤٣٥.

(٥) التعليق على منهج المقال ص ١٤١.

(٦) طرائف المقال ١/١٦٨، الطبقة الثانية والعشرون، رقم: ٨٧٣، المفيد من معجم رجال الحديث ص ١٦٧، الحسين بن خ، رقم: ٣٣٧٣، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي ٢/٢٥٣.

(٧) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٢/٣٤-٣٥.

والثناء عليه، وعلى أنه من علماء الإمامية، وكل ما نسب إليه من معاصريه وغيرهم لا أصل له ولا صحة، وإنما كان طاهر السريرة والجيب، وصحيح العقيدة.

وأورد أقوال العلماء فيه، وردّ على المتحاملين عليه ردّاً جميلاً، كابن الغضائري والنجاشي، وصاحب الخلاصة، ويقول (قده): لو صحّ ما زعموا وما ذهبوا إليه ونسبوه له لما كان الأمير سيف الدولة المعروف والمشهور بصحة عقيدته الإسلامية وولائه للعترة الطاهرة وآل البيت صلّى عليه واتّم به.

وفي رواية التلعكبري على أنه أجزى منه لما عرف عنه من الوثاقة والصدق بين خواص عصره.

وقال أيضاً: كونه شيخ إجازة يشير إلى الوثاقة^(١)

قال أبو صالح الديلمي: الشيخ الصدر، السيد العالم العامل، البارع الفاضل، شيخ الحقيقة، وأنموذج الطريقة، عين قلادة السلف، ومنبع فضائل الخلف، الصالح أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي... إلخ^(٢).

يقول عبد الله أفندي: فاضل، عالم، محدّث من القدماء^(٣).

قال الشيخ الطوسي ت ٤٦٠هـ: الحسين بن الحمدان بن خصيب له كتاب: أسماء النبي ﷺ، والأئمة ﷺ^(٤). ذكره في رجاله في باب من لم يرو واحد من الأئمة ﷺ^(٥)، وقال يكنى أبا عبد الله، وروى عنه التلعكبري^(٦)، وسمع منه في داره بالكوفة سنة ٣٤٤هـ، وله منه إجازة^(٧).

(١) أعيان الشيعة ٥/٤٥٠، معجم رجال الحديث ٦/٢٤٤، صحيفة الأبرار ٢/٥٣٤-٥٣٥.

(٢) هداية المسترشد وسراج الموحّد لأبي صالح الديلمي ص ١٤٨.

(٣) رياض العلماء وحياض الفضلاء لعبد الله أفندي ٣/٥٠.

(٤) الفهرست للشيخ الطوسي ص ٨٦، باب الحسين، رقم: ٢٢٢، وط/١، تح: الشيخ جواد القيومي ص ١١٠، رقم: ١٨/٢٢١.

(٥) رجال الطوسي ص ٤٢٣، رقم: ٣٣/٦٠٩٨.

(٦) قال الميرزا محمد تقي، صاحب صحيفة الأبرار ٥٣٤-٥٣٥: التلعكبري: قيل: في مدحه: جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، بعيد النظر، ثقة، وجه أصحابنا، معتمد عليه، لا يطمعن عليه في شيء. لا يستحيز مثل من وصفه ابن الغضائري بما وضعه، ولا يعتدّ بروايته، فلو قيل: إنّ استجازة التلعكبري فقط إياه وروايته عنه يشير إلى الوثاقة، لم يبعد هذا.

(٧) صحيفة الأبرار ٢/٥٣٤.

قال العلامة الحلبي: الحسين بن حمدان الخصيبي: بالخاء المعجمة المفتوحة، والصاد المهملة المكسورة، والياء المنقطة تحتها نقطتين، بعدها باء منقطة تحتها نقطة، الجنبلائي: بضم الجيم، وإسكان النون بعدها، وضم الباء المنقطة تحتها نقطة، والياء أخيراً بغير نون^(١).

قال الميرزا محمد تقي الشيرازي (قده): قال الشيخ الملي محمد علي بن المحقق البهبهاني لما لم يقف على كتابه الأخير، قال في حاشية له على نقد الرجال ما هذا لفظه: قال شيخنا المعاصر: إنَّ الذي في كتب الرجال: أنَّ الحسين ابن حمدان الحضيني كان فاسد المذهب، كذاباً، صاحب مقالة ملعونة لا يلتفت إليه...

وظاهر لمن تدبر هذا الكتاب وهو (الهداية) أنَّه من أجلاء الأمامية وثقاتهم، ولعل المذكور في كتب الرجال ليس هو هذا، وإلاً فالتوفيق بينهما غير ممكن، والله أعلم.

نقله بعض أفاضل إخواننا المعاصرين أيده الله تعالى في كتابه، وتوفي ابن حمدان هذا على ما ذكر ابن داود في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة^(٢).

في معجم المؤلفين: الحسين بن حمدان الخطيب الخصيبي أبو عبد الله: فقيه، شاعر، توفي في ربيع الأول سنة ٣٥٨هـ، من آثاره: كتاب أسماء النبي، وأسماء الأئمة، والأخوان، المائدة، وله شعر^(٣).

قال العلامة الشيخ سليمان الأحمد قدس سره في هذا الرجل العظيم:

الحسين بن حمدان الخصيبي من رجال الشيعة الإمامية ورواتها، تبخر في علوم آل محمد ﷺ روايةً ودرايةً واستكنها إلى غاية يتعسر على أحد بعده أن ينالها فضلاً عن أن يفوقها بها، وقد تضاربت فيه أقوال الرجاليين بين موثق ومبدع ومكفر كما تقتضيه الآراء والأهواء، ومهما يكن الأمر فقد روى عن الثقات وروت الثقات عنه، ومن يروي عن الثقة فهو ثقة في اصطلاح فن الرجال.

(١) إيضاح الاشتباه ص ١٩، رقم: ٢١٧.

(٢) صحيفة الأبرار ٥٣٥/٢.

(٣) معجم المؤلفين ٥/٤.

وهذه الفرقة روت عن أهل العصمة ومَن لا يفارقهم الكتاب ولا يفارقونه ما احتجوا به على غيرهم وفلجوا من وجوب الإمامة وإمرة المؤمنين والولاية لمولاهم ونفاق مبغضيه وفوز محبيه ما لا تسعه الإحاطة حتى رامهم العدو بالغلو ورموه بالتقصير، ومن هذه الفرقة قام صاحب الترجمة فرموه بالغلو ونسبوا إليه المناكير من الروايات، والمتتبع يرى أنه ليس في كتبه النصف بل ولا الثلث مما في كتبهم من الروايات التي رُمي بالغلو بسببها، فمن رد الشمس إلى خطابها يا أول يا آخر إلى إحياء الموتى . . حتى تدله بعض العلماء من غير الشيعة فقال: ثقيلت أفعال الربوبية^(١) . . يا أيها النار التي شُبَّ السنا منها لموسى^(٢) . . وأنت نقطة باءٍ في توحيدها^(٣) . . مما لا يوصف به إلا الجلالة العظمى تقال في حق رجل ليس له من الميزة على الناس إلا كونه ابن عم صاحب الدعوة وما عدا ذلك فهو والناس شرع سواء في المطعم والملبس والمشرب.

إن هذا الأمر لأغرب وأعجب من كل أمر، وإذا علمت أن ثقات الإمامية الذين يُشار إليهم بالبنان وثقوه وأن المتأخرين الذين هم أخوف لله من أن يبتدع. هذا ما رأيته وأظنني كتبت ما أداني به الحق لا الهوى وهو ما يُطلب من الكاتب، ولا أنكر أن يكون للإعتقاد بعض التأثير ولكنني تجنبت التحيز جهد الاستطاعة، والعصمة لمن اختصه الله بها والسلام^(٤).

مولفاته كثيرة: قيل أنها بلغت ثلاثين كتاباً، منها: الإخوان^(٥). المسائل^(٦). تاريخ الأئمة^(٧). الرسالة^(٨). أسماء النبي^(٩)

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي.

(٢) ابن أبي الحديد المعتزلي.

(٣) عبد الباقي العمري الحنفي.

(٤) إمام الأجيال العلامة الشيخ سليمان الأحمد، للأستاذ محمود عبد الرحمن.

(٥) لسان الميزان ٢/ ٢٧٩، أعيان الشيعة ٥/ ٤٩١، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١/ ٣٨٢.

(٦) أعيان الشيعة ٥/ ٤٩١، واعتبره السيد الأمين نفس كتاب المائدة، ويوجد مخطوط في باريس برقم: ١٤٥٠.

(٧) أعيان الشيعة ٥/ ٤٩١، الإمام السيد الأمين والنجاشي اعتبروا هذا الكتاب هو نفس الهداية.

(٨) أعيان الشيعة ٤/ ٣٤٥، رقم: ٤١١٧ من الطبعة القديمة. نسبة الرسالة للخصيبي غير صحيحة.

(٩) أعيان الشيعة ٥/ ٤٩١.

أسماء الأئمة^(١). المائدة^(٢). الروضة. أقوال أصحاب الرسول وأخبارهم^(٣). العقود^(٤). وله ديواني شعر^(٥) هما: ديوان الغريب^(٦)، والديوان الشامي^(٧).

- كتاب الهداية الكبرى^(٨): من الكتب النفيسة ذات الأثر العميق في الفكرة العلوية، وآية ذلك أن السيد الخصيبي أهداه لسيف الدولة الحمداني الذي كان معروفاً بالاعتدال في تشيعه^(٩).

قال الشيخ آغا بزرگ الطهراني رحمه الله: ولعل كتاب الهداية هو الذي عبّر عنه النجاشي بكتاب تاريخ الأئمة عليهم السلام^(١٠).

وذكره الحر العاملي صاحب أمل الآمل في كتاب الهداة في النصوص والمعجزات، ونسب إليه الكتاب المذكور، قال: ويروي عن كتابه هذا ابن طاووس

(١) أعيان الشيعة ٥/ ٤٩١، لسان الميزان ٢/ ٢٧٩.

(٢) أعيان الشيعة ٤/ ٣٤٥، رقم: ٤١١٧ من الطبعة القديمة، ط/ آخر ٥/ ٤٩١، وهو الكتاب الذي أهداه لسيف الدولة الحمداني في حلب، مذهب الإسلاميين ص ١١٧٤.

(٣) أعيان الشيعة ٤/ ٣٤٥، رقم: ٤١١٧ من الطبعة القديمة.

(٤) يقول العلامة الأستاذ محمد علي أسبر: في رأينا نسبة العقود للخصيبي غير صحيحة، جاء في المشيخة باب النده: أيها الخوان عليكم بإقامة الأوامر التي جاء بها الأنبياء والرسل، كالصلاة، والصيام، والحج إلى بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلاً... عاداتنا وتقاليدنا ص ٢٠٤.

(٥) مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم: ٣٩٢٩، عدد أوراقه: ٣٠٩، سنة النسخ: ١٣٣٩هـ، ويوجد ديوان ابن حمدان: للحسين بن حمدان برقم: ٢٤٧، عدد أوراقه: ٢٠١، ولكن بدون ذكر سنة النسخ، وقد شرح الديوان الشيخ إبراهيم عبد اللطيف مرهج.

(٦) هو أول ديوان نظمته الشيخ الخصيبي، في ذكر آل الرسول ﷺ ومدحهم.

(٧) مخطوط مانشستر برقم: ٤٥٢، ذكره عبد الرحمن بدوي في مذهب الإسلاميين ص ١١٧٣، وذكر الديوان بقسميه الدكتور صالح عضيمة في كتابه صحيفة الأخطاء ص ٥٩.

(٨) أعيان الشيعة ٤/ ٣٤٥، رقم: ٤١١٧ من الطبعة القديمة، الذريعة ٢٥/ ١٦٤. مذهب الإسلاميين ص ١١٧٣، وهو مخطوط في باريس برقم: ١٤٥٠.

(٩) الفرق والمذاهب الإسلامية ص ٢٦٦.

(١٠) الذريعة ٢٥/ ١٦٤-١٦٥، ط/ دار الأضواء، بيروت، وط/ مطبعة الغري في النجف، وط/ ٣، إسماعيلان، قم، تنقيح المقال لعبد الله المامقاني ١٢٩٠هـ، ١٣٥١هـ، ١/ ٣٢٦، ط/ النجف الأشرف سنة ١٣٥٠هـ.

في أوائل الإقبال، وعبر عنه بالحسين بن حمدان الخطيب، ولعله غلط النساخ، [نقل عنه أنَّ الإمام الحسن العسكري كانت وفاته في الثامن من ربيع الأول].

وقال في أوائل البحار: وكتاب الهداية في تاريخ الأئمة عليهم السلام ومعجزاتهم، للشيخ الحسين بن حمدان الخصيبي؛ مشتمل على أخبار كثيرة في الفضائل والمعجزات، وفي الرياض نسبه إليه في كتاب الهداة المذكور أنفاً.

يعتني المؤلف في كتابه الهداية الكبرى بفضائل أهل البيت، وما وصله من المعجزات والكرامات التي أكرمهم الله وخصَّهم بها دون غيرهم من البشر.

قال المولى الميرزا محمد تقي الشيرازي، الملقب بحجة الإسلام: إسناده كتاب الهداية وسائر مرويات الحسين بن حمدان عن التلعكبري إجازةً وسماعاً عنه^(١).

وقال: وبالجمله هذا الكتاب من الكتب المتقنة، ليس فيه أمرٌ منكر، وأكثر أخباره موافقة لما رواه أصحابنا الأجلة، إما لفظاً وإما معنى^(٢).

قال الكجوري صاحب كتاب الدفعة السابعة^(٣) واصفاً الهداية: وعثرنا على أحد عشر كراًساً، واحدٌ منها في شطرٍ من أحوال الإمام الحادي عشر «أي الحسن العسكري عليه السلام» وسبعة منها في أحوال الخلف الحجة عليه السلام وكيفية ظهوره، ورجعة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام؛ برواية المُفَضَّل بن عمر.

وثلاثة منها في أحوال اثني عشر هم أبواب الأئمة الاثني عشر، وكتب على آخرهم: تمَّ الجزء الثاني.

ومن خلال هذا الكلام استظهر صاحب الدفعة السابعة أنها تكملة للهداية، والجزء الثاني منه، ثم قال: ويوجد الكتاب عند فضل الله شيخ الإسلام بزنجان الأحد عشر كراساً، بخط نصر الله القزويني ١٢٨٠هـ، كتبه عن نسخة العلامة المجلسي، والحق بآخره رسالة مختصرة في أحوال مؤلف الهداية^(٤). كما توجد نسخة عند الحاج مولى علي الخياباني، كما فصله في وقائع الأيام^(٥)، ونسخة عند

(١) الدفعة السابعة ٢٦٤/٨.

(٢) صحيفة الأبرار ٥٣٤/٢.

(٣) الذريعة ١٦٥/٢٥.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٦٤/٢٥-١٦٥، رقم: ٧٣.

(٥) وقائع الأيام ٦٤٤/٣.

السمائي، وأخرى بمكتبة [جعفر] كاشف الغطاء رقم (١).

وهناك نسخة في مكتبة آية الله العظمى السيد أبو المعالي شهاب الدين المرعشي النجفي (قده)، في مكتبته في قم، برقم: ٢٩٧٣.

وطبع الكتاب أول مرة في مؤسسة البلاغ في بيروت، ثم تنالت الطباعات الكثيرة لهذا الكتاب، وللأسف طبع مع كثرة الأخطاء، والنقص...

قال العلامة الشيخ سليمان الأحمد (قده) واصفاً كتاب الهداية الكبرى شعراً:

بوركت ليلة خلوت فطما	لعت بأثنائها كتاب الهداية
مخلصاً للنبي والعتره الأ	طهار آل الرسول صدق الولاية
موقناً في سريرتي إنما الأمر	إليهم بداية ونهاية
هم غياث لنا وغاية قصدي	يا إلهي وأنت للكل غاية
ربّ فاجعل ولاءهم لنجاتي	يوم ألقاهم لدى البعث آية
وعلى سرّ سرّهم ثبت اللهم	قلبي رواية ودراية ^(٢)

(١) الذريعة ١٦٥/٢٥.

(٢) العلامة الشيخ سليمان الأحمد عضو المجمع العلمي العربي، سيرة حياة، تاريخ جهاد يحتذى للدكتور علي سليمان الأحمد ص ٥٩، السفينة من شذرات الشيخ سليمان الأحمد ص ٢٨٤.

الرواة الذين روى عنهم

الحسين بن حمدان في كتابه الهداية الكبرى

في البدء نذكر أسانيد كتاب الهداية، وهي ثلاثة أسانيد:

السند الأول: قال أبو عبد الله، الحسين بن حمدان، الخصيبي:

حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك البزاز الفزاري الكوفي، قال: حدّثني عبد الله ابن يونس السبيعي قال: حدّثني المُفَضَّل بن عمر الجعفي، عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

السند الثاني: قال الحسين بن حمدان: حدّثني محمّد بن إسماعيل الحسني كذا في المطبوعة من الهداية. لكن في المخطوطة: محمّد بن موسى الحسني - تارة و- محمّد بن المُفَضَّل بن الحسين - أخرى. عن أبي محمّد، الحسن بن علي الحادي عشر (العسكري) عليه السلام.

السند الثالث: قال الحسين بن حمدان: حدّثني المنصور بن ظفر - كذا في المخطوطة -، وفي المطبوعة: منصور بن جعفر، قال:

حدّثني أبو بكر، أحمد بن محمّد القرباني - كذا - المتطبب - كذا - بيت المقدس، لعشرٍ خلونَ من شهر شعبان سنة اثنتين وثلاثمائة، قال: وفي المخطوطة: أحمد بن محمّد العريضي - كذا - قال: حدّثني نصر بن علي الجهضمي^(١)، قال: سألت سيدنا أبا الحسن الرضا عليه السلام. عن آبائه عليهم السلام.

رواة الشيخ الخصيبي (قده)

وأما الرواة الذين روى عنهم الإمام الحافظ الشيخ أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (قده) في كتابه الهداية هم من الرواة الثقات، الذي تشرف بعضهم برؤية الإمامين العسكريين ﷺ، ومن هؤلاء الرواة:

إبراهيم بن الخصيب^(١). أبو علي، أحمد بن إسحاق الأشعري^(٢). أحمد بن إسماعيل^(٣). أحمد بن جعفر الطوسي^(٤). أحمد بن حسان^(٥). أحمد بن حيان العجلي^(٦). أحمد بن داود بن علي القمي^(٧). أحمد بن سعد الكوفي^(٨). أحمد بن سندولا^(٩). أحمد بن أبي عبد الله البرقي^(١٠). أحمد بن عبد الله بن

(١) كان من المرابطين للإمامين العسكريين ﷺ، وقد تشرف بصحبتهما، وروى عنهما الأخبار الصحيحة، والأحاديث المليحة من دون واسطة، روى عنه الشيخ الخصيبي في باب الرسول ﷺ، وباب الإمام محمد بن الحسن الحجة ﷺ.

(٢) هو أبو علي، أحمد بن إسحاق الأشعري، قال عنه المجلسي (قدس سره) في وجيزته: ثقة إمامي، وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الأئمة محمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري ﷺ، وقد تشرف برؤية الإمام المهدي ﷺ، وكان شيخ القميين ووافدهم، ومن الركلاء والسفراء، له مؤلفات عديدة في علل الصلاة. روى عنه في باب الرسول ﷺ، وباب الإمام المهدي ﷺ.

(٣) روى عنه في باب الإمام المهدي ﷺ. (٤) المصدر السابق.

(٥) روى عنه في باب الإمام المهدي ﷺ. وفي نسخة أخرى: حميد بن حيان.

(٦) روى عنه في باب الإمام المهدي ﷺ.

(٧) قال عنه المجلسي الثاني (قدس سره) في وجيزته: ثقة إمامي، وفي جامع الرواة لمحمد بن علي الأردبيلي، الحائري، ص ٥٠، نقلاً عن الفهرست، والخلاصة: إنه ثقة؛ كثير الحديث.

وقال عنه النجاشي: ثقة، وقد أورد صاحب الفهرست: أن له كتاب النواذر، كثير الفوائد. روى عنه في باب أمير المؤمنين، والإمام العسكري، والإمام المهدي ﷺ.

(٨) روى عنه في باب الإمام الهادي ﷺ، وهو ممن شاهده وسأله عن الحجة من بعده، وشاهده منه كرامات عدة، وكان من أصحابه.

(٩) روى عنه في بابي الإمامين العسكري والمهدي.

(١٠) روى عنه في باب الإمام المهدي ﷺ.

مهران الأنباري^(١) أحمد بن عبد الله بن صالح^(٢). أبو الحسن، أحمد بن عثمان العمري^(٣). أحمد بن مالك القمي^(٤). أبو علي، أحمد بن محمد بن عمار الكوفي^(٥). أحمد بن محمد بن عيسى بن بصير^(٦). أحمد بن محمد الخصيبي^(٧). أحمد بن محمد النيسابوري^(٨). أحمد بن محمد الحجال^(٩). أحمد بن محمد بن أبي قرنة^(١٠). أحمد بن المنذر^(١١). أحمد بن مهران^(١٢). أحمد بن محمد الصيرفي، المعروف بابن الدلال^(١٣). إسحاق بن إسماعيل

(١) قال عنه المجلسي الثاني: ثقة، إمامي، وفي جامع الرواة، نقلاً عن الفهرست والخلاصة، أنه من أصحاب الثقات، صنف كتاب التأديب، وهو كتاب يوم وليلة، وزاد النجاشي بقوله: حسن، جيد، صحيح. في صحيفة الأبرار ٤١٧/٢، ح ٥٢: مروان الأنصاري.

(٢) روى عنه في الأبواب التالية: باب الإمام علي، والحسين، والعسكري والمهدي.

(٣) روى عنه في باب الإمام المهدي عليه السلام.

(٤) روى عنه في بابي الإمامين الهادي والمهدي عليه السلام.

(٥) أبو علي أحمد بن محمد بن محمد بن عمار الكوفي، قال عنه المجلسي: ثقة إمامي، وقال الأردبيلي في جامع الرواة: شيخ من أصحابنا، ثقة جليل القدر، كثير الحديث والأصول، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة، وفي الفهرست والخلاصة: ثقة، جليل القدر من أصحابنا، وقال عنه النجاشي: ثقة، روى عنه ابن داود، وروى عنه التلعكبري. روى عنه في باب الإمام الرضا عليه السلام.

(٦) روى عنه في باب الإمام المهدي عليه السلام. . . . وكان من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وقد سأله عن الخلف من بعده.

(٧) عنه الشيخ الطوسي، البرقي، من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، وقال الأردبيلي في جامع الدرر: أنه من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليه السلام. وفي صحيفة الأبرار ٤١٧/٢، ح ٥٢: الجنيبي.

(٨) روى عنه في باب الإمام المهدي عليه السلام.

(٩) روى عنه في الأبواب التالية: باب الرسول، والإمام علي، والهادي، والمهدي.

(١٠) روى عنه في باب الإمام المهدي عليه السلام.

(١١) روى عنه في باب الإمام المهدي عليه السلام.

(١٢) عنه الرجال من أساتذة الكليني صاحب الكافي، وقد ضعفه الفضائري الذي لا يعتنى بتضعيفه وتجريحه، وأكد الأردبيلي في جامعه: أن الكليني أنبأ عن حسن حاله. روى عنه في باب الإمام المهدي عليه السلام.

(١٣) روى عنه في باب الإمام علي، والمهدي عليه السلام.

النيسابوري^(١). جعفر بن إبراهيم بن نوح^(٢). جعفر بن أحمد القصير البصري^(٣).
 جعفر بن محمد الرامهرمزي^(٤). جعفر بن محمد بن إسماعيل الحسيني^(٥). جعفر
 ابن المُفَضَّل المخلول^(٦). جعفر بن يزيد القزويني^(٧). الحسن بن إبراهيم^(٨). أبو
 الحسين، الحسن بن جعفر العلوي الفراتي^(٩). الحسن بن علي الكوفي^(١٠).
 الحسن بن علي البلخي^(١١). الحسن بن عيسى^(١٢). الحسن بن مالك القمي^(١٣).
 الحسن بن محمد بن جمهور القمي^(١٤).

- (١) هو من أصحاب الإمام محمد الجواد عليه السلام، كما ذكر ذلك المجلسي، وقال عنه في الوجيزة: ثقة إمامي، بينما الشيخين الطوسي والبرقي عداه من أصحاب الإمام الحسن العسكري، وقد بعث إليه رسالة رواها الكشي. والله أعلم بحقائق الأمور.
- (٢) عدّه الشيخين الطوسي والبرقي من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام. روى عنه الشيخ في باب الإمام المهدي عليه السلام.
- (٣) كان من جلساء الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ومن المحدّثين بفضائله ومناقبه، وروى عنه في الأبواب التالية: الرسول، والحسن المجتبى، والرضا، والعسكري، والمهدي عليه السلام.
- (٤) ممن شاهد الإمام العسكري عليه السلام، ورأى منه برهانا، روى عنه في باب الإمام المهدي عليه السلام.
- (٥) هو من خواص أصحاب الإمام الحسن عليه السلام، والمقرّبين منه، روى عنه في باب الإمامين العسكري والمهدي.
- (٦) روى عنه في باب الإمام علي عليه السلام.
- (٧) روى عنه في باب الإمام علي عليه السلام.
- (٨) كان يحضر مجلس الإمام العسكري عليه السلام، ويروي عنه بلا واسطة، روى عنه في باب الرضا، والعسكري، والمهدي.
- (٩) قال عنه المجلسي: ثقة إمامي، روى عنه في باب الإمامين الصادق، والمهدي.
- (١٠) قال عنه المجلسي: ثقة إمامي، روى عنه في الأبواب التالية: الرسول، الإمام علي، الحسن المجتبى، والمهدي عليه السلام.
- (١١) روى عنه في باب الرسول، المهدي عليه السلام.
- (١٢) روى عنه في باب الإمام المهدي عليه السلام.
- (١٣) نقل الأردبيلي عن الخلاصة: أنه من أصحاب أبي الحسن الثالث عليه السلام، ثقة، روى عنه في باب الإمام المهدي عليه السلام.
- (١٤) قال عنه المجلسي: ثقة، إمامي، وعن ابن النديم في الفهرست قال: يعدّ في خاصة أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وله من الكتب:

الحسن بن محمد بن مسعود بن سعد^(١). الحسين بن داود السعدي^(٢). أبو العباس، الحسين بن عتاب بن يونس^(٣). الحسين بن علي الصائغ^(٤).
الحسين بن غياث^(٥). والده، أبو الحسين حمدان بن الخصيب بن أحمد الجنبلائي^(٦). حمزة بن نصر^(٧). داؤود بن عامر الأشعري القمي^(٨). الريان مولى الرضا^(٩). أبو سعيد، سهل بن زياد الأدمي^(١٠).

- = الواحد في الأخبار، المناقب والمثالب، في ثمانية أجزاء، وروى عنه في الأبواب التالية:
الرسول، الحسين، الجواد، المهدي عليه السلام.
- (١) كان من جلساء الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وأصحابه، ورواة فضائله، روى عنه في باب الإمامين العسكري، والمهدي عليه السلام.
- (٢) روى عنه في باب الإمام الجواد عليه السلام.
- (٣) روى عنه في الأبواب التالية: الجواد، الهادي، المهدي عليه السلام.
- (٤) روى عنه في باب الإمام الحسين عليه السلام.
- (٥) ذكر أنه ممن ذهب إلى سرّ من رأى لتهنئة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، بولادة خلفه الإمام المهدي عليه السلام، روى عنه في باب الإمام الحجة المهدي عليه السلام.
- (٦) أبو الحسين حمدان بن الخصيب بن أحمد الجنبلائي، كان ممن شاهد الإمامين العسكريين - علي الهادي، والحسن العسكري عليه السلام - وروى عنهما بلا واسطة، وكان من المرابطين بالسكر لأبي الحسن الهادي، وأبي محمد العسكري، قال عنه المجلسي في الوجيزة: أبو الحسين الخصيبي: ثقة، روى عنه في باب الرسول عليه السلام، والإمام علي عليه السلام.
- (٧) روى عنه الطوسي في كتاب الغيبة خبر ولادة الإمام المهدي عليه السلام، وهو غلام الإمام الهادي عليه السلام، روى عنه في باب الإمام المهدي عليه السلام.
- (٨) عنه الشيخين الطوسي والبرقي من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام. روى عنه الشيخ في باب الإمام المهدي عليه السلام.
- (٩) قيل: أنه الريان بن شبيب، خال المعتصم، سكن قم، وروى عنه أهلها، وجمع مسائل الصباح بن نصر الهندي للإمام الرضا عليه السلام، قال عنه المجلسي في وجيزته: ثقة، وقال النجاشي: ثقة. وقيل: أنه الريان بن الصلت البغدادي القمي، وهو ثقة؛ كما ذكر النجاشي، وقد روى عن الإمام الرضا عليه السلام، وكان ثقة صدوقاً.
- كما روى الأردبيلي عن صاحب الخلاصة، وذكر النجاشي أنّ له كتاباً، جمع فيه كلام الإمام الرضا عليه السلام في الفرق بين الآل والأمة. روى عنه في باب الإمام الحجة المهدي عليه السلام.
- (١٠) أبو سعيد، وهو من أستاذة الإسلام الشيخ الكليني، عنه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليه السلام، وروى عنه في باب الإمام الحسن عليه السلام.

صالح بن محمّد الهمداني^(١).

طالب بن حاتم بن طالب^(٢). العباس اللبان الشيباني^(٣). عبد الله بن جرير النخعي^(٤). أبو العباس، عبد الله بن جعفر الحمير^(٥). عبد الله بن زيد الطبرستاني^(٦). عبد الله بن عبد الباري^(٧). عبد الله بن محمّد^(٨). عبد الحميد بن محمّد^(٩). عسكر مولى أبي جعفر التاسع^(١٠). علي بن أحمد الصائغ^(١١). أبو الطيّب، علي بن أحمد الطيب الصابوني^(١٢). أبو الحسن، علي بن بشر^(١٣). أبو الحسن، علي بن بلال البغدادي^(١٤).

(١) عده المجلسي من أصحاب الإمام الجواد ﷺ، وقال عنه في الوجيزة: ثقة إمامي. روى عنه الشيخ في باب الإمام المهدي ﷺ.

(٢) ذكر أنه ذهب مع جماعة من أصحاب الإمام الحسن العسكري ﷺ، وكان عددهم ينوف عن السبعين لتنهته بمولد الإمام المهدي ﷺ. . . ، والذي يبدو من سياق الحديث: أنه كان من خواص شيعة الإمام العسكري ﷺ.

(٣) كان ممن شاهد الإمام الحسن العسكري ﷺ، وروى عنه فضائلاً رآها. روى عنه في باب الإمامين العسكري، والمهدي ﷺ.

(٤) روى عنه في باب الرسول ﷺ.

(٥) أبو العباس، نقل السيد محمد القزويني في كتابه عن ثقاته: أنه من أصحاب الإمامين العسكريين، وله مؤلفات عديدة، أشهرها: قرب الإسناد، وهو مطبوع، وروى عنه أصحاب المراجع الأربعة، والمجلسي، وغيرهم، وهو من شيوخ الكليني. روى عنه الشيخ في باب الإمامين الهادي والمهدي ﷺ.

(٦) روى عنه في باب الإمام علي ﷺ. (٧) روى عنه في باب الإمام المهدي ﷺ.

(٨) روى عنه في باب الإمام المهدي ﷺ.

(٩) كان من أصحاب الإمام العسكري ﷺ، روى عنه في باب الإمام المهدي ﷺ.

(١٠) روى عنه في باب الإمامين العسكري، والمهدي ﷺ.

(١١) روى عنه في باب الإمام المهدي ﷺ.

(١٢) روى عنه في باب الإمامين زين العابدين، المهدي ﷺ.

(١٣) روى عنه في باب الإمامين الجواد، والمهدي ﷺ.

(١٤) عده الشيخ الطوسي من أصحاب الأئمة: الجواد، والهادي، والعسكري، قال عنه المجلسي في الوجيزة: ثقة إمامي، وقال عنه الأردبيلي في كتابه جامع الرواة: أنه من أصحاب أبي جعفر الثاني، ثقة، بغداد، انتقل إلى واسط، وروى عن أبي الحسن الثالث ﷺ، له كتاب عنه. روى عنه في باب الإمام المهدي ﷺ.

علي بن الحسين الكوفي^(١). علي بن صالح^(٢). أبو الحسن، علي بن عاصم الكوفي^(٣). أبو محمد، علي بن عبيد الله الحسني^(٤). علي بن ياسين^(٥). أبو محمد، عيسى بن مهدي الجوهري^(٦). غيلان الكلابي^(٧). محمد بن إبراهيم الخياط^(٨). محمد بن أبان^(٩).

محمد بن إبراهيم الكوفي^(١٠). محمد بن أبي الصهبان^(١١). محمد بن أحمد ابن مطهر البغدادي^(١٢)

(١) روى عنه في باب الإمام المهدي عليه السلام .

(٢) المصدر السابق .

(٣) روى عنه في الأبواب: الصادق، والعسكري، والمهدي، كان شيخ الشيعة في وقته روى عن الإمام الجواد عليه السلام، وعاش إلى زمان الغيبة، ووثقه المجلسي صاحب البحار .

(٤) روى عنه في باب الإمام المهدي عليه السلام وكان له شرف الخدمة عند الإمام العسكري عليه السلام، وهو من خواص أصحابه .

(٥) روى عنه في باب الإمام علي عليه السلام .

(٦) روى عنه في باب الإمام العسكري، والمهدي عليه السلام، كان من جلساء الإمام العسكري عليه السلام، ومن خواص أصحابه، وقد سأل عن وقت ولادة الحجة القائم خلفه، وحين ولادته عليه السلام، ولد الإمام الحجة عجل الله فرج المؤمنين بظهوره قبل طلوع يوم الجمعة، هناك مع جملة من خواص شيعة .

(٧) كان من جلساء الإمام العسكري عليه السلام، والراوين عنه بلا واسطة . روى عنه في باب الإمام المهدي عليه السلام .

(٨) روى عنه في باب الإمامين الصادق والجواد عليه السلام .

(٩) روى عنه في باب الرسول صلى الله عليه وآله، الإمام الجواد عليه السلام . قال الزنجاني في جامع الرجال: ووقع في بعض طرق المرتضى، فقال بعد اسمه: رفع الله درجته، وهو يروي عن أبي محمد عليه السلام، وحديثه مشعر بحسن عقيدته .

(١٠) هو الذي بعث إليه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، شاة مذبوحة عقيقة عن الإمام المهدي عليه السلام حينما ولد، كما روى ذلك الشيخ الصدوق في كتابه إكمال الدين وتمام النعمة . روى عنه في باب الإمام الهادي عليه السلام .

(١١) له عدة روايات، وعنه الشيخ الطوسي من أصحاب الأئمة: الجواد، والهادي، والعسكري، وقال فيه: قمي، ثقة، وقال المجلسي في وجيزته: ثقة، إمامي .

(١٢) عنه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، وله روايات عدة عنه، روى أكثرها الشيخ الكليني، وروى عنه في باب الإمام المهدي عليه السلام .

أبو جعفر بن إسماعيل الحسيني^(١). محمد بن جابر بن عبد الله بن خالد الخزاعي^(٢). أبو بكر محمد بن جبلة التمار^(٣). أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري الآملي^(٤). محمد بن الجليل^(٥). محمد بن الحسن بن عبد الحميد القطاني^(٦). محمد بن خالد^(٧). أبو بكر، محمد ابن خلف الرازي^(٨). محمد بن زيد^(٩). محمد ابن عبد الرحمن الطريقي^(١٠). محمد بن عبد الله الطلحي^(١١). محمد بن عبد الحميد البزاز^(١٢). محمد بن عبد الله اليقطيني البغدادي^(١٣). محمد بن عبد الله الشاشي^(١٤). محمد بن علي بن عبيد الله الحسني^(١٥). محمد بن علي البشري، وقيل: الميسري^(١٦). محمد بن علي الرازي^(١٧). محمد بن عمير^(١٨). محمد بن

(١) روى عنه في الأبواب: الرسول ﷺ، الجواد، والمهدي ﷺ، قال الأردبيلي في جامعه عنه فهرست منتجب الدين الرازي: أنه فقيه، فاضل، ثقة.

(٢) روى عنه في باب الإمام علي ﷺ.

(٣) روى عنه في باب الرسول ﷺ، الإمام علي ﷺ.

(٤) هو أبو جعفر، محمد بن جرير بن رستم الطبري، الآملي، الصغير، المتوفى سنة ووصف بالكبير، كما في فهرست الشيخ الطوسي، قال عنه المجلسي في الوجيزة: ثقة، إمامي، وقال عنه النجاشي: أبو جعفر جليل من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث. له كتاب دلائل الإمامة. روى عنه في باب الإمام الكاظم ﷺ.

(٥) كان من جلساء الإمام الهادي ﷺ، وخواص شيعته. روى عنه في باب الإمام المهدي ﷺ.

(٦) روى عنه في باب الإمامين الهادي، والمهدي ﷺ.

(٧) روى عنه في باب الإمام الصادق ﷺ.

(٨) أبو بكر الرازي، قال عنه النجاشي: متكلم جليل من أصحابنا، له كتاب في الإمامة، قال عنه المجلسي في وجيزته: جليل، إمامي.

(٩) روى عنه في باب الإمام الصادق ﷺ.

(١٠) روى عنه في باب الإمام علي ﷺ.

(١١) ذكر الشيخ الخصبي: أنه كان يجمع الخمس والنذور من بلاد قم، ليؤديها إلى الإمام الحسن العسكري ﷺ، روى عنه في باب الإمام العسكري ﷺ.

(١٢) روى عنه في باب الإمام المهدي ﷺ. (١٣) المصدر السابق.

(١٤) روى عنه في باب الإمامين زين العابدين، والمهدي ﷺ.

(١٥) روى عنه في باب الإمام المهدي ﷺ. (١٦) المصدر السابق.

(١٧) روى عنه في باب الإمام علي ﷺ. (١٨) روى عنه في باب الإمام الباقر ﷺ.

غالب^(١). محمد بن القاسم العقطار^(٢). محمد بن منير القمي^(٣). محمد بن موسى القمي^(٤). محمد بن ميمون بن أحمد الخرساني^(٥). أبو الحسين، محمد بن يحيى الفارسي^(٦).

أبو الحسن، محمد بن يحيى الخرقى^(٧). منصور بن صفر^(٨). موسى بن محمد الرازي^(٩). النصر بن محمد بن سنان الزهري^(١٠). أبو القاسم، هارون بن مسلم بن سعدان البصري^(١١). يعقوب بن بشر^(١٢). يعقوب بن حازم^(١٣). أبو بكر الجواري^(١٤). أبو بكر الصفار^(١٥).

-
- (١) روى عنه في باب الإمام الصادق عليه السلام.
 - (٢) روى عنه في باب الإمام الصادق عليه السلام.
 - (٣) روى عنه في باب الإمام علي عليه السلام.
 - (٤) روى عنه في الأبواب التالية: الرضا، الجواد، الهادي، المهدي عليهم السلام.
 - (٥) روى عنه في الأبواب التالية: الرضا، العسكري، المهدي عليهم السلام.
 - (٦) أبو الحسين، أو الحسن، روى عنه في الأبواب التالية: الرسول ﷺ، الإمام علي، الحسين، الجواد، المهدي عليهم السلام. قال الأردبيلي في جامع الرواة: أبو الحسن الفارسي يروي عن خلق، طاف الدنيا، وجمع كثيراً من الأخبار.
 - (٧) روى عنه في الأبواب التالية: زين العابدين، الرضا، الجواد، العسكري، المهدي عليهم السلام، وكان من خواص شيعة الإمام العسكري عليه السلام.
 - (٨) روى عنه في باب الرسول ﷺ.
 - (٩) كان من جلساء الإمام العسكري عليه السلام، والراوين عنه بلا واسطة، روى عنه في باب المهدي عليه السلام.
 - (١٠) روى عنه في باب المهدي عليه السلام.
 - (١١) عده النجاشي من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهم السلام، وقال عنه المجلسي: ثقة، إمامي، وذكر الأردبيلي: بأنه كوفي الأصل، ثم تحول إلى البصرة، ثم تحول إلى بغداد، ومات بها. روى عنه في باب المهدي عليه السلام.
 - (١٢) روى عنه في باب الإمام علي عليه السلام.
 - (١٣) روى عنه في باب الرسول ﷺ، حديث المنزلة.
 - (١٤) روى عنه في باب الرسول ﷺ، وباب الإمامين الهادي، والمهدي عليهم السلام.
 - (١٥) روى عنه في باب الرسول ﷺ، وباب الإمامين الهادي، والمهدي عليهم السلام.

العلماء الذين اعتمدوا على كتاب الهداية

لقد نقل عنه الكثير من العلماء في مصنفاتهم، منهم:

١/ نفس الرحمن: المحدث الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي ت ١٣٢٠هـ، في الباب الرابع عشر^(١).

٢/ مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني، ت ١١٠٧، تح: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني^(٢).

٣/ منتخب البصائر (مختصر بصائر درجات الشيعة): الشيخ حسن بن سليمان الحلي، ت ٩٠٩هـ^(٣).

٤/ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: لشيخ المحدثين محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي (قده)، المتوفى سنة ١١٠٤هـ^(٤).

٥/ الفرقان في تفسير القرآن: للعلامة الصادقي.

٦/ إقبال الأعمال: السيد علي بن موسى، المشهور بابن طاووس رحمته، المتوفى سنة ٦٦٤هـ^(٥).

٧/ بحار الأنوار: المولى محمد باقر المجلسي، ت ١١١١هـ^(٦).

(١) ط/ ١، مؤسسة الآفاق، إيران، ١٤١١هـ.

(٢) ط/ ١، طبع: بهمن، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، عام ١٤١٣هـ.

(٣) نشر: منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، التشارات الرسول المصطفى، عام ١٣٧٠هـ، ١٩٥٠م.

(٤) قدم له: الإمام السيد شهاب المرعشي النجفي، خرج أحاديثه: علاء الدين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م. نقل عن الهداية ٦٠ حديثاً.

(٥) إقبال الأعمال ص ٧٦، ط/ ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(٦) بحار الأنوار: ٩/ ١٥ - ٣٦/ ٣٨٨ - ٥١/ ٢٥ - ٦٨/ ٥٣ - ١/ ٥٣ - ٣٩٥/ ٧٨ - ٢٧/ ٨٢، باسم الحسين بن حمدان ٣٦/ ٣٤٥، باسم الحسين بن حمدان الخصبي، ٣٣٥/ ٥٠ - ٣٥٦/ ٩٥، باسم حسين بن حمدان الخطيب. وهو خطأ من النسخ. وطبع: في مؤسسة الوفاء، بيروت، ط/ ٣، عام ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، وطبع في مؤسسة الأعلمي في بيروت، ٥٢ مجلد.

- ٨/ وسائل الشيعة: الشيخ محمد الحر العاملي، ت ١١٠٤هـ^(١).
- ٩/ الإمامة والتبصرة من الخيرة: الفقيه المحدث أبي الحسن علي بن بابويه القمي، والد الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٢٩هـ.
- ١٠/ تاريخ أهل البيت: الحافظ الشيخ أبي محمد عبد الله بن النصر بن الخشاب البغدادي (قده)، المتوفى سنة ٥٦٧هـ.
- ١١/ تفسير القمي: المنسوب لعلي بن إبراهيم القمي (قده).
- ١٢/ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: السيد ابن طاووس (قده)، تح: السيد علي عاشور^(٢).
- ١٣/ الرجعة: الميرزا محمد مؤمن بن دُرست محمد الحسيني الأسترابادي، الشهيد بمكة سنة ١٠٨٨هـ، نقل عن مخطوطة الهداية حيث قال: الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل... الحديث^(٣).
- ١٤/ الدمعة الساكية: الشيخ المحقق محمد باقر عبد الكريم البهبهاني (قده)، المتوفى سنة ١٢٨٥هـ^(٤).
- ١٥/ الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: العلامة المتكلم الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي، النباطي، البياضي (قده).
- ١٦/ مستدرک وسائل الشيعة: العلامة الكبير الشيخ الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي (قده) ت ١٣٢٠هـ^(٥).
- ١٧/ فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب: الميرزا النوري^(٦).
-
- (١) تح ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط/٣، طبع مهر، قم، عام ١٤١٤هـ.
- (٢) ط/١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- (٣) تح: فارس حسون كريم، ط/١، مهر، قم، منشورات أنوار الهدى للطباعة والنشر، دار الإعتصام، قم، في صفر عام ١٤١٥هـ، في ٢٢٤ صفحة، والحديث من ص ١٠٠ إلى ص ١٣٤، ح ٧٧.
- (٤) منشورات مكتبة العلوم العامة، المنامة، البحرين، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.
- (٥) تح ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ط/٢، عام ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- (٦) مخطوط، من تحقيقنا.

- ١٨/ خاتمة المستدرك: الميرزا النوري^(١).
- ١٩/ صحيفة الأبرار: الميرزا محمد تقي الملقب بحجة الإسلام (قده)^(٢).
- ٢٠/ الوافي: المولى محمد محسن، المعروف بالفيض الكاشاني (قده).
- ٢١/ العصمة والرجعة: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (قده)^(٣).
- ٢٢/ عيون المعجزات^(٤): الشيخ حسين بن عبد الوهاب رحمه الله، من علماء القرن الخامس الهجري، المعاصر للشيخ الرضي (قده).
- ٢٣/ قطرة من بحار مناقب النبي والعترة ﷺ: لآية الله السيد أحمد المستنط (قده)^(٥).
- ٢٤/ حق اليقين في معرفة أصول الدين: السيد عبد الله شبر (قده)^(٦).
- ٢٥/ أسرار آل محمد ﷺ: للعارف بالله المرجع الديني الشيخ يوسف حسن كنج العاملي (قده)^(٧).
- ٢٦/ جامع أحاديث الشيعة: السيد البروجردي، ت ١٣٨٣هـ^(٨).
- ٢٧/ مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ت ١٤٠٥هـ، تح وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي^(٩).
- ٢٨/ سلوني قبل أن تفقدوني: الشيخ محمد رضا الحكيمي.
- ٢٩/ مسند الإمام علي بن أبي طالب رحمه الله: السيد حسن قبانجي رحمه الله.
-
- (١) تح ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط/ ١، طبع: ستارة، قم، في رمضان ١٤١٦هـ.
- (٢) نقل أكثر من ٢٥ خبراً.
- (٣) حديث المفضل بن عمر.
- (٤) طبع الكتاب بتحقيقنا، وطبع: الحيدرية، النجف، نشر: محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي، عام ١٣٦٩هـ.
- (٥) ط/ ٢، قم، ١٤٢٣هـ.
- (٦) حق اليقين ٢/ بحث الرجعة.
- (٧) توزيع دار المحجة البيضاء، بيروت، ط/ ٢، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
- (٨) طبع: المطبعة العلمية، قم، ألف تحت إشراف آية الله العظمى حاج حسين الطباطبائي البروجردي.
- (٩) نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، عام ١٤١٩هـ.

٣٠/ سفينة النجاة: الميرزا الإحقاقي رحمته الله.

٣١/ العلامة السيد الشريف الدكتور عبد المحسن السراوي حفظه الله في تحقيقه على كتاب معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

٣٢/ سنن النبي صلى الله عليه وآله: السيد الطباطبائي، ت ١٤١٢هـ، تح وإلحاق: الشيخ محمد هادي الفقهي ^(٢).

٣٣/ مسند الإمام الرضا عليه السلام: تجميع وترتيب الشيخ عزيز الله عطاردي الخبوشاني، معاصر ^(٣).

٣٤/ معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: الشيخ علي الكوراني العاملي، معاصر. إشراف: الشيخ علي الكوراني العاملي ^(٤).

٣٥/ مكاتيب الرسول: آية الله علي الأحمد الميانجي، معاصر ^(٥).

٣٦/ موسوعة الإمام الجواد عليه السلام: السيد الحسيني القزويني، معاصر، إشراف: أبي القاسم الخزرعي ^(٦).

٣٧/ موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، معاصر ^(٧).

٣٨/ بحوث في تاريخ القرآن وعلومه: السيد مير محمدي زرندي، معاصر ^(٨).

(١) ط/ ١، دار الكوثر، دمشق.

(٢) طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، عام ١٤١٩هـ.

(٣) طبع: مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي، نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، عام ١٤٠٦هـ.

(٤) ط/ ١، طبع: بهمن، نشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، عام ١٤١١هـ.

(٥) ط/ ١، مصححة ومنقحة ومزودة، طبع: دار الحديث، طهران، نشر: مؤسسة دار الحديث الثقافية، عام ١٤١٩هـ.

(٦) ط/ ١، طبع: أمير، قم، نشر: مؤسسة ولي العصر عليه السلام للدراسات الإسلامية، قم المشرفة، في ذي الحجة ١٤١٩هـ.

(٧) ط/ ٢، نشر: دار المعروف للطباعة والنشر، عام ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

(٨) ط/ ١/ المحققة، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، في جمادى الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٩/ اعتمد عليه بالتحقيق: لإكليل المنهج في تحقيق المطلب: محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي، ت ١١٧٥هـ، تح: السيد جعفر الحسيني الاشكوري^(١).

٤٠/ اعتمد عليه بالتحقيق: المعلى بن خنيس: حسين الساعدي، معاصر^(٢).

٤١/ مستدركات علم رجال الحديث: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ت ١٤٠٥هـ^(٣).

٤٢/ كفاية الأثر: الخزاز القمي، ت ٤٠٠هـ، تح: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهمري الخوئي^(٤).

٤٣/ منابع العرفان عند المسلمين العلويين: الأستاذ حسن يونس حسن.

٤٤/ العلويون بين الأسطورة والحقيقة: الأستاذ هاشم عثمان^(٥).

٤٥/ الشيخ الخصيبي قدوة مثلى يحتذى: الشيخ حسين محمّد مظلوم^(٦).

٤٦/ كتاب الدهشات: للشيخ الجليل الشاعر لقمان بدر غرة حفظه الله.

٤٧/ معاجز أهل البيت ﷺ: محسن عقيل^(٧)... إلخ.

وفاته: توفي في ربيع الأول سنة ٣٥٨ هـ: في حلب، كما يرى ذلك المولى محمّد تقي الشيرازي (قده)، صاحب صحيفة الأبرار، والإمام السيد محسن الأمين (قده)، في أعيان الشيعة. وقيل: يوم الأربعاء لأربع ليال خلون من ذي القعدة سنة ٣٤٦ هـ، والأصح عندي القول الأول.

وشهد وفاته جم غفير من تلامذته ومريديه منهم: أبو محمّد يونس البديعي،

(١) ط/ ١، طبع ونشر: دار الحديث للطباعة والنشر، عام ١٤٢٥هـ.

(٢) ط/ ١، طبع ونشر: دار الحديث للطباعة والنشر عام ١٤٢٥هـ.

(٣) ط/ ١، طبع: حيدري، طهران، نشر: ابن المؤلف، في محرم الحرام ١٤١٤هـ.

(٤) طبع: الخيام، قم، نشر: انتشارات بيدار، عام ١٤٠١هـ.

(٥) من ص ٢٢٩ - ٢٩٧، ط/ ٢، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٦) لقطب الدين الراوندي، ط/ ١، دار الكوثر، دمشق، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

(٧) ط/ ٢، دار المحجة البيضاء، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

وأبو محمد الحسن بن محمد الإعزازي، وأبو الحسن محمد بن علي الجلي، وحضر أيضاً أمراء الدولتين الحمدانية والبويهية، وشيوخ القبائل العربية من كلاب ونمير وكتب وتغلب وبهراء. وقد صلى عليه الأمير سيف الدولة الحمداني، ودفن في مشهد الدكة بالجانب الغربي من برّ حلب، ويعرف بالشيخ يبرق^(١). والله أعلم بحقائق الأمور.

-
- (١) مصادر ترجمته المباركة: لقد ترجم له الكثيرون في مصنفاتهم، منها:
- رجال النجاشي ١/ ١٨٧، رقم: ١٥٧، رجال الطوسي ص ٤٦٧، رقم: ٣٣، فهرست الطوسي ص ٨٢، رقم: ٢٢٢، معالم العلماء ص ٣٩، رقم: ٢٤٧، رجال ابن داود ص ٤٤٤، رقم: ١٣٦، رجال العلامة الحلي ص ٢١٧، رقم: ١٠، إيضاح الاشتباه ص ١٦٠، رقم: ٢١٧.
- لسان الميزان ٢/ ٢٧٩، رقم: ١١٦٤، نقد الرجال ص ١٠٣، رقم: ٣٨، مجمع الرجال ٢/ ١٧٢، نضد الإيضاح ص ١٠٣، جامع الرواة ١/ ٢٣٧، رياض العلماء ٢/ ٥٠، بهجة الآمال ٣/ ٢٦١، تنقيح المقال ١/ ٣٢٦، رقم: ٢٨٩٢، أعيان الشيعة ٥/ ٤٩٠ - ٤٩١.
- طبقات أعلام الشيعة ١/ ١١٢، الذريعة الطهراني ٣/ ٢١٦، رقم: ٨٠٠، مستدركات علم رجال الحديث ٣/ ١٢١، رقم: ٤٣١٦، العنديل ١/ ١٨٢، معجم رجال الحديث الإمام الخوئي ٥/ ٢٢٤، رقم: ٣٣٧٢، قاموس الرجال لمحمد تقي التستري ٣/ ٤٤٠ - ٤٤١، رقم: ٢١٤٢، الجامع في الرجال ١/ ٥٩٣، تهذيب المقال ٢/ ٢٥٣، رقم: ١٥٧، معجم المؤلفين ٤/ ٥، طبقات الفقهاء ٤/ ١٦٥ - ١٦٦، رقم: ١٣٧٩.

كلمة شكر

أشكر كل من ساهم وساعد في إنجاز هذا الكتاب المبارك، وأسأل الله تعالى أن ينجزهم أحسن الجزاء.



عملنا في الكتاب

باعتبار الكتاب من الكتب المشهورة والمطبوعة بكثرة، فقد اعتمدتُ على النسخة المطبوعة الموافقة لأكثر النسخ المخطوطة، وأمّا الجزء الثاني عن نفس المخطوطة، فقامت بالخطوات التالية:

- ١/ تسميته: الهداية الكبرى تاريخ النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام ومعجزاتهم.
- ٢/ تصحيح النص من الأخطاء، وإكمال النقص في الهامش من الكتب التي نقلت عن كتاب الهداية، وهي غير موجودة في النسخ المطبوعة.
- ٣/ رقمت الروايات بشكل متسلسل، في كل باب، مع وضع عنوان مناسب لكل رواية.
- ٤/ قابلت نصوص الكتاب مع الكتب التي نقلت عنه.
- ٥/ ما بين [] ليس من متن الكتاب؛ وإنما عملنا للكتاب.
- ٦/ ضبط الآيات القرآنية من القرآن الكريم.
- ٧/ تخريج الأحاديث من الكتب المعتبرة، بالإضافة إلى كتب الفضائل والمناقب، والتفسير والتاريخ، على قدر المستطاع...
- ٨/ ترجمة بعض الرواة، وغيرهم...
- ٩/ أضفت الجزء الثاني: وهو الباب الخامس عشر، بعنوان: أبواب

المعصومين، باعتبار أنَّ المصنف عليه السلام أشار إليه في مقدمة الكتاب، وهذا الجزء غير مطبوع في الطبقات المتداولة.

١٠/ لم أتطرق لتصحيح الروايات أو تضعيفها، مع العلم أنه يوجد روايات ضعيفة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مصطفى الخضر

الجمعة ٢٥/ ذوالحجة/ ١٤٢٧هـ^(١)

الموافق: ٢٢/ ١٤/ ٢٠٠٧م

سورية - حمص

(١) ذكرى زواج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، من السيدة فاطمة الزهراء، ٢هـ. ونزول الآيات ١٨/ من سورة الدهر في فضل آل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[تمهيد]

ابتدأنا بعون الله وقوّته، وبركة أسمائه، وجلاله واسمه وبابه، وأهل مراتب قدسه، وعالم أنسه وملكه، وأن يوصلنا بهم إلى الرضا وبلوغ المنى.

وهو سماعه من الرجال الثقات، الذين لقيهم عليه السلام، منهم من عاشر الموليين السيديين الإمامين العسكريين عليه السلام، وروى عن ما يشتمل على أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وأسماء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في السريانية والعبرانية وجميع اللغات المختلفة.

وأسماء فاطمة الزهراء عليها السلام، وعلى الأئمة الراشدين الحسن والحسين ابني علي، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمّد بن علي، وعلي بن محمّد والحسن بن علي، ومحمّد بن الحسن (الحجة) سمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته بجده، ولقبه المهدي والغائب والمتنظر (صلوات الله عليهم أجمعين).

وأسمائهم وكنائهم، الخاص والعام منهم، وأسماء أمهاتهم، ومواليدهم، وأولادهم، وبراهينهم ودلائلهم ووفاء كل منهم، وشاهدتهم، وأبوابهم^(١)، والدلالة من كتاب الله تعالى والأخبار المأثورة المروية بالأسانيد الصحيحة، وفضل شيعتهم، نفعا الله بهم جميعاً إنه على كل شيء قدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وهو ربّ العرش العظيم.

(١) أضفت هذا الجزء في نهاية الكتاب تحت عنوان: أبواب الأئمة المعصومين عليهم السلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المصنف]

الحمد لله مبدئ الحمد وباريه، ومقدِّره وقاضيه، والأمر به وراضيه، جزاء من عباده عن نعمه، والمستوفي لهم جزيل قسمه، والمزحزح عنهم حلول نغمه الفارض له عليهم، الخاتم فيما أنزله إليهم، المستحقُّ على هدايته لهم حمده على نعمه، إذ كان حمدهم له على نعمه نعمةً أنعمها منه عليهم، الذي لم تدرج نوره الدياجي، ولم تحِظْ بقدرته الأماكن، ولم تستقل بذات كبريائه المعادن، ولم تستقر لجلال ملكوته المواطن.

الأول إذ لا أول مكيف، والآخر إذ لا آخر مستحدث، الدائم في أزليته، الباقي في ربوبيته، الشاهد على خليفته، فاطر المخلوقين بحسن تدبير الحكمة ومكوَّنُها أجساماً وأشخاصاً، وأشباهاً وأرواحاً، وصوراً مختلفة وغير مختلفة ومتشابهة وغير متشابهة.

الذي لم تكله قدرته فيما خلق إلى ظهير، ولم تدعه مبهرات عجائب ما فتق ورتق إلى مستعين به في أمره ومشير، المظهر فيما ذراه وبراه مما شوهد بعيانٍ واستدلَّ عليه ببرهانٍ، بدائع تحسُّرُ عقول المخلوقين عن بلوغ تحديدِها المستشهد عند ذوي العلم والعقول، خلق ألسنتهم وأنفسهم وألوانهم ولم يحيطوا به علماً، ولم يبلغوه فهماً، إذ لا صانع لهم دونه، ولا مركَّب لهم في تأليف غيره، ولا متقن في تصنيف، ولا مدبِّر في توليف غيره.

أحسنَ كلَّ شيء خلقه، الذي لم يعزب عنه علمه في ديجور طبقات السماوات، ولا في دياجي ظلمات الأرضين المدحيَّات، ولا في قعر البحور الزاخرات، ولا كائن من المخلوقين إلّا أحاط به قوَّة وعلماً واقتداراً وسلطاناً.

الذي لم يفته متعزز بفناء وإكثار، ولا ذو بطشٍ جبَّار، متقلِّباً في كبريائه، لا

مُتَقَلِّبٌ فِي لَيْلٍ وَلَا فِي نَهَارٍ، مَمْتَنِّعٌ بِبِهَاءٍ وَأَوْطَارٍ، لَا يَحْتَوِي بِمَدَى عَمْرِ ذِي أَقْطَارٍ
فِيَدْرِكُهُ طَلَبٌ بِمَسْتَعَانَ، بَلْ أَشْفَى بِطَوْلِهِ بَرِيَّتَهُ، وَشَمَلٌ بِحَوْلِهِ خَلِيقَتَهُ، وَسَبْعَتْ كُلُّ
شَيْءٍ رَحْمَتُهُ لَطْفًا وَامْتِنَانًا.

فَهُوَ أَزَلُّ قَدِيمٍ، فِي أَزَلِّيَّتِهِ غَيْرِ مَشْهُودٍ، وَفِي كِمَالِ كَلِّيَّتِهِ غَيْرِ مَحْدُودٍ، وَلَا
مَدْرَكٌ لِحَاضِ عَيُونِ النَّاضِرِينَ، وَلَا بِحَوَاسِ خَوَاطِرِ عُقُولِ الْعَارِفِينَ مَوْجُودٍ، وَلَا
مَقْرُبُهُمْ عَنْ بُلُوغِ ذَلِكَ مَنْفَرْدًا، بَلْ هُوَ فِي ظَوَاهِرِ حَكَمِ صَنَعَتِهِ وَمَرَاضِي قَضَاءِ قُدْرَتِهِ،
وَنَفُوذِ سُلْطَانِ عِزِّهِ، وَتَفَرُّدِهِ بِالصَّمْدِيَّةِ مَعْرُوفٌ غَيْرِ مَجْهُودٍ، وَهُوَ فِي حَالِ فَقْرٍ عِبَادِهِ
إِلَيْهِ اعْتِمَامٌ^(١) مَا خَوَّلَهُمْ إِيَّاهُ، وَلَا يَتَعَاضَمُ وَإِنْ كَبُرَ عِنْدَ الْمَرْزُوقِينَ، وَلَا يَنْقُصُهُ
عَطَاؤُهُ إِيَّاهُمْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَحْدُودٍ مِنْ خَزَائِنِهِ، وَلَا يَغِيظُهُ تَمَرُّدُ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيْهِ وَإِنْ
اسْتَكْبَرُوا عَنْ أَدَاءِ الشُّكْرِ لَهُ عَلَى ذَلِكَ فِي حَالِ طَاعَتِهِمْ وَمَعْصِيَتِهِمْ إِيَّاهُ، فَهُوَ عَلَى
كُلِّ حَالٍ مَحْمُودٌ.

وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ، وَزِمَامُ كُلِّ شَيْءٍ فِي قَبْضَتِهِ وَقَضَاءُ قُدْرَتِهِ يَحْكُمُ فِيهِ وَلَا
يُحْكَمُ عَلَيْهِ، الْأَشْيَاءُ خَاشِعَةٌ لَهُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مَلَكِهِ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ زَاكِيَّاتِ صَلَوَاتِكَ، وَمَكْرُمَاتِ بَرَكَاتِكَ، وَتَحَنُّنِ رَأْفَتِكَ، وَوَاسِعِ
رَحْمَتِكَ، وَطَيِّبَاتِ تَحْيَااتِكَ، وَفُوزِ جَنَّاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ
وَصَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَعَلَى عَلِيِّ أَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَنُورِ الْعَارِفِينَ،
وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَأَفْضَلِ الْوَصِيِّينَ.

وَعَلَى الْأَثَمَةِ الرَّاشِدِينَ الْحَسَنَ الزَّكِيَّ فِي الزَّاكِينَ، وَالْحُسَيْنَ الشَّهِيدَ الصَّابِرَ فِي
الْمَحَنَةِ طَهَرَ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى عَلِيِّ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ، وَعَلَى مُحَمَّدٍ بَاقِرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ، وَعَلَى جَعْفَرِ الصَّادِقِ فِي النَّاطِقِينَ، وَعَلَى مُوسَى نُورِكَ الْكَاطِمِ فِي
الْكَاطِمِينَ، وَعَلَى عَلِيِّ الرِّضَا فِي الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ فِي صَفْوَتِكَ
الْمُخْتَارِينَ، وَعَلَى عَلِيِّ الْهَادِي فِي الْهَادِينَ. وَعَلَى الْحَسَنِ الْمُتَتَجِبِ الْمُسْتَوْدِعِ سِرِّ
فِي الْمُسْتَوْدِعِينَ.

(١) اعْتَمَ، اعْتِمَامًا: تَمَّ وَطَالَ.

اللهم أصلح بإصلاحك الكامل المبلغ ما بلغته المؤمنين من عبادك، عبدك الزكي الذي استخلصته لنفسك، وخليفتك الذي استخلفته في خلقك، وأمينك الذي ائتمنته على مكنون علمك، وحجتك التي اتخذتها على أهل سماواتك وأرضك، وعينك النازرة التي حرصت بها نِعَمك عند أوليائك، ويدك التي تقبض بها وتبسط أمرك ونهيك، ولسانك الناطق المبين برحمة كنه غيبك ووحيك، ووجهك الدال عليك في وحدانيتك.

وصراط دينك المستقيم، وسبيل رشادك المفهوم، ومنهج هدايتك المعلوم، الصادق الناطق، الفاتق الراقق، الأمر بطاعتك، الناهي عن معصيتك، المرجى لشوابك، المحذر من عذابك، حجتك وابن حجتك وصفوتك وابن صفوتك، وخيرتك وابن خيرتك، وأنيسك من خلقك ووصيك سمي جده رسول الله ﷺ الإمام المهدي حجتك يا رب العالمين، الذي خلقته نوراً للمؤمنين، وقُدوةً للمقتدين، وملاًداً للأندين، وكهفاً لللاجئين، وأماناً لعبادك المرعوبين، ناصر المضطرين، ومدرك وتر المغلوبين، والآخذ بحق المغضوبين، مجلي الروعات، وكاشف الكربات، ومزحج الضلالات، ومزهق المعطلات، ومشفي الخواطر المضنيات، ومزيل الفكر المخربات، وفاتح القلوب المقفلات، ومبصر العيون المسلمات^(١)، وسميع الآذان الصامات، ومحقق الكلمات التامات، الفتح الأكبر، والنصر الأظفر، والأمل المنتظر، منتهى رغبة الراغبين، وغاية منية الطالبين، وأحمد عواقب الصابرين وحبيب قلوب المؤمنين، وفرجاً لعبادك المختارين، رحمة منك لهم يا رب السماوات والأرضين.

اللهم أنجز له كل وعدك، وحقق فيه موعدك، واستخلفه في أرضك كما وعدتنا به.

اللهم أورثه مشارق الأرض ومغاربها التي باركت فيها، ومكن له دينك الذي ارتضيته له، وثبت بنيانه، وعظم شأنه، وأوضح برهانه، وعلّج درجته، وأفلج حجته، وشرّف مقامه، وأمض رأيه، واجمع شمله، وانصر جيوشه وسراياه ومرابطيه، وأنصاره وأشياعه، وأتباعه وأعوانه، وحزبه وجنوده وأحباءه وخيرته وأولياءه وأهل طاعته.

(١) المسلمات: سمل العين، فقأها بحديدة محمأة.

اللَّهُمَّ انصرهم نصرًا عزيزاً، وافتح له فتحاً مبيناً، واجعل له من لدنك على عدوك وعدّوه سلطاناً نصيراً. اللَّهُمَّ وأمدده بنصرك بملائكتك وبالمؤمنين، واجعلنا له حواريين، نصره حتى نغزوه ونقرّه ونؤمن به نصدقه ونعزّه ونُعزّ به.

اللَّهُمَّ فاكشف عنا به العمى، وأذهب به عنا الضر، واهدنا به سبيل الراشدين، وتولّ نصر دينك على يد وليّك، واجعلنا ممن جاهد في سبيلك، وطهر الأرض بإظهاره من القوم الظالمين حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين لك يا ربّ العالمين.

اللَّهُمَّ أظهره، وأعزّ بإظهاره وإظهارك له أوليائك، وأيّده وأيّد به، وأعلنه ولا تخفيه، وامحقّ قبل إظهارك له أعداءك، وأعزّ أوليائك، وزد في أعمارهم، وطول آجالهم، وتّم أيامنا، ولا تقصّر مددنا، ولا تمتنّا بحسرة من لقاء سيّدنا حتى ترينا وجهه وتُشهدنا شخصه، وتسمعنا كلمته، وتنجينّا في أيامه، وترزقنا نصرته في أعمالنا ونياتنا وقلوبنا، وشرّفنا في دولته الزكيّة المباركة الطاهرة المرضية، فإنما نحن أولياؤك يا ربّ العالمين. اللَّهُمَّ وأنزل اللعنة^(١) الكافية، المغضبة المردية،

(١) مفهوم اللَّعن وحكمه في القرآن الكريم والسنة النبوية:

اللعن، لغةً: هو الطرد والإبعاد على سبيل السخط، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة؛ وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاء على غيره. هذا هو المفهوم اللغوي للّعن.

أمّا السبّ: الشتم. والسب والشتم مترادفان، وقيل: أن السبّ: الشتم الوجيع. وخلاصة الأمر أن اللّعن: إن كان من الله سبحانه فمعناه الطرد من الرحمة، وإن كان من الناس فمعناه الدعاء بالطرد، وبالتالي فهو شيء غير السب والشتم اللذين يعنيان الكلام القبيح المستخدم في الذم والتقيص.

وكما فرّقت اللغة بين اللعن وبين السب والشتم، فرّق القرآن بينهما أيضاً، حيث نجده قد استخدم مادة «لعن» سبعاً وثلاثين مرة منسوبة إلى الله سبحانه وتعالى، ومرة واحدة منسوبة إلى الناس، وهذا الاستخدام يحد ذاته يدل على مشروعيته من حيث الأصل.

بينما وردت مادة «سبّ» مرة واحدة في سياق النهي وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

وهذا النهي يدل على قبح السب والشتم، ولو كان اللعن مشاركاً لهما في ذلك، لنهى القرآن الكريم عنه، فدلّ عدم نهيه عنه، واستخدامه له، ونسبته إلى الله سبحانه وتعالى سبعاً وثلاثين مرة في القرآن الكريم على أنه من ماهية صحيحة ومطلوبة ومشروعة.

المخزية المخسرة المدمرة على أعدائك وأعداء ملائكتك وأنبيائك ورسلك

وأما في سنة السنة النبوية فإنها تشتمل على عشرات النصوص التي استخدم النبي ﷺ فيها اللعن، إزاء أعداء الرسالة من المشركين والمنافقين وأهل الكتاب، وإزاء حالات من المسلمين، يظهر فيها النبي ﷺ سخطه الشديد مما يقترفونه من مخالفات، أو تحذيره الشديد لهم من مقاربة الكبائر والموبقات، وقد أورد صاحب موسوعة أطراف الحديث النبوي في مادة «اللعن»، قريباً من ثلاثمائة عنوان حديث نبوي مصدر بكلمة اللعن، رغم أنه لم يوفق لجمع كل أحاديث هذا الباب، وفات عليه بعض مما هو مشهور فيه، كلعن النبي ﷺ للمتخلف عن جيش أسامة.

فاللعن من حيث الأصل مسألة عقائدية ضرورة، يحتاجها المجتمع المسلم، لتكريس وتعميق الأصول الإسلامية في واقعه، واستخلاص الشوائب من داخله وإبراز الانزجار والتفر من كل ما يمت إلى خط الشر والباطل بصلة، كالكفار في الخارج، والمنافقين في الداخل، وعوامل الدمار الاجتماعي التي تساعد حركة الأعداء في الداخل والخارج على بلوغ مقاصدهم الخبيثة، وتعميق حركة المجتمع عن بلوغ أهدافه الإسلامية، وإنه تعبير عقائدي عن الحاجة إلى تعميق الفاصل النفسي والثقافي والأدبي في حياة الإنسان المسلم، بين الإسلام من جهة، وخط الكفر والنفاق والانحراف الذي يواجهه الإسلام في الداخل والخارج من جهة ثانية.

واللعن بهذا المعنى والمفهوم بعيد كل البعد عن السب، الذي هو مفردة سلوكية مخالفة تماماً لما عليه الأخلاق الإسلامية، وقريب كل القرب في مدلولاته العقائدية من مفهوم الولاء والبراء من جهة، وفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جهة ثانية، ذلك أن اللعن ينصب على المحاور التي ينبغي عقائدياً على المسلم إعلان براءته منها، كالكفار والمنافقين، وعلى عوامل الانحراف الاجتماعي، والعناوين المرفوضة في السلوك الاجتماعي، التي يجب على المسلم شرعاً مكافحتها، طبقاً لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالتالي فهو تعبير أدبي عن فريضتين، عقائدية وشرعية، في آن واحد.

ولا يفهم من ذلك أن الإسلام والمجتمع الإسلامي، في مواجهته لخط الكفر والنفاق والانحراف، يعتمد اللعن كوسيلة حاسمة، إنما الوسيلة الحاسمة في الإسلام هي الدليل والبرهان والمنطق العقلي البرهاني، الذي عبّر عنه القرآن الكريم بصيغ مختلفة، وإذا ما أحصينا استخدامات القرآن الكريم للمواد اللغوية ذات العلاقة بالفكر والعقل والدليل والبرهان والعلم والكتابة وأمثالها وجدناها تزيد على الألفين ومائة وتسعين مرة، بينما ورد استعمال القرآن الكريم لمادة اللعن ثمان وثلاثين مرة.

فالدليل والبرهان قاعدة العقيدة في الإسلام، وما اللعن إلا تعبير أدبي عن الوسيلة الدفاعية الاحترازية الرادعة، التي يلجأ إليها الإنسان المسلم في موارد الإحساس بالخطر، وإنما يلعن اللاعن بعد وضوح البيّنة وقيام البرهان لديه على الحق، وثبوت عناد وخصومة الطرف المقابل له.

وأصفيائك وأوليائك المخلصين من الظالمين الأولين والآخرين، وعلى أشياعهم وأتباعهم وأحبابهم وحزبهم وجندهم ورعيته، ومن تابعهم بقلبه وعمله، ومن أحمد لهم رأياً وأمرأاً ورضي لهم فعلاً واستطال لهم رأياً، وقال فيهم خيراً، ودفع عنهم شراً وزدهم عذاباً ضِعْفاً في النار، والعنهم كثيراً، وأصلحهم سعيراً، ولقَّهم ثبوراً، وتبرَّهم فيها تتيبراً، ولا تذر منهم كبيراً ولا صغيراً، وأدخلهم في العذاب، ولا تخفف عنهم يوماً منه، وخلَّدهم في الدرك الأسفل من النار، وعذبهم عذاباً لا تعذب به أحداً من العالمين، وطَّهر الأرض منهم أجمعين، ومن يدعهم وخلافهم وجحدهم وجورهم وظلمهم وغضبهم وغشَّهم وآثامهم وأرزارهم ومكرهم وخداعهم وسيئاتهم، واجعل الأرض منهم جميعاً قاعاً صفصفاً، لا نرى فيها عوجاً ولا أمناً.

واجعلنا ممن برئ إليك من أعمالهم والتباسهم وجرائرهم، وثبِّنا على ما إليه

نعم، ورد النهي عن أن يكون اللعن خُلُقاً دائماً، وسليقة ثابتة يجري عليها المؤمن بنحو مستمر، كقوله ﷺ: «ليس المؤمن بالسبَّاب ولا بالظَّمان ولا باللَّعان».

وأما ما روي أن أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن لعن أهل الشام، فإن صحَّ فلعله عليه السلام كان يرجو إسلامهم ورجوعهم إليه، كما هو شأن الرئيس المشفق على الرعية؛ ولذلك قال: «ولكن قولوا: اللَّهُمَّ أَصْلَحْ ذَاتَ بَيْنِنَا» وهذا قريب من قوله تعالى في قصة فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّكَ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤]

ومما يدل على أنَّ من عليه اسم الإسلام إذا ارتكب الكبيرة يجوز لعنه، بل قد يجب في وقت معين، كما في حالة الملاعة، قال الله تعالى في قصة اللعان: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ زَوْجَهُمْ وَكَرَّ بَيْنَهُمَا شَهَادَةٌ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمَا بُرْهُانٌ فَسَبُّهُمَا عَلَيْهِمَا أَلْحَسُ السَّبَّ عَلَيْهِمَا أَلَّا يَشْفَعَا لَهُمَا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [النور: ٦-٧]. وقال تعالى في القاذف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ لَعُنَتْهُنَّ فِي أَلْبَانِهِنَّ وَالْآخِرَةُ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣]. فهاتان الآيتان في المكلفين من أهل القبلة، والآيات قبلهما في الكافرين والمنافقين، ولهذا قتت أمير المؤمنين عليه السلام على معاوية وجماعة من أصحابه، ولعنهم في أديار الصلوات.

النهاية ابن الأثير ٤/ ٣٣٠، وص ٢٥٥، الصحاح ١/ ١٤٤، و٤/ ٢١٩٦، مجمع البحرين ٢/ ٨٠، و٦/ ٣٠٩، لسان العرب ١/ ٤٥٥، المفردات ص ٢٢٥، وص ٤٧١، موسوعة أطراف الحديث النبوي ٦/ ٥٩٤ - ٦٠٦، تاريخ الطبري أحداث سنة ١١هـ، الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٢٣، ط/ دار المعرفة، تج: محمد كيلاني، شرح نهج البلاغة للمعتزلي ٦/ ٥٢، كنز العمال ١/ ١٤٦، ح ٧٢٠، المحجة البيضاء ٥/ ٢٢٢.

هديتنا من موالة أوليائك وعداوة أعدائك، واجعلنا من الموفين بعهدك وعقدك وميثاقك الذي ألهمتنا لسعادتنا، ولا تضلنا بعد إذ هديتنا، وزدنا بصيرة وإيماناً و يقيناً ورضاً وتسليماً، ولا تَرنا حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث أمرتنا أبداً ما أبقيتنا، بطولك وَمِنَّكَ يا أرحمَ الراحمين.

الباب الأول

باب رسول الله ﷺ

قال السيد أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصبني رحمه الله :

حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك البزاز الفزاري الكوفي، قال: حدّثني عبد الله ابن يونس السبيعي، قال: حدّثني المفضّل بن عمر، عن سيدنا أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام .

قال الحسين بن حمدان^(١): حدّثني محمّد بن إسماعيل الحسني، عن سيدنا أبي عبد الله الحسن بن علي عليه السلام وهو الحادي عشر من الأئمة عليهم السلام . . .

قال الحسين بن حمدان: حدّثني منصور بن جعفر^(٢)، قال: حدّثني أبو بكر، أحمد بن محمّد القرباني^(٣)، المتطبّب بيت المقدس، لعشر خلون من شهر شعبان سنة اثنين وثلاثمائة، قال: حدّثني نصر بن علي الجهضمي^(٤)، قال: سألت سيدنا أبا الحسن الرضا علي بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أعمار الأئمة من آل رسول الله ﷺ فقال الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام :

ما رواه، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن عبد الله السبيعي، عن المفضّل ابن عمر، عن مولانا الصادق عليه السلام . . . ما رواه، عن محمّد بن إسماعيل الحسني، عن أبي محمّد الحسن، الحادي عشر من الأئمة عليهم السلام، فقالوا جميعاً:

(١) في المخطوطة: محمد بن موسى الحسن، - تارة، و- محمد بن المفضل بن الحسين، - أخرى -، عن أبي محمد، الحسن بن علي الحادي عشر (العسكري) عليه السلام .

(٢) في المخطوطة: حدّثني المنصور بن ظفر .

(٣) في المخطوطة: أحمد بن محمد العريضي .

(٤) الجهضمي: هو الشيخ نصر بن علي بن نصر بن علي، أبي عمرو، الجهضمي، البصري ت ٢٥٠هـ . ويقال له: تواريخ الأئمة، والمواليد .

أن رسول الله ﷺ (١) مضى، وله ثلاث وستين سنة (٢)، منها أربعون سنة (٣) قبل أن ينبا، ثم نزل عليه الوحي ثلاثاً وعشرين سنة (٤) وهاجر إلى المدينة هارباً من مشركي قريش؛ وله ثلاث وخمسون سنة (٥).
وأقام بالمدينة عشر سنوات (٦)، وقبض يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول (٧) من إحدى عشرة سنة من سني الهجرة.

(١) هو سيدنا محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد البصري ٥٥/١، تاريخ الطبري ٢/٢٧١، جوامع السيرة النبوية لابن حزم ص ٤، دلائل النبوة لأحمد بن الحسين البيهقي ١/١٧٩، مروج الذهب لعليل بن الحسين المسعودي ٣/٥، الاستيعاب ليويسف بن عبد الله بن عبد البر ١/١٣، وتكملة النسب بن أدد بن ناخور بن سود بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارح، وهو آزر بن تاخور بن ساروخ بن أرعواء بن فالغ بن عابر بن صالح بن أرفخشذ بن سام بن لملك بن متوشلح بن أخنوخ بن يرد بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام.
ورد ذكر نسبه في كنز العمال ١٢/٤٤١، ٤٤٢، ٣٥٥/١٢، الفردوس بمأثور الخطاب الديلمي ١/٤١، ح ٩٤، مروج الذهب تح: الرفاعي ٢/٢٧٦، البداية والنهاية ٤/٢٥٥.

(٢) تاريخ الأئمة ص ١١، تاج المواليد ص ٧٠، منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار لابن همام ص ٣٨، ب ١: ... في سنة عشر من الهجرة، الإرشاد ١/١٨٩، مسار الشيعة ص ٤٧، إعلام الوري ١/٤٤، مناقب ابن شهر آشوب ١/١٧٣، بحار الأنوار ١٥/١٨٢، وفي تاريخ الأئمة للجهضمي: ... في سنة عشر من الهجرة.

(٣) منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار لابن همام ص ٣٨، ب ١.

(٤) تاريخ الأئمة ص ١١، في تاريخ الأئمة للجهضمي: وكان مقامه بمكة أربعين سنة، ثم هبط عليه الوحي في عام الأربعين، تاريخ ابن الخشاب ص ١٦١ - ١٦٢، ونقله عنه الأربلي في كشف الغمة ١/١٤، وفيه: تمام الأربعين، بدل: عام الأربعين.

(٥) تاريخ الأئمة ص ١٢، منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ص ٣٨، ب ١.

(٦) منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ص ٣٨، ب ١.

(٧) في المخطوطة: وقبض يوم الاثنين، لليلتين بقيتا من صفر من آخر سني الهجرة. وهذا الموجود في المخطوطة هو المعروف في وقت وفاة النبي ﷺ.

اختلف في وفاته أنه في صفر أو ربيع الأول، وعينه القائلون بصفر، في الثامن والعشرين: =

أسماءه^(١): وكان اسمه في القرآن: محمد^(٢)، وأحمد^(٣)، ويس،

= كالشيخ المفيد في الإرشاد ص ١١٠، وعنه البحار ٢٢/٥١٩، ضمن ح ٢٧، وفي مسار الشيعة للمفيد أيضاً ص ٥١، قال: لليلتين بقيتا [من شهر صفر]، سنة عشر من الهجرة، كانت وفاة سيدنا رسول الله ﷺ، والأصح: سنة إحدى عشرة، وكذلك في تاج المواليد ص ٧١، والشيخ الطوسي في التهذيب ٢/٦، وعنه البحار ٢٢/٥١٤، وفي مصباح المتعجل للطوسي أيضاً ص ٧٣٢.

وأما القائلون في شهر ربيع الأول: منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ص ٣٨، ب ١: وقبض في شهر ربيع الأول يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه، كذا في الكافي ١/٣٦٥. وأما في كشف الغمّة ١/١٨، وإعلام البورى ١/٣٦٩، والبحار ٢٢/٥٠٤: وقبض ﷺ في شهر ربيع الأول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه.

فالمسعودي في إثبات الوصية ص ١٢٣، والنوبختي في فرق الشيعة ص ٢٢، وعينه الكليني في الكافي ١/٤٣٩، وعنه في البحار ٢٢/٥١٤، ومحمد بن جرير بن رستم الطبري في المسترشد ص ١١٣، ح ١، في الثاني، ونقل، عن صاحب المغازي للواقدي ٣/١١١٨، وابن الثلج البغدادي في تاريخ الأئمة ص ١٢، والجهمي كذلك في تاريخ الأئمة.

ويقول آية الله الشيخ محمد تقي التستري في تواريخ أعلام الهداية ص ٥٠: . . . أن القول الأول [أي في صفر] الذي جعله مشهوراً لم نقف على قائل به قبل المفيد، والمتأخرون تابعون له، . . . والعامّة اتفقوا على أنه في ربيع الأول، لكنهم اختلفوا في يومه، فقال صاحب المغازي الواقدي ٣/١١٢٠: بالثاني عشر، وعن الثعلبي، والقاضي أبي بكر الحنبلي في كتابه البرهان، وهشام بن الكلبي، وأبي محنف الأزدي، وابن الخشاب، رايأ، عن الباقر: إنه لليلتين خلتا منه.

وفي مسار الشيعة ص ٥٤: في اليوم السابع عشرة [من شهر ربيع الأول] كان مولد سيدنا رسول الله ﷺ، عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل، وكذا في تاج المواليد ص ٧٠.

(١) قال ابن دحية: أسماءوه ﷺ تقرب الثلاثمائة، وأنهاها بعض الصوفية إلى ألف. كما نقل ذلك الشبلنجي في كتابه نور الأبصار.

فتح الباري ٦/٥٥٨، شرح النووي على صحيح مسلم ١٥/١٠٤، تنوير الحوالك ١/٢٦٣، فيض القدير ٢/٥١٨، تهذيب الأسماء ١/٤٩، تفسير القرآن لابن كثير ٢/٢٧٠.

(٢) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَلَاَوْا الصَّلَاةَ وَآتَوْا زَكَاةً وَعَلَىٰ نِعْمَةٍ مِّن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

(٣) تاج المواليد ص ٦٩، الجامع الصغير للسيوطي ١/٣٤، فيض القدير ٥/٧٠. قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عِسىٰ أَبْنِى مَرْيَمَ إِسْمٰهٖ بِإِذْنِ رَّبِّى ۖ إِذْ نَفَخْنَا فِيْهِ مِن رُّسُلِنَا ۚ وَنُفِثْنَا بِهَا فِي رِجْلِ مَّوْصًى ۖ وَتَتَّبَعَهَا مِنْ أَجْلِ عَصَىٰ آدَمَ ۚ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَكِيْنَ ۚ فَكَلَّمَآهٖ رَبُّهَا فَقَالَ لَّهَا ذٰلِكُم مَّا كُنْتُمْ مُّسْتَعِضِينَ ۚ فَمِنْ بَعْدِ ذٰلِكُمْ سَوَّيْنَاهُمَا مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْنَا ۚ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا الْبَحْرَيْنِ يَاجِيَانِ ۚ فَمِنْ بَعْدِ ذٰلِكُمْ جَعَلْنَا فِيْهِ مَغْرَبًا ۚ فَمِنْ بَعْدِ ذٰلِكُمْ جَعَلْنَا فِيْهِ شَحَابًا مَّغِيًّا ۚ فَمِنْ بَعْدِ ذٰلِكُمْ جَعَلْنَا فِيْهِ سُبْحًا ۚ فَمِنْ بَعْدِ ذٰلِكُمْ جَعَلْنَا فِيْهِ لَبَاقًا ۚ فَمِنْ بَعْدِ ذٰلِكُمْ جَعَلْنَا فِيْهِ نَجْمًا يَّذْكُرُ فِيْهِ رَبَّهُ ۚ فَأَبْهَمَ الْوَيْلَ لِلْعَالَمِيْنَ ۚ﴾ [الص: ٦].

وطه^(١)، ونون، وحـم عسق، والحواميم السبعة، والنبي^(٢)، والرسول^(٣)، والمزمل، والمدثر، والطواسين الثلاثة، وكل ألف ولام وميم وراء وصاد في أول السور فهو من أسمائه، وكهيعص.

وفي صحف إبراهيم إلى آدم صلى الله عليهما، بالسريانية - مفسراً بالعربية - النبي والمحمود، والعاقب، والناجي، والحاشر، والباعث، والأمين^(٤).

وكان اسمه في التوراة: الوفي، وماد الماد. وفي الإنجيل: الفارقلط. وفي الزبور: مهيمنا، وطاب طاب^(٥).

(١) طه، ويس على قول: ﴿يَسْ﴾ [يس: ١] يس قلب القرآن، أو أنها اسم النبي ﷺ، أي أيها السامع للوحي، ﴿طه﴾ [طه: ١] وقيل: بأن يس طه: وصف لشخصية النبي الباطنية، وقيل: أنها اسمان للنبي ﷺ، وقيل: هي أحرف مقطعة، والله أعلم.

(٢) قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

(٣) قال تعالى: ﴿يَتَّبِعُوا الرَّسُولَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَإِن رَّبُّكُمْ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣].

(٤) الشاهد: قال تعالى: ﴿يَتَّبِعُوا النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥].

والبشير، والنذير: قال تعالى: ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَمُبَشِّرٌ لِّقَوْمٍ يُظَاهِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

والمبشر: قال تعالى: ﴿وَالْحَقِّيْ أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَرْكًا وَنَذِيرًا﴾ [الإسراء: ١٠٥].

والمندر: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧].

والداعي إلى الله، والسراج المنير: قال تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦].

والمذكر: قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١].

وخاتم النبيين: قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠].

والرحمة: قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

ومن أسمائه أيضاً: النعمة، والهادي، والرؤوف، والرحيم، والمصدق، وعبد الله، والكريم، والحق، والمبين، والنور.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ٤٩/١، سُبُل الهدى والرشاد ٤٥٢/١ - ٤٩٣، ٤٨٨/١ - ٥٢٥،

البداية والنهاية ٤٠٠/٢، و٢٠١/٦، دلائل النبوة للبيهقي ٣٧٧/١، الشفا بتعريف حقوق

المصطفى ٢٣٤/١، تفسير القرآن لابن كثير ٧٣/٢، و٤١٧، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية

للقسطلاني ٤٥/١، دلائل النبوة للإصفهاني ص ١٥٦، مناقب آل أبي طالب ١٣٢/١، تاج

العروس ٣٥٧/١.

كنيته: أبو القاسم^(١).

وأمه: أمة بنت وهب^(٢) بن عبد مناف^(٣) بن قصي، بن كلاب^(٤)، بن مرة^(٥).
واللقاب: ﷺ: صفى الله، وحبيب الله، وخاتم النبيين، وسيد المرسلين^(٦)،
والأمي^(٧)، والمنتجب، والمختار، والمجتبى، والشاهد، والنذير، والداعي إلى

(١) تاريخ الأئمة ص ٢٣، تاج المواليد ص ٦٩، ن السيرة النبوية لابن هشام ١/ ١٩٠، الطبقات الكبرى ١/ ١٣٣، شرح الأخبار ٣/ ١٥، مناقب آل أبي طالب ١/ ١٤٠، مناقب الخوارزمي ١/ ١٦١، سبل الهدى والرشاد ١٩/ ١١، منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ص ٣٩، ب ١. السيرة النبوية لابن هشام ١/ ١١٥، ط/ مصر، ١٩٣٦ م، وط/ ١، قم ١٣٥٥ هـ، ١/ ١٦٩، تاريخ يعقوبي ٦/ ٢ - ٧، التهذيب ٦/ ٢.

(٢) في منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ص ٣٩، ب ١: ... بن زهرة بن كلاب بن مرة، إعلام الوری ١/ ٤٥، كشف الغمة ١/ ٢٠، البحار ١٥/ ١٨١.

(٤) وهو الجد الخامس للرسول ﷺ. دلائل النبوة للبيهقي ١/ ١٨٣، الطبقات الكبرى ١/ ٨٨ - ٨٩، تاريخ الطبري ٢/ ٢٣٩ - ٢٤٣، الكامل في التاريخ ٥/ ٢ - ٨، سبل الهدى والرشاد ١/ ٢٨٧ - ٢٨٩، الروض الأنف ٢/ ١٣١ - ١٣٥، نهاية الإرب ١٦/ ٦٦.

(٥) تاريخ الأئمة ص ٢٠. (٦) تاريخ الأئمة ص ٢٢.

(٧) قال العلامة الطبرسي رحمه الله: ذكر في معنى الأمي أقوال:

أحدها: أنه الذي لا يكتب ولا يقرأ.

ثانيها: أنه منسوب إلى الأمة، والمعنى: أنه على جيلة الأمة قبل استفادة الكتابة، وقيل: أن المراد بالأمة العرب، لأنها لم تكن تحسن الكتابة.

ثالثها: أنه منسوب إلى الأم، والمعنى: أنه على ما ولدته أمه قبل تعلم الكتابة.

رابعها: أنه منسوب إلى أم القرى، وهي مكة، وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

مجمع البيان ٤/ ٣٧٣، في تفسير الآية: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَرْسُولَ اللَّهِ الْأَنْحَاءِ﴾ [الأعراف: ١٥٧]. عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: أن الناس يزعمون أن رسول الله ﷺ لم يكتب ولم يقرأ! فقال: (كلبوا لعنهم الله أنى يكون ذلك.؟) وقد قال الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]، فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة، وليس يحسن أن يقرأ ويكتب (١؟).

قال: قلت: فلم سمي النبي الأمي؟

قال: (نسب إلى مكة، وذلك قول الله ﷻ: ﴿وَلَنُنَزِّلَ أَمَّ الْقُرَىٰ وَنَحْنُ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢]، فأم القرى مكة، فقيل: أمي لذلك). علل الشرائع ١/ ١٥٢، البحار ١٦، ١٣٣، ح ٧١. وقيل غير ذلك، والله العالم، وعندي: أنه كان يحسن القراءة والكتابة.

الله، والسراج المنير، والرحمة، والمبلغ والمصطفى^(١).

ومشهده: بالمدينة^(٢) [المشرفة]^(٣)، واسمها: يثرب وطية.

أولاده: قال الحسين بن حمدان الخصيبي: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَهْوَازِيِّ - وَكَانَ عَالِماً بِأَخْبَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ الزَّاهِرِيُّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، وَهُوَ الْقَاسِمُ الْأَسَدِيُّ «لَا الثَّقَفِي» عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

وُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَدِيجَةَ ابْنَةِ خُوَيْلِدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقَاسِمُ، وَبِهِ يَكْنَى، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَالطَّاهِرُ^(٤)، وَزَيْنَبُ، وَرُقِيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ^(٥)، وَكَانَ اسْمُهَا أَمْنَةً، وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٦)،

(١) ألقابه كثيرة مثل: صاحب البراق، وصاحب التاج، والمراد به: العمامة، لأن العمامة تيجان العرب، كما جاء في الحديث، وصاحب المعراج، وصاحب الهراوة والتعلين، وصاحب الخاتم والعلامة، وصاحب البرهان والحجة، وصاحب الحوض المورود والمقام المحمود، وصاحب الوسيلة، وصاحب الفضيلة، وصاحب الدرجة الرفيعة. وصاحب الشفاعة، وسيد أولاد آدم، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وحبيب الله، وخليل الله، والعروة الوثقى، والصراط المستقيم، والنجم الثاقب، ورسول رب العالمين، والمصطفى، والمجتبى، والمزكى، والمأحمي، والعاقب، والحاشر.

شعب الإيمان ١٧٥/٥، ح ٦٢٦٠، الفردوس بمأثور الخطاب ٥٥/٢، ح ٢٣١٣، سبيل الهدى والرشاد ٤٧٨/١، تاريخ يعقوبي ٨/٢، تاريخ الطبري ٥٨١/١، تاج المواليد ص ٦٩، منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ص ٣٩، ب ١، إعلام الوري ٤٧/١، كشف الغمة ١٥/١، البحار ١٠٧/١٦ - ١٠٨.

(٢) منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ص ٣٩، ب ١.

(٣) تاريخ الأئمة ص ٢٥.

(٤) في تاج المواليد ص ٧١: . . . وعبد الله، وهو الطاهر.

(٥) تاريخ الأئمة ص ١٦، تاج المواليد ص ٧١ وأقول: أن الثابت عندي أن: زينب ورقية وأم كلثوم، هن بنات السيدة هالة بنت خويلد أخت السيدة خديجة، وكانوا رباب عند رسول الله ﷺ. المناقب لابن شهر آشوب ١/١٦٢، وفي الدر النظيم ص ١٩٠ قال: وفي الأنوار والكشف، واللمع، وكتاب البلاذري: أن رقية وزينب كانتا ربيبتيه من جحش.

(٦) تاريخ الأئمة ص ١٦.

وإبراهيم^(١) من مارية القبطية^(٢)، وكانت أمة أهداها المقوقس ملك الإسكندرية^(٣).
فأما رقية: فزوجت من عتبة^(٤) بن أبي لهب، فمات عنها^(٥)، فزوجت لعثمان
ابن عفان^(٦). وكان السبب في ذلك أن رسول الله ﷺ نادى في أصحابه بالمدينة:
من جهز جيش العسرة، وحفر بئر رومة، وأنفق عليها من ماله ضمنت له بيتاً في
الجنة، عند الله، فقال عثمان بن عفان: أنا أنفق عليها يا رسول الله من مالي،
فتضمن لي البيت في الجنة؟

فقال رسول الله ﷺ: أنفق عليها يا عثمان، وأنا الضامن لك على الله بيتاً في
الجنة. فأنفق عثمان على الجيش والبئر من ماله طمعاً في ضمان رسول الله ﷺ
وألقي في قلب عثمان أن يخطب رقية من رسول الله ﷺ، فعرض ذلك على رسول
الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: إن رقية تقول لك لا تزوجك نفسها إلا بتسليم البيت
الذي ضمنت لك، عند الله ﷻ في الجنة تدفعه إليها بصدقها، فإني أبرأ من
ضماني لك البيت بتسليمه إليها إن ماتت رقية أو عاشت.

فقال عثمان: أفعَل يا رسول الله. فزوجها رسول الله ﷺ وأشهد على عثمان
في الوقت أنه قد برئ من ضمانه البيت له، وأن البيت لرقية دونه، لا رجعة لعثمان
على رسول الله ﷺ فيه، إن عاشت رقية أو ماتت.

ثم إن رقية توفيت^(٧) قبل أن تجتمع بعثمان، ولهذا السبب زوجت رقية نفسها.

(١) عاش سنتين وأشهر، ثم مات، وروي أنه عاش ثمانية عشر شهراً، تاج الموالي ص ٧٢.

(٢) تاج الموالي ص ٧١.

(٣) تاريخ الأئمة ص ١٧، تاج الموالي ص ٧٢.

(٤) الدر النظيم ١٩١. (٥) تاريخ الأئمة ص ١٧.

(٦) في تاج الموالي ص ٧٢: تزوجها عتبة بن أبي لهب، وطلقها قبل الدخول بها، فتزوجها عثمان بن
عفان، فماتت بالمدينة يوم بدر.

(٧) مقتل رقية: ربيبة النبي ﷺ هي رقية بنت هالة بنت خويلد وخالتها خديجة ولما مات أبوها وأمها
أصبحت ربيبة رسول الله ﷺ.

وتزوجها في مكة عتبة بن أبي لهب، ثم طلقها بأمر أبيه وأمها حمالة الحطب. ثم طلب عثمان من
رسول الله أن يزوجه رقية ويدخل الإسلام، فتألفه رسول الله ﷺ وزوجه إياها. =

= ثم ساءت علاقته بها مثلما ساءت علاقة عثمان برسول الله ﷺ وعلي ﷺ وعمار بن ياسر وصحابة رسول الله ﷺ ولم يذب عثمان في الإسلام كما ذاب عمار وسلمان والمقداد وأبو ذر وسعد بن عباد ففي معركة بدر امتنع عثمان من المشاركة فيها فغيره بذلك عبد الرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد. واستنقاص هؤلاء الصحابة لعثمان يثبت فراره ولا يترك المجال للشك في هذا الموضوع إذ استمروا في تغييره بذلك الأمر على مدى سنوات عديدة ولم يتخلص عثمان من تلك القضية حتى في أواخر سني عمره. ولا يمكن اجتماع هؤلاء الصحابة على الكذب خاصة وأن جميع كتب السيرة والحديث والتفسير تتفق على فرار عثمان في معركة بدر. ولم تتمكن المؤسسة الأموية من الوقوف أمام تلك الأحاديث المتواترة. وقد حدثت معركة بدر في السنة الثانية للهجرة.

وفي السنة الثالثة للهجرة حدثت معركة أحد، وفي تلك السنة فر عثمان بن عفان فراراً لم يفره باقي الصحابة إذ عاد بعد نهاية الحرب بثلاثة أيام لذهابه إلى منطقة الجلبع فقال له ولصحبه رسول الله ﷺ : لقد ذهبتم بها عريضة.

وفي هذه الحادثة الثانية أيضاً كانت الأحاديث متواترة والأخبار شائعة بما لا مجال للشك والظن فيها فذكر فرار عثمان في معركة أحد الكتاب الأمويون وغيرهم. فأصبح عثمان الأموي معروفاً بالهزيمة بين صحابة رسول الله ﷺ ومن الطبيعي أن يكون مهاناً ومطروداً عن المنزل الرائدة والفاضلة التي حصل عليها سائر المسلمين المشاركين في تلك المعركتين. ومن الطبيعي أن تكون نظرة المسلمين له نظرة شك وريبة سيما وإنه من أعوان القرشيين عامة والأمويين خاصة، ودعمت هذه النظرية وجود أبي سفيان الأموي زعيماً لقريش وقائداً لجيشها.

فكثرت وازدادت النقمة الإسلامية على عثمان الفار في معركتين عظيمتين بين الموحدين والكافرين وشاعت الطعون عليه فلم يتمكن من القضاء عليها حتى في أيام حكومته، رغم مرور أكثر من ثلاثين سنة على هاتين الواقعتين. ورغم القوة القاهرة التي كان يتمتع بها والمعتمدة على البطش والقتل والتبديد وقطع الموارد المالية والطرده من المناصب الحكومية عبره الصحابة في خلافته بانتهاكاته العديدة للتشريع الإسلامي والدماء الكثيرة التي هدرها.

وهكذا أصبح اسم عثمان بن عفان في القائمة الأموية بعد مرور فترة قصيرة على مكث المسلمين في المدينة. والذي فجر الأحداث قضية معاوية بن المغيرة بن أبي العاص الأموي فهذا الرجل كان مع قريش في معركة أحد التي انتصر فيها المشركون. ثم قام مع هند بنت عتبة بتمزيق أوصال حمزة سيد الشهداء. وبعد انسحاب جيش المشركين بقي معاوية بن المغيرة يتجسس أخبار المسلمين وتحركاتهم العسكرية مما أوقعه في مأزق وخاف وقوعه بأيدي المسلمين أسيراً فجاء إلى بيت عثمان بن عفان. ورغم الواجب الديني الداعي لطرده ذلك المجرم الخطير فقد قام عثمان =

= ابن عفان بإخفائه في زاوية من زوايا بيته. وهذا العمل بين تفضيل عثمان لبني أمية على رسول الله ﷺ، وهذا الحب الأموي استمر طيلة حياة عثمان قبل وبعد زمن حكمه وقد قال عثمان رآيه بصراحة في هذا الأمر.

والمدهش في قضية معاوية بن المغيرة الأموي ذهابه إلى بيت عثمان بن عفان دون تردد. وهذا الأمر لا يحدث إلا إذا كان عثمان منسجماً مع السيرة الأموية وكيف لا يكون منسجماً معها وهو الذي امتنع من محاربة قريش في بدر وأحد. وباختفاء جاسوس قريش في بيت عثمان أصبح ذلك البيت وكراً لجواسيس المشركين.

وأخبار النبي ﷺ بهذه القضية سيكون قطعاً من دلائل النبوة له ﷺ.

وقال عثمان لزوجته رقية: لا تخبري أباك فقالت: ما كنت لأكنم النبي ﷺ عدوه.

فتزل جبرئيل من السماء وأخبر الرسول ﷺ بإخفاء عثمان لمعاوية في بيته فأرسل مجموعة من الصحابة إلى بيت عثمان فأخرجوا معاوية منه، وجاءوا به إلى رسول الله ﷺ. فجاء عثمان وتوسل برسول الله ﷺ للصفح عن معاوية، فتركه وأمهله ثلاثة أيام للخروج من المدينة وأقسم النبي ﷺ على قتله إن وجده في أطرافها، وسار رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد. لكنه لم يخرج منها وبقي في أطراف المدينة يتجسس أخبار جيوش المسلمين! فأخبر جبرائيل رسول الله ﷺ بذلك فأرسل علياً عليه السلام وعماراً فقتله علي عليه السلام.

وبعد مقتل معاوية بن المغيرة الأموي ثارت ثائرة عثمان بن عفان على رقية لدرجة أن تناول عليها ضرباً وقال: أنت أخبرت أباك بمكانه. فبعثت إلى النبي ثلاث مرات تشكو ما لقيت والنبي ﷺ لا يستجيب.

وفي الرابعة أرسل النبي ﷺ علياً عليه السلام ليأتي بها، فإن حال بينه وبينها أحد فليحطمه بالسيف، فأخرجها علي عليه السلام. فلما نظرت إلى النبي ﷺ رفعت صوتها بالبكاء، وبكى النبي ﷺ وأخذها إلى منزله وأرثهم ما بظهرها ثم ماتت رقية في اليوم الرابع. وبات عثمان ملتجئاً بجاريته. وورد في دعاء شهر رمضان ذكر لهذه الحادثة حيث جاء: «اللهم صل على أم كلثوم بنت نبيك ﷺ والعن من آذى نبيك فيها». وأم كلثوم هو كنية رقية.

«وانتقصت عائشة عثمان بفعله ذاك (قتله رقية) قائلة: ولكن كان منك فيها ما قد علمت» ولقد لفت نظري شدة نار عثمان لابن عمه معاوية بن المغيرة إذ لم يكتف بقتل رقية بل جامع جاريته في ليلة قتلها! وهذا فعل لا يغتفر ولقيح الجريمة فقد أخبر جبرئيل النبي ﷺ بذلك.

العقاب النبوي

ومن الطبيعي اشتداد حزن رسول الله ﷺ على ربيته المظلومة المقتولة في سبيل الله والشهيدة =

= في طريق الإسلام. فكيف إذا أضيف إلى ذلك نكاح عثمان لجاريتها في ليلة موتها وقبل دفنها فرغب رسول الله ﷺ في الانتقام لها على طريقته الخاصة فكان أعظم عقوبة نبوية لعثمان. إذ قال رسول الله ﷺ لا يتبعنا أحد ألم (نكح) بجاريتيه البارحة. قال ذلك أمام المشيعين من الصحابة. فعند ذلك عرف عثمان بأنه المقصود بذلك الكلام النبوي. فكان موقفًا محررًا له وخطيرًا فهو بين أمرين:

الأول: البقاء ضمن المشيعين وهذا ما يدفع بالرسول ﷺ للإشارة إليه بأنه هو المقصود بكلامه.

والثاني: العودة إلى بيته وترك مراسم التشيع وسيكون ذلك أمام أنظار المشيعين الآخرين، فعندها يشترك المسلمون في تشيع رقية ويتردد زوجها فقط! وهذه ضربة قوية لسمعة عثمان ومنزله الاجتماعية والسياسية. وقد انتخب عثمان الطريقة الأولى فبقي في صفوف المشيعين غير مهتم بقول رسول الله ﷺ والأخبار السماوي. ففكر النبي ﷺ القول ثلاث مرات فلما كان في الرابعة قال: لينصرفن أو لأسمينه باسمه. فأقبل عثمان متوكلًا على مولى له فقال: إني أشتكي بطني.

فقال ﷺ: انصرف وقال أحمد بن حنبل: فلعنه رسول الله ﷺ خمس مرات! ومنعه من حضور مراسم تشيعها ودفنها قائلاً: لا يتبعنا أحد ألم بجاريتيه البارحة لأجل أن عثمان ألم (جامع) بجارية رقية، فرجع عثمان بدعوى ألم في بطنه. وقال ابن حبيب: إن السر في إظهار أبي طلحة على عثمان (في نزول قبرها) أن عثمان كان قد جامع بعض جواريه في تلك الليلة فتلطف ﷺ في منعه النزول في قبر زوجته بغير تصريح.

وقال الكليني في الكافي: إن رقية لما قتلها عثمان وقف النبي ﷺ على قبرها ورفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس: إني ذكرت هذه وما لقيت فرقت لها واستوهبتها من ضمة القبر.

وذلك الطرد النبوي لعثمان من مراسم دفن زوجته هو أعظم عقوبة ينالها مسلم. وهذه العقوبة هي التي شجعت المسلمين على الثورة عليه والنيل منه ثم تركه جثة هامدة على مزابل المسلمين ثلاثة أيام ثم دفنه في مقابر اليهود!

ورغم هذه العقوبة فقد استمر عثمان في نهجه الأموي فبدل رجوعه عن ذلك مضى في عمله انتقاماً لذلك! وكان مع عمر يمتنع الناس من دفنه ﷺ ويناديان بعدم موته وذهابه إلى ربه! وامتنع عن حضور مراسم دفن رسول الله ﷺ.

أي أن رسول الله ﷺ قتل معاوية بن المغيرة، وعثمان قتل رقية واحدة بواحدة! ولكن أين معاوية من رقية، فمعاوية مجرم حارب المسلمين ومثل بجسد حمزة سيد الشهداء وتجسس على =

وأما زينب: فزوجت من أبي العاص بن الربيع^(١)، فولدت منه بنتاً سمّاها أمانة، فتزوج بها أمير المؤمنين بعد وفاة فاطمة عليها السلام^(٢).
وأما أم كلثوم: فإنها لم تتزوج بزواج^(٣)، وماتت قبل وفاة رسول الله ﷺ^(٤).
وروي: أنّ زينب كانت ربيبة رسول الله ﷺ من جحش بعد خديجة^(٥)؛ قبل النبي ولم يصح هذا الخبر، ولا ملك خديجة أحد غير رسول الله، ولا ملك زوجة غيرها حتى توفيت.

= المسلمين، ورقية لم ترتكب ذنباً ولم تقتل أحداً. ثم لم يعين رسول الله ﷺ عثمان في أي منصب حكومي. ولم يقر عثمان بالجريمة وعفا الرسول عنه باعتباره ولي الدم.

الانتقام العثماني

أن عثمان الأموي سار على المنهج القبلي البعيد عن العدل فقتل فرداً من الأفراد المحسوبين على القبيلة التي قتلت ابن عمه، والأنكى من ذلك أن عثمان لم يصدق المقولة النبوية بإخبار جبريل له بوجود معاوية بن المغيرة في بيت عثمان، وأصر على اعتقاده المبني على أخبار رقية للنبي ﷺ بذلك، وهذا شيء خطير لأن الإسلام يؤمن بالإخبارات الغيبية وبنفها ينتفي الإسلام.
راجع: زبدة البيان، الأردبيلي ص ٥٧٥، البحار ٢٠/١٤٥، و ٢١/٣٦٩، شذرات الذهب ١/ ٢٤٦، تاريخ المدينة المنورة ٣/ ١٠٣٣، شرح النهج ١/ ٦٦، و ١٥/ ٤٦ - ٤٧، سيرة ابن كثير ٣/ ٥٥، البداية والنهاية ٤/ ٣١ - ٣٢، و ٤٧، و ٥١، السيرة الحلبية ٢/ ٢٦٠، أنساب الأشراف ١/ ٣٣٧، الكافي ٣/ ٢٥١، النزاع والتخاصم ص ٢٠، الكافي ٣/ ٢٥١ - ٢٥٣، الإصابة ٤/ ٣٠٤، الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة ٤/ ٣٠١، قاموس الرجال ٦/ ٤٠٦ - ٤٠٧ و ١٠/ ٤٠٨ - ٤٠٩، و ٤٣٩ - ٤٤٠، رجال المامقاني ٣/ ٧٤، سنن البخاري طبع سنة ١٣٠٩، ١/ ١٥٢، مستدرک الحاكم ٤/ ٤٧، الروض الأنف ٣/ ١٢٧، فتح الباري ٣/ ١٢٧، مسند أحمد برواية الصراط المستقيم ٣/ ٣٤، ب ١٢، المستدرک، الحاكم ٤/ ٥٢، الأربعين، القمي الشيرازي ص ٥٨٧، فتح الباري ٣/ ١٢٧، قاموس الرجال ١٠/ ٤٣٩، تاريخ يعقوبي ٢/ ١٧٦، العثمانية، الجاحظ ص ٧٩.

- (١) بن عبد العزى بن عبد شمس، ومات بالمدينة. تاج المواليد ص ٧١، الدر النظيم ص ١٩٠.
- (٢) تاريخ الأئمة ص ١٧.
- (٣) في الدر النظيم ص ١٩١: تزوجها عتيق بن أبي لهب.
- (٤) في تاج المواليد ص ٧٢، تزوجها عتبة بن أبي لهب، وفارقها قبل أن يدخل بها، فتزوجها عثمان بعد رقية.
- (٥) بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. تاج المواليد ص ٧٢.

أزواجه: وكانت من أزواجه بعدها أم أيمن، وأم سلمة^(١)، وميمونة بنت الحارث الهلالية، ومارية القبطية - وكانت أمة - أفضل أزواج رسول الله ﷺ، وبعدهن: صفية، وزينب زوجة زيد بن حارثة.

والمذمومات: عائشة وحفصة، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وهن ممن قال الله فيهن ﴿عَنِّي رِيءٌ إِنْ طَلَقْتُ أَنْ يُدْلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَتٍ مُؤْمِنَةٍ قَانِتَةٍ تَنَبَّتِ عِدَّتِي سَجَّحَتْ نَيْبِي وَأَبْكَارًا﴾^(٢)، وهذا أوضح دليل أنه لم يكن فيهن من هذا الوصف شيء.

وقال الله تعالى: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾^(٣).

وقوله: ﴿وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(٤). وقد عرف من خرج وتبرج وشهد على أولاد الأنبياء أنهم إذا عصين عذبن بالنار^(٥).

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتٍ نُوْجٍ وَأَمْرَاتٍ لُّوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾^(٦).

وجمع رسول الله ﷺ بين ثلاث عشر امرأة^(٧)،

(١) وهي هند بنت أبي أمية. تاج المواليد ص ٧٢.

(٢) سورة التحريم، الآية: ٥. زبدة البيان ص ٥٧١، البحار ٢٢/٢٢٧، ب ٤، أحوال عائشة وحفصة، الكشف ٤/٥٦٦، التسهيل لعلوم التنزيل ٤/١٣١، تفسير الرازي ٨/٣٣٢، تفسير القرطبي ١٨/٢٠٢.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٠. (٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٥) إشارة إلى خروج عائشة محاربة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في معركة الجمل الذي ركبته لمحاربته.

(٦) سورة التحريم، الآية: ١٠، يقصد بالخيانة: الكفر.

(٧) أسماء زوجاته عليه السلام:

١ - السيدة خديجة الكبرى بنت خويلد بن عبد العزى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية الأسدية.

٢ - سودة بنت زمعة بن قيس، عامرية من بني عامر بن لؤي.

٣ - عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة.

- ٤ - حفصة بنت عمر بن الخطاب.
- ٥ - السيدة زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية من بني هلال بن عامر بن صعصعة.
- ٦ - السيدة أم سلمة هند بنت أبي أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب المخزومية القرشية.
- ٧ - السيدة زينب بنت جحش الأسدية.
- ٨ - السيدة جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية.
- ٩ - السيدة ربحانة بنت يزيد بن شمعون.
- ١٠ - أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان.
- ١١ - صفية بنت حيي بن أخطب النضريّ الغير عربية من بني النضير.
- ١٢ - ميمونة بنت الحارث العربية الهلالية من بني هلال بن عامر بن صعصعة.
- سرايه ﷺ :
- ١ - السيدة مارية القبطية بنت شمعون.
- ٢ - ربحانة بنت زيد القرظية.
- الواهب: نفسها للرسول ﷺ؛ قال تعالى: ﴿وَأَرْأَيْتُمْ مَؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]. وهي أم شريك، واسمها (عُزَيَّة)، وقيل: عُزَيْلَة، وقيل: عَزِيَة بنت جابر من بني النجار، عامرية.
- النساء اللاتي طلقهن ﷺ :
- ١ - أسماء بنت كعب الجونية، وقيل: بنت النعمان بن الأسود الكندي، من أهل اليمن.
- ٢ - عمرة بنت زيد، وقيل: الأصح يزيد، إحدى نساء بني كلاب من بني الوحيد.
- ٣ - امرأة من غفار وكانت من أهل البادية.
- ٤ - فاطمة بنت شريح.
- ٥ - تميمه.
- ٦ - قتيلة؛ أخت الأشعث بن قيس الكندي.
- ٧ - سنا بنت الصلت من بني سليم.
- ٨ - خولة بنت حكيم السلمي.
- ٩ - شراف أخت دحية الكلبي.
- والنساء التي لم يدخل بهن:
- ١ - عمرة الكلاية.
- ٢ - أميمة بنت النعمان الجونية.

وتوفي عن تسع أزواج^(١).

دلائله وبراهينه

ومن دلائله وبراهينه ﷺ :

[خبر عنزة، وبقرة... أم مالك]

١ - ما رواه السيد الحسين بن حمدان الخصيبي، عن [الحسن] بن علي البلخي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام، عن آبائه عليه السلام قال: خرج رسول الله ﷺ وقد أصابه جوع شديد، فمرَّ بأُمير المؤمنين عليه السلام فقال: «يا علي هل عندك طعام نطعمه؟»

فقال: «يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً؛ واصطفاك على البشر ما طعمت طعاماً منذ ثلاثة أيام».

فأخذ عليه السلام بيده وانطلقا فإذا هما بالمقداد بن الأسود الكندي، وأبي ذر، وعمار بن ياسر، فقال لهم رسول الله ﷺ: «إلى أين؟»

فقالوا: إليك يا رسول الله.

فقال: «هل عند أحدكم طعام؟»

= ٣ - العالية بنت ظبيان الكلابة.

٤ - مليكة اللببية.

٥ - عمرة بنت يزيد.

٦ - ليلي بنت الحطيم الأنصارية.

(١) أزواجه التسع الذي توفي عنهن جمعت أسماؤهن في قول بعضهم:

تُوفي رسول الله عن تسع نسوة إليهن تعزى المكرمات وتنسب

فعماشة ميمونة وصفية وحفصة تتلوهن هند وزينب

جويرية مع رملة ثم سودة ثلاث وست ذكرهن مهذب

١ - أم سلمة. ٢ - ميمونة. ٣ - صفية. ٤ - عائشة. ٥ - حفصة. ٦ - زينب. ٧ - جويرية. ٨ -

أم حبيبة. ٩ - سودة: بنت زمعه.

فقال القوم جميعاً: ما أخرجنا إلا الجهد يا رسول الله.

فقال: «أبشروا فإن الله ﷻ أمر الجنة أن تنهياً بأحسن هيئتها فتهيات، وقال لها: يا جنتي من تحبين أن يسكنك؟ فقالت: أحب خلقك عليك، فقال لها: إني جعلت سكانك محمداً رسولاً، وأهل بيته صلوات الله عليهم، وأصحابه وشيعته، وأنتم والله أصحابي وشيعتي وشيعة أهل بيتي وعترتي».

ثم أخذوا في طريقهم، فمروا بمنزل سعد بن مالك الأنصاري، فلم يلقوه، فقالت زوجته: يا رسول الله فذاك أبي وأمي ادخل أنت وأصحابك، فإن سعداً يأتيك الساعة، فدخل هو وأصحابه جميعاً فأرادت أن تذبح عنزاً لهم فقال لها النبي: «ماذا تريدان؟».

قالت: اذبح هذه العنزة لك ولأصحابك.

فقال لها: «لا تذبحيها فإنها عنزة مباركة ولكن قريبيها مني».

فقالت: يا رسول الله إنها ليس لها لبن، وهي سمينة، وقد عقرها الشحم، فلم تحمل.

قال: «قريبيها إليّ». فأذننها منه؛ فمسح يده المباركة على ظهرها فأنزلت لبناً، فاحتلبها، ونزع الإناء، فشرب وأسقى أصحابه حتى رروا من ذلك اللبن. ثم قال لها: «يا أم مالك إذا أتاك سعد فقولِي له: يقول لك رسول الله: إياك أن تخرج هذه العنز من دارك، فإنها من قابل تحمل وتضع ثلاث سخلات في بطن، ويحملن جميعهن من قابل، وتضع كل واحدة منهن أربع سخلات في بطن».

ثم نظر في داره، وإذا هو ببقرة حمراء، فقال لامرأة سعد: «قولِي لسعد: يستبدل بهذه البقرة بقرة سوداء، فإنها تضع عجلتين يبطن واحد ثم تحملان عن قليل مع أمهما، فيضعن جميعاً اثنتين اثنتين».

ورأى في جانب داره نخلة أشرف ما يكون من النخل، فصعد إليها وتكلم بكلام خفي، فأنزل الله فيها بركته، فحملت حملاً حسناً وأرطبت رطباً حسناً لم يكن في المدينة رطب يشبهه، ولا رؤي مثله، ودعا لسعد وأهله بالبركة.

وبشّرها بغلام، وذلك أنها قالت: يا رسول الله فديتك بأبي وأمي أنا حامل، فادع لي، فدعا لها أن يهب الله لها غلاماً ذكراً سوياً.

وخرج رسول الله ﷺ ومن معه، وأقبل سعد إلى أهله فأخبرته بدخول رسول

الله، وأمير المؤمنين عليه السلام، والمقداد، وأبي ذر، وما قاله النبي لها، وما فعل بالعنز، والبقرة، والنخلة، وما بشرها به، ودعائه لها، وفرح سعد بذلك وأقبل إلى النبي، فقال له: «يا سعد أخبرتك أم مالك بما قالت وقلت لها؟».

قال: نعم.

قال: «استبدل ببقرتك بقرة سوداء فإن الله تبارك وتعالى يهب لك منها عجلتين، ويولد لك غلام».

قال أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام: «ما خرجت تلك السنة حتى وهب الله له منها غلاماً، ورزق جميع ما قاله رسول الله ﷺ، وما مضى له أربع سنين حتى كان أكثر أهل المدينة مالاً وأخصهم بها رجلاً، وكان النبي ﷺ أكثر ما يأتي هو وأصحابه إلى منزل سعد».

[خبر الأعرابي علقمة بن علاقة العامري]

٢ - وعنه، قال: حدثني عبد الله بن جرير النخعي، عن أبي مسعود المدائني، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: «أقبل أعرابي إلى رسول الله ﷺ وهو مع أصحابه جالس، فقال: يا رسول الله كنت رجلاً ملياً كثير المال، وكنت أقري الضيف، وأجل^(١) وأجبر، وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وكان الله عليّ نعمة، فذهب جميع ما كنت أملك من قليل وكثير، فشمت بي أقاربي وأهل بيتي، فكانت الشمانة عليّ أعظم من زوال النعمة وما ابتليت به».

قال: «صدقت في جميع ما ذكرت»، ثم التفت إلى جميع أصحابه، فقال: «من معه شيء يدفع إلى هذا الرجل؟»

فقالوا: يا رسول الله ما يحضرنا شيء.

فقال: «سبحان الله ما أعجب هذا»، ثم حوّل وجهه ضاحكاً مستبشراً، ورفع مصلى كان تحته وإذا بسبيكة ذهب فدفعها إليه وقال له: «خذها واشتر بها غنماً ضأناً، فإنها تبقى عليك إلى أن تموت».

(١) أجل: أعطى كثيراً.

فقال الأعرابي: ادعُ لي يا رسول الله أن يكثر الله مالي وولدي.

فقال رسول الله ﷺ: «اللهم كثر ماله وولده».

قال أبو جعفر عليه السلام: «فما مات الأعرابي حتى ولد له اثنا عشر ولداً ذكوراً، وعشر بنات، وكان أكثر العرب مالاً»، ويقال: أن الأعرابي علقمة بن علاقة العامري.

[خبر الرجل اليهودي]

٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَصِيرِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ خَالِدِ الْوَاقِفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ نَعِيمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزَامِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي قَرِظَةَ، وَأَقَمْنَا إِلَى أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَيْنَا، فَانْطَلَقْنَا رَاجِعِينَ وَكَانَ فِي طَرِيقِنَا رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَلَمَّا قَرَبْنَا مِنْ كَنْيَسَتِهِ تَلَقَانَا وَالتُّورَةَ عَلَى صَدْرِهِ مَنشُورَةً مَزِينَةً، فَلَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَحَبَّ بِهِ وَقْرِبَهُ، وَقَالَ لَهُ: «يَا أَخَا الْيَهُودِ، مَا لَكَ قَدْ سَعَيْتَ إِلَيْنَا بِالتُّورَةِ الْعَظِيمَةِ الْقَدَرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلَةِ؟»

فقال له اليهودي: جعلتها وسيلتي إليك يا رسول الله لتنزل وتأكُل من طعامي.

فقال النبي ﷺ: «لقد توسلت بعظيم، وأنا مجيبك يا أخا اليهود».

ثم نزل ونزلنا، فإذا بطعام اليهودي قد حضر وحضر معه من تولى إصلاحه من المسلمين، وقال اليهودي: يا أيها النبي أنا ما صنعت طعامك بيدي، بل قوم من أهل دينك، لأننا عرفنا أنك تكره طعامنا أهل الملل قبلك، فجلس النبي ﷺ وكان على الطعام خروف مشوي، فغسل النبي يديه وغسلنا أيدينا، ومددنا إلى الطعام، ودعا بالبركة، وضرب بيده إلى الخروف، فثغا الخروف واضطرب، فرفع رسول الله ﷺ يده عنه ورفعنا أيدينا، عنه، فقال رسول الله ﷺ: «يا أخا اليهود عرفنا توسلك وعرفنا التوراة حقاً، وضيعت ما حفظناه فيك، أغواك الشيطان حتى رأيت هذا الخروف، وسمعت منك ما قد عرفته من نفسي».

قال اليهودي: فإن كنت رسول الله حقاً فاسأل الله أن ينطق هذا الخروف كما أحياء لك فيخبرك بقصتنا.

فقال النبي ﷺ: «اللهم إني أسالك بقدرتك التي ذل لها ملكك إلا ما أنطقت هذا الخروف بهذه القصعة».

فقال الخروف في وسط القصعة: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت محمد رسول الله، وأن الذي كان سمني لك عدوك عتيق وزفر، صاراً إلى هذا اليهودي فدفعاً إليه عشرين ديناراً وعهدوا له ولقومه من اليهود أن لا يؤذوا، وأن لا يسخرُوا ولا يعشروا، ولا يكرهوا على شيء يريدونه، وأنه دس السم في الطعام وتلقاك به، وقالاً له: إلقه في التوراة فإنه يعظمها، واسأله أن ينزل بك، وهاك هذا الخروف وهذه العشرين ديناراً، فاتخذ بها خبز البر وفاخر أطعمة الأعاجم طبيعاً ومشوياً، ودس هذا السم بهذا الخروف ففعل ذلك.

قال جابر بن عبد الله: والله لقد ظننا أن شنبويه وحبر - لعنهما الله - قد ماتا، لأنهما طأطأ وجهيهما.

قال النبي ﷺ: «ارفعاً رأسيكما، لا رفع الله لكما صرعة، ولا أقالكما عشرة، ولا غقر لكما ذنباً ولا جريرة، وأخذ بحقي منكما، إلى كم هذه الجرأة على الله ورسوله؟»

فأظهرا اختلاط عقل ودهشة حتى حملا رحليهما. وضرب النبي ﷺ بيده إلى الخروف وقال له: «ارجع بإذن الله مشوياً كما كنت»، فرجع الخروف كما كان.

فقال النبي ﷺ: «وقد ضرب بيده إلى لحمه - «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء ولا غائلة»، وأكل، ثم قال: «كلوا يرحمكم الله».

فقال اليهودي: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنت محمد عبده ورسوله، حقاً حقاً، وإله موسى وهارون، وما أنزل في التوراة لقد قص عليك الخروف القصعة، ما نقص حرفاً ولا زاد حرفاً. وأسلم اليهودي وغزا ست غزوات، واستشهد في ذات السلاسل ﷺ^(١).

(١) مستدرک وسائل الشيعة: ح/٣/٢٠١٢٩، والحديث: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «أَتَى رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَعَاهُ إِلَى مَنَزِلِهِ وَقَرَّبَ لَهُ مَائِدَةً وَكَانَ النَّبِيُّ يُحِبُّ مِنَ اللَّحْمِ الذَّرَاعَ فَتَهَشَّهَا نَهْشَةً وَاحِدَةً فَلَمَّا دَخَلَ إِلَى بَطْنِهِ اللَّحْمُ تَكَلَّمَتِ الذَّرَاعُ وَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَأْكُلْ مِنِّي شَيْئاً فَإِنِّي مَسْمُومَةٌ فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ». الْخَبَرُ.

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد الحجال، عن جعفر بن محمد الكروزوني، عن الحسن بن مسكان، عن صفوان الجمال، قال: قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١) دعا رسول الله علياً عليه السلام فقال: يا علي اصنع لنا طعاماً فخذ شاة وصاعاً من بر، وادع عشرة من بني هاشم وبني عبد المطلب، فصنع علي ما أمره رسول الله، وأدخلهم عليه، وكان الرجل منهم يأكل الجذعة وحده، فقرب علي منهم المائدة وقدم القصعة ووضع النبي ﷺ يده على دورة القصعة.

وقال: هلموا وكلوا على اسم الله، فأكلوا حتى صدروا، وفضل كثير، فبأدرهم رسول الله ﷺ بالكلام، وقال: «أيكم - يا بني عبد المطلب - يقضي ديني، وينجز وعدي، ويقوم مقامي، ويكون خليفتي في أهلي ومالي، وأكون أخاه ويكون أخي في الدنيا والآخرة، ويكون وزيري وخليلي وصفيي وموضع سري، ويكون معي في درجتي؟»

فسكت القوم كلهم، فقال علي عليه السلام: «يا رسول الله أنا أقضي دينك وأنجز وعدك، وأكون خليفتك في أمتك وأهلك، وأكون أخاك وتكون أخي وأكون معك وعلى درجتك في الدنيا والآخرة».

وكان علي عليه السلام أصغرهم سناً، وأعظمهم بطشاً، وأحمشهم ساقاً، فقال رسول الله ﷺ: «قد فعلت يا علي» فوجبت يومئذ المواخاة والموازرة له ﷺ.

٥ - وعنه، عن محمد بن إسحاق، عن عتبة بن مسلم - مولى بني تميم - وعبد الله بن الحارث، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن العباس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله قال: يا علي إن الله أمرني أن ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ فضقت ذرعاً، وعرفت أنني متى أبديت لهم ذلك أرى منهم ما أكره، فصمت حتى جاءني جبرائيل عليه السلام فقال:

يا محمد إنك إن لم تفعل ما تؤمر به يعضبك ربك، فاصنع لي يا علي صاعاً واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عساً من لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً، وجئت بالطعام، فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ جذوة من اللحم فشققها في نواجذه ثم ألقاها في نواحي الطعام في القصعة، ثم قال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتى ما بهم من حاجة وما أرى إلا مواضع أيديهم، وإيم الله الذي نفس عليّ بيده، لقد كان الرجل منهم يأكل ما قدمت لجمعهم.

ثم قال: أسبق القوم، فجتثهم بذلك العس فشربوا حتى رويوا جميعاً وإيم الله لقد كان الرجل منهم يشرب مثله.

فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بדרه أبو لهب، فقال: لقد سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ، فقال: من الغد إن هذا الرجل قد سبقتني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم ولم أكلهم، فاعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم أجمعهم إليّ، قال ففعلت ثم جمعت.

ودعا بالطعام فقربته إليهم ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى ما بهم من حاجة ثم قال: اسقهم فجتثهم بذلك العس فشربوا حتى رويوا منه جميعاً، ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم أن إنساناً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، وإني جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأياكم يوازرنى على أمري هذا كله، على أن يكون أخي ووصيي ووليي وخليفتي فيكم؟

فأحجم القوم، عنها جميعاً، فقلت: - والله إني أحدثهم سنأً، وأطولهم باعاً، وأعظمهم بطشاً وأحشمهم ساقاً - أنا يا رسول الله موازرك، فأخذ رقبتى بيده، وقال: هذا أخي ووصيي وخليفتي، فاسمعوا له وأطيعوا.

قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيعه طاعة لا بطانة بها.

[خبر الراهب بحيرا]

٦ - وعنه، عن علي بن الحسين المقرئ، عن يحيى بن عمار، عن جعفر بن سنان الزيات، عن الحسين بن معمر، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «سار أبو طالب إلى الشام في بعض ما كان يخلف النبي ﷺ بمكة، فكان يومئذ صغيراً، فلما صار معه إلى الشام خلفه أبو طالب في رحله، ودخل يمتار حوائجه.

والنبي ﷺ، عند شجرة، عند دير النصارى فأوى إلى تلك الشجرة، فنام فلم يزل نائماً، وكان لا يقدر أحد من الناس أن يدنو إلى تلك الشجرة ولا يقربها، مما كان عندها من الهوام والحيات والعقارب، وبحيرا الراهب ينظر إلى النبي ﷺ وإلى القوم، فأقبل يتعجب من ذلك، وقال: هذا غلام غريب نائم ها هنا، وأخاف عليه من الهوام، فأقبل إليه، فانتبه من نومه ودعاه إليه، فأقبل النبي ﷺ وإذا هو معافى لم يمسه سوء مما خاف عليه بحيرا الراهب.

فقال: يا غلام، من أنت؟ وكيف صرت إلى تحت هذه الشجرة؟

فقال: «خلفني ها هنا عمي ومضى يقضي حوائجه من الشام، وإن لي حافظاً من الله».

فقال له بحيرا: من أنت؟ وما اسمك؟

فقال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف».

قال: هل لك اسم غير هذا؟

قال: «نعم، أحمد».

قال: هل لك اسم غير هذا؟

قال: «الأمين».

قال بحيرا: اكشف لي، عن كتفك، فكشف له، فنظر بحيرا إلى خاتم النبوة بين كتفيه، فلما رآه قبّل فوق الخاتم، وأقبل أبو طالب وقد باع حوائجه، فقال بحيرا: ما هذا منك ولا أنت منه، فقد رأيت من هذا الغلام عجباً، ما نام تحت هذه الشجرة بشر وسلم من الهلاك، ولم يزل هذا الغلام نائماً تحتها وجميع ما تحتها من الحيات والعقارب حوله تحرسه في نومه.

فقال أبو طالب: «هذا ابن أخي».

قال له: ما فعل أبوه؟

قال: «مات».

قال: ما فعلت أمه؟

قال: «ماتت».

قال: ما اسمه؟

قال: «محمّد».

قال: هل له اسم غير هذا؟

قال: «نعم، أحمد».

قال: هل له اسم غير هذا؟

قال: «الأمين».

قال: إن ابن أخيك هذا نبي ورسول، ولا تذهب الأيام والليالي حتى يوحى إليه الله، ويسوق العرب بعصاه، ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فاتق عليه خاصة من قريش واليهود؛ فإنهم أعداء له من بين الناس.

قال له أبو طالب: «يا هذا رميت ابني بأمر عظيم، أنزع من نبي ولا تذهب الأيام والليالي حتى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، شرقاً وغرباً، ويسوق العرب بعصاه؟»

قال بحيرا: لقد والله أخبرتك عن أمره، وهذا الذي نجده عندنا مكتوباً في سفر كذا وكذا من الإنجيل، وهو الذي بشرنا به السيد عيسى بن مريم ﷺ، ولم أقل فيه إلا الحق، فالله الله في الغلام لا تقتله قريش واليهود، فاكم علي ما قلت لك، وأنا أشهد أنه محمّد رسول الله، وأنه الغلام الهاشمي القرشي الأبطحي، وأنه عندنا مكتوب اسمه، واسم أبيه من قبل، وإن أنكر من أنكر.

واعلم أنك تلقى رجلاً من إخواني ممن هو على ديني وقد قرأ مثل ما قرأت من هذه الكتب بأرض تهامة^(١)، وسيقول لك بهذا الغلام ما قلته لك.

(١) تهامة: بالكسر، تهامة تسابير البحر، منها مكة، والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض. مرصد الاطلاع ٢٨٤/١.

وكان صاحب بحيرا ورقة بن نوفل، وكانا جميعاً ممن استحفظ الإنجيل وأخبار محمد ﷺ وكانا أعلم أهل زمانهما.

فرجع فرحاً بما سمع من بحيرا الراهب، حتى إذا دخل أرض تهامة استقبله ورقة ابن نوفل الراهب وهو من المستحفظين الذين استودعوا علم الإنجيل والزبور، فقال ورقة بن نوفل مثل ما قاله بحيرا، وقال: اكتم علي يا شيخ ما قلته في هذا الغلام.

قال: وانتشر خبر النبي ﷺ بأرض تهامة وكلام ورقة، فأقبلت قريش إلى ورقة بن نوفل.

فقالوا: ما هذا الذي انتشر عنك فيما قلت من هذا الغلام؟ والله لئن نطقت فيما نطقت به من أمره لنقتلنك بأعظم قتلة، فاعلم ذلك، فخاف ورقة على نفسه فخرج من أرض تهامة، وقد أظهر من أمر رسول الله ﷺ ما أظهر، وأشهد على نفسه أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنه نبي ورسول.

وقصد إلى الشام هارباً من قريش لأنه خافهم على نفسه، فما لبث النبي بعد ما قاله ورقة وبحيرا إلا يسيراً حتى أظهر الله دعوته، وطلبوا ورقة بن نوفل فلم يقدروا عليه.

وحفظه أبو طالب من قريش، واستوهب النبي ﷺ علياً بن أبي طالب من أبيه فوجه له، فدعاه إلى الإسلام، وإلى دين الله فأجابه يومئذ، وهو ابن سبع سنوات.

فكان أول من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام، فمكث على ذلك سنتين، وكان أبو طالب يقول لعلي: «أطع ابن عمك واسمع قوله، فإنه لا يالوك^(١) خيراً». فكانا يصليان جميعاً ويكتمان ما هما فيه، حتى أظهر الله أمر دينه. فكان هذا من دلائله ﷺ.

[زواج الرسول بخديجة ﷺ]

٧ - وعنه، عن أبي العباس، عن أبي غياث بن يونس الديلمي، عن أبي داود الطوسي، عن محمد بن خلف الطاطري، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن

محمّد ﷺ، قال: «لما بلغ رسول الله ﷺ أربعة عشر سنة، وكان يومئذ أقل أهل المدينة مالاً، فأكرى نفسه لخديجة ابنة خويلد على بكر وحقة.

وخرج غلام خديجة إلى الشام وكان لها غلام صدوق اسمه ميسرة؛ فأمرته خديجة - لما أراد الخروج - أن لا يخالف النبي فيما يأمره به، إذ رآه شديد معروف بذلك، وكانت قريش لا تصدر عن رأيه في كل ما يأتيهم به، ويخوفهم من أمره، فلذلك وصت خديجة ميسرة أن لا يخالف أمره.

وخرجوا إلى الشام فباعا ما كان معهما من التجارة وربحا ربحاً ما ربحت خديجة بمثله، ورزقت بتلك السفرة ما لم ترزق مثله ببركة النبي ﷺ.

فأقبل بتلك الغنيمة، وما رزق الله، حتى إذا قربا من أرض تهامة، قال ميسرة للنبي ﷺ: «لو تقدمتُ إلى خديجة فبشرتها بما رزقها الله رجوت لك منها جائزة عظيمة، ففعل النبي ذلك.

وكان لخديجة منظر في مستشف الطريق تقعد فيها ونساء قومها، وكانت قاعدة في المنظر تنظر إليه ومن معها من النساء فقالت لهن: يا هؤلاء ما ترين إن لهذا الرجل قدراً عظيماً؟

أما ترينه منفرداً وعلى رأسه غمامة تسير بمسيره، وتقف لوقوفه وتظله من الحر والبرد، والطير ترفرف عليه بأجنحتها، ولها زجل وتسبيح وتمجيد وتقديس لله رب العالمين، يا ليت شعري من هو؟ وأنه مقبل نحوها.

فقالت: أظن هذا الرجل يقصدُ حيتاً، فلما دنا منها تبينته، فقالت لهن: هذا محمّد بن عبد الله! فقرب منها فلم، فردت ﷺ وقرّته منها، ورفعت مجلسه، فبشرها بما رزقها الله تعالى من تجارتها، ففرحت بذلك فرحاً شديداً، وازدادت فيه رغبة وضاعفت له الرزق أضعافاً، وقالت: يا محمّد أعرض عليك أمراً وهي حاجة لي بعضها، وهي لك حظ ورغبة.

قال: «وما هي؟»

قالت: أريد أن تتزوجني، فقد تباركت بك، ورأيت منك ما أحب، وأنا من عرفت شرفي وحسبي ونسبي وموضعي من قومي وسيادتي في الناس، وكثير لا ينالون تزويجي، وقد عرضت نفسي عليك.

فقال لها رسول الله ﷺ: «أو تفعلين ذلك؟»

فقلت: ما قلت إلا ما أريد أن أفعله.

فقال لها: «حتى أستمّر عمي، وأخبرك ما يكون إن شاء الله تعالى».

وانطلق إلى عمه فأخبره ما قالت خديجة، فقال له عمه: «يا بني إنها من قوم كرام فتزوجها، ولا تخالفها فإنها فائقة في الحسب والنسب والشرف والمال، وهي رغبة لمن تزوجها».

فأقبل إليها وأخبرها بما قاله عمه، فقلت: «إذا كان يوم كذا وكذا، فأقبل». فلما كان اليوم المعلوم أقبل ابن عمها وأهلها، وتهيأت خديجة لما أرادت ونحرت البدن، واتخذت طعاماً كثيراً.

وأقبل النبي ﷺ وعمه وبنو عمه، وأهل بيته من بني عبد المطلب خاصة، وأرسلت خديجة إلى عمها وأهل بيتها فدعتهم ولم يعلم الفريقان إلى ما دعوا، فأطعمت القوم الطعام، ونحرت البدن على الجبال، والشعاب، والأودية بمكة، وجعلتها قرى للناس والطير والسباع والهوام سبعة أيام، وأمرت بسقي القوم، فلما شربوا وأخذوا في حديثهم.

قال أبو طالب لعمها: «لك في الشرف العظيم من قومك، وأنت الكفو الكريم، ومحمّد بن عبد الله ولد أخي، وهو لا يجهل حسبه ولا ينكر نسبه، وقد أتاك خاطباً خديجة ابنة خويلد، وهو ممن قد عرفتم أمره وحاله».

فقال عمها: يا أبا طالب، خديجة مالكة نفسها، وأمرها إليها، فأرسل إليها واستأذنها. فأرسل إليها عمها يستأمرها.

فقلت: «يا عم زوجة فإنه بالنسب الثاقب والفرع الباسق، وليس هذا ممن يرد، فزوجه عمها في مجلسه، وذلك بمحضر من الفريقين، فخرجوا قرية أعينهم بمجلسهم، وما كان من خديجة في تزويج محمّد ﷺ، وذلك أنها خطبت من أكابر قريش وسائر العرب، فلم تزوج نفسها فلما خرجوا احتبس النبي ﷺ، عندها، فقلت له: «يا محمّد ما نحلّتك؟»

قال: «البكر والحقة، وهما نحلة، مني إليك، وما أضعفت لي بعد ذلك من الرزق فهو في بيتك في موضع كذا وكذا».

فقلت: «قد قبلته وقبضته، فادخل بأهلك متى شئت»، فبات عندها ليلته من أقر الناس عيناً وأحبههم إليها من جميع الناس. وأصبحوا من غد ذلك اليوم، فقدم

بعض حساد محمد ﷺ إلى عمها وقالوا: زوجت بنت أخيك بغلام فقير قليل المال؟

فأقبل عمها إلى أبي طالب نادماً، وقد بلغ أبا طالب ندامته، فقال له: «يا هذا إن المال يأتي ويذهب، وقد رأينا من لم يكن له مال فرزقه الله مالاً ورزقاً حسناً واسعاً».

وقد بلغ خديجة ذلك فأرسلت إليه، فأقبل إليها وهو نادم على ما كان منه، فقالت له: «يا عم لا تتهمني في نفسك، ما زوجته أنت، بل الله وزجه، فهو ممن عرفت شرفه وكرمه وأمانته».

فقال لها: نعم، صدقت هو كما تقولين وأفضل، ولكن ليس له مال.

قالت له: «يا عم إني ما قدمت إلا على بصيرة، وقد رأيت بعيني ما رأيت، ورأى ذلك نساء قريش معي».

قال: ما الذي رأيت ورأين؟

قالت: «قد أقبل من تجارتي التي أنفذته بها مبشراً بالأرباح التي رزقني الله على يده وأنا جالسة في المنطرة فرأيت مقبلاً فرداً وعلى رأسه غمامة تسير بمسيرة، وتقف بموقفه، وتظله من الحر والبرد، ورأينا رجلاً بأجنحة لا بأيدي من حوله، ومن فوقه يسرون بمسيره ويكنفونه ويرفون عليه بأجنتهم؛ ولهم زجل بالتسبيح والتهليل والتمجيد والتقديس لله ﷻ».

فهذا ما رأيت ونساء قومي، وقلت لهن: ترين هذا الرجل الكريم على الله ﷻ العظيم المنزلة، عند الله، الذي أظله بالغمام وحفّه بالملائكة؟ إلى أن قرب مني فتبينته فرأيت محمداً بن عبد الله، ورأى نساء قومي، فمن أجل ذلك يا عم رغبت فيه، وعلمت أن له شأنًا عظيماً، ويؤول إلى نبوة ورسالة. فسرَّ عمها وخرج.

وقال: يا خديجة اكتمي هذا الأمر، ولا تظهره، ولا تذكر شيئا من الغمام والملائكة، فتسمع به قريش فتقتله، وخرج من عندها، وقالت: «اكتم أنت ذلك يا عم، فإنه قد بات عندي ودخل بأهله»، فعند ذلك شكره العم وعرف فضله. فكانت هذه من دلائله ﷺ.

[خبر البقرة]

٨ - وعنه، عن أبيه حمدان بن الخصيب، عن أحمد بن الخصيب، قال: كنا بالعسكر ونحن مرابطون لمولانا أبي الحسن، سيدنا أبي محمد ﷺ قال: «لما أظهر الله دينه، ودعا رسول الله ﷺ إلى الله، كانت بقرة في نخل بني سالم، فدلّت عليه البقرة وآذنت باسمه، وأفصحت بلسان عربي مبين - في جميع آل ذريح - فقالت: يا آل ذريح، صائح يصيح بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسوله حقاً».

فأقبل آل ذريح إلى النبي فآمنوا به، وكانوا أول العرب إسلاماً وإيماناً وطاعة لله ﷻ ولرسوله».

[خبر البقرة والذئب والجمل]

٩ - وعنه، عن أبيه، عن عمه، بهذا الإسناد، عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال: «تكلّمت في عهد رسول الله ﷺ بقرة، وهي كانت في نخل آل بني سلام فصاحت لآل ذريح: الذئب، وهو الذي أقبل إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه الجوع فدعا النبي بالراحة».

فقال: افترضوا له شيئاً، فخشوا، فقال النبي ﷺ للذئب: «اختلس ما تجد»، فصار الذئب يختلس ما يجد لأنه مسلط».

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد ﷺ: «وايم الله لو كانوا فرضوا للذئب ما زاد عليه إلى يوم القيامة».

وأما الجمل: فإن رسول الله ﷺ، كان جالساً في أصحابه، إذ نظر إلى بعير ناد، حتى أقبل إليه وهو جالس بين أصحابه فضرب في أخفافه ورغاً، فقال القوم: يا رسول الله يسجد لك هذا البعير، فنحن أحق أن نسجد لك.

قال لهم: «اسجدوا لله رب العالمين، إن الجمل يشكو إليّ أربابه، ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

فوقع في قلب رجل منهم ما شاء الله أن يقع في قلبه من كلام النبي ﷺ، فما لبث إلا قليلاً حتى أتى صاحب البعير، فقال له: «يا أعرابي هلم إلي، فما بال هذا البعير يشكو من أربابه؟»

فقال: يا رسول الله ما يقول؟

قال: «يقول: أنكم أنختموه صغيراً وأعنفتموه كبيراً، ثم أنكم أردتم نحره». قال الأعرابي: والذي بعثك بالحق نبياً، واصطفاك بالرسالة نجياً، ما كذب هذا البعير، ولقد قال بالحق.

فقال النبي: «يا أعرابي اختر واحدة من ثلاث: إما أن تهبه لي، وإما أن تبيعني إياه، وإما أن تجعله سائباً لوجه الله».

فقال: يا رسول الله أهبه لك.

فقال النبي ﷺ: «اللهم أشهدكم عليّ أني جعلته سائباً لوجه الله».

كان البعير يأتي المعالف فيعتلف منها، ولا يمنعوه حياءً من رسول الله ﷺ، حتى هلك الجمل. فكان هذا من دلائله.

[خبر النفر الذين يأتون من حضرموت]

١٠ - وعنه بهذا الإسناد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ جالساً والناس حوله، فقال لهم: أنه يأتيني غداً تسعة نفر من حضرموت يسلم منهم ستة، وثلاثة لا يسلمون».

فوقع في قلوب الناس من كلامه ما شاء الله أن يقع، فلما أصبحوا وجلس النبي ﷺ في مجلسه، أقبلت التسعة رهط من حضرموت، حتى دنوا من النبي ﷺ وقالوا له: يا محمد اعرض علينا الإسلام، فعرض رسول الله عليهم الإسلام، فأسلم منهم ستة، وثلاثة لم يسلموا، فوقع في قلوب الناس مرض وانصرفوا.

قال رسول الله ﷺ: «يموت منهم واحد، وهو هذا الأول، وأما هذا الآخر فإنه يخرج في طلب إبل له فيستلبه قوم فيقتلونه، وأما الثالث فيموت بالداء والديلة».

فوقع في قلوب الذين كانوا في المجلس أعظم مما وقع في الكثرة الأولى، فلما كان من قابل أقبل الستة الرهط الذين أسلموا حتى وقفوا على النبي ﷺ فقال لهم: «ما فعل الثلاثة أصحابكم الذين كانوا معكم ولم يسلموا»؟

فأخبروه بموتهم - والناس يسمعون - والتفت إلى أصحابه فقال لهم: «ما قلت لكم في العام الماضي في هؤلاء القوم»؟

فقالوا: سمعنا مقاتلك يا رسول الله، وقد ماتوا جميعاً في الموتات التي أخبرتنا بها، فكان قولك الحق، عند الله، فأنت الأمين على الأحياء والأموات. فكان هذا من دلائله ﷺ.

[خبر الشجرة]

١١ - وعنه، عن أبي بكر القصار، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ قال: لما دعا النبي قريشاً إلى الله وخلع الأنداد، اشتد ذلك على قريش، وغمهم غمّاً شديداً، وتداخلهم أمرٌ عظيمٌ، وقالوا: إن ابن أبي كبشة ليذعي أمراً عظيماً، ويزعم أنه نبيٌّ ورسول.

فأتاه منهم أبو جهل لعنه الله - عمرو بن هشام بن المغيرة - وأبو سفيان، وسفيان بن حوشبة، وعتبة بن ربيعة، وهشام، والوليد بن عتبة، وصناديد قريش المنظور إليهم، وقالوا: يا محمد تزعم أنك نبيٌّ ورسول، وقد ادعيت أمراً عظيماً لم يدعِ أباًؤك، ولا أحد من أهل بيتك، ونحن نسألك أمراً إن جئتنا به وأريتنا إياه علمنا أنك نبيٌّ ورسول، وإن أنت لم تفعل ذلك علمنا أنك تدعي الباطل وتقول السحر والكهانة.

فقال لهم: «ما حاجتكم»؟

فقالوا: نريد أن تدعو لنا هذه الشجرة تنقلع بعروقها وتقف بين يديك.

فقال لهم: «إن أفعل هذا تؤمنون»؟

قالوا: نعم نؤمن.

قال لهم: «سأريكم ما تطلبون، وأعلم أنكم ما تجيبون ولا تؤمنون؟ ولا تؤولون إلى خير».

فقال للشجرة: «يا أيتها الشجرة، إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر، وتعلمين أنني رسول الله حقاً فانقلبي بعروك حتى تقفي بين يدي».

قال: ما استتم كلامه حتى اقتلعت الشجرة ووقفت بين يديه، فلما نظروا إليها اغتموا غمّاً شديداً، وقالوا له: مرها أن ترجع إلى مكانها وليأتك قسماً سوياً، فأمرها بذلك؛ فأقبل نصفها وبقي نصفها.

قالوا: مر هذا النصف يرجع إلى الذي كان فيه، فأمره فرجع إلى موضعه كما كان. فلما رأوه، قالوا بأجمعهم: تالله ما رأينا مثل هذا السحر.

فقال النبي ﷺ: «قد أخبرتكم أنكم لا تؤمنون بما أريكُم، وقد علمتم أنني لست ساحراً، ولا كذاباً، ولا مجنوناً».

قالوا: يا محمّد ما رأينا أعظم من هذا السحر، ولم يكن فيهم أشدّ تكذيباً من أبي لهب، فقال له بعضهم: يا محمّد ما وجد ربك من يبعثه غيرك؟ فغضب من كلامهم وقال لهم: «والله يا معاشر قريش قد علمتم أنه ما منكم أحد يتقدمني في شرف، وأني إلى خير مكرمة، وأن آبائي قد علمتم من هم».

فسكت القوم وانصرفوا وفي قلوبهم عليه أحر من الجمر مما سمعوا من الكلام، وأراهم من العجائب التي لم يقدروا أن يأتوا بمثلها.

فكان هذا من دلائله ﷺ.

[خبر الإسراء]

١٢ - وعنه بهذا الإسناد، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، قال: قال الصادق عليه السلام: «لما أسري برسول الله في طريق مر على غير في مكان من الطريق، فقال لقريش - حين أصبح - يا معاشر قريش، الله تبارك وتعالى، قد أسرى بي في هذه الليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى^(١) حتى ركب على البراق، وإن العنان بيد جبريل عليه السلام وهي دابة أكبر من الحمار، وأصغر من البغل، خطوتها مد البصر، ركب عليه وصعدت إلى السماء، وصلت بالمسلمين وبالنبيين أجمعين وبالملائكة كلهم، ورأيت الجنة وما فيها، والنار وما فيها، واطلعت على الملك كله».

(١) يعني بيت المقدس.

فقالوا: يا محمد كذب بعد كذب، يأتينا منك مرة بعد مرة، لئن لم تنته عما تقول وتدعيه، لنقتلنك شر قتلة، أتريد أن تأفكنا عن آلهتنا وتصدنا عما يعبد آباؤنا الشم الغطاريف^(١)؟

فقال: «يا قوم إنما أتيتكم بالخير، إن قبلتموه، فإن لم تقبلوه فارجعوا وتربصوا إني متربص بكم أعظم مما تتربصون بي، وأرجو أن أرى فيكم ما أومله من الله فسوف تعلمون».

فقال أبو سفيان: يا محمد إن كنت صادقاً فإننا قد دخلنا الشام ومررنا في طريقنا، فخيرنا، عن طريق الشام وما رأينا فيه.

فإننا قد رأينا جميعاً، ثم ونحن نعلم إنك لم تدخل الشام، فإن أنت أعطيتنا علامة، علمنا أنك رسول حق ونبي صدق.

فقال: «والله لأخبرنكم بما رأت عيناى الساعة، رأيت عيراً لك يا أبا سفيان وهي ثلاثة وعشرون جملأً يقدمها أرمك عليه عباءتان قطوانيتان، وفيهما غلامان، أحدهما صبيح، والآخر رياح في موضع كذا وكذا».

ورأيت عيرك يا أبا هشام بن المغيرة في موضع كذا وكذا، وهي ثلاثون بعيراً يقدمها جمل أحمر فيها ممالك أحدهم ميسرة، والآخر سالم، والثالث يزيد، وقد وقع بهم بعير بمحملة فمرت بهم وهم يحملون عليه حملة، والعير تأتيكم في يوم كذا وكذا، وهي ساعة كذا وكذا». ووصف لهم جميع ما رأوه في بيت المقدس.

فقال أبو سفيان: أما ما كان في بيت المقدس فقد وصفت جميع ما رأينا، وأما العير فقد ادعيت أمراً، فإن وافق قولك ما قلت لنا، وإلا علمنا أنك كذاب، وأن ما تدعيه الباطل.

فلما كان ذلك اليوم الذي أخبرهم أن العير تأتيهم خرج أبو سفيان وهشام بن المغيرة حتى ركبا ناقتيهما وتوجها يستقبلان العير فأروها في الموضع الذي وصفه لهما النبي ﷺ فسألا غلمانهما، عن جميع ما كانوا فيه، فأخبروهما بمثل ما أخبرهم رسول الله ﷺ، فلما أقبلأ قالأ لهما: ما صنعتما؟

قالوا جميعاً: لقد رأينا جميع ما قلت، وما يعلم أحد السحر إلا إياك، وإنك

لشيطان عالم، ولو رأينا ملائكة من السماء تنزل عليك لما صدقناك، ولا قبلنا قولك، ولا قلنا: إنك رسول ولا نبي ولا آمنا بما تقول أبداً، افعل ما شئت فهو سواء علينا؛ أوعظت أم لم تكن من الواعظين، أوعدتنا أم لم توعدنا. فكان هذا من دلائله ﷺ.

[خبر الرمانة]

١٣ - وعنه، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن سنان، عن جعفر بن محمد الأنباطي، عن الحسين بن العلاء، عن أبي بصير الأسدي، عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد ﷺ قال: «مطر الناس مطراً شديداً، فلما أصبحوا خرج النبي ومعه أبو بكر وعمر يمشيان فتبعهما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقد برز إلى الصحراء، فقال له رسول الله ﷺ: «ما سرنى تخلفك، ولقد سررت بمجيئك يا علي».

فإذا هم برمانة قد انقضت من السماء إليهما أشد بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد، فأخذها رسول الله ﷺ فمصها ثم دفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فمصها حتى أتى على ما أراد.

قال النبي: «يا أبا بكر لولا هذا طعام من طعام الجنة لا يأكله أحد في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي لأطعمتك»، ثم كسرها النبي ﷺ نصفين فأخذ النبي نصفها وأعطى علياً نصفها، فأكل النبي ﷺ ما كان في يده، وأكل أمير المؤمنين ما كان في يده، وانصرف أبو بكر خائباً.

فكان هذا من دلائله ﷺ.

[يخبر الرسول ما فعله]

بعض المشركين في بعض شؤونهم]

١٤ - وعنه، عن أبيه، عن محمد بن المفضل، عن يباع السابري، عن سيف ابن عميرة، عن أبي بكر أحمد بن محمد الحضرمي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ جالساً إذ أقبل إليه نفر من قريش فقالوا: يا

محمَّد إنك تنحل نفسك بأمر عظيم، وتزعم أنك نبي وأنه يوحى إليك والملائكة تنزل الوحي عليك، فإن كنت صادقاً فأخبرنا، عن جميع ما نسألك به.

فقال: أسألوني عما بدا لكم، فإن يكن عندي منه علم وخبر أنبئكم به، وإن لم يكن عندي منه علم استأجلكم أجلاً حتى يأتيني رسول ربي جبريل عن الله ﷻ فأخبركم به.

وقال أبو جهل - لعنه الله - : أخبرني عما صنعت في منزلي فإن عيس بن مريم ﷺ كان يخبر بني إسرائيل بما كانوا يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فإن كنت نبياً كما تزعم، فأخبرنا عما نعمل في بيوتنا وما ندخر فيها.

فقال النبي ﷺ : يا أبا جهل لو كنت رأيت الملائكة نزلت عليّ وكلمتني الموتى ما كنت تؤمن أنت ولا أصحابك أبداً، وسأخبرك بجميع ما سألتني، عنه، أما أنت يا أبا جهل فإنك دفنت ذهباً في منزلك في موضع كذا وكذا، ونكحت خادمك السوداء سرّاً من أهلك لما فرغت من دفن المال.

وأما أنت يا هشام بن المغيرة فإنك جهزت جهازاً وأمرت المغيرة ليخرج في ذلك الجهاز، فإن أنت أتممت ما نويت في نفسك عطب ابنك في ذلك الطريق ولم تلق ما تحب، فأخرج هشام ابنه المغيرة معانداً كلام رسول الله ﷺ فلما توجه لم يسر إلا قليلاً حتى قطع عليه الطريق وقتل ابنه ورأى جميع ما قاله رسول الله وكتب هشام ما أصابه في ابنه.

فجاءه النبي وجماعة من قريش، فقال النبي: ما منعك يا هشام أن تخبرنا ما أصبت به في مالك وولدك لئن لم تخبرهم لأخبرتهم أنا.

فقال قريش: يا أبا المغيرة ما الذي أصبت به؟

قال: ما أصبت بشيء، ولم يمنعه أن يخبرهم إلا بصدق رسول الله، فقال رسول الله ﷺ : أخبرني جبريل عليه السلام، عن الله ﷻ أن اللصوص قطعوا على ابنك الطريق وأخذوا جميع مالك وأصبت بابنك في موضع كذا وكذا، فاعتم لذلك هشام، وقال: لئن لم تكف قتلناك عنوة فإنك لم تزل تؤذينا وتخبرنا بما نكره.

فقال النبي ﷺ : تسألونني حتى إذا أنبأتكم تجزعون، ليس لكم عندي بقول الحق، عن الله. فسكت هشام فقام مغتماً بشماتته، وقال لأبي جهل: ما تقول في الذهب الذي دفنته في بيتك في موضع كذا وكذا، ونكاحك السوداء؟

قال: ما دفنت ذهباً ولا نكحت سوداء، ولا كان مما ذكرت شيئاً.

فقال رسول الله ﷺ: لئن لم تقر عليه، دعوت الله أن يذهب مالك الذي دفنته، ولأرسلن إلى السوداء حتى أسالها فتخبر بالحق.

فقال أبو جهل - لعنه الله - : نحن نعلم أن معك رجالاً من الجن يخبرونك بجميع ما تريد، وأما أنك تريد أن تقول فيك نبي ورسول فليست هناك.

فقال: ولِمَ يا كع؟ ألسنت أكرمكم حسباً، وأطولكم قصباً، وأفضلكم نسباً، وخيركم أمأ وأباً، وقبيلتي خير قبيلة؟ أتجزع أن تقول أني نبي والله لأقتلنك وأقتلن شيبه، ولأقتلن الوليد، ولأقتلن جبابرتكم وأشراكم ولأوطين دياركم بالخيال، وأخذ مكة، عنوة، ولا تمنعوني شيئاً، شتم أم أيتم.

قال أبو عبد الله: فوالله ما ذهبت الأيام والليالي حتى قتل رسول الله قريشاً بيده شر قتلة، وجميع من سماه النبي سبعون رجلاً من أكابرهم وخيارهم، فصَحَّ جميع ما قاله رسول الله ما غادر منه حرفاً، فكان هذا من دلائله ﷺ.

١٥ - وعنه، عن أبي الحسين محمد بن يحيى الفارسي، عن عبد الله بن جعفر ابن خالد الجلاب، عن عبد الله بن أيوب، قال: حدَّثني أبو أيوب وصفوان الجمال، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال: لما رُوي رسول الله ﷺ بالسيف، وكان الذي رمأه به عُتبة بن أبي معيط ووضع رجله على عنقه وهو ساجد فغمزه في الأرض غمزة شديدة، حتى بلغ منه فرفع رأسه فقال: والله الذي لا يحلف بأعظم منه لئن مكنتني الله منك يا عقبه لأقتلنك، فقلته يوم بدر وقد جرى به أسيراً فضرب، عنقه، وصدق ما قال فيه رسول الله ﷺ. فكان هذا من دلائله ﷺ.

[خبر الأنفار التسعة]

١٦ - وعنه، عن الخضر بن أبان، عن عبد الله بن جرير النخعي، عن أحمد ابن عنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يا معاشر أصحابي يأتيكم الساعة تسعة نفر من وراء هذا الجبل من آل غسان فيسلم سبعة ويرجع رجلان كافران، ولا يصلان إلى منازلهم حتى يبلغان ببليّة، أحدهما يأكله السبع والآخر يعضه بغيره، فيورثه حمرة وبعد الحمرة أكلة، فيموت ويلحق بصاحبه في النار.

فلما أصبح أقبل نفر إلى النبي ﷺ فقال أهل مكة: إن محمداً له من يخدمه من الجن، هؤلاء كانوا أحسنهم قولاً، وقال بعضهم: ساجرٌ كذاب مجنون، فأسلم من القوم سبعة، ورجع أثنان كفاراً بما قاله رسول الله ﷺ. فكان هذا من دلائله ﷺ.

[خبر الذئب والأشعث بن قيس الخزاعي]

١٧ - وعنه، عن أبي بكر محمد بن جبلة التمار، عن حامد بن يزيد، عن خليل بن أحمد الزيات، عن صندل، عن داود بن فرزدق، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: لما ظهر رسول الله ﷺ بالرسالة جاء ذئب إلى الأشعث بن قيس الخزاعي، وهو في غنم له يطرده عنها كرة بعد كرة، فقال في الكرة الرابعة: ما رأيت أصفق وجهاً منك ذئباً.

قال الذئب: بل أدلك على من هو أصفق مني وجهاً.

فقال له الأشعث بن قيس: من هو يا ذئب؟

قال له: أنت.

قال: كيف ذلك؟

قال الذئب: هذا النبي ظهر بينكم يدعوكم إلى الله وأنتم لا تجيبونه.

قال له الأشعث: ما تقول؟

قال الذئب: أقول الحق.

قال له: وأين هو؟

قال: يبشرب.

قال له الأشعث: ومن يحفظ غنمي؟

قال الذئب: أنا أحفظها حتى تذهب إليه فتؤمن به.

[و] قال الذئب: الله لك بذلك.

قال: فلم يزل في غنمه يحفظها حتى وصل الأشعث إلى رسول الله ﷺ الله فقص عليه قصته مع الذئب وآمن برسول الله ﷺ وعاد إلى غنمه والذئب يحفظها، فدفعت للذئب سخلة من غنمه، فأكلها الذئب وخرج من عنده.

فكان هذا من دلائله ﷺ.

[معركة تبوك]

١٨ - وعنه، عن يعقوب بن حازم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: خرج رسول الله ﷺ إلى غزاة تبوك وخلف المؤمنين عليه السلام وسائر من بها، فتكلم الناس فيه، وقالوا ما بال علي مقدم في كل غزوات رسول الله ﷺ وقد أخره عن هذه الغزوة بالمدينة؟ وما هذا إلا اجتزاء^(١) عن علي، وبغضاً له لثلاث يشهد فضل هذه الواقعة.

فخرج إليه أمير المؤمنين حتى وافى معسكر رسول الله ﷺ فقال: فذاك أبي وأمي يا علي ما الذي جاء بك؟ قال: إن الناس يقولون إنك ما خلفتني بالمدينة إلا من بغضك لي.

قال رسول الله ﷺ: ليس الأمر كما يقولون يا علي، كيف وقد أمرني الله يخبرني مشافهة - حيث أسري بي إليه - أمرني أن أأخيك وأزوجك بفاطمة بنتي سيدة نساء العالمين في الأرض بعد أن زوجك الله في السماء، وأمرني أن أعلمك جميع علمي ولا أتركك، وأن أقربك ولا أجفوك، وأذنك ولا أقصيك، وأن أصلك ولا أقطعك وأن أرضيك ولا أسخطك، وأنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، ولا يعطى أحد الشفاعة غيري، وسألت ربي أن يشركك فيها معي ففعل، فمن له مثل ما لك، ومن أعطي مثلاً أعطيت.

يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى^(٢) حين خلفه في قومه.

فلما قال النبي ذلك رجع علي عليه السلام إلى المدينة مستبشراً مسروراً، وسار رسول الله ﷺ والناس معه، فشكوا العطش، فقال للناس: اطلبوا الماء، فلم

(١) اجتزأ بالشيء: قنع، اكتفى.

(٢) مسلم ١٠٨/٤، بطريقين، والبخاري ٣/٥، ٢٤ كتاب الفضائل، مسند أحمد ١/١٧٠، ١٧٣؛ ١٧٥؛ ١٨٥، مسند أبي داود ٢٩/١، الترمذي ٣٠/٢، أسد الغابة ٢٦/٤، ٨/٥، خصائص النسائي ص ١٥ - ١٦، كنز العمال ٤٠٢/٦، ذخائر العقبى ص ١٢٠، مجمع الزوائد ١٠٩/٩ -

يصيبوا قليلاً ولا كثيراً، حتى خافوا على أنفسهم، ومات بعضهم وبعض دوابهم فلما رأوا ما نزل بهم، قالوا: يا رسول الله ادع لنا ربك يسقينا رياً من الماء؛ فنزل جبريل عليه السلام فقال: يا رسول الله ابحث بيدك هذا الصعيد^(١)، وضع قدميك وإصبعيك المسبحتين فينفجر اثنتا عشرة عيناً كما انفجرت لموسى عليه السلام، فوضع النبي ﷺ عشر أصابع رجله وسبابتيه، وسمى باسم الله ﷻ ودعا فتفجرت من بين أصابعه اثنتا عشرة عيناً، لاثنتي عشرة إصباعاً، ففاض الماء حتى ملأ الوادي والبقعة وشرب الناس وسقوا دوابهم، وحملوا من الماء ما كفاهم إلى الماء الآخر وأعطى رسول الله ﷺ مثل الذي أعطى موسى عليه السلام وموضع الماء معروف مشهور في طريق الحديث إلى وقتنا هذا. فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر دعوة الرسول]

١٩ - وعنه، عن أبي الحواري، عن جعفر بن يزيد الطريقي، عن محمد بن مسلم، عن عمر بن سهم، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال سمعته يقول: لما ظهر محمد ﷺ ودعا الناس إلى دين الله أبت ذلك قريش وكذبتهم وجميع العرب فبقي النبي ﷺ مستجيراً في البلاد لا يدري ما يصنع، وكان يخرج وأمير المؤمنين عليه السلام، في كل ليلة إلى الشعاب فيصليان فيها سرّاً من قريش ومن الناس.

وكانت خديجة عليها السلام تخاف عليهما أن تقتلهما قريش، فجاءت إلى أبي طالب فقالت له: إني لست آمن على رسول الله وعلى علي من قريش أن يقتلوهما، فإني أراهما يذهبان في بعض تلك الشعاب يصليان فأتاهما أبو طالب، وقال لهما: إني أعلم أن هذا الأمر سيكون له آخر، وأن هذا الذي أنتما عليه لدين الله، وإني أعلم أنكما على بينة من ربكما، فاتقيا قريشاً، فوالله ما أخاف عليكما إلا من قريش خاصة، وما أنتما بكاذبين، ولكن القوم يحسدونكما، والذي دعوتما إليه عظيم عندهم، وإنما تريدان أن تقلباهم عن دينهم ودين آبائهم إلى دين لا يعرفونه ويستعظمون ما تدعوانهم إليه.

فقال النبي ﷺ : لأملكن رقابهم، ولأطان بلادهم بالخيال، ولتسلمن قريش والعرب طوعاً أو كرهاً، ولأقطعن أكابرهم جهراً، ولأخذنهم بالسيف، عنوة، وهكذا أخبرني جبريل عليه السلام، عن الله ﷻ .

فرجع أبو طالب من تلك الشعاب من عندهما وهو من أسر الناس بما أخبره النبي ﷺ ، وأتى أبو طالب خديجة عليها السلام وأخبرها بذلك؛ ففرحت فرحاً شديداً، وسرت بما قال لها أبو طالب، وعلمت أنهما في حفظ الله ﷻ .

فكان هذا من دلائله ﷺ .

٢٠ - وعنه، عن محمد بن نجيج بن سليمان بن إبراهيم الخزاز، عن عبيد الله ابن سعيد الخزاعي، عن عمر بن بنشط، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما ظهر رسول الله ﷺ ودعا قريشاً إلى الله تعالى، فنفرت قريش من ذلك؛ وقالوا: يا ابن أبي كبشة، لقد ادعيت أمراً عظيماً، أتزعم أنك نبي، وأن الملائكة تنزل عليك، فقد كذبت على الله وملائكته، ودخلت فيما دخل فيه السحرة والكهنة.

فقال لهم النبي ﷺ : لم تجزعون يا معاشر قريش، أن أدعوكم إلى الله وإلى عبادته؟ والله ما دعوتكم حتى أمرني بذلك، وما أدعوكم أن تعبدوا حجراً من دون الله، ولا وثناً ولا صنماً ولا ناراً، وإنما دعوتكم أن تعبدوا من خلق هذه الأشياء كلها وخلق الخلق جميعاً، وهو ينفعمكم ويضركم، ويميتكم ويحييكم ويرزقكم.

ثم قال: والله لتستجيبن إلى هذا الذي أدعوكم إليه شنتم أم أبيتم، طائعين أو كارهين صغيركم وكبيركم، فبهذا أخبرني جبريل عليه السلام، عن رب العالمين، وإنكم لتعلمون ما أنا بكاذب وما بي من جنون ولا سحر ولا كهانة، فقد أخبرتكم بما أخبرني به ربي، فاسمعوا وأطيعوا.

فكان هذا من دلائله ﷺ .

٢١ - وعنه، عن علي بن الحسين المقرئ، عن جابر بن خالد الأبي، عن سعيد بن قيس العبدي الحلبي، عن عبد الله بن بكر، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما ظهر رسول الله ﷺ قال لعنه حمزة بن عبد المطلب ولأهل بيته: أبشروا فوالله لأسوقن قريشاً وجميع العرب بعصاي هذه، طائعين أم كارهين، وليظهرن الله أمره إن شاء، أنبئهم يا بني عبد المطلب بما

يسوءهم، فهو نعمة من الله وتفضل عليكم فخذوا ما أعطاكم واشكروه واحمدوه، ولا تكونوا مثل هذه الأعراب الجفاة، وقريش الحسدة الظلمة المفترين، فكان هذا من عجائبه ودلائله ﷺ.

٢٢ - وعنه، عن أبيه حمدان بن الخصب، عن إبراهيم بن الخصب - وكان مرابطاً لسيدنا أبي الحسن علي بن محمد العسكري ﷺ - قال: حَدَّثني زيد بن شهاب، عن محمد بن راشد الصيدناني، عن الحسن بن محمد السكني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ، قال: جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله ﷺ وقالوا: زعمت يا محمد أن الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم خليلاً فما الذي صنع بك؟

قال: اتخذني حبيباً، والحبيب أقرب من الخليل إلى خليله.

قالوا: فإنك زعمت إن الله كلم موسى تكليماً فما صنع بك؟

قال: صنع بي ما صنع بموسى، وزادني عليه أن الله كلمه فوق الأرض، وكلمني في حجب النور فوق السماوات.

قالوا: إنك زعمت أن الله ألان الحديد لداود حتى عجنه بيده بلا نار وقدره في السرد، وعمل منه الدروع والخوذ، فما الذي صنع بك؟

قال: صنع بي ما صنع بـداود وزادني عليه أنني علوت على جبل أبي قبيس على ناقتي العضباء مشرفاً على جميعكم وأنتم تريدون إخراجي من مكة فركبت ناقتي في الحجر الصلد في رأس أبي قبيس، ولين لي الحجر حتى غاصت وهي باركة وانقلبت مستلقياً على قفائي فلان لي الحجر حتى تبين فيه صورة ظهري وقفائي وتخطيط شعري في الحجر، وها أنتم تنظرون إليه، ولن يخفى ذلك الأثر ما دامت السماوات والأرض.

قال الحسين بن حمدان الخصيبي: أنا رأيت مبرك الناقة وأثر رداء رسول الله ﷺ في الحجر فوق الجبل في سنة اثنين وثمانين ومئتين قبل أن حججت، ومعني جمع كثير من الحجاج، وتمسحنا بالموضع وصلينا عنده.

ويرجع الحديث إلى رسول الله ﷺ: وهذا سيف من أسيافكم فأعطوني حتى أجعله ما شئتم بيدي، فقالوا: هذا سيف من أسيافنا فقطعه لنا إبراً مثقبة إلى الأسفل بلا نار، فأخذ رسول الله ﷺ سيفاً من أسيافهم فلم يزل يقطعه بيده إبراً مثقبة إلى

الأسفل بلا نار حتى آخره، وقال: أتحبون أن أقطع لكم حمائله إبراهيم؟

قالوا: هو من أديم يا محمد، قال يجعلها الله حديداً. وضرب بيده المباركة إلى حصى رضراض كان جالساً عليه فقبض منه قبضة وقال يا حصى سبح الله بكل لغة في كفي فنطق ذلك الحصى بثلاث وسبعين لغة يشبها من عرفها بتسبيح الله وتقديسه وتمجيده، والشهادة لرسول الله بالرسالة ولعلي بالإمامة.

قالوا: يا محمد فقد زعمت أن داود كانت تسبح معه الجبال بالعشي والإشراق، والطير محشورة كل له أبواب قال النبي ﷺ: انظروا بأعينكم واسمعوا بآذانكم ماذا تجيب الجبال ثم صاح رسول الله ﷺ: يا جبال مكة ومن حولها والريح والتلاع أجيبيني بإذن الله وبأيتها الطير أوي إلي بإذن الله. قال فصاحت جبال مكة وما حولها والريح والتلاع، وكل شعب بمكة لبيك لبيك يا رسول الله إجابة لدعوتك وطاعة لأمرك، وأقبلت الطيور من كل جانب صغاراً وكباراً، بري وبحري وجبلي وسهلي، حتى انفرشت بمكة وسطوحاتها وطرقاتها وحجبت الطير السماء بأجنحتها عنهم.

فقال المنافقون: فقد زعمت أن الله أعطى لعيسى إحياء الميت وإبراء الأكفم والأبرص وأن يخلق من الطين كهية الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله، ونبا بني إسرائيل بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ونحن نسألك أن تحيي لنا ميتاً، فدعا رسول الله ﷺ علياً بن أبي طالب عليه السلام وقال له: ائتني ببردي السحاب وقضيبي الممشوق ثم كلمه بكلام خفي لا يفهم، ثم قال: انطلق يا علي معهم إلى بلاطة من بلاطهم فاحيي لهم من أرادوا من الموتى فلما انتهوا إلى البلاطة بظهر شعب بني سعد قالوا: يا علي هذا قبر سيد من ساداتنا من أكابر قريش، وقد مات قريباً وقد دفناه بالأمس، وهو قريب العهد بالحياة، أحياه لنا حتى نسأله، فدنا أمير المؤمنين من القبر، وتكلم بكلام خفي ثم ركل القبر برجله فارتجت الأرض وزلزلت حتى خافوا على أنفسهم، فقالوا: يا علي أقلنا أقالك الله.

فقال علي: ليس الأمر لي؛ بل الأمر إلى رسول الله ﷺ وهذا ميتكم فكلموه، فإذا هم بالقبر قد انشق، وخرج الرجل من أكفانه بعينه واسمه ونسبه، فقال: يا ويلكم يا منافقي قريش، ما أجرأكم على ما أنا فيه من العذاب، أو لم تؤمن بمحمد حتى شهرتموني في الدنيا فولوا هاربين إلى رسول الله ﷺ.

فقالوا: يا رسول الله اقلنا أقالك الله.

فقال رسول الله ﷺ: إنكم لا تتمردون عليّ؛ وإنما تمردكم على الله، اللهم لا تقلهم فإنني لا أقيلهم فأرسل النبي إلى المؤمنين عليه السلام بعد أن رد الميت في قبره. فكان هذا من دلائله عليه السلام.

٢٣ - وعنه، عن أبيه، عن محمد بن موسى القمي، عن زيد بن شهاب القمي، عن طلحة بن جعفر الأشعري، عن الحسين بن العلاء، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أرضعت حليلة رسول الله ﷺ قبل إليها زوجها فقال: يا حليلة من هذا الصبي؟

فقلت: ابن أخي أبي طالب؛ وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

فقال لها: ويحك سنتنا سنة مجدبة كما ترين فإذا أرضعت هذا الصبي مع ابنك أضرتنا به.

فقلت: والله لقد وقع لهذا الصبي في قلبي من المحبة شيء لا أحسن أصفه لك. فلما كانت صلاة الفجر سرحت غنمها وحميرها مع غنم الناس وحميرهم، فلما أمسوا وراحت الأغنام إلى منازلهم راحت غنم حليلة حفلة يكاد يبدر ما في ضرعها من اللبن ودوابها بطينة تكاد أن تفزر، وراحت الأغنام على ما كانت تروح قبل ذلك فتكلم الناس في ذلك.

فقالوا: كيف هذا صار أن أغنامنا هلكت من الجوع، وأغنام حليلة ودوابها تروح بطينة تكاد تفزر، وضروعها حفلة.

فقلت حليلة لزوجها: يا فلان أسمع الناس ما يقولون؟

قال: يا حليلة قد رمى الناس غنمك ودوابك بأبصارهم فإنني خائف على أموالنا أن تهلك من أعين الناس.

فقلت له حليلة: كلا - وكانت موفقة - والله يا فلان إنا لأكرم على الله.

من هؤلاء الناس، وإلهنا رزقنا ما ترى حتى يكون لدينا عظيماً فلما انتشى رسول الله ﷺ وصار يخرج مع الرعاة إلى البرية كان يتجلى له جبريل عليه السلام فيفزع ففطنت به حليلة فكانت تكتم ذلك زماناً حتى أتاها صبي من الصبيان فأخبرها بخبره فلم تدر حليلة ما تصنع، فاغتمت لذلك غمّاً شديداً، وكان رسول الله ﷺ من

أسرع الناس شباباً حتى أوحى الله إليه، فأمنت به حليلة وزوجها وعلمنا أنه نبي مرسل مما كانا يرياه في منازلهما من الخير والبركة.
فكان هذا من دلائله ﷺ.

[معجزة شق القمر]

٢٤ - وعنه، عن جعفر بن محمد بن مالك وكان جعفر بن مالك راوياً علوم آل محمد ﷺ قال: - وكان الحسن عمه من فقهاء شيعة آل محمد - ﷺ: حدثنا محمد بن أحمد، عن حمران بن أعين، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال: لما أظهر رسول الله ﷺ الرسالة والوحي بمكة وأراهم الآيات العظيمة والبراهين المبهرة، تحيرت قبائل قريش من بني أمية وبني تيم وعدي فيما أتى به النبي ﷺ اجتمع بعضهم إلى بعض وقالوا لذي الرأي منهم: ماذا ترون من الرأي في ما يأتي به محمد مما لا يقدر عليه أحد من السحرة والكهنة والجن، وأتى بشيء لا يقدر أن يأتي به ممن ذكرناه أحد حتى نسأل محمداً من أين أتى به، فلم يدع بدينه إلى الأنبياء والرسل، ولا الكهنة والسحرة، ولا الجن المسخرة لسليمان بن داود، ولا معجزة إلا وقد أتاهم النبي ﷺ بمثلها وأعظم منها.

فقال بعضهم لبعض: اجمعوا على أن نسأله أن يشق لنا القمر في السماء وينزله إلى الأرض شعبتين، فإن القمر ما سمعنا من سائر النبيين أحداً يقدر عليه كما قدر على الشمس فإنها رجعت ليوشع بن نون ﷺ وصي موسى بن عمران ﷺ، وكانوا يظنون أن الشمس لا ترد من مغربها، فمن ذلك إبراهيم ﷺ قال: ﴿فَإِنَّكَ اللَّهُ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾^(١)، وهو النمرود، ثم ردت على يوشع بن نون على عهد موسى ﷺ فأجمعوا أمرهم وجاؤوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا له: يا محمد قد جعلنا بينك وبيننا آية إن أتيت بها آمنا بك وصدقناك، قال لهم رسول الله ﷺ أسألوني فإني أنبئكم بكل آية لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨. والآية كاملة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُعْبَدُ وَإِذْ قَالَ أَنَا أُخِي - وَأُفٍّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَأَنَّكَ اللَّهُ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

فقالوا: يا محمد الوعد بيننا وبينك سواد الليل وطلوع القمر، تقف على المشعرين فتسأل ربك الذي تقول أنه أرسلك رسولاً أن يشق لك القمر شعبتين، وينزله من السماء حتى ينقسم قسمين، ويقع القسم الواحد على المشعرين، والقسم الثاني على الصفا.

فقال النبي ﷺ: فهل أنتم مؤمنون بما قلتم إنكم تؤمنون بالله ورسوله.

قالوا: نعم يا محمد، وتسامع الناس وأتوا إلى سواد الليل فأقبل الناس يهرعون إلى البيت وحوله حتى أقبل الليل واسود وطلع القمر وأثار، والنبي وأمير المؤمنين ﷺ ومن آمن بالله ورسوله يصلون على النبي ﷺ ويطوفون حول البيت، فأقبل أبو جهل وأبو سفيان على النبي وقالوا له: الآن بطل سحرك وكهانتك، هذا القمر فأوف بعهدك.

فقال النبي ﷺ: «قم يا أبا الحسن قف بجانب الصفا، وهرول إلى المشعرين وناد بهذا إظهاراً وقل في ندائك: اللهم رب هذا البيت الحرام، والبلد الحرام، وزمزم والمقام، ومرسل هذا الرسول التهامي، إذن للقمر أن ينشق وينزل إلى الأرض فيقع نصفه على الصفا ونصفه على المشعرين، فقد سمعت سرنا ونجوانا، وأنت بكل شيء عليم».

فنضاحت قريش وقالوا: إن محمداً استشفع بعلي لأنه لم يبلغ الحلم، ولا ذنب له، فقال أبو لهب لعنه الله: لقد أشمتنا الله بك يا ابن أخي في هذه الليلة. فقال النبي ﷺ: أخس يا من أتب الله يديه، ولم ينفعه ماله ولا بنوه، وتبين مقعده في النار.

فقال أبو لهب: لأفضحك في هذه الليلة بالقمر وشقه وإنزاله إلى الأرض ولأفلت كلامك هذا الذي إذا كان غداً جعلته سورة، وقلت هذا أوحى إلى أبي لهب.

قال النبي ﷺ: امض يا علي فيما أمرتك واستعذ بالله من الجاهلين، ثم هرول أمير المؤمنين من الصفا إلى المشعرين، ونادى وأسمع بالدعاء فما استتم كلامه حتى كادت الأرض أن تسيخ بأهلها والسماء أن تقع، فقالوا: يا محمد لقد أعجزك شق القمر أتيتنا بسحرك لتفتنا فيه.

فقال النبي ﷺ: هان عليكم بما دعوت به، فإن السماء والأرض لا يهون

عليهما بذلك، ولا يطيقان سماعه، فقوموا بأجمعكم وانظروا إلى القمر.

قال: ثم إن القمر انشق نصفين نصفاً، وقع على الصفا ونصفاً وقع على المشعرين، فأضأت داخل مكة وأوديتها، وصاح المنافقون: أهلكنا محمد بسحره يا محمد افعل ما شئت فلن نؤمن بك ولا بما جئتنا به.

ثم رجع القمر إلى منزله من الفلك، وأصبح الناس يلوم بعضهم بعضاً، ويقولون برأيهم: والله لنؤمنن بمحمد ولنقاتلنكم معه مؤمنين، فقد سقطت الحجة وتبين الأعداء، وأنزل في ذلك اليوم سورة أبي لهب واتصلت به فقال: إن محمداً فعل ما قلته له في تأليفه له في هذا الكلام ليشنعني به، والله إنني لأعلم إن محمداً يعاديني لكفري به وتكذيبي له من بين بني عبد المطلب وخاصة لسبب العباس، فإنه أنكره أولاد عبد المطلب لما أتت أمه بتلك الفاحشة وأحرقها أبونا عبد المطلب على الصفا، وكان أشدهم له جحداً الحارث والزيبر وأبو طالب وعبد الله، فحلفت باللات والعزى أنه من أبناء عبد المطلب حتى ألحقت العباس بالنسب فمن أجل ذلك ألف هذا ويزعم أنها سورة أنزلها الله عليه، فوحق اللات والعزى لو أتى محمد بما ينال الأفق من المدح ما أمنت به ولا فيما جاء به ولو عذبني رب الكعبة بالنار.

فأمن في ذلك اليوم ستمئة واثنا عشر رجلاً، وأكثرهم أسراً إيمانه وكتبه إلى أن جاء رسول الله ﷺ إلى المدينة ومات أبو لهب لعنه الله وقتل أبو جهل وأسر أبو سفيان ومعاوية يوم فتح مكة والعباس وزيد بن الخطاب وعقيل بن أبي طالب وأسر كثير منهم مقدار ثمانين رجلاً تحت القدم فكانوا طلقاء لم ينفعهم إيمانهم وهم لا ينظرون فكان هذا من دلائله ﷺ.

[محاولة قتل الرسول]

٢٥ - وعنه: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال: لما ظهرت نبوة محمد ﷺ بمكة عظم على قريش أمره ونزول الوحي عليه وما كان يخبرهم به قال بعضهم لبعض: ليس لنا إلا قتل محمد، وقال أبو سفيان: أنا أقتله لكم. قالوا: وكيف تصنع ذلك قال: إنه بلغنا أنه يظل في كل ليلة في مغارة الجبل أو في الوادي، وقد عرفت أنه في هذه الليلة يمضي إلى جبل حراء فيظل فيه. قالوا: ويحك يا أبا سفيان إنه لا يمضي عليه أحد إلا قذفه حتى يقطعه قطعاً، وكيف يمضي

محمد إليه، فبعثوا إلى رصدهم على النبي فقالوا: تجسسوا لنا عليه أين يظل في هذه الليلة ودوروا من حول حراء، فلعل تلقون محمداً فتقتلوه فنكفى مؤونته، فلما جن عليه الليل أخذ بيد أمير المؤمنين وخرج وأصحابه لا يشعرون وأبو سفيان وجميع الرصدة مقنعون من حول الجبل، فما شعروا حتى وافى رسول الله ﷺ وأمر المؤمنين ﷺ بين يديه، وصعدا جبل حراء، فلما دارا في دورة الجبل اهتز الجبل وماج، ففرغ أبو سفيان ومن معه وتباعدا من الجبل وقالوا: قد كفيينا مؤونة محمد وقد قذفه حراء وقد قطعه، فاطلبوا من حول الجبل فسمعوا النبي ﷺ وهو يقول اسكن يا حراء فما عليك إلا نبي ووصي^(١).

فقال أبو سفيان: سمعت محمداً يقول: يا حراء، إن قرب منك أبو سفيان ومن معه فارمهم بهوامك حتى تنهشهم فتجعلهم حصيداً خامدين.

قال أبو سفيان: ويلييه من حول جوانبه ويقول: سمعاً وطاعة يا رسول الله لك ولوصيك علي. فسينا على وجوهنا خوفاً أن نهلك بما قاله محمد، وأصبحوا واجتمعت قريش فقصوا قصتهم وما كان من رسول الله وما خاطبه به حراء.

فقال: أبو جهل لعنه الله: فماذا أنتم صانعون؟ قالوا: إنك سيدنا وكبيرنا، فقال لهم: لو نكافح محمداً بالسيف غلبناه أم غلبنا وفي إحدى القتلتين راحة.

فقال أبو سفيان: قد بقي لي كيد أكيده فقالوا له: وما هو يا أبا سفيان؟ فقال: خبرت أنه يستظل من حر الشمس تحت حجر عالٍ، وفي يومنا هذا قد أتى الحجر واستظل به، فنهذه عليه بجمع ذي قوة فلعلنا نكفى مؤونته فقالوا: افعل يا أبا سفيان، فبعث يرصد النبي ﷺ حتى عرف أنه قد خرج وعلي حتى أتيا الحجر فاستظلا به وجعل رأسه في حجر علي ﷺ وقال: يا علي إني قد أرقد وأبو سفيان يأتيك من وراء هذا الجبل بجمع ذي قوة، فإذا صار في الحجر استصعب عليهم وامتنع أن تعمل فيه أيديهم، فأمر الحجر أن ينقلب عليهم فينقلب فيقتل القوم جميعاً ويفلت أبو سفيان وحده. فقال أبو سفيان: لا تفزعوا من قول محمد فما قال هذا القول إلا ليسمعنا فلا نمضي إلى الحجر ومحمد راقد في حجر علي فراموا أن يهدوا الحجر ويقتلوه فيقلبوه على رسول الله ﷺ فاستصعب عليهم وامتنع منهم.

فقال أصحاب أبي سفيان: إنا لنظن إن محمداً قد قال حقاً نحن نعهد إن هذا الحجر يقلعه بعض عددنا فما باله اليوم مع كثرتنا لا يهتز.

فقال أبو سفيان: اصبروا عليه.

ثم أحس بهم أمير المؤمنين فصاح بالحجر: انقلب على القوم فأتى عليهم غير صخر بن حرب فما استتم من كلامه، حتى انقلب الحجر عليهم فنفروا فامتد عليهم الحجر وطال حتى كسر القوم جميعاً تحته غير أبي سفيان فإنه أقبل يضحك ويقول: يا محمد، لو أحييت لنا الموتى وسيرت الجبال وأعطاك الله كل شيء لعصيتك وحدي، فسمع كلامه رسول الله ﷺ فقال له: ويلك يا أبا سفيان والله لتؤمنن بي وتطيعني مكرهاً مغلوباً إذا فتح الله مكة. فقال أبو سفيان وقد أخبرت يا محمد بفتح مكة وإيماني بك وطاعتي إياك فهذا ما لا يكون، ففتح الله على رسول الله مكة وأسر أبو سفيان وآمن كرهاً وأطاع صاغراً مغلوباً.

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : ولقد دخل أبو سفيان بعد فتح مكة على رسول الله ﷺ وهو على المنبر يوم الجمعة بالمدينة، فنظر أبو سفيان إلى أكابر ربيعة واليمن ومصر وساداتهم في المسجد يزاحم بعضهم بعضاً، فوقف أبو سفيان متحيراً، وقال: يا محمد قدرت أن هذه الجماعة تذ لك حتى تعلو دعواك هذه وتقول ما تقول، فقطع النبي خطبته ﷺ وقال له: على رغمتك يا أبا سفيان فسكت أبو سفيان خجلاً وقال في نفسه: والله يا محمد لئن أمكنتني الله منك لأملأن يثرب خيلاً ورجالاً، ولأخمدن نارك، ولأعفرن آثارك، فقطع النبي خطبته وقال: يا ويلك يا أبا سفيان، أما بعدي فيتقدمك من هو أشقى منك، وأما بعدي فلا بعدي يكون منك ومن أهل بيتك ما تقول في نفسك، إلا أنك لا تطفي نوري ولا تقطع ذكري ولا يدوم لكم ذلك، وليس بئكم الله إياه، ويخلدكم النار، وليجعلنكم شجرتها التي هي وقودها الناس، فمن أجل ذلك قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَوْعُودَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ ^(١) إلى تمام الآية.

والشجرة: هي بنو أمية وهم أهل النار. فكان هذا من دلالة **عَلَيْهِ السَّلَام**.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦٠. والآية كاملة: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرَّبِّيَّ كِبَرًا وَلَوْ عَلَّمْنَا النَّاسَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنَعْمُ لَهُمْ مَا يَرْيَدُونَ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾.

[إسلام عبد الله بن سلام]

٢٦ - وعنه، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه محمد بن جمهور، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن صدقة العنبري التميمي، عن أبي المطلب جعفر بن محمد بن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: لما سأل عبد الله بن سلام النبي ﷺ، عن تلك المسائل وأجابه عنها.

فقال عبد الله بن سلام وقد أسلم: يا رسول الله هذا علم قد جاءك من الله على ألسن البشر أو على ألسن الملائكة؟

فقال النبي ﷺ: ويحك يا عبد الله، البشر كيف أخذ عنهم؟ والله ما أتاني به إلا جبريل، عن الله.

قال: وكيف تسمعه يا رسول الله قال: يا ابن سلام، سماعاً بإذني ومنزلاً على قلبي. قال ابن سلام: تعلم الغيب سماعاً يا رسول الله بسمعك ومنزلاً على قلبك؟

قال له رسول الله ﷺ: الغيب درجات منها سماع، ومنها نبت في القلب.

قال: يا رسول الله فمن لك بذلك نسمعه ونعلمه.

قال له رسول الله ﷺ: ما في نفسك يا ابن سلام من قولك أو من فعلك ما جاء به محمد حق.

قال ابن سلام: ومتى قلت هذا يا رسول الله في نفسي؟

قال: يا ابن سلام الساعة بين قولك لي، فحسن إسلامه بهذه الدلالة.

[حديث أصحاب عقبة الدباب]

٢٧ - وعنه قال: حدثني أبو الحسين محمد بن يحيى، قال: حدثني أبو عبد الله ابن زيد، عن الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد الصادق، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال أبو جعفر لجابر بن يزيد الجعفي: يا جابر إن نفرأ من شيعتنا في الحديقة قد اجتمعوا للحديث والتذكار، وقد وجدوا في حديثهم حديث أصحاب العقبة الذين هم أصحاب الدباب وشكوا

في عدتهم، فأرسل إليهم ليأتوا إلينا فنخبرهم بعددهم وأسمائهم وأنسابهم وكيدهم لجدي رسول الله ﷺ في ليلة العقبة، فبعث جابر بن يزيد الجعفي إليهم وأحضرهم على الباب، وأذن لهم أبو جعفر ﷺ فدخلوا عليه فقال لهم: ما لكم تشكون ونحن بين أظهركم تلقوننا صباحاً ومساءً؟

فقال القوم: فرج الله عنك يا سيدنا.

وقال أبو جعفر ﷺ: تكلموا يرحمكم الله.

فقالوا: بعلة خطايانا وكثرة ذنوبنا تحول بيننا وبين ما ذكرت لنا جزاك الله خيراً من إمام خير، أخبرنا يا سيدنا بقصة أصحاب العقبة.

قال أبو جعفر ﷺ: أخبركم بقصتهم وعدد أسمائهم فقال القوم: فرج عنا فرج الله عنك يا سيدنا.

فقال أبو جعفر: اعلموا رحمكم الله إن الأرض لم تقل والسماء لم تظل على أحد من الكفار إلا الاتني عشر أصحاب العقبة أشدهم لعنة وكفراً وجحداً ونفاقاً لله ولرسوله منذ الذر الأول فإنهم أبدؤ كفراًهم ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ (١).

فقال ضليلهم وإبليسهم الأكبر مكرهاً وقالوا مكرهين: نعم، وقال إبليسهم لجحده لا بغير نطق فاستحال ظلمة وكدراً وأسرّ ما قال كما أسرّ عجل موسى بن عمران ﷺ فسمعنا وعصينا فعلى ذلك الكفر والإنكار وقول الطاغوت إبليسهم وجاؤوا معه إلى علم الله إلى أن ظهر وظهروا في الجان الذي خلقه الله من مارج من نار السموم فقد سمعتم ما كان منه من آدم والنداء له والنبیین والمرسلين والأوصياء والأئمة الراشدين من قتل قابيل لهابيل، ونصبه لهم المنادة، الطاغية الباغية، العمالقة والفراعنة والطواغيت يكذبون الرسل والأنبياء والأوصياء والأئمة ﷺ ويردون عليهم ويدعون الربوبية والإلهية من دون الله، ويقتلونهم ومن آمن بهم وصدقهم وينظرون مهملون إلى يوم الوقت المعلوم. وقال القوم إلى أبي جعفر ﷺ يا سيدنا وأولئك الاثنا عشر أصحاب عقبة الدباب هم إبليس ومن كان معه من الأحد عشر الأضداد؟

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢. وتمام الآية: ﴿شَهِدَتْ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾.

قال: هو والله وهم والله خلقه، وإن قلت: إن هؤلاء أولئك، حقاً أقول. فقالوا يا سيدنا، نحب أن نعرفنا قصة أصحاب العقبة الاثني عشر.

قال أبو جعفر: نعم أخبركم أن جدي رسول الله ﷺ قد سرى والليل مظلم معتم، وهو راكب ناقته العضباء، والمهاجرون والأنصار من حوله فلما قرب من العقبة اجتمع الاثنا عشر المنافقون. فقال ضليلهم وإبليسهم زفر: يا قوم إن يكن يوم تقتلون فيه محمداً فهذا من لياله، فقالوا: وكيف ذلك؟

فقال لهم: أما تعلمون شر هذه العقبة وصعوبتها وهذا أوانه فإنها لا يرقى فيها الناس إلا واحداً بعد واحد لضيق المسلك.

قالوا: ماذا نصنع وكيف نقتل محمداً؟

فقالوا: ما يمكن أن نقتله ومن معه من المهاجرين والأنصار. فقالوا: وإنما ليس يصعد وحده.

قال لهم: لا تؤمنون أن ييدركم أصحابه فتقتلون. قالوا: كيف نصنع؟

قال نستأذنه بالتقدم والصعود في العقبة، ونقول يا رسول الله فنسهل طريقها لك ونلقي من عسارة رصده بأنفسنا دونك ولا تلقاه أنت بنفسك فإنه يحمداً على ذلك ونتقدمه. قالوا: اصنع ما ذكرت.

فقال: قد فكرت في شيء عجيب نقتل به محمداً ولا يشعر بنا أحد، فقالوا: صف لنا ما أنت صانع، فقال لهم: نكب هذه الدباب التي فيها الزيت والخل، ونلقي فيها الحصى ونقف في ذروة العقبة، فإذا أحسنا بمحمداً يرقى العقبة، دحرجنا الدباب في هذه الظلمة من ذروة العقبة، فتتحط على وجه الناقة في الجادة، لها دوي فتذعر الناقة في الجادة فترمي محمداً فيقطع مع ناقته ونستريح ونريح العرب والعجم منه فقد أضلنا وجميع العالم بسحره وكذبه حتى ما لأحد معه طاقة.

قالوا: نعم ما رأيت ونعم ما احتلت وأشرت. فجاؤوا إلى العقبة، فقاموا بين يديه فقالوا: فديناك يا رسول الله بالآباء والأمهات قد وصلنا إلى العقبة فنحن نثقل من كل سوء محذور، إذن لنا أن نتقدم فنرقى هذه العقبة الصعبة ونستهل طريقها ونلقى رصداً المشركين في ذروتها فقال رسول الله ﷺ امضوا لشأنكم والله شاهد على ما تقولون.

فقال أبو بكر - وقد تولى إلى العقبة - : ويحك يا عمر سمعت كلام محمداً

وإني لأخشى أن يكون قد علم بما أسررنا فنهلك، فقال له عمر: لا تزال خائفاً وجللاً مرعوباً حتى كأن ما أتينا به ليس بحق، خل عنك الصعود، فأنا أتقدمك والجماعة.

قال فتقدم عمر وتلاه أبو بكر وطلحة والزبير، وتلاههم سعد بن أبي وقاص، وتلاه أبو عبيدة بن الجراح، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو موسى، وصاروا في ذروة العقبة وكبوا ما كان في دبابهم من الزيت والخل، وطرحوا فيها الحصى، وكبروا، وصاحوا يا معاشر المهاجرين والأنصار خبروا رسول الله ما في ذروة العقبة ولا في ظهر الجبل رصدة ولا غيره من المشركين، فتقدم رسول الله ﷺ على ناقته العضباء فصعد وهم يرون من ذروة العقبة ضياء وجه رسول الله ﷺ كدارة القمر يجلو ذلك الليل.

فقال أبو بكر: ويحك يا عمر، مع محمد مصباح؟

قال: لا، قال: ما هذا الضياء الذي قد أضاء بين يديه وحوله؟ فقال: شيء من سحره الذي نعرفه، فأقبل أبو بكر يتواري، فلما أحسوا بالناقة في ثلثي العقبة دحرجوا الدباب في وجهها، فنزلت ولها دوي كدوي الرعد فنفرت الناقة، فقال رسول الله ﷺ: إن الله معنا فأسرع أمير المؤمنين ﷺ وكان يتلوه من ورائه في الطريق وقال: لبيك لبيك يا رسول الله وتلقته الدباب فأقبل يأخذها برجله فيطحنها واحدة بعد واحدة وضج المهاجرون والأنصار فصاح بهم أمير المؤمنين ﷺ: لا تخافوا ولا تحزنوا فقد مكروا ومكر الله والله خير الماكرين.

وكان رسول الله ﷺ قد نزل عن الناقة في وقت نفورها وأخذ جبريل ﷺ زمام الناقة في العقبة في أغصان دوحة كانت بجانب المسلك في العقبة وسمع للناقة صرير والشجرة تنادي: يا رسول الله قد عقد خطام ناقتك في أغصاني.

فقال رسول الله ﷺ: يا أخي جبريل ما هذه الدوحة التي تكلمني فقال: يا حبيب الله ورسوله هذه الدوحة، أثلة من نبات الأرض التي تحتها ولد أبوك إبراهيم الخليل عليه السلام وهي لك يا رسول الله محبة، والله أذن لها أن تكلمك.

فقال رسول الله ﷺ: اللهم بارك في الأثل كما باركت في الصدر وقدم جبريل عليه السلام الناقة من رسول الله ﷺ حتى ركبها وسار وهي تمر كمر السحاب وقرب ما كان بعيداً من مسلك هذه العقبة حتى صار كالأرض البسيطة، قال رسول

الله: فديتك يا أبا الحسن ناد بالمهاجرين والأنصار فلما صاروا على ذروة العقبة مع رسول الله ﷺ اجتمعوا من حوله وقالوا فديتناك بالآباء والأمهات يا رسول الله ما هذا الكيد؟ ومن أكادك؟

فقال لهم رسول الله ﷺ: سيروا على اسم الله وعونه، وانزلوا إلى الأرض فإني مخبركم بهذا الكيد ومن هو أكادني، والمهاجرون والأنصار يظنون ذلك من مشركي قريش ورصدهم زيادة الاثني عشر أصحاب الدباب فنزل أكثر الناس واختار رسول الله ﷺ سبعين رجلاً فقال لهم: قفوا معنا في ذروة العقبة، فإنكم تعلمون ما أنا صانع، فلما لم يبق غير رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والسبعون رجلاً قال رسول الله ﷺ: هل رأيتم ما صنع هؤلاء الأشقياء الضالون المضلون من كبهم ما كان في الدباب من زادهم وطرحهم فيها الحصى وإرسالها في وجه الناقة - ناقتي - مقدرين نفورها بي وسقوطي عنها من ذروة العقبة، فأهلك وتقطعتي الناقة، وقص عليهم ما قاله الاثني عشر أصحاب الدباب وما تشاوروا فيه من أول أمرهم إلى آخره.

[النقباء الاثني عشر]

ثم قال: إني مختار منكم اثني عشر نقيباً يكونون سعداء في الدنيا والآخرة كما الاثني عشر أصحاب الدباب أشقياء في الدنيا والآخرة، فلباه السبعون رجلاً وقال كل واحد منهم: اللهم اجعلني من الاثني عشر نقيباً. واختار رسول الله ﷺ من السبعين رجلاً اثني عشر نقيباً: أولهم أبو الهيثم مالك بن التيهان الأشهلي الأنصاري، والبراء بن مغرور الأنصاري، والمنذر بن لوزان، ورافع بن مالك الأنصاري، وأسيد بن حضير، والعباس بن عباد (بن فضلة الأنصاري)، وعبادة بن الصامت النوفلي، وعبد الله بن عمر بن حزام الأنصاري، وسالم بن عمير الخزرجي، وأبي بن كعب، ورافع بن ورقة، وبلال بن رباح الشنوي.

فقال حذيفة بن اليمان: والله ما حسدت أحداً ولا خلقتني الله حاسداً ولكني سألت الله ﷻ وتمنيت أن أكون من هؤلاء الاثني عشر نقيباً فإن الله ما يشاء، فقال رسول الله ﷺ: ادنُ مني يا أبا عبد الله، فمسح يده على ظهره وقال ما يكفيك يا أبا عبد الله يا حذيفة أن يعطيك الله علم المنايا والبلايا إلى يوم القيامة؟

فقال: بلى يا رسول الله والله الحمد، ولك يا رسول الله ثم خص رسول الله ﷺ كلاً من السبعة وخمسين رجلاً الباقين من السبعين رجلاً شيئاً من فضله.
قال الحسين بن حمدان: إنما لم أذكر ما خصهم به رسول الله.

[حذيفة بن اليمان يفضح أصحاب العقبة]

فقال حذيفة بن اليمان: أتأذن لي يا رسول الله أن أؤذن في العسكر فأجمع جميعهم مصرحاً بأسمائهم أصحاب الدباب وألعنهم رجلاً رجلاً؟
فقال له رسول الله ﷺ: افعل إذا شئت.

فصاح حذيفة في ذروة العقبة مسمعاً جميع العسكر الذي نزل إلى الأرض من جانب العقبة إلى الآخر وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، أمرني رسول الله ﷺ أن أفضح من دحرجوا الدباب منكم، أيها المنافقون الفاسقون المفترون على الله ورسوله، اسمعوا يا معاشر المهاجرين والأنصار: إن عدد أصحاب الدباب اثنا عشر رجلاً، وسماهم ونسبهم رجلاً رجلاً، ثم قال هذا رسول الله ﷺ قد لعنهم ولعنهم أمير المؤمنين ولعنهم السبعون رجلاً وأمرني أن ألعنهم، ولعنهم حذيفة بن اليمان وهو ينادي ملء صوته: يا فلان يا فلان الفلاني: إن الله ورسوله لعنك لعناً كثيراً بقيا عليك في الدنيا والآخرة ولا يزول ثبوته ولا يعفو ولا يصفح من الله حتى أتى على آخرهم عدداً لاثنين عشر رجلاً أصحاب الدباب بأسمائهم وأنسابهم في صعودهم العقبة واحداً بعد واحد فكان هذا من حديث أصحاب العقبة وأصحاب الدباب.

[خبر الحمار الذي كلمه رسول الله ﷺ]

٢٨ - وعنه، عن أبي الفوارس محمد بن موسى بن حمدون العدوي، قال: حدثني العباس بن عبد الله قال: حدثنا موسى بن مهران البصري، عن أبي داود القدوسي، عن عروة، عن عائشة قالت: لما فتح رسول الله ﷺ خيبر أصابوا أواني من ذهب وقضة وأزواجاً من خفاف ونعالاً وحماراً أقمر، فلما ركب رسول الله ﷺ قال له: يا حمار ما اسمك؟

قال: عتيق بن شهاب بن حنيفة، قال: لمن كنت؟

قال: لرجل يهودي، يقال له مرحب وكنت إذا ذكرت يسبك وكنت إذا ركبني كبت به على وجهه، وكان يسيئ إلي، قال رسول الله ﷺ: هل لك من إرب وحاجة تريد أن أعطيك من الإناث شيئاً؟

قال: لا، قال: ولم ذلك؟ قال: حدّثني أبي، عن أبيه وعن أجداده: أنه ركب نسلنا سبعون نبياً، وأن آخر نسلنا يركبه نبي يقال له محمد ﷺ؛ وأحب أن أكون آخر نسل، فمكث عند رسول الله ﷺ إلى أن توفي رسول الله ﷺ، ومكث الحمار ثلاثة أيام بعده وتوحد في بئر فمات^(١).

(١) وردت هذه القصة في تاريخ ابن كثير ٦/ ١٥٠، بالإسناد المتصل، عن ابن منظور، قال: لما فتح الله على نبيه ﷺ خير أصابه من سهمه أربعة أزواج من البغال، وأربع أزواج خفاف، وعشر أواق ذهب وفضة، وحمار أسود، ومكث، قال: فكلم النبي (الحمار)، فقال له: ما اسمك؟ قال: يزيد بن شهاب، أخرج الله من نسل جدّي ستين حماراً، كلهم لم يركبهم إلا نبي، لم يبق من نسل جدّي غيري، ولأ من الأنبياء غيرك، وقد كنت أتوقّع أن تركبني، وقد كنت قبلك لرجل يهودي، وكنت أعرّبه عمدًا، وكان يُجيع بطني، ويضرب ظهري.

قال النبي: سميتك يعفوراً... يا يعفور. قال: ليك. قال: أنت شهية الإناث؟! قال: لا!! فكان النبي يركبه، فإذا نزل، عنه، بعث به إلى باب الرّجل، فيأتي الباب، فيقرعه برأسه، فإذا خرج إليه صاحب الدار، أو ما إليه، أن أجب رسول الله، فلمّا قبض الرسول، جاء إلى بئر ماء كان لأبي الهيثم بن التّيهان، فتردّى فيها، فصارت قبره، جرّعا منه على رسول الله...

وأيضاً في قصص الأنبياء للقطب الراوندي ح ٣٨٧: عن ابن حامد، حدّثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان الشّجري، حدّثنا عمرو بن محمد، حدّثنا أبو جعفر محمد بن مؤيد، حدّثنا عبد الله بن محمد بن عقبة بن أبي الصّهباء، حدّثنا أبو حذيفة، عن عبد الله بن حبيب الهذلي، عن أبي عبد الرحمن السّلمي، عن أبي منصور، قال: لما فتح الله على نبيه ﷺ خير أصابه حمار أسود، فكلم النبي الحمار فكلمه.

وقال: أخرج الله من نسل جدّي ستين حماراً لم يركبها إلا نبي، ولم يبق من نسل جدّي غيري ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت أتوقّعك، كنت قبلك ليهودي أعرّبه عمدًا، فكان يضرب بطني ويضرب ظهري.

فقال النبي ﷺ: سميتك يعفوراً، ثم قال: تشتهي الإناث يا يعفور؟ قال: لا وكلّما قيل أجب رسول الله ﷺ خرج إليه، فلمّا قبض رسول الله ﷺ جاء إلى بئر فتردّى فيها فصارت قبره جرّعا. بحار الأنوار ١٦/ ١٠٠ - ١٠١، برقم: ٣٨، و ٤٠٤/ ١٧، برقم: ٢١.

[التمر الصيحاني]

٢٩ - وعنه قال حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ الْقَصِيرِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْقُمِيِّ، عَنْ شَاذَانَ بْنِ يَحْيَى الْفَارَسِيِّ، عَنْ مَاهَانَ الْأُبْلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَنَانَ الزَاهِرِيِّ قَالَ: حَجَجْنَا، فَلَمَّا أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ وَبِهَا سَيِّدُنَا جَعْفَرُ الصَّادِقُ (ع) دَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَوَجَدْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَ فِيهَا تَمْرٌ مِنْ تَمْرِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَأْكُلُ مِنْهُ وَيَطْعَمُ مِنْ بَحْضَرَتِهِ، فَقَالَ لِي: هَاكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانَ هَذَا التَّمْرُ الصَّيْحَانِي، كُلْهُ وَتَبْرَكَ بِهِ، فَإِنَّهُ يَشْفِي شَيْعَتَنَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِذَا عَرَفُوهُ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ عَرَفُوهُ بِمَاذَا؟ يَدْعَى صَيْحَانِيًا^(١).

قال: عند العامة هفوة وينبغي أن يسمى التمر باسم غير هذا الكلام والله أعلم^(٢)، قلت: لا والله يا مولاي ما نعلم هذا إلا منك.

قال: نعم، يا ابن سنان هو من دلائل جدي رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين. قلت: مولاي أنعم علينا بمعرفته أنعم الله عليك.

= قوله: فتردى، أشرب فيه معنى أردى: أي جاء إلى البئر فأسقط نفسه فيها جزعاً على النبي ووفاته ﷺ.

علق أحدهم: إن صحت هذه الرواية، فلا نلومن الدارسين من المستشرقين الذين يسخرون من تاريخنا، أو يهزؤوا من عقولنا، أو يشنعوا علينا، إنهم معذورون. وقد بلغ إخلاص وتفاني هذا الحمار العديد من الصحابة.

أقول: العقل لا ينفي أن النبي ﷺ عنده القدرة على فهم لغة الحيوانات، وهذا موجود في القرآن الكريم في قصة نبي الله سليمان (ع)، حيث علمه منطق الطير... ونحن في اعتقادنا كما أثبت ذلك القرآن الكريم أن نبينا محمد (ص) أفضل من جميع الأنبياء (ع). نعم إن هذا الحمار أكثر وفاءً من بعض الصحابة الذي ماواهم جهنم.

وإن كان هناك بعض الملاحظات على الرواية من حيث بعض المعلومات الواردة فيها، لأنها لم تذكر في كتاب سماوي، أو حديث نبوي. والله أعلم.

(١) قلت: يا سيدي إذا عرفوه بماذا؟ فقال: عرفوه لِمَ يُدْعَى صَيْحَانِيًا. مدينة المعاجز ١/ ١٧٢، ح ٢٦٥.

(٢) هذه الجملة غير موجودة في مدينة المعاجز ١/ ١٧٢، ح ٢٦٥.

[قصة النخيل]

قال: خرج جدِّي رسول الله ﷺ قابضاً على يد أمير المؤمنين عليه السلام متوجّهاً نحو حدائق ظهر المدينة، فكلَّ من لقيه استأذنه في صحبته، فلم يأذن له رسول الله ﷺ، حتى انتهى إلى أوَّل نخلة^(١)، فصاحت إلى التي تليها هذا آدم وشيث قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها: يا أختي هذا نوح وسام قد أقبلا، وصاحت الأخرى التي تليها: يا أختي هذا يعقوب ويوسف قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها: يا أختي هذا موسى ويوشع قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها: يا أختي هذا سليمان وأصف قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها: يا أختي هذا عيسى وشمعون الصفا قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها: يا أختي هذا محمَّد رسول الله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب قد أقبلا^(٢)، وصاح سائر النخل في الحدائق بعضه إلى بعض بهذا.

فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: فديتك بأبي وأمي، يا أبا الحسن هذا ذكرى لنا^(٣)، فاجلس بنا عند أوَّل نخلة ننتهي إليها، فلما انتهى إليها جلسنا، وما كان أوَّان حمل النخل، فقال النبي ﷺ: يا أبا الحسن مر هذه النخلة تنثني إليك - وكانت النخلة باسقة - فدعاها أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيتها النخلة هذا رسول الله ﷺ يقول لك أن تنثني إلى الأرض^(٤)، فانثنت إلى الأرض وهي مملوءة حملاً رطباً جنيّاً.

(١) حديقة، مدينة المعاجز ١/ ١٧٢، ح ٢٦٥.

(٢) في مدينة المعاجز ١/ ١٧٢، ح ٢٦٥: فصاحت أوَّل نخلة منها إلى التي تليها: يا أخت هذا آدم وشيث قد أقبلا، ثم صاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا إبراهيم وإسماعيل قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا موسى وهارون قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا داود وسليمان قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا زكريا ويحيى قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا عيسى ابن مريم وشمعون الصفا قد أقبلا، وصاحت أخرى بالتي تليها: يا أخت هذا محمد رسول الله ووصيه قد أقبلا...

(٣) فذاك أبي وأمي، هذه كرامة الله لنا، ... مدينة المعاجز ١/ ١٧٢، ح ٢٦٥.

(٤) برأسك إلى الأرض، مدينة المعاجز ١/ ١٧٢، ح ٢٦٥.

فقال له: يا أبا الحسن التقط وكل وأطعمني، فالتقط أمير المؤمنين ﷺ من رطبها وأكل منها^(١).

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن إنَّ هذا النخل ينبغي أن نسميه صيحاناً لتصايحه وتشبيهه لي ولك بالنبين والمرسلين، وهذا أخي جبرائيل ﷺ يقول: إنَّ الله ﷻ قد جعله شفاءً لشيعتنا خاصّة، فأمرهم يا أبا الحسن بمعرفته، وأن يستضيؤوا^(٢) ويتبركوا بأكله.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا نخلة أظهري لنا من أجناس ثمر^(٣) الأرض، فقالت: لبيك يا رسول الله حباً وكرامة، فأظهرت النخلة من كل أجناس التمور، فأقبل جبرائيل ﷺ يقول لها: هيه يا نخلة إنَّ الله قد أمرك أن تخرجي من كل جنس لرسول الله وحببيه محمّد وأخيه وصيه^(٤) من أجناس التمور، وأقبل جبرائيل ﷺ يلتقطه ويضعه بين يدي رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ فأكلا من كل جنس تمر، فمرة يأكل رسول الله ﷺ نصفها، وأمير المؤمنين ﷺ نصفها، وجبرائيل ﷺ يقول: يا رسول الله لوددت آتي من يأكل الطعام فاستشفي بالله، وأتبرك بفضل سؤرك، وسؤر أمير المؤمنين.

وقال له رسول الله ﷺ: يا حبيبي جبرائيل فإن الله قد فضلك علينا، فقال جبرائيل ﷺ: والله يا رسول الله ما فضلي إلا بكما، إنكما أحب خلقه إليه وأقربهم منه وأزلفهم لديه^(٥).

فقال الصادق جعفر بن محمّد ﷺ: فارتفعت النخلة، وحدث رسول الله وأمير المؤمنين شيعتنا بخبرها^(٦)، وقصة تلك النخلة من دلائله وعجائبه ﷺ والتحية والإكرام^(٧).

(١) فأكلا منه . مدينة المعاجز ١/ ١٧٢، ح ٢٦٥.

(٢) يستطبوا به . . . مدينة المعاجز ١/ ١٧٢، ح ٢٦٥.

(٣) تمور، مدينة المعاجز ١/ ١٧٢، ح ٢٦٥.

(٤) ووزيره علي بن أبي طالب . . . مدينة المعاجز ١/ ١٧٢، ح ٢٦٥.

(٥) . . . فقال جبرائيل: والله يا رسول الله ما فضلي الله على الملائكة إلا بحبكما، إنكما أحب خلقه إليه وأقربهم لديه . مدينة المعاجز ١/ ١٧٢، ح ٢٦٥.

(٦) . . . فارتفعت النخلة، ثم إنَّ رسول الله وأمير المؤمنين - صلى الله عليهما - حدثا بذلك . مدينة المعاجز ١/ ١٧٢، ح ٢٦٥، والحديث بعنوان: صياح النخل ١٥٣.

(٧) مستدرک وسائل الشيعة: ٣٨١/ ١٦ - ٣٨٣، ح ٢٠٢٥٨/ ١٠.

الباب الثاني

باب أمير المؤمنين عليه السلام

مضى: علي أمير المؤمنين^(١)، وله ثلاث وخمسون سنة^(٢)، في عام الأربعين من أول سني الهجرة^(٣).

وكان مقامه: بمكة مع رسول الله ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة سنة في ظهور الرسالة^(٤)، وأقام معه بالمدينة عشر سنوات، ثم قبض النبي ﷺ، وأقام بعده أيام أبي بكر ستين وشهور، وأيام عمر تسع سنين وشهور، وأيام عثمان اثني عشرة سنة، وأيامه عليه السلام ست سنين، الجميع ثلاثون سنة^(٥).

ومضى بضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي^(٦) في ليلة الجمعة لإحدى عشرة

(١) هو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف . . . إلى آخر هذا النسب الطاهر.

(٢) في تاج المواليد ص ٧٥: عاش عليه السلام ثلاثاً وستين سنة، وكذا الجهضمي في تاريخ الأئمة. وقال: قال عبد الله بن سليمان بن وهب: مضى وله خمس وستون سنة. وهو الأصح.

(٣) تاريخ الأئمة ص ١٢، وقال: قال عبد الله بن سليمان بن وهب: مضى وله خمس وستون سنة. والأصح كما ورد في تاج المواليد ص ٧٥: ٦٣ سنة.

(٤) تاريخ الأئمة للجهضمي، قال: وَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وهو ابنُ اثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

(٥) وكانت ولادته في اليوم الثالث من شهر رجب، سنة ٣٠ من عام الفيل، وكان ميلاده في جوف الكعبة من البيت الحرام، هذا ما قاله الشيخ المفيد في مسار الشيعة ص ٦٠، ولكن المشهور في الثالث عشر من رجب، سنة ٣٠ من عام الفيل. تاج المواليد ص ٧٤، تاريخ الأئمة للجهضمي، ابن الخشاب في تاريخه ص ١٦٧، وعنه الإربلي في كشف الغمة ١/ ٦٥.

والسنوات (١٣ و ١٠ و ٣٠) لا يمكن اختلافها، والقابل للتغيير هي المدة التي كانت قبل النبوة، فلو كانت (٨) لكان عمر الإمام (٦٣) عاماً. فلاحظ.

(٦) قال ابن الثلج البغدادي: ومضى في شهر رمضان من الأربعين؛ من ضربة ابن ملجم لعنة الله عليه، وكان ضربه ليلة التاسع عشر، خلت من شهر رمضان. تاريخ الأئمة ص ١٢، مسار الشيعة ص ٣٥.

ليلة بقيت من شهر رمضان^(١).

وكان اسمه: علياً. وفي القرآن ميئاً، قوله في قصة إبراهيم عليه السلام، ﴿وَجَعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^(٢).

وقوله تعالى إجابة لإبراهيم عليه السلام: ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمِنَا وَجَعَلْنَا لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(٣).

وقوله: ﴿وَإِنَّمَا فِي أَزْرِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(٤) وله في القرآن ثلاثمئة اسماً. ورويت في الأسانيد الصحيحة ووجدت في قراءة عبد الله بن مسعود عليه السلام الذي قال النبي من أراد أن يسمع القرآن غضاً طرياً كما أنزله الله تعالى فليسمعه من فم عبد الله بن مسعود، وبهذا كان يدعو رسول الله ﷺ لأبيه، ففي قراءته: ﴿إِنَّا عَلَيْنَا جَمَعُهُمْ وَقُرْآنُهُمْ﴾^(٥) فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ^(٦).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٧)، والمنذر رسول الله والهادي علي عليه السلام^(٨).

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ يَتْرَافٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(٩). والشاهد منه علي عليه السلام^(١٠).

(١) في مسجد الكوفة، سنة أربعين من الهجرة. تاج الموالي ص ٧٥، في تاريخ الأئمة للجبهضي: ومضى في شهر رمضان من الأربعين، من ضربة ابن ملجم المرادي لعنة الله عليه، وكان ضربه في ليلة تسع عشرة خلَّت من شهر رمضان.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٨٤.

(٣) سورة مريم، الآيتين: ٤٩ - ٥٠.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٤.

(٥) سورة القيامة، الآيات: ١٧ - ١٩. ولا يخفى أن المتفق عليه بين المسلمين أن القرآن هو هذا الذي بين الدفتين لم يزد فيه ولم يغير شيء، وإن اختلاف القراءات في بعض الموارد، ووجود قراءة خاصة لأحد القراء لا يعني اختلاف نسخ القرآن، فالقرآن واحد.

(٦) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٧) تفسير الحبري ص ١٠٦، وص ٢٨١ - ٢٨٣، وص ٣٤٣ - ٣٤٤، وص ٤٨٦، رقم: ١ - ٢.

(٨) سورة هود، الآية: ١٧.

(٩) تفسير الحبري ص ٢٧٦ - ٢٨٠.

وقوله عليه السلام: ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ (١) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُوَ فِيهِ تُخْلَقُونَ (٣)﴾ (١).

وقول أمير المؤمنين عليه السلام لعلي بن دراع الأسدي، وقد دخل عليه وهو في جامع الكوفة، فوقف بين يديه، فقال [له]: [ل]قد أرتقت [ك] منذ ليلتك جمعاً [يا علي].

فقال له: ما علمك يا أمير المؤمنين بأرقي؟

فقال: (ذكرتني والله في أرتقتك، فإن شئت ذكرتك وأخبرتك به).

فقال علي بن دراع: نعم يا أمير المؤمنين [علمني] بذلك.

فقال له: (ذكرت في ليلتك هذه قول الله عليه السلام: ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ (١) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُوَ فِيهِ تُخْلَقُونَ (٣)﴾).

فأرتقت وفكرت فيه، وتالله أنا علي [و]ما اختلف الملا إلا في، وما لله نبا هو أعظم مني، ولي ثلاثمائة اسم، لا يمكن التصريح بها، لثلاثي كبر على قوم لا يؤمنون بفضل الله عليه وعلى رسوله وأمير المؤمنين والأئمة الراشدين [صلوات الله عليهم أجمعين] (٢).

اسمه في صحف شيث وإدريس ونوح وإبراهيم وبالسرياني: مبین، وباللسان العبراني الهيولي، والأمين، والثبات، والبيان، واليقين، والإيمان. وفي التوراة: إلیا.

وفي الزبور: أریا، وبلغة الزنج: جینا.

وبلسان الحبشة: تبریک، وسمي يوم القلب - وقد سقط عثمان في البدء من دابته الهلالية فعلقه أمير المؤمنين برجله وأخرجه فسمي - ميموناً.

(١) سورة النبأ، الآيات: ١ - ٣.

(٢) مدينة المعاجز ٥٠٨/١، ح ٨١٢، بعنوان: علمه عليه السلام بالعائب، وله عليه السلام في القرآن ثلاثمائة اسم، رقم: ٥٣٠. نحو: الصراط المستقيم، في قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. تفسير القمي. والمنعم في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. تفسير فرات الكوفي. وهادي المتقين في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾. تفسير العياشي.

راجع كتاب أسماء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لأبي عبد الرضا عبد الله بن محمد بن عباس الزاهد، ط/١، بيروت، دار المحجة البيضاء، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، إثبات الهداة ٣/ ٥٢٧، ح ٣٣٦، ب ١٠، ف ٤٢.

وبلسان الأرمن: أفريقيا.

وباللسان العربي: حيدرة.

وسماه أبوه أبو طالب - وهو صغير وكان يصرخ أكابر أخوته - ظهيراً.

وكناه: أبو الحسن^(١)، والحسين^(٢)، وأبو شبر، وأبو شبير، وأبو تراب^(٣)، وأبو النور، وأبو السبطين، وأبو الأئمة.

واللقاب: أمير المؤمنين، وهو اللقب الأعظم الذي خصه الله به وحده ولم يُسمَّ به أحد قبله ولا يسمى به أحد بعده إلا كان مأفوناً في عقله ومأبوناً في ذاته^(٤)، وأمير النحل، والنحل هم المؤمنون، والوصي^(٥)، والإمام، والخليفة، وسيد الوصيين^(٦)، والصدِّيق الأعظم^(٧)، والفاروق الأكبر^(٨)، وقسيم الجنة والنار^(٩)، وقاضي الدين.

ومنجز الوعد، والمحنة الكبرى، وصاحب اللواء، والذائد عن الحوض، ومهلك الجان، والأنزع البطين، والأصلع الأمين، وكاشف الكرب، ويعسوب الدين، وباب حطة، وباب المقام، وحجة الخصام، ودابة الأرض، وصاحب القضايا، وفاصل القضاء، وسفينة النجاة، والمنهج الواضح، والمحجة البيضاء، وقصد السبيل، وجزارة قريش، ومفني القرون، ومكر الكرات، ومديل الدولات، وراجع الرجعات، والقَرْم الحديد، الذي هو في الله أبداً جديداً.

وأمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف^(١٠)، ولم يكن في زمانه هاشمي

(١) تاج المواليد ص ٧٣.

(٢) تاريخ الأئمة ص ٢٤.

(٣) تاريخ الأئمة ص ٢٤.

(٤) تاج المواليد ص ٧٣.

(٥) تاريخ الأئمة ص ٢٢.

(٦) في تاريخ الأئمة ص ٢٢: سيد الأوصياء.

(٧) في تاريخ الأئمة ص ٢٢: الصدِّيق الأكبر.

(٨) في تاريخ الأئمة ص ٢٢: الفاروق الأعظم.

(٩) تاريخ الأئمة ص ٢٢.

(١٠) راجع ترجمتها: طبقات ابن سعد ٢٢٢/٨، تاريخ خليفة ص ١٨٠، المستدرک ١٠٨/٣،

الاستيعاب ١٨٩٣/٤، أسد الغابة ٥/٥١٧، تجريد أسماء الصحابة ٢/٣٩٢، سير أعلام النبلاء

١١٨/٢، مجمع الزوائد ٣٥٦/٩، الإصابة ١٦٠/٨، رقم ٨٢٧، كنز العمال ١٣/٦٣٥، در

السحابة ص ٧٢٦، رقم: ١٥٥، مقاتل الطالبين ص ٥٧، تاريخ الأئمة ص ٢٠، تاج المواليد =

ابن هاشمية غيره وغير أخوته^(١)، جعفر^(٢)، وطالب^(٣)

= ص ٧٤، تاريخ مواليد الأئمة ص ١٢٨، المستجاد ص ٢١٩ - ٢٢٠، أمهات المعصومين عليه السلام ص ٩٩ - ١٢٢.

(١) تاريخ الأئمة ص ٢٠.

(٢) جعفر بن أبي طالب عليه السلام : وهو ذو الجناحين ، هاجر إلى الحبشة ونصر رسول الله ﷺ ، ودعا النجاشي إلى الإسلام ، وقد على رسول الله ﷺ يوم فتح خيبر من أرض الحبشة ، فقال ﷺ : (ما أدري بأيهما أنا أسر أفتتح خيبر أم بقدوم جعفر) ، وضمه إليه وقبّله بين عينيه وأرسله في غزوة مؤتة إلى الروم ، وأمره على الجيش ، ولقى العدو المسلمين في جمع عظيم ، والمسلمون في قلة ، وثبت جعفر عليه السلام ، وأخذ الراية فضرب عليها فقطعت يده ، فأخذها باليد الأخرى فضرب عليها فقطعت يده ، فاعتنق الراية وثبت مكانه حتى استشهد ﷺ .

وكان مع رسول الله ﷺ في أول وقت أوحى الله ﷻ إليه ، قال جبرائيل فيه ، وكان رسول الله ﷺ يقول : (خلق الناس من شجر شتى ، وخلقت أنا وجعفر من شجرة واحدة) .

ومر أبو طالب ومعه جعفر ورسول الله ﷺ هو وعلي يصليان فقال لجعفر : (صل جناح ابن عمك) . فصلى جعفر مع النبي ﷺ ، فكانت أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ في جماعة . . . إلخ .

المناقب والمثالب ص ١٣٦ - ١٣٩ ، السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ٨١٨ ، الطبقات الكبرى ٢/ ١٠٨ ، و ٤/ ٣٩ ، المستدرك ١/ ٣٧٢ ، ٢/ ٦٢٤ ، مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٥١٦ ، ح ١٠ ، تاريخ دمشق ٣٣/ ٢١١ ، ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٤٣ ، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٧٢ ، كنز العمال ١١/ ٦٦٢ ، ح ٣٣٢٠٠ ، تاريخ الطبري ٢/ ٣٢٢ ، الهوائف لابن أبي الدنيا ص ٢٣ ، مسند أحمد ١/ ٢٠٥ ، سنن أبي داود ٢/ ٦٥ ، ح ٣١٣٢ ، سنن الترمذي ٢/ ٢٣٤ ، ح ١٠٠٣ ، تهذيب الكمال ٥/ ٦٣ ، عيون الأثر ٢/ ٤٣٢ ، مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٠٩ ، سبيل الهدى والرشاد ١٢/ ٢٨٨ ، . . .

(٣) طالب بن أبي طالب عليه السلام : كان أسنّ ولد أبي طالب ، وليس له عقب ، وهو الذي يقول في رسول الله ﷺ :

مكان النعمائم والزهرة
رسول الملّيك على فترة
جري الفؤاد صدي الزيرة
إذا ضنّ ذو الجود بالقدرة
طهير السراويل والأزرة
من حي ربيع ومن زهرة
لدى الحرب زجرة ذي الزجرة =

وقد حل مجد بني هاشم
ومحض بني هاشم أحمد
عظيم المكارم نور البلاد
كريم المشاهد سمح البنان
عفيف تقى نقى الرداء
جواد ربيع على المعتفين
وأشوس كالليث لم تنهه

وعقيل^(١)، وابنيه الحسن والحسين وابنتيه زينب وأم كلثوم.

ومشهده: في الذكوات البيض بالغرين غربي الكوفة. [وفي مشهده خبر]^(٢).

[فضل الغرين،

والبقعة التي دفن فيها الإمام علي عليه السلام]

١ - قال الحسين بن حمدان الخصيبي: حدثني أحمد بن صالح، عن أبي

= فكم من صريع له قد ثوى طویل النأوه والزفرة
وكان قد أسلم وتخلف، عن الهجرة، فلما كان يوم بدر أخرج مشركو قريش بني هاشم مكرهين،
ولذلك قال رسول الله يومئذ للمسلمين: (من استطعتم أن تأسروه من بني هاشم فلا تقتلوه؛ فإنما
أخرجوا كرهاً).

وكان فيمن أخرج منهم طالب، فقال في ذلك:

يا ربّ. أما خرجوا بطالب في مقنب من هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب واردهم المسلوب غير السالب

فلما صاروا ببعض الطريق، قيل: ذلك عنه، فقالوا: والله ما كان ينبغي لنا أن نخرج برجل من بني
هاشم، لأننا نعلم أنهم لا يريدون إلا أن يظفر محمد، وحسبكم بقول طالب هذا: فاجتمعوا إليه
فردوه من الطريق فانصرف إلى مكة.

المناقب والمثالب ص ١٣٩ - ١٤٠، شرح النهج البلاغة ٧٨/١٤، السيرة النبوية لابن هشام ٢/٢
٤١٥، و٢/٤٥٩، الطبقات الكبرى ١٠/٤، تاريخ الطبري ١٤٤/٢، و١٥١/٢، تاريخ دمشق
٨/٤١.

(١) يقول القاضي أبي حنيفة النعمان المغربي رحمه الله: وكان عقيل بن أبي طالب من أحب ولد أبي طالب
إليه، ولما أتاه رسول الله ﷺ والعباس لأخذ بعض ولده، قال: (إذا تركتم لي عقيلاً فخذوا من
شعتم). فأخذ رسول الله ﷺ علياً، وأخذ العباس جعفرأ، وكان عقيل أضعف من بني أبي
طالب، وهو على ذلك أجزل وأعف وأفضل من أخائهم بني أمية، عندهم، وكان رسول
الله ﷺ يقول له: (يا عقيل إنني لأحبك حبين حباً لك وحباً لحب أبي طالب لك).

وجاء مع مشركي قريش فيمن أكره من بني هاشم يوم بدر، فأسر فيمن أسر،... إلخ القصة.
المناقب والمثالب ص ١٤٠ - ١٤١، الطبقات الكبرى ٤٤/٤، المستدرک ٥٧٦/٣، المعجم
الكبير ١٧/١٩١، تاريخ دمشق ١٨/٤١، و١٤/٤١، كنز العمال ١٠/٤١٠، ح ٢٩٩٨٦، مسند
أحمد ١/٢٥٣، تاريخ الطبري ٢/١٦٢، سير أعلام النبلاء ٢/٨١.

(٢) ما بين [] ليس في المصدر.

هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الإمام التاسع عليه السلام، عن أبيه علي الرضا وموسى الكاظم وجعفر الصادق عليه السلام: أن الصادق عليه السلام قال لشيعته بالكوفة، وقد سألوه، عن فضل الغريين والبقة التي دفن فيها أمير المؤمنين عليه السلام ولم سمي الغريان ^(١) غريين.

فقال: إن الجبار المعروف بالنعمان بن المنذر، كان يقتل أكابر العرب ومن ناوأه من جبابرتهم وكبرائهم، وكان الغريان على يمين الجادة فإذا قتل رجلاً أمر بحمل دمه إلى جادة العلمين حتى يغريانه يريد بذلك يشهده المقتول إذا رأى دمه على العلمين من أجل ذلك سمي الغريان.

وأما البقة التي فيها قبر المؤمنين عليهم السلام: فإن نوحاً عليه السلام لما طافت السفينة وهبط جبريل عليه السلام على نوح عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تنزل ما بين السفينة والركن اليماني فإذا استقرت قدمك على الأرض فابحث بيدك هناك فإنه يخرج تابوت آدم فاحمله معك في السفينة فإذا غاص فابحث بيدك الماء فادفنه بظهر النجف بين الذكوات البيض والكوفة فإنها بقعة اخترتها له ولك يا نوح ولعلي بن أبي طالب عليه السلام وصي محمد عليه السلام، ففعل نوح ذلك ووصى ابنه ساماً أن يدفنه في البقة مع التابوت الذي لآدم، فإذا زرتم مشهد أمير المؤمنين فزوروا آدم ونوح وعلي بن أبي طالب عليهم السلام ^(٢).

[نساؤه وأولاده]

ولد له من فاطمة عليها السلام: الحسن، والحسين، ومحسن - مات صغيراً ^(٣) - وزينب ^(٤)، وأم كلثوم عليها السلام ^(٥).

(١) غريان: تشبة الغري: طربالان، وهما بناءان كالصومعتين بظهر الكوفة، قرب قبر علي بن أبي طالب عليه السلام. معجم البلدان ١٩٦/٤.

(٢) مستدرک وسائل الشیعة: ٢١٩/١٠ - ٢٢٠، ح ١١٨٩٥/٥، إثبات الهداة ١٩٠/٣ - ١٩١، ح ٨٧٥، ب ١٠، ف ٦٢.

(٣) في تاريخ الأئمة ص ١٧: سقط.

(٤) في تاج المواليد ص ٧٦: وزينب الصغرى، المكناة بأم كلثوم عليها السلام.

(٥) تاريخ الأئمة ص ١٧.

وكان له من خولة الحنفية: أبو هاشم محمد بن الحنفية^(١).
 وكان له: عبد الله والعباس وجعفر وعثمان من أم البنين، وهي جعدة ابنة خالد ابن زيد الكلابية^(٢).
 وكان له من أم عمر التغلبية: عمر ورقية^(٣)، وهي من سبي خالد بن الوليد^(٤).
 وكان له: يحيى من أسماء بنت عميس الخثعمية^(٥).
 وكان له: محمد الأصغر^(٦) من أم ولد^(٧).
 وكان له: الحسن ورملة، وأمهما أم شعيب المخزومية^(٨).
 وكان له: أبو بكر وعبيد الله^(٩)، وأمهما ليلي ابنة مسعود^(١٠) النهشلية.
 والذي أعقب من ولد أمير المؤمنين: الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر.

-
- (١) تاريخ الأئمة ص ١٧، في تاج المواليد ص ٧٦: ومحمد المكنى بأبي القاسم، أمه: خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية، والأصح: أبو هاشم.
- (٢) في تاريخ الأئمة ص ١٧: وولد له من أم البنين بنت خالد بن يزيد الكلابية: عبد الله وجعفر وعثمان، وفي تاج المواليد ص ٧٦: ... والعباس عليه السلام، وجعفر، وعثمان، وعبد الله، استشهدوا مع أخيهما الحسين صلوات الله عليه، ورضي عنهم، بطف كربلاء، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم.
- (٣) وهما تومين، أمهما أم حبيب بنت ربيعة. تاج النواليد ص ٧٦.
- (٤) في تاريخ الأئمة ص ١٧: أم حبيب.
- (٥) المكنى بأبي بكر، تاج المواليد ص ٧٦.
- (٦) تاريخ الأئمة ص ٢٢.
- (٧) في تاريخ الأئمة ص ١٨: أم زيد.
- (٨) في تاج المواليد ص ٧٧: وأم الحسن ورملة، أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي، ومن أولاده الذين ذكرهم الطبرسي في تاج المواليد ص ٧٧: يحيى: أمه أسماء بنت عروة الخثعمية، ونفيسة، وزينب الصغرى، ورقية الصغرى، وأم هاني، وأم الكرام، وجمانة، المكناة بأم جعفر، وأمامة، وأم سلمة، وميمونة، وخديجة، وفاطمة، رضي الله عنهن لأمهات شتى. وراجع كتابنا: حياة نساء من بني هاشم.
- (٩) الشهيدان مع أخيهما الحسين (صلوات الله عليه)، بالطف. تاج المواليد ص ٧٦.
- (١٠) الدارمية، تاج المواليد ص ٧٧، تاريخ الأئمة ص ١٨.

قال: ومضى أمير المؤمنين عليه السلام؛ وخلف منهم أمانة ابنة زينب ابنة رسول الله وليلي التميمية وأسماء ابنة عميس الخثعمية، وأم البنين الكلابية، وثمانية عشر ولداً، ولم يكن رسول الله ﷺ تزوج أو تمتع بحرة ولا أمة في حياة خديجة عليها السلام إلا بعد وفاتها، وكذلك أمير المؤمنين لم يتزوج ولا تمتع بحرة ولا أمة في حياة فاطمة إلا بعد وفاتها، وكان اسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

وروي، عن النبي أنه قال: «إنا أهل بيت نبوة ورسالة وإمامة، وإنه لا تقبلنا، عند ولادتنا القوابل».

وإن الإمام لا يتولى ولادته ووفاته وتغميضه وتغسيله وتكفينه ودفنه والصلاة عليه إلا الإمام. والذي تولى وفاة رسول الله ﷺ علي عليه السلام غمضه وغسله وكفنه وصلى عليه وتولى أمره أمير المؤمنين عليه السلام وولده الحسن والحسين عليهما السلام تولى وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وتغميضه وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ولم يحضره أحد غيرهما، ودفناه ليلاً، ولم يظهر على مشهده أحد إلا بدلالة صفوان الجمال، وكان جمال الصادق عليه السلام.

ثم دلت عليه الأئمة من موسى بن جعفر وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ورواه شيعتهم وكانت دلالة صفوان على مشهد أمير المؤمنين عليه السلام دلالة ظهرت للناس.

[قصة الناقة]

٢ - قال الحسين بن حمدان: حدثني محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن جمهور القمي، عن عبد الله الكرخي، عن علي بن مهران الأهوازي، عن محمد بن صدقة، عن محمد بن سنان الزاهري، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن مولانا الصادق عليه السلام قال المفضل: دعاني سيدي الصادق في جنح الليل وهو مقم أسود فحضرت داره وهي تزهو نوراً بلا ظلمة، فلما امتثلت بين يديه قال يا مفضل: مُر صفواناً يصلح لي على ناقتي السعداء رحلها، وأقم في الباب إلى وقت رجوعي إليك.

قال: ثم خرج مولاي الصادق عليه السلام وقد أحضر صفوان الناقة وأصلح رحلها

فاستوى عليها وأثارها ثم قال: يا صفوان خذ بحقاب الناقة وارتدف، قال: ففعل صفوان ذلك ومرت الناقة كالبرق الخاطف أو كاللحظ السريع، وجلست بالباب حتى مضى من الليل سبع ساعات من وقت ركوب سيدي الصادق ﷺ.

قال الْمُفَضَّل: فرأيت الناقة وهي كجناح الطير وقد انقضت إلى الباب، ونزل عنها مولاي ﷺ فانقلب صفوان إلى الأرض خافتاً، فأمهله وأقبلت أنظر إلى الناقة، وهي تخفق والعرق يجري منها حتى ثاب^(١) صفوان فقلت: خذ ناقتك إليك وعدل إلى أن خرج مغيث خادم مولاي الصادق، فقال: سل يا مُفَضَّل صفوان عما رأى، ويا صفوان حدثه ولا تكتمه.

قال: فجلس صفوان بين يدي، وقال: يا مُفَضَّل أخبرك بالذي رأيته الليلة فقد أذن لي مولاي، قلت: نعم، قال: أمرني سيدي ﷺ فارتدفت على الناقة، ولم أعلم أنا في سماء أم في أرض، غير أنني أحس في الناقة وهي كأنها الكوكب المنقض حتى أناخت ونزل مولاي ﷺ ونزلت وصلى ركعتين وقال: يا صفوان صلِّ واعلم أنك في بيت الله الحرام، قال: فصليت ثم ركب وارتدفت، وهبت الناقة كهبوب الريح العاصف، ثم انقضت فأناخت فنزل مولاي ﷺ فقال: صلِّ يا صفوان ركعتين واعلم إنك في المسجد الأقصى، قال: ثم ركب وارتدفت وسارت الناقة وهبطت فأناخت فنزل مولاي عنها ونزلت فصلى ركعتين.

ثم قال: صلِّ يا صفوان واعلم بأنك بين قبر جدي ﷺ ومنبره؛ قال: فصليت.

فقال: يا صفوان ارتدف من ورائي، فارتدفت فسارت مثل سيرها وانقضت فنزل مولاي ﷺ وصلى وصليت.

فقال: يا صفوان أنت على جبل طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى بن عمران ﷺ ثم ركب وارتدفت وانقضت فنزل عنها ونزلت، فإذا هو يجهش بالبكاء ويقول: جللت من مقام ما أعظمك ومصرع ما أجلك، أنت والله البقعة المباركة، والربوة ذات قرار ومعين، وفيك والله كانت الشجرة التي كلم الله منها موسى ﷺ ما أطول حزننا بمصابتنا فيك إلى أن يأخذ الله بحقنا.

(١) ثاب: رجع، ثاب المريض: رجعت إليه صحته.

قال: وتكلم بكلام خفي عني ثم صلى ركعتين وصليت وأنا أبكي وأخفي بكائي، ثم ركب وارتفعت فنزل عن قريب لنا وصلى ركعتين وصليت.

قال: يا صفوان هل تعلم أين أنت؟

قلت: يا مولاي عرفني حتى أعرف، قال: أنت بالغريين في الذكوات البيض في البقعة التي دُفن فيها أمير المؤمنين علي عليه السلام.

قال: فقلت يا مولاي فاجعل لي إليها دليلاً.

قال: ويحك بعهدي أو بعدي؟

قال: فقلت: يا مولاي بعهدك وبعدي، قال: على أنك لا تدل عليها ولا تزورها إلا بأمري.

قال: فقلت يا مولاي إني لا أدل عليها ولا أزورها إلا بأمرك، قال خذ يا صفوان من الشعير الذي تزودته الناقة فانثر منه حباً إلى مسجد السهلة وبكر عليه تستدل وتعرف البقعة بعينها وزرها إذا شئت، ولا تظهرها لأحد إلا من تثق به ومن يتلوني من الأئمة إلى وقت ظهور مهدينا أهل البيت صلوات الله عليهم، ثم يكون الأمر إلى الله ويظهر فيها ما يشاء حتى تكون معقلاً لشيعتنا وتضرعاً إلى الله ووسيلة للمؤمنين.

قال المُفَضَّل: فظللت باقي ليلتي راكعاً وساجداً أسأل الله بقائي إلى صباح ذلك اليوم، فلما أصبحت دخلت على مولاي عليه السلام فقلت: أريد الفوز العظيم والسعي إلى البقعة المباركة التي بين الذكوات البيض في الغريين.

قال: امض وفقك الله يا مُفَضَّل وصفوان معك.

قال المُفَضَّل: فأخذ بيدي وقصدت مسجد السهلة، ثم استدللنا بحبات الشعير المنشورة حتى وردنا البقعة، فلذنا بها وزرنا وصلينا [ورجعنا] وأنفسنا مريضة خوفاً من أن لا نكون وردنا البقعة بعينها.

قال: ودخلنا من مزارنا منها إلى مولانا الصادق عليه السلام فوقفنا بين يديه.

فقال: والله يا مُفَضَّل ويا صفوان ما خرجتما، عن البقعة عقداً واحداً ولا نقصتما عنها قدماً.

فقلنا: الحمد لله ولك يا مولاي وشكراً لهذه النعمة وقرأ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾^(١). وقوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٢).

[فضيلة أمير المؤمنين ﷺ]

٣ - وروي بهذه الإسناد، عن الصادق ﷺ، عن أبيه الباقر ﷺ قال: دخل سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والمقداد بن الأسود الكندي، وأبو ذر جندب الغفاري، وعمار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، وأبو الهيثم مالك بن التيهان، وخزيمة بن ثابت، وأبو الطفيل عامر على النبي ﷺ فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم، فقالوا له: فدينك بالآباء والأمهات يا رسول الله إنا نسمع في أخيك علي ﷺ ما يحزننا سماعه، وإنا نستاذنك في الرد عليهم، فقال رسول الله ﷺ: وما عساهم يقولون في أخي علي؟

فقالوا: يا رسول الله إنهم يقولون: أي فضيلة له في سبقه إلى الإسلام، وإنما أدركه الإسلام طفلاً، ونحن يحزننا هذا، فقال رسول الله ﷺ: هذا يحزنكم؟

قالوا: نعم يا رسول الله، فقال: أسألكم بالله، هل علمتم من الكتب الأولى أن إبراهيم ﷺ هرب به أمه وهو طفل صغير من عدو الله وعدوه النمرود في عهده فوضعت أمه بين ثلاث أشجار شاطئ نهر يدق يقال له حوران وهو بين غروب الشمس وإقبال الليل، فلما وضعت أمه واستقر على وجه الأرض فقام من تحتها فمسح رأسه ووجهه وسائر بدنه وهو يكثر من الشهادة لله بالوحدانية، ثم أخذ ثوباً فاتشح به وأمّه ترى ما يفعل فرعبت منه رعباً شديداً، فهرول من بين يديها ماداً عينه إلى السماء فكان منه ما قال الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾^(٣) وقصة الشمس والقمر إلى قوله: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٤).

وعلمتم أن موسى بن عمران ﷺ كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء

(١) سورة يس، الآية: ١٢.

(٢) سورة النبأ، الآية: ٢٩. الاختصاص للشيخ المفيد، باب محنة أمير المؤمنين ص ١٦٣.

(٣) سورة الأنعام، الآية ٧٦. وتعام الآية: ﴿فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا إِلَهِتُ﴾.

(٤) سورة الأنعام الآية ٧٩. وبداية الآية: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾.

الحوامل، ويذبح الأطفال لقتل موسى عليه السلام فلما ولدته أمه أوحى إليها أن يأخذوه من تحتها فتقذفه وتلقيه في التابوت وتقذفه في اليم، فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى وقال لها يا أم اذفني في التابوت.

فقال له وهي خائفة من كلامه: يا بني إني أخاف عليك من الغرق.

فقال لها: لا تخافي إن الله رآني إليك ففعلت ذلك فبقي التابوت في اليم إلى أن ألقاه إلى الساحل رده إلى أمه وهو برهة لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً معصوماً.

وروي: إن المدة كانت سبعين يوماً وروي إنها كانت تسعة أشهر، وقال الله تعالى في حال طفوليته: ﴿وَلَنُصَنِّعَ عَلَىٰ عَيْنِي ۖ﴾ (٣٩) ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنَ الْآيَةِ﴾ (١) (١٠).

وهذا عيس بن مريم عليه السلام قال الله تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبِّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (٢) إلى آخر الآية.

فكلم أمه وقت مولده فقال لها: ﴿فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَفَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (٣).

وقال: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْأَمْعِدِ صَبِيًّا﴾ (٢٩) ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (٣٠) ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالْصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (٣١) ﴿وَبَرًّا بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا سَفِيًّا﴾ (٣٢) (٤).

فتكلم عيس بن مريم عليه السلام في وقت ولادته، وأعطى الكتاب والنبوة وأوصى بالصلاة والزكاة في ساعة مولده، وكلمه الناس في اليوم الثالث وقد علمتم جميعاً خلقتي، وأن علياً من نوري، ونوري ونوره نور واحد، وكنا كذلك نسبح الله ونقدسه ونمجده ونهلله ونكبره قبل أن يخلق الملائكة والسموات والأرضين والهواء ثم عرش العرش وكتب أسماءنا بالنور عليه، ثم أسكننا صلب آدم، ولم نزل ننتقل في

(١) سورة طه الآيتين ٣٩ - ٤٠. وتام الآية: ﴿وَرَجَعْنَكَ إِلَىٰ أَنَاكِ كَيْ تَفَرَّ عَيْنًا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقُلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَكَ مِنَ الْقَمْرِ وَنَفْسًا فَلَوْلَا فَلَيْتَ سَيِّئِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَوْمَئِذٍ﴾.

(٢) سورة مريم، الآية: ٢٤.

(٣) سورة مريم، الآية: ٢٦.

(٤) سورة مريم، الآيات: ٢٩ - ٣٢.

أصلا ب الرجال المؤمنين وفي أرحام النساء الصالحات يسمع تسييحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر وزمان إلى أبي عبد المطلب فإنه كان يظهر نورنا في بلجات وجوه آبائنا وأمهاتنا حتى ثبتت أسماؤنا مخطوطة بالنور على جبهاتهم.

فلما افترقنا نصفين: في عبد الله نصف، وفي أبي طالب عمي نصف، كان تسييحنا في ظهورهما، فكان عمي وأبي إذا جلسا في ملاء من الناس ناجى نوري من صلب أبي نور علي من صلب أبيه إلى أن خرجنا من صلي أبيونا ويطني أميننا، ولقد علم جبريل عليه السلام في وقت ولادة علي وهو يقول: هذا أول ظهور نبوتك وإعلان وحيك وكشف رسالتك، إذ أيدك الله بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به أزرك، وأعليت به ذكرك علي بن أبي طالب، فقمت مبادراً فوجدت فاطمة ابنة أسد أم علي بن أبي طالب وقد جاءها المخاض فوجدتها بين النساء، والقوابل من حولها، فقال حبيبي جبرائيل: سجد بينها وبين النساء سجافاً، فإذا وضعت علياً فقلقه بيدك اليمنى، ففعلت ما أمرني به، ومددت يدي اليمنى نحو أمه، فإذا بعلي مائلاً على يدي واضعاً يده اليمنى في أذنه يؤذن ويقيم بالحنفية ويشهد بوحدانية الله ﷻ وبرسالتني.

ثم أشار إليّ فقال: يا رسول الله اقرأ، قلت: اقرأ والذي نفس محمد بيده لقد ابتداء بالصحف التي أنزلها الله على آدم وابنه شيث فتلاها من أول حرف إلى آخر حرف حتى لو حضر شيث لأقرأ بأنه أقرأ لها منه، ثم تلا صحف نوح حتى لو حضر نوح لأقرأ أنه أقرأ لها منه، ثم تلا صحف إبراهيم حتى لو حضر إبراهيم لأقرأ أنه أقرأ لها منه، ثم تلا زبور داود حتى لو حضر داود لأقرأ أنه أقرأ لها منه، ثم تلا تورا موسى حتى لو حضر موسى لأقرأ أنه أقرأ، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لأقرأ بأنه أقرأ لها منه، ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء، ثم عاد إلى طفولته.

وهكذا سبيل الاثني عشر إماماً من ولده يفعلون في ولادتهم مثله.

فماذا تحدثون، وماذا عليكم من قول أهل الشك والشرك بالله، هل تعلمون إني أفضل النبيين، ووصيي علي أفضل الوصيين، وأن أبي آدم تمام اسمي، واسم أخي علي وابنتي فاطمة وابني الحسن والحسين مكتوبة على سرادق العرش بالنور، منذ قال آدم: «إلهي هل خلقت خلقاً قبلي هو أكرم عليك مني».

قال: يا آدم لولا هذه الأسماء ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ولا خلقتك يا آدم فقال: إلهي وسيدي بحقهم إلا غفرت لي خطيئتي.

فكنا نحن الكلمات التي تلقى آدم من ربه، فغفر له وقال: ابشر يا آدم فإن هذه الأسماء من ذريتك وولدتك، فحمد الله واftخر على الملائكة بنا، فإذا كان هذا من فضلنا، عند الله وفضل الله علينا ولا يعطى إبراهيم وموسى وعيسى شيئاً من الفضل إلا ويعطيه بنا، فماذا يضرنا ويحزنكم قول أهل الإفك والمسرفين. فقام سلمان ومن كان معه على أقدامهم وهم يقولون: يا رسول الله نحن الفاتزون؟

قال: نعم. أنتم الفاتزون، والله لكم خلقت الجنة، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار. فكان هذا من دلائله وبراهينه ومعاجزه قبل وفاة رسول الله ﷺ. وأما بعد وفاة رسول الله ﷺ:

فمن دلائله ومعجزاته:

[بيعة الإمام علي عليه السلام]

٤ - روي بالإسناد: أَنَّ أبا بكر لقيه^(١) في سكة [من سكك] بني النجار في المدينة، وكان قد استخلف الناس أبا بكر، فسلم أبو بكر عليه وصافحه، وقال له: يا أبا الحسن، عسى^(٢) في نفسك شيء من استخلاف الناس إيتاي، وما كان في السقيفة، وإكراهك على البيعة؟ والله ما كان ذلك بإرادتي إلا أَنَّ المسلمين اجتمعوا على أمرٍ لم أكن أخالف عليه وفيه، لأن رسول الله ﷺ قال: لن تجتمع أمتي على ضلال.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «منهم الذين أطاعوا الله وأطاعوا رسوله بعهد، وبعده، وأخذوا بهديه، وأوفوا بما عاهدوا الله عليه، ولم يغيروا ولا بدلوا؟»^(٣).

(١) يعني أمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٢) في مدينة المعاجز ١/٤٤٧، ح ٦٩٣: أفي.

(٣) في مدينة المعاجز ١/٤٤٧، ح ٦٩٣: ... يا أبا بكر، أمته الذين أطاعوه من بعده، وفي عهده، وأخذوا بهذا وأفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا.

قال أبو بكر: والله يا علي، لو شهد، عندي [الساعة] من أثق به أنك أحق بهذا الأمر مني لسلمته إليك، رضي من رضي، وسخط من سخط.

فقال له المؤمنون ﷺ: «بالله يا أبا بكر هل أنت بأحد أوثق منك برسول الله»^(١)؟

قال أبو بكر: لا والله.

قال له: «فقد أخذ عليك بيعتي في أربع مواطن، وعلى جماعة معك فيهم عمر وعثمان في يوم الدار، وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة، ويوم جلوسه في بيت أم سلمة»^(٢) وأنا عن يمينه أحضرك، وعمر، وعثمان، وسلمان، والمقداد، وجندب، وعمار، وحذيفة، وأبو الهيثم مالك بن التيهان، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، حتى امتلأ منهم البيت، وحضر بريدة الأسلمي فجلس على عتبة الباب. فقال النبي ﷺ: قم يا أبا بكر فسلم على علي بإمرة المؤمنين وبايع له، فما أجزاك إلا أن القول مني فقلت أقوم يا رسول الله، عن أمر الله وأمرك وأبايع علياً وأسلم عليه بإمرة المؤمنين؟ فقال: نعم، قم يا أبا بكر، فقم فبايعتني وسلمت علي بإمرة المؤمنين كما أمرك، وجلست، ثم قال: قم يا عمر، فأعاد القول كما أعدته أنت فقال: يا رسول الله أسلم على علي بإمرة المؤمنين، قال: نعم، قم فبايعه، وسلم عليه بإمرة المؤمنين، فقام وبايعني وسلم علي بإمرة المؤمنين وجلس.

فقال رسول الله: قم يا عثمان إلى أخي علي وسلم عليه بإمرة المؤمنين، فما قام حتى قال مثلما قلتما فأعاد عليه رسول الله ثالثة فقام فبايعني وسلم علي بإمرة المؤمنين وجلس.

(١) في مدينة المعاجز ١/ ٤٤٧، ح ٦٩٣: يا أبا بكر، فهل تعلم أوثق من رسول الله ﷺ وقد أخذ بيعتي عليك في أربعة...

(٢) في مدينة المعاجز ١/ ٤٤٧، ح ٦٩٣: ... وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع، فقلتكم بأجمعكم: سمعنا وأطعنا الله ورسوله علينا من الشاهدين، فقال لكم: فليشهد بعضكم على بعض، ويبلغ شاهدكم غائبكم، ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع، فقلتكم: نعم يا رسول الله، وقيمتم بأجمعكم تهتئون رسول الله وتهتوني بكرامة الله لنا، فدنا عمر وضرب على كتفي، وقال بحضرتكم: يخ يخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولانا ومولى المؤمنين.

فقال النبي ﷺ: قم يا سلمان، قم يا مقداد، قم يا جندب، قم يا عمار، قم يا حذيفة، قم يا خزيمة، قم يا أبا الهيثم، قم يا عامر، قم يا بريدة، فبايعوا لأخي علي، وسلموا عليه بإمرة المؤمنين، فقاموا بأجمعهم بلا مراجعة، فبايعوا لي وسلموا علي بإمرة المؤمنين.

[يوم غدير خم]

وفي يوم غدير خم بعد رجوعه من حجة الوداع فقد نزل بغدير خم وقد علمت أنه كان يوماً شديداً القيظ يشيب فيه الطفل، فأشار إلي جميعكم ورسول الله ﷺ فاستظلوا بالدوحات التي حول الغدير، فلما قرب الزوال وقف ﷺ وأشار إليكم أن احتطبوا وخذوا من الدوحات ما سقط وأتوني به، فكبس ما جمعتهم بعضه فوق بعض فلما رأى لا يوفي الجمع أمر عليه بالأقتاب، فنصب بعضاً فوق بعض حتى علت العسكر، ثم علاها ودعاني فعلوت معه فكان ما سمعتموه، وهو أن أخذ كفي بكفه اليمنى وقد بسطهما نحو السماء حتى رأيتم بياض إبطيه، يريكم شخصي ويعلن بأمرى، ويقول ما أمر به^(١).

قال الحسين بن حمدان: إنما تركنا إعادة الإشهاد عند الناس جميعاً، ويرجع الخبر إلى قول المؤمنين ﷺ: فقلتُم بأجمعكم سمعاً وطاعة لله ولرسوله فقال لكم: الله ورسوله عليكم من الشاهدين، فقال لكم: فليشهد بعضكم على بعض وليسمع من سمع مني من لم يسمع فقلتُم: نعم يا رسول الله فنزل وصلى صلاة الزوال، وارتفع صوت الأذان والإقامة في العسكر، فصلى بهم صلاة الظهر والعصر، فلما فرغنا من الصلاة قمتم أنتم بأجمعكم تهنئون رسول الله ﷺ وتهنئونني بكرامة الله لنا، فدنا مني عمر فضرب على كفي وقال بحضرتكم: بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولانا ومولى المؤمنين، قال له رسول الله ﷺ: ويحك يا أبا حفص ألا دعوته بما أمرك الله أن تدعوه بإمرة المؤمنين، فتقول: أصبحت يا أمير المؤمنين مولانا ومولى المؤمنين؟

فقال: نعم، فقال أبو بكر: يا أبا الحسن والله لقد ذكرتني أمراً لم أكن أعلم

(١) إثبات الهداة ٣/ ١٩١، ح ٨٧٦، ب ١٠، ف ٦٢.

ولو يكون رسول الله شاهداً فأسمعه، فقال له أمير المؤمنين ﷺ: يا أبا بكر، الله ورسوله عليك من الشاهدين، إن رأيت رسول الله حياً ويقول لك: إنك ظالم في أخذ حقي الذي جعله الله لي ولرسوله دونك ودون المسلمين إنك تسلم هذا الأمر إليّ وتخلع نفسك منه؟

قال أبو بكر: هذا ما لا يكون إلا أن أرى رسول الله ﷺ بعد موته حياً يقول لي ويأمرني بذلك.

قال له أمير المؤمنين ﷺ: نعم يا أبا بكر.

قال: فأرني ذلك إن يكن حقاً قال أمير المؤمنين ﷺ: الله ورسوله عليك من الشاهدين إنك تفني بما قلت.

قال أبو بكر: نعم، فضرب أمير المؤمنين ﷺ على يده ومال يسعى به إلى مسجد قبا فلما ورداه تقدم أمير المؤمنين ﷺ فدخل المسجد وأبو بكر من ورائه فإذا هما برسول الله ﷺ جالس في قبلة المسجد، فلما رآه أبو بكر سقط لوجهه كالغشي عليه فبادره رسول الله ﷺ: ارفع أيها الضليل المفتون، ارفع رأسك.

فرفع [أبو بكر] رأسه وقال: لبيك يا رسول الله، أحياء بعد الموت؟

قال: نعم، ويحك يا أبا بكر إن الذي أحيها لمحيا الموتى، [على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ].

قال: فسكت أبو بكر وشخصت عيناه نحو رسول الله ﷺ فقال: ويحك يا أبا بكر أنسيت ما عاهدت الله ورسوله عليك في المواطن الأربع لعلي، فما بالك تناشد علياً فيها ويذكرك فتنسأها، وقصص عليه رسول الله ﷺ ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين فلم ينقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة، إلى أن انتهى.

فقال أبو بكر: يا رسول الله، فهل من توبة؟ وهل يعفو الله، عني إذا سلمت هذا الأمر إلى أمير المؤمنين؟

فقال: نعم يا أبا بكر، وأنا الضامن لك على الله ذلك إن وفيت.

قال: وغاب رسول الله ﷺ [عنهما]، فثبت أبو بكر إلى أمير المؤمنين ﷺ.

وقال: الله الله سر معي حتى أعلو المنبر فأقص على الناس ما شاهدت وما رأيت من أمر رسول الله ﷺ، وما قال لي، وما قلت له، وما أمرني وأخلع نفسي من هذا الأمر، وأسلمه إليك.

قال أمير المؤمنين: أنا معك يا أبا بكر إن تركك شيطانك.

قال أبو بكر: إن لم يتركني تركته وعصيته.

فقال أمير المؤمنين: تطيعه ولا تعصيه، والله ما أردت إلا تأكيد الحجة عليك. فأخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله ﷺ والمنبر وأبو بكر يخفق بعضه بعضاً يتلون ألواناً والناس ينظرون إليه ولا يدرون بالذي كان منه؛ حتى لقيه عمر، فقال له: يا خليفة رسول الله ما شأنك؟ وما الذي دهاك؟

فقال: خلّ عني يا عمر، فوالله لا سمعت لك قولاً.

فقال: وأين تريد يا خليفة رسول الله؟

فقال أبو بكر: أريد [المسجد و] المنبر.

فقال له عمر: إنه ليس وقت صلاة ولا منبر.

فقال: خلّ، عني فلا حاجة لي في كلامك.

فقال له عمر: يا خليفة رسول الله، فما تدخل قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء؟

فقال له أبو بكر: بلى.

ثم التفت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا الحسن، اجلس إلى جانب المنبر حتى أخرج إليك. فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: يا أبا بكر، قد قلت لك: إن شيطانك لا يدعك ويردك. وسعى أمير المؤمنين عليه السلام وجلس بجانب المنبر ودخل أبو بكر منزله وعمر معه فقال له: يا خليفة رسول الله لم لا تعرفني أمرك تحدّثني بما دهاك؟

فقال أبو بكر: ويحك يا عمر، رجع رسول الله ﷺ بعد موته وخاطبني وخاطبته في ظلمي لعلي، ويأمرني أن أرد حقه عليه وأخلع نفسي منه.

فقال عمر: يا خليفة رسول الله قصّ عليّ قصّتك من أولها إلى آخرها.

فقال له: ويحك يا عمر إن علياً قال لي: إنك لا تدعني أخرج هذه المظلمة من عقبي، وإنك شيطاني. فلم يزل عمر يحذّنه بحديثه كله.

فقال له: بالله يا أبا بكر أنسيت^(١) في أول شهر رمضان الذي فرض علينا صيامه، حيث جاءك حذيفة بن اليمان، ومعه سهل بن حنيف، وعثمان أخوه،

(١) في مستدرک وسائل الشيعة: ... أنسيت شعرك في أول...

ونعيمان الأنصاري^(١)، وخزيمة بن ثابت في [يوم] الجمعة إلى دارك ليتفاضوك ديناً عليك، فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا صلصلة في الدار فوقفوا على باب الدار ولم يستأذنوا عليك، فسمعوا أم بكر زوجتك تناشدك، وتقول لك: قد عمل حرّ الشمس بين كتفيك، فقم من سواء الدار إلى داخل الجدار^(٢)، وكن بنفسك من الشمس، وابتعد من الباب لئلا يسمعك بعض أصحاب محمد فيهدروا دمك، فقد علمت أنّ محمداً قد أهدر دم من أفطر يوماً من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض؛ خلافاً على الله ورسوله [محمداً].

فقلت لها: هاك لا أم لك فضل طعامي في الليل، وأترعي لي الكأس قرقفاً^(٣)، فوقف حذيفة بن اليمان ومن معه يسمعون محاورتكما [إلى أن انتهت من شعرك]، فجاءت بصحيفة فيها تريد وأخذت القعب [مملوءاً خمرأ] فكرعت منه في ضحى النهار وجعلت تقول لزوجتك:

ذريني أصطبح يا أم بكر	فلإن الموت نقب عن هشام
ونقب عن أخيك وكان صفواً	من الفتيان في شرب المدام
تلبني بالتحية أم بكر	وهل لك بعد قومك من سلام
فكم لك بالقلب قلب بدر	من الأجسام تكلم بالسهام ^(٤)
وكم لك بالطوي طوي أحد	من الحركات والدسع العظام ^(٥)
من أنصار الكريم إلى علي	حيا الكأس الكريمة والمدام
يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا	وكيف حياة أشلاء وهام ^(٦)
يود ابن المغيرة لو فداه	بألف من سنام أو سوام
أترك إن يكف الموت، عني	وبحييني إذا بليت عظامي

(١) في مدينة المعاجز ١/٤٤٧، ح ٦٩٣: جاءك حذيفة بن اليمان، وسهل بن حنيف، ونعمان الأزدي...

(٢) في مدينة المعاجز ١/٤٤٧، ح ٦٩٣: ... قم إلى داخل البيت...

(٣) في مدينة المعاجز ١/٤٤٧، ح ٦٩٣: من الخمر.

(٤) تَكَلَّمَ: تَجَرَّحَ.

(٥) الدسيعة: القوة، الطبيعة، الأخلاق، العطية الكبيرة. الدسيع: مفرز العنق في الكاهل.

(٦) ابن كبشة: رسول الله ﷺ.

أتزعم باطلا ما قال هذا
ألا من مبلغ الرحمن، عني
إذا ما الرأس فارق منكبيه
فقل الله يمنمني شرابي
وإفكا من زخاريف الكلام
بأنني تارك شهر الصيام
وليس بذاك يقطع للطعام
وقل الله يمنمني طعامي^(١)

فسمعوك تهجو محمداً في دارك، فهجموا عليك في دارك، فوجدوك وقعب
الخمير في يدك وأنت تكرعها، فقالوا لك: يا عدو الله، خالفت الله وخالفت رسوله،
وحملوك كهيتتك إلى مجمع الناس، بباب رسول الله وقصوا قصتك، وأعادوا
شعرك، فدنوت منك وقلت في صحيح^(٢) الناس عليك قل: إنك شربتها ليلاً،
فثملتها نهاراً، فزال عقلك، فأيت ما أتيته زياداً^(٣)، ولا علم لك بذلك، فعسى أن
يدراً عنك الحد.

وخرج محمد فنظر إليك فقال: استنطقوه، فقالوا: رأيناه ثملاً يا رسول الله لا
يعقل.

فقال: ويحك، والخمر تزيل العقول، تعلمون هذا من أنفسكم، وأنتم
تشربونها؟!

فقلنا: نعم يا رسول الله، وقد قال فيها قائد الشعراء امرؤ القيس ابن حجر
الكندي:

(١) في مدينة المعاجز ١/ ٤٤٧، ح ٦٩٣ ورد هذه القصيدة كما يلي:

ذريني أصطبغ يا أم بكر
ونقب عن أخيك وكان صعباً
يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا
ولكن باطل ما قال هذا
ألا هل مبلغ الرحمن عني
وتارك كل من أوحى إلينا
فقل الله يمنمني شرابي
ولكن الحكيم رأى حميراً
فإن الموت نقب عن هشام
من الأتوام في شرب المدام
وكيف حياة أشلاء وهام
وإفك من زخاريف الكلام
بأنني تارك شهر الصيام
محمد من أساطير الكلام
وقل الله يمنمني طعامي
فألجمها فتاهت في اللجام

(٢) في مدينة المعاجز ١/ ٤٤٧، ح ٦٩٣: الضجيج.

(٣) في مدينة المعاجز ١/ ٤٤٧، ح ٦٩٣: نهاراً.

شربت الإثم حتى زال عقلي كذاك الإثم تذهب بالعقول^(١)

فقال: والإثم من أسماء الخمرة، فقلنا: نعم يا رسول الله.

فقال: أنظروه إلى إفاقته من سكرته، فأمهلك حتى أريتهم أنك قد صحوت فسألك محمدًا؛ فأخبرته بما أوعزته إليك من شربك لها بالليل، فما بالك اليوم تؤمن بمحمد وما جاء به، وهو عندنا ساحر كذاب.

فقال: ويحك يا أبا حفص، لا شكّ عندي فيما قصصته عليّ، فاخرج إلى علي، فاصرفه عن المنبر.

فخرج عمر وأمير المؤمنين ﷺ بجانب المنبر جالس فقال: مالك يا علي قد تصدبت لها هيهات هيهات، دون والله ما تروم من علوّ هذا المنبر خرط القتاد.

فتبسّم أمير المؤمنين ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قال: ويلك منها كل الويل يا عمر إذا أفضت إليك، والويل للأمة من بلاتك^(٢).

وانصرف أمير المؤمنين إلى منزله^(٣). فكان هذا من دلائله ﷺ.

[النهي عن الخمر]

٥ - قال الحسين بن حمدان: حدّثني جعفر بن مالك، عن محمد بن خلف، عن المخول بن إبراهيم، عن زيد الشحام، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد ابن عبد الله بن حزام الأنصاري، عن حذيفة بن اليمان، ونعيمان، وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت بالحديث الذي كان لحذيفة بن اليمان مع أبي بكر وقصد داره بهؤلاء الثلاثة نفر في يوم الجمعة في أول يوم من شهر رمضان فرض على المسلمين صيامه، وأكل أبي بكر الطعام، وشربه الخمرة، وشعره على ما تضمنه منه

(١) في مدينة المعاجز ١/ ٤٤٧، ح ٦٩٣: ورد الشطر الثاني هكذا: كذاك الخمر يفعل بالعقول.

(٢) في مدينة المعاجز ١/ ٤٤٧، ح ٦٩٣: ... فقال عمر: هذه بشرى يابن أبي طالب صدقت ظني بك، وحق قولك، ...

(٣) مدينة المعاجز ١/ ٤٤٧ - ٤٥٠، ح ٦٩٣، بعنوان: أنه ﷺ: أرى أبا بكر رسول الله ﷺ، وأمره برّد الولاية لأمر المؤمنين ﷺ، رقم: ٤٧٢، إرشاد القلوب ص ٢٣٥، مستدرک الوسائل ١٧/ ٧٨ - ٨٠، ح ١/ ٢٠٨١١، إثبات الهداة ٣/ ٥٢٧، ح ٣٣٨، ب ١١، ٤٢٧.

عمر بتذكيره لأبي بكر في نقضه الصيام وأكله الطعام وشربه الخمرة وقوله الشعر الذي لزمه الكفر بالله ﷺ وبرسوله، اجتمعت تيم - وهي قبيلة أبي بكر - وعدي - وهي قبيلة عمر - وأمية - وهي قبيلة عثمان - وزهرة - وهي قبيلة عبد الرحمن ابن عوف الزهري - والكل من قريش فقالوا: يا رسول الله ما لأبي بكر ذنب فلا تحرم علينا الخمرة فهب لنا ذنبه واقبل منا الكفارة.

فقال رسول الله ﷺ: لا حكم إلا حكم الله، وأنا منتظر ما يأتي به جبريل عليه السلام، عن الله ﷻ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِي حَبَّتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيداً﴾^(١)، ونهى بذلك وكثر سؤال الناس، عن الخمرة إلى رسول الله، عن شرب الخمر، ونادى في المدينة وكتب إلى أهل الإسلام بذلك.

واحتجوا بأنه مطلق حلال، ولم ينزل تحريمها في كتاب من كتب الله ﷻ^(٢)، وذكروا خبر نوح عليه السلام وأنه شرب وسكر من الخمرة حتى رقد، وخرج ابنه حام وقد حملت الريح ثوب أبيه نوح عليه السلام حتى كشف عورته، فوقف ينظر إليه ويتضحك في وجهه ويعجب من أبيه.

فقام سام أخوه ونظر إليه ورأى ما يصنع، فقال له: ويحك يا حام بمن تهزأ؟ فلم يخبره بشيء فنظر سام منظر حام وإذا بالريح قد كشف ثوب أبيهما، وهو سكران نائم، فدنا منه ومد عليه ثوبه وألقى عليه ملاءته وقعد يحرسه إلى أن أفاق، وانتبه من رقدته فنظر إلى سام، فقال: يا بني ما لك جالساً وملاءتك على لونك متفكراً لا يكون أحد جنى عليك جناية، فعدت تحرسني منها.

فقال له: الله ورسوله أعلم، فهبط جبريل عليه السلام، وقال له: يا نوح ربك يقرئك السلام ويقول لك: إن حاماً فعل بك كيت وكيت، وسام ابنك أنكر ذلك من فعله وسترك وطرح ملاءته عليك، وحرسك من أخيه حام ومن الريح.

فقال نوح: بدل الله ما بحام من جمال قبحاً، ومن خير شراً، ومن إيمان كفراً، ولعنه لعناً وبليلاً كما صنع بأبيه رسولك ولم يشكر لولادته ولا لهديته.

فاستجاب الله دعاء نبيه نوح عليه السلام في ولده حام واستحال جماله سواداً مخباً،

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٨. الآية كاملة: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي حَبَّتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيداً كَذَلِكَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾.

(٢) الخمر محرم في كل الكتب السماوية.

منخلقاً، مجدداً، مقطحاً، طمطمانياً، فوثب على أبيه نوح يريد قتله فوثب عليه سام فعلا هامته بيده وصدده عنه، فدعا نوح عليه السلام أن ينزل عليه الأمان من ذريته وأن يجعل بين حام وذريته العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة^(١).

واحتجوا بأن القرايين لها منذ قرب هابيل كانوا يشربون الخمر ويسقون القرايين منها وشرباها ووقفوا يقربا منها، وأن شبر وشبير ابني هارون عليه السلام قربا قرباناً ثم سقياه الخمر وشرباها ووقفوا يقربان، فنزلت النار عليهما أحرقتهما لأن الخمر في بطونهما فقتلا بذلك.

واحتجوا بقول الله ﷻ في الزبور على لسان داود عليه السلام: خمرأ مريئاً، دلنا تريا مفصحاً أثر فسمي لحماً لنا قلب تريا شاً حسر خمرأ حسراً حراباً.

[الآيات الدالة على تحريم الخمر]

قال داود عليه السلام: معنى خمرة هي الخمر، هي شقيق لنا قلب تريا شاً ابن آدم، ويسقون القرايين منها، وإنها شربت بعهد رسول الله ﷺ فاتخذوا الزي والمزف إلى سكرة أبي بكر.

فقال المسلمون: لم تنهانا، عن شربها يا رسول الله، أنزل فيها أمر من عند الله فنعمل به؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢).

فقال المسلمون إنما أمرنا بالاجتناب، عنها، ولم تحرم علينا، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾^(٣).

فقالوا: أمرنا أن ننهي ولم تحرم علينا فأنزل الله ﷻ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا﴾^(٤).

(١) هذه الرواية ضعيفة، وموضوعة، ولا تليق بنبي الله نوح عليه السلام.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٩١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

فقال المسلمون: فيه منافع للناس وإن كان الإثم أكبر من المنافع ولم يحرم شربها علينا فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(١).

فصح تحريم الخمر من قولهم إن الإثم اسم من أسماء الخمر، ويستشهد بما تقدم من قول امرئ القيس بن حجر الكندي حيث يقول:

شربت الإثم حتى زال عقلي كذاك الإثم يذهب بالعقول^(٢)

ومما، عني به السيد ابن محمد الحميري في الخمرة يقول:

لولا عتيق وشوم سكرته كانت حلالاً كسائغ العسل^(٣)

وفي قصيدة أخرى يقول: كانت حلالاً لساكن الزمن^(٤).

وله في لقاء أمير المؤمنين عليه السلام وحمله له إلى مسجد قبا وخبره مع رسول الله وخطابه له يقول:

لما لقاء أبو الفصيل بمشهد	فخلا به وقرينه لم يعلم
فتناشدوا في نقضه العهد الذي	أخذ النبي عليه غير تكتم
لتسلمن إلى الوصي إمامة	إمارة صارت له من آدم
قال الغوي فأين لي ذو خبرة	أدري ويشهد بالذي قد تزعم
قال الوصي هل لك عني مخبر	عن النبي فقال آه حرم
أين النبي وكيف لي بمغيّب	بين الجنادل في ضريح مظلم
قال الوصي عليّ أن تلقاه في	نادي قبا في مسجد لم يهدم
قال الغوي له أبعد مماته	قال الوصي نعم برغم مرغم
فأتى به فإذا النبي بمحضر	حي يحاوره بغير تجمجم
أنسيت وملك يا عتيق وكبّه	لجبينه للأرض صفة النادم

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.

(٢) الإثم: الخمر.

(٣) عتيق: أبو بكر.

(٤) مستدرک وسائل الشيعة: ١٧/ ٨٠ - ٨٣، ح ٢/ ٢٠٨١٢.

قال النبي له عتيق ردها وملك تنجو من جريرة ظالم
قال الشقي نعم أرد ظلامه لعلني ذي الهادي بغير تدمم
وله في هذا المعنى قصيدة أخرى:
حتى لقاء أبو الفصيل بجانب فخلا به وقرينه لم يشمر

[تفضيل الإمام علي عليه السلام]

٦ - وعنه بهذا الإسناد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن سلمان
الفارسي عليه السلام، قال: دخل أبو بكر وعمر وعثمان على رسول الله.
فقالوا: يا رسول الله، ما لك تفضل علينا في كل الأفعال والأشياء ولا
يرى لنا معه فضلاً^(١)؟
قال لهم^(٢): (ما أنا فضله؛ بل الله فضله).

فقالوا: وما الدليل على ذلك؟

فقال: (إذا لم تقبلوا مني فليس [من الموتى] شيء، عندكم أصدق من أهل
الكهف^(٣) حتى تُسلموا عليهم، فمن أحياهم الله له وأجابوه كان الأفضل).

قالوا: رضينا يا رسول الله، فأمر رسول الله أن يسط بساطاً له، ودعا بعلي
فأجلسه في [وسط] البساط، وأجلس كل واحد منهم [على] قرنة.

قال سلمان: وأجلسني القرنة الرابعة، وقال: (يا ربح احمليهم إلى أصحاب
الكهف وادّبههم إلي)، فدخلت الريح [تحت البساط] وسارت بنا، فإذا نحن في
كهف عظيم فحططنا [عليه].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (يا سلمان هذا الكهف والرقيم، فقل للقوم:
يتقدمون أو أتقدم؟).

(١) في مدينة المعاجز ٥٠٨/١، ح ٨١٣: رسول الله، ما بلك تفضل علينا في كل حال والأشياء
ولا يرى معه فضلاً؟

(٢) في مدينة المعاجز ٥٠٨/١، ح ٨١٣: فقال النبي ﷺ: ...

(٣) تنمة النص: وأنا احملكم وعلياً، واجعل سلماناً شاهداً عليكم إلى أصحاب الكهف.

فقالوا: نحن نتقدم، فقام كل واحد منهم فصلّى ودعا وقال: السلام عليكم يا أصحاب الكهف، فلم يجيبهم أحد.

فقام بعدهم أمير المؤمنين عليه السلام صلى ركعتين ودعا بدعوات خفيات، فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:
(السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى).

فقالوا: وعليك السلام يا أخا رسول الله ﷺ [ووصيه يا أمير المؤمنين]، لقد أخذ الله العهد علينا بعد إيماننا بالله وبرسوله محمد ﷺ، لك يا أمير المؤمنين بالولاية إلى يوم الدين، قال: فسقط القوم لوجوههم، وقالوا: يا أبا عبد الله ردنا، فقلت: وما ذلك إلي^(١)، فقالوا: يا أبا الحسن ردنا.

فقال عليه السلام: (يا ربح رديهم إلى رسول الله ﷺ).

فحملتنا فإذا نحن بين يديه، فقصّ عليهم رسول الله ﷺ [القصة كما جرت، فقال: ((وهذا) حبيبي جبريل عليه السلام أخبرني أن علياً فضله الله عليكم).
[فقالوا: الآن علمنا فضل عليّ علينا من عند الله ﷻ لا منك]^(٢).

[زواج الإمام علي]

من السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

٧ - وعنه، عن يعقوب بن بشر، عن زيد بن عامر الطاطري، عن زيد بن شهاب الأزدي، عن زيد بن كثير اللخمي، عن أبي سمينة محمد بن علي، عن أبي بصير، عن مولانا الصادق عليه السلام قال: لما أظهر رسول الله ﷺ فضل أمير المؤمنين كان المنافقون يتخافتون بذلك ويسترونه خوفاً من رسول الله إلى أن خطب أكابر قريش فاطمة، وبذلوا في تزويجها الرغائب، فكان رسول الله ﷺ لا يزوج

(١) في مدينة المعاجز ٥٠٩/١، ح ٨١٣: غير موجودة هذه العبارة، ويقصد بأبي عبد الله، سيدنا سلمان الفارسي.

(٢) مدينة المعاجز ٥٠٨/١ - ٥٠٩، ح ٨١٣، بعنوان: صياح كهف أهل الكهف، وإقرار أهل الكهف له عليه السلام، رقم: ٥٣١، وما بين [] من مدينة المعاجز.

أحداً منهم حتى خطبها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فقال رسول الله ﷺ : يا علي ما خطبتها إلا والله زوجك إياها في السماء لأن الله وعد ذلك فيك وفي ابنتي فاطمة.

فقام إليه أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري وقال: يا رسول الله وقد زوج الله علياً في السماء بفاطمة ﷺ؟

فقال له ﷺ : نعم يا ابن أيوب، أمر الله الجنة أن تتزخرف، وشجرة طوبى أن تنثر أغصانها في السبع سماوات إلى حملة العرش، وأن تحمل بأغصانها درأً وياقوتاً ولؤلؤاً ومرجاناً وزبرجداً وزمرداً أصكاً مخطوطة بالنور، هذا ما كان من الله للملائكة وحمله عرشه وسكان السماوات كرامة لحبيبه وابنته فاطمة ووصيه علي وأمر جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل واللوح المحفوظ والقلم ونون، وهي مخازن وحى الله وتنزيله على أنبيائه ورسله أن يقفوا في السماء الرابعة وأن يخطب جبريل بأمر الله، ويزوج ميكائيل عن الله، ويشهد جميع الملائكة وانتشرت طوبى من تحت العرش إلى السماء الدنيا، فالتقط الملائكة ذلك النثرة الصكاك فهو عندهم مذكور.

قال أبو أيوب: يا رسول الله ما كان نحلتهما؟

قال: يا أبا أيوب شطر الجنة وخمس الدنيا وما فيها والنبيل والفرات، وسيحان، وجيحان، والخمس من الغنائم، كل ذلك لفاطمة نحلة من الله وحباً لا يحل لأحد أن يظلمها فيه بورقة.

قال أبو أيوب: بخ بخ يا رسول الله هذا من الشرف العظيم أقر الله بها عينيك وعيوننا يا رسول الله، فقام حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قائماً على قدميه وقال: يا رسول الله تزوجها في يوم الأربعاء من تزويجها في السماء.

قال حذيفة بن اليمان: ما نحلتهما في الأرض يا رسول الله؟

قال: يا أبا عبد الله نحلتهما ما تكون سنة من نساء أمتي من آمن منهن واتقى، قال: وكم هو يا رسول الله؟

قال: خمسمائة درهم.

قال حذيفة: يا رسول الله لا يزيد عليها في نساء الأمة فإن بيوتات العرب تعظم النحلة وتتنافس فيها تأديباً من الله ورحمة منه في ابنتي وأخي.

قال حذيفة بن اليمان: يا رسول الله فمن لم يبلغ الخمسمئة درهم؟
قال له عليه السلام: تكون النحلة ما تراضيا عليه.

قال حذيفة: يا رسول الله فإن أحب أحد من الأمة الزيادة على الخمسمئة درهم؟

فقال له عليه السلام: يجعل ما يعطيها من عرض الدنيا براً ولا يزيد على الخمسمئة درهم، فقال حذيفة: صدقت يا رسول الله فيما بلغتنا إياه، عن الله ﷻ في قوله عز من قائل: ﴿وَأَتَيْنَهُمْ إِحْدَاهُنَّ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا ۝٢٥﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۝٢٦﴾ (١).

قال النبي: ما وجب لهن ذلك إلا عند الإنفضاء إليهن، ألا ترى يا أبا عبد الله حذيفة، وتسمع قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ أَوْ يَعْفُوكَ أَوْ يَعْفُوا إِلَيْكُمْ يَدْوَاهُ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٢) فأعلم عز ذكره أنه إذا لم يفيض إليهن ولم يمسسن أن لا تأخذوا شيئاً.

قال: فلما تمت الأربعون يوماً أمر الله ﷻ أن يزوجه من علي عليه السلام فزوجت في مسجد رسول الله ﷺ وحضر جميع المسلمين، وفيهم حاسد لعلي وشامت بفاطمة، وأنها تزوجت من فقير ورضا مسروراً رضاء الله ورسوله، فلما اجتمع الناس وتكاتفوا قال رسول الله ﷺ: قد أخبرتكم معاشر الناس ما أكرمني به الله وأكرم به أخي علياً وابنتي فاطمة عليها السلام، وتزوجها في السماء، وقد أمرني الله أن أزوجه في الأرض وأن أجعل له نحلته خمسمئة درهم، ثم تكون سنة في أمتي من أغناهم، والمقل منكم ما تراضيا عليه.

ثم قال: قم يا علي فديتك فاخطب لنفسك فإن هذا يوم كرامتك، عند الله وعند رسوله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله حمداً لأنعمه وأياديه، ولا إله إلا الله

(١) سورة النساء الآيتان ٢٠ - ٢١.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٧.

شهادة تبلغه وترضيه، وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه، ألا وإن النكاح مما أمر الله به ورضيه، ومجلسنا هذا مما قدره الله وقضى فيه، هذا رسول الله ﷺ قد زوجني ابنته فاطمة وصادقها علي خمسمئة درهم^(١)، فاسألوا رسول الله، واشهدوا علي.

فقال رسول الله: ما زوجتك حتى زوجك الله في السماء منذ أربعين يوماً، فاشهدوا رحمكم الله، فخرج مولى لأم سلمة - زوجة رسول الله ﷺ - فشر سكرأ ولوزأ ونشر الناس من كل جانب، وانصرف رسول الله ﷺ ويده في يد أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل إلى مشرفة أم سلمة، وهي مشرفة عالية البناء كثيرة الأبواب والطاقات وانصرف الناس إلى منازلهم، وارتفع في دور الأنصار نقر الدفوف من مشارف رسول الله ﷺ والأصوات بحمد الله وشكره والثناء عليه، فدعا رسول الله ﷺ بتمرات كانت له في قعب وفضلة سمن عربي، فطرحه في قصعة كانت له وفتحها بيده اليمنى وقال: قدموا يا أنصار الصحاف والقصاع، واحملوا إلى سائر أهل المدينة وأبواب المهاجرين والأنصار، ثم سائر المسلمين، وأسرعوا في المدينة للسابلة ما يأكلون ويتزودون فلم تزل يده المباركة فيه تنقل من قصعة إلى الصحاف من ذلك الخبز وهي تمتلئ وتفيض، حتى امتلأ منهما منازل المسلمين في المدينة، وأسرعت في الطرقات، فأكلت وتزودت السابلة وسائر الناس، وقصعته ﷺ كهيتها بحالها.

وتكلم المنافقون والحساد لأمير المؤمنين عليه السلام وقالوا لنسائهم: ألقين إلى فاطمة ما تسمعن منا، فبلغنها وقلن لها: خطبك أكابر الناس وأغنياؤهم وبذلوا لك الرغائب، فزوجك رسول الله ﷺ من فقير قرش وليس له خمسمئة درهم إلا ثمن درعه التي وهبها له رسول الله ﷺ ومن لا يقدر يملك من الدنيا أكثر من فراش أديم، ومضوعة محشوة ليف النخيل، وأصواف الغنم.

فألقت نساؤهم إلى فاطمة عليه السلام هذا القول وزدن منه، وحكت أم سلمة لرسول الله ﷺ فخرج إلى مسجده واجتمع الناس من حوله فقال ﷺ: ما بال قوم منكم يؤذون الله ورسوله وعلياً وفاطمة؟ فقال الناس: لعن الله من يؤذيك يا رسول الله، ومن لم يرضَ ما رضيت، ويسخط ما سخطت.

فقال لهم: ليبلغني، عن قوم منكم أنهم يقولون إني زوجت فاطمة من أفقر

قريش، وقد علم كثير من الناس أن الله تعالى أمر جبرائيل عليه السلام أن يعرض علي خزائن الأرض وكنوزها وما فيها من تبر ولجين وجوهر، وآتاني مفاتيح الدنيا وكشف لي عن ذلك حتى رأيت من خزائن الأرض وكنوزها وجبالها وبحارها وأنهارها.

فقلت له: وأخي علي يرى ما رأيت ويشهد ما شهدت.

فقال حبيبي جبريل: نعم.

فقلت: ما عند الله من الملك الذي لا يحول ولا يزول في الآخرة التي هي دار القرار أحب إلي من هذه الدنيا الفانية، فكيف أكون وأخي علياً وابنتي فاطمة؟ الله ييني وبين المنافقين من أمتي، فأنزل الله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾^(١)، إلى آخر الآية.

[التسعة الرهط المفسدون في الأرض]

٨/ وعنه بهذا الإسناد، عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام قال: (لما كثر قول المنافقين، وحساد المؤمنين عليهم السلام في ما يظهره رسول الله من فضل المؤمنين عليهم السلام، وبيصر الناس، وبدلهم، ويأمرهم بطاعته، ويأخذ البيعة له من كبرائهم، ومن لا يؤمن غدرة، ويأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين، ويقول لهم: إنه وصي، وخليفتي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، والحقبة [الله] على خلقه من بعدي، من أطاعه سعد، ومن خالفه ضلّ وشقي).

قال المنافقون: لقد ضلّ محمد في ابن عمه عليّ وغوى وجن^(٢)، والله ما فتنه فيه، ولا حبه إليه إلا قتل الشجعان و[الأقران و] الفرسان يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب واليهود، وإن كل ما يأتينا به يظهره في عليّ من هواه، وكلّ ذلك يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اجتمع التسعة الرهط المفسدون في الأرض، في دار الأقرع بن حابس التميمي.

وكان يسكنها في الوقت ضهيب الرومي، وهم التسعة الذين هم أعداء أمير

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨١، الآية كاملة: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَكَتُكُمْ مَا قَالُوا وَقَالَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ بِشَرِّ حَقٍّ وَنَقُولُ دُفِعُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.

(٢) في مدينة المعاجز ٥٠٩/١، ح ٨١٤: وحال.

المؤمنين علي عليه السلام كان عددهم عشرة، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، و[قيل: الزبير، و] سعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف الزهري، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، فقالوا: قد أكثر رسول الله في أمر علي وزاد فيه حتى لو أمكنه أن يقول لنا اعبدوه لقال.

فقال سعد بن أبي وقاص: ليت محمداً أتاها فيه بآية من السماء كما أتاها في نفسه من الآيات من شق القمر وغيره. فباتوا ليلتهم تلك، فنزل نجم من السماء حتى صار على ذروة المدينة حتى دخل ضوؤه في البيوت^(١)، وفي الآبار والمغارات، وفي المواضع المظلمة من منازل الناس.

فذعر أهل المدينة ذعراً شديداً، وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل، ولا أين هو متعلق، إلا أنهم يظنون على بعض منازل رسول الله، وسمع رسول الله ذلك الضجيج والناس، فخرج إلى المسجد وصاح بالناس: (ما الذي أزعجكم وأخافكم؟ من هذا النجم النازل على دار أخي علي بن أبي طالب؟). فقالوا: نعم [يا رسول الله].

فقال: (فلا يقول منافقوكم التسعة الذين اجتمعوا في أمسكم في دار صهيب الرومي، فقالوا في وفي أخي علي ما قالوه، وقال قائل: ليت محمداً، أنا بآية من السماء في علي كما أنا بها في نفسه من شق القمر وغيره، فأنزل الله ﷻ هذا النجم على ذروة دار أخي علي آية له خصه الله بها؛ فلم يزل ذلك النجم معلقاً على مشربة أمير المؤمنين عليه السلام).

[وكان أمير المؤمنين عليه السلام] معه في المسجد إلى أن غاب كل نجم من السماء وهذا النجم معلق.

فقال لهم رسول الله: (هذا حبيبي جبرائيل عليه السلام قد أنزل علي في هذا النجم وحياً [وقرآناً] وهو ما تسمعون)، ثم قرأ ﷻ: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا مَنَعَكَ صَاحِبَكَ ۝ وَمَا عَنَىٰ ۝ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَكَ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝﴾^(٢)، ثم ارتفع النجم وهم ينظرون إليه، والشمس قد بزغت وغاب كل نجم في السماء.

(١) في مدينة المعاجز ١/ ٥١٠، ح ٨١٤: ... حتى صار في ذروة جدار أمير المؤمنين عليه السلام متعلقاً بضياء في سائر المدينة حتى دخل ضياؤه في البيوت

(٢) سورة النجم، الآيات: ١ - ٥.

[وصف الشمس لعلي عليه السلام]

فقال بعض المنافقين: لو شاء محمدٌ لأمر هذه الشمس فنادت باسم عليّ، وقالت: هذا ربكم فاعبدوه، فهبط جبرائيل عليه السلام فخير رسول الله بما قالوا، وكان هذا في ليلة الخميس وصبيحته، فأقبل رسول الله بوجهه الكريم على الله وعلى الناس وقال: (استعيدوا عليّاً من منزله)، فاستعادوا إليه علي عليه السلام.

فقال [له]: (يا أبا الحسن، إنّ قوماً من منافقي أمتي ما قنعوا بآية النجم حتى قالوا: لو شاء محمدٌ لأمر الشمس أن تسلم على علي ^(١)) وتقول هذا ربكم فاعبدوه، فبكر يا علي بعد صلاتك الفجر إلى بقيع الغرقد ^(٢) وقف نحو مطلع الشمس فإذا بزغت الشمس فادعُ بدعواتِ أنا مُلقنك إياها، وقل للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد، واسمع ما تقول [لك] وما تردّ عليك، وانصرف إلى البقيع).

فسمع الناس قول رسول الله ﷺ، وسمع التسعة الرهط المفسدون في الأرض؛ فقال بعضهم لبعض: لا تزالون تغرون محمدًا [بأن يظهر] في ابن عمّه عليّ على كلّ [آية]، وليس [مثل ما] قال [محمدٌ] في هذا اليوم.

فقال اثنان منهم، واقسموا بالله جهد أيمانهما ^(٣) إنهما لا بدّ أن يحضرا إلى البقيع حتى ينظرا ويسمعا ما يكون من عليّ والشمس.

فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر وأمير المؤمنين عليه السلام [معه] في الصلاة، أقبل عليه، وقال: (قم يا أبا الحسن إلى ما أمرك الله به ورسوله، فأتِ البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك، فأسرّ إليه سرّاً كان فيه الدعوات التي علّمه إياها).

فخرج المؤمنون عليهم السلام يسعى إلى البقيع وتلاه الرجالان، وتلاههما آخرون معهما حتى انتهوا إلى البقيع فأخفوا أشخاصهم بين تلك القبور.

(١) في مدينة المعاجز ١/ ٥١٠، ح ٨١٤: ... أن تنادي عليّاً.

(٢) الغرقد: شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم، وبقيع الغرقد: مقبرة أهل المدينة لأنّه كان منبتاً للغرقد.

(٣) في مدينة المعاجز ١/ ٥١١، ح ٨١٤: وهما: أبو بكر، وعمر.

ووقف أمير المؤمنين عليه السلام بجانب البقيع حتى بزغت الشمس، فهمهم [بذلك الدعاء] كما علمه النبي بهممة لم يعرفوها، فقالوا: هذه المهمة مما علمه محمد من سحره، وقال: (السلام عليك يا خلق الله الجديد)، فأنطقها الله [ﷻ] بلسان عربي مبين، وقالت له: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه، أشهد أنك عبد الله وأخو رسول الله حقاً، فأرعد القوم واختلطت عقولهم، ورجعوا إلى رسول الله ﷺ مسودة وجوههم، تفيض أنفسهم غيظاً.

فقالوا: يا رسول الله، ما هذه العجائب التي لم تسمع من النبيين ولا من المرسلين، ولا في الأمم الغابرة القديمة، ليتك تقول: إن علياً ليس بشراً وهو ريكم فاعبدوه.

فقال لهم رسول الله ﷺ بمحضر علي: (ما رأيتم؟).

فقالوا: ما نقول ونسمع ونشهد بما قال علي للشمس وما قالت له الشمس، فقال رسول الله ﷺ: (لا بل تقولون ما قال علي للشمس).

فقالوا: قال علي للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد، بعد أن همهم مهمة تزلزل منها البقيع؛ فأجابته الشمس: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه، أشهد أنك عبد الله وأخو رسول الله حقاً.

فقال [لهم] رسول الله ﷺ: (الحمد لله الذي حصّنا بما تجهلون، وأعطانا ما لا تعلمون، وقد علمتم أنني واخيت علياً دونكم، وأشهدتكم أنه وصي، فما أنكرتم عساكم تقولون: لم قالت له الشمس: أشهد أنك أنت الأول والآخر والظاهر والباطن، يا من أنت بكل شيء عليم).

فقالوا: يا رسول الله إنك أخبرتنا أن الله هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، في كتابه العزيز المنزل عليك، قال رسول الله ﷺ: (ويحكم وإني لكم بعلم ما قالت [له] الشمس؟ أما قولها: إنك الأول فصدقت، إنه أول من آمن بالله ورسوله بمن دعوتهم من الرجال إلى الإيمان بالله وخديجة في النساء. وأما قولها له: الآخر، فهو آخر الأوصياء، وأنا آخر النبيين، و[خاتم] الرسل).

وقولها الظاهر: فهو الذي ظهر على كل ما أعطاني الله من علمه؛ فما علمه معي غيره، ولا يعلمه بعدي سواه [إلا] من ارتضاه الله لبشريته من صفوته.

وأما قولها الباطن: فهو والله باطن علم الأولين والآخرين وسائر الكتب

المنزلة على النبيين والمرسلين، وما زادني الله وخصني الله من علم وما تعلمونه^(١).
وأما قولها له يا من أنت بكل شيء عليم: فإن علياً يعلم علم المنايا والقضايا،
وفصل الخطاب فماذا أنكرتم).

فقالوا بأجمعهم: نحن نستغفر الله يا رسول الله، لو علمنا ما تعلم لسقط
الاعتذار، والفضل لك يا رسول الله ولعلي فاستغفر لنا، فأنزل الله تبارك وتعالى:
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ﴾^(٢)، وهذا في سورة المنافقون. فكان هذا من دلائله عليه السلام^(٣).

[معجزة رد الشمس للإمام علي عليه السلام]

٩ - وعنه، عن محمد بن منير القمي، عن زيد بن صعصعة التميمي، عن عمار
بن عيسى، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن
علي عليه السلام، قال: قلت: يا سيدي كم من مرة ردت الشمس على جدك أمير
المؤمنين قال: يا أبا بصير، ردت له مرة عندنا بالمدينة، ومرتين عندكم بالعراق.

فأما التي عندنا بالمدينة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى العصر وخرج إلى منفسح
في غربي المدينة، وأمير المؤمنين عليه السلام يتبعه ولم يكن صلى العصر فلحق رسول
الله صلى الله عليه وآله النعاس فوضع رأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام ورقد فلم ينتبه من
رقدته إلا وقد توارت الشمس بالحجاب، فلما انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال أمير
المؤمنين: يا رسول الله ما صليت ولا أيقظتك من رقدتك إجلالاً وإعظاماً وإشفافاً
عليك يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إنك تعلم أن علياً عظم نبيك وأشفق عليه أن
يوقظه من رقدته حتى غربت الشمس ولم يصل العصر فكرم نبيك ووصيك برد

(١) في مدينة المعاجز ١/ ٥١٢، ح ٨١٤: وما زادني الله تعالى به من علم ما لم تعلموه، وفضل ما لم
تعطوه، فماذا تنكرون.

(٢) سورة المنافقون، الآية: ٦.

(٣) مدينة المعاجز ١/ ٥٠٩ - ٥١٢، ح ٨١٤، بعنوان: النجم الذي نزل بذروة جدار داره عليه السلام،
وإقرار الشمس له بالصوبة، رقم: ٥٣٢، مع بعض الاختلاف في بعض الألفاظ، إثبات الهداة ٣/
٥٢٧، ح ٣٣٩ - ٣٤٠، ب ١١، ف ٤٢.

الشمس عليه حتى يصلي العصر فأقبلت من مغربها راجعة لها زجل بالتسبيح والتقديس، حتى صارت في منزلة الشمس لوقت العصر فصلى أمير المؤمنين ﷺ ورسول الله ﷺ جميع الناس ينظرون، فلما قضى صلاته هوت إلى مغربها كالبرق الخاطف أو كالكوكب المنقضى، فأمر رسول الله ﷺ أن يبني في موضع صلاة العصر التي صلاها أمير المؤمنين مسجداً يصلى فيه ويزار.

قال السيد الحسين بن حمدان رحمه الله: أنا رأيت هذا المسجد في غربي المدينة في أرض السهلة سنة ثلاث وسبعين وميتين من الهجرة وصليت به مع جمع كثير من الناس، والمسجد يجدد أبداً في كل زمان ويعرف بموضع ردة الشمس لعلي أمير المؤمنين ﷺ وهو مشهود معروف.

وأما الأولى من المرتين في العراق: فإن أمير المؤمنين سار بعسكره من النخيلة مغرباً حتى أتى نهر كربلاء، فمال إلى بقعة يتضوع منها المسك، وقد جن عليه الليل مظلماً معتكراً، ومعه نفر من أصحابه وهم: محمد بن أبي بكر، والحارث الأعور الهمداني، وقيس بن عباد ومالك الأشتر، وإبراهيم بن الحسن الأزدي، وهاشم المري.

قال ابن عبيد الله بن يزيد: فلما وقف في البقعة وترجل النفر معه وصلى، وقال لهم: صلوا كما صليت، ولكم عليّ علم هذه البقعة.

فقالوا: يا أمير المؤمنين لك منن علينا بمعرفتها.

فقال ﷺ: هذه والله الربوة ذات قرار ومعين، التي ولد فيها عيسى ﷺ، وفي موضع الدالي من ضفة الفرات غسلت مريم واغتسلت وهي البقعة المباركة التي نادى الله موسى من الشجرة، وهي محط ركاب من هنا الله به جده رسول الله ﷺ وعزاه، فبكوا وقالوا: يا أمير المؤمنين هو سيدنا أبو عبد الله الحسين؟

قال لهم أمير المؤمنين ﷺ: اخفضوا من أصواتكم، فإنه وإخوانه في هذا السواد وما أحب أن يسمعوا فيحزنوا على الحسين، على أن الحسين قد علم وفهم ذلك كله، وأخبره به جده رسول الله ﷺ.

ثم قبض قبضة من نثر دوحات كأنهن قضبان اللجين، فاشتتمها ثم ردها في أيدينا، وقال: تحبوا بها فأخذناها فإذا هي بعر غزلان، فقال لنا: لا تظنوا أنها من غزلان الدنيا، بل هي من غزلان الجنة، تعمر هذه البقعة وتونسها وتثر فيها الطيب.

قال قيس بن سعد بن عباد: كيف لنا بأن نرسم هذه البقعة بأبصارنا، وهذا الليل بظلمته يمنعنا من ذلك؟

فقال لهم: هذا عسكرنا حائر لا يهتدي مسيره.

فقال له محمد بن أبي بكر: يا مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فأين فضلك الكبير لا يدركنا؟ فأنفرد أمير المؤمنين عليه السلام في جانب من البقعة، وصلى ركعتين ودعا بدعوات، فإذا الشمس قد رجعت من مغربها فوقفت في كبد السماء، فهلل العسكر وكبروا وخر أكثرهم سجداً لله، ونظروا إلى البقعة وعرفوها وعلموا أين هي من الفرات وهي كربلاء ثم سار العسكر على الجادة وغربت الشمس.

وأما الثالثة فإن أمير المؤمنين عليه السلام انكفأ من النهروان بعد قتله الخوارج حتى قرب من أرض بابل^(١) وقد وجبت صلاة العصر في أرض بابل، فلما وجبت أقبل الناس من العسكر وهم سائرون يقولون: يا أمير المؤمنين، الصلاة ليلاً، ثم يجري في أرض قد خسف الله فيها بطشه وهي أرض لا يصلي لها نبي ولا وصي، فأقبل الناس يصلون إلى أن غربت الشمس وقد صلى أهل المعسكر إلا أمير المؤمنين، وجويرية بن مسهر يقول: والله لأقلدن صلاتي لأمر المؤمنين فإني أصلها وقد صلاها سائر العسكر، ولي بأمر المؤمنين أسوة.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما صليت؟

فقال: لا يا أمير المؤمنين ما صليت.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أذن وأقم حتى نصلي العصر، فصلى أمير المؤمنين وهو منفرد من العسكر ودعا بدعوات من الإنجيل لم يسمع أحد منها كلمة إلا جويرية فإنه سمعه يقول: اللهم إني أسألك باسمك الأعظم ودعا بالكلمات الإنجيلية، فأقبلت الشمس بعد غروبها راجعة لها ضجيج وزجل بالتسبيح والتقديس حتى صارت في درجة وقت العصر، فصلى وجويرية معه، وندم أهل المعسكر في صلاتهم دونه.

(١) بابل: اسم الحية منها الكوفة، والحلة، والمشهور بهذا الاسم المدينة الخراب بقرب الحلة، وإلى جانبها قرية تسمى الآن بابل، عامر. مرصد الاطلاع ١/ ١٤٥، وورد ذكرها في رؤيا يوحنا اللاهوتي.

قال جويرية: يا أمير المؤمنين لم أعلم أن الشمس ترد لصلاتك، فقال أمير المؤمنين ﷺ: لا تثريب عليك اليوم يا جويرية فقال قوم من العسكر: فقد صلينا يا أمير المؤمنين في أرض بابل، فقال لهم أمير المؤمنين: أنتم المغرورون، إذ قلتم ما لا تعلمون، واعلموا رحمكم الله أن لكل شيء حرماً يكون أربعين ذراعاً إلا حرم مكة، فإنه اثنا عشر ميلاً، على يمين الكعبة أربعة، وثمانية يسارها، وكذلك أمركم رسول الله ﷺ أن تباشروا في القبلة، وإذا صليتم تباينوا، فإنكم إذا باشرتم في وسط القبلة تباينتم وخرجتم عنها، وإنما صليتم في حرم الفرات، ثم رجعت الشمس بعينها منقضة كالكوكب المنقوض أو الشهاب الثاقب، فلما توارت بالحجاب أمر العسكر إلى غربي الفرات فعبروا ثلاث ساعات من الليل وعسكروا بقرية سور العقيق، وأمروا في الأذان والإقامة، فصلّى بالناس العشاءين، وسار من ليلته حتى ورد الكوفة.

وروي أنه لم ترد الشمس لأحد من خلق الله تعالى إلا ليوشع بن نون وصي موسى ﷺ ولأمير المؤمنين ﷺ وكان آخر قتالهم له يوم الجمعة إلى أن غربت الشمس وقد ظهر على المنافقين أصحاب يوشع ﷺ، وقال قاتلوهم فقد غلبتموهم بإذن الله، فقالوا: لا نقاتل وقد دخل السبت فانفرد يوشع ﷺ فتلا أسفاراً من صحف إبراهيم ﷺ ومن التوراة، وسأل الله ﷻ برد الشمس عليهم حتى لا يحتج المارقون.

فقال يوشع ﷺ: قاتلوا.

قالوا: لا نقاتل لأن السبت قد دخل.

قال: هذا لا من السبت ولا من الجمعة، وإنما سألت الله ﷻ رد الشمس لتظهروا على أعدائكم ولا يظهروا، فقاتلوهم فغلبوهم وملكوهم، وغربت الشمس وكانت صفراء ابنة شعيب النبي ﷺ زوجة موسى بن عمران ﷺ تقاتل يوشع بن نون ﷺ مع المارقين من بني إسرائيل على زرافة كما قاتلت عائشة ابنة أبي بكر زوجة رسول الله ﷺ وصيه أمير المؤمنين ﷺ مع المارقين من أمته على جمل.

وقد ردت ليوشع مرة، وقد ردت لأمر المؤمنين ثلاث مرات وسلمت عليه بالبقيع.

وهذا نبي الله سليمان بن داود ﷺ أمر بأن تعرض عليه خيله حتى أعجب بها وفتته إلى أن غربت الشمس، وفاته صلاة العصر، فذكر أنه لم يصل صلاة العصر

فأمر برد خيله فأمر بضرب سوقها وأعناقها كفارة لما فوتته صلاة العصر ولم ترد الشمس له فصلى العصر، كما ردت لأمر المؤمنين عليه السلام الفضل لرسول الله لأن الفضل للنبيين والمرسلين ولأمر المؤمنين، لأنه أفضل الوصيين والأئمة الراشدين.

وقد قص الله خبر سليمان عليه السلام فقال تعالى: ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصَّفِيْنَتُ الْجَيَادُ﴾^(١)، فقال: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(٢) رُدُّهَا عَلَيَّ فَكَلِمَةً مَسْطًا بِالْأُفُقِ وَالْأَغْصَانِ ﴿٣٣﴾^(٣). ولم يخبر إلا به ولم يخبر عن نفسه عليه السلام ولا أخبر أن الشمس ردت عليه^(٤).

فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[معجزة تحويله رأس أحد المتخاصمين إلى رأس كلب، ورده كما كان]

١٠ - وعنه، عن محمد بن جابر بن عبد الله بن خالد الخزاعي^(٤)، عن محمد

(١) سورة ص، الآية: ٣١.

(٢) سورة ص، الآيتان: ٣٢ - ٣٣.

(٣) معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ١٠٣ - ١٠٤، ح ٦٨، رواه الصفار في بصائر الدرجات ص ٢١٧ - ٢١٩، ح ١ - ٢ - ٤، بثلاثة طرق إلى جويرية بن مسهر، وعنه البحار ١٧٨/٤١، ح ١٣ - ١٤، مستدرک الوسائل ٣/٣٥٠، ح ٤، علل الشرائع ص ٣٢٥، ح ٤، عنه الوسائل ٣/٤٦٨، ح ٣، إثبات الهداة ٤/٤٨٤، ح ٨٠، والبحار ٨٣/٣١٧، ح ١٠، من لا يحضره الفقيه ١/٢٠٣، ح ٦١١، عنه الوسائل ٤/٤٤٥، ح ١٨، إثبات الوصية ص ١٥٠، مرسلًا، وأخرجه المجلسي ٤١/١٦٧، ح ٣، عن العلل والبصائر والروضة ص ٣٠، ح ١٧، عن الحسين عليه السلام، الفضائل لشاذان ص ٦٨، مدينة المعاجز ص ١٩، ح ٤٢، عن الفقيه والبصائر، وتأويل الآيات ٢/٧٢٠، ثاقب المناقب ص ٢١٩.

إثبات الهداة ٥/١٤، ح ٣١٧، عن عيون المعجزات ص ٧، ص ١١ - ١٣، غاية المرام ص ٦٣١، ح ١٣، عن خصائص أمير المؤمنين ص ٢٤، إحقاق الحق ٥/٥٣٧، نصر بن مزاحم في صفين ص ١٥٢، بإسناده عبد خير، وعن ابن حنويه في در بحر المناقب ص ١١٧ - ١١٨، بإسناده، عن الحسين بن علي عليه السلام، ينابيع المودة ص ٣١٨، عن الحسين بن علي عليه السلام.

(٤) في مدينة المعاجز: وعنه: عن محمد بن جابر، عن عبد الله بن خالد الحذاء...

ابن جعفر الطوسي، عن محمد بن صدقة العنبري، عن محمد بن سنان الزهري، عن الحسن بن جهم [بن المضأ]، عن أبي الصامت، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال: (بينما أمير المؤمنين ﷺ متجهز إلى معاوية ويحرض الناس على قتاله، [إذ] اختصم إليه رجلان [في فعل]، فعجل أحدهما بالكلام وزاد فيه، فالتفت إليه أمير المؤمنين ﷺ وقال له: اخساً يا كلب، فإذا رأسه رأس كلب، فبهت من كان حوله، وأقبل الرجل بإصبعه المسبحة يتضرع إلى أمير المؤمنين ﷺ ويسأله الإقالة.

فنظر إليه [أمير المؤمنين ﷺ] وحرك شفتيه، فعاد [كما كان] خلقاً سوياً؛ فوثب بعض أصحابه فقالوا له: يا أمير المؤمنين، هذه القدرة لك أرتنا إياها وأنت تجهزنا إلى قتال معاوية! فما بلك لا تكفيناه ببعض ما أعطاك الله من هذه القدرة؟ فأطرق قليلاً ورفع رأسه إليهم، فقال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة لو شئت لضربت برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والفلوات والجبال والأودية حتى أضرب صدر معاوية على سريريه فأقبله على أم رأسه لفعلت، ولو أقسمت على الله ﷻ أن آتي به قبل أن أقوم من مجلسي هذا، ومن قبل أن يرتد إلى أحكم طرفه لفعلت، ولكننا كما وصف الله عز من قائل: ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (٢٦) لَا يَسْفُقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾^(١). فكان هذا من دلائله ﷺ^(٢).

[ضرب صدر معاوية]

١١ - وعنه، عن أبي الحسن بن يحيى الفارسي، عن عقيل بن يحيى الحسيني، عن زيد بن عمر بن كثير المدني^(٣)، عن جعفر بن محمد الحلبي^(٤)، عن

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٢٦ - ٢٧.

(٢) الخرائج والجرائح للراوندي ١/ ٢١٩، ح ٦٣، عنه إثبات الهداة ٤/ ٥٤٦ ح ١٩٤، البحار ٤١/ ١٩٩، ح ١٢، مدينة المعاجز ١/ ٥١٤، ح ٨١٧، بعنوان: الرجل الذي صار رأسه كراس الكلب؛ وعوده سوياً، رقم: ٥٣٥، معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: ص ٩٤ - ٩٥، ح ٦٢، عنه إثبات الهداة ٤/ ٥٤٦، ح ١٩٤، والبحار ٤١/ ١٩٩، ح ١٢، ثاقب المناقب ص ٢٠٩، مرسلاً، عن أبي جعفر ﷺ.

(٣) في صحيفة الأبرار: ٢/ ٢٦، ح ٢٦: المدائني.

(٤) في صحيفة الأبرار: الحلاب.

حمران بن أعين، عن ميثم التمار قال: خطب بنا أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة فأطال خطبته وعجب الناس من طولها وحسن وعظها وترغيبها وترهيبها، إذ دخل نذير من ناحية الأنبار^(١) وهو مستغيثاً يقول: الله الله يا أمير المؤمنين في رعيك وشيعتك، هذه خيل معاوية قد شنت علينا الغارات في سواد الفرات، ما بين هيت والأنبار.

فقطع أمير المؤمنين عليه السلام الخطبة، وقال: (ويحك إن خيل معاوية قد دخلت الدسكرة التي تلي جدران الأنبار؛ فقتلوا فيها سبع^(٢) نسوة وسبعة من الأطفال ذكراً^(٣))، وشهروهم ووطنوهم بحوافر خيلهم، وقالوا هذه مراغمة لأبي تراب).

فقام إبراهيم بن الحسن الأزدي بين يدي المنبر فقال: يا أمير المؤمنين هذه القدرة التي رأيت بها وأنت على منبرك وفي دارك، وخيل معاوية ابن آكلة الأكباد فعل بشيعتك ما فعل، ويعلم بها هذا النذير^(٤)، ما بالها تقصر عن معاوية؟.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (ويحك يا إبراهيم! ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(٥)).

فصاح الناس في جوانب المسجد: يا أمير المؤمنين وإلى متى ليهلك من هلك^(٦)، وشيعتك تهلك؟.

فقال لهم عليه السلام: (ليقضي الله أمراً كان مفعولاً).

فصاح زيد بن كثير المرادي، فقال: يا أمير المؤمنين تقول لنا بالأمس، وأنت متجهز إلى معاوية، وتحرضنا على قتاله، ويحكم الرجلان في البغل، فيعجل أحدهما عليك في الكلام فتجعل رأسه رأس كلب^(٧)، ويستجيرك فترده بشراً سوياً، ونقول لك: ما بال هذه القدرة لا تبلغ معاوية فتكفينا شره، فنقول لنا: وقالق الحبة

(١) مدينة على نهر الفرات، غربي بغداد. مرصد الاطلاع: ١/ ١٢٠.

(٢) في صحيفة الأبرار: تسع.

(٣) في صحيفة الأبرار: وسبعة إنثاء.

(٤) في صحيفة الأبرار: ولم يعلم بها غيرك.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٦) في صحيفة الأبرار: عن بيعة ويحيى من حي، عن بيعة.

(٧) في صحيفة الأبرار ٢/ ٢٦، ح ٢٦: ويحكم إليك الرجلان في فعل فيعجل عليك أحدهما بالكلام، رأسه رأس كلب.

وبارئ النسمة، لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة صدر معاوية فأقلبه على أم رأسه لفعلت، فما بالك اليوم لا تفعل ما تريد إلا أن يضعف يقيننا فنشك فيك فندخل النار؟.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (لأفعلن ذلك ولأعجلن على ابن هند؛ فمد رجله المباركة على منبره فخرجت من أبواب المسجد، وردها إلى فخذه، وقال: معاشر الناس افهموا تاريخ الوقت واعلموه؛ فلقد ضربت برجلي هذه في هذه الساعة صدر معاوية فألقيته على أم رأسه، فظن أنه قد هبط به، فقال: يا أمير المؤمنين أين النظرة؟ فرددت رجلي عنه).

فتوقع الناس وورد الخبر من الشام بتاريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم بعينه: أن رجلاً جاءت من نحو أبواب كندة ممدودة متصلة، قد دخلت من أبواب معاوية والناس ينظرون، حتى ضربت صدر معاوية فقلبت، عن سريره على أم رأسه، فصاح يا أمير المؤمنين حقاً^(١).

فكان هذا من دلائله عليه السلام^(٢).

[الساعة والليلة]

١٢ - وعنه: عن أبي الحسن محمد بن يحيى الفارسي، عن جعفر بن حباب، عن محمد بن علي الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق القرشي قال: دخلت المسجد الأعظم بالكوفة وإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية يستمد^(٣) بأعلى صوته ويبكي ودموعه تسيل على خديه فقلت له: يا شيخ ما يبكيك؟

(١) في صحيفة الأبرار ٢/ ٢٧، ح ٢٦: وتوقع الناس ورود الخبر من الشام، وعلموا أن أمير المؤمنين لا يقول إلا حقاً، فوردت الأخبار والكتب بتاريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم بعينه: أن رجلاً جاءت من ناحية الكوفة ممدودة متصلة، فدخلت من إيوان معاوية والناس ينظرون، حتى ضربت صدره فقلبت، عن سريره على أم رأسه، فصاح: يا أمير المؤمنين فأين النظرة؟ وردت تلك الرجل عنه، وعلم الناس ما قاله أمير المؤمنين حق، وكان هذا من دلائله.

(٢) صحيفة الأبرار ٢/ ٢٦ - ٢٧، ح ٢٦، إرشاد القلوب ٢/ ٢٧٣.

(٣) يستمد: استمد من الضعف قوة.

فقال: إنه أتى علي نيف ومئة سنة لم أر فيها عدلاً ولا حقاً ولا علماً ظاهراً إلا ساعة من الليل وساعة من النهار، فأنا أبكي لذلك، فقلت: وما تلك الساعة واللييلة واليوم الذي رأيت فيه العدل؟

قال: إني كنت رجلاً من اليهود وكان لي ضيعة بناحية سور، وكان لنا جار في القرية من أهل الكوفة يقال له الأعور الهمداني وكان رجلاً مصاباً بإحدى عينيه، وكان خليطاً^(١) وصديقاً، وإني دخلت الكوفة يوماً من الأيام بطعام لي على أحمره لي أريد بيعه، فبينما أنا أسوق حميري وإذا بصوت في سبخة الكوفة وذلك بعد العشاء الآخرة فافتقدت حميري فكان الأرض ابتلعته أو السماء تناولتها أو كان الجن اختطفتها فمررت يميناً وشمالاً فلم أجدها فأتيت منزل الحارث الهمداني من ساعتى أشكو إليه ما أصابني فلما أخبرته قال: انطلق بنا إلى منزل أمير المؤمنين حتى أخبره فانطلقنا إليه وأخبره بالخبر.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث انطلق إلى منزلك واخلني واليهودي فأنا ضامن له حميره وطعامه، حتى أردما إليه، فأخذ بيدي ومضى حتى أتينا الموضع الذي فقدت فيه حميري فوجه وجهه عني وتحركت شفتاه بكلام لا أفهمه ثم رفع رأسه فسمعته يقول: والله ما بايعتموني وعاهدتموني معاشر الجن إلا بالطاعة لي والاستماع لأمرى وإيم الله لئن لم تردوا على هذا اليهودي حميره وطعامه لأنقض عهdkم ولأجاهدن فيكم حق الجهاد.

قال: فوالله ما فرغ أمير المؤمنين من كلامه حتى رأيت حميري وطعامي بين يدي فقال لي أمير المؤمنين اختر يا يهودي إحدى الخصلتين؛ إما أن تسوق حميرك وأنا أحرسها من ورائها، وإما أن أسوقها أنا وأنت تحرسها، فقلت: أنا أسوقها وتقدم أنت يا أمير المؤمنين فتقدم وأتبعته الحمير حتى انتهى بها إلى الرحبة.

فقال: يا يهودي أحط عنها وتحفظها أنت، أو تحط وأحفظها أنا حتى يصبح الصبح؟ فإنه عليك بقية من الليل.

فقلت له: يا مولاي أنا أقوى عليها بالحط، وأنت أقوى عليها بالحفظ.

فقال: خلني وإياها ونم، حتى يطلع الفجر فليس عليك بأس، فلما طلع الفجر

(١) خليطاً: شريكاً.

نبهني، ثم قال لي: قد طلع الفجر فاحفظ عليك طعامك وحميرك ولا تغفل عنها حتى أعود إليك فانطلق وصلى بالناس الصبح فلما طلعت الشمس أتاني، وقال: افتح عن برك على بركة الله ففعلت ثم قال: اختر خصلة من خصلتين، إما تبيع وأستوفي أنا، وإما استوف أنت وأبيع أنا.

فقلت: أنا أقوى على بيعها وأنت أقوى على استيفائها، فبعت أنا واستوفى لي الثمن، ودفعه إلي وقال: ألك حاجة؟

فقلت: نعم أريد أدخل إلى السوق في شراء حوائج فقال: امض حتى أعينك عليها، فإنك ذمي، فلم يزل معي حتى فرغت من حوائجي، ثم ودعني فقلت له عند الفراق: أشهد إن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وإنك وصيه وخليفته على الجن والإنس فجزاك الله عن الإسلام خيراً. ثم انطلقت إلى قريتي وأقمت بها شهوراً ونحو ذلك، فاشتقت إلى رؤية أمير المؤمنين من تلك الليلة فقدمت الكوفة فقيل لي قد قتل أمير المؤمنين ﷺ، فاسترجعت وصليت صلاة كثيرة وقلت عند ذلك ذهب العلم، فكان هذا أول عدل رأيته تلك الليلة وآخر عدل رأيته في ذلك اليوم فما لي لا أبكي. فكان هذا من دلائله ﷺ.

[خبر النهر والسفن]

١٣ - وعنه: عن علي بن محمد الصيرفي قال: حدثني علي بن محمد بن عبد الله الخياط، قال: حدثني الحسين بن علي، عن أبي حمزة البطائني، وهو علي بن معمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال: خرج أمير المؤمنين إلى أصحابه فقال: يا قوم رأيتم أن لا تذهب الأيام والليالي حتى يجري ها هنا نهر تجري فيه السفن، فما أنتم قائلون؟ أفأنتم مصدقون فيما قلت أم لا؟

قالوا: يا أمير المؤمنين ويكون هذا؟

قال: والله كأنني أنظر إلى نهر في هذا الموضع يزخر فيه الماء وتجري فيه السفن يحرفه طاغوت ينسب إلينا وليس هو منا، يكون على أهل هذه العترة أولاً عذاباً، ورحمة عليهم آخراً، فلم تذهب الأيام والليالي حتى حفر الخندق بالكوفة حفره المنصور، فكان عذاباً على أهلها أولاً، ورحمة عليهم آخراً، ثم جرى فيه الماء والسفن وانتفع الناس به. فكان هذا من دلائله ﷺ.

[عجوبة من عجائب أمير المؤمنين علي عليه السلام]

١٤ - وعنه، عن الحسن، عن أبي حمزة، عن أبيه قال: حَدَّثَنِي مسعود المدائني، وحسين بن محمد بن فرقد جميعاً، عن فضل الرسول، عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين قال له أصحابه: لو أريتنا ما تطمئن به قلوبنا مما في يدك مما أنهى إليك رسول الله ﷺ، فقال: لو أريتكم عجيبة من عجائبي لكفرتم، وقتلتم: ساحر أو كاهن، ولكان هذا من أحسن قولكم.

فقالوا: يا أمير المؤمنين ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت علم رسول الله وصار إليك.

فقال: علم العالم صعب مستصعب، لا يحمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وأيده بروح منه، فإذا أبيتم إلا أن أريكم بعض عجائبي وما أتاني من العلم فاتبعوا أثري إذا صليت العشاء الآخرة، فلما صلى أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة واتبعوه وهم سبعون رجلاً ممن كانوا عند أنفسهم من خيار الناس وكانوا شيعة له.

فقال: إني لست أريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفروني ولا ترموني بالمعطلات، والله ما أريكم إلا بعض ما أعطيت من ميراث النبي المرسل والحجة علي وعليكم) فأخذ عليهم عهد الله وميثاقه ثم قال: حولوا وجوهكم حتى أدعو بما أريد، فسمعوه جميعاً يدعو بالدعوات التي يعرفونها ويعلمونها من أسماء الله، ثم قال: حولوا وجوهكم، فإذا هم بالقيامة قد قامت، والجنة والنار قد حضرت، وحشر جميعهم، فما شكوا في القيامة وإنهم بعثوا وحشروا، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما هذا.

فقال: هكذا يوم القيامة.

فقال أحسنهم قولاً: إن هذا إلا سحر عظيم، ورجعوا من فورهم كفاراً إلا رجلاً، فلما صار مع الرجلين قال: سمعنا مقالة أصحابكما وأخذني عليهم العهد والمواثيق ورجوعهم يكفرونني، أما والله إنهم لفي حجتني، وهكذا كان أصحاب محمد ﷺ يقولون: ساحر كاهن كذاب، وقد علمت قريش ما خلق الله

خلقاً كان خيراً منه، وبالله الذي لا يحلف بأعظم منه وبرسوله ورسله وكتبه كلها إني لست ساحراً ولا كذاباً، ولا يعرف هذا إلا لي ولرسوله ﷺ، أنهاء الله إلى رسوله، وأنهاء رسوله إليّ، وأنهيته إليكم، فصدق رسول الله ﷺ، وكذبتموني وكذبتم رسله، ونسبني عن الله، فإذا رددتم على رسول الله فقد رددتم على الله، ثم قال: وأنتما راجعان معي وفي قلوبكما مرض وسيرجع أحدكما كافراً، قال يا أمير المؤمنين نرجو أن لا تكفر بعد الإيمان.

قال: هيهات المؤمن قليل، كما قال الله: ﴿وَمَا أَمْنٌ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(١)، حتى إذا صار إلى مسجد الكوفة، ودعا بدعوات فسمعناها فإذا حصى المسجد دراً وياقوتاً ولؤلؤاً، فقلنا: يا أمير المؤمنين هذا در وياقوت ولؤلؤ.

فقال: لو أقسمت على الله فيما هو أعظم من هذا لأبر قسمي، فرجع أحدهما كافراً والآخر مثبتاً، وأخذ درة من ذلك الدر بيضاء لم ينظر مثلاً.

وقال: يا أمير المؤمنين قد أخذت من ذلك الدر درة واحدة وهي معي.

قال: فما دعاك إلى هذا.

قال: أحببت أعلم أحق هو أم باطل؟

قال له أمير المؤمنين: إنك إن رددتها إلى موضعها الذي أخذتها منه عوضك الله، وإن لم تردّها عوضك منها النار، فقام الرجل فردّها إلى موضعها فتحولت حصاة كما كانت، فأخبره، فقال: أحسنت. وكان مما روى عمرو بن الحمق [الخزاعي]، وأبو الحارث الأعور، وميثم التمار.

فكان هذا من دلائله ﷺ.

[قصة امرأة صفتها: سلفع، مهيع، فردع]

١٥ - وعنه، عن علي بن الحسين، عن إسماعيل بن دينار، عن عمر بن ثابت، عن حبيب، عن الحارث الأعور أنه كان يوماً مع أمير المؤمنين عليه السلام في

(١) سورة هود، الآية: ٤٠، والآية كاملة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آتَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

مجلس القضايا، إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها، فتكلمت بحجتها، وتكلم زوجها بحجته، فأوجب بحجته القضاء عليها، فغضبت غضباً شديداً، ثم قالت: يا أمير المؤمنين حكمت عليّ بالجدر^(١) وما بهذا أمرك الله.

قال أمير المؤمنين: يا سلفع^(٢)، يا مهيع، يا فردع، بل حكمت عليك بالحق الذي تعلمينه، فلما سمعت هذا الكلام قامت من بين يديه منسحبة، ولم ترد عليه جواباً فاتبعها عمر بن حريش.

قال لها: يا أمة الله لقد سمعت منك اليوم عجباً، سمعت أمير المؤمنين قد قال لك كلاماً فقمّت من بين يديه منهزمة وما رددت عليه حرفاً، فأخبريني ما الذي قال لك حتى لم تقدرى تردّين عليه جواباً؟

قالت: يا عبد الله لقد أخبرني بما لا يطلع عليه أحد غيري، وأنا ما قمت من بين يديه إلا مخافة أن يخبرني بما هو أعظم مما رماني به، فصبرت على واحدة كانت أجمل من صبري على واحدة بعدها.

قال لها: فأخبريني ما الذي قال لك؟

قالت له: يا عبد الله إنه قال لي ما أكره ذكره وبعد فإنه قبيح أن يعلم الرجل ما في النساء من العيوب.

فقال: والله لا تعرفيني ولا أعرفك، ولعلك لا تريني ولا أراك بعد يومي هذا، فلما رآته قد ألح عليها أخبرته بما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

أما قوله لي: يا سلفع، والله ما كذب، إي لا تحيض من حيث تحيض النساء.

وأما قوله: يا مهيع، فإني والله امرأة صاحبة نساء وما أنا صاحبة رجال.

وأما قوله: يا فردع، أي إني لمخربة بيت زوجي، وما أبقي عليه شيئاً.

فقال: ويحك أو ما علمت بهذا إنه ساحر، وكاهن، ومجنون، أخبرك بما

فيك، وهذا علم كثير؟

فقالت: هو والله غير ما قلت يا عدو الله، إنه ليس ذا، ولكنه من أهل بيت الله

ورسوله محمد ﷺ علمه إياه، لأنه حجة الله على خلقه بعد النبي ﷺ فكانت

(١) الجدر: جذرت اليد؛ غلظت، وتشققت، وظهر بها جروح.

(٢) سلفع: الصاخبة، البذيئة، السيئة الخلق.

أحسن قولاً في أمير المؤمنين من عمر بن حريش - لعنه الله - وفارقت، وأقبل عمر إلى مجلسه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عمر بن حريش بم استحلت أن ترميني بما رميتني به؟ وإيم الله لقد كانت المرأة أحسن قولاً فيّ منك، ولأقن أنا وأنت موقفاً من الله فانظر كيف تخلص من الله؟

فقال: يا أمير المؤمنين أنا تائب إلى الله وإليك مما كان، فاغفر لي يغفر الله لك.

قال: والله لا غفرت لك هذا الذنب حتى أقف أنا وأنت بين يدي الله^(١).
فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[شهادة رشيد الهجري عليه السلام]

١٦ - وعنه، عن محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمد، عن وهب بن حفص الجزائري، عن ابن حسان العجلي، عن قنواء بنت رشيد الهجري، قال: قلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك.

قالت: سمعته يقول: أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟
فقلت: يا أمير المؤمنين أليس خيراً من ذلك الجنة؟

فقال: بلى يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة، قالت قنواء فوالله ما ذهبت الأيام والليالي حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرأ منه، فقال له الدعي: فبأي موة قال: لك تموت؟ قال: أخبرني أمير المؤمنين أنك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ منه، فتقطع يداي ورجلاي ولساني.

فقال: والله لأكذبن قوله فيك، فقطع يديه ورجليه، وترك لسانه، فقلت: يا أبت هل أصابك ألم؟

فقال: لا يا ابنتي، إلا كالزحام بين النساء والناس، فلما احتملناه من داره

(١) الاختصاص ص ٣٠٢، البحار ٧/ ١٧٧، بصائر الدرجات ب ١٧، ح ٧.

بالكوفة اجتمع الناس من حوله فقال: اثتوني بصحيفة ودواة وكتب الناس عنه، وذهب اللعين فاخبره أنه يحدث والناس يأخذون منه علم ما هو كائن إلى يوم القيامة، فأرسل إليه عبيد الله بن زياد لعنه الله، فقطع لسانه في تلك الليلة.

وكان أمير المؤمنين يقول له: أنت رشيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا في حياته، إذا لقي الرجل يقول يا فلان تموت ميتة كذا وكذا، وتقتل أنت يا فلان قتلة كذا وكذا، فيكون كما قال رشيد.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: رشيد البلايا، أي تقتل بهذه القتلة^(١).

فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[شهادة ميثم التمار رضي الله عنه]

١٧ - وعنه، عن علي بن ياسين، عن محمد بن علي الرازي، عن علي بن محمد بن ميهوب، عن يوسف بن عمران قال: سمعت ميثم التمار^(٢) يقول: دعاني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أمية عبيد الله بن زياد - لعنه الله - إلى براءة مني؟

فقلت: إذا والله لا أبرأ منك يا مولاي.

قال: والله ليقتلنك ويصلبنك. قلت: إذا أصبر وذلك والله قليل في حبك.

قال: يا ميثم إذا تكون معي في درجتي.

قال: وكان ميثم التمار يمر بعريف عبيد الله بن زياد فيقول له: يا فلان كاني بك وقد دعاك دعي بني أمية، وابن دعيها يطلبني منك فتقول هو بمكة، فيقول ما

(١) الخرائج والجرائع للراوندي ٢٢٨/١، ح ٧٢، عنه البحار ١٣٦/٤٢، ح ١٧، الاختصاص ص ٧٢، رجال الكشي ص ٧٥، ح ١٣١، عنه البحار ٤٣٣/٧٥، مستدرک الوسائل ١٢/٢٧٣، ح ١٠، عن الاختصاص. رواه الطوسي في أماليه ١٦٧/١، إثبات الهداة ٤/٤٩١، ح ٨٧، الطبري في بشارة المصطفى ص ٩٣ عن ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه، جميعا بإسنادهم إلى قتواء بنت رشيد الهجري. ورواه الثقفى في كتاب الغارات ٢/٧٩٩ بإسناده إلى زياد بن النضر الحارثي عنه شرح البلاغة لابن أبي الحديد ٢/٢٩٤.

(٢) عمران، عن أبيه ميثم، الأصل، وما في المتن كما في رجال الكشي، والخرائج للراوندي.

أدري ما تقول، ولا بد لك أن تأتي به فتخرج إلى القادسية^(١) فتقيم بها أياماً، فإذا قدمت إليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني وأصلب على باب دار عمرو بن حريث فإذا كان اليوم الرابع ابتدر من منخري دم عبيط.

وكان ميثم يمر بنخله في السبخة فيضرب بيده عليها، فيقول: يا نخلة ما غرست إلا لي ولا خلقت إلا لك، وكان يمر بعمرو بن حريث فيقول يا عمرو إذا جاورتك فأحسن مجاورتي، وكان عمرو يروي عنه، ويظن أنه يشتري داراً أو ضيعة ويجاوره لذلك، فيقول: ليتك قد فعلت ذلك.

ثم خرج ميثم إلى مكة فأرسل الطاغوت عبيد الله بن زياد لعنه الله عريف ميثم يطلبه منه فأخبره أنه بمكة، فقال: لئن لم تأتني به لأقتلك، فأجله أجلاً، وخرج العريف إلى القادسية ينظر ميثم، فلما قدم ميثم أخذ بيده فأتى به إلى ابن زياد لعنه الله فلما أدخله عليه، قال: يا ميثم، قال: نعم، قال: تبرأ من أبي تراب، قال: لا أعرف أنا أبا تراب، قال: تبرأ من علي بن أبي طالب قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذا والله أقتلك، قال: وايم الله إنه قد كان يقول لي إنك تقتلني وتصلبني على باب دار عمرو بن حريث، فإذا كان اليوم الرابع ابتدر من منخري دم عبيط، فأمر ابن زياد لعنه الله بصلبه على باب دار عمرو بن حريث، فقال للناس: اسألوني وهو مصلوب قبل أن أقتل، فوالله لأخبرنكم بعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وبما يكون من الفتن، فلما سأله الناس، حذّثهم حديثاً واحداً، فأتى رسول من قبل عبيد الله بن زياد لعنه الله فألجمه بلجام شريط^(٢) من نحاس، فهو أول من ألجم بلجام وهو مصلوب حياً، فمنعه الكلام، فأقبل يشير إلى الناس بيده ويوحي بعينه وحاجبيه، ففهم أكثرهم ما يقوله، فأمر عبيد الله بن زياد لعنه الله بقتله وهو مصلوب على جذع تلك النخلة التي كان يخاطبها إذا مر بها في سبخة الكوفة، وكان في جوار عمرو بن حريث^(٣). فكان هذا من دلائله ﷺ.

(١) القادسية: قرية قرب الكوفة، من جهة البر، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبينها وبين

العذيب أربعة أميال. مرصد الاطلاع ١٠٥٤/٣.

(٢) الشريط: خوص مفتول بشرط به السرير ونحوه.

(٣) معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: ص ١١١ - ١١٢، ح ٧٢، عنه الوسائل

١١/٤٧٧، ح ٧، البحار ٤٢/١٣٠، ح ١٣، عن رجال الكشي ص ٨٣، ح ١٣٩، وأخرجه في

البحار ٧٥/٤٣٣، عن رجال الكشي، و ٨/٧٣١، و ٤١/٣٤٣، الفارات ٢/٧٩٧، بإسناده إلى =

[قصة مبايعة الضب]

١٨ - وعنه، عن محمد بن علي الرازي، عن علي بن محمد بن ميمون الخراساني، عن علي بن أبي حمزة، عن عاصم الخياط، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: (لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يسير إلى الخوارج إلى النهروان^(١))، استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن، فتخلف عنه شبت بن ربعي، والأشعث بن قيس الكندي، وجريبر بن عبد الله النخعي^(٢)، وعمر بن حريش^(٣)، وقالوا: يا أمير المؤمنين ائذن لنا أياماً حتى نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد، ثم نلحق بك.

فقال لهم: خدعتموني بشغلكم، سوءاً لكم من مشائخ^(٤)، والله ما كان لكم من حاجة تتخلفون عليها، ولكنكم تتخذون سفرة، وتخرجون إلى البرية^(٥)، وتجلسون تنتظرون، متنكبون عن الجادة، وتبتطون سفرتكم بين أيديكم، وتأكلون من طعامكم، ويمرّ بكم ضبّ، فتأمرون غلمانكم، فيصطادونه لكم ويأتونكم به فتخلعون أنفسكم، عن مبايعتي، وتبايعون الضب، وتجعلونه إمامكم دوني، واعلموا أنني سمعت أخي رسول الله ﷺ يقول: ما في الدنيا أقبح وجوهاً منكم، لأنكم تخلعون أخا رسول الله ﷺ [إمامكم، وتنقضون عهده الذي يأخذه عليكم؛

= أحمد بن الحسن الميثمي، عنه شرح النهج لابن أبي الحديد ٢/ ٢٩١، إحقاق الحق ٨/ ١٥٨، عن شرح النهج، خصائص أمير المؤمنين للشريف الرضي ص ٢٢، عن ابن ميثم، عنه مدينة المعاجز ص ١١٩، ح ٣٢١، ط/ طهران.

(١) النهروان: وهي ثلاثة نهروانات: الأعلى والأوسط، والأسفل، وهي كورة واسعة بين بغداد، ووسط من الجانب الشرقي، وكان بها وقعة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مع الخوارج مشهورة. معجم البلدان ٥/ ٣٢٤.

(٢) في مدينة المعاجز: البجلي.

(٣) في مدينة المعاجز: حريث.

(٤) في مدينة المعاجز: فقال: وفعلتموها، شوهاً لكم من مشايخ.

(٥) في مدينة المعاجز: إلى نزهة.

وتبايعون ضباً، وسوف تحشرون يوم القيامة وإمامكم ضب، وهو كما قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ﴾^(١).

قالوا: والله يا أمير المؤمنين ما نريد إلا أن نقضي حوائجنا ونلحق بك، ونوفي بمعهدك، وهو يقول: عليكم الدمار وسوء الديار، والله ما يكون إلا ما قلت لكم وما قلت لكم إلا الحق.

ومضى أمير المؤمنين [ﷺ] حتى إذا صار بالمدائن^(٢) وخرج القوم إلى الخندق^(٣) وذهبوا ومعهم سفرة وبسطوا في الموضع وجلسوا يشربون الخمر، فمر بهم ضب، فأمرؤا غلمانهم فصادوه لهم وأتوهم به، فخلعوا أمير المؤمنين ﷺ وباعوا الضب وبسطوا يده، وقالوا له: أنت والله إمامنا ما بيعتنا لك ولعلي بن أبي طالب إلا واحدة، وإنك لأحب إلينا منه.

فكان ما قال أمير المؤمنين ﷺ، وكانوا كما قال الله ﷻ: ﴿يَسْأَلُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾^(٤) ثم لحقوا به. فقال لهم لما وردوا عليه: فعلتم يا أعداء الله، وأعداء رسوله، وأمير المؤمنين ما أخبرتكم به، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما فعلنا. فقال: والله إن بيعتكم مع إمامكم^(٥)، قالوا: قد أفلحنا إذ بايعنا^(٦) الله معلن.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧١. تمام الآية: ﴿فَمَنْ أَوْفَىٰ كَيْفَهُمْ يَئِيسٍ، فَأُولَٰئِكَ يَفْرَهُونَ كَيْفَهُمْ وَلَا يُطْلَمُونَ كَيْفًا﴾. ويوجد اختلاف في بعض الألفاظ، في مدينة المعاجز.

(٢) المدائن: جمع مدينة، وإنما سميت بذلك لأنها كانت مدناً، كل واحدة منها إلى جنب الأخرى... وفي وقتنا هذا: بلدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة. مرصد الاطلاع ٣/ ١٢٤٣.

(٣) في مدينة المعاجز: الخورنق. وهو: موضع بالكوفة، قيل: إنه نهر، والمعروف أنه القصر القائم إلى الآن بالكوفة بظاهر الحيرة. مرصد الاطلاع ١/ ٤٨٩.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٥٠. الآية كاملة: ﴿وَرَأَوْا قُلُوبًا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِكُمْ لَكُمْ عَذَابٌ يَسْرُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾.

(٥) في مدينة المعاجز: والله ليعتكم الله مع إمامكم.

(٦) في مدينة المعاجز: ...، عن جبرائيل عليه السلام، عن الله ﷻ فبعداً لكم وسحقاً، ثم قال: لئن كان مع رسول الله ﷺ منافقون فإن معي منافقين وأنتم هم، أما والله يا شبت بن ربعي، وأنت يا عمر بن حريث، ومحمد ابنتك يا أشعث بن قيس، لتقتلن ابني الحسين عليه السلام، هكذا حدثني جيبى رسول الله ﷺ فالويل لمن رسول الله ﷺ خصمه وفاطمة بنت محمد ﷺ.

قال: وكيف تكونون معي، وقد خلعتُموني وبايعتم الضب؟ والله لكأنني أنظر إليكم يوم القيامة والضب يسوقكم إلى النار، فحلِفوا [له] بالله إنّا ما فعلنا، ولا خلعتُك، ولا بايعنا الضب.

فلما رآوه يكذبهم ولا يقبل منهم، فأقروا له وقالوا: اغفر لنا ذنوبنا. قال لهم: والله لا غفرت لكم ذنوبكم، واخترتم [عليّ] مسخاً مسخه الله، وجعله آية للعالمين، فكذبتم رسول الله، وقد حدّثني رسول الله ﷺ^(١) وقال: ويل لمن كان رسول الله خصمه وفاطمة بنت محمّد.

ولما قتل الحسين عليه السلام [و] كان شُبّ بن ربعي، وعمرو بن حريث، ومحمّد بن الأشعث فيمن سار إليه^(٢) من الكوفة وقاتلوا بكربلاء فقتلوه^(٣). فكان هذا من دلائله عليه السلام^(٤).

[مقتل عبد الله بن خباب، وزوجته وطفله]

١٩ - وعنه، عن عبد الله بن زيد الطبرستاني، عن محمّد بن علي، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: لما انقضت الهدنة التي كانت بين أمير المؤمنين عليه السلام، وبين معاوية لعنه الله، أمر أمير المؤمنين بالنداء بالكوفة وبالبصرة وهما العراقان: إنكم معاشر شيعتنا طالبتُمونا بالمراجعة، عن قتال معاوية والهدنة التي كنتم سببها وأعوان معاوية عليها انقضت ولم يمكن نقض العهد إلى أن ينقضي الأجل، وعهد الهدنة، وها أنا مطيعكم في المسير إليه، فانهضوا بنيات صحيحة وقلوب مطمئنة، ووفاء لله ولرسوله عليكم طائعين لا مكرهين، فاجتمع من شيعة الكوفة والبصرة زهاء ثلاثين ألفاً محققون سوى من لحق بالعسكر، فلما برزوا وصاروا بالنخيلة وساروا إلى

(١) في مدينة المعاجز: البجلي.

(٢) في مدينة المعاجز: إلى حرب الحسين عليه السلام.

(٣) عنه مدينة المعاجز ص ١٩٣، ح ٥٣٣، ط/طهران، معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ١٠٥ - ١٠٧، ح ٦٩، عنه البحار ٦١٠/٨، ح ٤٨.

(٤) مدينة المعاجز: ٥١٢/١ - ٥١٣، ح ٨١٥، بعنوان: علمه عليه السلام بما يكون من الذين يبايعون الضب، ويمن يقاتل الحسين عليه السلام منهم، رقم: ٥٣٣.

القطقطانيات ورد عليه كتاب من عامله بالنهروان أن أربعة آلاف رجل من الخوارج حكموا بالنهروان، ورفعوا راياتهم وأشهروا أسلحتهم وردوا بالمعبرة فأخرجوا عبد الله بن خباب من الحكم، وأتوا إليه وكبروا وقالوا الحمد لله الذي أظفرنا بك أيها الخائن الكافر بكفر علي بن أبي طالب، والمقيم معه على رדתه، والله لنقتلنك وزوجتك تقرباً إلى الله بدمائكم، وأتوا بخنزير فذبحوه على شط النهروان وذبحوا عبد الله بن خباب فوقه، وقالوا: والله ما ذبحنا لك ولهذا الخنزير إلا واحداً.

وكان عبد الله بن خباب من أعبد شيعة أمير المؤمنين وأفضلهم وأخيرهم، وذبحوا زوجته وطفله فوقه، وقالوا: هذا فعلنا بشيعة علي وأنصاره نقتلهم ولا نبقي منهم أحداً.

فقرأ أمير المؤمنين الكتاب وبكى رحمة لعبد الله وزوجته وطفله وقال: آه يا عبد الله لئن فجع الله بك الدين لقد صرت وزوجتك وطفلك إلى جنات رب العالمين، وسمع من في العسكر ما ورد عليه وصاح الناس من العسكر: فماذا ترى يا أمير المؤمنين؟

قال: اعتدوا بنا إلى هؤلاء المارقين، فهذا وايم الله أرى بوارهم ولحوقهم بالنار. فرجع إلى النهروان حتى نزل بالقرب من القنطرة وكان في أصحابه رجل يقال له جندب الأزدي قد داخله شك في أمير المؤمنين ﷺ فلحق بالخوارج لعنهم الله.

فقال له أمير المؤمنين: الزمني وكن معي حيث كنت، وحقق أمير المؤمنين فحققه إلى أن زالت الشمس، فأناه قنبر.

فقال له: يا أمير المؤمنين الصلاة يرحمك الله، فقال له: انتني بماء فأناه فأسبغ وضوءه وصلى فأناه فارس يركض.

فقال له: يا أمير المؤمنين قد عبر القوم القنطرة.

فقال له ﷺ: إنهم ما عبروها.

فقال: والله لقد عبروها.

فقال: والله لقد كذبت ما عبروها ولن يعبروها، ولا يقتلون منا إلا تسعة ولا يبقى منهم إلا تسعة. قال جندب الأزدي: الله أكبر هذه دلالة قد أعطاني إياها فيهم فأناه فارس آخر يركض فرسه.

فقال: يا أمير المؤمنين: عبروا القنطرة فقال: والله لقد كذبت ما عبروها ولا يعبرونها، ولا يبقى منهم إلا تسعة ولا يفقد منا إلا تسعة.

قال جندب: الحمد لله وهذه دلالة أخرى، فأتاه فارس آخر.

فقال: يا أمير المؤمنين قد أراد القوم أن يعبروها وما عبروها، قال: صدقت.

وكان لجندب فرس جواد فقال: والله لا سبقني أحد ولا تقدمني فيهم برمح وضرب فيهم بسيف، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام من العسكر وفي رجليه نعل رسول الله المخصوص، وعلى منكبيه ملاءة وعن يمينه عبد الله بن العباس، وعن يساره أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، يمشي نحو الخوارج فوثب أصحابه عليه من معسكره بالسلاح وقاموا بين يديه وقالوا: يا أمير المؤمنين تخرج إلى أعداء الله وأعداء رسوله وأعدائك، حاسراً بغير سلاح، وهم مقنعون بالحديد يريدون نفسك لا غيرها؟

فقال: ارجعوا رحمكم الله فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لا يكون إلا ما يريد الله تعالى.

[المحاوراة مع الخوارج]

فلما دنا منهم وأشرف على القنطرة التي كانت من ورائها الواقعة هاجوا نحوه فصاح بهم: معاشر الخوارج إني جئتكم لأقدم الأعدار والإنذار إليكم وأسألكم ما تريدون وما تطلبون وتسمعون ما أقول وأسمع ما تقولون، فأخزى الله الظالمين فزجرهم.

ثم قال: ويلكم أيها الخوارج أنا أعلم ما تقولون ولا تعلمون ما أقول، فاخفضوا من أصواتكم، وصلصليكم، وضجيجكم، وليبرز إليّ ذو الحكم والرأي منكم، فيفهم عني وأفهم عنه، فهدأوا، وبرز إليه ذو الرأي منهم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا معاشر الخوارج ما الذي أحكم بينكم أن مرقم من دين الله كما يمرق السهم من الرمية؟ وماذا أنكرتم علي؟ وعلى هذا الأمر الذي تطلبونه بالقتال أن أدفعه إليكم بغير قتال تقبلونه، وتقومون حتى لا تعطل شريعة الله ولا رسوله ولا تطيش مسلمة في حكم الله، ولا يقولوا على الله إلا الحق.

فقالوا: لا.

فقال واعجباه لقوم يطلبون أمراً بقتال دُفع إليهم بغير قتال لم يقبلوه.

قالوا: وكيف نقبله ونحن نريد قتلهم؟

قال: أخبروني ما الذي أردتم للقتال بغير سؤال ولا جواب.

فقالوا: أنكرنا أشياء يحل لنا قتلك بواحدة منها.

فقال لهم ﷺ: فاذكروها.

فقالوا: أولها: أنك كنت أخا رسول الله ووصيه، والخليفة من بعده، وقاضي دينه، ومنجز عدااته، وأخذ لك رسول الله البيعة في أربع مواطن على المسلمين: في يوم الدار، وفي بيعة الرضوان، وتحت الشجرة، في بيت أم سلمة، وفي يوم غدِير خم، وسمّاك أمير المؤمنين، فلما قبض رسول الله ﷺ تشاغلّت بوفاته، وتركت قريشاً والمهاجرين والأنصار يتداولون الخلافة، والمهاجرون يقولون: الخلافة لمن استخلفه رسول الله ﷺ وأخذ له البيعة منها، وسماه أمير المؤمنين، وهو علي بن أبي طالب. وقريش تقول لهم: لا نرضى ولا نعلم ما تقولون.

فقال لهم الأنصار: إذا منع علي حقه فنحن وأنتم أحق بها، فتعالوا ننصب منا أميراً ومنكم أميراً، فجاءت قريش، فقامت قسامة أربعون شاهداً يشهدون على رسول الله قال: الأئمة من قريش فأطيعوهم ما أطاعوا الله، فإن عصوه فالحوهم^(١) لحى هذا القضيب، ورمى القضيب من يده، وكانت هذه أول قسامة، أقسمت بهتاناً وزوراً وأشهرت في الإسلام، فاجتمع الناس في سقيفة بني ساعدة وعقدوا الأمر باختيارهم لأبي بكر ودعوك إلى بيعته، فخرجت مكرهاً مسحوباً بعد أن هيات ما يقيم لك فيها عذراً، وتقول للناس: إنك مشغول بجمع رسول الله وأهل بيته وذريته وتعزيتهم وتأليف القرآن، وما كان لك في ذلك عذر، فلما تركت ما جعله الله ورسوله لك وأخرجت نفسك منه أخرجناك نحن أيضاً وشككنا بك.

قال: هيه، وماذا تنكرون؟

قالوا: والثانية إنك حكمت يوم الجمل فيهم بحكم خالفته بصفين، قلت لنا يوم الجمل: لا تقاتلوهم مولين ولا مدبرين، ولا نياماً ولا أيقاظاً، ولا تجهزوا

(١) الحوهم: يقال: ألحى العود: أن له أن يقشر. لحى الشجرة والعصا: أي قشرها.

على جريح، ومن ألقى سلاحه فهو كمن أغلق بابه فلا سبيل عليه، وأحللت لنا في محاربتك لمعاوية سبي الكراع وأخذ السلاح وسبي الذراري فما العلة فيما اختلفوا فيه إلى أن هذا حلال وهذا حرام؟ قال: هيه، ثم ماذا أنكرتم؟

قالوا: والثالثة إنك الإمام والحاكم والوصي والخليفة وإنك أجبتنا إلى أن حكمنا دونك في دين الله الرجال، فكان ينبغي لك أن لا تفعل ولا تجيبنا إلى ذلك وتقاتلنا بنفسك ونطيعك، أو تقتل ولا تجيبهم عند رفع المصاحف إلى أن يحكم في دين الله ﷻ الرجال وأنت الحاكم. قال: هيه، ثم ماذا؟
قالوا: والرابعة إنك كتبت كتاباً إلى معاوية تقول فيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر، فرد الكتاب إليك وكتب فيه يقول:
إني لو أقررت أنك أمير المؤمنين وقاتلتك فأكون قد ظلمتك، بل اكتب باسمك واسم أبيك فكتبت إليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من علي بن أبي طالب إلى معاوية بن صخر، فلما أجبت معاوية إلى إخراج نفسك من إمرة المؤمنين كنا نحن في إخراجكم عن الأمية أولى. قال: هيه ثم ماذا؟
قالوا: والخامسة إنك قلت: هذا كتاب الله فاحكموا به واتلوه من فاتحته إلى خاتمته فإن وجدتم معاوية أثبت مني فأثبتوه، وإن وجدتموني أثبت منه فأثبتوني، فشككت في نفسك فنحن فيك أعظم شكا.
قال لهم: بقي لكم شيء تقولونه؟
قالوا: لا.

[الرد على الخوارج]

فقال أمير المؤمنين عليه السلام في الجواب:
أما ما ذكرتم وأقررت مني من الأمر فيما أخذه الله لي ورسوله على المسلمين

من البيعة في أربعة مواطن إلى أن تشاغلتم فيما ذكرتموه وفعلتم وفعلت قرش والمهاجرون والأنصار ما فعلوا إلى أن عقدوا الأمر لأبي بكر، فما تقولون معاشر الخوارج هل توجبون على آدم إذا أمر الله بالسجود له فعصى الله إبليس وخالفه ولم يسجد لآدم أن يدعو إبليس إلى السجود له ثانية.

فقالوا: لا.

قال: ولم؟

قالوا: لأن الله أمر إبليس بالسجود فعصى الله وخالفه ولم يفعل فلم يجب لآدم أن يدعو بعدها.

قال: فهذا بيت الله الحرام أرايتم إن أمر الله الناس بالحج من استطاع إليه سبيلاً فإن ترك الناس الحج ولم يحجوا للبيت كفر البيت أو كفر الناس بتركهم ما فرض الله عليهم من الحج إليه؟

قالوا: بلى كفر الناس.

قال: ويحكم معاشر الخوارج، أتعذرون آدم وتقولون لا يجب عليه أن يدعو إبليس إلى السجود له بعد أن أمر الله بذلك فعصى، وخالف، ولم يفعل، وإنما أمره مرة واحدة، ولا تعذرونني، وتقولون: كان يجب عليك أن تدعو الناس إلى البيعة وقد أقرتم أن المسلمين سموني بأمر المؤمنين، ورسول الله ﷺ أخذ لي البيعة عليهم في أربعة مواطن، وهذا بيت الله فريضة، والإمام فريضة، كسائر الفرائض التي تؤتى ولا تأني فتعذرون البيت وتعذرون آدم ﷺ، ولا تعذرونني؟

فقال الخوارج: صدقت وكذبنا، والحق والحجة معك.

ثم قال: وأما في يوم الجمل بما خالفته في صفين فإن أهل الجمل أخذوا عليهم بيعتي فنكثوا وخرجوا، عن حرم رسول الله ﷺ إلى البصرة ولا إمام لهم ولا دار حرب تجمعهم، وإنما خرجوا مع عائشة زوجة رسول الله ﷺ معهم لإكراهها لبيعتي، وقد أخبرها رسول الله ﷺ بأن خروجها خروج بني وعدوان من أجل قوله ﷺ: ﴿يَسَاءَ النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِي مِنْكُمْ يَفْجِسُ مِثْنَهُ يَضَعُ لَهَا الْعَذَابَ ضَعْفَيْنِ﴾^(١).

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٠. تمت الآية: ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾.

وما من أزواج النبي واحدة أتت بفاحشة غيرها فإن فاحشتها كانت عظيمة، أولها خلاف الله فيما أمرها في قوله: ﴿وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(١)، فأي تبرج أعظم من خروجها وطلحة والزبير وخمسة وعشرين ألفاً من المسلمين إلى الحج، والله ما أرادوا حجاً ولا عمرة، ومسيرها من مكة إلى البصرة وإشغالها حرباً قتل فيه طلحة والزبير وخمسة وعشرون ألفاً من المسلمين، وقد علمتم إن الله جل ذكره يقول: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَدِّياً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾^(٢).

فقلت لكم عندما أظهرنا الله عليهم ما قلته لكم، لأنه لم يكن لهم دار حرب تجمعهم ولا إمام يداوي جراهم، ولا يعيدهم إلى قتالهم مرة أخرى، ولو كنت أحللت لكم سبي الذراري أيكم كان يأخذ عائشة زوجة رسول الله في سهمه؟ فقالوا: صدقت والله في جوابك وأصبت وأخطأنا، والحق والحجة لك.

فقال لهم: وأما قولكم: أجبتمكم، عند رفع المصاحف إلى أن حكمتكم في دين الله الرجال وكنت الحاكم، فماذا تقولون أيها الخوارج في ألف رجل من المسلمين قاتلهم ألفا رجل من المشركين فولوهم الأدبار فما هم؟

قالوا: كفار بالله لأن المسلمين ألف رجل على التمام، والمشركون ألفا رجل لا يزيدون، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنَ﴾^(٣).

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: فإن نقص من عدد الألف رجل من المسلمين، والكفار على التمام ما هم عندهم؟

قالوا: المسلمون معذرون في ذلك. فضحك أمير المؤمنين حتى بدت نواجذه ثم قال: ويحكم يا معاشرة الخوارج تعذرون تسعمائة وتسعة وتسعين رجلاً في قتال ألفي رجل، ولا تعذرونني، وقد التقاني رجال ابن هند في مئة وعشرين ألفاً ما جمع حكم حاكم، وقد دعوناهم إلى كتاب الله.

فقالوا: دعنا نحكم عليك من نشاء، وإلا أخرجنا أنفسنا من الفريقين وأبطلنا

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦٦. الآية كاملة: ﴿الَّذِينَ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ سَهْماً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَائَةٌ صَائِرَةٌ يَغْلِبُوا بِأَلْفَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

الحكمين وارتدنا عن الدين وقعدنا عن نصرة المسلمين، فقال لي عبد الله بن العباس: حكم من هو منك وأنت منه.

فقلت لكم: اختاروا من شئتم من بني هاشم، فقلت: لا يحكم فينا مضري ولا هاشمي، فأعرضتم عن المهاجرين والأنصار وأظهروا مخالفتكم لي، وكتبتم إلى عبد الله بن قيس^(١)، وقد قعد عن نصرتنا وهو قدم^(٢) حماراً، فحكمتموه وأنا أنصح لكم، وأقول لكم اتقوا الله ولا تحكموا علي أحداً. وإني الحاكم عليكم، وأخبرتكم أنها خديعة من معاوية، فقلت اسكت ولا قتلناك وسلمنا هذا الأمر إلى عبد أسود وجعلناها بردة عن الإسلام، فمن هو أولى بالعدر؟

فقالوا: أنت فوالله لقد أصبت وصدقت وأخطأنا والحق معك والحجة لك.

قال لهم: وأما قولكم أنني كتبت كتاباً إلى معاوية بن صخر فيه بسم الله الرحمن الرحيم من علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر، فأياكم يا معاشر الخوارج شهد رسول الله ﷺ في غزاة الحديبية وقد أمرني أن اكتب بين يديه كتاباً إلى صخر بن حرب بإملاء رسول الله ﷺ فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى صخر بن حرب بن أمية إلى آخر الكتاب فأجابوه.

وقالوا: نعم حضرنا ذلك الكتاب وأنت تكتبه لأبي سفيان صخر بن حرب.

قال: أليس علمتم إن صخر بن حرب رده إلى رسول الله وكتب إليه: أما الرحمن الرحيم فاسمان نعرفهما بالتوراة والإنجيل.

وأما أنت يا محمد فإنا لو أقرنا أنك رسول الله وقاتلناك فقد ظلمناك، فاكتب باسمك واسم أبيك حتى نجيبك، فقال لي رسول الله ﷺ: يا علي اكتب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن عبد الله إلى صخر بن حرب، ثم قال لمن حوله، إن محوت اسمي ليرد علي الجواب، فاسمي لا يمحي في السماء ولا في الأرض، ولا في

(١) هو أبو موسى الأشعري.

(٢) قدم: عاجزين عن الكلام في قلة فهم، أحمق غليظ.

الدنيا ولا في الآخرة، وإنما أراد صخر بن حرب أن لا يجيب عن الكتاب وكتب رسول الله إلى الآباء، وكتبت أنا إلى الأبناء تأسيساً برسول الله، وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(١).

قالوا: صدقت وأصبحت، وأخطأنا، والحق والحجة لك.

قال لهم: وأما قولكم: أني قلت هذا كتاب الله فاحكموا به أنلوه من فاتحته إلى خاتمته، فإن وجدتموني أثبت بكتاب الله من معاوية فائبتوني، وإن وجدتم معاوية أثبت مني فائبتوه، فوالله يا معاشر الخوارج ما قلت لكم هذا إلا بعد أن تيقنت أن الرين^(٢) استولى على قلوبكم، والشيطان قد استحوز عليكم، وإنكم قد نسيت الله ورسوله، ونسيتم حقي، وخلا بعضكم إلى بعض، وقتلتم: ما لنا إلا أن ننظر في كتاب الله في علي ومعاوية، فمن قرب إلى الحق كان أولى به وكنا معه، فوالله يا معاشر الخوارج، إن لم يكن في كتاب الله ﷺ إلا قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣)، وقد علمتم أنه لم يكن أقرب إلى رسول الله ﷺ مني ومن ابنته فاطمة ومن ابني الحسن والحسين، لكان هذا حسي بهذه الآية فضلاً عند الله ورسوله في كتاب الله ﷺ في إن لم أسألكم أجراً على ما هداكم الله وأنقذكم من شفا حفرة من النار، وجعلكم خير أمة، وجعل الشفاعة والحوض لرسول الله ﷺ فيكم إلا مودتنا لكان في ذلك فضل عظيم، هذا وقد علمتم أن الله تبارك وتعالى قد أنزل في حقي، ﴿إِنَّا وَلَّيْكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٤)، وما أحد من المؤمنين زكى في ركوعه غيري، فكان رسول الله ﷺ جاءني بخاتم أنزله جبريل عليه السلام من الله ﷻ ولم يصغه صائغ، عليه ياقوتة مكتوب عليها (الملك) فتختمت به وخرجت إلى مسجد رسول الله فصلبت ركعتين شكراً لله على تلك الموهبة، فأتاني آت من عند الله فسلم علي في الصلاة في الركعة الثانية.

وقال: هل من زكاة يا رسول الله توصلها إليّ يشكرها الله لك ويجازيك، عنها

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢١. تمتع الآية: ﴿لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

(٢) الرين: ران على قلوبهم: غطى، والرين: الغطاء.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٣. الآية كاملة: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّنُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْرِضْكُمْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُمْ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

فوهبت ذلك الخاتم له وما كان في الدنيا أحب إلي من ذلك الخاتم والناس ينظرون وأنعمت صلاتي وجلست أسبح الله وأحمده وأشكره حتى دخلنا إلى رسول الله ﷺ، فضمني إليه وقبلني على بلجة وجهي.

وقال: هناك الله يا أبا الحسن وهنأني كرامة لي فيك، وعيناه تهلان بالدموع، ثم قرأ هذه الآية وما يليها، وقال لهم ولي آية الخمس في كتاب الله على سائر المسلمين، وهي قول الله ﷻ: ﴿وَأَقْلَمُوا أَنَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْفُرْقَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(١)، وقد علمتم إن الله ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاقَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ الْتَقْوَى مِنْكُمْ﴾^(٢) فما هو الله من خمس الغنائم إلى من يرد؟

قالوا: إلى رسول الله ﷺ.

قال: فما هو الله وللرسول إذا قبض الرسول إلى من يرد؟

قالوا: إلى أولي القربى من الرسول واليتامى والمساكين وابن السبيل.

قال: واليتيم إذا بلغ أشده والمساكين إذا استغنوا وابن السبيل إذا لم يحتج، إلى من يرد مالهم؟

قالوا: إلى ذوي القربى من الرسول.

قال: فقد علمتم معاشر الخوارج أن ما غنمتم من غنيمة من جهاد أو في احترام أو في مكسب، أو مقرض الخياط، أو من غنم يكسب فهو لي، والحكم لي فيه؛ وليس لأحد من المسلمين علي حق، وأنا شريك كل من آمن بالله ورسوله في كل ما اكتسبه، فإن وفاني حق الله الذي فرضه الله عليه كان ممثلاً لأمر الله، وما أنزله على رسوله، ومن بخسني حقي كانت ظلامي عنده، إلى أن يحكم الله لي وهو خير الحاكمين. قالوا: صدقت وبررت وأصبت وأخطأنا، والحق والحجة لك.

قال هذا هو الجواب، عن آخر سؤالكم.

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤١. تمة الآية: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(٢) سورة الحج، الآية: ٣٧. تمة الآية: ﴿كَذَلِكَ سَخَرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾.

قالوا: صدقت، وانحرفت إليه طائفة كانت استجابت إلا الأربعة آلاف الذين مروا. فقالوا: يا أمير المؤمنين نقاتلهم معك.

فقال: لا، قفوا لا معنا ولا علينا، وانظروا إلى نفوذ حكم الله فيهم. ثم صاح بهم ثلاثاً، فسمع جميعهم: هل أنتم منييون؟ هل أنتم راجعون؟ فقالوا بأجمعهم: عن قتالك، لا.

فقال لأصحابه: والله لولا أنني أكره أن تركوا العمل وتكلوا علي بالفضل لمن قاتل لما قاتل هؤلاء غيري، وكان لي من الله الفضل، عنده في الدنيا والآخرة فشدوا عليهم فإني شاد، فكانوا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف أو كيوم قال لهم الله موتوا فماتوا.

فلما أخذوا قال أمير المؤمنين عليه السلام: من قتل منكم؟ فلن يقتل إلا تسعة، ولم يسلم منهم إلا تسعة.

فقدوا من قتل منهم ونجا فلم ينج إلا تسعة، وعدوا أصحاب أمير المؤمنين المقتولين فوجدوهم تسعة.

[قتل ذا الثدية حرقوص لعنه الله]

قال: وقالق الحبة وبارئ النسمة ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا أضللت وإني على بينة من ربي، بينها لنبي عليه السلام فيبينها نبي لي، ثم قال لهم: هل وجدتم ذا الثدية في القتلى؟

قالوا: لا، قال: اتنوني بالبغلة، فقدمت إليه بغلة رسول الله الدلدل، فركبها وسار في مصارعهم، فوقفت به البغلة وهممت وهزت ذنبها فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: ويحكم هذه البغلة تخبرني إن ذا الثدية^(١) حرقوصاً لعنه الله

(١) ذا الثدية: حرقوص بن زهير المعروف بذي الخويصرة، وذو الثدية من بني تميم؛ خارجي، واعترضه على رسول الله ﷺ في تقسيم الغنائم مشهورة، قتل في وقعة النهروان سنة ٣٧هـ. راجع ترجمته المشوومة: البخاري ٢/٤٤٣، باب علامات النبوة في الإسلام، أسد الغابة ١/٣٩٦، شرح النهج الحديدي ٢/٢٦٥، مسند ابن حنبل ١/١٦٠، كنز العمال ١١/٢٠٢ - ٢٠٣، العملة لابن بطريق ص ٥١١ - ٥٣٢، البحار ٣٣/٣٣٣، و٣٣٨، و٣٨٥، دلائل النبوة للبيهقي ٤٢٦/٦.

تحت هؤلاء القتلى، فابحثوا عليه، فإذا هو في ركن قد دفن نفسه تحت القتلى فأخرجوه وكشفوا عن أثوابه، فإذا هو في صورة عظيمة حول حلمته شعرات كشوك الشبهم، والشبهم ذكر القنافذ، قال: مداو حلمته فمدوها فبلغت أطراف أنامل رجله، ثم أطلقوها فصارت في صدره، فقال أمير المؤمنين ﷺ: الحمد لله يا عدو الله الذي قتلك، وعجل بك، وبأصحابك إلى النار، فقتلوه لعنه الله، وهو جد أحمد بن حنبل لعنه الله.

وقد كانت الخوارج خرجوا إليه قبل ذلك بحروراء^(١) في جانب الكوفة وهو غربي الفرات في اثني عشر ألف رجل، فأتاه الخبر فخرج إليهم في جملة الناس وعليه ملاءة رسول الله ﷺ، ومعه بغلة رسول الله ﷺ، فقال له الناس: يا أمير المؤمنين تخرج إليهم في جملة الناس في ملاءة، والقوم شاكون سلاحهم؟ فقال: إنه ليس هو يوم قتالهم، ولكنهم يخرجون علي في قتال النهروان أربعة آلاف رجل يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فلما برزوا قال لهم: ارضوا بمئة منكم ثم قال للعشرة: ارضوا برجل منكم.

وقال للرجل: ليس هذا يوم أوان قتالهم، سيفرقون حتى يصيروا أربعة آلاف، ويخرجون علي في قابل مثل هذا الشهر، وفي مثل هذا اليوم، فأخرج إليكم فأقتلكم حتى لا يبقى إلا تسعة نفر، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة هكذا أخبرني رسول الله ﷺ فافترقوا حتى صاروا أربعة آلاف رجل يتبرأ بعضهم من بعض كما أخبرهم أمير المؤمنين ﷺ وقتلهم فلم يبق منهم إلا تسعة نفر^(٢). فكان هذا من دلائله ﷺ.

[قصة الحية]

٢٠ - وعنه، عن أبي العباس، عن غياث بن يونس الديلمي، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبي مسعود العلاف، عن أبي

(١) حروراء: قرية بينها وبين الكوفة نصف فرسخ، أهل حروراء هم: الخوارج، سموا الحرورية، ورئيسهم عبد الله بن وهب الراسي، وابن الكوا، وشبث بن ربعي.

(٢) مستدرک وسائل الشيعة: ٥٩/١١ - ٦١، ح ١٢٤٢٥/٩، اختصاراً، وقال: ورواه القاضي نعمان في كتاب شرح الأخبار، عن أحمد بن شعيب الساري، فبإسناده عن عبد الله بن عباس، مثله باختلاف يسير.

الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين بالكوفة فبينما هو على المنبر إذ أقبلت عليه حية كالخابوط العظيم سوداء مظلمة حمراء العينين محددة الأنياب، حتى دخلت باب المسجد، ففزع الناس منها واضطربت فقطع أمير المؤمنين عليه السلام الخطبة.

وقال لهم: أفرجوا، فإنها رسول قوم يقال لهم بنو عامر، فجاءت الحية حتى صعدت المنبر ووصلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام ووضعت فاهها على أذنه والناس ينظرون إليها، وإنها تساره أسراراً وتنفق كتنفق الطير، ثم كلمها بكلام يشبه نقيقها، ثم ولت الحية خارجة من حيث دخلت ونزل أمير المؤمنين، عن المنبر. فقالوا له: ماذا أرادت الحية يا أمير المؤمنين؟ وما حالها؟

فقال: هذه الحية رسول قوم من الجن، يقال لهم بنو عامر، أخبرني أنه وقع بينهم وبين قوم يقال لهم بنو عنترة^(١) شر وقاتل، فبعثوا إليّ هذه الحية يسألوني الإصلاح بينهم فوعدتهم بذلك وأنا آتيهم الليلة. قالوا: يا أمير المؤمنين ائذن لنا أن نخرج معك.

قال: أنا لا أكره ذلك. فلما صلى بهم العشاء الآخرة انطلق والناس حوله حتى أتى بهم ظهر الكوفة في غربها، فخط عليهم خطة ثم قال لهم: إياكم أن تخرجوا من هذه الخطة، فقعدوا في الخطة وهم ينظرون إليه وقد نصب منبراً فصعد عليه ثم خطب خطبة لم يسمع الأولون بمثلها، ثم لم يبرح حتى أصلح بينهم واقتدى بعضهم ببعض، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام إلى أصحابه وهم ينظرون إلى الجن حوله يميناً وشمالاً.

فقالوا: يا أمير المؤمنين رأينا عجباً في المشاهدة.

قال: رأيتموهم؟ قالوا: نعم.

قال: فصفوه لي. قالوا: هم أقوام شبر بالطول شبيه بالزط^(٢).

(١) في معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: بني عنترة.

(٢) الزُط - بضم الزاي وتشديد المهملة - : جنس من السودان أو الهنود، الواحد زطي.

الخرائج والجرائح للراوندي ١/ ١٨٩، ح ٢٣، عنه البحار: ٣٩/ ١٦٧ ح ٨، ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى: ٥٣ بإسناده عن الحارث الهمداني، عنه مدينة المعاجز: ١٩٤ ح ٥٣٤. وأورده الديلمي مرسلاً في إرشاد القلوب: ٢٧٨ عن الحارث.

قال: صدقتم، فقد رأيتموهم حقاً إنهم بعثوا يستغيثوني فأغثتهم، وكان بينهم دماء فخافوا أن يتفانوا، فأصلحت بينهم وقرت بعضهم من بعض^(١).
فكان هذا من دلائله ﷺ.

[خبر الراهب الذي استشهد مع الإمام علي ﷺ]

٢١ - وعنه، عن جعفر بن مالك، عن موسى بن زيد الجلاب، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن حمزة الثمالي، عن ميثم التمار النهرواني، عن الأصبع بن نباتة الطائي قال: خرجنا مع أمير المؤمنين ﷺ وهو يريد صفين، فلما انتهى إلى كربلاء وقف بها وقال: ها هنا يقتل ابني الحسين وثمان رجال معه من أولاد عبد المطلب وثلاثة وخمسون من أنصاره، ثم سار مغرباً وعدل عن الجادة بشاطئ الفرات قاصداً، فلما توسطنا البر وكان يوم قيظ شديد الحر، وكان الماء في العسكر يسيراً إلا إنا كنا على جادة الفرات فلم تزوده بقدر الماء الذي كان معنا، وعطش أهل العسكر حتى تقطع الناس عطشاً وشكوا إلى أمير المؤمنين ﷺ فبينما نحن نسير فإذا بقائم من حديد شاهق عالٍ في رأسه راهب، فقصده إليه أمير المؤمنين ﷺ فصاح: يا راهب هل بقربك ماء، فأشرف الراهب من رأس القائمة، فقال: وأين لنا بالماء إلا على حد فرسخين؟ كيف يكون الماء في هذه القفرة^(٢) البidea^(٣)؟

فعدل أمير المؤمنين إلى قاع رضراض وحصى رمل فوقف هنيهة ثم أشار إلى العسكر أن ينزلوا فنزل أكثر الناس فقال لهم: ها هنا ماء فابحثوا، فتلقوا صخرة على عين ماء أبيض زلال أشد بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد فكبر الناس، وبحثوا في القاع حتى قلعوا كثباناً من ذلك الرمل والحصى، وظهرت لنا صخرة بيضاء فقال لنا: دونكم إياها، فاقبلوها فبحثنا عليها فصعبت وامتنعت منا.

(١) معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: ص ٤٨ - ٤٩، ح ٢٢، عنه البحار ٣٩/

١٦٧، ح ٨، مدينة المعاجز ص ١٩٤، ح ٥٣٤، ط/ طهران، سنة ١٣٨٥ هـ، وأورده الديلمي

مرسئ في إرشاده ص ٢٧٨، عن الحارث الهمداني.

(٢) القفر: الخلا من الأرض، لا ماء فيه، ولا ناس ولا كلاء.

(٣) البidea: الصحراء.

فقال: ارموها بأجمعكم فإنكم لا تشربون الماء ولا تروون زللاً إن لم تغلقوها، وكنا في العسكر ستين ألف رجل وتبع كثير، ولم تبق كف منا إلا رامت قلع تلك الصخرة فلم تقدر نقلها.

فقلنا: يا أمير المؤمنين قد بلوتنا بها فوجدنا ضعفاً فأدرنا بفضلك علينا، فدنا منها وجرد ذراعه ومد يده إلى السماء وتكلم بكلمات مستقبل القبلة، فسمعناه يقول كلاماً من الإنجيل: طاب طاب الماء، والعلم طيبوثا، واليوح اسمينا، والحيوثا، وإذا يكونا، ثم هوى يده المباركة اليمنى إلى الصخرة واقتلعها كالكرة إذا انضربت من اللعب، فكبر الناس وظهر الماء على وجه الأرض من تلك العين أبيض زللاً لم ير مثله في ماء الدنيا، فشربنا وروينا وتزودنا، والراهب مشرف في رأس القائمة، فلما استقينا أخذ الصخرة بيده المباركة فردها على تلك العين، فكأنما لم تزل ورددنا كلما بحثناه من الرمل وسرنا فلم نبعد، حتى قال لنا: ليرجع بعضكم فلينظر هل لموضع الصخرة أثر؟ فرجعوا يحلفون بالله أنهم ما رأوا لها أثراً، وكان وجه القاع عليه سحق الرمل.

قال: فلما نظر الراهب إلى فعل أمير المؤمنين عليه السلام، قال: هذا والله وصي محمد عليه السلام، فوجدناه في الإنجيل والزبور، ونزل من القائمة، ولحق بأمير المؤمنين عليه السلام فقال: أنا أشهد أن أبي أخبرني، عن جدي، وكان من حوارِي سيدنا المسيح عليه السلام، والمسيح أخبره بقرب هذا القائم الذي كنت فيه، وبهذه العين الماء الأبيض من الثلج وأعذب من كلما عذب، وأنه من أجلها بني ذلك الدبر والقائم، وإنه لا يستخرجها إلا نبي أو وصي نبي، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإنك وصي رسول الله عليه السلام والمؤدي عنه والقائم بالحق إلى يوم القيامة، وقد رأيت يا أمير المؤمنين أني أصحبك في سفرك هذا يصيبني ما أصابك من خير وشر فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جزاك الله خيراً، ودعا له بالخير، فقال له: يا راهب الزمني وكن قريباً فإنك تستشهد معي بصفين، وتدخل الجنة، فلما كان ليلة الهرير^(١) بصفين والتقى الجمعان قتل الراهب في تلك الليلة فلما أصبح أمير المؤمنين عليه السلام. قال لأصحابه: ادفنوا قتلاكم، وأقبل أمير

(١) ليلة الهرير: وقعة كانت بين علي عليه السلام، ومعاوية بن أبي سفيان بظهر صفين، سنة ٣٧هـ.

المؤمنين يطلب الراهب، فوجدناه فأخذه وصلى عليه ودفنه في لحدّه .
ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : لكأنّي أنظر إليه وإلى منزلته في الجنة وزوجاته التي أكرمها الله بها . فكان هذا من دلائله عليه السلام .

[خبر مد الفرات في الكوفة]

٢٢ - وعنه، عن أحمد بن محمد الحجال الصيرفي، عن محمد بن جعفر الصيرفي، عن محمد بن علي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : مد^(١) الفرات عندهم بالكوفة على عهد أمير المؤمنين عليه السلام وهو بها مقيم مدة عظيمة حتى طغى وعلا كالجبال، وصار بإزاء شرفات الكوفة، وكان أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك اليوم قد خرج إلى النجف ونفراً من أصحابه، فنظر إلى بعض النجف، وقال للنفر الذين معه إني أرى النجف يخبر أن الماء قد طغى في الفرات حتى أوفى على منازل الكوفة، وإن الناس بها ضجوا وفزعوا إلينا فقوموا بنا إليهم، فأقبل هو والنفر إلى الكوفة وتلقاه أهلها صارخين مستغيثين .

فقال : ما شأنكم طغى الماء عليكم، ما كان الله ليعذبكم وأنا فيكم، وسار يريد الفرات والناس من حوله حتى ورد على مجلس لثيف، فتغامزوا عليه وأشار إليه بعض أحداثهم، فالتفت إليهم أمير المؤمنين مغضباً فقال : صغار الخدود^(٢)، قصار الغمود^(٣)، بقايا ثمود، عبيد بني عبيد، من يشتري مني ثقيف برغيف، فإنهم عبيد زيوف، فقام إليه مشايخهم .

فقالوا : يا أمير المؤمنين إن هؤلاء شباب لا يعقلون، فلا تؤاخذنا بهم، فوالله إنا لهذا كارهون، وما أحد منا يرضى به فاعفُ عنا، عفا الله عنك .

فقال عليه السلام : لست اعفو، عنكم إلا على أن لا أرجع إلى الفرات أو تهدموا مجلسكم هذا، وكان منظراً وروشناً مشرف وميزاب يصب إلى طريق المسلمين، وتسدون بلاليعكم فيها .

(١) مد النهر أو البحر : زاد ماؤه .

(٢) هكذا في البحار، وفي الأصل : يا صغار الخدود وصغر خده : أماله عجباً وكبراً .

(٣) في الخرائج الطغام : أراذل الناس وأوغادهم .

فقالوا: نفعل يا أمير المؤمنين، وسكروا مجلسهم وفعلوا كل ما أمرهم به، حتى أتى إلى الفرات وهو يزخر بأمواج كالجبال، فسقط الناس لوجوهم وصاحوا: الله الله يا أمير المؤمنين أرفق برعينك، فنزل وأخذ قضيب رسول الله ﷺ فقرعه ^(١) قرعة واحدة.

وقال: اسكن يا أبا خالد، فانزجر الماء، فما أتم كلامه، حتى ظهرت الأرض في بطن الفرات حتى كأن لم يكن فيها ماء، فصاح الناس: الله الله رفقا برعينك يا أمير المؤمنين، لثلا يموتوا عطشا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اجر على قدر يا فرات، فجرى لا زائدا ولا ناقصا، ووجد فوق الجسر رمانة فوقعت على الجسر رمانة لم يوجد في الدنيا مثلها، فمد الناس أيديهم ليحملوها إلى أمير المؤمنين، فلم تصل أيديهم إليها، فمد يده المباركة وأخذها، وقال: هذه رمانة من رمان الجنة لا يمسه ولا يأكلها إلا نبي أو وصي نبي ولولا ذلك لقسمتها عليكم في بيت مالكم، وفي ذلك اليوم كانت فتنة عبد الله بن سبأ ^(٢) وأصحابه العشرة الذين كانوا معه وقالوا ما قالوه، وأحرقهم أمير المؤمنين عليه السلام بالنار بعد أن استتابهم ثلاثة أيام، فأبوا ولم يرجعوا، فأحرقهم في صحراء الأخدود ^(٣). وكان هذا من دلائله عليه السلام.

(١) قرع: ضرب.

(٢) عبد الله بن سبأ: شخصية وهمية، وأسطورية لا أساس لها من الصحة، ولقد انفقت كلمة العقلاء من هذه الأمة على أنه خيال في خيال نسجته أيدي الذين يريدون سوءاً بأمير المؤمنين علي عليه السلام، وشيعته، واعلم رحمك الله: أن الراوي الوحيد الذي اخترع هذه الشخصية، واخترع مئة وخمسين صحابياً، هو عمرو بن سيف التميمي، الذي روى عنه هذه الخرافات الطبري في تاريخه، وأخذ المؤرخون بعد ذلك عن الطبري بدون دراسة ودراية، لأن هذه الرواية فيها منقصة من علي عليه السلام وشيعته.

فمن أراد أن يدرس عن هذا الموضوع فعليه بكتائبي: عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، وكتاب مئة وخمسون صحابي، لسيدنا العلامة الكبير الراحل السيد مرتضى العسكري طيب الله ثراه.

(٣) الخرائج والجرائح للراوندي ١/ ٢٣٠، ح ٧٤، عنه البحار: ٤١/ ٢٥٠ ح ٦، معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ١١٣ - ١١٤، ح ٧٣، عنه البحار ٤١/ ٢٥٠، ح ٦، مدينة المعاجز ص ٥٦، ح ١٧، ذيله.

[خبر مروان بن الحكم]

٢٣ - وعنه: عن أبيه، عن محمد بن ميمون، عن الحسن بن علي، عن أبي حمزة، عن حيان بن سدیر الصيرفي، عن مراد يقال له: رباح بن رباح قال: كنت قائماً على رأس أمير المؤمنين بالبصرة بعد الفراغ من أصحاب الجمل، إذ أتى عبد الله بن عباس.

فقال: يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة.

فقال له: عرفت حاجتك قبل أن تذكرها لي، جئت تطلب مني الأمان لمروان ابن الحكم.

فقال له: يا أمير المؤمنين أحب أن تؤمنه.

قال: اذهب فاجتني به يبايعني ولا يجتني إلا رديفاً.

قال: فما لبث إلا قليلاً حتى أقبل ابن عباس وخلفه مروان بن الحكم رديفاً^(١).

فقال له المؤمنين عليه السلام: هل أبايعك.

قال مروان: على أن في النفس ما فيها.

قال أمير المؤمنين: إني لست أبايعك على ما في نفسك إنما أبايعك على ما

ظهر لي.

قال: فمد يده أمير المؤمنين فلما بايعه، قال: هيه يا بن الحكم قد كنت تخاف أن ترى رأسك يقطع في هذه المعمعة^(٢)، كلاً بالله لا يكون حتى يخرج من صلبك طواغيت يملكون هذه الرعية، يسومونهم خوفاً^(٣) وظلماً وجوراً، ويسقونهم كؤوساً مرة^(٤).

(١) الرديف: الراكب خلف الراكب.

(٢) المعمعة: شدة الحرب، وفي البحار: المعركة، يقال: معك فلاناً في الخصومة: لواه وقهره.

(٣) في إثبات الهداة: خسفاً.

(٤) معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٦١ - ٦٢، ح ٣٤، عنه البحار ٤١/

٢٩٨، ح ٢٦، إثبات الهداة ٣/ ٥٢٧ - ٥٢٨، ح ٣٤٢، ب ١١، ف ٤٢، عن رجل يقال له راب =

قال مروان: كان مني ما أخبرني علي، ثم هرب فلحق بمعاوية وكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام. فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[مع السباع]

٢٤ - وعنه: عن جعفر بن محمد، عن محمد بن عبد الرحمن الزيات، عن الربيع بن محمد الأصم، عن بني الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني قال: كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بالكناسة^(١)، إذ أقبل أسد يهوي، فضعضنا^(٢) من حوله حتى انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: ارجع ولا تدخل دار هجرتي^(٣) بعد اليوم وبلغ السباع عني تتجافى الكوفة وجميع ما حولها ألا إن طاعتي طاعة الله، فإذا عصوا الله وخلوا طاعتي حكمت فيهم، فلم تزل السباع تتجافى الكوفة إلى أن قضى أمير المؤمنين عليه السلام، وتقلدها زياد ابن أبيه دعي أبي سفيان لعنه الله، فلما دخلها سلطت السباع على الكوفة وما حولها حتى أفنت أكثر الناس^(٤). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر الأفعى]

٢٥ - وعنه^(٥)، عن أبيه، عن محمد بن ميمون [الخرساني]، عن محمد بن

= ابن رباح، وأورده الديلمي في إرشاد القلوب مرسلًا، عن رجل من مراد يقال له: رباب بن رباح، مشارق أنوار اليقين ص ٧٦ مرسلًا، عنه مدينة المعاجز ص ٩٨، ح ٢٥٦.

(١) كناسة: محلة بالكوفة، معجم البلدان ٤/ ٤٨١.

(٢) في معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: فنفضضنا: أي تفرقنا.

وفي البحار: فتضعضنا، يقال: عسعس السحاب: دنا من الأرض.

وتضعض: ضعف وخف جسمه من حزن أو مرض.

(٣) أي الكوفة، كانت دار هجرة الإمام علي عليه السلام.

(٤) معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٥٢ - ٥٣، ح ٢٦، عنه البحار ٤١/

٢٣١، ح ٢، أورد ثاقب المناقب ص ٢١٣، صدره، وص ٢١٧، إرشاد القلوب ص ٢٧٧،

مرسلًا، عن الحارث، إثبات الهداة ٣/ ٥٢٨، ح ٣٤٣، ب ١١، ف ٤٢، عن الهداية ذيله، مدينة

المعاجز ١/ ٢٠، ح ٢٢، ط/ طهران، عن ثاقب المناقب؛ صدره.

(٥) في مدينة المعاجز: . . عن علي بن محمد بن ميمون، عن أبيه محمد بن ميمون . . .

علي، عن الحسن بن أبي حمزة، عن القاسم [بن الوليد] الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: بينما أمير المؤمنين ﷺ يخطب في الناس يوم الجمعة في مسجد الكوفة إذ أقبلت أفعى من ناحية باب الفيل^(١)، رأسها أعظم من رأس البعير؛ تهوي إلى نحو المنبر، فافترق الناس في جانبي المسجد خوفاً منه حتى صعد المنبر، ثم تناول إلى أذن أمير المؤمنين ﷺ فأصغى إليه وجعل يساره ملياً، ثم نزل.

فلما بلغ باب أمير المؤمنين ﷺ الذي يسمونه باب الفيل انقطع أثره وغاب عن الناس فلم ير، فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة، إلا قال: هذا من عجائب أمير المؤمنين ﷺ، ولم يبق منافق ولا منافقة إلا قال: هذا من سحر علي.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: (أيها الناس إنني لست ساحراً، وهذا الذي رأيتموه وصي محمد ﷺ) على الجن، وأنا وصيته على الإنس، وهو يطيعني أكثر مما تطيعونني، وهو خليفتي فيهم، وقد جرى بين الجن ملحمة تنهادر فيها الدماء، والذي لا يعلم ما المخرج منها ولا الحكم فيها، فإنه مسألني عن الجواب في ذلك فأجبت عنه بالحق، وهذا المثل الذي يمثل لكم به أراد يريكم فضلي عليكم الذي هو أعلم به منكم^(٢). فكان هذا من دلائله ﷺ.

[مع شجرة الكمثرى]

٢٦ - وعنه^(٣) بهذا الإسناد، عن الحارث [الأعور الهمداني] قال: خرجنا مع أمير المؤمنين ﷺ حتى انتهينا إلى القاطول^(٤) بالكوفة على شاطئ الفرات، فإذا

(١) باب الفيل: هي أحد أبواب مسجد الكوفة، وتسمى باب الثعبان، وقصتها مشهورة.

(٢) عنه مدينة المعاجز: ١/ ٥١٣ - ٥١٤، ح ٨١٦، بعنوان: خبر الأفعى الذي جاء من باب الفيل، رقم: ٥٣٤، الخرائج والجرائح للراوندي ١/ ١٨٩، ح ٢٣، عنه البحار: ٣٩/ ١٦٧، ح ٨، وأورده الديلمي مراسلا في إرشاد القلوب: ٢٧٨ عن الحارث.

(٣) في مدينة المعاجز: . . .، عن علي بن محمد بن ميمون، عن أبيه محمد بن ميمون الخراساني، عن محمد بن علي، عن الحسن بن أبي حمزة، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث. . .

(٤) في مدينة المعاجز: العاقول، منعطف الوادي أو النهر، وفي رواية إرشاد القلوب: . . . إلى العاقول بالكوفة على شاطئ الفرات.

نحن بأصل شجرة قد وقع لحاؤها^(١) وبقي عودها يابساً، فضربها بيده؛ ثم قال لها: ارجعي بإذن الله خضراء ذات ثمرة.

فإذا هي تهتزّ بأغصانها مورقة مثمرة، وحملها الكمثرى الذي لم ير مثله في فواكه الدنيا، فأطعمنا منه وتزودنا وحملنا، فلما كان بعد ثلاثة أيام عدنا إليها فإذا بها خضراء فيها الكمثرى^(٢). فكان هذا من دلالة عليه السلام.

[الأعرابي والنوق الحمر]

٢٧ - وعنه، عن أبيه، عن محمد بن عمار، قال: حدّثني عمر بن قاسم، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أمر أمير المؤمنين عليه السلام بإنجاز عدات رسول الله وقضاء دينه، نادى منادي أمير المؤمنين: ألا من كان له دين عند رسول الله ﷺ أو عدة فليقبل إلينا، فكان الرجل يجيء وأمير المؤمنين لا يملك شيئاً؛ فيقول: اللهم اقض عن نبيك فيجد ما وعد النبي تحت البساط لا يزيد ولا ينقص.

قال أبو بكر لعمر: هذا يُصيب ما وعد النبي ﷺ تحت البساط ونخشى أن يميل الناس إليه. فقال عمر: فينادي مناديك أيضاً، فإنك تقضي كما قضى، فنادى مناديه ألا من كان له عند رسول الله دين أو عبرة فليقبل إلينا.

فسلّط [الله] عليهم أعرابي فقال: لي عند رسول الله ﷺ ثمانون ناقة سوداء المقل، حمراء الوبر، بأزمته ورحالها.

فقال أبو بكر: تحضر، عندنا [يا أعرابي] غداً، فمضى الأعرابي، فقال أبو بكر لعمر: لا تزال في ذلك مدة، ويحك من أين في الدنيا ثمانون ناقة بهذه الصفة

(١) اللحاء: قشرة الشجرة.

(٢) عنه البحار ٤١/٢٤٨، ح ١، بصائر الدرجات ص ٢٥٤، ح ٣، بإسناده، عن الحارث مثله، مدينة المعاجز: ١/٥١٤ - ٥١٥، ح ٨١٨، بعنوان: إثمار الشجرة اليابسة، رقم: ٥٣٦، إثبات الوصية ص ١٥١، ثاقب المناقب ص ٢١٣، مناقب آل أبي طالب ٢/١٥٣، إرشاد القلوب ص ٢٧٨، مرسلًا، عن الحارث، معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٩٣ - ٩٤، ح ٦١.

ما تُريد إلا أن تجعلنا، عند الناس كاذبين، فقال عمر: يا أبا بكر إن ها هنا مخلص منه. قال: وما هي؟ قال: تقول: احضر لنا بيتك على رسول الله ﷺ بهذا الذي ذكرته حتى نوفيك إياه، فإن رسول الله قال: إلا من أتاكم بيته.

فلما كان بعد العصر حضر الأعرابي فقال: جئتكم بيته، فقال: أوجب الوعد على رسول الله، فقال أبو بكر وعمر: أحضر لنا بيتك على رسول الله بهذه حتى نوفيك، فقال: أترك رجلاً يعطيني بلا بيته وأجيبني إلى قوم لا يعطوني إلا بيته ما أرى إلا قد تقطعت بكما الأسباب، وتزعمون أن رسول الله كان كاذباً، لآتين أبا الحسن ﷺ فلئن قال لي كما قلتما لأرتدن عن الإسلام.

فجاء إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال له: إن لي عند رسول الله ثمانون ناقة حمراء الوبر، سوداء المقل، بأزمتها ورحالها.

فقال ﷺ: اجلس يا أعرابي إن الله يقضي عن نبيه، ثم قال: يا حسن ويا حسين اذهبا إلى وادي فلان، وناديا، عند شفير الوادي: بعثنا رسول الله ﷺ إليكم وحببناه ووصياه إن للأعرابي عند رسول الله ثمانين ناقة، سوداء المقل، حمراء الوبر، بأزمتها ورحالها.

فمضيا ومعهما أهل المدينة إلى حيث أمرهما أمير المؤمنين ﷺ، وقالوا ما قاله لهما، ومن تبعهما من الناس يسمعون ما جاء بهما، فجاؤوا من الوادي يقولون: نشهد أنكما حبيبا محمداً ﷺ ووصياه كما قلتما، فانظروا حتى نجعها ببنا، فما جلسنا إلا قليلاً حتى ظهرت ثمانون ناقة حمراء الوبر سوداء المقل بأزمتها ورحالها، وإن الحسن والحسين ﷺ، ساقاها إلى أمير المؤمنين، فدفعها إلى الأعرابي^(١). فكان هذا من دلائله ﷺ.

[خبر الشهيد عمرو بن الحرق الخزاعي ﷺ]

٢٨ - وعنه، عن محمد بن جبلة التمار، عن موسى بن محمد الأزدي^(٢)، عن

(١) تمت الحديث: فقال الأعرابي: صدق رسول الله ﷺ، وصدق أبوك ﷺ هو قاضي ديني، ومنجز وعده، والإمام من بعده، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد. مدينة المعاجز: ١/ ٥١٥ - ٥١٦، ح ٥٣٧، بعنوان: خبر إيفاء زين رسول الله ﷺ وعده، وإيجاده ﷺ تحت بساطه ذلك، وإخراج الثمانين ناقة بأزمتها ورحالها. رقم: ٥٣٧.

(٢) في مدينة المعاجز: محمد بن موسى الأزدي.

المخول بن إبراهيم، عن رشدة بن يزيد الخيرى^(١)، عن الحسن بن محبوب، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر بن عبد الله بن عمر ابن حزام الأنصاري، قال: أرسل رسول الله ﷺ سرية.

فقال لهم: إنكم تصلون ساعة كذا وكذا من الليل إلى أرض لا تهتدون^(٢) فيها سيراً، فإذا وصلتكم فخذوا ذات الشمال فإنكم تمرون برجل فاضل خير في كنانة^(٣) فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه، فيذبح لكم كبشاً فيطعمكم، [ثم يقوم معكم] ويرشدكم الطريق، فأقرئوه مني السلام وأعلموه أنني قد ظهرت في المدينة.

فمضوا فلما وصلوا الموضع في الوقت ضلّوا، فقال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله ﷺ خذوا ذات الشمال، ففعلوا فمروا بالرجل الذي ذكره رسول الله ﷺ لهم فاسترشدوه الطريق.

فقال: لا أفعل حتى تأكلوا من طعامنا، فذبح لهم كبشاً فأكلوا من طعامه، وقام معهم فأرشدهم الطريق، وقال لهم: ظهر النبي ﷺ في المدينة؟

قالوا: نعم، وبلغوه السلام، فخلف في نسائه من خلف ومضى إلى رسول الله ﷺ، وهو عمرو بن الحمق الخزاعي [بن] الكاهن بن حبيب بن عمر بن الفتى ابن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب^(٤)، فلبث معه ما شاء الله سبحانه وتعالى، ثم قال له رسول الله: ارجع إلى الموضع الذي هاجرت إليّ منه، فإذا نزل أخي أمير المؤمنين بالكوفة وجعلها دار هجرته فائته.

فانصرف عمرو بن الحمق إلى شأنه حتى إذا نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة أتاه فأقام معه بالكوفة، فبينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس، وعمرو بين يديه، فقال له: يا عمرو لك دار؟

[قال: نعم].

(١) في مدينة المعاجز: رشيد بن زيد الحميري.

(٢) في مدينة المعاجز: لا تمتدون.

(٣) في مدينة المعاجز: ساقية.

(٤) في مدينة المعاجز: وهو عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح ابن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو.

قال: معها واجعلها في الأزد، فإني غداً لو غبت عنكم لطلبتك الأزد حتى تخرج من الكوفة متوجهاً نحو الموصل، فتمرّ برجل نصراني فتقعده عنده، وتستسقيه الماء فيسقيك، ويسألك عن قصتك فتخبره، وستصادفه مقعداً فادعه إلى الإسلام فإنه [يسلم، فإذا أسلم، فأزر بيدك على ركبتيه فإنه] ينهض صحيحاً مسلماً [ويبّيعك].

وتمرّ برجل محبوب جالس، عن يمين الجادة فتستسقيه الماء فيسقيك، ويسألك عن قصتك، وما الذي أخافك، وممّ تتوقّى؟ فحدثه أنّ معاوية طلبك ليقتلك، ويمثّل بك لإيمانك بالله ورسوله وطاعتك لي وإخلاصك لولايتي، ونصحك لله [تعالى] في دينك، فادعه إلى الإسلام فإنه يسلم، فمرر يدك على عينيه، فإنه يرجع بصيراً بإذن الله تعالى، فيتبعانك ويكونان [معك]، هما اللذان يواريان بدنك في الأرض.

ثمّ تصير إلى دبر على نهر يقال له الدجلة، فإنّ فيه صديقاً، عنده من علم المسيح ﷺ فاتخذه عوناً من الأعوان على سرّ صاحبك، وما ذلك إلا ليهديه الله بك، فإذا أحسّت بك شرطة ابن [أمّ] الحكم، وهو خليفة معاوية بالجزيرة، ويكون مسكنه بالموصل، فاقصد إلى الطريق الذي في الدبر يتواضع لك حتى تصير في ذروته، فإذا رآك ذلك في أعلى الموصل فناده فإنه يمتنع عنك، فاذكر اسم الله الذي علمتك إياه فإن الدبر يتواضع لك، حتى تصير في ذروته، فإذا رأى ذلك الراهب الصديق، قال التلاميذ معه: ليس هذا أوان ظهور سيدنا المسيح، هذا شخص كريم، ومحمّد قد توفّاه الله، ووصّيه قد استشهد بالكوفة، وهذا من حواريه.

ثمّ يأتيك خاشعاً ذليلاً، فيقول لك: أيّها الشخص العظيم [قد] أهلنتني لما لم أستحقّه فبمّ تأمرني، فتقول استرّ تلميذك هذا من عبدك، ويشرف على دبرك، فانظر ماذا ترى، فإذا قال لك: أرى خيلاً غائرة نحونا فخلف تلميذك عنده وانزل واركب فرسك، واقصد نحو الغاب على شاطئ الدجلة، استرّ فيه فإنه لا بد أن يشترك في دمك فسقة من الجن والإنس، فإذا استترت فيه عرفك فاسق من مرده الجن يظهر لك بصورة تنين أسود ينهشك نهشاً يبالغ أظفارك وتعثر بك فرسك، فينذر بك الخيل فيقولون هذا فرس عمرو بن الحمق ويقفون أثرك فإذا أحسست بهم دون الغار فابرز إليهم بين الدجلة والجادة، وقاتلهم في تلك البقعة فإن الله جعلها حضرتك وحرمتك فالقهم بنفسك واقتل ما استطعت حتى يأتيك أمر الله فإذا غلبوك حزوا رأسك

وسيره على قناة إلى معاوية لعنه الله، ورأسك أول رأس يشهر في الإسلام من بلد إلى بلد.

ثم يبكي أمير المؤمنين عليه السلام [عليه السلام] ويقول: وقرة عيني ابني الحسين، فإن رأسه يشهر على قناة وتستباح ذراريه بعدك يا عمرو من كربلا غربي الفرات إلى يزيد بن معاوية عليهما اللعنة، ثم ينزل صاحبك المحجوب والمقعد فيواريان بدلك في موضع مصرعك، وهو بين الدبر والموصل فكان ذكره رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ^(١).

فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر رميلة]

٢٩ - وعنه، عن علي بن بشر، عن علي بن النعمان، عن هارون بن يزيد الخزاعي، عن أحمد بن خالد الطبرستاني، عن حمران بن أعين بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن رميلة وكان رجلاً من خواص أمير المؤمنين عليه السلام قال رميلة: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام قال ثم وجدت منه خفة في نفسي في يوم الجمعة فقلت: لا أعمل شيئاً أفضل من أن أعلا على الماء وأتي المسجد فأصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت ذلك.

فلما علا المنبر في جامع الكوفة عاودني الوعك، فلما خرج أمير المؤمنين من المسجد اتبعته فالتفت إليّ، فقال: ما لي أراك متشكياً بعضك إلى بعض، قد علمت من الوعك وما قلت أنك لا تعمل شيئاً أفضل من غسلك لصلاتك الجمعة خلفي وإنك كنت وجدت خفاً، فلما صليت وعلوت المنبر عاد إليك.

قلت: والله يا أمير المؤمنين ما زدت في قصتي حرفاً ولا نقصت حرفاً، قال: يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا يحزن إلا حزننا لحزنه، ولا دعا إلا أماناً على دعائه، ولا شكاً إلا دعواناً له.

فقلت: يا أمير المؤمنين هذا لمن كان معك في هذا المصر فمن كان في أطراف الأرض كيف يكون في هذه المنزلة؟

(١) مدينة المعاجز: ١/٥١٦ - ٥١٧، ح ٥٣٨، بعنوان: خبر عمرو بن الحمق الخزاعي، رقم: ٥٣.

قال: يا رميلة ليس بغائب عنا مؤمن ولا مؤمنة في مشارق الأرض ومغاربها إلا وهو معنا ونحن معه.

فكان هذا من دلائله ﷺ.

[خبر الجري الممسوخ]

٣٠ - وعنه^(١): عن جعفر بن يزيد^(٢) القزويني، عن زيد الشحام، عن أبي هارون المكفوف، عن ميثم التمار، عن سعد العلاف^(٣)، عن الأصيص بن نباتة قال: جاء نفرٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: إن المعتمد^(٤) يزعم أنك تقول إن هذا الجري مسخ.

فقال: مكانكم حتى أخرج إليكم فتناول ثوبه، ثم خرج إليهم ومضى حتى انتهى إلى الفرات بالكوفة فصاح يا جري فأجابه لييك لييك.

قال: من أنا؟.

قال: أنت إمام المتقين وأمير المؤمنين.

قال: من أنت؟.

قال: أنا مَنّ عرضت عليه ولايتك فجحدتها، ولم أقبلها فمسخت جرياً، وبعض هؤلاء الذين كانوا معك يمسخون جرياً.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يَبْنَ ضيعتك وفيمن كنت ومن كان معك.

قال: نعم يا أمير المؤمنين كنا أربعة وعشرين طائفة من بني إسرائيل قد تمردنا وطغينا واستكبرنا وتجبرنا وسكنا المفاوز رغبة منا في البعد من المياه والأنهار فأثانا آت وأنت والله أعرف به منا يا أمير المؤمنين فجمعنا في صحن الدار، وصرخ بنا صرخة فجمعنا في موضع واحد وكنا مبددين في تلك المفاوز والقفار.

(١) في مدينة المعاجز: بإسناده، عن محمد بن إبراهيم، ...

(٢) في مدينة المعاجز: زيد

(٣) في مدينة المعاجز: الخفاف.

(٤) المعتمد ولد سنة ٢٢٩هـ، وأمير المؤمنين استشهد سنة ٤٠هـ، مما يدل على أن هذه الرواية ليست

من مرويات كتاب الهداية.

فقال لنا: ما لكم هربتم من المدن والمياه والأنهار وسكنتم هذه المفاوز؟ فأردنا نقول: لأننا فوق العالم تكبراً وتعزراً.

فقال لنا: قد علمت ما في نفوسكم فعلى الله تتعززون؟

فقلنا له: بلى.

فقال: أليس قد أخذ عليكم العهد لتؤمنن بمحمد بن عبد الله المكي؟

قلنا: بلى.

قال: وأخذ عليكم العهد بولاية وصيه وخليفته بعهد وبعده أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، فسكتنا، فلم نجب بالسنتنا وقلوبنا، ونياتنا لا تقبلها. فقال: لا أو تقولون بالاستكتم.

فقلناها بأجمعنا بالسنتنا وقلوبنا ونياتنا: لا نقبلها، فصاح بنا صيحة، وقال لنا: كونوا بإذن الله مسوخاً، كل طائفة جنساً، ويا أيها القفار كوني بإذن الله أنهاراً وتسكنك هذه المسوخ وتتصل بحار الدنيا وأنهارها حتى لا يكون ماء إلا كانوا فيه. فمسخنا ونحن أربعة وعشرون جنساً فصاحت اثنا عشر طائفة منا: أيها المقتدر علينا، بقدرة الله عليك إلا ما أعفيتنا من الماء، وجعلتنا على ظهر الأرض، قال: قد فعلت.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هيه يا جري بين ما كان الأجnas الممسوخات البرية والبحرية.

فقال: أما البحرية فنحن: الجري، والسلاحف، والمارماهي^(١)، والزمار، والسرطين، والدلافين، وكلاب الماء، والضفادع، وبنات نقرس^(٢)، والغرمان، والكوسج، والتمساح.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هيه، والبرية؟.

(١) قال الطريحي في مجمع البحرين (زمر): وفي الحديث «لا تأكلوا الزمير». وفي بعض ما روى «الزمار من المسوخ». وقال أيضاً في (مور) المار ما هي: يفتح الراء - معرب، وأصله حية السمك، وفي بعض النسخ - بسكون الراء - . وفي الحديث «المارماهي والجري والراماخ مسوخ من طائفة بني إسرائيل».

(٢) في مدينة المعاجز: نبت يقرض.

قال: نعم، الوزغ، والخفاش، والكلب، والدب، والقرد، والخنازير، والضب، والحرباء، والورل، والخنافس، والأرنب، والضبع^(١).

[ثم] قال أمير المؤمنين عليه السلام: فما فيكم من خلق الإنسانية وطائعتها؟

قال الجري: أقوامنا والبعض لكل صورة وخلق، وكلنا تحيض مثل الإناث.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت أيها الجري، وحفظت ما كان.

قال الجري: يا أمير المؤمنين هل من توبة؟ فقال عليه السلام: للأجل المعلوم وهو يوم القيامة، ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٢).

قال الأصمغ بن نباتة: فسمعنا والله ما قال ذلك الجري ووعيناه وكتبناه وعرضناه على أمير المؤمنين عليه السلام فصح والله لنا ومسح من بعض القوم الذين حضروا جرياً^(٣). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[إحياء الميت]

٣١ - وعنه، عن أبي الحواري، عن عبد الله بن محمد بن فارس بن ماهويه،

عن إسماعيل بن علي النهرواني، عن ماهان^(٤) الأيلي، عن الْمُفَضَّل بن عمر الجعفي، عن الصادق عليه السلام: إن أمير المؤمنين كان حوله من جهة الأنبار في بني مخزوم، وإن إنساناً منهم أتاه فقال له: يا خالي إن صاحبي وتربي^(٥) مات ضالاً وإنني عليه لحزين، قال أمير المؤمنين عليه السلام: أتحب أن تراه؟

(١) في مدينة المعاجز: بدل: الضب: الضفدع، وبدل: الورل: الأوز.

(٢) سورة يوسف الآية ٦٤. بداية الآية: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾.

(٣) مدينة المعاجز: ١/ ٥١٨ - ٥١٩، ح ٨٢١، بعنوان: إنطاق المسوخ له عليه السلام، رقم: ٥٣٩،

مستدرك الوسائل ١٦/ ١٧٠ - ١٧٣، ح ٨/ ١٩٤٨٣، و١٩٥٠٦، وقال: رواه الحافظ البرسي في

مشارك النوار، عن زيد الشحام...، إثبات الهداة ٣/ ٥٢٨، ح ٣٤٤، ب ١١، ف ٤٢، قال:

كلامه مع الجري، فنطق له، وتكلم بكلام طويل.

(٤) ماهان: اسم فارسي، بمعنى ضوء القمر.

(٥) الترب - بكسر التاء وسكون الراء - : الصديق أو من ولد مع الإنسان، وبتعبير آخر: من كان على

سنه، وفي عمره. جمعها أتراب.

قال: نعم، قال: فلبس بردة رسول الله ﷺ وخرج معه إلى أن أتى إلى قبر، فركض^(١) برجله القبر فخرج الرجل من قبره وهو يقول: ويله وبه سلان.

فقال له أخوه المخزومي: أولم تمت وأنت رجل من العرب؟

قال: كنا على سنة أبي بكر وعمر في العربية، ونحن اليوم على سنة الفرس فليست ألتسنا على دين الله بالعربية.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ارجع إلى مضجعك وانصرف المخزومي معه^(٢). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر من يخرج من قصر

الإمارة في الكوفة وقت خروج القائم]

٣٢ - وعنه، عن أبيه، عن سعد بن مسلم، عن صباح الأمري^(٣)، عن الحارث بن خضر^(٤)، عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع أمير المؤمنين وهو يطوف بالسوق يأمر بوفاء الكيل والميزان وهو يطوف إلى أن انتصف النهار، مر برجل جالس فقام إليه فقال له: يا أمير المؤمنين مر معي إلى أن تدخل بيتي تتغدى عندي وتدعو لي وما أحسبك اليوم تغديت.

قال أمير المؤمنين: على أن لا تدخر ما في بيتك ولا تتكلف من وراء بابك.

قال: لك شرطك، ودخل ودخلنا وأكلنا خبزاً وزيتاً وتمراً، ثم خرج يمشي حتى انتهى إلى قصر الإمارة بالكوفة فركض برجله الأرض فزلزلت ثم قال: وإيم

(١) ركض، وركل: أي ضربه برجله.

(٢) البحار: ١٩٢/٤١، ح ٢، ورواه الصفار في بصائر الدرجات ص ٢٧٣، ح ٣ عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم، عن عيسى شلقان، عن الصادق عليه السلام، عنه البحار: ٢٣٠/٦، ح ٣٩، وج ١٩٥/٤١، ح ٨، ورواه في الكافي ٤٥٦/١، ح ٧ عن محمد بن يحيى، عن سلمة، إثبات الهداة: ٤٤٠/٤، ح ١٢ عنه وعن البصائر، أورده في إرشاد القلوب ص ٢٨٤.

(٣) في مستدرک وسائل الشيعة: المُنْزِي.

(٤) في مستدرک وسائل الشيعة: حصيرة.

الله لو علمتم ما ها هنا، وإيم الله لو قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة لها وجهات، ثم ألبسها اثني عشر ألفاً من ولد العجم، ثم يأمر بقتل كل من كان على خلاف ما هم عليه، وإنني أعلم ذلك وأراه كما أعلم اليوم وأراه^(١). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[شفاء الثلاثة]

٣٣ - وعنه: عن محمد بن داود، عن الحسين، عن أبيه، عن عمر بن شمر، ومحمد بن سنان الزاهري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن يحيى بن أبي العقب، عن مالك الأشتر رضي الله عنه، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة مظلمة فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال: وعليك السلام ما الذي أدخلك علي في هذه الساعة يا مالك؟

فقلت: خيراً يا أمير المؤمنين، وشوقي إليك.

فقال: صدقت والله يا مالك، فهل رأيت أحداً يبكي في هذه الليلة المظلمة؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين؛ رأيت ثلاثة نفر.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام فخرج وخرجنا معه فإذا بالباب رجل مكفوف، ورجل أزم، ورجل أبرص، فقال لهم أمير المؤمنين: ما تصنعون ببابي في هذا الوقت؟

قالوا: يا أمير المؤمنين جئناك تشفيناً مما بنا؛ فمسح أمير المؤمنين يده المباركة عليهم، فقاموا من غير زمن^(٢) ولا عمی، ولا برص^(٣).

فكان هذا من دلائله عليه السلام.

(١) مستدرک وسائل الشیعة: ١٦/ ٢٤٠ - ٢٤١، ح ١٩٧٢٨/٣.

(٢) زمن: الزمانة العادة، ورجل زمن: أي مبتلى بمرض.

(٣) عنه إثبات الهداة: ٥/ ٢٥، ح ٣٤٦، معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٦٠، ح ٣٣، عنه البحار ٤١/ ١٩٥، ح ٧، إثبات الهداة ٥/ ٥٢٨، ح ٣٤٥، ب ١١، ف ٤٢، ثاقب المناقب ص ١٦٩، عن عمر بن أذينة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعنه مدينة المعاجز ص ١٠٥، ح ٢٨١، وفي إرشاد القلوب ص ٢٨٤، مرسلاً، عن مالك الأشتر، الخرائج والجرائح للراوندي ١/ ١٩٦، ح ٣٤، عنه البحار: ٤١/ ١٩٥، ح ٧.

[استشهاد ميثم التمار عليه السلام]

٣٤ - وعنه، عن أبيه، عن أحمد بن الخصيب، عن أحمد بن نصير^(١)، عن عبد الله الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال: مرّ ميثم التمار على فرس له مستقبل حبيب بن مظاهر عليه السلام فجلس بين بني أسد بالكوفة فتحدّثا حتى اختلف أعناق فرسيهما.

فقال حبيب: لكأني شيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ أزرق العينين قد صلب في [حب] أهل البيت، بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكأني وقد جاء برأسي إلى الكوفة، وأخبر الذي جاء به، ثم افترقا.

فقال أهل المجلس: ما رأينا أعجب من أصحاب أبي تراب، يقولون: أن علياً علمهم الغيب، فلم يفترق أهل المجلس حتى جاء رشيد الهجري يطلبهما فسأل عنهما، فقالوا له: قد افترقا وسمعهما يقولان كذا وكذا.

قال رشيد الهجري لهم: رحم الله ميثم فقد نسي أنه يزداد في عطاء الذي يجيب رأسه مئة درهم، ثم [ولى، فقال أهل المجلس: هذا والله أكذبهم، فما مرت الأيام حتى رأى] أهل المجلس ميثماً مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث لعنه الله، وجيء برأس حبيب بن مظاهر من كربلاء وقد قتل مع الحسين بن علي عليه السلام إلى عبيد الله بن زياد لعنه الله، وزيد في عطاء الذي حمل رأس حبيب مائة درهم كما ذكر، وكان كل ما قالوه مما أخبرهم به أمير المؤمنين عليه السلام^(٢). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

(١) في مدينة المعاجز: النظر.

(٢) مدينة المعاجز: ٥١٩/١، العنوان: علمه (بما يكون، رقم: ٥٤٠، مع اختلاف في بعض الألفاظ، وما بين [من مدينة المعاجز، وط/طهران: ص ١٢٠، ح ٣٢٢، معجزات وأعلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ص ١١٠ - ١١١، ح ٧١، عن قنواء بنت رشيد الهجري، وعنه البحار ٤٢/١٣٦، ح ١٧، الاختصاص ص ٧٢، رجال الكشي ص ٧٥، ح ١٣١، البحار ٧٥/٤٣٣، عن رجال الكشي، مستدرک الوسائل ١٢/٢٧٣، ح ١٠، عن الاختصاص. أمالي الشيخ الطوسي ١/١٦٧، إثبات الهداة ٤/٤٩١، ح ٨٧، الطبري في بشارة المصطفى =

[خبر خالد بن عرفطة]

٣٥ - وعنه، عن محمد بن عبد الرحمن الطريقي، عن يونس بن أحمد الزيات، عن كثير بن جعفر الأدني، عن الحسن بن محبوب، عن حمزة الشمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن سويد بن غفلة، قال: بينما نحن، عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتى رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني قد جئت من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مه^(١) لم يمّث، فأعاد عليه الرجل ثانية، فقال: لم يمّث، وأعرض عنه بوجهه، فأعاد عليه الثالثة، فقال: سبحان الله؛ قد أخبرتك أنه قد مات، وتقول لي: إنه لم يمّث.

فقال عليه السلام: لم يمّث ولن يموت حتى يقود جيش ضلالة ومصيرها النار يحمل رايته حبيب بن جمار، فأتى إلى أمير المؤمنين فقال له: ناشدتك بالله إنا لك شيعة، وقد ذكرني يا مولاي شيئاً ما أعرفه من نفسي.

فقال له: من أنت؟ عساك حبيب بن جمار؟

فقال له: أنا هو يا أمير المؤمنين.

فقال: إن كنت هو فلا يحملها غيرك، فولّى حبيب مغضباً.

فقال سويد بن غفلة: فوالله ما ذهبت الأيام والليالي حتى بعث عمر بن سعد بن أبي وقاص خالد بن عرفطة على مقدمته في جيش ضلالة، وحبيب ابن جمار يحمل رايته إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام وعلى آبائه الطاهرين، حتى استشهد وقاتله. فكان هذا من دلائله وعجائبه.

= ٩٣، عن ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه، جميعاً بإسنادهم إلى قنواء بنت رشيد الهجري، الغارات ٧٩٩/٢، بإسناده إلى زياد بن النضر الحارثي، عنه شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢٩٤/٢، إحقاق الحق ٥٦/٨.

(١) مه: اسكت.

[الحكمة من دفن الأول]

والثاني؛ قرب قبر رسول الله ﷺ

٣٦ - وعنه، عن أبيه، عن أحمد بن الخصب^(١)، عن أبي المطلب جعفر بن محمد بن الْمُفَضَّل^(٢)، عن محمد بن سنان الزاهري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مديح بن هارون بن سعد^(٣)، قال: سمعت أبا الطفيل عامر بن وائلة يقول^(٤): سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر [الخطاب]: من علمك الجهالة يا مغرور؟ أما والله لو كنت بصيراً، أو كنت في دنياك تاجراً نحريراً، أو كنت فيما أملك رسول الله ﷺ [خبيراً] لركبت وفرشت القصب، ولما أحببت أن يتمثل لك الرجال قياماً، ولما ظلمت عترة النبي ﷺ بقبیح الفعال، غير أنني أراك في الدنيا قتيلًا بجراحة من عبد أم معمر، تحكم عليه جوراً فيقتلك^(٥) توفيقاً، يدخل والله الجنان على رغم منك.

والله لو كنت من رسول الله ﷺ سامعاً مطيعاً لما وضعت سيفك في عنقك، ولما خطبت على المنبر، ولكأنني بك قد دعيت فأجبت، ونودي باسمك فأحجمت، لك هنك سترًا وصلبًا ولصاحبك الذي اختارك، وقمت مقامه من بعده.

فقال [له] عمر: يا أبا الحسن، أما تستحي لنفسك من هذا [التكهن]؟.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: [والله] ما قلت لك إلا ما سمعت [من رسول الله] وما نظقت إلا بما علمت.

قال: فمتى هذا يا أمير المؤمنين؟

قال: إذا أخرجت جيفتكما، عن رسول الله ﷺ من قبريكما اللذين لم

(١) في مدينة المعاجز ١/٣٤٨، ح ٥٢٨: الخطيب.

(٢) في مدينة المعاجز ١/٣٤٨، ح ٥٢٨: الفضيل.

(٣) في مدينة المعاجز ١/٣٤٨، ح ٥٢٨: الصواب: عن مدلج، عن هارون بن سعيد.

(٤) هذه العبارة غير موجودة في مدينة المعاجز ١/٣٤٨، ح ٥٢٨.

(٥) إثبات الهداة ٣/٥٢٨، ح ٣٤٦، ب ١١، ف ٤٢.

تدفنا^(١) فيها لئلا^(٢) يشك أحدٌ فيكما إذا نبشتما، ولو دفنتما بين المسلمين لشكَّ شاكٌ، وارتاب مرتاب، وستصلبان على أغصان دوحه يابسة فتورق تلك الدوحه^(٣) بكما، وتفرَّع وتخضرُّ بكما فتكونا لمن أحبكما ورضي بفعلكما^(٤) آية، ليميز الله الخبيث من الطيب، ولكأني أنظر إليكما والناس يسألون ربهم العافية مما بليتما به.

قال: فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟

قال: عصابة قد فرقت بين السيوف وأعمادها، وارتضاهم الله لنصرة دينه، فما تأخذهم في الله لومة لائم، ولكأني أنظر إليكما وقد أخرجتما من قبريكما [غضين] طريين بصورتكما حتى تصلبا على الدوحات، فتكون ذلك فتنة لمن أحبكما.

ثم يؤتى بالنار التي أضمرت لإبراهيم عليه السلام [ويحيى]، وجرجيس، ودانيال، وكل نبي وصديق، ومؤمن [ومؤمنة، ثم يؤمر بالنار] وهي النار التي أضمرتموها^(٥) على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وابنتي الحسن والحسين، وابنتي زينب وأم كلثوم، حتى تحرقا بها، ويرسل الله إليكما ريحاً مدبرة فتنسفكما في اليم نسفاً، ويأخذ السيف من كان منكما^(٦)، ويصير مصيركما إلى النار جميعاً، وتخرجان إلى البداء إلى موضع الخسف الذي قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَوُا إِذْ فُتِحُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٧) يعني من تحت أقدامكما^(٨).

قال: يا أبا الحسن، يفرق بيننا وبين رسول الله ﷺ؟

قال: نعم.

قال: يا أبا الحسن، إنك سمعت هذا وإنه حق؟

(١) كذا في إرشاد القلوب، وفي مدينة المعاجز ٣٤٩/١، ح ٥٢٨: لم ترقدا.

(٢) في مدينة المعاجز ٣٤٩/١، ح ٥٢٨: لم ترقدا فيها نهراً ولا ليلاً لئلا.

(٣) في مدينة المعاجز ٣٤٩/١، ح ٥٢٨: الدوحات.

(٤) في مدينة المعاجز ٣٤٩/١، ح ٥٢٨: ... فيكون علامة لمن أحبكما. ...

(٥) هذا الحديث فيه خلاف بين المؤرخين، فمنهم يثبت، ومنهم ينفي، والله أعلم بحقائق الأمور.

(٦) في مدينة المعاجز ٣٤٩/١، ح ٥٢٨: بعد أن يأخذ السيف منكما ما أخذ. ...

(٧) سورة سبأ الآية ٥١.

(٨) في مدينة المعاجز ٣٤٩/١، ح ٥٢٨: أقدامهم.

قال: فحلف أمير المؤمنين عليه السلام أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فبكى عمر وقال: [إني] أعوذ بالله مما تقول، فهل لك علامة؟

قال: نعم قتل فظيع، وموت سريع^(١)، وطاعون شنيع، ولا يبقى من الناس في ذلك [الزمان] إلا ثلثهم، وينادي مناذ من السماء باسم رجل من ولدي، وتكثر الآفات^(٢) حتى يتمنى الأحياء الموت ممّا يرون من الأهوال، وذلك مما أسأمتا^(٣)، فمن هلك استراح، ومن كان له عند الله خير نجا، ثم يظهر رجل من عترتي^(٤) فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(٥) يأتيه الله ببقايا قوم موسى، ويُحيي له أصحاب الكهف، [ويؤيده الله بالملائكة والجنّ وشيعتنا المخلصين]^(٦)، وتنزل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها.

قال له عمر: [يا أبا الحسن أما إني أعلم]^(٧) أنك لا تحلف إلا على حقّ، فإنك إن تهددني بفعال ولدك^(٨) فوالله لا تذوق من حلاوة الخلافة شيئاً أنت ولا ولدك، وإن قبل قولي لينصرتني ولصاحبي من ولدك قبل أن أصير إلى ما قلت^(٩).

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: تبأ لك أن تزداد إلا عدواناً [لي ولولدي]^(١٠) فكأنني بك قد أظهرت الحسرة وطلبت الإقالة، حيث لا ينفعك ندمك^(١١).

[قال:] فلما حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين عليه السلام^(١٢) فأبى أن

(١) في مدينة المعاجز ١/ ٣٥٠، ح ٥٢٨: رضيع، وفي إرشاد القلوب: ذريع.

(٢) في مدينة المعاجز ١/ ٣٥٠، ح ٥٢٨: الآيات.

(٣) هذه العبارة غير موجودة في مدينة المعاجز ١/ ٣٥٠، ح ٥٢٨.

(٤) في مدينة المعاجز ١/ ٣٥٠، ح ٥٢٨: ولدي.

(٥) في مدينة المعاجز ١/ ٣٥٠، ح ٥٢٨: فيملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

(٦) ما بين [] من مدينة المعاجز ١/ ٣٥٠، ح ٥٢٨.

(٧) ما بين [] من مدينة المعاجز ١/ ٣٥٠، ح ٥٢٨.

(٨) هذه العبارة غير موجودة في مدينة المعاجز ١/ ٣٥٠، ح ٥٢٨.

(٩) هذه العبارة غير موجودة في مدينة المعاجز ١/ ٣٥٠، ح ٥٢٨.

(١٠) ما بين [] من مدينة المعاجز ١/ ٣٥٠، ح ٥٢٨.

(١١) هذه العبارة غير موجودة في مدينة المعاجز ١/ ٣٥٠، ح ٥٢٨.

(١٢) في مدينة المعاجز ١/ ٣٥٠، ح ٥٢٨: ... فقال له: يا أمير المؤمنين، يا أبا الحسن، أعلم أنّ أصحابي هؤلاء حلّلوني ممّا وليت من أمورهم، فإن رأيت أن تحلّلني.

يجيئ، فأرسل إليه جماعة من أصحابه فطلبوه إليه أن يأتيه، ففعل^(١).

فقال عمر: يا أبا الحسن هؤلاء حالوني مما وليت من أمرهم فإن رأيت أن تحالني، فافعل.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أرأيت إن حلفتك فمن حائل بتحليل ديان يوم الدين، ثم ولي وهو يقول: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَنَا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾^(٢).
فكان هذا من دلائله^(٣) الذي شهد أكثرها، وصح ما نبأ به فهو حق.

[خبر الجام]

٣٧ - وعنه: عن محمد بن موسى القمي، عن داود بن سليمان الطوسي، عن محمد بن خلف الطاطري، عن الحسن بن سماعة الكوفي، عن راشد بن يزيد المدني، عن الْمُفَضَّل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جلس رسول الله ﷺ في ربة مسجده بالمدينة، وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله، وأمير المؤمنين عليه السلام، عن يمينه، وأبو بكر وعمر بين يديه، إذ أَظَلَّتْ غمامة، لها زجل بالتسبيح وهفيف^(٤)، فقال رسول الله ﷺ^(٥): قد شاهدته من عند الله، ثم مد يده إلى الغمامة، فنزلت^(٦) ودنت من يده فبدا منها جام يلمع حتى غشيت أبصار من [حضر]^(٧) في المسجد من لمعانه وشعاع نوره، وفاح في المسجد روائح حتى زالت عقولنا بطيها ومهشمها^(٨).

(١) هذه العبارة غير موجودة في مدينة المعاجز ١/ ٣٥٠، ح ٥٢٨.

(٢) سورة يونس الآية ٥٤. الآية كاملة: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظِلْمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ. وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَنَا رَأَوْا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

(٣) مدينة المعاجز ١/ ٣٤٨ - ٣٥٠، ح ٥٢٨، بعنوان إخباره بأن عمر بن الخطاب يقتل، ومن يقتله، رقم: ٣٦٩، إرشاد القلوب ص ٢٥٣، ط/ ١، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، مع بعض الاختلافات في الألفاظ.

(٤) في مدينة المعاجز: حفيف.

(٥) يا أبا الحسن قد أتتنا هدية من الله، ... مدينة المعاجز ١/ ٦١، ح ٩٢، جام آخر ٣٣.

(٦) في مدينة المعاجز ١/ ٦١، ح ٩٢: فتدلت.

(٧) مدينة المعاجز ١/ ٦١، ح ٩٢.

(٨) في مدينة المعاجز ١/ ٦١، ح ٩٢: ... روائح زالت من طيها عقول الناس، ...

والجاء يسبح الله [تعالى] ويقدسه ويمجده بلسان عربي مبين حتى نزل في بطن راحة رسول الله ﷺ اليمنى وهو يقول: السلام عليك يا حبيب الله وصفه^(١)، ونبيه ورسوله المختار على العالمين، والمفضل على خلق الله أجمعين من الأولين والآخرين^(٢)، وعلى وصيك خير الوصيين وأخيك خير المؤاخين، وخليفتك خير المستخلفين، وإمام المتقين، وأمير المؤمنين، ونور المستضيئين، وسراج المهتدين^(٣)، وعلى زوجته فاطمة ابنتك خير نساء العالمين؛ الزهراء في الزاهرين، والبتول في المتبتلين، والأئمة الراشدين^(٤)، وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرة عينيك، أبناء علي الحسن والحسين، [ورسول الله ﷺ] وسائر من كان حاضراً يسمعون^(٥) ما يقول الجاء، ويغضون من أبصارهم من تلالو نوره، [ورسول الله ﷺ] يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجاء - وهو في كفه -: يا رسول الله أنا تحية الله إليك^(٦)، وإلى أخيك علي، وابنتك فاطمة والحسن والحسين، فردني يا رسول الله في^(٧) كف علي.

فقال رسول الله ﷺ: خذه يا أبا الحسن تحية من عند الله^(٨)، فمد يده اليمنى فصار في بطن راحته، فقبله واشتمه، فقال: مرحباً بكرامة^(٩) الله إلى رسوله وأهل بيته، وأكثر من حمد الله والثناء عليه، والجاه يسبح الله ﷻ ويهلله ويكبره ويقول: يا رسول الله ما بقي من طيب في الجنة إلا وأنا أطيّب منه^(١٠)، فارددني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله ﷻ.

(١) وصفوته، مدينة المعاجز ٦١/١، ح ٩٢.

(٢) المفضل على أهل الملل أجمعين... مدينة المعاجز ٦١/١، ح ٩٢.

(٣) ونور المستنيرين، وسراج المتقين،... مدينة المعاجز ٦١/١، ح ٩٢.

(٤) البتول أم الأئمة الراشدين،... مدينة المعاجز ٦١/١، ح ٩٢.

(٥) فسمع ذلك رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين وجميع من حضر يسمعون... مدينة المعاجز ٦١/١، ح ٩٢.

(٦) يا رسول الله إن الله بعثني إليك، وإلى... مدينة المعاجز ٦١/١، ح ٩٢.

(٧) إلى، مدينة المعاجز ٦١/١، ح ٩٢.

(٨) خذه يا أبا الحسن تحفة الله إليك، مدينة المعاجز ٦١/١، ح ٩٢.

(٩) بزلفة، مدينة المعاجز ٦١/١، ح ٩٢.

(١٠) هذه الجملة غير موجود في مدينة المعاجز ٦١/١، ح ٩٢.

فقال رسول الله ﷺ: قم يا أبا الحسن به فارده إلى كف قرّة عيني فاطمة وكف حبيبي الحسن والحسين.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس والقمر^(١) ورائحته قد أذهلت العقول طيباً حتى دخل به على فاطمة والحسن والحسين ﷺ وردّه في أيديهم، فتحيّوا به وقبلوه، وأكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه، ثم رده إلى رسول الله ﷺ، فلما صار في كفه قام عمر على قدميه فقال: يا رسول الله، [ما لك] تستأثر بكلّ ما أتاك من، عند الله من تحيّة وهدية، أنت وعلي فاطمة والحسن والحسين؟

فقال رسول الله ﷺ: يا عمر ما أجراك على الله؟ أما سمعت ما قال الجام حتى تسألني أن أعطيك ما ليس لك؟ فقال له: يا رسول الله أتأذن لي بأخذه واشتمامه وتقبيله؟

فقال له رسول الله: ما أشدّ جأشك^(٢)، قم، فإن نلته فما محمّد رسول الله حقّاً، ولا نجاء بحق من عند الله.

فمدّ عمر يده نحو الجام، فلم تصل إليه، وارتفع الجام نحو الغمام، وهو يقول: يا رسول هكذا يفعل المزور بالزائر؟

[فقال رسول الله ﷺ: ويحك ما جرأتك على الله وعلى رسوله]^(٣).

قم يا أبا الحسن على قدميك، وامتد يدك إلى الغمام وخذ الجام وقل له: ماذا أمرك الله به أن تؤدّيه إلينا ثانية.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام فمدّ يده إلى الغمام فلتقاه الجام فأخذه فقال له: إنّ رسول الله ﷺ يقول لك: ماذا أمرك الله أن تقول له؟^(٤).

فأتاه الجام وقال: نعم يا [أخا] رسول الله، أمرني أن أقول لكم إنّني قد أوقفتني على نفس كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتكم، وأمرني بحضور وفاته حتى لا يستوحش

(١) كلمة القمر زائدة، مدينة المعاجز ٦١/١، ح ٩٢.

(٢) إلحاحك، مدينة المعاجز ٦١/١، ح ٩٢.

(٣) مدينة المعاجز ٦٢/١، ح ٩٢.

(٤) فأنسيته؟ مدينة المعاجز ٦٢/١، ح ٩٢.

من الموت ولا يئأس من النظر إليكم^(١)، وأن أنزل على صدره، وأن أكسوه من روائع طبيي فتقبض روحه وهو لا يشعر^(٢).

فقال عمر لأبي بكر: يا ليت الجاه مضى بالحديث الأول ولم يذكر شيعتهم^(٣).
فكان هذا من فضل الله على رسوله وعلى أمير المؤمنين عليه السلام.

[استشهاد رشيد الهجري عليه السلام]

٣٨ - وعنه بهذا الإسناد؛ قال: قال أبو عبد الله [جعفر بن محمد] عليه السلام:
خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم إلى بستان البرني ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، فرطبت ونزل منها رطب فوضع بين أيديهم فأكلوا.

فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين، ما أطيب هذا الرطب!
فقال: يا رشيد أما إنك تصلب على جذعها.

قال رشيد: فكنت أختلف إليها أطراف النهار وأسقيها، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام فخرجنا يوماً وقد قطعت وذهب نصفها، فقلت: قد اقترب أجلي. ففجئت اليوم الآخر فإذا بالنصف الثاني قد جعل زرنوقاً يستقى عليه [الماء]، فقلت: والله ما كذبني خليلي، فأتاني العريف فقال: أجب الأمير، فأتيته فلما وصلت القصر فإذا أنا بخشب ملقى وفيه الزرنوق وجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي، وقلت: إليك أعدت وإليك أتيت، ثم دخلت على عبيد الله بن زياد لعنه الله، فقال: هات من كذب صاحبك.

فقلت: والله ما كان يكذب، ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني.
قال: إذن أكذبه، اقطعوا يديه ورجليه واطرحوه. فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظائم وما يأتي وهو يقول: يا أيها الناس اسألوني فإن للناس عندي طلبه لم يقضوها.

(١) فيأنس بالنظر إليكم... مدينة المعاجز ١/٦٢، ح ٩٢.

(٢) وأن أسكره بروائع طبيي فتقبض نفسه وهو لا يشعر. مدينة المعاجز ١/٦٢، ح ٩٢.

(٣) شيئاً، مدينة المعاجز ١/٦٢، ح ٩٢، و١٢٧/٢ - ١٢٩، ح ٩١/١٠٣٨، بعنوان: الجاه النازل، رقم: ٧٨.

فدخل رجل إلى عبيد الله بن زياد لعنه الله قال: بثسما صنعت به قطعت يديه ورجليه وتركت اللسان فهو يحدث الناس بالعظائم.

قال: ردوه فقد بلغ إليّ ذلك فردوه، فأمر بقطع لسانه وصلبه على جذع تلك النخلة^(١). فكان هذا من دلالة ﷺ.

[خبر حباة الوالبيّة]

٣٩ - وعنه، عن جعفر بن المُفَضَّل المخلول، عن إبراهيم، عن جعفر بن يحيى القرني، عن يونس بن ظبيان، عن أبي خالد عبد الله بن غالب، عن رشيد الهجري، قال كنت [أنا] وأبا عبد الله سلمان^(٢)، وأبو عبد الرحمن قيس بن ورقا^(٣)، وأبو الهيثم^(٤) مالك بن التيهان، وسهل بن حنيف بين يدي أمير المؤمنين ﷺ بالمدينة إذ دخلت [عليه أمّ النداء] حباة الوالبيّة وعلى رأسها كور شبيه السيف^(٥)، وعليها أطمار^(٦) سابعة متقلّدة بمصحف، وبين أناملها مسباح من حصى فسلمت وبكت، وقالت: آه يا أمير المؤمنين، آه من فقدك وأسفاه على غيبتك، واحسرتاه على ما يفوت من الغنيمة منك، لا يلهم عنك، ولا يرغب يا أمير المؤمنين من الله فيه الخشية^(٧) وإرادة من أمري معك على يقين وبيان وحقيقة، وإني أتيتك وأنت تعلم ما أريد.

فمدّ يده اليمنى إليها فأخذ من يدها حصاة بيضاء تلمع وترى من صفائها، وأخذ خاتمه من يده وطبع به في الحصاة فانطبعت، فقال لها: يا حباة، هذا كان مرادك منّي؟.

(١) مدينة المعاجز: ٥١٩/١ - ٥٢٠، ح ٨٢٣، بعنوان: إخباره (بالنخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري، رقم: ٥٤١).

(٢) في مدينة المعاجز: سليمان.

(٣) في مدينة المعاجز: وزقا.

(٤) في مدينة المعاجز: أبو القاسم.

(٥) في مدينة المعاجز: كوز شبه المنسف.

(٦) في مدينة المعاجز: أبجار.

(٧) في مدينة المعاجز: مشيئة.

فقلت: إي والله يا أمير المؤمنين هذا [الذي] أريد لما سمعناه من [تفرّق] شيعتك واختلافهم [من] بعدك، فأردت بهذا برهاناً يكون معي إن عمرت بعدك، ولا عمّرت، ويا ليتني وقومي [وأهلي] لك الفداء، فإذا وقعت الإشارة وشكت الشيعة [في] من يقوم مقامك، أتيت بهذه الحصاة، فإذا فعل فعلك بها علمت أنّه الخليفة، وأرجو أن لا أوجد لذلك^(١).

قال [لها]: بلى، والله يا حباة، لتلقين بهذه الحصاة ابني الحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، وكلا إذا أتيت استدعى بالحصاة منك وطبعها بهذا الخاتم لك، فبعهد علي بن موسى ترين في نفسك برهاناً عظيماً تعجيب منه فتخارين الموت، فتموتين ويتولى أمرك، ويقوم على حفرتك ويصلي عليك، وأنا مبشرك بأنك مع المكرورات [من المومنات] مع المهدي من ذريتي إذا أظهر الله أمره).

فبكت حباة، ثم قالت: يا أمير المؤمنين من أين لأمتك الطائفة الضعيفة اليقين القليلة العمل لولا فضله^(٢)، وفضل رسول الله ﷺ، وفضلك يا أمير المؤمنين أن تتأتى هذه المنزلة التي أنا فيها، والله بما قلته لي موقنة ليقيني بأنك أمير المؤمنين حقاً لا سواك، فادع لي يا أمير المؤمنين بالثبات على ما هداني الله إليه، ولا أسلبه ولا أفتن فيه، ولا أضل عنه.

فدعا لها أمير المؤمنين عليه السلام [بذلك]، وأصحبها خيراً.

قالت حباة: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام بضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة، أتيت مولاي الحسن عليه السلام، فلما رأيته قال [لي]: أهلاً وسهلاً بك يا حباة، هاتي الحصاة، فمد يده إليها عليه السلام كما مد أمير المؤمنين عليه السلام يده فأخذ الحصاة وطبعها كما طبعها أمير المؤمنين عليه السلام، وأخرج ذلك الخاتم بعينه.

فلما قبض الحسن بالسّم، أتيت الحسين عليه السلام، فلما رأيته قال: مرحباً بك يا حباة، هاتي الحصاة، فأخذها وختم عليها بذلك الخاتم، فلما استشهد عليه السلام أتيت

(١) في مدينة المعاجز: أرجو أن لا أوّجل لذلك.

(٢) في مدينة المعاجز: أي الله.

علياً بن الحسين وقد شك الناس فيه، ومالت شيعة الحجاز إلى محمد بن الحنفية، من شكهم في زين العابدين ﷺ، وصار [إليّ] من كبارهم أجمع فقالوا: يا حباة الله الله فينا اقصدي إلى علي بن الحسين ﷺ حتى يتبين الحق، فصرت إليه فلما رأيته رحت بي ومد يده وقال: هاتي الحصاة.

فأخذها وطبعها بذلك الخاتم، ثم صرت بذلك الخاتم إلى محمد، وإلى جعفر بن محمد، وإلى موسى بن جعفر، وإلى علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهم أجمعين، فكل يفعل كفعل أمير المؤمنين ﷺ والحسن والحسين، وكبر سني، ورق جلدي، ودق عظمي، وحال سواد شعري بياضاً، وكنت بكثرة نظري إليهم صحيحة العقل والبصر والفهم [والسمع].

فلما صرت إلى علي الرضا بن موسى ﷺ، رأيت شخصه الكريم ضحكت ضحكاً فقال من حضر: قد خرفت يا حباة، وإلا نقص عقلك، فقال لهم علي الرضا ﷺ: إني [أقول] لكم، ما خرفت حباة ولا نقص عقلها، ولكن جدي أمير المؤمنين ﷺ أخبرنا بأنها تكون [مبتتها]، وأنها تكون مع المكرورات [من المؤمنات] مع المهدي ﷺ، من ولدي^(١)، فضحكت تشوقاً إلى ذلك، وسروراً [به]، وفرحاً بقربتها منه.

فقال القوم: استغفر لنا يا سيدنا وما علمنا هذا.

قال: يا حباة ما الذي قال لك جدي أمير المؤمنين ﷺ؟

قالت: قال تريني برهاناً عظيماً، قال: يا حباة ترين بياض شعرك؟

قلت: بلى يا مولاي.

(١) يروي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه دلائل الإمامة ص ٢٥٦: قال: أخبرني أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا إبراهيم بن صالح النخعي، عن محمد بن عمران، عن مفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: يكره مع القائم ﷺ ثلاث عشرة امرأة! قلت: وما يصنع بهن؟ قال: يداوين الجرحى، ويقمن على المرضى، كما كُرِّ مع رسول الله ﷺ.

قلت: فستهن لي، قال: القنواء بنت رشيد، وأم أيمن، وحباة الواليتة، وسمية أم عمار بن ياسر، وزبيدة، وأم خالد الأحمسية، وأم سعيد الحنفية، وصبانة الماشطة، وأم خالد الجهنية. مدينة المعاجز: ٣/ ٢١٢، ح ٢٣٠٣/ ٢٠١.

قال: يا حباية أفتحيين أن تريه أسود حالكاً كما كان في عتقوان شبابك؟.

قلت: نعم يا مولاي، قال: يا حباية ويجزيك ذلك أو نزيديك؟.

فقلت: يا مولاي زدني من فضل الله عليك. قال: أتحبين أن تكوني مع سواد شعرك شابة؟.

فقلت: يا مولاي هذا البرهان عظيم.

قال: وهذا أعظم منه ما تجدينه مما لا يعلم الناس به.

فقلت: يا مولاي اجعلني لفضلك أهلاً، فدعا بدعوات خفية حرك بها شفتيه، فعادت والله شابة طرية غضة سوداء الشعر حالكاً، ثم دخلت خلوة في جانب الدار ففتشت نفسي فوجدتها بكرأ، فرجعت وخررت بين يديه ساجدة، ثم قلت: يا مولاي النقلة إلى الله ﷻ فلا حاجة لي في الحياة الدنيا. فقال: يا حباية، ادخلي إلى أمهات الأولاد فجهازك هناك منفرداً^(١).

[وفاة حباية^(٢)]

قال الحسين بن حمدان الخصبي: حدّثني جعفر بن مالك، قال حدّثني محمّد بن يزيد^(٣) المدني، قال: كنت مع مولاي علي الرضا عليه السلام حاضراً لأمر حباية وقد دخلت إلى أمهات الأولاد فلم تلبث إلا بمقدار ما عاينت جهازها [إلى الله تعالى] حتى تشهدت وقبضت إلى الله رحماً الله؟.

قال مولانا الرضا عليه السلام: رحمك الله يا حباية، قلنا: يا سيدنا وقد قبضت. قال: لبثت إلى أن عاينت جهازها [إلى الله تعالى] حتى قبضت إلى الله.

(١) صحيفة الأبرار ٣٨٨/١ - ٣٨٩، قريب منه في الكافي ٣٤٦/١، ح ٣، مدينة المعاجز: ٣/ ٢١٠ - ٢١١، ح ١٩٩/٢٣٠١، بعنوان: البرهان الذي أظهره عليه السلام لحباية الوالية، رقم: ١٥٦، إثبات الهداة ٣/ ٥٢٨، ح ٣٤٧، ب ١١، ف ٤٢.

(٢) هي أم الندى حباية بنت جعفر الوالبيّة الأسدية، رضوان الله عليها، روى الكشي وغيره مدحها وحسن حالها، وأنها بقيت من زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، إلى زمان الإمام علي ابن موسى الرضا عليه السلام، وروت عنهم جميعاً واطلعت على معجزاتهم.

(٣) في مدينة المعاجز: زيد.

وأمر بتجهيزها، فجهزت وخرجت وصلينا عليها وحملت إلى حفرتها وأمر سيدنا بزيارتها وتلاوة القرآن عندها والتبرك بالدعاء هناك^(١).
فكان هذا من دلائل مولانا أمير المؤمنين وبراهينه ﷺ.

[يا سارية الجأ الجبل]

٤٠ - وعنه بهذا الإسناد قال: حَدَّثني جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنت بين يدي مولانا أمير المؤمنين ﷺ في مسجد رسول الله ﷺ إذ دخل عمر بن الخطاب، فلما جلس قال للجماعة: إِنَّ لَنَا سَرًّا فيما بيننا، تخففوا رحمكم الله، فاشتمأزت وجوهنا، وقلنا له: ما هكذا كان يفعل بنا رسول الله ﷺ لقد كان يَأْتِننا على سره، فما لك لما رأيت فتيان المسلمين تسريت بفتيان رسول الله؟

فقال: للناس أسرار لا يمكن إعلانها بين الناس. فقمنا مغضبين، وخلا بأمر المؤمنين ﷺ ملياً، ثم قاما من مجلسهما حتى رقا منبر رسول الله ﷺ جميعاً.

فقلنا: الله أكبر أترى ابن حنتمة رجع عن غيه وطغيانه ورقي المنبر مع أمير المؤمنين ﷺ^(٢)، وقد مسح بيده على وجهه، ورأينا عمر يرتعد ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم صاح ملء صوته: يا سارية الجأ الجبل^(٣)، ثم لم يلبث أن قَبِل صدر أمير المؤمنين ونزل وهو ضاحك، وأمر المؤمنين يقول له: افعل ما زعمت يا عمر أنك فاعله وإن كان لا عهد لك ولا وفاء.

فقال له: أمهلني يا أبا الحسن حتى أنظر ما يرد إلي من خبر سارية وهل ما رأيته صحيحاً أم لا؟

(١) صحيفة الأبرار ٣٨٩/١، مدينة المعاجز ٥٢٠/١ - ٥٢٢، ح ٨٢٤، بعنوان: علمه بما في نفس حباة الوالية، وطبعه بخاتمه في حصاته، وعلمه بأجلها إلى زمان الرضا ﷺ، وطبع الأئمة ما بين ذلك في حصا، وإخباره ﷺ بما يظهر لها الرضا ﷺ، رقم: ٥٤٢. و ٢١١/٣ - ٢١٢، ح ٢٣٠٢/٢٠٠.

(٢) ليخلع نفسه ويثبته، فرأينا المؤمنين ﷺ وقد ... مدينة المعاجز ٢٤٦/١، ح ٣٦٠.

(٣) الجبل الجبل، مدينة المعاجز ٢٤٦/١، ح ٣٦٠.

قال له أمير المؤمنين: ويحك يا عمر فإذا صح ووردت الأخبار عليك بتصديق ما رأيت وما عاينت، وأنهم قد سمعوا صوتك ولجؤوا إلى الجبل كما رأيت، هل أنت مسلم ما ضمنت؟

قال: لا يا أبا الحسن، ولكني أضيف هذا إلى ما رأيت منك ومن رسول الله، والله يفعل ما يشاء [ويختار].

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا عمر إن الذي تقول أنت وحزبك الضالون^(١) أنه سحر وكهانة ليس فيك شك.

فقال [له عمر: يا أبا الحسن] ذلك قول قد مضى والأمر لنا في هذا الوقت، ونحن أولى بتصديقكم في أفعالكم^(٢) وما نراه من عجائبكم إلا أنّ هذا الملك عقيم.

فخرج أمير المؤمنين عليه السلام ولقبناه فقلنا [له]: يا أمير المؤمنين ما هذه الآية العظيمة، وهذا الخطاب الذي سمعناه؟

فقال [أمير المؤمنين]: هل علمتم أوله؟

فقلنا: ما علمناه يا أمير المؤمنين، ولا نعلمه إلا منك.

قال: إنّ هذا ابن الخطاب قال لي: إنّه حزين القلب، باكي العين على جيوشه التي في فتوح الجبل في نواحي نهاوند، وإنه يحب أن يعلم صحّة أخبارهم وكيف مع كثرة جيوش الجبل، وأنّ عمرو بن معدي يكرب قتل ودفن بنهاوند، وقد ضعف جيشه واتصل الخبر بقتل عمرو^(٣)، فقلت له: ويحك يا عمر كيف تزعم أنّك الخليفة في الأرض، والقائم مقام رسول الله وأنت لا تعلم ما وراء أذنك، وتحت قدمك، والإمام يرى الأرض ومن عليها، ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء؟

فقال لي: يا أبا الحسن أنت بهذه الصورة فاتّ خبر سارية [الساعة] وأين هو؟ ومن معه؟ وكيف صورتهم؟

(١) الظالمون، مدينة المعاجز ١/٢٤٦، ح ٣٦٠.

(٢) أعمالكم، مدينة المعاجز ١/٢٤٦، ح ٣٦٠.

(٣) وانحلّ بقتل عمرو ... مدينة المعاجز ١/٢٤٦، ح ٣٦٠.

فقلت له: يا ابن الخطاب، فإن قلت لك لا تصدقني ولكني أريك جيشك وأصحابك وسارية وقد كمن لهم جيش الجبل في وادٍ قعيد^(١)، بعيد الأقطار؛ كثير الأشجار فإن سار به جيشك يسيراً خلصوا بها^(٢)، وإلا قتل أول جيشك وآخره.

فقال: يا أبا الحسن ما لهم ملجأ منهم، ولا يخرجون من ذلك الوادي، فقلت: بلى، لو لحقوا إلى الجبل الذي يلي الوادي سلموا وتملكوا جيش الجبل، فقلق وأخذ بيدي، وقال: الله الله يا أبا الحسن في جيوش المسلمين فأرينهم كما ذكرت أو حذرهم إن قدرت، ولك ما تشاء من خلع نفسي من هذا الأمر وأردّه إليك.

فأخذت عليه عهد الله وميثاقه إن رقيت به المنبر وكشفت عن بصره وأريته جيشه في الوادي، وأنه يصيح إليهم فيسمعون منه ويلجؤون إلى الجبل [فيسلمون] ويظفرون بجيش الجبل، أن يخلع نفسه^(٣) ويسلم إليّ حقي.

فقلت له: قم يا شقي، والله لا وفيت بهذا العهد والميثاق كما لم تف لله ولرسوله ولي بما أخذناه عليك من العهد والميثاق والبيعة في جميع المواطن.

فقال لي: بلى والله، فقلت له: ستعلم أنك من الكافرين^(٤)، ورقيت المنبر فدعوت بدعوات وسألت الله أن يريه ما قلت له، ومسحت بيدي على عينيه، وكشفت عنه غطاءه فنظر إلى سارية وسائر الجيش وجيش الجبل وما بقي إلا الهزيمة لجيشه، فقلت له: صح يا عمر إن شئت، قال: يسمع؟

قلت: نعم، يسمع ويبلغ صوتك إليهم. فصاح الصيحة التي سمعتموها: يا سارية إلجأ الجبل^(٥)، فسمعوا صوته ولجؤوا إلى الجبل، فسلموا وظفروا بجيش الجبل، فنزل ضاحكاً كما رأيتموه وخاطبته وخاطبني بما سمعتموه.

قال جابر: آمنا وصدقنا وشكّ آخرون إلى ورود البريد بحكاية ما حكاه أمير

(١) قفر، مدينة المعاجز ٢٤٦/١، ح ٣٦٠.

(٢) أحاطوا به فقتل أول جيشك وآخره، ... مدينة المعاجز ٢٤٦/١، ح ٣٦٠.

(٣) إثبات الهداة ٥٢٨/٣، ح ٣٤٨، ب ١١، ف ٤٢.

(٤) من الكاذبين، ... مدينة المعاجز ٢٤٦/١، ح ٣٦٠.

(٥) الجبل الجبل، ... مدينة المعاجز ٢٤٦/١، ح ٣٦٠.

المؤمنين عليه السلام، ورآه عمر ونادى بصوته فكاد أكثر العوام المتمردين أن يعبدوا ابن الخطاب^(١) وجعلوا هذا [الحديث] منقبةً له والله ما كان إلا مثلباً. فكان هذا من دلائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

(١) هذه العبارة غير موجود في مدينة المعاجز ١/٢٤٦، ح ٣٦٠.

(٢) صحيفة الأبرار ٧٨/٢ - ٨٠، ح ٤٨، مدينة المعاجز ١/٢٤٥ - ٢٤٧، ح ٣٦٠، بعنوان: أنه عليه السلام أرى عمر بن الخطاب الجيوش التي في نهاوند مع سارية وأن يبلغ صوته إليهم، رقم: ٢٣٨. مع اختلاف في بعض الألفاظ.

الباب الثالث

باب سيدة النساء [فاطمة الزهراء] عليها السلام

١ - قال السيد الحسين بن حمدان الخصيبي بإسناده: ولدت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد خمس سنين^(١) من ظهور الرسالة، ونزول الوحي، ومن بناء الحرم^(٢) الذي أراد أبرهة بن الصباح الجبار خرابه، وملك الحبشة، وهو الجلند بن كركر صاحب الفيل، وكان تخريبه بعد طسم، وجديس وحزبهم، ورحلهم من مكة. وبنت قريش ما كان خرب منه، فلما ورد أبرهة لهدم البيت وتخريبه؛ أغار على أموال قريش، وبني هاشم، فاستباحها، فصار إليه عبد المطلب فاستأذنه عليه، فلما صار إليه ارتعب منه أبرهة وعظم في نفسه وكبر عليه، فقال لمن حوله: من هذا الرجل العظيم؟

(١) قال الجهضمي في تاريخ الأئمة: ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوته بخمس سنين، وقريش تبني البيت، تاريخ الأئمة ص ١٢، وفي مسار الشيعة ص ٥٧: في اليوم العشرين [من شهر جمادى الآخرة] سنة اثنتين من المبعث كان مولد مولاتنا الزهراء فاطمة. أقول: وعندي الأصح: أنه قبل النبوة بخمس سنين، والله أعلم.

(٢) منتخب الأنوار ص ٤٧، ب ٢، الكافي ١/ ٣٨١، روضة الواعظين ص ١٤٣، إعلام الوري ١/ ٢٩٠، كشف الغمة ١/ ٤٤٩، البحار ٧/ ٤٣، عوالم العلوم ١/ ١١، ح ٤٧. المعروف أن بناء قريش للبيت كان قبل المبعث النبوي بخمس سنين، فتكون هذه الجملة منافية لكون ولادة الزهراء عليها السلام بعد المبعث بخمس سنين. وكذلك هي منافية لكون عمرها عند الوفاة ١٨ عاماً. والمحمّل لحل هذه المشكلة أمران:

١ - أن قريشاً عادت إلى بناء الكعبة مرة ثانية بعد المبعث النبوي، ولعله كان بناءً طفيفاً، والتاريخ لم يذكر ذلك.

٢ - البناء كان قبل النبوة بخمس سنين. وهذا هو الأصح عندي. طبقات ابن سعد ٨/ ١٢، أنساب الأشراف للبلاذري ٢/ ٤٠٣.

فقالوا: سيد قريش؛ وأفضل بني هاشم؛ وأشرف العرب نفساً ونسباً، وهو صاحب هذا البيت، فقال أسأله فيما جاءنا، فسأله.

قال: «جئت أسأله رد ما أخذه واستباحه من أموالنا، ونعمنا».

فرغب أبرهة وقال لأصحابه: تزعمون أنه صاحب البيت، وفخره له، يراني قد قصدت إليه ولا يسألني الصفح عنه ويسألني رد ماله، ما أقول ما قلت فاعيدوا قولِي هذا عليه، فأعادوه على عبد المطلب.

فقال لهم: «برد علينا أموالنا، فإن لهذه الكعبة رباً يمنعك منها».

فقال: ردوا عليهم أموالهم حتى ننظر كيف رب هذه الكعبة يمنعنا منها، وأمر بالفيلة؛ فجمعت وحملوا بها؛ وقال لساستها: احمِلوا على البيت، فاجعلوه سحيقاً، فلما جمع الفيلة وحملوا بها وقفت ولم تدخل الحرم، ودعا بفيل وحمله على البيت فلم يدخل البيت، ولم يزلوا من غروب الشمس إلى طلوع الفجر يريدونها على دخول الحرم فلم تدخل، فأدار إلى خارج الحرم ويأمر بحطم كل ما يلقاها، فلما أسفر الصبح وطلع النهار أرسل الله تعالى عليهم طيراً أبابيل، فكانوا كما قال الله ﷻ: ﴿جَعَلْنَاهُمْ كَصَفِ مَأْكُولٍ﴾^(١).

وتوفيت^(٢): فاطمة ولها ثمانية عشر سنة، وشهران، وخمسة وعشرون يوماً^(٣).

وأقامت: مع أبيها بمكة ثماني سنين ثم هاجرت معه إلى المدينة، وأقامت بها عشر سنين الهجرة^(٤)،

(١) سورة الفيل، الآية: ٥. والسورة التي تحدثت عن هذه الواقعة هي سورة الفيل: ﴿أَلَمْ نَرِ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَحْمَقِ الْفِيلِ﴾ ① ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُ فِي تَضْلِيلٍ﴾ ② ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ ③ ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ ④ ﴿جَعَلْنَاهُمْ كَصَفِ مَأْكُولٍ﴾ ⑤.

(٢) في مسار الشيعة ص ٥٧: الثالث من شهر جمادى الآخرة سنة إحدى عشر من الهجرة كانت وفاة زهراء البتول فاطمة بنت رسول الله.

(٣) تاريخ الأئمة ص ١٢، وكذلك في تاريخ الأئمة للجهمي، ولكن هذا لا يستقيم مع كون ولادتها وقت قريش تبني البيت، لأن المعروف أن بناء قريش للبيت كان قبل المبعث النبوي بخمس سنين، فتكون هذه الجملة متافية لكون ولادة الزهراء بعد المبعث بخمس سنين. وكذلك هي متافية لكون عمرها عند الوفاة ١٨ عاماً.

وعندي أن عمرها الشريف ثمانية وعشرون سنة، والله أعلم.

(٤) تاريخ الأئمة ص ١٢.

ومضى رسول الله ولها ثمانية عشر سنة^(١)، وعاشت بعده خمسة وسبعين يوماً^(٢)، وبرواية الغار أربعين يوماً، وهو الصحيح^(٣).

وأسمائها: فاطمة، وفاطم ترخيماً.

وكنائها: أم الحسن والحسين، وأم الأئمة^(٤)، وأم أبيها^(٥).

واللقابها: الزهراء، والبتول، والحصان^(٦)، والحوراء، والسيدة، والصديقة، ومريم الكبرى^(٧)، ووالدة الحسن والحسين، وأم النقي، وأم التقي، وأم البلجة، وأم الرافة، وأم العطية، وأم الموانح، وأم النورين، وأم العلا، وأم البدية، وأم الرواق الحسية، وأم البدرين.

ومن أسماء أبي الحسن لها: أم البركات، وأم الهادي، وأم الرحبة.

ولها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة، ولم تحض كما تحيض النساء^(٨).

[خبر الحمل]

٢ - وكان حملها ما روي، عن رسول الله ﷺ أنه قال: لما عرج بي جبريل عليه السلام إلى ربي ورأيت كل ما رأيته في الملكوت، ودخلت الجنة وناداني كل

(١) إلا ثلاثة أشهر، تاج المواليد ص ٨٠، وأقول: قريب الثامنة والعشرين سنة إلا أشهر، والله أعلم.

(٢) وقيل ستة أشهر، وقيل شهران، والأول، عندي أصح، والله العالم.

(٣) أما تاريخ مواليد الأئمة... لابن الخشاب ص ١٢٥ - ١٢٦: وفي رواية أربعين يوماً.

حدثني بذلك محمد بن موسى الطوسي، قال: حدثنا أبو السكين، قال: حدثنا الهيثم بن عدي.

قال الدار: أنا أقول: فمُعْمَرها - على هذه الرواية - ثمانتي عشرة سنة وشهر وعشرة أيام.

أقول: بل عمرها الشريف ثمانية وعشرين سنة، والله العالم.

(٤) تاريخ الأئمة ص ٢٢، منتخب الأنوار ص ٤٨، علل الشرايع ١/ ٢١٢، الخصال ٢/ ٤١٤، إعلام

الورى ١/ ٢٩٠، دلائل الإمامة ص ١٠، كشف الغمة ١/ ٤٦٣، البحار ٤٣/ ١١، عوالم العلوم

١/ ١١، ح ٦٧.

(٥) منتخب الأنوار ص ٤٨، تاج المواليد ص ٧٩.

(٦) تاريخ الأئمة ص ٢٢، وأيضاً: السيدة، منتخب الأنوار ص ٤٨.

(٧) منتخب الأنوار ص ٤٨.

(٨) في المخطوطة، فقد ورد ذلك في الباب الأول الخاص بالنبي ﷺ، قبل ذكر معاجزه ودلائله.

ما فيها من شيء حتى ثمارها، وأخذ حبيبي جبريل ﷺ تفاحة من تفاح الجنة، فقال لي: يا رسول الله ربك يقرئك السلام، ويقول لك: خذ هذه التفاحة فإن من مائها تخلق تفاحة الدنيا والآخرة، وهي فاطمة ابنتك.

ورأيت النار وما فيها، ثم هبطت إلى الدنيا فوافيت خديجة ﷺ فحملت بفاطمة.

وصدق هذا الخبر في التفاحة، قول عائشة وقد دخل عليها بالمدينة نسوة من العراقيات وعندها نسوة من الشاميات فقلن لها: يا عائشة نسألك عن خروجك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، على ضلال استحللت قتاله أم على حق فبغيت عليه؟

ف قالت عائشة: ويحك يا عراقيات لقد سألتني عن الداهية الدهياء والطامة العظمى، إن علياً ﷺ كان لله ناصراً ولدين الله ثابتاً؛ قائماً بالحجة، وخليفة النبوة، وأديب الملائكة، وقريع الوحي، يسمعه بكرة وعشياً، ويعيه في أذن وافية^(١)، وحجته على خلقه، والباب بينهم وبينه.

وما عسى أن أقول في أبي الحسن، وقد اشتبكت رحمه برسول الله ﷺ كاشتباك الأصابع المتشابكة بالأوصال المتحابكة، فصارت النفس واحدة، وأودعت جسمين؛ فما يفارق جسم رسول الله ويرى ثقل حبيبه وخليله وقره عينه؛ الذي كان أحب الناس إليه، مريم الكبرى، والحوراء التي أفرغت من ماء الجنة من تفاحة في صلب رسول الله ﷺ لفحت أكرم لقح، وانتجت أكرم من نجب.

فهو وابناه كبعض فضل الله، لأن علياً ﷺ أعلاهم فضلاً من الله ومنزلةً عند الله ورسوله، وسماكن مسلمات؛ وجعلكن مؤمنات وهداكن سبلاً، وجعل الأرض لكنّ مهاداً، وذلاً.

فقلن الشاميات: فما بال علي أمير المؤمنين يلعنه معاوية على منابر الشام؟

ف قالت: ويلكن يا شاميات، إن معاوية احتقب بخزيه إلى خزيكن، وبعماءه إلى عماكن، والله لولا إني أكره لأمرت بنفيكن، أخرجن يا ناريات.

وكانت فاطمة غمضت عينها وحفظت نفسها ومدت عليها الملاءة وقالت: يا

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَبِيحًا أُذُنٌ وَغِيْرَةٌ﴾، الحاقة الآية ١٢.

أسماء بنت عميس إذا أنا مت فانظري إلى الدار، فإذا رأيت سجافاً من سندس الجنة قد ضرب فسطاطاً من جانب الدار؛ فاحمليني وزينب وأم كلثوم واثتيا بي، فاجعلوني من وراء السجاف، وخلوا بيني وبين نفسي.

فلما توفيت فاطمة وظهر السجاف حملتها وجعلت وراءهن فغسلت وحنطت بالحنوط، وكان كافوراً أنزله جبريل ﷺ من الجنة وثلاث صدر، فقال: يا رسول الله، العلي الأعلى يقرئك السلام، ويقول لك هذا حنوطك وحنوط ابنتك فاطمة، وحنوط أخيك عليّ مقسوم ثلاثاً، وأن أكفانها من الجنة، لأنها أمة أكرم على الله من أن يتولاها أحد غيره.

وروي أنها تكفنت من بعد غسلها وحنوطها وطهارتها، لا دنس فيها، وأنها لم يكن يحضرها إلا أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وزينب، وأم كلثوم، وفضة جاريتها، وأسماء ابنة عميس.

وأن أمير المؤمنين ﷺ جهزها، ومعه الحسن والحسين في الليل وصلوا عليها وأنها وصت، وقالت: «لا يصلي عليّ أمة نقضت عهد أمير المؤمنين ﷺ». ولم يعلم بها أحد، ولا حضر وفاتها أحد، ولا صلى عليها من سائر الناس غيرهم.

لأنها أوصت ﷺ، وقالت: لا يصلي عليّ أمة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علي، وظلموني وأخذوا وراثتي، وحرقوا صحيفتي التي كتبها أبي بملك فذك والعوالي، وكذبوا شهودي، وهم: والله، وجبريل، وميكائيل، وأمير المؤمنين، وأم أيمن، وطففت عليهم في بيوتهم، وأمير المؤمنين ﷺ، وعليه يحملني ومعني الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم يذكرهم بالله ورسوله، لئلا يظلمونا، ويعطونا حقنا الذي جعله الله لنا، فيجيئون ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً، ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً، ومعه خالد بن الوليد ليخرجنا ابن عمي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، ولا يخرج إليهم متشاعلاً بوصاة رسول الله، وأزواجه، وتأليف القرآن^(١)، وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات وديناً.

[خبر الهجوم]

على دار أمير المؤمنين علي عليه السلام

فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت، فأخذت بعضادتي الباب وقلت: ناشدكم الله وبأبي رسول الله ﷺ أن تكفوا عنا؛ وتنصرفوا، فأخذ عمر السوط من قنذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فرده عليّ وأنا حامل؛ فسقطت لوجهي والنار تسعر، وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من أذني وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أمة تصلي عليّ، وقد تبرأ الله ورسوله منها وتبرأت منها.

فعمل أمير المؤمنين بوصيتها، ولم يعلم بها أحد وأصبح الناس في البقيع^(١) ليلة دفن فاطمة عليها السلام أربعون قبراً جديداً، وأن المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها، أتوا أمير المؤمنين عليه السلام يعزونه بها، فقالوا: يا أخا رسول الله أمرت بتجهيزها وحفر تربتها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد ووريت، ولحقت بأبيها صلى الله عليهما.

(١) منتخب الأنوار ص ٤٩، وفيه: فدفنها بالبقيع ليلاً، وعفي قبرها، ولم يحضرها غير أمير

المؤمنين، الحسن، والحسين، والعبّاس بن عبد المطلب عليه السلام.

بالنسبة لوضع قبرها الشريف أقوال: منها أنها دفنت في البقيع، وذهب إلى هذا الرأي ابن شهر آشوب في المناقب ٣/٣٥٧، والإربلي في كشف الغمة ١/٥٠١.

وقيل: أنها دفنت في بيتها، وذهب إلى ذلك: الكليني في الكافي ١/٣٨٣، وأيضاً في من لا يحضره الفقيه ١/١٤٨، والصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٣١١، والعلامة المجلسي في البحار.

وقيل: إنها دفنت بين القبر والمنبر. أيضاً قاله الكليني في الكافي ٤/٥٥٣، والطوسي في التهذيب ٦/٧. لقول رسول الله ﷺ: إن بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة. والله أعلم بحقائق الأمور.

فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، تموت بنت محمد، ولم يخلف ولداً غيرها ولا يصلي عليها، إن هذا الشيء عظيم.

فقال: حسبكم ما جئتم به على الله ورسوله من أهل بيته، ولم أكن والله أعصياها في وصيتها التي وصت بها؛ أن لا يصلي عليها أحد منكم وما بعد العهد غدر.

ففنفض القوم أثوابهم وقالوا: لا بد من الصلاة على بنت نبينا ومضوا من فورهم إلى البقيع^(١) فوجدوا فيه أربعين قبر جديداً^(٢)، فاستشكل عليهم قبرها بين تلك القبور فضج الناس، ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونها.

[المحاولة الفاشلة في معرفة قبر الزهراء]

فقال أبو بكر: أتوا نساء المسلمين من ينشر هذه القبور حتى تجدوا فاطمة عليها السلام فصلوا عليها وزار قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج من داره مغضباً وقد احمرت عيناه ودارت أوداجه وعلى يده قباه الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلا في كربة، يتوكأ على سيفه ذي الفقار، حتى ورد على البقيع فسبق إلى الناس النذير فقال لهم: هذا علي قد أقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعن سيفي على غابر الأمة، فولى القوم ولم يحدثوا أحداً^(٣).

(١) منتخب الأنوار ص ٤٩.

(٢) منتخب الأنوار ص ٥٠ - ٥١، وفيه: ... وأظهر الله في الموضع سبعين قبراً، لم يدروا قبرها من القبور، فرجعوا.

(٣) عيون المعجزات ص ٥٨، كتاب سليم ص ٢٥٥ - ٢٥٦، عنه بحار الأنوار ٤٣/ ١٩٩، علل الشرائع ص ١٨٩، عنه بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٠٥ - ٢٠٦، الاختصاص ص ١٨٥، عنه بحار الأنوار ٢٩/ ١٩٢، دلائل الإمامة ص ٤٦، عنه بحار الأنوار: ٤٣/ ١٧١، عيون المعجزات: ٥٣ - ٥٤، عنه بحار الأنوار ٤٣/ ٢١٢، مصباح الأنوار، عنه بحار الأنوار ٨١/ ٢٥٤ - ٢٥٥، الدر النظيم ص ٤٨٤.

[أولادها عليها السلام]

والذي ولدت فاطمة من أمير المؤمنين عليه السلام: الحسن، والحسين، ومحسناً سقطاً^(١)، وزينب، وأم كلثوم^(٢)، وكان اسمها آمنة^(٣).

-
- (١) منتخب الأنوار ص ٥١، الكافي ١٨/٦، ح ٢، الخصال ص ٦٣٤، إعلام الوري ٣٩٦/١، مناقب ابن شهر آشوب ٣/٣٥٨، البحار ٤٣/٢٣٣، عوالم العلوم ٢/١١، ح ٩٤٠.
- (٢) في تاج المواليد ص ٨٠: الحسن والحسين عليهما السلام، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى، المكناة بأم كلثوم عليها السلام، وولد سقط، اسمه محسن.
- (٣) روى زرارة، ويونس، وأصحابهما: أنها [أي الزهراء] ولدت الحسن بن عليّ بالمدينة، ولها إحدى عشرة سنة وأشهر، وولدت الحسين بعد الحسن بعشرة أشهر، وبينهما طهرٌ وحمل.
- أبو عليّ ابن همام فقال: إنه لم يولد لثمانية أشهر إلاّ الحسين بن عليّ، وعيسى بن مريم عليهما السلام. تاريخ الأئمة للجهضمي، منتخب الأنوار ص ٥٢، البحار ٤٣/٢٤٥.
- وقيل: ستة أشهر، وهو الأشهر، والله أعلم.

الباب الرابع

باب الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

مضى ^(١) الحسن بن علي، وله سبع وأربعون سنة ^(٢).
 أقام: مع [جده] رسول الله بالمدينة سبع سنين ^(٣) من سني الهجرة، وأقام مع
 أمير المؤمنين عليه السلام عشر سنين ^(٤).
 وكان اسمه: الحسن ^(٥)، وسماه الله في التوراة: شبر ^(٦).
 وكناه: عند العامة: أبو محمد ^(٧)، وعند الخاصة: أبو القاسم، لأنه كني بأخيه
 المستشهد بكربلا.
 [ألقابه]: الزكي، والسبط الأول، وسيد شباب أهل الجنة، والأمين،
 والحجة ^(٨)، والتقي ^(٩).
 وأمه: الطاهرة فاطمة ^(١٠) ابنة رسول الله.

-
- (١) في مسار الشيعة ص ٣٥: في النصف [من شهر رمضان] سنة ثلاث من الهجرة، كان مولد سيدنا
 أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام.
- (٢) تاريخ الأئمة ص ١٢، الدلائل ص ٦٦، تاريخ الأئمة للجهمي، تاج المواليد ص ٨٢، ويقال:
 تسع وأربعون سنة وأشهر.
- (٣) تاريخ الأئمة ص ١٣، الدلائل ص ٦٠.
- (٤) تاريخ الأئمة للجهمي، تاريخ مواليد الأئمة... ص ١٣٠.
- (٥) الدلائل ص ٦٣.
- (٦) الدلائل ص ٦٣.
- (٧) تاريخ الأئمة ص ٢٤، والخاصة، الدلائل ص ٦٣.
- (٨) تاريخ الأئمة ص ٢٢.
- (٩) الدلائل ص ٦٣.
- (١٠) الدلائل ص ٦٣، تاج المواليد ص ٨١.

ثم أولاده^(١): عبد الله والقاسم وزيد وعمر وعبيد الله وعبد الرحمن وأحمد وإسماعيل وعقيل والحسين وبشر^(٢). ومن البنات أم الحسن فقط^(٣).
ومشهد: البقيع^(٤) بالمدينة.

وتوفي: بالسم^(٥) في تمام سنة خمسين من سني الهجرة، وكان سبب سمه على يد زوجته جعدة بنت محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، لأنه بذل لها معاوية^(٦) على ذلك عشرة آلاف درهم وإقطاع عشر ضياع سوراً وهي من سواد الكوفة.

[خبر وفاة الإمام الحسن عليه السلام]

١ - ولما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة، قال لأخيه الحسين عليه السلام: إن جعدة لعنها الله ولعن أبأها وجدها، فإن أبأها خالف أمير المؤمنين عليه السلام وقعد عنه بالكوفة بعد الرجوع من صفين معانداً، منحرفاً، مخالفاً طاعته بعد أن خلعه بالكوفة من الإمارة، وبأيع الضب دونه، وكان لعنه الله لا يشهد له جمعة؛ ولا جماعة، ولا يشيع جنازة لأحد من الشيعة، ولا يصلي عليهم منذ سمع أمير المؤمنين عليه السلام على منبره يقول: ويح لفراخ أفراخ آل محمد وريحانتي وقرة عيني ابني الحسن من ابتك التي من صلبك يا أشعث، وهو ملع متمرّد، وجبار يملك من بعد أبيه.

فقام إليه أبو بحر الأحنف بن قيس التميمي فقال له: يا أمير المؤمنين ما اسمه؟

(١) في تاريخ الأئمة ص ١٨: ذكر الحسن، وهو الحسن المثنى، وإليه ينتهي نسب السادة الطباطبائيين، فإنهم من أولاد السيد الجليل إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى، وأم إبراهيم الغمر، فاطمة بنت الحسين عليه السلام، - الهامش -، وذكر أيضاً: عبد الله، وأما في تاج المواليد ص ٨٣: أولاده: خمسة عشر: الحسن، وزيد، وعمر، والحسين، وعبد الله، وإسماعيل ومحمد، ويعقوب، وجعفر، وطلحة، وحزمة، وأبو بكر.

(٢) بشرة، تاريخ الأئمة ص ١٨، ومن أولاده أيضاً: الحسن [المثنى]، الدلائل ص ٦٣.

(٣) تاريخ الأئمة ص ١٨، الدلائل ص ٦٣، وراجع كتابنا حياة نساء من بني هاشم.

(٤) تاريخ الأئمة ص ٢٤.

(٥) لليلتين بقيتا من صفر... تاج المواليد ص ٨٢.

(٦) بن أبي سفيان، تاج المواليد ص ٨٢.

قال: يزيد بن معاوية ويومر على قتل ابني الحسين ﷺ؛ عبيد الله بن زياد لعنه الله على الجيش السائر إلى ابني بالكوفة، فتكون وقعتهم بكربلاء غربي الفرات، كأنني انظر إلى مناخ ركابهم ورحالهم وإحاطة جيوش أهل الكوفة بهم وإغداد سيوفهم ورماحهم وسقيهم في جسومهم ودمائهم ولحومهم وسي أولادي وذاري رسول الله ﷺ حملهم على شرس الأقتاب، وقتل الشيوخ والكهول والأطفال.

فقام الأشعث بن قيس على قدميه وقال: ما ادعى رسول الله ما تدعيه من العلم؛ من أين لك هذا.

فقال له أمير المؤمنين ﷺ: ويلك يا عنق النار؟؟ ابنك محمد، ابنك من قوادهم، إي والله، وشمر بن ذي جوشن، وشبث بن ربعي، و[عمر بن الحجاج] الزبيدي، وعمر بن حريث، فأسرع الأشعث وقطع الكلام وقال: يا ابن أبي طالب أفهمني ما تقول حتى أجيبك عنه.

فقال له: ويلك يا أشعث أما سمعت.

فقال: يا ابن أبي طالب ما سوى كلامك يمر^(١)، وولى. فقام الناس على أقدامهم ومدّوا أعينهم إلى أمير المؤمنين ﷺ [ليأذن لهم في قتله].

فقال لهم: مهلاً يرحمكم الله، إني لأقدر على هلاكه منكم، ولا بد أن تحقق كلمة العذاب على الكافرين.

ومضى الأشعث لعنه الله [وتشاغل في] بنیان خطة وهي المعروفة بالأشعثية وبنى في داره مثذنة عالية، فكان إذا ارتفعت أصوات مؤذني أمير المؤمنين ﷺ في جامع الكوفة؛ صعد الأشعث [بن قيس] إلى مثذنته فنادى نحو المسجد يريد أمير المؤمنين: أنا كذا وكذا، إنك ساحر كذاب، واجتاز أمير المؤمنين ﷺ في جماعة من أصحابه في خطة الأشعث بن قيس لعنه الله، وهو على ذروة بنيانه، فلما نظر أمير المؤمنين ﷺ أعرض بوجهه.

فقال له: ويلك يا أشعث، حسبك ما أعد الله لك من عنق النار.

فقال أصحابه: يا أمير المؤمنين؛ وما معنى عنق النار.

(١) في مدينة المعاجز: ... ما يساوي كلامك عندي تمرتين.

فقال : إِنَّ الْأَشْعَثَ لعنه الله إذا حضرته الوفاة دخل عليه، عنق [من نار] ممدودة حتى تصل إليه وعشيرته ينظرون [إليه] فتبتلعه، فإذا خرجت به عنق [من] النار لم يجدوه في مضجعه، فيأخذون عليهم أثوابهم^(١)، ويكتمون أمرهم؛ ويقولون : لا تقرّوا بما رأيتم فيشمت بكم أصحاب أمير المؤمنين^(٢).

فقال له أصحابه : يا أمير المؤمنين ما يصنع به عنق النار [بعد ذلك].

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عجلت عليه النار يكون فيها جثياً^(٣) معذباً، إلى أن تورده النار بعد ذلك في الآخرة.

فقالوا : يا أمير المؤمنين، فكيف عجلت له النار في الدنيا.

فقال عليه السلام : لأنه كان يخاف الله؛ ويخاف النار، فيعذبه الله بالنار، وبالذي كان يخاف منه.

فقالوا : يا أمير المؤمنين وأين يكون عنق هذه النار.

قال : في هذه الدنيا، والأشعث فيها [تورده] على كلّ يوم^(٤)، حتى تقذفه بين يديه، فيراه بصورته، ويدعوه الأشعث ويستجير، ويقول : أيها العبد الصالح ادع ربك لي يخرجني من هذه النار التي جعلها الله عذاباً في الدنيا، و[يعذبني بها في] الآخرة، أي والله لبغضي في علي بن أبي طالب، وفي محمد، فيقول له المؤمن : لا أخرجك الله منها في الدنيا ولا في الآخرة، أي والله، وتقذفه عند عشيرته وأهله بمن شك أن عنق النار أخذته حتى ينجيهم ويناجونه.

ويقول لهم : إذا سألوهم بما صرت معذباً في هذه النار، فيقول لهم : شكى في محمد، وبغضي لعلي [بن أبي طالب]، وكراحتي لبيعت، وخلافي عليه، وخلعي بيعته، ومبايعتي ضباً دونه، فيلعنونه، ويتبرؤون منه، ويقولون [له] : ما نحب أن نصير إلى ما صرت إليه^(٥).

(١) في مدينة المعاجز : أثوابهم.

(٢) في مدينة المعاجز : فيشمت بكم علي بن أبي طالب.

(٣) في مدينة المعاجز : حياً.

(٤) في مدينة المعاجز : مؤمن.

(٥) مدينة المعاجز : ٥٢٣/١ - ٥٢٤، ح ٨٢٦، بعنوان : علمه عليه السلام بما يكون ممن يقاتل الحسين عليه السلام، وعنق النار التي خرجت على الأشعث، عند موته، رقم : ٥٤٣.

قال الحسن ﷺ : إذا أنا مت يا أخي ففسلني وحنطني وكفني وصل عليّ ، واحملني إلى جدي رسول الله ﷺ حتى تلحدني إلى جنبه .

فإن منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله ﷺ ، وعليّ أبيك ، وأمك فاطمة الزهراء ﷺ ، وبحقي يا أخي أن لا خاصمت أحداً ، ولا قاتلته ، فحسبك بما قال لك في قتال جيش يزيد بكر بلا في غربي الفرات ، وأرادوا تعنفي ؛ فارجع من فورك إلى بقيع الفرقد فادفني فيه .

واعلم أنك إذا حملتني إلى قبر جدي رسول الله ﷺ لا يدع مروان طريد جدك لكفره ، ويركب بغلته ويصير إلى عائشة مسرعاً فيقول لها : يا أم المؤمنين تركين الحسين يدفن أخاه مع جده رسول الله .

فتقول له : يا مروان ما أصنع .

فيقول : والله يا عائشة لئن دفن الحسن مع جده محمد ليذهبن فخر أبيك ، وفخر عمر إلى يوم القيامة .

فتقول له : وأنى لي بهم وقد سبقوني .

فيقول : هذه بغلتي فاركيها والحقي بالقوم فامنمهم من الدخول إليه ، ولو جرّت ناصيتك وينزل عن بغلته ؛ وتركب عائشة وتسرع إليهم ، فتلحق بنعشي وقد وصل إلى حرم جدي رسول الله ﷺ فترمي نفسها بينهم وبين القبر ، وتقول : لا يدفن الحسن ها هنا أو تجزّ ناصيتي هذه ، وتأخذ ناصيتها بيدها .

فإذا فعلت ذلك فارددني إلى البقيع وادفني إلى جانب قبر إبراهيم بن جدك رسول الله ﷺ .

فلما توفي الحسن ﷺ أخذ الحسين ﷺ في جهازه وحمله وصلى عليه ، وصار به إلى قبر جده ﷺ ، ووافى مروان لعنه الله مسرعاً على بغلته إلى عائشة لعنها الله ، وقال كما حكاه الحسن للحسين ﷺ ، وقالت له مثله .

ونزل مروان عن بغلته وركبتها عائشة ولحقت القوم وقد وصلوا إلى حرم النبي ﷺ فرمت بنفسها عن البغلة وأخذت بناصيتها ووقفت بينهم وبين القبر وقالت : والله لا يدفن الحسن مع جده ؛ أو تجزّ ناصيتي هذه .

فأراد بنو هاشم الكلام ، فقال الحسين ﷺ : الله الله ، لا تضيعوا وصية

أخي، واعدلوا به إلى البقيع فإنه أقسم عليّ إن منعت من دفنه مع جده رسول الله ﷺ لا أخاصم أحداً، وأن أدفنه في البقيع^(١).
فعدلوا به إليه فدفنوه فيه.

فقال عبد الله بن العباس: كم لنا منكم يا حميراء يوم على جمل، ويوم على زرافة^(٢).

ف قالت: يا ابن العباس ليس قتالي لعلي بعجيب، وقد رويتم أن صفراء ابنة شعيب زوجة موسى بن عمران عليه السلام قاتلت بعده وصية يوشع بن نون على زرافة.
فقال لها ابن العباس: هي والله صفراء، وأنت حميراء، إلا أنها بنت شعيب، وأنت بنت عتيق^(٣) ابن عبد العزى.

قالت: إن لنا عندك يا ابن العباس ثأراً بثأراً، والمعاد لا تقول به.
فقال لها ابن عباس: والله أنت ومن أنت منه وحزبك الضالون.
فكان هذا من دلائله عليه السلام.

(١) الدر النظيم ص ٥١٢، المناقب والمثالب ص ٢٨٤ - ٢٨٧، الإمام الحسن عليه السلام مدفون عند جدته فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف رضي الله عنه، الإرشاد ص ١٩٢ - ١٩٣، الدر النظيم ص ٥١٣. وفي المناقب والمثالب ص ٢٨٤ - ٢٨٥: جنب أمه فاطمة عليها السلام، تاريخ المدينة للنميري ١/ ١١١، تاريخ دمشق ١٣/ ٢٨٩، نظم درر السمطين ص ٢٠٤.
(٢) قال الشاعر:

أيا بنت أبي بكر	ولا كان ولا كنني
تجملت تبفلي	ولو شئت تفبلي
لك التسع من الثمن	فبالكل تملك

المناقب والمثالب ص ٢٨٤.

(٣) كيف أنت تسمية عتيق لأبيها؟

تيم كانت قبيلة العبيد، وتجارة العبيدة كانت رائجة في العصر الجاهلي وتدر أرباحاً كثيرة، لافتقارهم النواميس الأخلاقية، وحاجة القبائل لزيادة رجالها عبر تجارة العبيد الذكور. وكان أبو حنيفة عبداً حبشياً في خدمة عبد الله بن جدعان التيمي، وكان أبو بكر وأخوته وابن عمه طلحة عبيد في مؤسسة عبد الله بن جدعان الذي تعيش على فروج البغايا، فإذا بقي الذكر في تلك المؤسسة ولم يشتره أحد من الناس، يصبح الولد تيمياً نسبةً إلى ابن جدعان، مثل عتيق التيمي، وطلحة التيمي، والذين اشترتهم القبائل الأخرى من هذه المؤسسة السيئة الصيت مثل عمرو، وصهيب، أصبحوا =

[خبر أدحي النعام]

٢ - قال الحسين بن حمدان الخصيبي: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) الْقَصِيرُ الْبَصْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ الْكَرْخِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَدْقَةَ الْعَنْبَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَعْرَابِيًّا بَدُوياً خَرَجَ مِنْ قَوْمِهِ حَاجِئاً مُحَرَّمًا، فَوَرَدَ عَلَى أَدْحِي^(٢) نَعَامٌ فِيهِ بَيْضٌ، فَأَخَذَهُ وَاشْتَوَاهُ وَأَكَلَ مِنْهُ، وَذَكَرَ أَنَّ الصَّيْدَ حَرَامٌ فِي الْإِحْرَامِ، فَوَرَدَ الْمَدِينَةَ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَيْنَ الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ جَنَيْتَ جُنَايَةً عَظِيمَةً فَأَرْشُدُوهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْشَدَ إِلَيْهِ الْأَعْرَابِيُّ وَعِنْدَهُ مَلَأٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ وَسَعِيدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَسَلَّمَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَيْنَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَشَارُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: أَفْتَنِي؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: قُلْ يَا أَعْرَابِي.

فَقَالَ: إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ قَوْمِي حَاجِئاً مُحَرَّمًا، فَأَتَيْتُ عَلَى أَدْحِي فِيهِ بَيْضٌ نَعَامٌ،

= يعرفان: بعمرو بن العاص السهمي، وصهيب بن سنان الرومي.

ولما تحرر أبو بكر من العبودية أصبح اسمه عتيق. وكانت وظيفة أبي بكر وأبيه وأخوته عند عبد الله ابن جدعان تتمثل في: النداء على طعامه: فجاء في حق عبد الله بن جدعان من الشعر:

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مَشْمَعِلٍ وَأَخْرَفُوقَ دَارَتَهُ يَنْنَادِي

المشمعل: هو سفيان بن عبد الأسد. والآخر: هو أبو قحافة، وهما من عبيد ابن جدعان. وكانت أم سفيان وأم أبي بكر جوارى عند ابن جدعان أيضاً. والوظيفة الثانية: طرد الذباب عن مائدته. راجع: الطبقات الكبرى ٣/ ١٧٠، سنن الترمذي ٥/ ٢٦٧، المستدرک على الصحيحين ٣/ ٦٢، أوائل المقالات للمفيد ص ١٨، منهاج الكرامة للحلي ص ٣٥، مختصر تاريخ دمشق ١١٣/ ٣٥، مثالب العرب لهشام بن الكلبي ص ١٣٩، معجم البلدان ٢/ ٤٢٥، ٥/ ١٨٥، السيرة النبوية لابن كثير ١/ ١١٧، تفسير العياشي ٢/ ١١٦، شرح النهج للمعتزلي ١٣/ ٢٧٥...

(١) في مدينة المعاجز: أحمد.

(٢) في مدينة المعاجز: دحي.

فأخذته واشتريته وأكلته، فماذا لي من الحج، ماذا عليّ فيه، أحلال ما حرم عليّ من الصيد أم حرام؟

فأقبل أبو بكر على من حوله فقال: أنتم حوارى رسول الله، أجيئوا الأعرابي. فقال له الزبير من دون الناس [الجماعة]: أنت خليفة رسول الله، وأنت أحق بالإجابة.

فقال له أبو بكر: يا زبير علي بن أبي طالب في صدرك^(١).

قال: وكيف لا، وأمي صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله.

فقال الأعرابي: ذهبت فتياي وتنازع القوم فيما لا جواب فيه، وصاح يا أصحاب رسول الله أفرج بعد محمد دينه فترجع عنه؟ فسكت القوم^(٢).

فقال له الزبير: يا أعرابي ما في القوم إلا من يجهل ما جهلت^(٣).

فقال له الأعرابي: ما أصنع؟

قال له الزبير: لم يبق في المدينة من نسأله بعد من حضر هذا المجلس إلا صاحب الحق الذي هو أولى بهذا المجلس منهم.

قال الأعرابي: فترشدني إليه.

قال الزبير: إن أخباري يسومونه قوم ويحط آخرون.

قال الأعرابي قد ذهب الحق وصرتم تكرهون^(٤).

قال عمر: إلى كم تطيل الخطاب بابن العوام، قوموا بنا والأعرابي إلى علي، فلا نسمع جواب هذه المسألة إلا منه.

فقاموا بأجمعهم والأعرابي معهم حتى صاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستخرجوه من بيته وقالوا للأعرابي: اقصص قصتك على أبي الحسن علي.

قال الأعرابي: فلم أرشدتموني إلى غير خليفة رسول الله ﷺ.

(١) في الأصل: يا زبير حب بني هاشم في صدرك. صحيفة الأبرار ٤٥٦/١، ح ٢٩.

(٢) صحيفة الأبرار ٤٥٦/١، ح ٢٩.

(٣) صحيفة الأبرار ٤٥٦/١، ح ٢٩.

(٤) في صحيفة الأبرار ٤٥٦/١، ح ٢٩: قال [الزبير]: أن اختياري يسر قوماً ويسخط آخرين، قال الأعرابي: وقد ذهب الحق وصرتم تكرهونه.

فقالوا: ويحك يا أعرابي خليفة رسول الله أبو بكر، وهذا وصيه في أهل بيته، وخليفته عليهم، وقاضي دينه، ومنجز عداته ووارث علمه.

قال الأعرابي: ويحكم يا أصحاب محمد والذي أشرتُم إليه بالخلافة ما فيه من هذه الخصال خصلة واحدة.

قالوا: ويحك يا أعرابي اسأل عن مسألتك، ودع عنك ما ليس من شأنك، قال الأعرابي: يا أبا الحسن، يا خليفة رسول الله إني خرجت من قومي حاجاً محرماً.

فقال له أمير المؤمنين: أتريد الحج، فوردت على أدحي فيه بيض نعام فأخذته واشتويته وأكلته.

فقال الأعرابي: من سبقني بالخبر إليك، فقال أمير المؤمنين: عمن تحدث به في المجلس مجلس أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ فكيف لا يسبق الخبر إليه.

قال له أمير المؤمنين: فأفته يا أبا حفص.

قال له أبو حفص: لو حضرت وعلمت الفتوى ما حملنا إليك.

[إحالة أمير المؤمنين علي عليه السلام]

الأعرابي إلى ابنه الإمام الحسن عليه السلام وهو صبي

فقال أمير المؤمنين: أجل يا أعرابي، عليك بالصبي الذي بين يدي معلمه ومؤدبه صاحب الرواية^(١) فإنه ابني الحسن فاسأله فإنه يفتيك^(٢).

قال الأعرابي: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات دين محمد ﷺ بعد موت محمد، وتنازع أصحاب محمد وأزيد.

قال أمير المؤمنين: حاشى لله يا أعرابي لم يمت أبداً.

قال الأعرابي: أفمن الحق أن أسأل خليفة رسول الله ﷺ وحواريه وأصحابه

(١) في مدينة المعاجز: الذؤابة.

(٢) مدينة المعاجز: ٥٢٤/١ - ٥٢٥، ح ٨٢٧، بعنوان: علمه ﷺ بالغائب، رقم: ٥٤٤.

ولا يفتوني ويحيلوني عليك وتحيلني وتأمرنني أن أسأل الصبي الذي بين يدي معلمه لا يفصل بين الخير والشر .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أعرابي لا تقل ما ليس لك به علم^(١) ، واسأل الصبي ، فإنه يفتيك .

فقام الأعرابي إلى الحسن عليه السلام وقلمه في يده يخط في الصحيفة ومؤدبه يقول : أحسنت ، أحسن الله إليك يا حسن .

قال الأعرابي : يا مؤدب ، يحسن للصبي من إحسانه وما أسمعك تقول له شيئاً حتى كأنه بمؤدبك .

قال : فضحك القوم من الأعرابي وصاحوا به : ويحك يا أعرابي أوجز ، قال الأعرابي : قد نبأتك يا حسن إني خرجت من قومي حاجاً محرماً فوردت على أدحي فيه بيض نعام فاشتويته وأكلته عامداً هذا ناسياً .

قال الحسن : زدت في القول يا أعرابي ، قولك عامداً لم يكن هذا عبثاً .

قال الأعرابي : ما كنت ناسياً .

فقال له الحسن - وهو يخط في صحيفته - : يا أعرابي خذ بعدد البيض نوقاً فاحمل - أي فاعل - عليها فيقاً - يعني ذكر النوق - ، فإذا انتجت من قابل فاجعلها هدياً بالغ الكعبة كفارة لفعلك .

قال الأعرابي : فديتك يا حسن إن من الإبل لما يزلقن .

قال الحسن عليه السلام : يا أعرابي وإن في البيض لما يمرقن .

قال الأعرابي : أنت صبي محق ، وفي علم الله معروف ، ولو جاز أن يكون ما أقول لقلت إنك خليفة رسول الله ﷺ .

قال الحسن عليه السلام : ما ترى قوماً اختاروه فإذا أبغضوه عزلوه . فكبر القوم وعجبوا لما سمعوا من الحسن .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الذي جعل فيّ وفي ابني هذا ، كما جعله

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ ، سورة الإسراء ، الآية : ٣٦ .

في داود وسليمان، إذ يقول الله ﷻ من قائل: ﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنَ﴾^(١). فكان هذا من دلائله^(٢).

[خبر ما بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام]

٣ - وعنه: عن محمد بن علي [بن محمد]، عن علي بن محمد^(٣)، عن الحسين^(٤) بن علي، عن [الحسن بن محمد] بن فرقد، عن علي بن الحسن العنبدي^(٥)، عن أبي هارون المكفوف، عن الحارث الأعور الهمداني قال: لما مضى أمير المؤمنين عليه السلام جاء الناس الحسن بن علي عليه السلام فقالوا: يا ابن رسول الله نحن السامعون المطيعون لك أمرنا بأمرك.

قال: كذبتهم والله، ما وفيتهم لمن كان خيراً مني - يعني - أمير المؤمنين عليه السلام، فكيف توفون لي؛ وكيف أطمئن إليكم وأثق بكم، إن كنتم صادقين، فهو غداً ما بيني وبينكم، أعسكر بالمدائن فوافوني هناك.

فركب معه من أراد الخروج وتخلف عنه خلق كثير لم يوفوا له بما قالوا؛ وغروه كما غروا أباه أمير المؤمنين عليه السلام قبله.

فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، وذكر جده صلى الله عليه وآله وقال: يا أيُّها الناس قد غررتموني كما غررتم أبي أمير المؤمنين عليه السلام قبلي، فلا جزاكم الله، عن رسوله خيراً مع أبي أما أنه تقاتلون بعدي؟ مع الظالم الكافر اللعين ابن اللعين عبيد الله بن زياد الذي لا يؤمن بالله ولا برسول الله ولا باليوم الآخر، ولا أظهر الإسلام؛ هو

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٧٩. وتام الآية: ﴿وَكَلَّا مَآئِنَا حُكْمًا وَعَلَّمْنَا سَحَرًا مَعَ دَاوُدَ الْجَبَالِ يُسَيِّخُنَ وَالْقَلْبَ وَكُنَّا فَعْلِيلِينَ﴾.

(٢) صحيفة الأبرار ١/ ٤٥٥ - ٤٥٨، ح ٢٩، المستدرك ٩/ ٢٧٠، ح ١٧، باب: أن المحرم إذا كسر بيض النعام، مدينة المعاجز ٢/ ٧٥ - ٧٧، ح ١٠٦/ ٩٤٤، بعنوان: خبر الأعرابي المحرم، وردّه عليه السلام على الأعرابي في زيادة سؤاله، رقم: ٩٦، وفيه بعض الاختلاف في بعض الألفاظ، مستدرك الوسائل ٩/ ٢٦٧ - ٢٧١، ح ١٠٨٧١، إثبات الهداة ٤/ ٢٤، ح ٢٢، ب ١٣، ف ٩.

(٣) غير موجودة في سند المدينة.

(٤) في مدينة المعاجز: الحسن.

(٥) في مدينة المعاجز: أبي الحسن العنبدي.

ولا أبيه^(١) قاطبة؛ إلا خوفاً من السيف، ولو لم يبق من بني أمية إلا عجوز درداء^(٢) لا بتغت لدين الله عوجاً؛ هكذا قال رسول الله ﷺ .

ثم وجه قائداً في أربعة آلاف رجل، وكان من كنده؛ أمره أن يعسكر بالأنبار [ولا يحدث حدثاً حتى يأتيه أمره، فلما توجه إلى الأنبار] ونزل بها، وعلم بذلك معاوية لعنه الله بعث إليه رسولاً وكتب إليه معاوية: إنك إن أقبلت إليّ وليتك بعض أكوار الشام والجزيرة غير ما أفيضه من الأنعام عليك، وحمل إليه خمسمئة ألف درهم، وقبضها الكندي لعنه الله من الرسول وانقلب عن الحسن [عليه السلام] ومضى إلى معاوية لعنه الله .

[الإمام الحسن عليه السلام خطيباً]

فقام الحسن عليه السلام خطيباً؛ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس إن صاحبي بعث إليّ معاوية بخمسمئة ألف درهم ووعدته ومناه وولاه بعض كور الشام والجزيرة، [غير منفوس عليه]، وقد توجه إليه وغدر بي وبكم، وقد أخبرتكم مرة بعد مرة إنه لا وفاء لكم ولا خير عندكم، أنتم عبيد الدنيا، وإني موجّه مكانه رجلاً إن هو علم به سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب [الله] فيّ ولا فيكم .

فبعث رجلاً من مراد في أربعة آلاف رجل وتقدّم إليه فحلف بالإيمان لا تقوم لها الجبال بأنه لا يفعل كما فعل صاحبه، وحلف الحسن عليه السلام مثلها إنه يفعل ويغدر به . فلما توجه وصار إلى الأنبار ونزل بها وعلم ذلك معاوية لعنه الله بعث إليه رسولاً وكتب إليه كما كتب إلى صاحبه وبعث إليه خمسمئة ألف درهم ومناه أن يوليّه خيراً من كور الشام والجزيرة؛ فنكث على الحسن عليه السلام ما فعل، وأخذ طريقه إلى معاوية لعنه الله ولم يراقب [الله]، ولم يخف ما أخذ عليه من العهد والميثاق .

وبلغ الحسن فعل المرادي لعنه الله، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس قد أخبرتكم مرة بعد مرة إنكم لا توفون بعهد الله، وإنكم قد أغررتكم، هذا صاحبكم المرادي وقد غدر بي وصار إلى معاوية .

(١) في مدينة المعاجز: بنو أمية .

(٢) الدرداء: التي سقطت أسنانها كلها .

وكتب معاوية إلى الحسن ﷺ : يا بن العم، الله الله فيما بيني وبينكم أن تقطع الرحم، وأن قد غدروا بيني وبينكم وبالله أستعين.

فقرأ عليهم الحسن ﷺ كتاب معاوية فقالوا: يا ابن بنت رسول الله ﷺ إن كان الرجلان غدرا بك وغراك من أنفسهما فإنا لك ناصحون متبعون غير غادرين.

فقال الحسن ﷺ : والله لأعذرَنَ هذه المرة فيما بيني وبينكم، أن يمسكروا بالنخيلة فوافوني هناك إن شاء الله تعالى، فوالله لا توفون ما بيني وبينكم.

ثم إن الحسن ﷺ أخذ طريقه إلى النخيلة عشرة أيام فما وافاه [إلا] عشر آلاف رجل، [أو أربعة آلاف رجل]^(١) فانصرف إلى الكوفة فدخلها وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: واعجباه من قوم لا حياءَ لهم ولا دين يغدرون مرة بعد مرة، وإيم الله لو وجدت على ابن هند أعواناً ما وضعت يدي في يده [أبدأ] ولا سلّمت إليه الخلافة، وإنها محرمة عليهم، فإذا أنتم لا يأمن غدركم وأفعالكم، فإني واضع يدي في يده، وإيم الله لا ترون فرجاً أبداً مع بني أمية.

وإني لأعلم أنني عنده لأحسن حالاً منكم، وتالله ليسومتكم بنو أمية سوء العذاب، ويشنون عليكم جيشاً عظيماً من معاوية فأفٍ لكم وترحاً يا عبيد الدنيا وأبناء الطمع.

ثم كتب إلى معاوية: إني تاركها من يومي هذا وغير طالب لها، وتالله لو وجدت عليكم أعواناً ناصرين عارفين بحقي غير منكرين ما سلّمت إليك هذا الأمر؛ ولا أعطيتك هذا الأمر الذي أنت طالبه أبداً، ولكن الله ﷻ قد علم وعلمت يا معاوية وسائر المسلمين إن هذا الأمر لي دونك، ولقد سمعت من رسول الله ﷺ أن الخلافة لي ولأخي الحسين، وأنها لمحرمة عليك وعلى قومك وسماعك وسماع المسلمين، والصادق والأمين والمؤدي، عن رسول الله ﷺ.

وانصرف إلى الكوفة، فأقام بها عاتباً على أهلها موارياً عليهم حتى دخل عليه حجر بن عدي الطائي، فقال له: يا أمير المؤمنين كيف يسعك ترك معاوية؟

فغضب الحسن ﷺ غضباً شديداً، حتى احمرت عيناه ودارت أوداجه وسكبت دموعه، وقال: ويحك يا حجر تسميني بإمرة المؤمنين وما جعلها الله لي

(١) هذا الشك من حسن بن فرقد.

ولا لأخي الحسين ولا لأحد ممن مضى ولا لأحد ممن يأتي إلا لأمير المؤمنين خاصة؟ أو ما سمعت جدي رسول الله ﷺ، قد قال لأبي: يا علي إن الله سماك بأمر المؤمنين ولم يشرك معك في هذا الاسم أحداً، فما تسمى به غيره إلا وهو مأفون في عقله، مأبون في عقبه.

فانصرف عنه وهو يستغفر الله، فمكث أياماً ثم عاد إليه، فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فضحك في وجهه وقال: والله يا حجر هذه الكلمة لأسهل عليّ وأسر إلى قلبي من كلمتك الأولى فما شأنك؟ أتريد أن تقول أن خيل معاوية قد أشرفت على الأنبار وسوادها، وأتى في مئة ألف رجل في هذين المصرين يريد البصرة والكوفة.

فقال حجر: يا مولاي ما أردت أن أقول إلا ما ذكرته.

فقال: والله يا حجر لو أني في ألف^(١) رجل لا والله إلا [في] مثني رجل لا والله إلا في سبعة نفر لما وسعني تركه^(٢)، ولقد علمتم أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل عليه ثقاته حين بايع أبا بكر، فقالوا له مثلما قلت لي، فقال لهم مثلما قلت لكم، فقام سلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، وحذيفة بن اليمان، وخزيمة بن ثابت، وأبو الهيثم؛ مالك بن النيهان، فقالوا [له: يا أمير المؤمنين] نحن لك شبيعة، ومن [ورائنا] شبيعة لك مصدقون الله في طاعتك.

فقال لهم: حسبي بكم.

قالوا: وما تأمرنا.

قال: إذا كان غداً فاحلقوا رؤوسكم واشهروا سيوفكم وضعوها على عواتقكم وبكروا إليّ، فإني أقوم بأمر الله، ولا يسعني القمود عنه.

فلما كان من الغد بكر إليه سلمان، والمقداد، وأبو ذر، وقد حلقوا رؤوسهم وأشهروا سيوفهم وجعلوها على عواتقهم، ومعهم عمار بن ياسر؛ وقد حلق نصف رأسه وشهر نصف سيفه، فلما قعدوا بين يديه نظر إليهم، وقال لعمار: يا أبا البقطان من يشتري نفسه على نصر دينه يبقى ولا يخاف.

(١) في مدينة المعاجز: بالفي.

(٢) في مدينة المعاجز: القمود.

قال: يا أمير المؤمنين خشيت وثوبهم عليّ وسفك دمي.

فقال: اغمدوا سيوفكم، فوالله لو تم عددكم سبعة رجال لما وسعني القعود عنكم، وتالله يا حجر إني لعلّى ما كان عليه أبي أمير المؤمنين لو أطمعوني.

فخرج حجر واجتمع إليه وجوه قبائل الكوفة فقالوا: إنا قد امتحنا أهل مصرنا فوجدناهم سامعين مطيعين وهم زهاء ثلاثين ألف رجل، فقم بنا إلى سيدنا ابن رسول الله ﷺ حتى نبايعه بيعة مجددة، ونخرج بين يديه، ولا ندع ابن هند يعبر علينا، وقوائم سيوفنا في أيدينا.

فجاؤوا إلى الحسن عليه السلام فخطبوه بما يطول شرحه فقال لهم: والله ما تريدون إلا انقطاع الجبل بي حتى تريحوا معاوية متي، ولئن خرجت معكم بالله حتى أبرز عن هذا المصر ليرغبنكم معاوية وليدبر على رجل منكم يرغبه في قتلي بالمال الكثير ويسأله اغتيالاً بطعنة أو ضربة فيضربني ضربة يجرحني بها، ولا يصل إليّ.

قالوا بأجمعهم: تالله يا ابن رسول الله لا تقل هذا فنقتل أنفسنا وقد قلدناك دمنا. فقال: أبرزوا إلى المدائن حتى تنظروا. فبرزوا وساروا حتى وردوا المدائن فعسكر بها في ليلة مقمرة^(١).

[التخطيط لاغتيال الإمام الحسن عليه السلام]

وقد كان معاوية كاتب يزيد^(٢) بن سنان البجلي ابن أخي جرير بن عبد الله البجلي لعنه الله وبذل له مالا على اغتيال الحسن عليه السلام وقتله، فأخذ له سيفاً واحتمله تحت أثوابه وتوجه نحو الحسن عليه السلام فخاف على نفسه فرجع فرمى السيف وأخذ الرمح معه، فضاق به صدره فردّه خوفاً وأخذ حربة مرهفة؛ وأقبل يتوكأ عليها حتى انتهى إلى الفسطاط المضروب للحسن بن علي عليه السلام فوقف غير بعيد ونظر إليه ساجداً وراكعاً والناس نيام، فرمى بالحربة فأثبتها فيه وولى هارباً.

(١) الخرائج للراوندي ٥٧٤/٢، ح ٤، عه البحار ٤٣/٤٤، ح ٤، العوالم ١٦/١٤١، ح ١، وإثبات

الهداة ١٣٥/٥، ح ٢٧، وص ١٥٠، ح ١٣، إثبات الهداة ١٥٦/٥، ح ٢٣، عن الهداية الكبرى بإسناده إلى الحارث الهمداني، وأورده مختصراً في الصراط المستقيم: ١٧٨/٢، ح ٨.

(٢) في مدينة المعاجز: زيد.

فتم صلاته والحربة تهتز في بدنه، ثم انتقل من صلاته ونبه من حوله، وصاحوا الناس فجاءوا حتى نظروا إلى الحربة تهتز في بدنه، فقال لهم: هل أنا يا أهل الكوفة أخبرتكم ما تفعلونه وكذبتموني.

وأخذ الحربة وصاح بالرحيل وانكفاً من المدائن جريحاً، وكان له بالكوفة خطب وخطاب كثير، [ثم] قال لهم: إن يزيد^(١) بن سنان ابن أخي جريبر ابن عبد الله البجلي، رماني بحربة فاطلبوه.

فخرج من الكوفة وسلم ولحق بمعاوية، ورحل^(٢) الحسن عليه السلام من الكوفة [من المدائن] وسلم الأمر إلى معاوية؛ وقلدها معاوية إلى زياد [بن أبيه]^(٣) لعنه الله. فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر الورم الذي أصاب قدمي الإمام الحسن عليه السلام]

٤ - وعنه، عن أبي الحسن، عن أبي قرنة، عن جعفر بن يزيد الخزاز، عن محمد بن علي الطوسي الرسي، عن علي بن محمد، عن الحسن بن عبد الله، عن صندل، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي عليه السلام إلى مكة سنة من السنين ماشياً من المدينة، فتورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت سكن عنك هذا الورم الذي برجليك.

قال: كلا إذا أتيت المنزل سيلقاك أسود معه دهن لهذا الورم فاشتره ولا تماسكه.

فقال مولاه: بأبي أنت وأمي. أتيت منزلاً ليس فيه أحد يبيع هذا الدواء، قال: بلى، إنه أمامك دون المنزل، فسار ملياً فإذا الأسود قد قابله.

قال الحسن لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن، وأعطه الثمن.

فقال الأسود: ويحك يا غلام لمن أردت هذا الدهن؟

(١) في مدينة المعاجز: زيد.

(٢) في مدينة المعاجز: ودخل.

(٣) مدينة المعاجز: ٧٧/٢ - ٨٠، ح ١٠٧/٩٤٥، بعنوان: علمه عليه السلام بما يكون، وبما في النفس، رقم: ٩٧.

فقال: للحسن بن علي عليه السلام .

فقال: انطلق بي إليه. فأخذ بيده حتى أدخله عليه، فقال: بأبي أنت وأمي لم أعلم إنك محتاج إلى الدهن، فلست آخذ له ثمناً، أنا مولاك، ولكن ادع الله لي أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت، فقد خلفت أهلي بمحضر.

قال: انطلق إلى منزلك فإن الله قد وهب لك ذكراً سوياً، وهو لنا شيعة.

فرجع الأسود فإذا أهله قد وضعت غلاماً سوياً، فرجع الحسن عليه السلام فأخبره بذلك، فدعا الله له؛ وقال له خير، ومسح رجله بذلك الدهن، وخرج من مجلسه وقد سكن ما به ومشى على قدميه^(١).

فكان هذا من دلائله عليه السلام .

[عجوبة من عجائب الإمام الحسن عليه السلام]

٥ - وغنه، عن علي بن بشر، عن أحمد بن هارون الوراق، عن محمد بن علي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: جاء الناس إلى الحسن بن علي عليه السلام . فقالوا له: أرنا ما عندك من عجائب أبيك التي كان يرينا إياها.

قال: تؤمنون بذلك؟

قالوا: نعم نؤمن بالله تعالى.

فقال: أليس تعرفون أبي.

قالوا: بلى كلنا نعرفه. فرفع لهم جانب^(٢) ستر فإذا بأمر المؤمنين جالس،

قال: أنعرفونه؟

قالوا بأجمعهم: هذا والله أمير المؤمنين، ونشهد أنك الإمام بعده ولقد أريتنا

أمير المؤمنين بعد موته.

قال لهم الحسن: ويلكم أما سمعتم قوله ﷺ : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي

(١) دلائل الإمامة ص ٦٨، الدر النظيم ص ٥٠٤.

(٢) أي حجاب.

سَبِيلَ اللَّهِ أَمَرْتُ بَلْ أَحْيَا^(١)، ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾. إلى آخر الآية^(٢). فإذا كان هذا فيمن قتل في سبيل الله، فماذا تقولون فينا؟ قالوا: آمنا وصدقنا. فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[ضلال معاوية بن أبي سفيان]

٦ - وعنه، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن زياد بن جعفر الوشاء، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن مسكان، عن داود الرقي، عن أبي حمزة الشمالي، عن عبد الله بن غالب وهو أبو خالد الكابلي، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام، قال: كتب معاوية إلى عمي الحسن كتاباً يقول فيه: إني قد أعددت لك بزاً فدخلت في نفسي وصغرت فيما تستحقه؛ فإن أذنت بقبولها أنفذتها إليك وإن أجبته أن أعرفكها تختار منها ما تراه.

فقلت: وكان بعد وروده المدينة من الكوفة وأقبل للقاءه فكتب إليه: وصل كتابك بما عندنا علمه والذي أعددت له لنا فإن أخذناه أخر عنك وإن تركناه كان عليك أعظم حمل، ثقيل الوقر، وإن كان المال دون الدماء التي سفكت والفتن التي ظهرت.

وأما عرضك علي ما أعددت لأختار منه ما أشاء، فوالله إنني بفضل الله أحيط به علماً، ومن ذلك إنك غلظت ونسيت فرددت خاتماً جعلته في السقط الجزع من الجوهر الذي يكون عدده اثنتان وأربعون حبة؛ قد استأثرت بالخاتم لنفسك، وأعجبك فبخلت ببعثه إلينا، وجعلته في سبابتك اليمنى.

وقلت في نفسك: ماذا يقول أهل الشام إذا رأوا خاتمي في يده، قد هوى علياً بعد موته، وتشاغلته بما أعددت لنا من البز والحرم، ودق مصر، ونسيج عدن، ومسك تبيت، وكافور قصورة، وعنبر الهند، ولو شئت لفصلت لك كلما أعددت وزناً وعدداً، وكيف تعرض علينا أن نختار ما نحن أعلم به منك.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٤ - وتمة الآية: ﴿وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩ - ١٧٠، والآيتين: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا مِمَّا أَتَاهُمْ إِلَهُ مِنْ فَضْلِهِ. وَتَسْتَفْتُونَ يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٧١).

ولو كنت تأدبت بآداب الله وأهديت ولم تشاور، للزمنا قبول هديتك، فدع الآن إلى أن تنظر وننظر والسلام.

فلما ورد الكتاب إلى معاوية وفضه وقرأه وهم أن يخفيه، ثم أظهره فقال له أخوه ابن أبي سفيان: يا أمير المؤمنين، إن صدق الحسن فيما قال، فقد أظهرت عيب نفسك بإظهارك ما كتبت به إليك، وإن كان كذاب فبين ذلك من كذبه عند من حضره..

فقال: ويحك يا عتبة قد كان ما كان في النفس ما فيها وإتيان الحق أجمل، والكذب لا يليق بذوي الكرم، والله لقد صدق في كل ما ذكره.

فقال له عتبة: أدام الله لك ربك من بني هاشم، فلا تزال تخافهم كلما ذكرت علياً. ونهض من مجلسه مغضباً.

فقال معاوية: إن غضبت يا عتبة فعن قليل ترضى، وما سخطك ورضاك بنافعي عند الله شيئاً.

فخرج أكثر من في المجلس، وهم يقولون: لا جزاك الله يا معاوية خيراً؛ فقد أدخلتنا في ضلال وعاقبة خسر. فكان هذا من دلائله ﷺ.

[علم الحسن ﷺ بالغيب]

٧ - وعنه: عن الحسن بن علي المقري الكوفي^(١)، عن محمد بن جبلة^(٢) الثمار، عن المخول بن إبراهيم، عن زيد بن كثير الجمحي، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن المولى [أبي عبد الله] الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال: لما قدم الحسن بن علي ﷺ من الكوفة، التقاه أهل المدينة معزين بأمر المؤمنين ﷺ، ومهنيين له بالقدوم، ودخلت عليه أزواج رسول الله ﷺ فقالت عائشة: والله يا أبا محمد ما فقد جدك إلا حيث فقد أبوك، ولقد قلت يوم قام عندنا ناعيه قولاً صدقت فيه ما كذبت.

(١) في صحيفة الأبرار ١٧٠/٢، ح ٥٨: بالكوفة. وفي مدينة المعاجز: علي بن الحسين المقري الكوفي.

(٢) في صحيفة الأبرار ١٧٠/٢، ح ٥٨: حكيم. وفي مدينة المعاجز: حليم.

قال لها الحسن عليه السلام : عسى هو تمثلك بقول لبيد بن ربيعة حيث يقول :

يحق على المستعجلين المباشر وبشرتها فاستعجلت بخمارها
وبين قري نجران والشام كافر وأخبرها الركبان إن ليس بينها
كما قر عيناً بالإياب المسافر فآلت عصاها واستقرّ النوى بها^(١)

فقلت له : يا ابن خبوت جدك وأبوك في علم الغيب، فمن ذا الذي أخبرك بهذا، عني^(٢)؟

فقال لها : ما هذا غيب لأنك أظهرت به وسمع منك، وعن نبشك جرماً أخضر في وسط بيتك ليلاً، بلا قش فتترين الحديد في كفك حتى صار جرحاً، وإلا فاكشفي عنه، وأريه لمن حولك من النساء، ثم إخراجك الجرد وفيه ما جمعه من خيانة، وأخذك منه أربعين ديناراً عدداً لا تعلمين وزنها، وتفريقك له في ضعفة مبغضي أمير المؤمنين من تيم وعدي شكراً لقتل أمير المؤمنين عليه السلام .

فقلت : والله يا حسن لقد كان ما قلت، والله ابن هتدٍ، فلقد شفا وأشفاني .

فقلت لها أم سلمة زوجة رسول الله ﷺ : ويحك يا عائشة ما هذا منك بعجب، وإني لأشهد عليك أن رسول الله ﷺ قال لي وأنت حاضرة صوام أم أيمن وميمونة : يا أم سلمة كيف تجديني في نفسك؟

فقلت : يا رسول الله ما أجده قريباً ولا أبلغه وصفاً، قال : كيف تجدين علياً في نفسك .

(١) في مدينة المعاجز : ٨٠/٢، ح ١٠٨/٩٤٦ .

فبشرتها واستعجلت، عن خمارها
وأخبرها الركبان أن ليس بينها
فآلت عصاها واستقرّ بها النوى
وفي صحيفة الأبرار ١٧٠/٢، ح ٥٨ :

وقد تستخفّ المعجلين البشائر
وبين قري نجران والشام كافر
كما قرّ عيناً بالإياب المسافر
فبشرتها فاستعجلت، عن خمارها
وأخبرها الركبان أن ليس بينها
فآلت عصاها واستقرّ بها النوى

(٢) في صحيفة الأبرار ١٧٠/٢، ح ٥٨ : ثم اتبعت الشعر بقولك : أما إذا قتل علي، فقل للعرب تعمل ما تشاء . فقلت له : يا بن فاطمة حذوت حذو جدك وإبيك في علم الغيب، من الذي أخبرك بهذا، عني؟ مدينة المعاجز : ٨٠/٢، ح ١٠٨/٩٤٦ .

قلت: لا يتقدمك يا رسول الله ولا يتأخر عنك، وأنتما في نفسي سواء.
فقال: شكر الله فعلك يا أم سلمة، لو لم يكن عليّ في نفسك مثلي لبرئت منك
في الآخرة، ولم يتفكع قربك مني في الدنيا.
فقلت: إني يا رسول الله وكذلك أزواجك؟
قال: نعم^(١).

فقلت: [لا] والله ما أجد لعلّي في نفسي موضعاً قريباً أو بعيداً.
فقال لك: حسبك يا عائشة.

[فألت]: يا أم سلمة يمضي محمد، ويمضي علي، ويمضي الحسن مسموماً،
ويمضي الحسين مقتولاً، كما أخبرك جدّهما رسول الله ﷺ.
فقال لها الحسن عليه السلام: وأخبرك جدي رسول الله ﷺ أنك تموتين وإلى ماذا
تصيرين؟

فألت له: نعم، ما أخبرني إلا بخير.
فقال لها الحسن عليه السلام: تالله لقد أخبرني جدي رسول الله ﷺ أنك تموتين
بالداء [و] الدبيلة^(٢).

فألت: يا حسن متى.
فقال لها الحسن عليه السلام: حيث أخبرك بعد لومك^(٣) أمير المؤمنين عليه السلام،
وإنشائك حرباً تجرين فيه^(٤)، عن بيتك متأثرة على جمل أحمر ممسوخ من مرّة
الجن يقال له عسكر، تسفكين دم خمسة وعشرين ألفاً من المؤمنين الذين يزعمون
أنك أمهم^(٥).
قالت له: جدك أخبرك بذلك أم هذا من غيبك.

-
- (١) في صحيفة الأبرار ١٧٠/٢، ح ٥٨، وفي مدينة المعاجز: فقال: لا.
(٢) في صحيفة الأبرار ١٧٠/٢، ح ٥٨: وهي ميتة أهل النار، وإنك تصيرين أنت وحزبك في النار.
(٣) في مدينة المعاجز: بعداوتك.
(٤) في مدينة المعاجز: حرباً تخرجين فيها.
(٥) في صحيفة الأبرار ١٧٠/٢، ح ٥٨: وإنشائك حرباً، تخرجين فيها على نبيك، متأثرة...
تسفكين دم خمسة وعشرين ألف رجل من المؤمنين....

قال : هذا من علم الله وعلم رسوله وعلم أمير المؤمنين عليه السلام .
فأعرضت عنه بوجهها .

وقالت في نفسها : والله لأتصدقن بأربعين [وأربعين] ديناراً ونهضت .

فقال لها الحسن عليه السلام : والله لو تصدقت بأربعين قنطاراً ما كان ثوابك إلا النار^(١) . فهذا من دلائله^(٢) .

(١) مدينة المعاجز : ٢ / ٨٠ - ٨١ ، ج ٩٤٦ / ١٠٨ ، بعنوان : علمه عليه السلام بالغائب وبما في النفس ، رقم : ٩٨ .

(٢) صحيفة الأبرار ٢ / ١٧٠ - ١٧١ ، ح ٥٨ .

الباب الخامس

باب الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

مضى: أبو عبد الله الحسين؛ وله سبعة وستون سنة في عام الستين من الهجرة في يوم عاشوراء^(١)، وهو يوم السبت من المحرم، وكان بينه وبين أخيه الحسين عليه السلام ظهور الحمل، وكان حمل أبي عبد الله ستة أشهر^(٢)، ولم يولد^(٣) لسته أشهر غير الحسين عليه السلام وعيسى بن مريم عليه السلام^(٤)، وروي يحيى بن زكريا كذلك صلى الله عليه^(٥).

وكان بمقام الحسين مع جده رسول الله ﷺ ست سنين وستة أشهر^(٦) وعشرة أيام^(٧)، والعشرة أيام هي المدة بين مولد الحسن وحمل الحسين عليه السلام^(٨).

(١) تاريخ الأئمة ص ١٣: وفيه: سبع وخمسين سنة [وهو الأصح]، وفي مسار الشيعة ص ٤٨: في اليوم العاشر [من شهر محرم] قتل سيدنا أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، من سنة إحدى وستين من الهجرة، وفي الدلائل ص ٧١: سبعة وخمسون سنة في عام الستين من الهجرة في المحرم يوم عاشوراء، وسيذكر المصنف رحمه الله في الباب السابع: الإمام الباقر عليه السلام، أن عمره مثل عمر أبيه وجده سبع وخمسون سنة.

(٢) الدلائل ص ٧١.

(٣) ولد الحسين في اليوم الثالث من شهر شعبان وهو يوم الخميس، كما ذكر الشيخ المفيد في مسار الشيعة ص ٦٢، وأما في الدلائل ص ٧١: ولد الحسين بالمدينة يوم الثلاثاء، لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث من الهجرة.

(٤) تاريخ الأئمة للجهمي، تاريخ مواليد الأئمة... ص ١٣٠، ولكن الاربلي في كشف الغمة ١/ ٥١٤، نقله عن ابن الخشاب بلفظ: إلا الحسن وعيسى، فربما يكون الخطأ من النسخ.

(٥) الدلائل ص ٧١.

(٦) الدلائل ص ٧١، وفيه: ست سنين وأربعة أشهر.

(٧) تاريخ الأئمة للجهمي، وفي تاريخ الأئمة ص ١٣: سبع سنين.

(٨) في تاريخ الأئمة ص ١٣: ستة أشهر وعشرة أيام.

وأقام: مع أمير المؤمنين ست سنين^(١)، ومع أبي محمد بعد مضي أمير المؤمنين عشر سنين^(٢)، وأقام بعد مضي الحسن عليه السلام عشر سنين وستة أشهر^(٣)، لأنه لم يكن بينهما غير الحمل^(٤).

واسمه: الحسين^(٥)، وفي التوراة: شبير، ولما علم موسى بن عمران عليه السلام قبل التوراة أن الله سمى الحسن والحسين سبطي محمد شبر وشبير سمى أخوه هارون ابنه بهذين الاسمين.

وكان يكنى: أبا عبد الله^(٦)، والخاص: أبو علي.

ولقبه: الشهيد، والسبط، والتام، وسيد شباب أهل الجنة، والرشيد، والطيب، والوفي، والمبارك، والتابع، والرضي الله، والشاري نفسه الله، والبدال على ذات الله^(٧).

وأمه: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٨).

ومشهده: البقعة المباركة، والربوة ذات قرار ومعين بكر بلاء؛ غربي الفرات^(٩)، وقتله^(١٠) عبيد الله بن زياد، وعمر بن سعد، وشمر بن ذي

(١) تاريخ الأئمة ص ١٣: وفيه ثلاثين سنة، وكذلك الجهمي في تاريخ الأئمة، وفي الدلائل ص ٧١: تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر.

(٢) تاريخ الأئمة للجهمي.

(٣) في تاريخ الأئمة للجهمي: ... ومع أبي محمد عشر سنين. وبعد أبي محمد عشرة سنين وأشهرًا.

(٤) في تاريخ الأئمة للجهمي: فكان عمره سبعا وخمسين سنة، إلا ما كان بينه وبين أخيه من حمل وطهر، تاريخ مواليد الأئمة ... ص ١٣٢.

(٥) تاج المواليد ص ٨٥.

(٦) تاريخ الأئمة ص ٢٤، الدلائل ص ٧٣.

(٧) تاريخ الأئمة ص ٢٢، وفيه: السيد، الطيب، الوفي، المبارك، النافع، الدليل على ذات الله ﷺ، الدلائل ص ٧٣.

(٨) تاريخ الأئمة ص ٢٠.

(٩) في تاريخ الأئمة ص ٢٥: وفيه قبره بكر بلاء.

(١٠) يقول سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص ص ٢٥٣: وقد اختلفوا في قاتله على أقوال: الأول: سنان بن أنس النخعي. قاله هشام بن محمد. والثاني: الحصين بن نمير؛ رماه بسهم ثم =

الجوشن^(١)، بأمر يزيد بن معاوية لعنهم الله، وأتوه ومعهم اثنان وثلاثون ألف فارس، وأربعة وعشرون ألف راجل.

وعدة أصحاب الحسين عليه السلام: اثنان وثلاثون فارساً، وأربعون راجلاً^(٢)، وثمانية عشر رهط عبد المطلب، والباقيون من سائر الناس^(٣).

[أولاده عليه السلام]

والذي كان له من الأولاد: علي سيد العابدين؛ وهو الأكبر، وعلي الأصغر؛ وهو المتصل به، وعبد الله؛ وهو الطفل المذبوح بالنشابة، ومحمد، وجعفر. ومن البنات: زينب وسكينة وفاطمة^(٤).

[ولادة الحسين عليه السلام لستة أشهر]

١ - وروي بإسناده، عن النبي ﷺ: أن الله عز وجل هنا به حمل الحسين وولادته، وعزا بقتله ومصيبته، فعرفته فاطمة فكرهت حمله وولادته، فأنزل الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٥).

= نزل فذبحه وعلق رأسه في عنق فرسه ليتقرب به إلى ابن زياد. والثالث: مهاجر بن أوس التميمي. والرابع: كثير بن عبد الله الشعبي. والخامس: شمر بن ذي الجوشن. والأقرب إلى الصحة: أنه سنان بن أنس النخعي وشاركه شمر بن ذي الجوشن، والله أعلم. في اللهوف ص ٥١، والبحار ٤٥/٥٤، والفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ ٨٤٢/٢، ومقاتل الطالبين ص ٧٩: فقد ذكروا أن الذي احتز رأسه عليه السلام هو سنان بن أنس النخعي، وأعقب الأصفهاني في المقاتل: ويقال: إن الذي أجهز عليه شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله. (١) الشمر، هو: شمر بن ذي الجوشن، وذو الجوشن شُرَحْبِيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب، ومعاوية هو الضباب.

(٢) [منهم]، الدلائل ص ٧١. (٣) الدلائل ص ٧١.

(٤) في تاريخ الأئمة ص ١٨: ولد للحسين بن علي عليه السلام: علي الأكبر الشهيد مع أبيه، وعلي سيد العابدين، ومحمد، وعبد الله الشهيد، مع أبيه عليه السلام، وجعفر، وزينب، وسكينة، وفاطمة، الدلائل ص ٧٤، وراجع: كتابنا حياة نساء من بني هاشم.

(٥) سورة الأحقاف، الآية: ١٥، والآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ =

وهذه الآية أنزلت في حق مولانا الحسين خاصة ليس هذا في سائر الناس، لأن حمل النساء تسعة أشهر والرضاع حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة، وهما أربعة وعشرون شهراً، ليكون بذلك ثلاثة وثلاثون شهراً، ومن النساء من تلد لسبعة أشهر مع أربعة وعشرين فيكون أحد وثلاثون شهراً، والمولود لا يعيش أبداً إذا ولد لسته أشهر، ورضاعه أربعة وعشرون شهراً فهو ثلاثون شهراً^(١)؛ كما قال الله ﷻ^(٢).

فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر القارورة]

٢ - قال الحسين بن حمدان الخصبني شرف الله مقامه: حدثني أبو الحسين محمد بن علي الفارسي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما أراد الحسين بن علي عليه السلام الخروج إلى الشام بعثت إليه أم سلمة وهي التي كانت ربه وكان هو أحب إليها من كل أحد، وكانت أرأف الناس عليه، وكانت تربة الحسين عليه السلام عندها في قارورة مختومة دفعها إليها رسول الله، وقال لها: إذا خرج ابني إلى العراق فاجعلي هذه القارورة نصب عينيك فإذا استحالت التربة في القارورة دماً عيبطاً فاعلمي إن ابني الحسين قد قتل.

فقلت له: أذكرت رسول الله أن تخرج إلى العراق.

قال: ولم يا أم سلمة.

قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقتل ابني الحسين بالعراق، وعندي يا بني تربتك في قارورة مختومة دفعها إلي النبي ﷺ.

= كَرَّمًا وَحَمَلًا وَفَضْلًا تَلْتَوْنَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا نَلَّغَ أَشَدُّهُ وَيَلَّغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَرْزُقْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنِيتُ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.﴾

ورواه ابن شهر آشوب: ٢/٣٠٩، عن كتاب الأنوار، وعلي بن إبراهيم القمي في تفسيره: ٦٢١ - ضمن حديث طويل - وابن قولويه في كامل الزيارات: ص ٥٥، ح ٢، وص ٥٦، ح ٣ - ٥.

(١) الدلائل ص ٧٢.

(٢) عيون المعجزات ح ١٠، إمامة أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

فقال: يا أم سلمة إنني مقتول لا محالة، فأين أفرّ من القدر والقضاء المحتوم والأمر الواجب من الله سبحانه تعالى.

قالت: واعجابه فأين تذهب وأنت مقتول.

قال: يا أمّ إني إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً، وإن لم أذهب غداً ذهبت بعد غد، وما من الموت مفر، والله يا أمّ إني لأعرف اليوم الذي أقتل فيه والساعة التي أحمل فيها والحفرة التي أدفن فيها، وأعرف قاتلي ومحاربي والمجلب عليّ والسائق والقائد والمحرض، وَمَنْ هو قاتلي، ومن يحرضه، ومن يقتل معي من أهلي وشيعتي رجلاً رجلاً، وأحصبهم عدداً وأعرفهم بأعيانهم وأسمائهم وقبائلهم وعشائرهم كما أعرفك، فإن أحببت أريتك مصري ومكاني^(١).

فقالت: فقد شئت فما زاد عليّ إن تكلم باسم الله فخضعت له الأرض حتى أراها مضجعه ومكانه ومكان أصحابه وأعطاه من تلك التربة التي كانت عندها.

ثم خرج الحسين ﷺ وقال لها: يا أمّ إني لمقتول يوم عاشوراء يوم السبت. فكانت أم سلمة تعد الأيام وتسال عن يوم عاشوراء، فلما كانت تلك الليلة التي في صبيحتها قتل الحسين ﷺ فرأت في منامها أشعث مغبراً باكياً؛ وقال: دفنت الحسين وأصحابه الساعة، فانتبهت أم سلمة وخرجت صارخة بأعلى صوتها، واجتمع إليها أهل المدينة.

فقالوا لها: ما الذي دهاك.

قالت: قتل الحسين بن علي وأصحابه ﷺ.

فقالوا: أضغاث أحلام.

فقالت: مكانكم فإن عندي تربة الحسين ﷺ. فأخرجت إليهم القارورة فإذا هي دم عيبط، فحسبوا الأيام فإذا الحسين ﷺ قتل في ذلك اليوم^(٢).

(١) إثبات الهداة ٥٢/٤ - ٥٣، ح ٦٠، ب ١٥، ف ١٦.

(٢) صحيفة الأبرار ١٨٤/٢ - ١٨٥، ح ٧٠، يقول المولى محمد تقي الشيرازي: وروي في مدينة المعاجز، عن ثاقب المناقب بزيادة وتقيصة في الجملة ما يوافقه معنى، وكذا الراوندي في الخرائج مختصراً، وقال المجلسي في العاشر من البحار: ووجدت في بعض الكتب أنه عزم على الخروج من المدينة، أنه أم سلمة فقالت: يا بُني لا تحزنّي بخروجك على العراق؛ فإني سمعت =

[الإمامة بعد الحسين عليه السلام]

٣ - وعنه: عن الحسين بن محمد بن جمهور، عن محمد بن علي، عن علي ابن الحسن، عن علي بن محمد، عن عاصم الخياط، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول:

(لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام^(١)، جَمَعَ أَهْلَهُ وَأَصْحَابَهُ فِي لَيْلَةٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا أَهْلِي وَشِيعَتِي اتَّخَذُوا هَذَا اللَّيْلَ جَمَلًا لَكُمْ، وَانْجُوا بِأَنْفُسِكُمْ، فَلَيْسَ الْمَطْلُوبُ غَيْرِي، وَلَوْ قَتَلُونِي مَا فَكَّرُوا فِيكُمْ، فَانْجُوا بِأَنْفُسِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، فَأَنْتُمْ فِي حُلٍّ وَسَعَةٍ مِنْ بَيْعَتِي وَعَهْدِ اللَّهِ الَّذِي عَاهَدْتُمُونِي. فَقَالَ إِخْوَتُهُ وَأَهْلُهُ وَأَنْصَارُهُ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ: وَاللَّهِ يَا سَيِّدَنَا [يَا] أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَا تَرَكْنَاكَ أَبَدًا^(٢)، [وَاللَّهِ لَا قَالَ] النَّاسُ تَرَكُوا إِمَامَهُمْ، وَسَيِّدَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ وَحَدَّهُ، حَتَّى قَتَلَ، وَنَبَلُّوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَذْرًا، وَحَاشَى لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَبَدًا^(٣) أَوْ نَقْتُلَ دُونَكَ.

= جَدُّكَ يَقُولُ: يَقْتُلُ وَلَدِي الْحُسَيْنَ عليه السلام بأرض العراق في أرض يقال لها: كربلاء. فقال لها: يا أماء، وأنا أعلم ذلك وإني مقتول لا محالة، وليس لي من هذا بدّ وإني والله لأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يقتلني وأعرف البقعة التي أدفن فيها، وإني أعرف من يقتل من أهل بيتي وقرايتي وشيعتي، وأن أردت يا أماء أريك حفرتي ومضجعي. ثم أشار إلى جهة كربلاء، فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكري وموقفه ومشهده، فعند ذلك بكت أم سلمة بكاء شديداً، وسلمت أمره إلى الله. فقال لها: قد شاء الله ﷻ أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدواناً، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين، وأطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً.

مدينة المعاجز ١١٢/٢، ح ٥٦/١٠٠٣، بعنوان أنه عليه السلام لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ بَعَثَتْ إِلَيْهِ أُمُّ سَلَمَةَ، وَذَكَرَتْ لَهُ التَّرْبَةَ الْمُوَدَّعَةَ، عِنْدَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَرَاهَا الْحُسَيْنَ عليه السلام كَرْبَلَاءَ وَمُضْجِعَهُ وَمُضْجِعَ أَصْحَابِهِ بِهَا، رَقْم: ٤٥، الثَّاقِبُ فِي الْمَنَاقِبِ ص ٣٣٠، ح ٢٧٢، الْاِخْتِصَاصُ ص ٢٠٧.

(١) في مدينة المعاجز: لا خذلناك أبداً. (٢) في مدينة المعاجز ١/٤٧٤، ح ٧٤٣: نويت.

(٣) في مدينة المعاجز: ولا نخليك.

فقال ﷺ: يا قوم فإني غداً أقتلُ وتقتلون كلكم [معي] حتى لا يبقى منكم واحد.

فقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرتك، وشرفنا بالقتل معك، أولاً ترضى أن نكون معك في درجتك يا ابن بنت (١) رسول الله.

فقال لهم خيراً ودعا لهم بخير، فأصبح وقتل وقتلوا معه أجمعين، فقال له القاسم ابن أخيه الحسن: يا عم وأنا أقتل؟ فأشفق عليه، ثم قال: يا ابن أخي كيف الموت عندك.

قال: يا عم أحلى من العسل.

قال: أي والله [فذاك عمك]، [إنك] لا أحد يقتل من الرجال معي، أن تبلو بلاء عظيماً، وابني عبد الله إذا خفت عطشاً.

قال: يا عم ويصلون إلى النساء حتى يقتل عبد الله وهو رضيع؟

فقال: فذاك عمك يقتل عبد الله إذا جفت رוחي عطشاً، وصرت إلى خيامنا فطلبت ماءً ولبناً، فلا أجد [قط] فأقول: ناولوني [ابني] عبد الله، أشرب من فيه، [فيأتوني به، فيضعونه على يدي]، فأحمله على يدي فأدنى فاه من فمي فيرميه فاسق (٢) منهم لعنه الله بسهم فينحره، وهو يناغي، فيفيض دمه في كفي، فأرفعه إلى السماء؛ وأقول: اللهم صبراً واحتساباً فيك، فتلحقني (٣) الأسنة منهم، والنار تحرق وتستمر في الخندق الذي في ظهر الخيم، فأكرّ عليهم في آخر (٤) أوقات بقائي في دار الدنيا، فيكون ما يريد الله.

فبكى وبكىنا وارتفع البكاء والصراخ من ذراري رسول الله في الخيم، ويسألني زهير بن القين، وحبيب بن مظاهر، عن عليّ فيقولان: يا سيدنا [فسيّدنا] عليّ إلى ما يكون من حاله؟ فأقول مستعبراً: لم يكن الله ليقطع نسلي من الدنيا، وكيف يصلون إليه وهو أبو ثمانية أئمة [عليهم السلام] (٥). وكان كلما قاله صار. فكان هذا من دلائله ﷺ.

(١) في مدينة المعاجز: يا بن.

(٢) الفاسق هو: حرمة بن كاهل.

(٣) في مدينة المعاجز: فتعجلني.

(٤) في مدينة المعاجز: أمر.

(٥) مدينة المعاجز: ٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥، ح ١٢٤٢/ ٢٩٥، بعنوان: إخباره ﷺ بأن أصحابه يقتلون=

[ما خلفه أمر الإمام الحسين عليه السلام]

٤ - وعنه: عن أحمد بن عبد الله بن صالح، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن علي بن الحسين، عن صندل، عن هارون بن خازجة قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

قال الحسين بن علي عليه السلام: لا تخرجوا إلا في يوم سبت أو يوم خميس؛ فإنكم إن خالفتموني وخرجتم في غيرهما قطع عليكم الطريق وقتلتهم وذهب ما معكم، وكان قد أرسلهم إلى ضيعة له. فخالفوه وخرجوا في غير اليومين الذي قال لهم، وأخذوا في طريق الجزيرة فاستقبلهم اللصوص، فقتلوا القوم أجمعين، وأخذوا ما كان معهم.

فقبل ذلك للحسين عليه السلام، فقال: قد قلت لهم لا تخرجوا إلا في يوم السبت أو في يوم الخميس؛ فخالفوني. فدخل من ساعته إلى والي المدينة، فقال: قد بلغني ما نزل بغلمانك ومواليك فأجرك الله فيهم.

فقال الحسين عليه السلام: فإني أدلك على من قتلهم فاشدد يدك عليهم. فقال: يا أبا عبد الله وتعرفهم.

قال: نعم، كما أعرفك، وهذا منهم. وأشار بيده إلى رجل على رأس الوالي؛ قائم، قال له: وكيف عرفتني يا ابن بنت رسول الله بأني كنت معهم. قال: إن صدقتك تصدق.

قال: نعم، والله لأفعلن.

قال الحسين عليه السلام: نعم، ومعك فلان وفلان. يسميهم بأسمائهم كلهم، وفيهم أربعة من موالي الوالي، والباقي من حبشان المدينة.

فقال الوالي للغلام: برب القبر والمنبر لتصدقني، أو لأنزلن لحكم بالسياط.

= في غيد وابن أخيه القاسم، وابنه عبد الله، رقم: ١٨٥. و ٢٢٩/٢ - ٢٣٠، ح ٣٠٥/١٢٥٢، بعنوان: علمه عليه السلام بأجله وبمن يقتل معه، وأن ابنه علياً عليه السلام لا يُقتل، وأنه أبو أئمة ثمانية، رقم: ١٩٣، إثبات الهداة ٢/٢٣٧، ح ٨٢٦، ب ٩، ف ٦٧، و ٥٣/٤، ح ٦١، ب ١٥، ف ١٦.

فقال الرجل: والله ما كذب الحسين، ولو كان ما زاد علماً على قوله قليلاً ولا كثيراً، فجمعهم الوالي جميعاً، فأقروا بلسان واحد، والله أراد بهم ليعلم الناس والوالي من هو أحق بالأمر، فقام الوالي وضرب أعناقهم^(١). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر المرأة المشؤومة]

٥ - وعنه، عن الحسين بن علي بن جمهور، عن علي بن الطيب الصابوني، قال الحسين بن حمدان: لقيت علي بن الطيب الصابوني فحدثني بهذا الحديث، عن الحسن بن زيد المدني، عن محمد بن علي بن الحسين الزيات، عن سيف بن عميرة التمار، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جاء رجل من موالي أبي عبد الله الحسين عليه السلام يشاوره في امرأة يتزوج بها، فقال له عليه السلام: لا أحب لك أن تتزوجها فإنها امرأة مشؤومة، وكان [الرجل] محباً لها، ذو مال كثير، فخالف مولانا الحسين عليه السلام وتزوجها فلم يلبث معها إلا قليلاً حتى أتلف الله ماله وركبه دين ومات أخ له كان أحب الناس إليه.

فقال له الحسين عليه السلام: [أما] لقد أشرت عليك، [ولو كنت أطعنتي، ما أصابك ما أصابك، فخلّ سبيلها، فإن الله يخلّف عليك] ما هو خير لك منها، وأعظم بركة. فخلّى [الرجل] سبيلها، فقال: عليك بفلانة، فتزوجها، فما خرجت سنته حتى أخلف الله عليه ماله وحاله، وولدت له غلاماً، ورأى منها ما فقد في تلك السنة^(٢). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

(١) مدينة المعاجز: ٩٨/٢، ح ٩٧٥/٢٨، بعنوان: معرفته للصوص الذين قتلوا غلماناً عليه السلام الذين نهاهم، عن الخروج إلا يوم كذا، رقم: ٢٠، وروى هذا الحديث: الراوندي في الخرائج والجرائح: ٢٤٦/١، وصاحب ثاقب المناقب: ص ٣٤٢، ح ٢٦٦، وفي الجميع اختلاف في بعض الألفاظ، إثبات الهداة ٥٣/٤، ح ٦٢، ب ١٥، ف ١٦.

(٢) مدينة المعاجز ١٢٠/٢ - ١٢١، ح ١٠٢٨/٨١، بعنوان: إخباره عليه السلام بأن المرأة التي تزوجها مشؤومة، الخرائج والجرائح للراوندي ٢٤٨/١، إثبات الهداة ٥٣/٤، ح ٦٣، ب ١٥، ف ١٦.

[خروج الحسين عليه السلام من المدينة إلى كربلاء]

وعنه: بهذا الإسناد، عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: لما سار أبو عبد الله الحسين عليه السلام من المدينة تكفه أفواج الملائكة المسومين والمردفين، في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة، فسلموا عليه وقالوا: يا حجة الله على خلقه بعد حده وأبيه وأخيه إن الله قد أمدك بنا.

فقال لهم: الموعد حضرتي وبقعتي التي أستشهد بها في كربلاء فإذا وردتها فأتوني.

فقالوا: يا حجة الله إن الله أمرنا أن نسمع لك ونطيع، فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك.

فقال: لا سبيل لهم عليّ، ولا يلقوني بكريهة حتى أصل إلى بقعتي.

وأناه أفرأخ من مؤمني الجن، فقالوا له: يا مولانا نحن شيعتك وأنصارك مرنا بأمرك؛ فإن أمرتنا نقتل كل عدو لك؛ وأنت مكانك لكفيناك ذلك. فجزاهم خيراً، وقال لهم: أما قرأتم كتاب الله المنزل على نبيه المرسل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾^(١).

فإذا أقمت مكانى فبماذا يمتحن الله هذا الخلق المنكوس، وإنما يحشرون إلى النار، وأما من يكون حضرتى بكربلاء التى اختارها الله لى دون الأرض، وجعلها معقلاً لشيعتنا ومحبيهم، ويقبل فيها أعمالهم ويشكر الله سعيهم.

وتكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة، ولا يبقى مطلوب من أهلي ونسبي
وذراري وأخوتي وأهل بيتي ويسير برأسي إلى يزيد بن معاوية لعنه الله، ولعن كل
ظالم لهم.

(١) سورة آل عمران الآية ٢٥٤ . وَالْآيَةُ كَامِلَةٌ : ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً مُّسَاسًا يَشْعُرَنَّ بِهَا فَمَا كُنْكُمْ بِطَائِفَةٍ قَدْ أَهَمَّتَهُمْ أَنْسَهُمْ يَطْمَئِنُّ بِاللَّهِ عِزَّ الْحَقِّ ظَنَّ الْكُفْرَانَةَ أَنَّهُ مُبْكِيكُم فَتَجَنَّاهُمْ فَاسْتَغْنَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ مَلِكًا وَلَوْ لَكُم مَّا لَا يَدُونَ لَهُ بِقَوْلِهِمْ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَهُنَا وَلَوْ كُنْكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَّ الْذَّيْنِ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝

فقلت له الجن: والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا أن أمرك أمر الله وطاعتك، ذلك لا يجوز لنا مخالفته لخالفناك، وقتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال لهم ﷺ: ونحن بالله عليهم أقدر؛ ولكن ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) ^(٢). فكان هذا من دلائله ﷺ.

[خبر الرجل الذي لا يغفر له الله]

٧ - وعنه، عن الحسين بن علي الصائغ، عن محمد بن شهاب الوشاء، عن كثير بن وهب، عن الحداد بن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يحيى المعبراني، عن سعيد بن المسيب قال: لما استشهد أبو عبد الله الحسين عليه السلام وحج الناس من قابل، دخلت على سيدي علي بن الحسين عليه السلام فقلت له: يا مولاي قد قرب^(٣) الحج فماذا تأمرني؟

قال: امض على نيتك. فحججت، فبينما أنا أطوف بالكعبة، فإذا نحن برجل مقطوع اليدين، ووجهه كقطع الليل المظلم، متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي، وما أحسبك تغفر لي ولو شفع لي سكان سمواتك وجميع من خلقت، لعظم جرمي.

قال سعيد بن المسيب: فشغلنا وشغل جميع الناس من الطواف حتى حف به الناس واجتمعوا عليه وقتلناه: يا ويلك لو كنت إبليس لعنه الله لكان ينبغي أن لا يأس من رحمة الله، فمن أنت؟ وما ذنبك؟ فبكي، وقال: يا قوم، أنا أعرف بنفسي وذنبي وما جنيت.

فقلنا له: تذكره لنا.

فقال: إني كنت جمّالاً لأبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام لما [خرج] من المدينة إلى العراق، وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة فإذا يضع سراويله

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٢) مستدرک وسائل الشيعة: ح ١١٨٩٠/٤، عن البحار، عن السيد محمد بن أبي طالب، قال: قال المفيد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام، ح ٣٢٥/١٠٠ - ٣٢٦، ح ١٠/١٢١٠٢، اختصاراً، إثبات الهداة ٥٣/٤، ح ٦٤، ب ١٥، ف ١٦.

(٣) في مدينة المعاجز ١/٤٧٤، ح ٧٤٣: نويت.

[عندي]، فأرى التكة تغشي الأبصار بحسن إشراقها وألوانها، وكنت أتمناها إلى أن صرنا بكرىلاء، فقتل الحسين بن علي عليه السلام وأنا معه، فدفنت نفسي في مكان من الأرض، ولم أطلب ولا مثالي، فلما جئ علينا الليل خرجت من مكاني فرأيت تلك المعركة بها نوراً لا ظلمة، ونهاراً لا ليلاً، والقتلى مطروحين على وجه الأرض.

فذكرت لشقاوتي التكة، فقلت: والله لأطلبن الحسين، فأرجو أن تكون التكة عليه في سراويله فأخذها ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى وجدته جديلاً [بلا رأس]، فإذا التكة فيها، فدنوت منه وضربت بيدي إلى التكة فإذا هو قد عقدها عقدة قوية فلم أزل أحل حتى حللت منها عقدة، فمد يده اليمنى وقبض على التكة، فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها.

فدعنتي نفسي الملعونة إلى أن طلبت فوجدت قطعة من سيف مطروحة، فأخذتها وانكببت على يده فلم أزل أحزها من يده حتى فصلتها عن التكة، ثم حللت عقدة أخرى، فمد يده اليسرى فقطعتها^(١)، ثم نحيتها، عن التكة، ومددت يدي إلى التكة لأخذها وإذا بالأرض ترجف، والسماء [تهتز]، وإذا بجبل عظمة، وبكاء [شديد]، ونداء يقول: وا إبنه وا حسينه.

فصعقت ورميت نفسي بين القتلى، فإذا ثلاث نفر وامرأة، وحولهم خلائق وفرق قد امتلأت منهم الأرض والسماء في صور الناس وأجنحة الملائكة، وإذا بواحد منهم يقول: وا ابنه يا حسين، فذاك جدك وأبوك وأمك وأخوك، وإذا بالحسين قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول: لبيك يا جداه، يا رسول الله، وا ابنه يا أمير المؤمنين، وا أماءه يا فاطمة [الزهراء]، وا أخاه المقتول بالسم قبلي.

وإذا هم قد جلسوا حوله وفاطمة تقول: يا أبي يا رسول الله أتأذن لي حتى أخذ من دم شيبته وأخضب ناصيتي وألقى الله يوم القيامة.

قال لها: افعلي.

فرايتهم يأخذون وفاطمة تمسح ناصيتها والنبي وعلي والحسن عليه السلام يمسحون نحورهم وصدورهم وأيديهم إلى المرافق، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: فديتك يا حسين فما كان من قطع يدك اليمنى وثني اليسرى.

قال: يا جداه كان معي جمال صحبني من المدينة، وكان ينظر إلى سراويلي ووضوء الصلاة، فيتمنى أن يكون له، فما منعني أن أدفعها إليه إلا لعلمي إنه صاحب هذا الفعل.

فلما قُتلت خرج يطلبني فوجدني بلا رأس، فتفقد سراويلي، ورأى التكة وقد كنت عقدتها عقدة صعبة، فضرب يده إلى العقدة منها فحلها، فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة، فطلب في المعركة فوجد قطعة من سيف فقطع بها يدي اليمنى، ثم حل عقدة أخرى فضربت بيدي اليسرى على التكة لئلا يحلها فتتكشف عورتني، فجَزَّ يدي اليسرى، فلما أن حل العقدة الأخرى أحس بك، فرمى بنفسه بين القتلى. فقالوا: أفي لك جمالا، سَوَّدَ الله وجهك في الدنيا والآخرة، وقطع يديك، وجعلك في حزب من سفك دماءنا، وحاش على الله في قتلنا.

فما استتم دعاءه، حتى انتثرت يداي وأحسست بوجهي أنه ألبس قطعاً من النار مسودة، فجئت إلى هذا البيت استشفع [به]؛ وأعلم بأنه لا يغفر لي أبداً. فلم يبق بمكة أحد ممن سمع بحديثه؛ إلا تقرب إلى الله بلعنه، وكلّ يقول: حسبك ما أنت فيه.

فكان هذا من دلائله^(١)، وعجائبه وغرائب وبرهانه عليه السلام.

(١) مدينة المعاجز ١/ ٤٧٤ - ٤٧٦، ح ٧٤٣، بعنوان: أنه عليه السلام حي بعد الموت، رقم: ٥٠٦، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

الباب السادس

باب الإمام علي السجاد عليه السلام

مضى: وله سبع وخمسون سنة^(١)، مثل إقامة أبيه في العمر في عام خمسة وتسعين من أول سني الهجرة^(٢).

وكان مولده: ليلة الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة^(٣)؛ قبل وفاة جده أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

وكان مقامه: مع جده أمير المؤمنين عليه السلام سنتين^(٥). وأقام مع أبيه الحسين عشر سنين^(٦) وبعد وفاة أبيه عليه السلام خمسة وثلاثون سنة^(٧).

وكان اسمه علي.

وكنيته: أبو الحسين^(٨)، والخاص: أبو محمد. وروي أنه كني بأبي بكر^(٩)؛ ولم تصح هذه الكنية.

(١) تاريخ الأئمة ص ١٣، وفيه: ست وخمسين سنة، وكذا تاريخ الأئمة للجهضمي.

(٢) تاريخ الأئمة ص ١٣، الدلائل ص ٨٠، وكذا تاريخ الأئمة للجهضمي.

(٣) تاريخ الأئمة للجهضمي، وفي مسار الشيعة ص ٥٦: في النصف من شهر جمادى الأولى، وفي الدلائل ص ٨٠: ولد علي في المدينة في المسجد في بيت فاطمة، سنة ثمان وثلاثين من الهجرة...

(٤) في تاريخ الأئمة للجهضمي: ... وقبل وفاة أمير المؤمنين بستين، تاريخ مواليد الأئمة... ص ١٣٤: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ولد علي بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، قبل وفاة علي بن أبي طالب بستين.

(٥) في الدلائل ص ٨٠: وأقام مع عمه الحسن عشر سنين، وكذا تاريخ الأئمة للجهضمي.

(٦) تاريخ الأئمة ص ١٣، تاريخ الأئمة للجهضمي، تاريخ مواليد الأئمة... ص ١٣٤.

(٧) الدلائل ص ٨٠، تاريخ الأئمة ص ١٣، وفيه: ثلاثين سنة، والأول أصح، أي خمسة وثلاثين سنة، وقيل: أربعاً وثلاثين.

(٨) تاريخ الأئمة ص ١٣.

(٩) تاريخ الأئمة ص ١٣، وفي الدلائل ص ٨٠: ويكنى: أبا محمد، وأبا الحسن، وأبا بكر، =

واللقابه: سيد العابدين^(١)، وزين الصالحين، وذو الثغفات^(٢)، والزاهد، والخاشع، والباكي، والمجاهد، والرهباني^(٣).

وإنما لقب بذی الثغفات: لأنه كان من طول سجوده وكثرة عبادته تخفى غضون جبهته فتصير ثغفات منتصبه فيقصها إذا طالت لتستقر جبهته على الأرض في سجوده^(٤).

واسم أمه: حلوة؛ وروي حلولاً بنت سيد الناس يزجرد ملك فارس، وسماها أمير المؤمنين شازنان، معناه بالفارسية [ملكة] النساء، وكان يقال لعلي بن الحسين ﷺ: ابن الخيرتين. ويقال أمه برابنة، والنوسجان، ويقال: شهر حاجون بنت يزجرد، وهو الصحيح^(٥).

وأسماء أولاده: محمد الباقر ﷺ، والحسين، وزيد [الشهيد] المصلوب بكناسة الكوفة، وعبد الله، وعبيد الله، وعلي، وعمر^(٦)، ولم يكن له ابنة غير زوجة محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وعقبه منها.

ومشهده: بالبقيع^(٧) في المدينة بجانب قبر عمه الحسن بن علي.
وكان من دلائله:

= والأول أشهر وأثبت، وفي تاريخ الأئمة للجهضمي: قال أبو بكر [محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل المعروف بابن أبي الثلج]: ويروى في غير هذا الحديث: أنه كان يكتئب بأبي الحسين، وبأبي الحسن، وبأبي بكر.

(١) في الدلائل ص ٨٠: زين العابدين.

(٢) ذو الثغفات: لأنه كان من طول سجوده وشدة عبادته ونحافة جسمه أثر السجود في جبهته....
الدلائل ص ٨٠.

(٣) في تاريخ الأئمة ص ٢٢: زين العابدين، وسيد الساجدين، وسيد العابدين، وذو الثغفات.

(٤) الدلائل ص ٨٠، وذكر أيضاً: سيد العباد، والسجاد.

(٥) في الدلائل ص ٨٢: شهربانويه بنت كسرى.

(٦) تاريخ الأئمة ص ١٨، في الدلائل ص ٨١: لك يذكر عبد الله، وقال: ولم تكن له بنت.

(٧) تاريخ الأئمة ص ٢٥، وكان سبب وفاته: أن الوليد سمه، ذكر ذلك الطبري في الدلائل ص ٨٠.

[سبب تسميته زين العابدين]

١ - قال الحسين بن حمدان عليه السلام : حدثني عتاب بن يونس الديلمي، عن عسكر مولى أبي جعفر الإمام التاسع عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن علي بن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد صلوات الله عليهم أجمعين قال: دخلت عليه طائفة من شيعة الكوفة فقالوا: يا ابن رسول الله الأنبياء كلهم عابدون لله فكيف سمي جدك علي بن الحسين سيد العابدين.

فقال الصادق عليه السلام: ويحكم أما سمعتم قول الله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾^(١)، ويقول: ﴿رَفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾^(٢)، [وقوله تعالى]: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٣).

[فقالوا: بلى، يا ابن رسول الله].

قال: فماذا أنكرتم؟

قالوا: أحبينا أن نعلم ما سألنا عنه.

فقال: ويحكم إن إبليس لعنه الله ناجى ربه فقال: إني قد رأيت العابدين لك من عبادك منذ أول العهد إلى عهد علي بن الحسين عليه السلام فلم أر أعبد لك ولا أخشع منه، فأذن لي يا إلهي أن أكبده وأبتليه لأعلم كيف صبره فنهاء الله تعالى عن ذلك فلم ينته، وتصور لعلني بن الحسين وهو قائم يصلي في صلاته فتصور في صورة أفعى لها عشر رؤوس محددة الأنياب متقلبة الأعين بحمرة، وطلع عليه من الأرض من موضع سجوده، ثم تطاول في قبلته فلم يرعه ولم يرعه ذلك، ولم ينكس رأسه إليه.

(١) سورة آل عمران الآية ١٦٣. وتعام الآية: ﴿بَصِيرًا يَمَا يَمْكُورُ﴾.

(٢) سورة الأنعام الآية ٨٣. والآية كاملة: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ رَفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.

(٣) سورة الإسراء الآية ٥٥. والآية كاملة: ﴿وَرَبُّكَ أَقْلَرُ مِنِّي فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُورًا﴾.

فانتفض إبليس لعنه الله إلى الأرض في صورة الأفعى وقبض على عشر أنامل رجلي علي بن الحسين عليه السلام ، وأقبل يكدمها بأنياه، وينفخ عليها من نار جوفه، وكل ذلك لا يميل طرفه إليه ولا يحول قدميه عن مقامه، ولا يختلجه شك ولا وهم في صلاته وقراءته.

فلم يلبث إبليس لعنه الله حتى انقضض عليه شهاب من نار محرق من السماء، فلما أحس به صرخ وقام إلى جانب علي بن الحسين في صورته الأولى ثم قال: يا علي أنت سيد العابدين كما سميت، وأنا إبليس كما جنيت، والله لقد شهدت عبادة النبيين والمرسلين من عهد أبيك آدم إليك، فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك، ولوددت أنك استغفرت لي فإن الله كان يغفر لي، ثم تركه وولى وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها^(١). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر سقوط ولد للإمام في البئر]

٢ - وعنه: بهذا الإسناد إلى أبي عبد الله عليه السلام ؛ كان قائماً يصلي حتى زحف ابنه محمد عليه السلام وهو طفل إلى بئر كانت في داره بالمدينة عميقة؛ فسقط فيه، فنظرت إليه أمه فصرخت، وانقلبت تضرب بنفسها حول البئر؛ وتستغيث وتقول: يا ابن رسول الله غرق ابنك محمد في قعر البئر في الماء فلما طال عليها ذلك قالت له جزعاً على ابنها: ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت النبوة، فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلى غير كمالها، ثم قال لها وقد جلس على البئر ومد يده إلى قعرها، وكانت لا تصل إلا برشاء طويل، وأخرج ابنه على يده يناغي ويضحك، ولم يتبلل له ثوب ولا جسد.

فقال: هاك يا ضعيفة اليقين بالله. فضحكت لسلامة ابنها وبكت لقوله لها يا ضعيفة اليقين.

(١) مدينة المعاجز: ٢/ ٢٤١، ح ٣٢/ ١٢٨٤، بعنوان: معجزاته عليه السلام، الشهاب الذي نزل على إبليس، رقم: ١، و ٣٠٥/ ٣٠٤، ح ١٤٥/ ١٣٩٧، بعنوان: خبر إبليس معه عليه السلام، رقم: ٨٧، دلائل الإمامة ص ٨٣، إثبات الهداة ٤/ ٨٢، ح ٥٣، ب ١٧، ف ٢٢، الدر النظيم ص - ٥٨١، ٥٨٢، ب ٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤/ ١٣٤، البحار ٤٦/ ٥٨، ب ٥، من تاريخ السجادة ح ١١.

فقال لها: لا تثريب عليك، أما علمت بأنني كنت بين يدي جبارٍ ولو ملت بوجهي عنه، لمال بوجهه عني، فمن ترين بعده^(١).
فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر الظبية]

٣ - وعنه: عن محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمد، عن الحسن بن محمد، عن شعيب بن عمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينما علي بن الحسين عليه السلام جالس مع جماعة من أصحابه، إذ دخلت عليه ظبية من الصحراء حتى قامت بين يديه فضربت يدها على الأرض وثقت^(٢)؛ فقال بعض القوم: يا بن رسول الله ما تقول هذه الظبية.

فقال: تزعم أن فلان ابن [الفلان] القرشي، أخذ خشفها^(٣) بالأمس وإنها لم ترضعه اليوم شيئاً، فوقع في قلب رجل منهم شك.
ثم أن علي بن الحسين قال لابن القرشي: ما بال هذه الظبية تشكوك.
قال: وما تقول.

قال: تزعم إنك أخذت خشفها بالأمس وأنها لم ترضعه اليوم شيئاً منذ أخذته، وقد سألتني أن أسألك أن تبعث به إليها حتى ترضعه وترده.
فقال له القرشي: والذي بعث جدك بالحق نبياً واصطفاه بالرسالة نجياً لقد صدقت في قولها.

فقال سيد العابدين عليه السلام: ابعث الخشف إليها فلما رآته ثقت وضربت يدها ثم رضع منها، فقال علي بن الحسين: بحقي عليك يا فلان إلا ما وهبت لي؛ فوهبه

(١) مدينة المعاجز ٢/ ٢٤١ - ٢٤٢، ح ٣٣/ ١٢٨٥، بعنوان: سلامة ابنه أبي جعفر الباقر عليه السلام حين وقع في البثر، رقم: ٢، دلائل الإمامة ص ٨٣، مستدرک الوسائل: ١١/ ٤، عن محمد بن علي بن شهر آشوب في المناقب ٤/ ١٣٥، من كتاب الأنوار في سياق أحوا السجاد عليه السلام، ورواه المجلسي في البحار، عن كتاب العدد القوية، اندر العظيم ص ٥٨٢، ب ٦،

(٢) في مدينة المعاجز: محممت.

(٣) الخشف: ولد لظبي أول ما يولد.

القرشي، فاطلق الخشف مع أمه، فقال: يا ابن رسول الله ما الذي قالت، قال: دعت الله لكم وجزتكم خيراً^(١). فكان هذا من دلائله ﷺ.

[خبر السفارة والظبية]

٤ - وعنه: عن الحسين بن محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: كان علي بن الحسين ﷺ قد عمل سفرة لأصحابه بالكوفة يأكلون منها فينما هم كذلك إذا أقبل ظبي من الصحراء حتى قام بإزائه فتغا وضرب بيده.

فقال القوم: يا ابن رسول الله ما يقول هذا الظبي؟ قال: يشكو أنه لم يأكل شيئاً منذ ثلاثة أيام فأحب أن تحلفوا له أن لا تؤذوه ولا تصيبوه بسوء ففعلوا فكلمه علي بن الحسين ﷺ مثل كلامه، فأقبل الظبي حتى وضع فمه على سفرتهم وأكل قليلاً ثم أن رجلاً منهم مسح يده على ظهره فذعر وقام يعدو.

فقال زين العابدين ﷺ: أليس قد حلفت أن لا تصيبوه بسوء فحلف الرجل بالله الذي لا إله إلا هو ما أراد به غائلة ولا سوءاً فكلمه علي بن الحسين ﷺ فرجع فأكّل حتى شبع وثغا وضرب بيده وانطلق نحو الصحراء.

فقالوا: يا ابن رسول الله ما قال: قال دعا لكم وجزاكم خيراً ودعا لكم بالعافية^(٢). فكان هذا من دلائله ﷺ.

(١) دلائل الإمامة: ص ٨٦، بسنده، عن عمرو بن شمر، عن جابر...، الاختصاص: ص ٢٢٩، بسنده، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد الحنّاط، عن محمد بن مسكين، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﷺ... مدينة المعاجز: ٢/٢٤٥، ح ٤٤/١٢٩٦، بعنوان: ملام الظبية، رقم: ١٢.

الخرائج للراوندي ١/٢٥٩، ح ٤، عنه البحار: ٣٠/٤٦، ح ٢١، والموالم ١٨/٥١، ح ٤، وعن كشف الغمة: ٢/١٠٩ حيث أخرجه عن دلائل الحميري، ورواه في بصائر الدرجات ص ٣٥٠، ح ١٠، وأخرجه في إثبات الهداة ٥/٢٣٠، ح ١٩ عن البصائر، وفي ص ٢٤٤، ح ٤١ عن كشف الغمة، ورواه بنحو آخر في بصائر الدرجات ص ٣٥٢، ح ١٤.

(٢) الخرائج والجرائح ١/٢٦٠، ح ٥، عنه البحار ٤٦/٣٠، ح ٢٣، والموالم ١٨/٥٠، ح ٢، مدينة=

[خبر الناقة]

٥ - وعنه: عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن زيد بن عاصم الخياط، عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت من أملاء علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام بين مكة والمدينة، فقال: إذا بلغت جبال صيحان تقف ناقتي لأمر أخبرك به هناك.

قال أبو حمزة: فلما وصلنا إلى جبال صيحان وقفت الناقة، فقال لها: سييري وإلا قلت ما تعلمين. فسارت.

فقلت: جعلت فداك، الناقة وقفت.

فقال: يا أبا حمزة جاء معاوية لعنه الله وفي عنقه سلسلة، وأصحابه معه يسألوني أسقيهم الماء، فوقفت الناقة لأنها تهواهم، فهتف بي هاتف من عند الله لأسقيهم لا سقاهم الله، فهم في هذا الموضع يعذبون بأنواع العذاب إلى يوم القيامة.

قال أبو حمزة: فما الذي قالت الناقة، وإلا فقلت ما تعلمين.

قال: قد قلت لها سييري وإلا عذبت معهم فسارت^(١).

فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر القنابر]

٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسن بن أبي عشار، عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت من أملاء علي ابن الحسين عليه السلام بين مكة والمدينة فمررنا بشجرة فيها قنابر تصفر، فقال: يا أبا حمزة أتدري ما الذي تقول هذه القنابر؟

= المعاجز: ١٣٨٣/٢، ١٣١، بعنوان: معرفته عليه السلام منطق طلي آخر، رقم: ٧٥، الصراط المستقيم ١٨٠/٢، ح ٥، مختصراً ومرسلاً.

(١) في الدر النظيم ص ٥٨٣، ب ٦: إن ناقتي عليه السلام تلكأت عليه بين جبال رضوى، فأناخها ثم أراها السوط والقضيب، ثم قال: لتطلقن أو لأفعلن، فانطلقت. كشف الغمة ١٠٩/٢.

فقلت: والله ما أدري، قال: ولكنني أدري، قلت: يا سيدي ما تقول، قال: تقدّسن ربّهنّ وتسالن قوتهنّ يوماً بيوم^(١). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر الجن]

٧ - وعنه: عن جعفر بن مالك، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن معمر بن خديجة، عن ابن يزيد الجعفي، عن أبي خالد عبد الله بن غالب الكابلي، قال: جاء الناس إلى سيدنا سيد العابدين عليه السلام فقالوا: يا بن رسول الله نريد الحجّ إلى مكّة، فاخرج أنت معنا نشكر الله؟ قال لهم: نعم.

فدعا لهم ووعدهم [بالخروج] يوم الخميس، فلما نزل بعسفان بين مكّة والمدينة، وإذا غلمانهم قد سبقوه فضربوا لهم فسطاطاً في موضع عالٍ من الأرض؛ فلما دنا من ذلك الموضع قال لغلمانهم: كيف ضربتم وفي هذا الموضع قوم من الجن لنا أولياء وشيعة، قد أضررتهم بهم وضيقتم عليهم.

فقالوا: ما علمنا يا مولانا هذا يكون ما هنا. فإذا هاتف من جانب الفسطاط نسمع كلامه ولا نرى شخصه، وهو يقول: يا ابن رسول الله لا تحول فسطاطك فإننا نحب هذا ونرى ذلك علينا فرضاً وطاعتك طاعة الله وخلافك خلاف على الله وهذه الطاف قد أهدينا لك فتحب أن تأكل منها، فنظر عليه السلام وإذا طبق عظيم بجانب الفسطاط وأطباق أخرى دونه فيها رطب وعنب ورمان وموز ومن سائر الفواكه فدعا عليه السلام كل من كان حوله وأكلوا وأكل من تلك الهدية وقال لهم هذه هدية إخوانكم من الجن المؤمنين ثم رحل^(٢). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر محمد بن الحنفية عليه السلام]

٨ - وعنه، عن علي بن الطيب الصابوني، عن محمد بن علي بن الحسن، عن

(١) مدينة المعاجز: ٢/ ٣٠٠، ج ١٣٨٩/ ١٣٧، بعنوان: علمه عليه السلام بمنطق الطير.

(٢) مدينة المعاجز: ٢/ ٣٠٠ - ٣٠١، ح ١٣٨٩/ ١٣٨، بعنوان: إهداء الجن إليه، وإقرارهم له عليه السلام.

محمد^(١) بن أبي العلاء، عن أبي الفراء^(٢) جميعاً، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : دخل أبو هاشم محمد بن الحنفية على سيد العابدين علي بن الحسين، لإظهار أمر كان من شيعته بمكة والمدينة مكتوم ما رحل عند الحسين بن علي عليه السلام بالعراق وسيد العابدين ابنه معه، وكانت تلك وصية من الحسين عليه السلام إلى أخيه محمد بن الحنفية أن يظهر للناس إمامته لثلاث يرجعوا عن محبتهم أهل البيت، إلى أن يعود علي بن الحسين من الشام إلى المدينة بعد أن تحمل من العراق إلى الشام، فنصب محمد نفسه للشيعة وأظهرهم بأنه الإمام.

وخرج المختار بن عبيد الله الثقفي بما يريده الحسين عليه السلام وسأل عن الإمام بعده.

فقال له شيعة في المدينة : هو محمد بن الحنفية، وكان المختار حيث مات أبوه وهو طفل، وتبع له عمه بأمه، وكان المختار كيسياً وحده، وكان عمه يدعوه بكيسان المكتبة.

فلما أتاه بدم الحسين عليه السلام ادعى إمامة محمد بن الحنفية، فعرف أصحابه بالكيسانية، ولما صار بالمزار ومعه عبيد الله بن أمير المؤمنين علي، وسأله وهو في المعسكر على أيدي وجوه الشيعة الذين كانوا مع المختار إنك كنت تطلب هذا الثأر لترد إلينا حقنا ؛ وأنا ابن أمير المؤمنين، وأنا أحق منك بهذا الأمر، فسلمه إليّ. وإن كنت تطلبه بنفسك فانظر حتى أرحل عنك.

فقال له المختار : سأنظر إلى ما ذكرت ولا أؤخره، فلما جن عليه الليل وهو في المعسكر أحضر القوم الذين كانوا الرسل إليه، فقال لهم : قد حل قتل عبيد الله، لأن الإمام محمد بن الحنفية، وقد طلب عبيد الله الإمامة لنفسه. قالوا : بشما قلت، إنك في قتله تكون كيزيد بن معاوية وجنده.

فقال لهم : انصرفوا إلى أخيتكم حتى أنظر وتنظرون، وصار بنفسه في عدة من خاصته إلى خيمة عبيد الله وأخذوه من بين غلمانهم فقتلوه، ودرجوه في بساطه وجهزوه وصلوا عليه ودفنوه بالمزار.

(١) في الدر النظيم ص ٥٨٩، ب ٦ : حسين.

(٢) في الدر النظيم ص ٥٨٩، ب ٦ : أبو المغراء حميد بن المثنى.

وتفرق عن المختار طوائف وأنكروا قتل عبيد الله، فلما قتل الحسين بن علي ﷺ؛ وحمل علي بن الحسين ﷺ، وذاري رسول الله ﷺ إلى يزيد بن معاوية، وكان علي بن الحسين عليلاً نحيفاً، رده يزيد وأهله إلى المدينة.

وتسامعت الشيعة برجوع علي بن الحسين في إمامة محمد بن الحنفية ودخلت أحيائها على علي بن الحسين ﷺ فأراهم دلائل الإمامة وبراهينها، فاستجابت الشيعة وسلمت الأمر إليه وسرت بصحيح الأخبار، عن رسول الله ﷺ، وعن أمير المؤمنين، وعن اللوح المنزل على فاطمة ﷺ، وأن محمد بن الحنفية ما له شيء بالإمامة، وأمير المؤمنين، والحسن، والحسين، والتسعة من ولد الحسين، أولهم سيد العابدين، فلما فشا ذلك في الشيعة ورجعت إلى علي بن الحسين، فقامت طائفة على محمد بن الحنفية.

أراد محمد بن الحنفية يرؤي الشيعة في دخوله على علي، فقال: يا علي بن الحسين ألسنت تعلم أنني إمام عليك.

قال له: يا عم لو علمت منك ذلك لما خالفتك ولا وسعني جحدك، وإنك لتعلم أنني إمامك وإمام جميع المؤمنين، والحجة على الخلق أجمعين، وإن طاعتي عليك فرض مفترض، يا عم؛ أما علمت أنني وصي الحسين، وأن أبي وصي أبيه أمير المؤمنين، ووصي أخيه الحسن، أخذ الله عليهما بعد أبيهما أمير المؤمنين، وأن الأوصياء مني والمهدي، فتشاجرا ملياً^(١).

قال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية: فمن ترضى تجعله حكماً بيني وبينك.

قال له محمد بن الحنفية: من شئت.

قال له: ترضى أن تجعل بيني وبينك الحجر الأسود.

قال له محمد: يا علي تجعل بيني وبينك الحجر، حكم لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق، سبحانه الله ما أعجب هذا، ترك الناس وتحكّم الحجر.

فقال له علي بن الحسين: يا عم وإن لم يسمع ويبصر وينطق، وقد علمت أن الله تعالى أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألسنت

(١) في الدر النظيم ص ٥٨٩، ب ٦: لا توجد هذه العبارة.

بربكم؟ قالوا: بلى، أخذ ذلك العهد، فاستودعه الحجر الأسود في البيت الحرام، وجعل البيت أول بيت وضع للناس ببكة، وأمر الناس بالحج إليه، فإذا كان يوم القيامة أتى بالحجر سميعاً بصيراً، فيشهد لمن وفد إليه بالوفاء وعلى من تأخر عنه بالغدر.

فقال له محمد بن الحنفية: قد رضيت، والوعد أن يكون مجيئنا إليه في وقت الحج، وجمع الناس، فلما حج الناس تلك السنة؛ وهي سنة من سني حج علي بن الحسين عليه السلام، ومحمد واجتمعت الشيعة، فوقفوا تجاه الحجر.

فقال علي بن الحسين: تقوم يا عم فأنت أكبر سنّاً مني؛ فأقسم على الحجر أن يجيئك، وبين أمرك، فدنا محمد بن الحنفية وقام صلى في مقام إبراهيم.

فقال: يا حجر: أسالك بحرمة الله وحرمة رسوله وبحق كل مؤمن ومؤمنة إن كنت تعلم إني الحجة على الناس، وعلى علي بن الحسين، فانطق وبين ذلك. فلم يجبه الحجر.

فقال: تقدم أنت يا بني منه. فدنا علي بن الحسين وقد صلى فتكلم بكلام خفي لم يفهم منه ثم قال: أسالك أيها الحجر بحرمة الله وحرمة نبيه ﷺ، وحرمة أمير المؤمنين، وحرمة فاطمة، وحرمة الحسن، وحرمة الحسين صلوات الله عليهم أجمعين، إن كنت تعلم أنني الحجة على عمي محمد بن الحنفية، وعلى الخلق أجمعين من أهل السماوات والأرضين؛ إلا نطقت بذلك، وبيته لنا وللناس كلهم.

فنطق الحجر بلسان عربي مبين يقول: يا محمد بن أمير المؤمنين اسمع وأطع لعلي بن الحسين، فإنه حجة الله عليك، وعلى جميع خلقه من الأولين والآخرين من أهل السماوات والأرضين.

فقال محمد بن الحنفية: اللهم إني أشهد أنني قد سمعت وأطعت وسلمت^(١) هذا الأمر إلى إمامي وحجتي وحجة الله علي وعلى خلقك علي بن الحسين عليه السلام، فأمن به أكثر الشيعة التي قالت محمد بن الحنفية إمام، وأقام عليه قوم غلبت عليهم شقوتهم واستحوذ عليهم الشيطان، وما كان محمد بن الحنفية أظهر ما أظهره إلا ليضبط الشيعة في وقت قتل الحسين عليه السلام؛ لئلا يشكوا ويرجعوا. فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر أبو خالد الكابلي]

٩ - وعنه: عن علي بن الطيّب الصابوني، عن محمد بن عليّ، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول:

كان أبو خالد الكابلي، ومحمد بن الحنفية دهرأ، وما كان يشك إلا أنه الإمام، حتى أتاه ذات يوم فقال له: جعلت فداك، إن لي حرمة ومودة وانقطاع إليك فأسألك بحرمة الله وحرمة رسوله، وحرمة أمير المؤمنين، ألا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعتك على خلقه.

فقال لي: يا أبا خالد حلفتني، اعلم أن الإمام عليّ وعليك وعلى جميع الخلق، علي بن الحسين ﷺ. فأقبل أبو خالد لما سمع مقالة ابن الحنفية إلى الإمام زين العابدين ﷺ فاستأذن عليه، فأخبره أن أبا خالد في الباب، فإذن له، فلما دخل عليه قال: مرحباً بك يا كنكر، أما كنت منا فما بدا لك.

فخر أبو خالد ساجداً شاكراً لله تعالى؛ لما سمع من الإمام زين العابدين علي ابن الحسين ﷺ، فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي.

فقال له الإمام زين العابدين: وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد.

قال: لأنك دعوتني باسمي الذي سمتني أمي به، وما سمعه أحد من الناس.

قال له ﷺ: وما معنى كنكر.

قال: يا مولاي أنت أعلم به مني.

قال: كنت ثقيلاً في بطن أمك، [و] أنت حمل، فكانت تقول بلغة كابل: يا

كنكر، تريد يا ثقیل الحمل.

قال: ودلني عليك محمد بن الحنفية، وكنت في غم من هذا وحيرة، ولقد

خدمت محمد بن الحنفية برهاً من عمري، ولا أشك إلا أنه إمامي حتى إذا كان سأله بحرمة الله وحرمة رسوله وحرمة أمير المؤمنين، فأرشدني إليك، وقال: هو الإمام عليّ وعليك، وعلى خلق الله أجمعين، ثم أذنت إليّ، فلما دخلت إليك

سميتني باسمي الذي سمعتني به أمي، فقلت أنت الإمام الذي فرض علي وعلى كل مسلم طاعته ^(١). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر ابنة الشامي الذي أصابها عارض من الجن]

١٠ - وعنه: عن أحمد بن جعفر القصير، عن محمد بن ميمون [بن أحمد] الخراسان، قال الحسين بن حمدان الخصبي عليه السلام: سمعت هذا الخبر، عن محمد ابن ميمون، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن ابن الصباح ^(٢)، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: سمعته يقول: خدم أبو خالد الكابلي إلى علي بن الحسين عليه السلام دهرًا من عمره ثم أنه أراد أن ينصرف إلى أهله فأثنى إلى علي بن الحسين عليه السلام؛ فشكا إليه شوقه إلى والدته، وإنه بلا مال ولا نفقة تحمله.

فقال: يا أبا خالد يقدم غداً رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير وقد أصاب ابنته عارض من الجن، يريدون أن يطلبوا له معالجا يعالجها، فإذا أنت سمعت بقدمه؛ فأته وقل له: أنا أعالجها على أن تعطيني ديتها عشرة آلاف درهم.

فيقولون لك: نعم نعطيك ولا يوفون لك، ولا بد أن تأخذ منها.

فقدم الرجل الشامي بابنته وكان من عظماء أهل الشام في الحال والقدر، فقال لأصحابه: ما من معالج يعالج هذه.

فقال لهم أبو خالد: أنا أعالجها على أن أعطى ديتها عشرة آلاف رهم، فإن وفيت لكم على أن لا يعود إليها أبداً، فشرطوا ذلك وضمنوه، ثم أقبل إلى الإمام زين العابدين عليه السلام فأخبره بالخبر.

فقال: إني أعلم أنهم سيكذبون ولا يوفون لك، فانطلق يا أبا خالد فخذ بإذن

(١) مدينة المعاجز: ٣٠١/٢، ح ١٣٩١/١٣٩، بعنوان: علمه عليه السلام بالغائب، رقم: ٨٢، إثبات الهداة ٨٢/٤، ح ٥٤، ب ١٧، ف ٢٢، البحار: ٩٤/٤٢، ح ٢٣-٢٤، و ٤٥/٤٦، ح ٤٧-٤٨، العوالم ٦٥/١٨، ح ١، رجال الكشي ص ١٢٠، ح ١٩٢، وعن رسالة شرح الثار لابن نما بإسنادهما إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام. وأخرجه في البحار: ٤٥/٤٨ عن شرح الثار، الصراط المستقيم: ١٨٠/٢، ح ٦، مرسلًا ومختصرًا.

(٢) في مدينة المعاجز: أبي الصباح الكوفي.

الجارية ثم قل: يا حبيب؛ يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعود.

ف فعل أبو خالد ما أمره، فخرج عنها، فأفاقت الجارية فطلب الذي جعلوا له، فلم يعطوه فخرج معه.

فقال له الإمام زين العابدين عليه السلام: ما لي أراك كثيراً يا أبا خالد، ألم أقل لك أنهم يغدرون، دعهم فإنهم سيعودون إليك، لأن الجني يعاودها، فإذا جاؤوك، فقل لهم: قد غدرتم، والآن، فلست أعالجها أو تعدون العشرة آلاف درهم، عند سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام لأنه ثقة عليّ وعليكم، فعادوا الجارية العارض، ففعلوا ذلك وعدوا المال على يديه.

ورجع أبو خالد إلى الجارية، فقال لها: كالأول وهو أخذ بأذنها، وقال: يا حبيب يقول لك علي بن العابدين: اخرج من هذه الجارية ولا تعود إليها، فإنك إن عدت إليها أحرقت بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة، فخرج منها ولم يعد إليها فدفع المال إلى أبي خالد فخرج إلى بلاده^(١). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر كتاب عبد الملك بن مروان للحجاج]

١١ - وعنه، عن محمد بن يحيى الفارسي^(٢)، عن محمد بن علي، عن علي ابن الحسين، عن الحسن بن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة، كتب إلى الحجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله بذلك، وبعث الكتاب مع ثقته فعلم بذلك علي بن الحسين،

(١) الخرائج والجرائح: ١/٢٦٢، ح ٧، عنه البحار: ٤٦/٣١، ح ٢٤، مدينة المعاجز: ٢/٢٩٥ - ٢٩٦، ح ١٣٢٨/١٣٢٩، بعنوان: إخباره بالغائب في طاعة الجن له عليه السلام، رقم: ٧٦. والعوالم ١٨/٥٧، ح ١، مناقب ابن شهر آشوب ٣/٢٨٦، رجال الكشي ص ١٢١، ح ١٩٢ من خط جبريل بن أحمد بإسناده إلى أبي الصباح، عنه الوسائل ١٢/١٠٩، ح ٣، وعنه اثبات الهداة: ٥/٢٣٧، ح ٢٨ وعن الخرائج، حلية الأبرار: ٢/٢٩.

(٢) أبو الحسين، أو الحسن، قال الأديلي في جامع الرواة: أبو الحسن الفارسي يروي، عن خلق، طاف الدنيا، وجمع كثيراً من الأخبار.

وما كتب به وأسره وكتب إلى الحجاج كتاباً إن الله قد شكر إلي فعلك وترك عليك الجماعة وزادك برهة، وكتب من ساعته كتاباً إلى عبد الملك بن مروان، أما بعد:

فإنك كتبت في يوم كذا وكذا كتاباً إلى الحجاج تقول، فيه: أما بعد فانظر دماء آل عبد المطلب فاحقنها فإن آل أبي سفيان لما ولغو فيها لم يلبثوا إلا قليلاً وأسررت ذلك وكتمته وقد شكر الله لك فعلك، وترك عليك ملكك وزادك برهة، وبعث بالكتاب مع غلامه على راحلة وأمره أن يوصله إلى عبد الملك بن مروان، فلما وصل إليه نظر في تاريخه فوجده وافق الساعة التي كتب إليه وبعث إلى الحجاج بالكتاب، لم يشك عبد الملك بن مروان في صدق علي بن الحسين وبعث إليه بوقر راحلته فجازاه لما أسره من كتابه مالاً جزيلاً ليصرفه في فقراء شيعته وأهل بيته^(١). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[فضل الشيعة]

١٢ - وعنه، عن محمد بن يحيى الخرقى^(٢)، عن محمد بن علي، عن علي ابن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن زكريا، عن أبيه زكريا، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، عن أبيه محمد بن علي، عن جده علي بن الحسين صلوات الله عليهم: أن رجلاً من أهل الشيعة دخل عليه فقال: يا ابن رسول الله ما فُضِّلنا

(١) الثاقب في المناقب: ص ٣٦١، ح ٣٠٠، مدينة المعاجز: ٢/ ٢٧٨ - ٢٧٩، ح ٩٧/ ١٣٤٩٩، بعنوان: إخباره بالكتاب الذي كتبه عبد الملك بن مروان، إلى الحجاج، رقم: ٤٣، و ٣٠٢/ ٢، ح ١٤١/ ١٣٩٩٣، بعنوان: علمه عليه السلام بالغائب، رقم: ٨٣.

الخرائج للراوندي ١/ ٢٥٦، ح ٢، عنه البحار: ٢٨/ ٤٦، ح ١٩، والعوالم ١٨/ ٤٢، ح ٣، ورواه الصفار في بصائر الدرجات ص ٣٩٦، ح ٤، والمفيد في الاختصاص ص ٣٠٨ بإسنادهما إلى علي بن عبد العزيز، عن أبيه، عن الصادق، عنهما البحار: ٤٦/ ١١٩، ح ٩، العوالم ١٨/ ١٧١، ح ١. وأورده في كشف الغمة ٢/ ٢١٢ عن أبي عبد الله عليه السلام، عنه البحار ٤٦/ ٤٤ ح ٤٤، والعوالم ١٨/ ٦٦، ح ٢، وأورده في إثبات الوصية ص ١٦٨ مرسلًا، عنه إثبات الهداة ٥/ ٣٦١، وأورده في الصراط المستقيم ٢/ ١٨٠، ح ٢ مرسلًا ومختصرًا.

(٢) روى، عنه في الأبواب التالية: زين العابدين، الرضا، الجواد، العسكري، المهدي عليه السلام، وكان من خواص شيعة الإمام العسكري عليه السلام.

على أعدائنا ونحن وهم سواء، بل منهم من هو أجمل منا وأحسن أدباً وأطيب رائحة، فما لنا عليهم من الفضل.

فقال زين العابدين عليه السلام: تريد أن أريك فضلك عليهم.

قال: نعم.

قال: ادنُ مني؛ فدنا منه فأخذ بلحيته ومسح عينيه وروح بكفه على وجهه، وقال: انظر ما ترى.

فنظر إلى مسجد رسول الله وما فيه إلا قردة، وخنازير، ودب، وضب، فقال: جعلت فداك ردني كما كنت، فإن هذا منظر صعب، فمسح عينيه فردّه كما كان^(١). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر الناقة]

١٣ - وعنه، عن أحمد بن صالح، عن جعفر بن يحيى، عن محمد بن خالد، عن سعدان بن مسلم، عن عمار^(٢)، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: لما كان الليلة التي فقد فيها سيد العابدين عليه السلام، قال لأبيه^(٣): اتني بوضوء، فأتاه بوضوء، فقال له قبل أن يصل إليه: أردده؛ فإن فيه ميتة، فدعا بالمصباح، فإذا فيه فأرة ميتة، فأتاه بوضوء غيره^(٤).

فقال له: يا بني هذه الليلة وعدت فيها الحق لحوقي بجدي رسول الله، وجدي

(١) صحيفة الأبرار ٢/ ٢٢٥، ح ٩، مدينة المعاجز: ٢/ ٣٠٢ - ٣٠٣، ح ١٤٢/ ١٣٩٤، بعنوان: المسخ الذي أراه الرجل، رقم: ٨٤.

(٢) في مستدرك وسائل الشيعة: عن علي بن الطيب الصابوني، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الصباح الكتاني، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٣) في مستدرك وسائل الشيعة: لابنه.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة: ٨/ ١٩٦، ١ - باب نجاسة ما نقص عن الكر... ح ٥ - ٣٣٤. وفيه: عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُوفِّيَ بِهَا سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عليه السلام قَالَ لِأَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَرْصَةَ بَوْضُوءَ فَأَتَاهُ بَوْضُوءٌ فِي إِنَاءٍ فَقَالَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيْهِ ارْزُدْهُ وَكُفِّهِ فَإِنَّ فِيهِ مَيِّتَةً فَدَعَا بِالْمِصْبَاحِ فَإِذَا فِيهِ فَأَرَاهُ فَأَتَاهُ بَوْضُوءَ غَيْرِهِ.

أمير المؤمنين عليه السلام، وجدتي فاطمة عليها السلام، وعمي الحسن، وأبي الحسين صلوات الله عليهم أجمعين، فإذا توفيت وواريتني فخذ ناقتي فاجعل لها خطاماً وأقر لها علقماً^(١) فإنها تخرج إلى قبري فتضرب بجرانها للأرض حول قبري وترغو، فأتها وردّها إلى موضعها فإنها تطيعك وترجع إلى موضعها ثم تعود الخروج، فتفعل مثل فعلها الأول فارفق فيها وردّها رداً رقيقاً؛ فإنها تنفق بعد ثلاثة أيام.

فلما قبض زين العابدين عليه السلام في تلك السنة فعل بالناقة أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام ما وصاه به، فخرجت إلى القبر وضربت الأرض حوله ورغت، فأتاها أبو جعفر فقال لها: قومي يا مباركة فارجمي إلى مكانك، فرجعت إلى مكانها، ثم مكثت قليلاً وخرجت إلى القبر ففعلت مثل فعلها الأول، فأتاها أبو جعفر الباقر عليه السلام فقال لها: قومي الآن، فلم تقم، فصاح بها من حضر، فقال الباقر عليه السلام: دعوها فإن أبي أخبرني إنها تنفق بعد ثلاثة أيام ونفقت.

قال أبو عبد الله: كان جدي علي بن الحسين يحج إلى مكة فيعلوا الصوت في الرحل فلا يصل إليها حتى يرجع إلى داره بالمدينة^(٢). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر الدرع والمغفر]

١٤ - وعنه: عن محمد بن عبد الله الشاشي، عن محمد بن يزيد الداعي بطبرستان، عن أحمد بن يحيى صاحب مولانا الرضا، عن محمد بن أبي عميرة، عن الحسن بن عبيدة، عن أبي خالد الكابلي، قال: خدمت محمد بن الحنفية سبع سنين، ثم قلت له: جعلت فداك إن لي إليك حاجة قد عرفت خدمتي لك.

قال: فاسأل حاجتك. قلت: تريني الدرع والمغفر.

قال: ليس هما عندي، ولكن عند ذلك الفتى. وأشار بيده إلى مولانا زين

(١) في مستدرک وسائل الشيعة: علقاً.

(٢) مدينة المعاجز: ٣٠٣/٢، ح ١٤٣/١٣٩٥، بعنوان: علمه بأجله، وبالغيب، وأحل ناقتة

بعده عليه السلام، رقم: ٨٥، مستدرک الوسائل ٨/ ٢٦١، ٨ - باب كراهة ضرب الدابة على وجهها و٣

العابدين علي بن الحسين عليه السلام، فنظرت إليه حتى انصرف وتبعته حتى عرفت منزله، فلما كان من الغد، وتعالى النهار أقبلت فإذا بابه مفتوح، فأنكرت ذلك؛ لأنني كنت أرى أبواب الأئمة تطبق أبداً، ففرعت الباب فصاح: يا كنكر ادخل، فدخلت عليه فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإنك حجة الله على جميع خلقه، وهذا والله لقي لي لقيتي به أمي، وما عرفه خلق.

قال: اجلس، فأنا حجة الله وخزانة وحي الله، فينا الرسالة والنبوة والإمامة، ومختلف الملائكة، وبنا فتح الله وبنا يختم.

قال أبو خالد: فأطلت الجلوس ووقع على قلبي الفكر في فتح الباب، وكانت لحيته بطيب وعليه ثوبان مودان.

فقال: يا كنكر تعجب من فتح الباب، ومن الخصلة والطبع الذي في الثوبين. قلت: نعم.

قال: يا أبا محمد، أما الباب فخرجت خادمة من الدار لا علم لها، فتركت الباب مفتوحاً، ولا يجوز لبنات رسول الله ﷺ أن يبرزن فيصفقنه. وأما الخصلة فليس أنا فعلتها، لكن النساء أخذن طيباً فخلصنني به.

وأما الطبع في الثوبين فأنا قريب العهد بعرش ابن عمي؛ ولي منذ استخرجتها أربعة أيام، ثم قبض على عضادتي الباب، ثم قال: هات السفط الأبيض، فأقبل السفط الأبيض حتى صار بين يديه. فقلت له: يا سيدي من جلب السفط.

قال: بعض خدمني من الجن، ثم فك الختم، وبكى بكاء شديداً، ثم أخذ الدرع والمغفر فلبسهما وقام قائماً، وقال: كيف ترى. قلت: كأنهما أفرغا عليك يا ابن رسول الله إفراغاً.

قال: هكذا كان على جدي ﷺ، وعلى جدي أمير المؤمنين، وعمي الحسن، وأبي الحسين، والله لا يراهما أحد إلا علي، وعلى القائم المهدي من ذريتي^(١). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

(١) مدينة المعاجز: ٣٠٣/٢ - ٣٠٤، ح ١٤٤/١٣٩٦، بعنوان: علمه عليه السلام بالغائب بما في النفس،

[حال الشيعة بعد مقتل الإمام علي عليه السلام]

١٥ - وعنه قال: حدثني محمد بن علي القمي، قال: حدثني محمد بن أحمد ابن عيسى، عن محمد بن جعفر البرسي، قال: حدثني إبراهيم بن محمد الموصلي، عن أبيه، عن حنان بن سدير الصيرفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: لما قبض أمير المؤمنين وأفضت الخلافة إلى بني أمية، سفكوا الدماء، ولعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر، وتبرؤوا منه، واغتالوا الشيعة في كل بلدة، وقتلوه وما يليهم من الشيعة بحطام الدنيا، فجعلوا يمتحنون الناس في البلدان كل من لم يلعن أمير المؤمنين وتبرأ منه قتلوه، فشكت الشيعة إلى زين العابدين وسيد الرهبان من المؤمنين وإمامهم علي بن الحسين.

فقالوا: يا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كل حجر ومدر، واستأصلوا شأفتنا، وأعلنوا لعن أمير المؤمنين على المنابر، والطرق، والسكك، وتبرأوا منه، حتى إنهم ليجتمعون في مسجد رسول الله وعند منبره فيطلقون على أمير المؤمنين عليه السلام اللعنة علانية، لا ينكر ذلك عليهم، ولا يغير، فإن أنكر ذلك أحد منا؛ حملوا عليه بأجمعهم، وقالوا: ذكرت أبا تراب بخير، فيضربونه ويحبسونه.

فلما سمع ذلك نظر إلى السماء، وقال: سبحانك ما أحلمك، وأعظم شأنك، ومن حلمك أنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أغفلتهم، وهذا كله لا يغالب قضاؤك، ولا يرد حكمك تدبيرك، كيف شئت، وما أنت أعلم به مني. ثم قال لابنه أبي جعفر عليه السلام: يا محمد.

قال: ليك.

[خبر الخيط الذي نزل به]

[جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله]

قال: إذا كان غداً أغدوا إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخذ الخيط الذي نزل به جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فحرکه تحريكاً خفيفاً، ولا تحركه تحريكاً شديداً، فيهلك الناس كلهم.

قال جابر: فبقيت والله متعجباً من قوله، وما أدري ما أقول، وكنت كل يوم أغدو إلى أبي جعفر عليه السلام، فلما كان في ذلك اليوم غدوت إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام، وقد بقي من الليل جانب حرصاً على أن أنظر إلى الخيط وتحريكه، فبينما أنا على الباب وإذا بأبي جعفر قد خرج، فقممت وسلمت عليه. فقال لي: ما غدوتك ولم تأتني في مثل هذا الوقت.

قلت: يا ابن رسول الله سمعت إنك بالأمس تقول في الخيط ما تعلمه.

فقال: نعم، يا جابر لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم، والقدر المقدور، لخسفت والله بهذا الخلق في طرفة عين، لا بل في لحظة الإبل في لمح، بل إننا عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

قال جابر: فقلت سيدي لِمَ تفعل ذلك بهم.

قال: أما حضرت بالأمس والشبهة يشكون إلى أبي ما يلقون من الناصبة الملاعين.

قال جابر: قلت: بلى، يا سيدي ومولاي.

قال: فإنه قد أمرني أن أرفعهم، وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم.

قلت: يا سيدي ومولاي كيف ترفعهم وهم أكثر من أن يحصوا.

قال: امضي بنا إلى مسجد رسول الله لأريك قدرة من قدر الله ﷻ، الذي خصنا بها، وفضلاً من فضله الذي أعطانا إياه.

قال جابر: فمضيت معه إلى المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلمات ثم رفع رأسه، وأخرج من كفه خيطاً تفوح منه رائحة المسك، وهو أدق من الخيط المخيط في النظر، ثم قال: خذ إليك يا جابر طرف هذا الخيط. فأخذته ومشيت به وريداً.

فقال: قف يا جابر، فحرك الخيط تحريكاً ليناً خفيفاً، وما ظننت أنه حركه من لينه، ثم قال: ويحك يا جابر، اخرج انظر ما حال الناس فيه.

قال: فخرجت من المسجد وإذا بصياح وولولة من كل ناحية، وإذا زلزلة شديدة، وهزة، ورجفة قد أخرجت عامة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجلاً وامراً وصبيّاً وإذا بالخلق باكين يخرجون من السكك، ولهم بكاء وعويل، وضجيج ورنه شديدة، وهم يقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، قد قامت

الساعة ووقعت الواقعة، فهلك الناس، وآخرون يقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، كانت رجفة هلك فيها عامة الناس، وإذا أناس قد أقبلوا ليكون ويريدون المسجد وبعض يقولون لبعض: كيف لا يخسف بنا وقد تركنا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، أظهرنا الفسق، والفجور، وشرب الخمر، واللواط، وكثر الزنى، وفشا الربا، والله لينزل بنا ما هو أشد وأعظم أو نصلح من أنفسنا.

قال جابر: فبقيت متحيراً أنظر إلى الناس وهم يكون ويتضرعون ويعدون زمراً زمراً إلى المسجد، فرحمتهم والله حتى بكيت معهم لبكائهم، وإذا المساكين لا يدرون من أين أتوا وأخذوا.

فانصرفت إلى الباقر عليه السلام وقد حف به الناس يقولون: يا ابن رسول الله ألا ترى ما قد حل بنا، ويحرم رسول الله من هذه النازلة العظمى والآية الكبرى. قال: والله لقد رأيت في هذه الآية ما أزال متمجباً به حتى ألقى الله عز وجل.

فقال: يا جابر هذه منزلة الأئمة عند الله، ومنزلة أوليائه المخلصين، قلت: يا سيدي ومولاي، فإن شياطينهم قد سألونا أن يحضر حتى يحملون إلى عندك، ويدعون إلى الله، ويتضرعون إليه، ويسألونه الإقالة، فتبسم عليه السلام وتلا قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ نَائِيكُمُ رَسُولُكُمْ يَأْتِينَتِكُمْ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥١﴾﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴿٥٢﴾﴾ (١).

[و] تلا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا زُلْنَا إِلَى الْمَلِئِكَةِ لَمَلَكْنَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ (٢).

وتلا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرْدَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَزَعَمْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وَاَدَّاهُمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا تَزْعُمُونَ﴾ (٣).

لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون وهي أجزاها، وهي والله ولايتنا، وهذه أجزاها وهي ما وصف الله عليه السلام في كتابه العزيز، بل نقذف بالحق على الباطل يدمغه فإذا هو زاهق، ولكم الويل مما تصفون، يا جابر ما تقول بقوم أماتوا

(١) سورة غافر، الآيتين: ٥٠ - ٥١.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١١.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٤. وتام الآية: ﴿لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ وَصَلَ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ زَعُمُونَ﴾.

كلمة الحق وأظهروا الباطل، وهتكوا حريمنا، وظلمونا حقنا، وغصبونا ملكنا، وفعلوا أفعال المنافقين، وساروا سيرة الفاسقين.

[معنى المعرفة]^(١)

قال جابر: قلت يا سيدي، الحمد لله الذي منَّ عليَّ بمعرفتكم، وألهمني فضلكم، ووفني لشيعتكم، وموالة مواليكم، ومناذاة أعدائكم.
فقال: يا جابر أندري ما المعرفة.
قلت: لا أدري.

قال: إثبات التوحيد أولاً، ثم معرفة المعاني ثانياً، ثم معرفة الأبواب ثالثاً، ثم معرفة الأيتام رابعاً، ثم معرفة النقباء خامساً، ثم معرفة النجباء سادساً، ثم معرفة المختصين سابعاً، ثم معرفة المخلصين ثامناً، ثم معرفة الممتحنين تاسعاً، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِي لَئِن لَّيَدَّ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَعْدَّ كَلِمَاتِي رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٢).

وتلا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَدُدُّ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾^(٣)، الآية.

يا جابر: مولاك أمرك بثبات التوحيد معرفة معنى المعان.

قال جابر: فقلت سيدي ومولاي وفقني على إثبات التوحيد، فهي معرفة الله الأزل القديم، العلي العظيم، الذي ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٤)؛ وهو غيب باطن ليس يتدارك كما وصف نفسه ﷺ.

وأما المعاني فنحن معانيه وظاهره فينا، اختارنا من نور ذاته، وفوض إلينا أمر عباده، فنحن نفعل بإذنه ما نشاء، ونحن لا نشاء إلا ما شاء الله، وإذا أردنا أراد الله، أحلنا الله هذا المحل، واصطفانا من بين عباده، وخصنا بهذه المنزلة الرفيعة السنية، وجعلنا عينه على عباده، وحبته في بلاده، ووجهه وآياته، فمن أنكر من

(١) هذا المقطع ليس في النسخ المطبوعة.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١٠٩.

(٣) سورة لقمان، الآية: ٢٧. وتام الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

ذلك شيئاً ورده فقد رد على الله وأنبيائه وآياته ورسله.

يا جابر من عرف الله بهذه الصفة فقد أثبت التوحيد، لأن هذه الصفة موافقة لكتاب الله المنزل وهو قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبَاقُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ الْأَلْبِصَرُ الْحَئِثُ﴾^(١).

وقوله في كتابه العزيز: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾^(٣).

يا جابر: فإذا عرفت الله بهذه الصفة، ثم عرفت معانيه وإنهم من نور ذاته اختصهم الله بالفضل، وأعزهم بالروح التي هي منه، لم يطفأ بتلك الروح والنور الذي هو منه عزنا، وأنت عارف خبير مستبصر كامل بالغ.

قال جابر: أنا لله ما أقل أصحابي.

[من هم المقصرة]

قال: هيهات يا جابر، أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك.

قلت: يا ابن رسول الله كنت أظن أن في كل بلدة ما بين المئة إلى المئتين، وكل إقليم ما بين الألف إلى الألفين، لأننا كنا نظن أنهم أكثر من مئة ألف في أطراف الأرض ونواحيها.

قال: يا جابر خاب ظنك وقصر رأيك، أولئك هم المقصرة، وليس من أصحابك.

قلت: يا ابن رسول الله ومن المقصرة.

قال: الذين يقصرون عن معرفة الأئمة، وعن معرفة ما فوض إليهم من روحه).
قال جابر: مَنْ عليّ يا سيدي.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١. والآية كاملة: ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرْكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٢٣.

قال: أن تعرف كل من خصه الله بالروح، فقد فوض إليه أمره أن يخلق بلا إذنه، ويعلم ويخبر بما في الضمائر، ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وذلك أن هذه الروح من أمر الله ﷻ، خصه بهذه الروح، وهو كامل غير ناقص، يفعل ما يشاء بأمر الله، يسير بإذن الله من المشرق إلى المغرب في لحظة، ويعرج إلى السماء وينزل إلى الأرض متى شاء وأراد.

قلت: سيدي أوجدني بيان هذه الروح من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل، وأنها من أمر الله خص الله بها رسوله وارتضاه.

قال: نعم، اقرأ هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَتَيْنَاكَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَمِنْ هُمْ وَأَمْرًا مِمَّا كُنْتُمْ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنِ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١).

قال جابر: قلت يا ابن رسول الله، هل بعد هذه المعرفة تقصير.

[حق المؤمن على أخيه المؤمن]

قال: نعم، إن قصر في حقوق إخوانه ولم يشركهم في كل أمرهم، واستأثر بحطام الدنيا دونهم، فهناك يسلب المعرفة، وينسلخ من دينه، وتصيبه من آفات الدنيا وبلاياها ما لا يطيقه من الأوجاع، وإذهاب ماله، وتشيت شمله بما قصر في حقوق إخوانه.

قال جابر: فاغتممت غماً شديداً؛ وقلت: يا ابن رسول الله ما حق المؤمن على أخيه.

قال: يفرح بفرحه، ويحزن لحزنه، ويتفقد أموره كلها فيصلحها، ولا يفتنم بشيء من حطام الدنيا إلا واساه به؛ حتى يكونا في الخير والشر قرآناً واحداً.

قلت: سيدي ومولاي كيف فرض الله هذا للأخ على أخيه المؤمن.

قال: لأن المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، يرثه ويعتقد منه وهو أحق بملكه من ابنه إذا كان على مذهبه.

قلت: سبحان الله ومن يمكنه ذلك ومن يقدر عليه.

قال: من أحب أن يقرع باب الجنان، ويمانق الحور الحسان ويجتمع معنا في دار السلام، ويشتاق العلي العلام.

قال جابر: هلكننا والله.

قال: يا جابر إن رجلاً من إخوانك شاباً طرياً أتاني فسألني عن حقوق الإخوان، أخبرته ببعض حقوقهم، فمر متحيراً لا يهتدي لأمره من صعوبة ما مر على مسامعه من حقوق المؤمن على أخيه المؤمن.

فقال جابر: يا ابن رسول الله هلكت والله.

فقال: ولم.

قلت: لأنني ضيعت حقوقاً وجبت عليّ لإخواني المؤمنين، فقصرت فيها، وكان يمكني أن أقضيها ولم أعلم أنه يلزمني من التقصير كل هذا يسير.

فقال: هو ما أخبرتك، لأن الله ﷻ امتحنك بمعرفتنا وبحقوق إخوانك المؤمنين، فتنفس صعداً، ونظر إلى جابر وقد تحول شعر رأسه ولحيته بياضاً من شدة ما داخله من الأسف والحزن، وخرج وهو يبكي ويقول: أتوب إلى الله يا ابن بنت رسول الله، مما كان مني من التقصير في رعاية حقوق إخواني المؤمنين، تالله إني كنت في ضلال مبين قبل يومي هذا، وجعل يبكي بكاءً شديداً حتى غاب عن بصري.

قال جابر: فقلت يا ابن رسول الله فما حال جابر فيما ينفقه على أهله وولده وهم لا يعرفون الحق وشفقتي عليهم أكثر من شفقتي على أخواني، وأنا منهم.

قال: معاذ الله ما أنت منهم، ولا هم منك، إذا كانوا لا يعرفون هذا.

قال جابر: قلت سيدي ومولاي قد ابتليت بهم.

قال: والله ما ابتليت بهم إلا بتركك بر إخوانك وتضييعك لحقوقهم.

قلت: سيدي ومولاي فإخواني إذا قليل على حسب ما وصفت.

قال: ذلك أؤكد للحجة عليك من حق المؤمنين، فمن كان مقصراً فليس يلزمك حقه، ومن كان بالغاً فهو أخوك لأبيك وأمك، ترثه ويرثك، وليس شيء أحق من حق أخيك المؤمن يا جابر.

فقلت: وللمقصرة.

قال: عرفهم الشيء بعد الشيء، وارفهم من الدرجة إلى الدرجة، فإن يرد الله بهم خيراً أرشدهم إلى هذا الأمر، ومن لم يرد به خيراً نكبه في معرفته، ومن أرشدته، فقد أحبته، ومن أحبني ميتاً فكأنما أحبني الناس جميعاً، وليناك يا جابر أن تطلع على سر الله مقصراً حتى تعلم أنه قد استبصر، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَاسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾^(١)، يعني إذا بلغوا التفويض.

قلت: يا ابن بنت رسول الله فكيف صار الأمر مكتوماً.

قال: يا جابر إن الله أحب أن يعبد سراً فما ذنب محمد وعلي^(٢).

[خبر درع وسيف رسول الله]

١٦ - وعنه: عن أبي الطيب الصابوني، عن هارون بن إسحاق المدني، عن الحكم بن إبان بن أبي حمزة الشمالي^(٣)، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله وهو بالمدينة: أن اشتري لي درع رسول الله وسيفه.

(١) سورة النساء، الآية: ٦، والآية كاملة: ﴿وَأَتْلُوا الْقِسْمَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ ءَاسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْعِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾.

(٢) صحيفة الأبرار ٢١٧/٢ - ٢٢٤، ح ٧، عن كتاب الإمامة من كتاب العوالم الشيخ عبد الله البحراني، عن أستاذه العلامة باقر محمد تقي المجلسي، عن والده، عن كتاب عتيق جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل المؤمنين عليه السلام، الذي ذكر الحديث كاملاً، بينما اكتفى الشيخ الخصيبي (قدس سره) على موضع الإعجاز منه، ولم يذكر تمام الحديث. وأيضاً الحافظ البرسي عليه السلام في كتابه لوامع الأنوار، عن كتاب الأربعين، وهو أيضاً مختصر الحديث، وفيه: أن الباقر عليه السلام: أخرج حقاً فيه خيط أصفر وحيث كان ما في أنيس السمراء أجمع...

مدينة المعاجز: ٣١٠/٢ - ٣١٣، ح ١٥٥/١٤٠٧، بعنوان: خبر الخيط، رقم: ٩٧، حيث روى المعجز الذي أظهره من هذا الخبر، عيون المعجزات ص ٨١، بسنده قال: روى لي الشيخ أبو محمد بن الحسين بن محمد بن نصر عليه السلام، يرفع الحديث برجاله إلى محمد بن جعفر البرسي، مرفوعاً إلى جابر عليه السلام.

(٣) في مدينة المعاجز: بإسناده، عن أبي حمزة الشمالي.

فبعث الحجاج إلى علي بن الحسين عليه السلام : بعني درع رسول الله وسيفه .

وكان عبد الملك في ذلك الوقت أكبر من الحجاج سنًا ، فقال عبد الملك : إن ولي الأمر بعد رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام ، وعلى ذريته بعده الحسن ابنه ، والحسين ، وبعده علي بن الحسين ، والسيف والدرع عند علي بن الحسين ، فبعث الحجاج لعنه الله أن لا بد من السيف والدرع أو ضرب عنقه .

فاستأذنه وضمن له حمله إليه ، وصار إلى منزله وأحضر صانعاً وأخرج إليه درعاً غير درع النبي رسول الله وسيفاً غير سيفه فقبض الدرع ودار في مواضع غير السياف ، وحملهما إلى الحجاج ، فقال الحجاج لعنه الله : ما هذا سيف رسول الله ولا درعه .

فقال له علي بن الحسين عليه السلام : القول لك ، فقل ما شئت ، فأرسلهما إلى محمد بن الحنفية .

وقال : أخبرني أهذان سيف رسول الله ودرعه .

فقال : كأنهما هما وشبههما .

قال الحجاج : وما تعرفهما .

فقال محمد : كيف لا أعرفهما ، وأنا أفرغت الدرع على أمير المؤمنين في يوم الجمل ، ويوم صفين ، ويوم النهروان .

فقال له الحجاج : فلم لا تصدقني عنهما .

قال : نسيتهما على طول المكث والعهد .

فقال الحجاج لعنه الله لعلي بن الحسين عليه السلام : بعني هما .

قال : لا أبيع ، قال : ولم .

قال : لأنني لأجد ذلك ، فأعطاه أربعين ألف درهم في أربع بدر ، وأنفذهما إلى عبد الملك بن مروان ، وكتب له بكل ما جرى بينهما ، فبعث إليه أن يحمل إليه أربعين ألف درهم آخر ، وحج عبد الملك بن مروان في تلك السنة ولقيه علي بن الحسين عليه السلام فرحب به وقربه إليه .

فقال له علي بن الحسين : ظلامتي .

قال عبد الملك : وما ظلامتك يا أبا محمد .

فقال: سيفي والدرع.

قال: أوليس بعتاهما وقبضت الثمن.

قال: ما بعت.

قال: فاردد مالنا. فبعث حمل المال مختوماً.

فقال له عبد الملك: فهذه خمسين ألف درهم أخرى، وأتمم لنا البيع. فأبى أن يفعل، فأقسم عليه ثانياً لا بد أن يفعل. فأبى، فأقسم عليه ثالثاً لا بد أن يفعل.

فقال له علي بن الحسين ﷺ: على شرط تكتب لي عليك كتاباً يشهد فيه قبائل قريش أنني وارث رسول الله، وأن السيف والدرع لي دونك ودون كل هاشمي وهاشمية.

قال له: ولك ذلك، أكتب ما أحببت.

فكتب عبد الملك بن مروان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ما اشترى عبد الملك بن مروان من علي بن الحسين وارث رسول الله اشترى منه درعه، وسيفه، الذين ورثهما من رسول الله ﷺ بمئة وثلاثين ألف درهماً، وقد قبض علي بن الحسين الثمن؛ وقبض عبد الملك بن مروان السيف والدرع، ولا حق ولا سبيل لأحد من بني هاشم من رجالهم ونسائهم عليه.

ولا لأحد من العالمين وأحضروا قبائل قريش قبيلة بعد قبيلة وشهدوا على علي ابن الحسين ﷺ وعلى عبد الملك بن مروان، فكانوا إذا خرجوا من الشهادة يقول بعضهم لبعض: عبد الملك بن مروان أجهل خلق الله، يقر لعلي بن الحسين أنه وارث رسول الله ﷺ، وهو أحق به منه، إن هذا هو الخسران المبين.

يقول هذا القول مؤالفهم ومخالفهم، ثم أخذ علي ﷺ الكتاب وخرج بالمال؛ وهو يقول: أنا أعلى العرب سيفاً ودرعاً. يريدان أنهما غير سيف رسول الله ﷺ ودرعه^(١). فكان هذا من دلائله ﷺ.

(١) مدينة المعاجز: ٣٠٥/٢ - ٣٠٦، ح ١٤٦/١٣٩٨، بعنوان: علمه ﷺ بما يكون، رقم: ٨٨.

الباب السابع

باب الإمام محمد الباقر عليه السلام

مضى : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وله سبع وخمسون سنة^(١)؛ مثل عمر أبيه وجده عليه السلام^(٢) في عام مئة وأربعة عشر سنة من الهجرة^(٣) في شهر ربيع الآخر^(٤).

وكان مولده عليه السلام^(٥) : قبل مضي الحسين جده بثلاث سنين، وهي سنة ثمانين وخمسين من الهجرة^(٦).

وأقام : مع أبيه علي بن الحسين عليه السلام خمسة وثلاثين سنة غير شهرين^(٧). وكان اسمه : محمدًا.

وكنيته : أبو جعفر، لا غير.

ولقبه : باقر العلم^(٨)، والشاكر لله^(٩)، والهادي، والأمين^(١٠).

(١) تاريخ الأئمة ص ١٤، وفيه : ست وخمسين سنة، الدلائل ص ٩٤.

(٢) ذكر في الباب الخامس من كتابه هذا : سبعة وستون، والأصح كما ذكره هنا سبع وخمسون، والظاهر خطأ من الناسخ.

(٣) تاريخ الأئمة ص ١٤. (٤) في الدلائل ص ٩٤ : ربيع الأول.

(٥) في مسار الشيعة ص ٥٨ : أول يوم [من شهر رجب] كان مولد مولانا وسيدنا أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، روى جعفر الجعفي قال : ولد الباقر أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام يوم الجمعة غرة رجب؛ سنة سبع وخمسين من الهجرة، وكذلك الطبري في الدلائل ص ٩٤.

(٦) تاريخ الأئمة ص ١٤.

(٧) تاريخ الأئمة ص ١٤، وفي الدلائل ص ٩٤ : أربعاً وثلاثين سنة، وعشرة أشهر.

(٨) الباقر : لأنه بقر علوم النبيين، الدلائل ص ٩٤.

(٩) في الدلائل ص ٩٤ : الشاكر.

(١٠) في تاريخ الأئمة ص ٢٣، بدون ذكر باقر العلم، في الدلائل ص ٩٤ : أيضاً : ويدعى الشبيه، لأنه كان يشبه رسول الله ﷺ.

[لقاء جابر مع الإمام محمد الباقر عليه السلام]

١ - وروي أن رسول الله قال لجابر بن عبد الله الأنصاري^(١): إنك لن تموت حتى تلقى سيد العابدين علي بن الحسين، وابني منه محمد بن علي عليه السلام، فإذا ولد محمد بن علي بن الحسين فصر إليه، عند أو أن ترعرعه تقرئ أباه السلام؛ وتقول له: إني أمرتك أن تلحق ابنه محمد وتقرئه مني السلام، وتقبل بين عينيه وتسأله أن يلصق بطنه بطنك؛ فإن لك في ذلك أماناً من النار، وتقول له جدك رسول الله ﷺ يقول لك: يا باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، بوركت كثيراً حياً وميتاً، ثم إذا فعلت ذلك يا جابر فأوص وصيتك، فإنك راحل إلى ربك. فلم يزل جابر بن عبد الله باقياً بحياته حتى قيل له: قد ولد محمد بن علي وترعرع، ثم صار إلى علي بن الحسين، وإلى محمد بن علي فأدى رسالة رسول الله ﷺ وفعل ما أمره رسول الله.

فقال محمد بن علي: يا جابر أثبت وصاتك فإنك راحل إلى ربك، فبكى جابر، وقال له: يا سيدي وما أعلمك بذلك، وبهذا عهد إليّ جدك رسول الله. فقال له: يا جابر لقد أعطاني الله علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فأوصى جابر وصاته وأدركته الوفاة وصلى عليه علي بن الحسين، ومحمد بن علي فلاجل ذلك سمي الباقر^(٢).

وأمه: فاطمة بنت عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم^(٣).

(١) تاريخ الأئمة ص ١٤.

(٢) الدلائل ص ٩٥، مع بعض الاختلاف.

(٣) تاريخ الأئمة ص ٢١، وفيه: فاطمة بنت الحسن بن علي عليه السلام، وهو الأصح، وأما في الدلائل ص ٩٥: وأمه: فاطمة بنت الحسن، ويروى بنت علي، ويروى بنت الحسين بن الحسن، وهي أول علوية ولدت علوية، ويروى: أنه تزوج بأم عبد الله بنت الحسن بن علي، وهي أم جعفر، وكان يسميها الصديقة، ويقال: أنه لم يدرك في الحسن مثلها. راجع كتابنا حياة نساء من بني هاشم.

وأسماء أولاده: جعفر الإمام الصادق، وعلي، وعبد الله، وإبراهيم^(١).

ومن البنات: أم سلمة^(٢).

ومشهده: في البقيع^(٣) إلى جانب مشهد أبيه علي بن الحسين، وعمه الحسن ابن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

وفي أربع سنين من إمامته؛ توفي الوليد بن عبد الملك، وكان ملكه تسع سنين وشهور، وبويع لسليمان بن عبد الملك وأمر الإمامة مكتوم.

وتوفي الوليد والشيعة في شدة شديدة، وفي ست سنين وشهور من إمامته توفي سلمان بن عبد الملك، وبويع لعمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم فرفع اللعن عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ وأقام في الملك سنتين وخمسة أشهر ثم توفي في تسع سنين من إمامته.

فروي أنه قال^(٥) وهو بالمدينة: توفي في هذه الليلة رجل تلعه ملائكة السماء وتبكي عليه أهل الأرض، وبويع ليزيد بن عبد الملك، وملك أربع سنين، وفي أربع سنين ولد هشام بن عبد الملك، وكان شديد العداوة والعناد لأبي جعفر عليه السلام؛ ولأهل بيته.

فروي أنه بعث إليه يستحضره فأحضره ليقع به فلما دخل عليه حرك شفتيه بدعاء لم يسمع فأجلسه معه على سريريه، ثم قال له: تعرض علي حوائجك. فقال له: تردني إلى بلدي.

فقال له: ارجع وكتب إلى عامله يمنعه الميرة في طريقه، فمنعه فصعد الجبل وقرأ بأعلى صوته ﴿وَلَا تَدْرِي أَخَاهُمْ شُعْبًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٦).

(١) تاريخ الأئمة ص ١٩، وفيه: وأم سليمان، وزينب، ولم يذكر أم سلمة.

(٢) فقط، الدلائل ص ٩٥. (٣) تاريخ الأئمة ص ٢٥.

(٤) الدلائل ص ٩٤. (٥) أي الإمام علي زين العابدين عليه السلام.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ٨٥. الآية كاملة: ﴿وَلَا تَدْرِي أَخَاهُمْ شُعْبًا قَالَ يَنْقُورُ أَغْبَدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْيَمَانَ وَلَا تَبْهَسُوا النَّفَسَ أَتَيْتُمْ وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

وفي المدينة شيخ من بقايا العلماء خرج إلى أهل المدينة فناداهم بأعلى صوته هذا والله شعيب يناديكم.

فقالوا له: ليس هذا شعيب، هذا محمد بن علي بن الحسين له أمر فلا تمنعه الميرة.

فقال لهم: افتحوا الباب وإلا فتقموا في العذاب، فأطاعوه وفتحوا الباب، وأمرهم بحمل الميرة إليه ففعلوا، فرجع إلى المدينة وأقام بها، فلما قربت وفاته استدعى بأبي عبد الله جعفر ابنه فقال له: إن هذه الليلة التي وعدت فيها، ثم سلم إليه الاسم الأعظم وموارث الأنبياء والسلاح وقال له: يا أبا عبد الله، الله الله في الشيعة^(١).

فقال أبو عبد الله الصادق ﷺ: لا أتركهم يحتاجون لها أحداً.

فقال له: إن زيدا سيدعو بعدي إلى نفسه فدعه ولا تنازعه، فإن عمره قصير.

فروي أن خروج زيد يوم الأربعاء، وقتل يوم الجمعة، وجدد على قاتله العذاب.

[فضل أهل البيت ﷺ]

٢ - وعنه: عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: كنت عند أبي جعفر ﷺ فالتفت إليّ وقال لي: يا جابر أما لك حمار تركبه. قلت: لا يا سيدي.

فقال لي: إني أعرف رجلاً بالمدينة له حمار يركبه، فيأتي المشرق والمغرب في ليلة واحدة ﷺ، وأنه قال: نحن جنب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرة الله، ونحن مستودعون موارث الأنبياء، ونحن أمانة الله، ونحن حجج الله، ونحن جبل الله، ونحن رحمة الله إلى خلقه، وبنا يختم الله، من تمسك بنا نجا ولحق، ومن تخلف عنا غرق، ونحن القادة الغر المحجلين.

(١) إثبات الهداة ٤/ ١٣٣، ح ٢٠، ب ٢٠، ف ٨. قال المسعودي: ولم يزل أبو جعفر ﷺ يشير إليه في حياته مدة أيامه، ثم نص عليه.

ثم قال بعد كلام طويل : يا قوم من عرفنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا .

[قدرة الإمام المعصوم]

٣ - وعنه، عن المفضل بن شبان^(١) قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الإمام منا يسمع الكلام في بطن أمه، فإذا وقع إلى الأرض رفع له عمود من نور يرى به أعمال العباد^(٢) .

٤ - وعنه، عن أبي حمزة الثمالي، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا والله لا يكون عالماً بشيء، إن الله عز وجل أكرم وأعز وأعدل من أن يفوض طاعة عبده، [و] يجعله حجة ثم يحجب عنه علم أرضه وسمائه .
ثم قال : يحجب ذلك .

[خبر حباة الوالبيه]

٥ - عنه وروي، عن حباة الوالبيه قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : يا حباة ما الذي أبطأك .

قالت : كثرة همي وظهر في رأسي البياض .

فقال : يا حباة أرنيه . فدنوت إليه فوضع يده المباركة في مفرق رأسي ودعا لي بكلام لم أفهمه، ثم دعا لي بالمرأة فنظرت فإذا شمط رأسي قد أسود وعاد حالكا، فسررت بذلك، وسر أبو جعفر عليه السلام لسرورها .

فقالت له حباة : بالذي أخذ ميثاقلكم على النبين، أي شيء كنتم في الأظلة .

قال : يا حباة نوراً بين يدي العرش قبل أن يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام، وأوحى الله تبارك وتعالى إلينا، فسبحنا؛ فسبحت الملائكة بتسبيحنا ولم تكن نسبح .

(١) في عيون المعجزات ح ٩، من دلالة وبراهينه الإمام الباقر عليه السلام : الفضل بن يسار .

(٢) في عيون المعجزات ح ٩ : عرش الله سبحانه .

[أم عبد الله والددة الإمام الباقر عليه السلام]

٦ - وروي، عن العالم عليه السلام: أنه تزوج أبو محمد علي بن الحسين بأم عبد الله بنت الحسن بن علي عمه عليه السلام وهي أم أبي جعفر الباقر عليه السلام، فكان يسميها الصديقة، ويقول: لم يدرك في الحسن امرأة مثلاً.

[سقوط الجدار]

٧ - وروي، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كانت أمي أم عبد الله بنت الحسن عليه السلام جالسة، عند جدار فتصدع الجدار، فقالت بيدها: لا وحق المصطفى ما أذن لك الله في السقوط حتى أقوم فبقي معلقاً حتى قامت وبعدت ثم سقط فتصدق علي بن الحسين عليه السلام بمئة دينار^(١).

[مولده عليه السلام]

٨ - وكان مولد أبي جعفر بن محمد عليه السلام: في سنة ثمانية وخمسين من الهجرة^(٢) قبل أن يصاب جده علي بن الحسين عليه السلام [عليه السلام] بـ [سنتين وشهور، وحضر الطف^(٣)].

وكان من دلائله مناظرته للعين بن يزيد ما قد ذكرناه.

وكان مولده ومنشأه مثل مواليد آبائه، فأناه جابر بن عبد الله الأنصاري فقبل رأسه، ثم قال له: إن رسول الله جذك يقرئك السلام، وكان قال لي: تعيش حتى ترى محمد بن علي بن الحسين؛ فإذا رأيته فاقرأ عليه سلامي، وقبل رأسه وقل له: يا باقر العلم، فلما فعل ذلك. أمر علي بن الحسين أبا جعفر لا يخرج من الدار، فكان جابر يأتيه طرفي النهار، فيسلم عليه، فلما مضى علي بن الحسين عليه السلام، كان

(١) عيون المعجزات ح ٢، إمامة الباقر عليه السلام، المسعودي في إثبات الوصية: ١٧٣.

(٢) في الدلائل ص ١١١: ولد أبو عبد الله بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة.

(٣) وكان عمره أربع سنوات.

أبو جعفر عليه السلام [يمضي إلى جابر ليسأله من صحيفة جده رسول الله صلى الله عليه وآله] ، وأمير المؤمنين عليه السلام في الوقت بعد الوقت .

[خبر الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام]

٩ - وروي، عنه، عن عدة من أصحابه أنهم قالوا: كنا معه؛ فمر زيد بن علي ابن الحسين عليه السلام فقال لنا: أترون أخي هذا، والله ليخرجن بالكوفة وليقتلن ويصلبن ويطاف برأسه.

[خبر الورشان وزوجته]

١٠ - وروي أن أصحابه كانوا مجتمعين عنده إذ سقط بين يديه ورشان ومعه أنثاء فرقن لهما فرقنا ساعة، ثم طارا، فقال عليه السلام: علمنا منطق الطير، وأوتينا من كل شيء، إن هذا لهو الفضل المبين، كل شيء أسمع وأطوع لنا، وأعرف بحقنا من هذه الأمة، إن هذا الورشان ظن بزوجه ظن سوء فأتى مشتكباً عليها، وهي معه، فحاکمها؛ فحلفت له بالولاية أنها ما خانتة.

فأخبرته أنها صادقة، ونهيته عن ظلمها، لأن ليس من بهيمة ولا طير يحلف بولايتها كاذباً، ولا يحلف بها كاذباً، إلا ابن آدم، فاصطلحا وطارا.

[خبر الشاة]

١١ - وروي، عن محمد بن مسلم^(١) قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام في طريق مكة إذا بصوت شاة منفردة من الغنم تصيح بسخلة لها قد انقطع عنها، وتسرع السير السخلة إليها.

فقال أبو جعفر عليه السلام: أتدري ما تقول هذه الشاة لولدها.

(١) محمد بن مسلم: بن رياح (رياح) الثَّقَفي، أبو جعفر الأوقص الطحان، فقيه، ورع.

ترجم له: البرقي: ص ٩، التجاشي: ص ٣٢٣، رجال اللقوسي: ص ١٣٥، ابن داود: ص ٣٣٦،

معجم رجال الحديث: ٢٢٣/١٧، نقد الرجال: ص ٣٠٠...

قلت: لا يا سيدي.

قال: تقول لها: أسرعي إلى القطيع؛ فإن أخاك عام أول تخلف عن القطيع في هذا المكان فاخترسه الذئب فأكله.

قال محمد بن مسلم: فدنوت من الراعي، فقلت: أرى هذه الشاة تصيح بسخلتها لعل الذئب أكل قبل هذا سخلها في هذا الموضع.
فقال: قد كان ذلك في عام أول فما يدريك^(١).

[قدرة الأئمة]

١٢ - وروي أن الأسود بن سعيد كان عند أبي جعفر عليه السلام فابتدأ، فقال: نحن حجج الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن ولاء الله، ونحن أمة الله.
ثم قال: يا أسود إن بيننا وبين كل أرض برأ مثل برنا إلينا، فإذا أمرنا بأمر في الأرض جذبنا ذلك البر، فأقبلت تلك الأرض إلينا.

[قائم آل محمد «عج»]

١٣ - وروي عن الحكم ابن أبي نعيم قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام بالمدينة فقلت له: نذر بين الركن والمقام إن أنا لقيتك، لا أخرج من المدينة حتى أعلم إنك قائم آل محمد أو لا، فلم يجبني بشيء، فأقمت ثلاثين يوماً، ثم استقبلني في الطريق.

(١) عيون المعجزات ح ٦، ومن دلائله وبراهينه الإمام الباقر عليه السلام، دلائل الإمامة ص ٩٨، مناقب ابن شهر آشوب ٤/ ١٨٩، الاختصاص ص ٣٠٠، هذه الخبر ورد في صيغة أخرى نقلها البحراني، عن الهداية، ولكنه غير موجود في النسخ المطبوعة، وهو هذا الحديث: بإسناده، عن محمد بن مسلم، قال: سرت مع أبي جعفر عليه السلام من مكة إلى المدينة وهو على بغلة له، وأنا على حمار لي، إذ أقبل ذئب يهوي من رأس حتى دنا من أبي جعفر عليه السلام، فحبس البغل، ودنا الذئب حتى وضع يده على قربوس سرجه، وتناول يخاطبه وأصغى إليه أبو جعفر عليه السلام بأذنه ملياً، ثم قال: اذهب فقد فعلت ما سألت فرجع وهو يهرول وساق مثله.

مدينة المعاجز ٢/ ٣٢٢، ح ١٤٣٠/ ١٤، بعنوان: علمه عليه السلام بمنطق الطير والذئب الذي شكا إليه عسر ولادة زوجته، رقم: ١٤، عوالم العلوم: ٩٩/ ١٩، ح ١.

فقال : يا حكم وإنك لها هنا بعد أن قلت لأنني أخبرتك بما جعلت
 الله ﷺ على نفسي، فلم تأمرني ولم تنهني. فقال : بگر إلى المنزل.
 فغدوت إليه، فقال : سل عن حاجتك.

فقلت : جعلت فداك، إني جعلت عليّ نذر صيام وصدقة إن أنا لقيتك لم
 أخرج من المدينة حتى أعلم إنك قائم آل محمد ﷺ أو لا، فإن كنت أنت،
 رابطتك، وإن لم تكن انتشرت في الأرض، وطلبت المعاش.

فقال : يا حكم كلنا قائم، يمين قائم بأمر الله ﷺ .
 فقلت : وأنت المهدي.

قال : كلنا نهدي إلى الله ﷺ .

قلت : فأنت صاحب السيف، ووارث السيف، وأنت الذي تقتل أعداء الله،
 وتعز أولياءه، ويظهر بك دين الله.

قال : يا حكم، أكون أنا هو، وقد بلغت هذا، أليس صاحب الأمر أقرب
 عهداً باللين مني، ثم قال بعد كلام طويل : سر في حفظ الله والتمس معاشاً.

١٤ - وروي عن ابن مصعب، عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئل أبو
 جعفر عليه السلام، عن القائم، ف ضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام وقال : والله هذا قائم
 آل محمد.

قال عنبسة : فلما قبض أبو جعفر دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك.

فقال : صدق جابر، ثم لعلكم ترون الإمام ليس هو القائم بعد الإمام الذي
 قبله، هذا اسم لجميعهم.

[سر من رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام]

١٥ - وقد روي عن محمد بن عمير، عن عبد الصمد، عن أبي بصير، عن
 أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ عاده علي عليه السلام في
 المرض الذي قبض به، فقال له : يا علي ادن مني؛ حتى أسر إليك ما أسره الله
 إليّ، فأثمتك على ما أئتمنتني عليه الله، فدنا منه فأسر إليه، وفعل علي بالحسن،
 وفعل الحسن بالحسين، وفعل الحسين بأبي، وفعل أبي بي.

[الرسول وأهل البيت ﷺ] أولى بالمؤمنين من أنفسهم]

١٦ - وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأخي علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد أبو الحسن، فالحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين.

[قدرة الأئمة عليهم السلام]

١٧ - وروى هذا الحديث عبد الله بن العباس، وأسامة بن زيد، وعبد الله بن جعفر الطيار ﷺ أنه قال: أنتم ورثة رسول الله ﷺ.

فقال لي: نعم، رسل الأنبياء ونحن ورثتهم وورثة رسول الله ﷺ.

قلت: تقدرون تحيون؟ وتميتون؟ وتبرئون الأكمة؟ والأبرص.

فقال لي: بإذن الله، ثم قال: ادنُ مني يا محمد، ففعلت فمسح يده على وجهي؛ فأبصرت الشمس والسماء والأرض، وكل شيء في الدار.

قال: أتحب أن تكون هكذا، ولك ما للناس، وعليك ما عليهم، أو تعود إلى حالك، ولك الجنة خالصاً.

قلت: أعود والجنة خير لي، فمسح يده على وجهي فرجعت كما كنت.

[...] ^(١).

(١) الحسين بن حمدان، ...، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: خرجنا معه إلى مكة في عدة من أصحابنا فيينا هو يسير إذ وقف على رجل قد نفق حماره ويده رحله، فقال له الرجل: يا ابن رسول الله ﷺ ادع الله لي أن يحيي حماري، فقد قطع بي، قال جابر: فحرك أبو جعفر ﷺ شفتيه بما لم يسمعه أحد منه، وإذا نحن بالحمار قد انتفض، فأخذه صاحبه وحمل عليه رحله وسار معنا حتى دخل مكة.

صحيفة الأبرار ٢/ ٢٤٥، ح ٤٩، ومدينة المعاجز: ٢/ ٣٦٨، ح ٩٦/ ١٥١٢، بعنوان: إحياء الميت، رقم: ٦٨، وهذا الحديث غير موجود في النسخ المطبوعة.

[...]^(١) . [...]^(٢) . [...]^(٣) .

(١) الحسين بن حمدان، . . . ، عن جابر الجعفي، قال: خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى الحج وأنا زميله إذا أقبل ورشان فوقع على عضادة محملة فترنم، فذهبت لآخذه، فصاح بي: مه يا جابر، فإنه استجار بنا أهل البيت. فقلت: وما الذي شكا إليك؟ فقال: شكا إليّ أنه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين، وأن حية تأتيه فتأكل فراخه، فسألني أن أدعو الله عليها بقتلها، ففعلت، وقد قتلها الله.

ثم سرنا حتى إذا كان وقت السحر قال لي: انزل يا جابر، فنزل فأخذت بخظام الجمل ونزل فتحتي عن الطريق، ثم عمد على روضة من الأرض ذات رمل فكشف الرمل يمنة ويسرة وهو يقول: اللهم اسقنا وطهرنا، إذ بدا حجر مربع أبيض فاقتلعه؛ فنبع عين ماء صاف، فتوضأنا وشربنا منه، ثم ارتحلنا فأصبحنا دون قريات ونخل فعمد إلى نخلة يابسة فدنا منها، وقال لها: أيتها النخلة أطعمينا مما خلق الله فيك، فلقد رأيت النخلة تنحني حتى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل.

وإذا أعرابي يقول: ما رأيت ساحراً كالיום.

فقال عليه السلام: لا تكذب علينا أهل البيت؛ فإنه ليس منا ساحر، ولا كاهن، ولكن علمنا أسماء من أسماء الله؛ نسأل بها فنعطى، وندعو فتجاب.

صحيفة الأبرار ٢/ ٢٤٥، ح ٤٩، كشف الغمة ص ٢١٨، ح ٦٢، وهذا الحديث غير موجود في النسخ المطبوعة.

(٢) الحسين بن حمدان بإسناده، عن ميسر بن عبيد بن جعفر عليه السلام: قمنا على باب أبي جعفر عليه السلام فطرقت، فخرجت إليّ جارية خماسية، فوضعت يدي على رأسها، وقلت لها: قول لي لمولاي هذا ميسر بالباب. فناداني من أقصى الدار: ادخل لا أبالك؛ ثم قال: أما والله يا ميسر لو كانت هذه الجدران تحجب أبصارنا عما تحجب عنه أبصاركم، لكنا نحن وأنتم سواء.

فقلت: والله ما أردت لأزداد بذلك إيماناً.

مدينة المعاجز: ٢/ ٣٦٩، ح ٩٨/ ١٥١٤، بعنوان: علمه عليه السلام بما عمل ميسر مع الجارية، رقم: ٦٩. هذا الحديث غير موجود في النسخ المطبوعة، مناقب ابن شهر آشوب ٤/ ١٨٢.

(٣) الحسين بن حمدان: بإسناده، عن المشتمل الأسدي، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لرجل من أهل خرساني: كيف أبوك؟ قال: صالح. قال: هلك أبوك بعدما خرجت حين صرت إلى جرجان. ثم قال: ما فعل أخوك؟ قال: خلفت صالحاً. قال: قد قتلت جارية بعد ما خرجت يوم كذا وكذا. قال فبكى الرجل واسترجع، وقال: ما أعظم ما أصبت به! وساق الحديث إلى أن قال عليه السلام: وأنت تقدم، وقد ولد له غلام واسمه عليّ.

مدينة المعاجز: ٢/ ٣٨٠، ح ١٢١/ ١٥٣٧، بعنوان: إخباره عليه السلام بالغائب، رقم: ٨٦، الخرائج والجرائع ٢/ ٥٩٥، ح ٦٩، مناقب ابن شهر آشوب ٤/ ١٩٢، الثاقب في المناقب ص ٣٨٢، ح ٤.

الباب الثامن

باب الإمام جعفر الصادق عليه السلام

مضى: مولانا جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، وله خمس وستون سنة، في [عام] ثمانية وأربعين ومئة من الهجرة^(١).

وكان مقامه: مع جده عليه السلام تسعة عشر سنة^(٢)، وأقام مع أبيه اثني عشر سنة^(٣)، وأقام بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة^(٤).

وكانت كنيته: أبا عبد الله^(٥)، وأبا إسماعيل، والخاص: أبو موسى.

ولقبه: الصادق، والفاضل، والقاهر، والتام، والكامل، والمنجي^(٦).

وأمه: أم فروة، وكانت تكنى أم القاسم؛ وهي بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر^(٧) بن أبي قحافة.

(١) تاريخ الأئمة ص ١٤. وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة.

(٢) تاريخ الأئمة للجهضمي: وكان مقامه مع جده اثني عشرة سنة. ومع أبيه - بعد مضي جده - تسع عشرة سنة. وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة. وفي تاريخ مواليد الأئمة... ص ١٣٨: وكان مقامه مع جده علي بن الحسين اثني عشر سنة وأيام، وكان مقامه مع أبيه بعد مضي جده أربع عشر سنة.

(٣) تاريخ الأئمة ص ١٤٥، وفيه أربع عشر سنة.

(٤) تاريخ الأئمة للجهضمي، تاريخ الأئمة ص ١٤: وأقام بعد أبيه إحدى وثلاثين سنة. والظاهر أن الذي ورد في المتن هو الأصح. إذ أرخ وفاة الإمام الباقر عليه السلام سنة ١١٧ هـ.

(٥) تاريخ الأئمة ص ٢٤، الدلائل ص ١١١.

(٦) في تاريخ الأئمة ص ٢٣، وفيه: الفاضل، والطاهر، وفي الدلائل ص ١١٢، ولقبه: الصادق، والعاطر، والطاهر، وإليه تنسب الجعافرة والشيعات الجعفرية.

(٧) تاريخ الأئمة ص ٢١، الدلائل ص ١١٢، وفيه: وأمها: أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.

ومشهده: بالبقيع إلى جانب مشهد أبيه محمد بن علي وجده علي بن الحسين .
 وكان له من الولد: موسى الإمام الكاظم، وإسماعيل، ومحمد، وعلي، وعبد
 الله، وإسحاق، وأم فروة، وهي التي زوجها ابن عمها الخارج مع زيد^(١).
 وكان من دلائله عليه السلام :

[خبر السيدة نرجس عليها السلام]

١ - قال الحسين بن حمدان: حدثني علي بن بشر، عن جعفر بن يزيد
 الرهاوي، عن محمد بن المفضل، عن الحسن بن مسكان، عن داود الرقي، عن
 أبي حمزة الثمالي، عن ميثم التمار، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

قال رسول الله: إذا ولد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فسموه
 جعفر الصادق؛ فإنه يولد من ولده ولد يقال له: جعفر الكذاب، ويل له من جرأته
 علي، وبغيه على أخيه صاحب الحق، وإمام الخلق، ومهدي أهل بيتي.

فلأجل ذلك سمي جعفر الصادق، وجعفر الكذاب: هو جعفر بن علي بن
 محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق، وهو المعروف بزق خمر، وهو الذي
 سعى بجارية أخيه الحسن بن علي إلى السلطان وقال له: إن أخي توفي ولم يكن له
 ولد، وإنما خلف حملاً في بطن جاريته نرجس، وأخذت هي وورداس الكتابية
 جاريته الحسن بن علي من داره في سوق العطش وحبستا سنتين، فلم يصح علي
 نرجس ما ادعى عليها ولا غيرها فأطلقتا.

[وقت وفاة أبي محمد بن الحسن عليه السلام]

٢ - قال الحسين بن حمدان: قال: حدثني أبو الحسين بن يحيى الخرقى،
 وأبو محمد جعفر بن إسماعيل الحسني، والعباس بن أحمد، وأحمد بن سندولا،

(١) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، تاريخ الأئمة ص ١٩، الدلائل ص ١١٢،
 وراجع: كتابنا حياة نساء من بني هاشم.

وأحمد بن صالح، ومحمد بن منصور الخراساني، والحسن بن مسعود الفزاري، وعيسى بن مهدي الجوهري الجنبلائي، والحسين بن غياث الجنبلائي.

وأحمد بن حسان العجلي الفزاري، وعبد الحميد بن محمد السراج جميعاً في مجالس شتى أنهم حضروا وقت وفاة أبي محمد بن الحسن بن علي بن موسى بن جعفر الصادق صلوات الله عليهم والصلاة، بسر من رأى، فإن السلطان لما عرف خبر وفاته أمر سائر أهل المدينة بالركوب إلى جنازته وأن يحمل إلى دار السلطان حتى صلى عليه، وحضرت الشيعة وتكلموا، وقال علماؤهم:

اليوم يبين فضل سيدنا أبي محمد الحسن بن علي على أخيه جعفر، ونرى خروجهما مع النعش.

قالوا جميعاً: فلما خرج النعش وعليه أبو الحسن خرج أبو محمد حافي القدم، مكشوف الرأس، محلل الأزارار خلف النعش مشقوق الجيب مخضل اللحية بدموع علي عينيه يمشي راجلاً خلف النعش، مرة عن يمين النعش، ومرة عن شمال النعش، ولا يتقدم النعش إليه.

وخرج جعفر أخوه خلف النعش بدراريع يسحب ذيلوها، معتم، محبتك الأزارار، طلق الوجه، على حمار يمانى يتقدم النعش، فلما نظر إليه أهل الدولة وكبراء الناس والشيعة ورأوا زي أبي محمد وفعله، ترجل الناس وخلعوا أخفافهم وكشفوا عمائتهم، ومنهم من شق جيبه وحلل أزراره ولم يمش بالخفاف، ولا الأمراء، وأولياء السلطان أحد، فأكثروا اللعن والسب لجعفر الكذاب، وركوبه وخلافه على أخيه لما تلا النعش إلى دار السلطان، سبق بالخبر إليه فأمر بأن يوضع على ساحة الدار على مصطبة عالية كانت على باب الديوان.

وأمر أحمد بن فتيان وهو المعتمد بالخروج إليه والصلاة عليه، وأقام السلطان في داره للصلاة عليه إلى صلاة العامة، وأمر السلطان بالإعلان والتكبير، وخرج المعتمد بخف وعمامة، ودراريع، فصلى عليه خمس تكبيرات، وصلى السلطان بصلاتهم، والسلطان في ذلك الوقت المعتز، وكان اسم المعتز الزبير، والموفق طلحة، وكانت أم المعتز تتوالى أهل البيت.

فقال المعتز: وكل. وقد ولد المعتز وقد سميته الزبير.

قالت: وكيف اخترت له هذا الاسم.

فقال : هذا اسم عم النبي ﷺ .

قال الحسين بن حمدان : إنما ذكرت هذا ليعلم من لا يعلم ما كان المعتز هو الزبير ، وجعفر المتوكل على الله المعتضد أحمد بن طلحة .

رجع الحديث إلى الجماعة الذين شهدوا الوفاة والصلاة قال : اجعلوا النعش إلى الدار ، فدفن في داره ، وبقي الإمام أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ثلاثة أيام مردود الأبواب يسمع من داره القراءة والتسبيح والبكاء ، ولا يؤكل في الدار إلا خبز الخشكار ، والملح ، ويشرب الشربات ، وجعفر بغير هذه الصفة ، ويفعل ما يقبح ذكره من الأفعال .

قالوا جميعاً : وسمعنا الناس يقولون هكذا كنا نحن جميعاً نعلم ما عند سيدنا أبي محمد الحسن من شق جيبه .

قالوا جميعاً : فخرج توقيع منه عليه السلام في اليوم الرابع من المصيبة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد من شق جيبه على الذرية ، يعقوب على يوسف ، حزناً قال : يا أسفي على يوسف ؛ فإنه قد جيبه فشقه .

[دلالة من دلالات الإمام الصادق عليه السلام]

٣ - قال الحسين بن حمدان : حدثني الحسن بن محمد بن جمهور ، عن محمد ابن علي ، عن علي بن محمد ، عن أبي المعز ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله الصادق بعد مضي والده الباقر عليه السلام وقد جامعته أهلي فاتيت إلى عند سيدي الصادق من قبل أن أغتسل لأمتحنه وأرى دلالته ، مثل ما أراني أبوه .

فلما دخلت عليه بمجلسه وأنا على هذه الحال ، فقال لي : يا محمد ما كان فيما كنت فيه حاجة أن تدخل على إمامك وأنت جُنُب .

فقلت له : جعلت فداك اعتمدت ذلك لأرى دلالتك .

فقال : أولم تؤمن .

قلت : بلى ، ولكن ليطمئن قلبي .

قال: قم اغتسل من جنباتك. ففعلت وعدت إلى مجلسه وعلمت بهذه الدلالة إنه الإمام حقاً.

[خبر هارون]

٤ - وعنه: عن أحمد بن صالح، عن جرير بن يزيد الشاري، عن محمد بن علي، عن الحسن بن علي، عن محمد غلام سعد الإسكاف قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ إذ دخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا وألطف، فكان مما كان أهدي إليه جراب فيه قديد وحيش، فثر أبو عبد الله ﷺ القديد^(١) من الجراب. قال الرجل: أنا ما أتيتك إلا ناصحاً.

قال: هذا القديد ليس مذكى^(٢). فرده بين يديه أبو عبد الله الصادق ﷺ في الجراب، ثم تكلم عليه بكلام لم أفهمه، وقال للرجل: قم بهذا الجراب فادخل في ذلك البيت وضعه في الزاوية. فسمع الرجل القديد من داخل الجراب وهو يقول: ليس مثلي يأكله الإمام لأنني غير مذكى.

فحمل الرجل الجراب وخرج إلى أبي عبد الله ﷺ، فقال الصادق: إن القديد أخبرني بما أخبرني به، قال: إنه غير مذكى.

فقال له أبو عبد الله ﷺ: أما علمت يا هارون أنا نعلم ما لا يعلم الناس.

قال: بلى، جعلت فداك فعلمت أن اسم الرجل هارون، وخرج وخرجت أتبعه حتى مر على كلب فألقاه إليه، فأكله الكلب حتى لم يبق منه شيء^(٣).

فكان هذا من دلائله.

(١) القديد: اللحم المملوح المجفف في الشمس.

(٢) التذكية: الذبح والنحر. قوله تعالى: ﴿لَا مَأْذَنَ لَكُمْ﴾... معنى «ذكيتم» ذبحتم، أي قطعتم الأوداج وذكرتم اسم الله عليه إذا ذبحتموه (مجمع البحرين: «ذكا»).

(٣) الخرائج للراوندي ٦٠٦/٢، ح ١، عنه البحار: ٩٥/٤٧، ح ١٠٧، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣/٣٥٠ عن الإسكافي مثله، وأورده في دلائل الإمامة ص ١٣٠ عن محمد بن سعد، عن الإسكافي، وأورده في الصراط المستقيم: ١٨٧/٢، ح ٩ مرسلًا، مدينة المعاجز: ٤٩٧/٢، ح ١٧٨٢ - ٢١٢، بعنوان: علمه ﷺ بالغائب.

[خبر السبع]

٥ - وعنه : عن أحمد بن محمد الحجالي الصيرفي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسن ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله بن يحيى الكاهلي^(١) ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا عبد الله بن يحيى الكاهلي ، إذا لقيتك فاقرا آية الكرسي ، ثم قل عزمت عليك بعزيمة أمير المؤمنين والأئمة بعده صلوات الله عليهم أجمعين ، إلا تنحيت ، عن طريقنا لا تؤذينا ولا تؤذيك .

قال عبد الله بن يحيى : فأنا وابن عمي في الطريق إذ عرض لنا سبع^(٢) ، فقلت له : ما أمرني الصادق عليه السلام وكان السبع يزأر فانكف وطأطأ رأسه وجمع نفسه وأدخل ذنبه بين يديه ومشى على الطريق من حيث جاء^(٣) .

فقال لي ابن عمي : ما سمعت كلاماً أحسن مما قلته للسبع .

فقلت : هذا مما علمني أبو عبد الله عليه السلام .

فقال : أشهد أنه الإمام الذي فرض الله طاعته ، ولولا ذلك ما أطاعه السبع ، وما كان ابن عمي يعرف قليلاً ولا كثيراً من دينه ، فدخلت على الصادق عليه السلام من قابل فأخبرني بما كان مني ومن ابن عمي والسبع .

وقال : لا تكن ظننت ثم قال : إن لي مع كل ولي أذنًا سامعة ، وعيناً ناظرة ، ولساناً ناطقاً ، ثم قال لي : يا عبد الله ولقيك السبع ببذاء الكوفة على شاطئ النهر ، واسم ابن عمك حبيب ، وما كان الله ليميته حتى يعرف هذا الأمر .

(١) قال النجاشي في رجاله ص ٢٢١ ، رقم : ٥٨٠ : عبد الله بن يحيى أبو محمد الكاهلي عربي أخو إسحاق ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام ، عده الشيخ الطوسي في رجاله ص ٣٥٧ ، رقم ٥١ ، من أصحاب الكاظم عليه السلام ، وعده البرقي من أصحاب الصادق عليه السلام ، وله ترجمة في معجم رجال الحديث : ١٠ / ٣٧٩ .

(٢) في مستدرک وسائل الشيعة : أسد .

(٣) مستدرک وسائل الشيعة : ح ١ - ٩٣١٥ ، باب استخباب الاستغاثة والدعاء بالمأثور ، عند خوف السبع ، رقم : ٣٩ ، عن القطب الراوندي في الخرائج والجرائع ، وقال الشيخ النوري : ورواه السيّد عليّ بن طاووس في أمان الأخطار ، عن كتاب الدلائل للثعلباني مثله .

قال: فرجعت إلى الكوفة فأخبرت ابن عمي بمقالة أبي عبد الله الصادق عليه السلام، ففرح فرحاً شديداً، وما زال مستبصراً حتى مات على ذلك^(١).

(١) مدينة المعاجز: ٢ - ٥٢٠، ح ١٨٣١ - ٢٦١، بعنوان: علمه عليه السلام بالغائب، وصرفه الأسد، رقم: ١٧٥، الخرائج والجرائح ٢ - ٦٠٧، ح ٢.

منها: ما روي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال [قال] أبو عبد الله عليه السلام إذا لقيت السبع ماذا تقول له؟ قلت: لا أدري. قال: إذا لقيته فأقرأ في وجهه آية الكرسي، وقل: عزمت عليك بعزيمة الله، وعزيمة رسوله ﷺ، وعزيمة سليمان بن داود، و[عزيمة] علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده [إلا تنحيت عن طريقنا، ولم تؤذنا، فانا لا نؤذيك] فإنه ينصرف عنك. قال عبد الله: عليه السلام فقدمت الكوفة، فخرجت مع ابن عم لي إلى قرية، فإذا سبع قد اعترض لنا في الطريق، فقرأت في وجهه آية الكرسي، فقلت: عزمت عليك بعزيمة الله، وعزيمة محمد رسول الله ﷺ، وعزيمة سليمان بن داود، و[عزيمة] علي عليه السلام أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليه السلام إلا تنحيت عن طريقنا، ولم تؤذنا، فانا لا نؤذيك [فقدمت الكوفة، فلما خرجت وتوجهت راجعاً وابن عمي صحنبي رأيت أسداً في الطريق فقلت ما قال لي...].

قال: فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه، وركب الطريق راجعاً من حيث جاء. فقال ابن عمي: ما سمعت كلاماً أحسن من كلامك [هذا] الذي سمعته منك. فقلت: أي شيء سمعت؟ هذا كلام جعفر بن محمد. فقال: [أنا] أشهد أنه إمام فرض الله طاعته، وما كان ابن عمي يعرف قليلاً ولا كثيراً. قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام من قابل فأخبرته الخبر. فقال: ترى أنني لم أشهدكم؟! بسما رأيت. ثم قال: إن لي مع كل ولي أذن سامعة، وعينا ناظرة، ولسانا ناطقاً.

ثم قال: يا عبد الله أنا - والله - صرفته عنكما، وعلامة ذلك أنكما كنتما في البرية على شاطئ النهر واسم ابن عمك لمثبت عندنا، وما كان الله ليميته حتى يعرف هذا الأمر. قال: فرجعت إلى الكوفة، فأخبرت ابن عمي بمقالة أبي عبد الله عليه السلام ففرح فرحاً شديداً وسر به، وما زال مستبصراً [بذلك إلى أن مات].

الخرائج للراوندي ٢/٦٠٧: ٢، عنه البحار: ٩٥/٤٧، ح ١٠٨، وعن مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٥٠ عن عبد الله الكاهلي، وعن كشف الغمة: ١٨٨/٢ من كتاب دلائل الحميمي، عن الكاهلي، عنه إثبات الهداة: ٤٢٨/٥، ح ١٧٤، وعنه البحار: ١٤٢/٩٥، ح ٥، مستدرك الوسائل ٨/٢٢٥، ح ١، وعن أمان الأخطار ص ١١٩ من كتاب الدلائل للنعماني، عنه عليه السلام. عن محمد بن علي، عن علي بن الحسن، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، عنه مستدرك الوسائل، ورواه الكليني في الكافي ٢/٥٧٢، ح ١١ عن عدة من أصحابه، عن أحمد ابن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي مثله، =

[خبر الفاخطة]

٦ - وعنه: عن جعفر بن أحمد القصير، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبي العلاء، عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فكان ابنه إسماعيل موعوكاً فقال: قم يا محمد فادخل على ابني إسماعيل فعده. فدخلت معه، فإذا في جانب داره قصر فيه فاخنة وهي تصيح فقال: يا بني تمسك هذه الفاخنة، أما علمت أنها مشوومة، قليلة الذكر لله، تدعو على أربابها وعلينا أهل البيت.

قال أبو بصير: فقلت: وماذا دعاؤها يا سيدي.

قال: تقول: فقدتكم أهل البيت وفقدت أربابي.

قال لإسماعيل: إن كان لا بد متخذاً مثلها؛ فاتخذ ورشائاً فإنه ما زال كثيراً يذكر الله تعالى ويتولانا ويعبنا.

قال أبو بصير: فقلت يا سيدي: فهل في الطير مثله بهذه الصفة.

قال: نعم، الزاعبي، والقنابر، والديك الأفرق، والطيظوى، والبنية.

قلت: وما البنية.

قال: الذي تسمونه البوم، فإنه من يوم قتل الحسين يسكن نهراً ويندبنا ليلاً.

[خبر الدنانير]

٧ - وعنه: عن محمد بن علي، عن شعيب العاقرقوني^(١)، قال: دخلت أنا وحمزة وأبو بصير ومعني ثلاثمئة دينار على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فصبيتها بين يديه، فقبض منها لنفسه وقال: يا شعيب خذ الباقي فإنه مئة دينار؛ واردها إلى

= عدة الداعي ص ٢٦٣ عن عبد الله الكاهلي، الجنة الوافية ص ٢٠٢ عن الكاهلي، وفي البلد الأمين ص ٥٣١ من كتاب «نزهة الأدباء» عن الصادق عليه السلام، الصراط المستقيم: ١٨٧/٢، ح ١٠ باختصار عن الكاهلي.

(١) في مدينة المعاجز: العرقوني.

موضعها الذي أخذتها منه، فقد قبلنا منك ما هو لك، ورددنا المنة على صاحبها.
قال شعيب: فخرجنا من عنده جميعاً.

فقال لي أبو بصير: يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردها أبو عبد الله ﷺ.

قلت له: أخذتها من غرفة أخي سرّاً وهو لا يعلم.

فقال أبو بصير وأبو حمزة: زن الدنانير وعدّها لتنظر كم هي، فزناها وعددناها فإذا هي مئة دينار لا تنقص ولا تزيد^(١).

[علامة ودلالة تدل على أن

الإمام الصادق عليه السلام هو الإمام الحق]

٨ - وعنه: عن محمد بن غالب، عن زيد بن رباح، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسين بن علي، عن أبي حمزة، عن أبيه علي، عن أبي بصير: قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام يوماً جالساً إذ قال: يا محمد هل تعرف إمامك؟

قلت: إي والله الذي لا إله إلا هو، أنت هو، ووضعت يدي على ركبتيه وفخذه.

فقال: يا محمد ليس هذا الأمر معرفة، ولا إقرار للإمام بما جعله الله له وفيه، ولكن نطالبه بعلامة ودلالة.

قلت: يا سيدي قولك الحق، ولكي أزداد علماً و يقيناً وليطمئن قلبي.

قال: يا محمد ترجع إلى الكوفة ويولد لك ولد تسميه عيسى، ويولد لك بعد سنتين ولد تسميه محمداً، ويولد لك بعدهما ابنتان في ثلاث سنين، واعلم أن أسماء أبناك، عندنا في الصحيفة الجامعة، والوسطى ميثبان مسميان مع أسماء شيعةنا، وأسماء آبائهم وأمهاتهم وقبائلهم وعشائرهم، مصوران مجليان، وأجدادهم وأولادهم، وما يلدون إلى يوم القيامة رجلاً رجلاً، وامرأة امرأة، وهي صحيفة

(١) مدينة المعاجز: ٢ - ٥٦٢، ح ١٩١٨ - ٣٤٨، بعنوان: علمه عليه السلام بالغائب، رقم: ٢٥١.

صفراء مدروجة^(١) مخطوطة بالنور لا بحبر ولا بمداد.

قال أبو بصير: فرجعت من المدينة ودخلت الكوفة فولد لي والله ولدان وابنتان في الأوقات التي قال عنها^(٢). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر أبو حمزة الشمالي عليه السلام]

٩ - وعنه: بهذا الإسناد، عن أبي بصير: قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا محمد ما فعل أبو حمزة الشمالي.

فقلت له: جعلت فداك خلفت أبا حمزة صالحاً.

فقال لي: إذا رجعت فاقرئه مني السلام وقل له: إنك تموت يوم الجمعة من شهر رمضان من السنة الداخلة.

قلت: جعلت فداك لقد كان للشيعة فيه أنس، وكان عليهم نعم الشيعة.

فقال: صدقت يا أبا محمد، وما عندنا وعنه الله خير.

قلت: جعلت فداك شيعتكم تعلم.

قال: نعم، إذا هم خافوا الله وراقبوه وخافونا وخافوا الذنوب فإذا هم فعلوا ذلك كانوا معنا في درجتنا.

قال أبو بصير: لما رجعت بلغت أبا حمزة كل ما قاله أبو عبد الله الصادق عليه السلام، فلما كانت السنة الداخلة توفي أبو حمزة رحمة الله عليه، يوم الجمعة في رمضان كما قال^(٣).

(١) المدرجة: الكتاب الملفوف والرقعة الملفوفة.

(٢) الخرائج للراوندي ٦٣٦/٢، عنه البحار: ٤٧/١٤٣، ح ١٩٥ - ١٩٦، وعن كشف الغمة: ٢/ ١٩٠ عن أبي بصير من كتاب الدلائل، إثبات الهداة: ٥/ ٤٥١، ح ٢٢٢، عن الهداية الكبرى، دلائل الإمامة ص ١٢١ عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسن، عن أبيه، عن أبي بصير، عنه مدينة المعاجز: ٢ - ٥٦٢ - ٥٦٣، ح ١٩١٩ - ٣٤٩، بعنوان: علمه عليه السلام بما يكون، رقم: ٢٥٢، إثبات الهداة ٤ - ٢٠٠، ح ٢٢١، ب ٢١، ف ٣٣.

(٣) مدينة المعاجز: ٢ - ٥٦٣، ح ١٩٢٠ - ٣٥٠، بعنوان: علمه عليه السلام بالأجال، رقم: ٢٥٣، مستدرک الوسائل ٢٨ - ١٢٨٤٤.

[خبر المعلی بن خنسی وداود بن علی]

١٠ - وعنه، عن محمد بن خالد، عن جعفر بن أحمد الصفار، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسن والحسين ابني أبي العلاء، عن أبي العلاء، عن أبي المغيرة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول وقد جرى ذكر المعلی بن خنيس فقال: رحم الله المعلی بن خنيس.

فقلت: يا سيدي وما حاله.

فقال لي: اكنم عليّ يا أبا محمد ما أقول في المعلی بن خنيس.

فقلت: أفعل يا سيدي.

فقال: إن المعلی ما كان ينال درجتنا إلا بما نال منه داود بن علي بن عبد الله ابن عباس...

قلت له: جعلت فداك وما الذي ينال داود بن علي.

قال: يدعوه إذا تقلد المدينة عليه لعنة الله وسوء الدار، فيطالبه بأن يثبت له أسماء شيعتنا وأوليائنا ليقتلهم، فلا يفعل فيضرب عنقه ويصلبه.

فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومتى يكون ذلك.

قال: قابل. فلما كان من قابل ولي المدينة داود بن علي لعنة الله فأحضر المعلی بن خنيس فسأله عن شيعة جعفر الصادق عليه السلام وأوليائه أن يكتبهم له.

فقال له المعلی: ما أعرف من شيعة وأوليائه أحداً، وإنما أنا وكيله؛ أنفق له وأتردد في حوائجه، وما أعرف له شيعة ولا صاحباً.

قال: لا تكتمني فأقتلك.

قال المعلی بن خنيس: أقبالقتل تهددني، والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتهما عنهم ولئن قتلتي ليسعدني الله ويشقيك. فأمر به فضرب عنقه وصلب على باب دار الإمارة.

فدخل عليه أبو عبد الله الصادق عليه السلام فقال له: يا داود بن علي، قتلت مولاي ووكلي وثقتي على عيالي.

قال: ما أنا قتله.

قال: فمن قتله.

قال: ما أدري.

قال الصادق عليه السلام: ما رضيت أن صليته وقتلته حتى تجحد وتكذب؛ والله ما رضيت أن قتله ظلماً وعدواناً، ثم صليته، أردت أن تشهر به، وأن تنوه بقتله، وإنه مولاي، والله إنه لا وجه عند الله منك ومن أمثالك منزلته عند الله رفيعة، ولك منزلة وضیعة في النار، فانظر كيف تخلص منها؛ والله لأدعون الله فيقتلك الله كما قتله.

فقال له داود بن علي: تهددني بدعائك؛ اصنع ما أنت صانع وادع لنفسك، فإذا استجيب لك فادع علي.

فخرج الصادق عليه السلام من عنده مغضباً، فلما جن عليه الليل اغتسل ولبس ثياب الصلاة وابتهل إلى الله عز وجل، وقال: يا ذاي يا ذاي يا ذويه ارم سهماً من سهامك على داود بن علي يفلق به قلبه، ثم قال لغلامه: اخرج اسمع الصراخ على داود.

فخرج ورجع الغلام، وقال: يا مولاي الصراخ عالٍ عليه وقد مات؛ فخر الصادق عليه السلام ساجداً وهو يقول: شكراً للكریم، شكراً للقائم الدائم؛ الذي يجيب المضطر إذا دعاه، ويكشف السوء.

وأصبح داود بن علي ميتاً لعنه الله، والشیعة يهرعون إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام ويهتفون بموته فقال لهم: قد مات على دين أبي لهب؛ ولقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات؛ لو دعوت الله بها على الأرض لزالَت ومن عليها؛ فأجابني وعجل عليه إلى أمه هاوية^(١).

[معجزة للإمام الصادق عليه السلام]

١١ - وعنه، عن محمد بن إبراهيم الخياط، عن بشار بن علي، عن زيد الشحام، عن أبي سمينة، عن محمد بن علي، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل

(١) مدينة المعاجز: ٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤، ح ١٩٢١ - ٣٥١، بعنوان: علمه عليه السلام بما يكون، رقم: ٢٥٤، إثبات الهداة ٢ - ٤٠٠، ح ٢٢٢، ب ٢١، ف ٣٣.

بن عمر الجعفي، عن سيدنا أبي عبد الله الصادق ﷺ وهو جالس على بساط أحمر في وسط داره^(١) وأنا أقول: إن كان داود أوتي ملكاً عظيماً، فالذي أوتيته محمد رسول الله وأهل بيته ﷺ أعظم وأجل.

وقلت في نفسي: اللهم إني ما أشك في حجتك على خلقك، وأما جعفر فبين لي فيه آية تزيدني ثباتاً و يقيناً، فرفع رأسه إليّ وقال: ﴿قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ يَمْوُسَى﴾^(٢)، يا مفضل ناولني النواة، وأشار بيده إلى نواة في جانب الدار، فأخذتها وناولته إياها، فجمع سبابة عليها وغمرها في الأرض فغيبها ودعا بدعوات سمعته يقول: اللهم فالق الحب والنوى، ولم أسمع الباقي، وإذا تلك النواة نبتت نخلة وأخذت تعلو حتى صارت بإزاء علو الدار، ثم حملت حملاً حسناً وتهدلت ونارت ورطبت وأنا أنظر إليها.

فقال لي: يا مفضل اهزرها. فhezرتها، فنثرت علينا في الدار رطباً جنيماً ليس مما رأى الناس ولا عرفوه ولا أكلوا أصفى منه، وهو أصفى من الجواهر، وأعطر من روائح المسك والعنبر توري كالمراة.

فقال لي: التقط وكل. فالتقطت وأكلت.

فقال: ضم كلما سقط من هذا الرطب واهديه إلى مُخلصي شيعتنا الذين أوجب الله لهم الجنة، فلا يحل هذا الرطب إلا لهم، فاهد إلى كل نفس منهم واحدة.

قال المفضل: فضممت ذلك الرطب وظننت أنني لا أطيق حمله، فخف حتى حملته إلى منزلي وفرقته فيمن أمرني به ممن هو بالكوفة، فخرج بأعدادهم لا يزيد رطبة ولا ينقص رطبة.

فرجعت إليه، فقال لي: اعلم يا مفضل أن هذه النخلة تناولت وانبسطة في هذه الدنيا فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة من شيعتنا بالكوفة وغيرها بمقدار مضيك إلى منزلك ورجوعك إلينا إلا وقد وصل إليهم منها، فهذا فضل من الله أعظم إلى جدنا محمد ﷺ، وأن الكتب من شيعتنا سترد إلينا وإليك من طول الدنيا وعرضها: بأن النخلة وصلت إليهم جميعاً وطرحت إلى كل واحد منهم رطبة.

(١) مستدرک وسائل الشيعة ٢٣/٤٧٣، ٣ - باب نوادر ما يتعلق بأحكام... ٤٠٣١.

(٢) سورة طه، الآية: ٣٦.

قال المفضل: فلم تزل الكتب ترد عليه من سائر الشيعة ومن سائر الدنيا بذلك فعرفت عددهم من كتبهم^(١).

[خبر الحمار الذي خُنق]

١٢ - وعنه: عن الحسين بن مسعود، عن عبد الله بن زيد التمار، عن هشام ابن جعفر الوشا، عن الحسين بن مسكان، عن بشار الشعيري، عن المفضل بن عمر، قال: خرج أبو عبد الله الصادق عليه السلام وأنا معه إلى بعض قرى سواد الكوفة، فلما رجعنا رأينا على الطريق رجلاً يلطم رأسه ويدعو بالويل والويل، وبين يديه حمار قد خنق، كان عليه رحله وزاده فنظرت إليه فرحمته

فقلت: لو أدركت يا مولاي هذا البائس رحمتك ودعوت له أن يحيى حماره.

قال: يا مفضل إني أفعل هذا به، فأسال الله تعالى فيحييه له، فإذا أحييناه سألنا من نحن، فنعرفه أنفسنا، فيدخل الكوفة فينادي علينا فيها، ويقول للناس: ها هنا رجل يعرف بجعفر بن محمد وهو ساحر كذاب، فيقولون له: ما رأيت من سحره، فيحدثهم بالذي كان، فإذا سمعوه فرحت شيعتنا واغتم أعداؤنا، وينسبوننا إلى السحر والكهانة.

وإن الجن تحدثنا وتطيعنا ويكذبون علينا، فادنُ منه وخذ عليه العهد إن أحييناه له حماره لا يشنع علينا، فإنه يعطيك ولا يفي، وما تشنعه علينا بضار، بل يشنع علينا أكثر أهل الكوفة من أعدائنا.

قال المفضل: فدنوت منه فقلت له: إن أحيى سيدنا لك حمارك تكتم عليه ولا تشنع به.

قال: نعم. وأعطى عهد الله وميثاقه على ذلك، فحلف ودنا سيدنا أبو عبد الله الصادق عليه السلام من حماره وتكلم بكلمات، وقال لصاحب الحمار: أمدد برأسه.

(١) صحيفة الأبرار ٢ - ٢٧٤، ح ٨٩، بحار الأنوار ٤٥ - ٣٩٤، مدينة المعاجز: ٢ - ٥٦٤ - ٥٦٥، ح ١٩٢٢ - ٣٥٢، بعنوان: خبره عليه السلام مع المفضل بن عمر، رقم: ٢٥٥، إثبات الهداة ٤ - ٢٠٠ - ٢٠١، ح ٢٢٣، ب ٢١، ف ٣٣.

فمده، فنهض حياً، وحمل عليه رحله ودخل الكوفة، ونادى وشنع في الناس والطرق، وقال: إن ها هنا ساحر يعرف بجعفر بن محمد مر بحماري وهو ميت فتكلم عليه بسحره فأحياء.

فشنع أكثر الناس المخالفين من أجل ذلك وقال لي: من قابل اخرج يا مفضل فإنك تلقى صاحب الحمار سائل العينين، أصم الأذنين، مقطوع اليدين والرجلين، أخرس اللسان، على ظهر ذلك الحمار يطاف به.

فكان كما قال ﷺ^(١).

[خبر أبي هارون المكفوف]

١٣ - وروي، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن عبيد الله الجوهري، عن علي بن إبراهيم، عن حمران بن أعين، عن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ، قال أبو هارون: خرجت أريده فلقيني بعض أعدائه فقال: أعمى يسمى إلى عند أعمى؛ فمصيركما إلى النار يا سحرة يا كفرة.

فدخلت على مولاي الصادق ﷺ حزيناً باكي العين، وعرفته ما جرى فاسترجع وقال: يا هارون لا يحزنك ما قاله عدونا؛ فوالله ما اجتراً إلا على الله، وقد نزلت به في الوقت عقوبة أندرت ناظره من عينيه، وجعلت أنت من بعده بصيراً، ومن علامة ذلك خذ هذا الكتاب فاقرأه.

قال أبو هارون: فأخذت الكتاب ففضضته وقرأته إلى آخر حرف منه، ثم قال: لا تنظر في أمر يهكم إلا رأيته؛ لا تحجب بعد يومك هذا إلا عن ما لا يهكم.

قال أبو هارون: فصرفت قائدي من الباب وجئت إلى بيتي أنظر إلى طريقي، وإلى ما يهمني، وقرأت سكك الدراهم والدنانير ونقش الفصوص، وتزويق السقوف، ولم أحجب إلا عما لا يعنيني، فلاني لم أكن أراه، وسألت عن الرجل،

(١) مدينة المعاجز: ٢ - ٥٦٥، ح ١٩٢٣ - ٣٥٣، بعنوان: إحياء ميت، وعلمه ﷺ بما يكون،

رقم: ٢٥٦، إثبات الهداة ٤ - ٢٠١، ح ٢٢٤، ب ٢١، ف ٣٣.

فوجدته لم يبلغ بعض طريقه إلى داره حتى فقد ناظره من عينيه، وافترق وكان ذا مال، فكان يسأل الناس عن الطريق^(١).

[سؤال الديصاني للإمام الصادق عليه السلام]

١٤ - وعنه، عن محمد بن قاسم العطار، وعلي بن عاصم الكوفي^(٢)، قالوا جميعاً: حدثنا علي بن عبد الله الحسيني، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن علي بن أحمد البزاز صاحب أبي جعفر عليه السلام، قال هاشم: جلست بين يديه أسمع منه ولا أسأل، وجلست عشرين سنة أسأله ويجيبني، فقلت له يوماً^(٣): وقد دخل عليه عبد الله الديصاني وجماعة معه من أصحابه وقد سأله، فقال له: يا أبا عبد الله يقدر ربك يجمع السماوات والأرض في بيضة؛ لا تكبر البيضة ولا تصغر السماوات والأرض.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: انظر بعينيك يا ديصاني ماذا ترى.

فقال: أرى سماءً، وأرضاً، وجبالاً، وبحاراً، وأنهاراً، وضروباً من الخلق في صور شتى.

فقال له: ويحك يا ديصاني أنت ترى هذا كله في ناظرِكَ الذي هو أقل من عدسة، ولا يكبر ناظرِكَ ولا يصغر ما تراه، فالذي يجمع السماوات والأرض في بيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر السماوات والأرض هو الذي جمع هذا كله في ناظرِكَ؛ ولم يصغر ما تراه.

فكان آخر كلامه أن قال له: ما اسمك، فسكت الديصاني فهزه أصحابه فقال لهم: اسمي عبد الله.

فقال: ويحك، كيف تجحد من أنت عبده. فانقطع عن الكلام وسكت، فلما

(١) مدينة المعاجز: ٢ - ٥٦٦، ح ١٩٢٤ - ٣٥٤، بعنوان: إبراء أعمى، رقم: ٢٥٧، إثبات الهداة ٤ - ٢٠١، ح ٢٢٥، ب ٢١، ف ٣٣.

(٢) كان شيخ الشيعة في وقته، وكان ضريباً، روى عن الإمام الجواد عليه السلام، وعاش إلى زمان الغيبة، ووثقه المجلسي صاحب البحار.

(٣) هاشم.

خلا المجلس قلت له: يا أبا عبد الله أما رحمتك وسعت كل شيء، فقد حملتني منها عظيماً فأرني دلالة من دلائلك.

فقال: يا ديصاني حدث هاشم بقصتك. فقلت في نفسي أو ليس قد خرج الديصاني وخلا المجلس، فإذا بالديصاني وحده واقف بين يديه ينتفض ويرتعد، فقال: حدثه لا أم لك.

فقال الديصاني: يا هاشم القدرة لله رب العالمين؛ رب السماوات والأرض، وهي في هذا الرجل، ولقد والله دعا عليّ سبع مرات، وزجرني سبع زجرات، يقول لي بعد كل زجرة: إن لم تقر بالله فكن قرداً، فصرت قرداً، وخضعت وخشعت وبكيت بين يديه، فردني بشراً سوياً فلم أقر بالله.

فقال لي: كن خنزيراً، وكن وزغاً، وكن جرباً، وكن حديداً، فكلأ أكون وأستقبله، فيردني، ولا أقر بالله إلى غايي هذه، ولا أدري ما يفعل، فقلت: لا إله إلا الله ما أعظم جرمك وأشد كفرك.

فقال له: إلحق بأصحابك؛ فإنهم منتظرونك في الموضع الذي أخذناك منهم، فقص عليهم قصتك. فغاب الديصاني، فقلت له: يا مولاي فإذا قال لهم يؤمنون. فقال: والله لا يزيدهم ذلك إلا كفرأ، ولا يؤمنون إلا على ذلك، ويحشرون إلى النار.

قال هاشم: وكنت أعرف القوم وأسأل عنهم وأسألهم فما ماتوا إلا على كفرهم.

الباب التاسع

الإمام موسى الكاظم عليه السلام

مضى^(١) : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، وله تسع وأربعون سنة^(٢)؛ في عام ثلاث وثمانين ومائة سنة من الهجرة^(٣).

وكان مقامه : مع أبيه جعفر الصادق أربعة عشر سنة^(٤)، وأقام بعد أبيه خمسا وثلاثين سنة^(٥).

واسمه : موسى .

وكناه^(٦) : أبو الحسن، وأبو إبراهيم^(٧)، والخاص : أبو علي .

(١) في مسار الشيعة ص ٦٠ : . . . في اليوم الخامس والعشرين [من شهر رجب] سنة ثمان وثمانين ومئة من الهجرة، كانت وفاة سيدنا أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قتيلاً في حبس السندي بن شاهاك متولي الشرطة للرشد [الطاغية] . وكانت ولادته عليه السلام في الأبواء بين مكة والمدينة في شهر ذي الحجة سنة مئة وسبعة وعشرين من الهجرة . الدلائل ص ١٤٦ .

(٢) في مسار الشيعة ص ٦٠ : خمسة وخمسون سنة، وقيل : خمس وستون سنة، وأما في تاريخ الأئمة للجهضمي : ومضى أبو الحسن ؛ موسى بن جعفر عليه السلام ، وهو ابن أربع وخمسين سنة، في عام مئة ثلاث وثمانين، وكان مولده في عام مئة وتسعة وعشرين من الهجرة، وتاريخ الأئمة ص ١٤ .

(٣) تاريخ الأئمة ص ١٤ : وفيه : وهو ابن أربع وخمسين .

(٤) تاريخ مواليد الأئمة . . . ص ١٤٠ ، تاريخ الأئمة ص ١٤ : وفيه : تسع عشرة سنة، وكذا في

الدلائل ص ١٤٧ ، وقال الفريابي : وقيل : «أقام أبو الحسن، وهو ابن عشرين سنة» يعني مع أبيه .

(٥) تاريخ الأئمة ص ١٤ ، الدلائل ص ١٤٧ ، تاريخ مواليد الأئمة . . . ص ١٤٠ ، وقال أيضاً، وفي الرواية الأخرى، بل أقام موسى مع أبيه عشرين سنة، حدثني بذلك حرب، عن أبيه عن الرضا عليه السلام .

(٦) تاريخ مواليد الأئمة . . . ص ١٤١ : كنيته : ويكنى بأبي الحسن، وأبي إسماعيل .

(٧) تاريخ الأئمة ص ٢٤ ، الدلائل ص ١٤٨ .

ولقبه: الكاظم، والصابر^(١)، والمصلح، والمبرهن، والبيان، وذو المعجزات^(٢).

وأمه: حميدة البربرية^(٣)، ويقال: الأندلسية^(٤)، والبربرية أصح. ومشهده: ببغداد في مقابر قريش^(٥).

وكان له من الولد: علي الرضا الإمام عليه السلام، وزيد الباز، وإبراهيم، وعقيل، ومروان، وإسماعيل، وعبد الله، ومحمد، وأحمد، وجعفر، والحسن، ويحيى، والعباس، وحمزة، وعبد الرحمن، والقاسم^(٦).

وكان له من البنات: أم فروة، وأم أبيها، ومحمودة، وأمامة، وميمونة، وعليه، وفاطمة، وأم كلثوم، آمنة وزينب، وأم عبد الله، وأم القاسم، وحليمة، وأسماء، وصرخة^(٧).

وكانت وفاته: في زمن هارون الرشيد في دار السندي بن شاهك والي الشرطة ببغداد في الكوفة^(٨). وكان من دلائله وبراهينه عليه السلام:

- (١) تاريخ الأئمة ص ٢٣، وفي تاريخ مواليد الأئمة... ص ١٤١:.... والصالح، والأمين.
- (٢) في الدلائل ص ١٤٨: ولقبه: العبد الصالح، والوفي، والصابر، والكاظم، والأمين.
- (٣) حميد بنت صاعد البربري، الدلائل ص ١٤٨.
- (٤) تاريخ الأئمة ص ٢١، وفيه: أم إسحاق، وفاطمة، تاريخ مواليد الأئمة... ص ١٤١: حميدة البربرية، ويقال: الأندلسية أم ولد، وهي أم إسحاق وفاطمة.
- (٥) تاريخ الأئمة ص ٢١، تاريخ مواليد الأئمة... ص ١٤١.
- (٦) تاريخ الأئمة ص ١٩، وفيه يذكر زيادة: هارون، وإسحاق، وعبيد الله، ولم يذكر مروان، وأما في الدلائل ص ١٤٩: لم يذكر عقيل، ومروان، وذكر: هارون، وإسحاق، وحسين، والفضل، وسليمان، وأحمد، تاريخ مواليد الأئمة... ص ١٤١: ذكر زيادة: هارون، الحسين، محمد، إسحاق، جعفر الأصغر.
- (٧) في تاريخ الأئمة ص ١٩: خديجة، وأم سلمة، وعليه، وميمونة، وذكر بقية الأسماء، ولم يذكر: اسمي صرخة، وأم أبيه، وفي الدلائل ص ١٤٩، يوجد اختلاف، في تاريخ مواليد الأئمة... ص ١٤١: لم يذكر اسم صرخة، وذكر زيادة: خديجة، وفاطمة، وأم كلثوم، وزينب الصغرى، حكيمه، أسماء الصغرى. راجع: كتابنا حياة نساء من بني هاشم.
- (٨) تاريخ مواليد الأئمة... ص ١٤١: وفيه: وقبض موسى الكاظم، وهو ابن خمس وخمسين سنة، سنة مئة وثلاث وثمانين.

[خبر كلبة هارون الرشيد]

١ - قال الحسين بن حمدان الخصيبي (قدس سره): حدثني جعفر بن محمد ابن مالك، عن إبراهيم بن زيد النخعي، عن الخليل بن محمد، عن أحمد البزاز، وكان بزاز أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: لما بعث الرشيد إليه فحمله من المدينة وجاء به إلى بغداد، واعتقله في داره، وفكر في قتله بالسم، فدعا برطب فأكل منها، ثم أخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة وأخذ سلكاً فركه بالسم وأدخله في سم الخياط وأخذ الرطبة، وأقبل يردد السلك المسموم من رأس الرطبة إلى آخرها، حتى علم أنه قد مكن السم فيها واستكثر منه، ثم ردها بين الرطب، وقال لخادمه: احمل هذه الصينية إلى موسى، وقل له: إن أمير المؤمنين حمل لك من هذا الرطب، وهو يقسم عليك بحقه إلا ما أكلته عن آخره، فإنه اختاره لك بيده، ولا تدعه يبقى منه شيئاً، ولا يطعم منه أحداً.

فأتاه به الخادم وبلغه الرسالة، فقال: اتني بخلال.

فناوله خللاً، وقام بإزائه وهو يأكل من الرطب. وكانت للرشيد كلبة أعز عليه من كل مملكته، فخلعت نفسها وخرجت تجر سلاسلها، وهي من فضحه، حتى حاذت موسى بن جعفر عليه السلام فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة فغرزها ورمها إلى الكلبة فأكلتها، فلم تلبث أن ضربت بنفسها إلى الأرض وعوت حتى تقطعت قطعاً.

وأكل عليه السلام باقي الرطب كله عن آخره، وحمل الغلام الصينية وصار بها إلى الرشيد، فقال له: أكل الرطب كله.

قال: نعم، قال: كيف رأيته؟

فقال: ما أنكرت منه شيئاً.

فقال: وورد خبر الكلبة وأنها قهرت وماتت، فقلق الرشيد بذلك قلقاً شديداً واستعظمه، ووقف على الكلبة فوجدها مهترأة بالسم، فأخذ الخادم ودعا له بالسيف والنطع وقال له: لتصدقني الصحيح عن خبر الرطب وإلا قتلتك.

قال له: يا أمير المؤمنين إني حملت الرطب إلى موسى وبلغته سلامك وقمت

بإزائه، فطلب خلافاً فدفعته إليه، فأقبل يغرز الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتى مرت به الكلبة فغرز رطبة ورماها إليها، وأكل باقي الرطب، فكان ما ترى يا أمير المؤمنين.

فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى بن جعفر إلا أن أطعمناه جيد الرطب، وضيعنا سمنا وقتلنا كلبتنا، ما في موسى حيلة.

[خبر مسبب]

٢ - وعنه بهذا الإسناد، عن علي بن أحمد البزاز، قال: أمر الرشيد السندي ابن شاهك أن يبني لموسى ﷺ مجلساً في داره، وتحول إليه من دار هارون، ويقيده بثلاثة قيود من ثلاثة أرتال حديد، ويلزمه إبقاءه ويطبق عليه ويغلق الباب في وجهه إلا وقت الطعام ووضوء الصلاة.

قال: فلما كان قبل وفاته بثلاثة أيام دعا برجل كان فيمن وكل به يقال له المسبب وكان ولياً، فقال له: يا مسبب.

قال: لييك.

قال: إني ظاعن عنك في هذه الليلة إلى مدينة جدي رسول الله لأعهد إلى من بها عهداً يعمل به بعدي.

قال المسبب: كيف تأمرني والحرس معي أن أفتح لك الأبواب وأقفالها.

قال: ويحك يا مسبب، ضعف يقينك في الله ﷻ وفينا؟!.

فقلت: لا يا سيدي. ولم أزل ساجداً، قال: فمه.

قال المسبب: فبنتي سيدي، وقال: يا مسبب، إذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثها قف وانظر.

قال المسبب: فحرمت على نفسي الاضطجاع في تلك الليلة، ولم أزل ساجداً وراكعاً وناظراً إلى ما وعدني به، فلما مضى من الليلة ثلثها تغشاني النعاس وأنا جالس، وإذا سيدي موسى ﷺ يجذبني برجله، فقال: قم.

فقممت قائماً، وإذا بتلك الجدران المشيدة والأبنية المعلاة وما حولها من القصور والدور وقد صارت كلها أرضاً، والدنيا من حولها فضاء، فظننت إن مولاي قد أخرجني من المسجد الذي كان فيه، فقلت لمولاي: أين أنا من الأرض.

فقال لي : في مجلسي .

فقلت : مولاي ، خذ يدي من ظالمي وظالمك .

فقال : يا مسبب ، أتخاف القتل ؟ .

قلت : مولاي ، أنا معك ، فلا .

قال : يا مسبب ، كن على جملتك ، فإني راجع إليك بعد ساعة ، فإذا وليت عنك فيعود مجلسي إلى بنيانه .

قلت : مولاي ، فالحديد لا تقطعه .

قال : يا مسبب ، بنا والله لان الحديد لداود ، فكيف يصعب علينا .

قال المسبب : ثم خطا من بين يدي خطوة فلم أدر أين غاب عن بصري ، ثم ارتفع البنيان وعادت القصور إلى ما كانت عليه ، فاشتد هيامي ، فعلمت أن وعده الحق .

فلم أزل قائماً على قدمي ، ولم يمض إلا ساعة كما أخبرني حتى رأيت الجدران والأبنية والدور والقصور قد خرجت إلى الأرض ساجدة ، فإذا بسيدي قد عاد إلى مجلسه وعاد الحديد إلى رجليه ، فخررت ساجداً لوجهي بين يديه ، فقال لي : ارفع رأسك ، واعلم أن سيدك راحل إلى الله تعالى في ثالث هذا اليوم .

فقلت : مولاي ، فأين سيدي علي الرضا ؟ .

قال : شاهد عندك غير غائب ، وحاضر غير بعيد ، يسمع ويرى .

قلت : سيدي ، إلى أين قصدت ؟ .

قال : قصدت والله كل مستجيب لله على وجه الأرض شرقاً وغرباً ، حتى صحبني من الجن في البراري ، والبحر ، ومخفي الملائكة في مقاماتهم وصفوفهم .

فبكيت ، قال : لا تبك ، فأنا نور لا يطفأ إن غبت عنك ، فهذا ابني علي الرضا بعدي هو أنا .

فقلت : الحمد لله الذي وفقني .

ثم دعاني في ثالث ليلة ، فقال لي : يا مسبب إن سيدك يصبح من ليلة يومه على ما فرغت من الرحيل إلى الله ، فإذا دعوت بشربة من الماء فشربتها فرأيت قد انتفخ بطني واصفرّ لوني واحمرّ واخضرّ وتلون ألواناً فخبّر الطاغية هارون بوفاتي .

قال المسبب: لم أزل أرقب وعده حتى دعا بشربة من الماء فشربها ثم دعاني، وقال: يا مسبب، إن هذا الرجس السندي بن شاهك سيقول: إنه يتولى أمر دفني، وهيهات أن يكون ذلك أبداً، فإذا حملت إلى المقابر المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها، ولا تعلوا على قبري بناء، وتجنبوا زيارتي، ولا تأخذوا من تربتي تراباً لتتبركوا، فإن كل تربة له مجربة إلا تربة جدي الحسين ﷺ، فإن الله تعالى جعلها شفاء لشيئتنا وأوليائنا.

قال: ثم إنني رأيته مختلفاً ألوانه، وينتفخ بطنه. ثم رأيت شخصاً أشبه الأشخاص بشخصه جالساً إلى جانبه في مثل شبهه، وكان عهدي بالرضا بن موسى غلاماً، فأقبلت أريد سؤاله، فصاح بي: أليس قد نهيتك يا مسبب؟.

فوليت عنه، ثم لم أزل حتى قضى وغاب ذلك الشخص، ثم أوصلت الخبر إلى الرشيد لعنه الله، فوافي السندي بن شاهك، فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه ويحنطونه ويكفنونهم وأيديهم لا تصل إليه، ولا يصنعون به شيئاً وهو مغسل محنط مكفن. ثم حمل فدفن في مقابر قريش ولم يُعلوا عليه بناءً إلا في هذا الزمان^(١).

[معجزة للإمام الكاظم ﷺ]

٣ - وعنه، عن محمد بن موسى القمي، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار الكوفي، قال: سمعت سيدي أبا الحسن موسى ﷺ ينعى إلى رجل نفسه ويخبره ساعة موته وقرب الموت منه يوماً بعينه سماه، فقلت في نفسي: والله إنه يعلم متى يموت الرجل من شيئته.

فالتفت إليّ شبيهه المغضب، فقال لي: يا إسحاق، قد كان رشيد الهجري من المستضعفين يعلم علم الخفايا والبلايا، فالإمام أولى بعلم ذلك.

(١) مدينة المعاجز: ٣ - ٧٨ - ٧٩، ٢٠٤٩ - ١١٩، بعنوان: خبر الكلبة، وسيره إلى المدينة من السجن وعوده، رقم: ٨٥، نقلاً، عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، وعنه المستدرك على الوسائل ج ٣ - ٢١٢٣، ١٦ - ٢٠٤ - ٢٠٥، ح ٤ - ١٩٥٩٧، عيون أخبار الرضا ﷺ: ١ - ٩٤، ٨، ح ٦، عيون المعجزات للمرتضى: ص ١٠٧، دلائل الإمامة ص ١٥٢.

ثم قال: يا إسحاق، اصنع ما أنت صانع، فإن عمرك فني وأنت تموت إلى سنتين، وأبوك وأخوك وأهلك لا يلبثون بعدك إلا يسيراً يتفرق كلهم ويخفون بعضهم بعضاً ويصيرون عند إخوانهم ومن عرفهم عليه السلام.

قال إسحاق: فإني أستغفر الله مما عرض في صدري.

فلم يلبث إسحاق بعد هذا الكلام إلا سنتين ثم مات وأخوته وتفرقت كل أهل بيته.

وقام آل عمار بأموال وافتقروا أقبح فقر.

[خبر الكتاب المختوم]

٤ - وعنه، بهذا الإسناد عن علي بن أحمد البزاز، قال: كنت في جامع الكوفة في شهر رمضان في العشر الأخير، إذ جاء حبيب الأحوال بكتاب مختوم من أبي الحسن موسى عليه السلام مقداره أربع أصابع فيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذا قرأت كتابي هذا فانظر الكتاب الصغير المختوم الذي في هذا الكتاب فاحرزه عندك حتى أطلبه منك.

قال: فأخذت الكتاب، فأدخلته في جوف بيت فيه ثوبي ومتاعي، فجعلته في صندوق مقفل، وأخذت مفاتيح الأقفال فكانت معي في نهاري وليلي ولا يأخذها غيري، ولا يدخل ذلك البيت أحد سواي.

فلما حضر الموسم خرجت إلى مكة وحملت معي كل ما كان أمرني بحمله إليه، فلما قدمت عليه قال: يا علي، ما فعل الكتاب الصغير الذي أمرتك بإحرازه؟ فقلت: جعلت فداءك، عندي بالكوفة، في جوف بيت، وإن لي في البيت صندوقاً فيه قمطر، في القمطر حقة فيها الكتاب، وكل واحد منها مفصل، لا يدخل ذلك غيري، والمفاتيح معي بمكة.

قال: يا علي إن رأيت الكتاب تعرفه؟

قلت: إي والله يا سيدي، إنني لأعرفه ولو أنه في وسط ألف كتاب.

قال: فرفع مصلى كان تحته، فأخرج ذلك الكتاب بعينه إلي، ثم قال: يا علي، هاك هو، واحتفظ به.

فقلت: والله ما نفعني أحرازي ولا أقفالي بيت أردته يا سيدي.

قال: خذه واحتفظ به، والله لو علمت بما فيه لضاق به ذرعه.

قال علي: فأخذه ورددته إلى الكوفة معي، وقعدت وأخي محمد، وكانت محيطة في جنب جبتي القز، فكان الكتاب لا يفارقت أيام حياته ﷺ، فلما توفي لم يكن همي إلا أن أقتل أنا وأخي إلى فروتي ففتقت جيبها وطلبت الكتاب فلم أجده، فعلمنا أنه ﷺ أخذه كما في الكرة الأولى.

[خبر يعقوب]

٥ - وعنه، عن محمد بن جرير الطبري^(١)، عن محمد بن علي، عن علي بن أبي حمزة الثمالي، قال: أخبرني شعيب، قال: قال لي أبو الحسن موسى عليه السلام بمكة، مبتدئاً من غير مسألة، اركب يا شعيب وسر قليلاً، يلقيك رجل من أهل المغرب يسألك عني وعن إمامتي، فقل له ما تعلمه منها، وما قاله أبي في أوان سؤالك عن الحلال والحرام، فأفنه فإنه يحتاج إلى ذلك.

قلت: جعلت فداك، ما علامة هذا الرجل؟

قال: هو رجل طويل، جسيم، يقال له يعقوب، إذا لقيك فسألك غنا عليك أن تجيبه عما سألك عنه، فإنه حاج قومه وملتمس معرفتي، وإذا أحب أن يدخل علي فافعل ما أمرتك به.

قال شعيب: فوالله، لقد ركبت وسرت قليلاً فإذا أنا بالرجل قد أقبل بتلك العلامات، فقلت: هذا والله الرجل الذي وصفه سيدي.

فلما دنا مني أراد كلامي، فقلت له: يا يعقوب.

(١) هو أبو جعفر، محمد بن جرير بن رستم الطبري، الآملي، الصغير، ووصف بالكبير، كما في فهرست الشيخ الطوسي، قال عنه المجلسي في الوجيزة: ثقة، إمامي، وقال عنه النجاشي: أبو جعفر جليل من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث له كتاب دلائل الإمامة. روى عنه في باب الإمام الكاظم عليه السلام.

فنظر إليّ وقال: ما أعلمك باسمي؟

فقلت له: وصفك لي وسماك من قصدت معرفته.

فقال: أريد أن أسألك عن صاحبك.

فقلت له: عن أي أصحابي تسأل؟

قال: عن أبي الحسن موسى عليه السلام.

فقلت له: ومن أين أنت؟

قال لي: من أهل بلد المغرب.

قلت: كذا أخبرني سيدي. فمن أين عرفتنى.

قال لي: فما اسمك؟

فلم أقل له، فقال لي: يا هذا الرجل، أتاني آتٍ في منامي، فقال: القَّ شعيباً فأسأله عن جميع ما تحتاج إليه فإنه يخبرك.

قلت له: وأنا شعيب، والذي أمرك في منامك وسماني هو الذي سماك لي ووصفك.

فحمد الله وشكره، وقال: هو صاحبنا أبو الحسن موسى عليه السلام.

فقلت له: هو لا غير.

وخرجنا إلى الطواف فطفنا، فقال لي: أريد أن تدخلني عليه.

فقلت: تجلس مكانك حتى أفرغ من طوافي، وأجيبك إن شاء الله تعالى.

فطفت، ثم أتيت، فكلمته، فإذا به رجل عاقل، فأخذت بيده، فأدخلته على أبي الحسن موسى عليه السلام، فلما نظر إليه، قال له: يا يعقوب، قدمت أمس، ووقع بينك وبين أخيك خلاف، في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضاً، وليس هذا ديني ولا دين آبائي، ولا نأمر بهذا أحداً من الناس، فاتق الله وحده لا شريك له، فإنكما ستفرقان بالموت، أما إن أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله، وستندم أنت على ما كان بينكما، فإنكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما.

قال له يعقوب: جعلت فداءك، متى أجلي؟

قال له: أما أجلك فإنه كان قد حضر وبتر حتى أوصلت عمتك بما أوصلتها في المنزل الذي نزلتموه بعد المنزل الذي اختصمت أنت وأخوك فيه، فزاد الله في عمرك عشرين سنة.

قال شعيب: فلقيت الرجل بعينه من قابل في الحج، فقلت له: ما كان من خبر أخيك؟.

فقال: مات والله في الطريق قبل أن يصل إلى أهله، وندمت على ما كان بيني وبينه، وقد علمت إن أجلي على ما قال ﷺ.

[خبر الناقة الشعلاء]

٦ - قال الحسين بن حمدان: حدثني علي بن بشر، عن محمد بن زيد، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسن والحسين ابني العلاء جميعاً، عن صفوان بن مهران الجمال قال:

أمرني أبو عبد الله ﷺ أن أقدم ناقته الشعلاء إلى باب الدار وأضع عليها رحلها، ففعلت، ووقفت افتقد أمره، فإذا أنا بأبي الحسن موسى ﷺ قد خرج مسرعاً، وله في ذلك الوقت ست سنين، مشتملاً ببرده اليمانية، وذوائبه تضرب على كتفيه، حتى استوى في ظهر الناقة وأثارها، فلم أجسر على منعه من ركوبها، وذهبت به، فغاب عن نظري، فقلت: إنا لله وما الذي أقول لسيدي أبي عبد الله إن خرج ليركب الناقة، وبقيت متململاً حتى نمت ساعة، فإذا أنا بالناقة قد انحنت كأنها كانت في السماء وانقضت إلى الأرض؛ وهي تعرق عرقاً جارياً، ونزل عنها ولم يعرق لها جبين، وسبق ودخل الدار، فخرج مغيث الخادم إليّ، وقال لي: يا صفوان، إن مولاك يأمرك أن تحط عن الناقة رحلها، وتردها إلى مربطها.

فقلت: الحمد لله، أرجو أن الإمام ندم على ركوبه إياها.

وقلت ذلك، ووقفت في الباب، فأذن لي بالدخول على سيدي أبي عبد الله الصادق ﷺ، فقال: يا صفوان لا لوم عليك فيما أمرتك به من إحضارك الناقة وإصلاح رحلها عليها، وما ذاك إلا ليركبها أبو الحسن موسى ﷺ، فهل علمت أين بلغ عليها في مقدار هذه الساعة؟.

قلت: والله إنه لا علم لي بذلك.

قال: بلغ ما بلغه ذو القرنين وجازه أضعافاً مضاعفة، فشاهد كل مؤمن ومؤمنة وعرفه نفسه وبلغه سلامي وعاد، فادخل عليه يخبرك بما كان في نفسك وما قلت لك.

قال صفوان: فدخلت على موسى عليه السلام وهو جالس، وبين يديه فاكهة ليست من فاكهة الزمان والوقت، فقال لي: يا صفوان، لما ركبت الناقة قلت في نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا أقول لسيدي أبي عبد الله إذا خرج ليركب فلا يجدها، وأردت منعي من الركوب فلم تجسر، فوقفت متمللاً حتى نزلت، فخرج الأمر إليك بالخط عن الراحلة.

فقلت: الحمد لله، أرجو بالدخول.

فقال: يا صفوان، لا لوم عليك، هل علمت أين بلغت في مقدار هذه الساعة؟
فقلت: الله وأنت يا مولاي أعلم.

فقال: إني بلغت ما بلغه ذو القرنين وجاوزته أضعافاً مضاعفة، وشاهدت كل مؤمن ومؤمنة وعرفته نفسي وبلغته سلام أبي.

قال صفوان: فسجدت لله شكراً، وقلت له: يا مولاي، هذه الفاكهة التي بين يديك في غير أوانها، يأكلها مثلي إذا أكل منها من هو مثلك؟
قال: فعد إلى دارك، فقد أتاك منها رزقك.

فخرجت من عنده، فقال لي مولاي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: يا صفوان ما زادك كلمة ولا نقصك كلمة.

فقلت: لا والله يا مولاي.

فقال: كن في دارك، فإني آكل من الفاكهة وأطعمك وأطعم أخوانك، ويأتيك رزقك كما وعدك موسى.

فقلت: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ بَعْضِ آلِ اللَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

ومضيت إلى منزلي، وحضرت الصلاتان الظهر والعصر فصليتهما، وإذا بطبق من تلك الفاكهة بعينها، وقال لي الرسول: يقول لك مولاك فما تركنا لنا ولياً إلا وأطعمناه على قدر استحقاقه^(٢).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

(٢) صحيفة الأبرار ٢ - ٢٨٨ - ٢٨٩، ح ٩، مدينة المعاجز: ٢ - ٥٦٦ - ٥٦٧، ح ١٩٢٥ - ٣٥٥، بعنوان: علمه عليه السلام بالغائب، رقم: ٢٥٨، ٣ - ١٠٨ - ١٠٩، ح ٢١٠١ - ١٧١، بعنوان: خبره عليه السلام مع صفوان الجمال، رقم: ١٣٢.

[قدوم هارون على

سيدنا موسى ﷺ من المدينة إلى بغداد]

٧ - وعنه، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن خلاد المقرئ، عن أبي خالد الديالي، عن علي بن أحمد البزاز، قال: لما قدم هارون الرشيد على سيدنا موسى ﷺ من المدينة إلى بغداد أمر أن لا يدخل الكوفة، وأن يعدل له إلى البصرة ويصعد به في الدجلة إلى بغداد، ففعل به ذلك، فلما وصل إلى بغداد أمر به أن يكرمه، فأصبح له، وفرشت له الفراشات، وحملت إليه الأطعمة والأغذية.

وأسكن أبو الحسن موسى أياها، وأمر الناس بالسلام عليه، ولم يزل ثلاثة أيام تجيئه أهل الدولة بالزي، وأن يحضر الناس الدار، ووقفوا في مراتبهم، ولا يتأخر أحد قرشي، ولا هاشمي، ولا عربي، ولا عجمي، إلا حضر الناس بالزي الحسن، والعدد والجنس، وأقيموا صفوفاً من خارج الدار والشارع وإلى دون السرير، وزخرفت الدار، وجلس الرشيد على السرير وعليه البردة والتاج والمصحف بين يديه، وأقام بنو هاشم صفين إلى طرف البساط، وأقام محمد الأمين وعبد الله المأمون بالسرد وسوقهما ومناطقهما مع السرير.

ووقف الوزراء والكتاب من دون بني هاشم، ووقف من دونهم الخدم والحشم، ووقف من دونهم القواد والأمراء الأمثل فالأمثل، واستحضر أبا الحسن موسى ﷺ على حمار أسود يمانى، وعليه بياض وبين يديه ثلاثة نفر من مواليه، فلما ورد الباب خرج الأذن بأن يدخل على حمارة إلى طرف البساط، وأن يشار إليه بالسلام إلى أن يصل، فدخل على هذا حتى انتهى إلى طرف البساط، فصاح هارون الرشيد بابنيه الأمين والمأمون: تلقيا ابن عمكما.

فأسرعا يجران سيفيهما حتى تلقياه، فقبلا فخذه، وأشار هارون إليه قبل أن يبطأ البساط، فلم يفعل أبو الحسن موسى ذلك، فنزل على البساط، فلما قرب من سريره ومحمد وعبد الله بين يديه تطاول الرشيد نحوه، فلما صعد السرير قام إليه قائماً واعتقه وأوسع له من موضعه وفرح به وأظهر سروراً بقدومه عليه، وقال: قد

رأيتك شيئاً، وقد قضينا وطراً من السلام والتلاقي، ولا عليك يا ابن العم اليوم جلوس أكثر من هذا.

فأظهر له أبو الحسن موسى صلوات الله عليه مثلما أظهر، وشكر له، ونهض، فقال الرشيد لابنيه يمشيا بين يديه، وأشار إلى بني هاشم أن يمشوا بين يديه، وقدم حمارة إلى طرف البساط فركب من حيث نزل، وسار وبني هاشم بين يديه إلى باب الدار.

قال عبد الله المأمون: يا أمير المؤمنين، من هذا الابن العم العظيم الشأن الذي ما رأيتك فعلت بأحد من العالمين فعلك به.

قال الرشيد: يا عبد الله، هذا حجة الله على خلقه، وإمام المسلمين.

قال له عبد الله: يا أمير المؤمنين، ألسنت أنت الإمام؟

قال: يا بني، نحن أئمة الملك، وهذا إمام الدين.

قال له المأمون: يا أمير المؤمنين، فهل هو أفضل أو أنت؟

قال: والله يا بني لو قلت إني أفضل منه تعذبت في النار.

قال له المأمون: فتحبه يا أمير المؤمنين وتدين الله به؟

قال: نعم، أما في الدين فنعم، وأما في الملك فلا. فكان سبب تشيع المأمون قول أبيه ما قاله في موسى.

قال علي بن حمد: فلما أنساه الشيطان ذكر ربه، أمر باعتقاله وحبسه، وفكر بماذا يقتله.

فقال أخوه إبراهيم بن شكلة: يا أمير المؤمنين، أما نفعل بموسى ما فعله جدك المنصور بأبيه جعفر؟

قال: وماذا صنع به؟

قال: حدثني أبي المهدي أنه بعث إلى قوم من الأعاجم يقال لهم: البزغز، فاستدعى رجالاً ينعم عليهم ويفضلهم ويطيعونه في كلما يأمرهم به، فقدم عليه منهم نحو المئة رجل، فدخلوا عليه فلما نظر إليهم واستنطقهم وجدهم قوماً لا يفصحون بكلمة ولا يعقلون ما يقال لهم ولا يعقلون ما يقولون، فقال لترجمانهم، قل لهم: من ربكم؟

فكلمهم، فسكتوا عنه فلم يجيبوه، فقال المنصور: هؤلاء يصلحون إذا كانوا لا يعرفون الله.

فخلع عليهم الديباج المثقل والوشي، وأقيمت لهم الأنزال السرية الوافرة، وفرشوا، وخدموا، وحملت إليهم الأموال، والألطف تجدد عليهم في كل يوم، وخلع وأموال حتى مضى لهم نحو شهر، فقالوا لترجمانهم: هذا الملك يفعل بنا هذا الفعل ولا يتخذ منا كلمة، انظر أي شيء يريد بنا؟ فقال له الترجمان ما قالوا، فقال: قد قالوا كل هذا. قال: نعم.

قال: فقل لهم إن لي عدواً يدخل علي الليلة، فإذا دخل فليقتلوه. فعرفهم الترجمان ذلك، قالوا: نحن قتل كل عدو له إذا رأيناه. فقال لهم: احضروا الليلة الدار بأسلحتكم فإن العدو يوافي، فإذا رأيتموه فاقتلوه...

قال الرشيد: ثم ماذا، قتلوه؟

قال له إبراهيم أخوه: لا لأن جدك صفح عنه، ووهب له ذنبه.

قال له الرشيد: ليس كذا بلغني.

قال إبراهيم: فما الذي بلغك يا أمير المؤمنين؟

قال: بلغني إنه أحضرهم في الدار في الثلث الأول من الليل، فحضروا وجردوا أسلحتهم ووقفوا يزارون زئير السباع، وبعث إلى جعفر بن محمد فأتاه، فلما أقبل كانوا قد حشروا في الدار.

قال: يدخل وحده، وقال: لترجمانهم هو عدوي يدخل وحده فاقتلوه.

فلما دخل جعفر وأشرف عليهم تعاووا مثل الكلاب ورموا أسلحتهم وكتفوا أيديهم وخروا على وجوههم إلى الأرض نحو جعفر، فلما رآه جدي المنصور قام إليه، وتلقاه وقال: يا أبا عبد الله ما الذي جاء بك في هذا الوقت؟

قال له جعفر: رسلك أنت بي إليك، وما جئتك والله إلا مغسلاً محنطاً مكفناً.

قال له جدي: حاشى لله أن يكون كما تقول، ما كنت لأقطع رحم رسول الله ﷺ فيك، فارجع راشداً.

فخرج جعفر، وألقوا البزغز على الأرض مكتفين حتى خرج جعفر قاموا كالسكارى، وقالوا لترجمانهم: لا جزاك الله خيراً، تقول يدخل عليكم عدو الملك وحده فاقتلوه، فيدخل علينا إمامنا ومن يكفلنا في ليلنا ونهارنا ويدبرنا كما يدبر الرجل ولده.

فقال جدي المنصور للترجمان: ما يقولون؟

فأعاد عليه قولهم، فقال: أخرجهم عني فلا حاجة لي فيهم، وسيرهم من تحت ليلتهم.

قال إبراهيم بن شكلة لعنه الله: ما سمعت من أبيك باقي الحديث الذي سمعته منك.

قال له الرشيد: أليس أبي المهدي، قال باقي الحديث.

قال إبراهيم: يا أمير المؤمنين، ما قال لك؟

قال: قالت أمي، حدثها ياسر الخادم لأنه كان حاضراً ذلك.

قال له إبراهيم: قد كانت أمك أقرب إليه من أمي، وكان ياسر الخادم يلقي إليها سر جدك المنصور.

قال الرشيد: ولكنني سأفعل فعلاً إن تم لم يبق غيره في موسى.

ثم كتب إلى عماله في الأطراف، إن التمس لي قوماً لا دين لهم ولا يعرفون لهم رباً ولا رسولاً فأقدم عليه منهم طائفة، فنظر عماله فلم يجدوا أحداً بهذه الصفة إلا قوماً من وراء بحر الترك يقال: لهم العبدية، راسلوهم وحملوا إليهم ولطفوا بهم وآمنوهم إلى أن أقدموا منهم على الرشيد خمسين رجلاً.

قال أحمد بن علي البزاز: فلما قدموا نزلوا في حجر دار الرشيد، وحمل إليهم من الكسوة، والحلي، والمال، والجوهر، والطيب، والجواري، والخدم، وما يجد ذكره قولاً لترجمانهم: قل لهم من ربكم؟

فقالوا: لا نعرف لنا رباً، ولا ندري ما هذه الكلمة.

قال لهم: من أنا؟

قالوا له: قل إنك ما شئت حتى تقول أنك هو.

فقال لترجمانهم: أليس قد رأيتم ما فعلت بكم منذ قدمتم؟

قالوا: بلى.

قال: فأنا أقدر أجمعكم وأفرقكم، وأجمعكم، وأعريكم، وأقتلكم، وأحرقكم بالنار.

قالوا له: لا ندرى ما تقول إلا أنا نطيعك ولو في قتل أنفسنا.

وكان الرشيد قد صور لهم صورة موسى ﷺ فأمر الرشيد فنصب لهم موائد وهو جالس والخدام معه على مشرف أيديهم، وينقل إليهم الطعام الذي لا يعقلونه، وخرجت عليهم الجواري بالعيدان والنايات والطبول فوقفن صفوفاً حولهم يغنين، والكاسات تأخذهم من كل جانب، والخلع تطرح عليهم والأموال تثر بين أيديهم، فلما سكروا قال لترجمانهم: قل لهم يأخذوا سيوفهم ويدخلوا على عدو لي في هذه الحجرة.

وقال: إن كان هؤلاء يعرفون موسى كعرفة البزغز لجعفر بن محمد فسيفعلون فعلهم، وإن لم يعرفوه سيقتلون صورته، فإذا قتلوا صورته اليوم قتلوه غداً، فاخذوا سيوفهم عليه فرضوه.

فقال الرشيد لعنه الله: الآن قتلت موسى بهؤلاء القوم، فخلع عليهم خلعاً أخرى، وحمل إليهم الأموال، وردهم إلى منازلهم، فلما كان من الغد قال الرشيد: أثبتوا تلك الصورة والمثال يقيناً.

ثم أمر فصور مثلاً آخر صورة موسى ﷺ كأنه هو في غير تلك الحجرة، وأحضرهم ففعل بهم مثل ذلك الفعل، وأمرهم أن يسكروا، وقال لترجمانهم: فقل لهم يأخذوا سيوفهم ويدخلوا عليه. فوضعوها من أيديهم، ثم قالوا: أليس هذا الذي قتلناه بالأمس؟

قال: هو شبهه فاقتلوه. فوضعوا عليه سيوفهم فرضوه، فزادهم خلعاً، وقال لهم: قد قتلت موسى بن جعفر بعون الله.

وردهم إلى منازلهم، ولم يقدم على إظهار أبي الحسن موسى ﷺ حتى صورده سبع مرات ويقتلونه.

فقال الرشيد: ما بقي لي غير إظهار أبي الحسن موسى لهم.

فأمر بإحضاره، وجعله في حجرة مثل تلك الحجر على سبيل تلك التماثيل، وأحضرهم، وقال لترجمانهم: ما بقي لي من أعدائي غير عدو واحد فاقتلوه، وأنا

أسلم إليكم المملكة. فأخذوا سيوفهم ودخلوا على موسى عليه السلام والرشيد وخادمه على مشرف له على الحجرة، يقول للخادم: أين موسى؟
قال: جالس في وسط الحجرة على بساط.

قال: ماذا يصنع؟.

قال: مستقبل القبلة، ماداً يده إلى السماء، يحرك شفثيه.

قال الرشيد: إنا لله ليت ما يريده.

ثم قال للخادم: دخل القوم عليه؟.

قال: قد دخل أولهم ورمى سيفه، ودخلوا معه ورموا سيوفهم، وخروا سجداً حوله وهو يمر يده المباركة على رؤوسهم، ويخاطبهم بمثل لغتهم وهم يخاطبونه.
قال فغشي على الرشيد، وقال: أغلق باب المشرف الذي نحن فيه، لا يأمرهم موسى بقتلنا، وقل لترجمانهم حتى يقول لهم أن يخرجوا.

وأقبل يتململ ويقول: وافضيحتاه من موسى، كدته كيداً ما نفعني فيه شيئاً.

وصاح الخادم لترجمانهم: قل لهم، أمير المؤمنين يقول لكم اخرجوا.

فخرجوا مكتفي الأيدي على ظهورهم وهم يمشون القهقري حتى غابوا عنه، ثم جاؤوا إلى منازلهم فأخذوا ما فيها، وركبوا خيولهم من ساعتهم وخرجوا. وأمر الرشيد بترك العرض لهم.

قال علي بن أحمد: والله لقد اتبعهم خلق كثير من شيعة أبي الحسن موسى عليه السلام، فما وجدوا لهم أثراً، ولا علم أحداً أين ساروا ولا أي طريق أخذوا^(١). فكان هذا من دلائله وبراهينه عليه السلام.

(١) صحيفة الأبرار ٢- ٣١١- ٣١٢، ح ٢٩، مدينة المعاجز: ٣- ١٠٩- ١١١، ح ٢١٠٢- ١٧٢،

بمعنوان: خبره عليه السلام مع الغيدة، رقم: ١٣٣.

الباب العاشر

باب الإمام علي الرضا عليه السلام

مضى: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وله تسع وأربعون سنة^(١).

واستشهد: في عام ثلاث وميتين من الهجرة^(٢).

وكان مولده: سنة ثلاث وخمسين ومئة^(٣)، وأقام مع أبيه تسعاً وعشرين سنة وستة أشهر^(٤)، وأقام بعد أبيه عشرين سنة إلا شهراً^(٥).

واسمُه: علي.

وكناه: أبو الحسن^(٦)، والخاص: أبو محمد^(٧).

ولقبه: الرضا، والصابر، والوفي^(٨)، ونور الهدى، وسراج الله، والفاضل، وقرّة أعين المؤمنين، ومكيد الملحدين^(٩).

(١) تاريخ الأئمة ص ١٥، وفيه: سبع وأربعون سنة وأشهر.

(٢) تاريخ الأئمة ص ١٥، وفيه: ميتين واثنين، وفي مسار الشيعة ص ٤١: في اليوم الثالث والعشرين [من شهر ذي القعدة] كانت وفاة سيدنا أبي الحسن علي بن موسى الرضا. بطوس من أرض خراسان سنة ثلاث وميتين من الهجرة.

(٣) في الدلائل ص ١٧٥: ولد بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومئة من الهجرة، ويروى سنة ست.

(٤) تاريخ الأئمة ص ١٥، وفيه: ... وأشهر بدون ستة أشهر، وكذا في الدلائل ص ١٧٥.

(٥) تاريخ الأئمة ص ١٥، وفيه: وبعد أن مضى أبو الحسن من سنّي خمساً وعشرين سنة إلا شهرين.

(٦) تاريخ الأئمة ص ٢٤.

(٧) الدلائل ص ١٨٣.

(٨) تاريخ الأئمة ص ٢٣.

(٩) الدلائل ص ١٨٣.

واسم أمه: أم البنين، وأم ولد^(١).

ومشهده: بطوس بخراسان^(٢)، ومات بالسم. وكان من دلائله:

[خبر علي بن أسباط الفارسي]

١ - قال الحسين بن حمدان (قدس سره): حدثني محمد بن زيد القمي، عن محمد بن بشر، قال: حدثني الحسين، ولقيت بشر وحدثني بهذا الحديث، عن عبد الله بن جعفر اللافي قال: خرجت مع هرثمة بن أعين إلى خراسان وكان مع المأمون.

وكان سبب سم المأمون^(٣) حمله من المدينة في طريق الأهواز يريد خراسان فلما صار بالسوس لقيه الشيعة بها، وكان علي بن أسباط الفارسي قد سار من فارس بهدايا وألطف ليلقاه بها فقطعت للصوص وأخذوا كل ما كان فيها وأخذوا الهدايا والألطف التي كانت مع علي بن أسباط وكان ذا مال ودنيا عريضة، فطالبه القفص^(٤) بأن يشتري نفسه منهم بمال عظيم، وعذبوه إلى أن قال قائل منهم: احشوا فاه جمراً حتى يشتري نفسه منا. ففعلوا ذلك، فانتشرت نواجذه وأنيابه وأضراسه وتركه القفص وجميع من في القافلة وساروا بالغنمة.

فبكي علي بن أسباط وقال: والله ما مصيبتني بغمي بأعظم من مصيبتني بما حملته إلى سيدي الرضا عليه السلام.

ورقد من شدة وجعه فرأى في منامه سيدنا الرضا عليه السلام وهو يقول له: لا تحزن فإن هداياك وألطفك، عندنا بالسوس إذا وردناها ووردتها، وأما فوك فأول مدينة تدخلها فاطلب السعد المسحوق فاحش به فاك فإن الله يرد عليك نواجزك وأنيابك وأضراسك، فانتبه مسروراً، فقال: الحمد لله حق حمده على ما رأيت

(١) في تاريخ الأئمة ص ٢١: أم علي بن موسى الرضا: الخيزران المربية، أم ولد، ويقال: البوتية، وتسمى أروى، أم البنين عليه السلام، وفي الدلائل ص ١٨٣: وقيل: أن اسم أمه: سكن النوبية، ويقال: خيزران، ويقال: صفراء، وتسمى أروى، وأم البنين.

(٢) تاريخ الأئمة ص ٢٥، وفيه: قبره بطوس بنوغان، مدينة من بلد طوس.

(٣) المقصود سم المأمون للإمام الرضا عليه السلام.

(٤) هذا اسم قاطع الطريق.

وحقاً ما رأيت. وحمل نفسه حتى دخل أول مدينة والتمس السعد بها فأخذه وحشا فاه فرد الله عليه جميع نواجذه.

وسار حتى لقي سيدنا الرضا عليه السلام بالسوس فلما دخل عليه قال له: يا علي^(١) قد وجدت جميع ما قلنا لك في السعد حقاً فادخل إلى تلك الخزانة فانظر هداياك وألطافك وجميع ما كان مما أهديته إلينا تراه بحاله وما كان لك فخذ. فدخل علي بن أسباط الخزانة فوجد جميع ما كان معه لم يفقد منه شيئاً، فأخذ ما كان له وترك الهدايا والألطاف.

وسار الرضا عليه السلام إلى المأمون فزوجه أخته وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدراهم وهي الدارهم الرضوية، وجمع بني العباس وناظرهم في فضل علي ابن موسى حتى ألزمهم الحجة ورد فداً على ولد فاطمة عليها السلام ثم سمّه بعد كيد طويل^(٢). نشرح منه بعضه في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

[حديث هرثمة بن أعين وصبيح]

٢ - حدثني محمد بن زيد، وحدثه محمد بن منبر، بعد أن حدثني محمد بن زيد، قال: حدثني محمد بن خلف الطاطري، قال: حدثني هرثمة بن أعين، قال: دخلت على سيدي الرضا علي بن موسى عليه السلام أريد الأذن فإذا أنا بصبيح قد خرج، فلما رأيته قال [أي صبيح]: أأنت تعلم ثقة المأمون بي على سره وعلايته؟ قلت: بلى.

قال [صبيح]: اعلم أن المأمون دعاني في الثلث الأول من الليل، فدخلنا عليه وقد صار ليله نهراً بالشمع وبين يديه سيف مسللة مسحوبة ومسمومة، ودعانا غلاماً غلاماً، فأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه، ليس بحضرته أحد من خلق الله غيرنا، فقال لنا: لازم أنكم تفعلون ما أمركم به ولا تخالفوا منه شيئاً، فحلفنا له. فقال: يأخذ كل واحد منكم سيفاً من هذه الأسيايف في يده وامضوا حيث

(١) المقصود علي بن أسباط.

(٢) مدينة المعاجز: ٣-٢٠٤، ح ٢٢٨٤، ١٨٢، بعنوان: الأخذ من البعيد، رقم: ١٤٢، و ٣-٢١٢

- ٢١٣، ح ٢٣٠٤ - ٢٠٢، مشارق أنوار اليقين ص ١٤٨.

تدخلوا على علي بن موسى في حجرته فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً ضعوا أسيافكم هذه عليه ولا تكلموه ورضوه بها حتى تخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخه ثم اقلبوا عليه بساطه وامسحوا أسيافكم وصيروا إليّ، فقد جعلت لكل واحد منكم في هذا الفعل وكتمانه عشرة بدر دراهم وعشرة متجبة والحظوة مني ما عشت وبقيت.

فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه منضجاً طرفه وهو يتكلم بكلام لم نعلمه، فبادروا الأسياف والغلمان إليه، ووضعت سيفي وأنا قائم حتى فعلنا به ما حدثنا به المأمون، ثم طوي عليه البساط ومسحوا أسيافهم وخرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال: ما الذي صنعتموه؟ فقالوا: ما أمرتنا يا أمير المؤمنين.

وأنا أظن أنهم يقولون أنني ما ضربت معهم بسيف، فلما تقدمت قال: أيكم المسرع إليه؟

فقالوا: صبيح الديلمي يا أمير المؤمنين.

ثم قال: لا تعيدوا شيئاً مما فعلتم فتخسوا وتعجلوا الفنا وتخسروا الآخرة والأولى.

فلما كان في تبلج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار، وأظهر وفاته وقعد للتعزية قبل أن يصل إليه الناس. قام حافياً فمشى إلى الدار لينظر إليه وأنا بين يديه، فلما دخل إليه في حجرته سمع همهمة فارتعد ثم قال: من عنده؟

فقلنا: لا علم لنا يا أمير المؤمنين.

فقال: أسرعوا فانظروا. فأسرعنا إلى البيت فإذا نحن بسيدنا الرضا عليه السلام جالساً في محرابه مواصل بتسبيحه. قلنا: يا أمير المؤمنين هو ذا نرى شخصاً جالساً في محرابه يصلي ويسبح.

فانفض المأمون وارتعد ثم قال: غررتموني لعنكم الله.

[و] قال: يا صبيح أنت تعزيه فانظر من المصلي عنده.

قال صبيح: وتولى المأمون راجعاً. فلما صرت بعتبة الباب^(١) قال: يا صبيح.

قلت: لبيك يا مولاي، وسقطت لوجهي.

قال: قم يرحمك الله فارجع إليه فقل له: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

قال: فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم.

فقال: يا صبيح ما وراءك؟

فقلت: يا أمير المؤمنين [إنه] جالس في محرابه وقد ناداني باسمي، وقال كيت وكيت. فشد أزراره وأمر برد أثوابه وقال: قولوا إنه كان غشي عليه وقد أفاق من غشوته.

فلما رأيته^(٢) قال: يا هرثمة لا تحدث بما حدثك به صبيح إلا من قد امتحن الله قلبه بمحبتنا وولايته.

فقلت: نعم يا سيدي.

وقال: والله يا هرثمة فلا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله^(٣).

[وفاة الإمام علي الرضا عليه السلام]

٣ - وعنه، عن محمد بن ميمون الخراساني، عن أبيه ميمون بن أحمد بن هرثمة بن أعين، قال ميمون: كنت مع هرثمة بطوس وحضرت وفاة علي بن موسى الرضا عليه السلام وحضرت غسله ودفنه وشاهدت ما كان ذلك كله، وسألت هرثمة،

(١) سورة الصف، الآية: ٨.

(٢) أي الرضا عليه السلام.

(٣) عيون المعجزات ح ٢١، فصل الإمام الرضا عليه السلام، رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢١٤ - ٢٢٢ ح ٢٢، السنان، عن الأسدي، عن محمد بن خلف، عن هرثمة بن أعين، قال: دخلت على سيدي ومولاي - يعني الرضا عليه السلام - في دار المأمون، وكان قد ظهر في دار المأمون أن الرضا عليه السلام قد توفي ولم يصح هذا القول، فدخلت أريد الأذن عليه، قال: وكان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له: صبيح الذيلمي، وذكر مثله، عنه عوالم العلوم: ٢٢ - ٣٤٧، ح ١، وبحار الأنوار: ٤٩ - ١٨٦، ح ١٨، ورواه في دلائل الإمامة: ص ١٨٤، وفي المناقب لابن شهر آشوب: ٣ - ٤٥٩.

فقلت له: كيف كان خبر السم الذي سُم به سيدنا الرضا؟

[...] فقال هرثمة: كنت بين يدي المأمون إلى أن مضى من الليل أربع ساعات ثم أذن لي بالانصراف فانصرفت، فلما مضى من الليل ساعتين قرع قارع بابي فكلمه بعض غلماني، فقال: قل لهرثمة أجب سيدنا الرضا.

فقمتم مسرعاً، فأخذت علي أثوابي وأسهرت إلى سيدي، فدخل الغلام بين يدي ودخلت داره فإذا أنا بسيدي الرضا عليه السلام في صحن داره جالس.

قال: هرثمة. قلت: لييك يا مولاي.

قال: اجلس واسمع وعي هذا، إن رحيلي إلى الله ﷻ ولحوقي بآبائي وأجدادي عليه السلام وقد بلغ الكتاب أجله، وقد عزم هذا الطاغية على سمي في عنب ورمان مفروك، فأما العنب ليحضى، وأما الرمان فإنه ليطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك بيده ليلطخ حبه في ذلك السم، وأنه يستدعيني إليه في يومنا هذا المقبل ويقرب إليّ الرمان والعنب ويسألني أكله فأكله وينفذ الحكم ويحضر القضاء، فإذا أنا مت فيقول: أنا أغسله بيدي.

فإذا قال ذلك فقل له: لا يتعرض لغسلي ولا لكفني ولا لدفني فإنه إن فعل ذلك عاجله الله من العذاب ما أخطر عنه، وحل به أليم ما يحذروا شيعة.

قال [ميمون]: فقلت [أي هرثمة] يا سيدي فإذا خلى بينك وبين غسلي؟

[قال الرضا عليه السلام]: فيجلس من أبنيته هذه مشرفاً على موضع غسلي لينظر إليّ.

قال: فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطاً أبيض قد ضرب في جانب الدار، فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها من وراء الفسطاط وقف وراءه ويكون معك دونك، ولا تكشف عن الفسطاط فتراني فهلك، فإنه سيشرق عليك، ويقول لك: يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فمن يغسله وابنه محمد [الجواد عليه السلام] بالكوفة أو في بلاد الحجاز ونحن بوسط بلاد خراسان.

فإذا قال لك ذلك فأجبه وقل له: ما يغسله أحد غير من ذكرته.

فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مندرجاً في أكفاني محنطاً، فضعني على نعش واحملني وصل عليّ، واعلم أن صاحب الصلاة عليّ محمد ابني، فإذا أرادوا

أن يحتفروا قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولن يكون والله ذلك أبداً، فإذا ضربوا بالمعاول فستنبو عن الأرض ولا ينحفر كقلامة الظفر، فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له إني أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر هارون الرشيد فإذا ضربت نفذ في الأرض قبراً محفوراً وضريحاً قائماً، فإذا انحفر ذلك القبر مع وجه الأرض، ثم يظهر فيه حيتان صغار فخذ لقمة من خبز ففتها فإنهن يأكلنها ثم يظهر حوت ويطول فيأكل تلك الحيتان الصغار فيقول لك: ما هذا؟

فقل له: إن مثل هذه الحيتان الصغار مثل بني العباس فإنهم يأكلون مدتهم من الدنيا، ومثل الحوت الذي أكلهم مثل القائم المهدي من ولدي فإنه إذا ظهر أفنى بني العباس.

فإذا كان ذلك فلا تنزلي في القبر حتى إذا غاب الحوت وغار الماء فيسجف على قبري سحفاً أبيض، فخلوا بيني وبين من ينزلي في قبري ويلحدني فإنه محمد ابني، فإذا أرادوا تراباً يلقونه في قبري فامنعهم من ذلك فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلئ ويتربع.

قال فقلت: نعم يا سيدي.

ثم قال: احفظ ما عهدت إليك واعمل به ولا تخالفه.

قلت: أعوذ بالله يا سيدي أن أخالف أمرك.

قال هرثمة: فخرجت باكياً حزيناً فلم أزل على ما قال لي ولا يعلم ما في نفسي إلا الله. ثم دعاني المأمون إليه فدخلت، فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار، ثم قال المأمون: امض يا هرثمة إلى أبي الحسن فاقرئه مني السلام وقل له: تصير إلينا أو نصير إليك؟

فإن قال: بلى. نصير إليه ونسأله أن يقدم بمصيرنا.

قال: فجئته فلما طلعت على سيدي الرضا قال لي: يا هرثمة أليس قد حفظت

ما وصيتك به؟

قلت: بلى.

فقال: قدموا نعلي فقد علمت ما سألك به.

فقدمت نعله ومشى إليه، فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه وقبل

بين عينيه وأجلسه إلى جانبه على سريره وأقبل عليه يحادثه من النهار طويلاً ثم قال بعض غلمانه: اتنوني بعنب ورماني.

قال [ميمون]: هرثمة قال: سمعت لم أستطع الصبر ورأيت النفضة قد عرضت في جسدي فكرهت أن يتبين ذلك فرجعت القهقري حتى رميت نفسي في موضع من الدار، فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي الرضا عليه السلام قد خرج من عنده ورجع إلى داره، ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأولياء والمتفرقين، فقلت: ما هذا؟

فقال: علة عرضت لأبي الحسن علي الرضا عليه السلام.

فكان الناس في شك وكنت أنا في يقين لما علمته منه. فلما كان في بعض الليل وهو الثلث الثاني علا الصباح وعلت الوجبة من الدار فأسرعت فيمن أسرع فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلل الأزرار قائماً ينتحب ويتباكى، فوقفت فيمن وقف وأنا أحس في نفسي أكاد أتميز من الغيظ، فلما أصبحنا جلس المأمون للتعزية ثم قام يمشي إلى الموضع الذي كان فيه سيدنا الرضا عليه السلام فقال: أصلحوا لنا موضعاً إنني أريد أن أغسله.

فدنوت منه فقلت: خلوة يا أمير المؤمنين.

فأخلى نفسه، فأعدت عليه ما قاله لي سيدي بسبب الغسل والكفن والدفن.

فقال لي: لست أعرض في شيء من ذلك يا هرثمة.

قال: فلم أزل قائماً حتى رأيت ذلك الفسطاط الأبيض قد نصب إلى جانب الدار فحملته فوضعته إلى جانب الفسطاط فعبّر الفسطاط وصار داخله وقعدت في ظاهره وكل من في الدار دوني وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الأواني وتضوع الطيب، فإذا أنا بالمأمون قد أشرف على بعض داره فصاح: يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فأين محمد ابنه عنه وهو في مدينة الرسول وهذا بطوس بخراسان؟

فقلت له: والله يا أمير المؤمنين ما يغسله غير من ذكرته.

فسكرت عني، ثم ارتفع الفسطاط فإذا أنا به مدرج في أكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فاشتال النعش من أيدينا وهو يسير إلى موضع الصلاة عليه فصلى عليه المأمون وجميع الناس، فجئنا إلى موضع قبره فوجدتهم يضربون بالمعاول من فوق

الرشيده ليجعلوه قبله لقبر علي الرضا عليه السلام والمعاول تنبو حتى ما تقلب شيئاً من تراب الأرض، فقال لي: ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له.

فقلت: يا أمير المؤمنين ائذن لنا لأضرب معولاً واحداً في قبله قبر أبيك ولا أضرب غيره.

قال: فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا؟

قلت له: أخبرني أنه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبله لقبره وإني إذا ضربت هذا المعول نفذ القبر محفوراً من غير يد تحفره وبان الضريح في وسطه.

قال المأمون: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام فلا عجب من أمر أبي الحسن، فاضرب حتى نرى.

قال هرثمة: فأخذت المعول في يدي فضربت في قبله قبر هارون فنفذ القبر محفوراً وبان الضريح في وسطه.

قال المأمون: أنزله يا هرثمة.

فقلت له: يا سيدي لا، إنه أمرني لا أنزله حتى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلئ به القبر مع وجه الأرض، ثم تظهر فيه حيتان صغار فأنثر لها خبزاً فتأكله، ثم يظهر حوت بطول القبر فيضطرب ويأكل الحيتان الصغار، فإذا غاب الحوت وضعت على جانب القبر وخلت بينه وبين من ينزله في لحدته.

ثم غاب الحوت، وغار الماء، ثم جعلت النعش بجانب القبر مما يلي الرأس كما أمرني. فتسجف على القبر سجاف أبيض لم يبيضه أحد من الناس ممن حضر.

فأشار المأمون إلى الناس أن هاتوا التراب فألقوه في القبر فقلت: لا تفعل يا أمير المؤمنين.

قال: ويحك فمن يملأه؟

قلت: قد أمرني لا يطرح التراب عليه وأن القبر سيمتلئ من نفسه وينطبق ويتربع على وجه الأرض ويرش عليه ماء ليس من عند الناس.

فأشار المأمون إلى الناس أن كفوا فرموا ما في أيديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض ورش عليه الماء لم يُدر من رشه، أركى من

المسك وأبيض من اللجين، ثم انصرف المأمون وانصرفنا، ثم دعاني وأخذ مجلسه ثم قال: والله يا هرثمة لتصدقني عما سمعته من أبي محمد.

قلت: قد أخبرتك يا أمير المؤمنين.

قال لي: لا والله أو تصدقني عما أخبرك من غير ما قلته لي؟

فقلت: يا أمير المؤمنين نعم تسألني.

قال: بالله يا هرثمة هل أسر إليك شيئاً غير هذا؟

قلت: نعم، خبر العنب والرمان والسم.

فأقبل المأمون يتلون ألواناً صفراء وحمراء وسوداء ثم مد نفسه كالمغشي عليه وسمعته يقول في غشيته وهو يجهر: ويل المأمون من الله، ويل المأمون من الحسن والحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى، وويل لأبيه هارون منهم جميعاً، وويله من موسى بن جعفر، إن هذا لهو الخسران المبين.

يقول هذا القول ويكرره.

قال هرثمة: فلما رأيته قد طال عليه الكلام وليت عنه، فجلست في بعض الدار، فجلس ودعاني إليه وهو كالسكران إذا ثمل فقال لي: والله يا هرثمة ما أنت أعز عليّ منه ولا جميع من في الأرض والسماء، والله لئن أعدت مما سمعت ورأيت شيئاً ليكونن هلاكك أهون عليّ مما لم يكن.

قلت: يا أمير المؤمنين إن أظهرت على ذلك أحداً فأنت في حل من دمي.

قال: لا والله، أو تعطيني عهداً موثقاً أنك تكتم هذا الأمر ولا تعيده.

فأخذ مني العهد والميثاق وأكد، فلما وليت عنه صفق بيديه ثم سمعته يقول: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَمْعَلُونَ مُحِيطاً﴾^(١).

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٨. وروي نحوه في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ - ٢٤٥ ح ١، عنه البحار: ٤٩ - ٢٩٣، ح ٨، وعوالم العلوم: ٢٢ - ٤٨٨، ح ١.

[خبر ورم رجل أبي محمد الكوفي]

٤ - وعنه: عن الحسين بن محمد بن جمهور القمي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن أبي محمد الحسن بن نصير البصري، قال أبو محمد الكوفي: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام بالمدائن فسلمت عليه فأقبل يحدثني بأحاديث سألتها عنها إذ قال ما ابتلى الله مؤمناً ببيلة صبر عليها إلا كان له أجر ألف شهيد^(١).

قال أبو محمد: ولم يكن في حديثنا شيء من ذكر البلوى والعلل والأمراض، فأنكرت ذلك من قوله، فقلت في نفسي: سبحان الله ما أجمل هذا الحديث، رجل أنا معه قد عنيت به إذ حدثني بالوجع في غير موضعه.

فسلمت عليه وودعته، ثم خرجت فلحقته بأصحابي وقد حلوا، فاشتكت رجلي من ليلتي، فقلت: هذا من تعبي.

فلما كان من الغد تورمت رجلاي، ثم أصبحت وقد اشتد الورم وضرب عليّ، فذكرتُ قوله عليه السلام.

ووصلتُ الكوفة، وخرج منها القبيح وصار جرحاً عظيماً لا أنام ولا أنيم. فعلمتُ أنه ما حدثني هذا الحديث إلا لهذه البلوى. فبقيتُ معه تسعة عشر يوماً فزالت، ثم أفقت.

فحدثت بحديثي هذا قال أبو محمد ابن مهران البصري ثم نكس [منها] فمات^(٢).

ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ص ١٧٧، وابن شهر آشوب في المناقب: ٤ - ٣٧٢، وابن حمزة في ثاقب المناقب: ص ٤٣١. وأخرجه في العدد القوية: ص ٣٧٦، ح ١٣، وإعلام الوری: ص ٣٤٣ (ملخصاً)، عنه كشف الغمة: ٢ - ٣٣٢، وفي الفصول المهمة: ص ٢٤٣.

(١) الخرائج للراوندي ١/ ٣٦٠، ح ١٤، عنه البحار: ٥١/ ٤٩، ح ٥٤، دلائل الإمامة ص ١٨٨ بإسناده إلى محمد بن الوليد، عن أبي محمد الكوفي مثله، عنهما مدينة المعاجز: ٤٧٦ ح ١٩، وأورد الأهوازي في المؤمن: ١٦ ح ٨ رسالة عن أبي الحسن عليه السلام قطعة عنه البحار: ٩٧/ ٧١، ذ ح ٦٥، مستدرک الوسائل ٦٥/ ٤٤١، ٢ - باب استحباب احتساب البلاء... ٣٤ - ٢٤١١.

(٢) دلائل الإمامة: ص ١٨٨، مدينة المعاجز: ٣ - ١٢٢، ح ٢١٢٦ - ٢٤، بعنوان: علمه عليه السلام بما يكون، رقم: ١٩.

[خبر أحمد بن محمد]

٥ - وعنه، عن محمد بن مهران، عن علي بن أسباط القدسي، عن أحمد بن محمد بن أبي بصير الأسدي، قال: دخلت على سيدي الرضا عليه السلام أنا وعبد الله ابن المغيرة، وعبد الله بن جندب، وصفوان، ومحمد بن سنان، وهو بصاريا^(١) خارجاً عن المدينة في القصر على الوادي، فجلسنا عنده ساعة، ثم قمنا، فقال: اثبت أنت يا أحمد فاجلس.

فجلست، وأقبل عليّ يحدثني، وأسأله فيجيبني، حتى ذهل عامة الليل، فلما أردت الانصراف قال: يا أحمد تنصرف أو تثبت؟ فقلت: جعلت فداك، إن أمرت بالمبيت بئ. فقال: أقم بهذه الحجرة.

فقممت وقد هدأ الناس فقام عليه السلام. فلما ظننت أنه قد دخل خررت ساجداً فقلت في نفسي: الحمد لله إن حجة الله ووارث علم النبيين آثرني من بين إخواني وأجلسني عنده.

فبينما أنا في سجودي وشكري لله فما علمت إلا وقد ركلني برجله فوثبت قائماً فأخذ بيدي فغمزها، ثم قال: يا أحمد إن أمير المؤمنين عاد صعصعة في مرضه، فلما قام من عنده قال: يا صعصعة لا تفتخر على إخوانك بعبادتي إياك فقد علمت ما في نفسك فاتق الله ربك.

فقد علمت يا أحمد ما كان في نفسك في سجودك وما فخرت به على إخوانك من أن أسررتك من بينهم وحملتك من دونهم. فقلت: كذا كان وأستغفر الله.

(١) بصاريا: منطقة في المدينة المنورة.

[خبر رقعة الرجل الواقفي]

٦ - وعنه، عن جعفر بن أحمد القصير، عن أبي النضر، عن أبي عبد الله، عن جعفر بن محمد بن يونس، قال: جاء قوم إلى باب أبي الحسن الرضا ﷺ برفاق فيها مسائل، وفي القوم رجل واقفي^(١) واقف على باب أبي الحسن بن موسى، فوصلت الرقاق إليه، فخرجت الأجوبة في جميعها، وخرجت رقعة الواقفي بلا جواب، فسألته: لم خرجت رقعة بلا جواب؟

فقال لي الرجل: ما عرفني الرضا، ولا رأيي فيعلم أنني واقفي، ولا في القوم الذين جئت معهم من يعرفني، اللهم إني تائب من الوقف، مقر بإمامة الرضا. فما استتم كلامه حتى خرج الخادم فأخذ رقعة من يده ودخل بها وعاد الجواب فيها إلى الرجل فقال: الحمد لله هذان برهانان في وقت واحد.

[خبر سلاح رسول الله ﷺ]

٧ - وعنه بهذا الإسناد، عن جعفر بن محمد بن يونس قال: جاء رجل من شيعة الرضا ﷺ بكتاب منه إلى أبي الحسن الرضا ﷺ فسألني أن أنفذه إليه، فلما أنفذت الكتاب، فقال: جعلت فداك، سهوت أن أذكر في الكتاب عن سلاح رسول الله ﷺ أين هو، وعن الإحرام هل يجوز في الثوب الملحم أم لا. فقلت له: قد أنفذ كتابك فتذكرني في كتاب آخر.

فورد جواب كتابه في آخره، إن كنت نسيت أن تسألنا، عن سلاح رسول الله ﷺ وأين هو فنحن لا ننسى، وسلاح رسول الله ﷺ فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، والسلاح معنا حيث أردنا، ولا بأس في الإحرام في الثوب الملحم.

(١) واقفي: يتبع القائلين بوقوف الإمامة عند الإمام الكاظم ﷺ.

[خبر البنت التي ماتت]

٨ - وعنه، عن محمد بن ميمون الخراساني، عن محمد بن إسحاق الكوفي، عن علي بن مهران، قال: جاءني رجل من شيعة أبي الحسن الرضا عليه السلام.
 فقلت: جعلت فداك، تكتب إليه فإن لي بنتاً قد طلب أبوها أن يهب لها العافية أو يريحنا منها.
 قال جعفر بن محمد بن يونس: فأردت الخروج إليه فحملت برسالة الرجل.
 فلما عاد جعفر أخبرنا أنه أبقى الرسالة، وأخذ بيده فغمزها، ثم قال له: قد كفيت مؤونتها.
 فحفظت منه عليه السلام، فلما قدمت وجدتها قد ماتت قبل قدومي بيوم واحد.

[ثلاثة أشياء عن الرضا عليه السلام]

٩ - وعنه، عن الحسن بن إبراهيم، عن جابر بن خالد البزاز الكوفي قال: سألت الحسن بن موسى: هل تروي عن أخيك الرضا شيئاً؟
 قال: أحدثك عنه بثلاثة أشياء رأيتهما منه؛ خرجنا معه في يوم صائف شديد الحر إلى بعض الأماكن، فقال لنا في الطريق: حملتم مماطر^(١)؟
 فقلت: جعلت فداك، وما حاجتنا إليها في هذا القيظ الشديد، والناس قد ماتوا بالحر!
 فقال: لكنني حملت ممطري، فما سرنا إلا يسيراً حتى نشأت سحابة فجاء منها من المطر شيء عظيم، فما بقي منا أحد إلا تبللت ثيابه غيره.
 وأنا خلونا معه وعنده جماعة من سماتنا أهل البيت بالمدينة، فمر علينا جعفر ابن عمر الذي غُلِبَ على المدينة، فرأيناه رث البزة جداً، فضحكنا منه، فقال أبو الحسن: تضحكون من رثالة بزة جعفر؟

(١) مماطر: شيء يقي من المطر.

فقلنا: نعم يا سيدنا.

فقال: عن قريب تروونه عظيم الموكب جليل البزة.

قال الحسن: فما مضى لذلك إلا أيام يسيرة حتى غَلَبَ جعفر على المدينة، فكان يمر بنا في موكب عظيم وبزة جليلة، كما قال أخي.

وأتى أقوام من أهل مصر فاستأذنوه في الزراعة في عامهم ذلك، فقال: لا تزرعوا في عامكم هذا فتدمروا، وأخبروا أهل مصر.

فزرع قوم وأمسك آخرون، فأصابتهم الآفة فذهب زرعهم، فقال لهم: ألم أنهكم عن الزراعة في عامكم هذا؟ فكان هذا مما رأيت وسمعت.

[خبر الحمار]

١٠ - وعنه، عن محمد بن موسى القمي، عن إبراهيم بن زيد السامري، عن جعفر بن محمد بن يونس، قال: دفع سيدنا أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى مولى له حماراً بالمدينة، وقال: تبعه بعشر دنانير ولا تنقصه شيئاً.

فعرفه المولى، فأتاه رجل من أهل خراسان من الحاج، فقال له: معي ثمانية دنانير ما أملك غيرها.

فقال له: ارجع لمولائك إن شئت لعله يأذن لك في بيعه بهذه الثمانية دنانير.

فرجع المولى إليه فأخبره بخبر الخراساني، فقال له: قل له إن قبلت منا الدينارين صلة أخذنا منك الثمانية.

فقلت له، فقال: قد قبلت. فسلمت إليه.

وحج أبو الحسن معه، فلما كنا في بعض المنازل في المنصرف وإذا أنا بصاحب الحمار يبكي، فقلت له: ما لك؟

قال: سرق حماري، وعليه الخرج وفيه نفقتي وثيابي وليس معي شيء إلا ما ترى. فأخبرت أبا الحسن إن هذا صاحب الحمار الذي اشتراه، ذكر من قصته كذا وكذا.

فقال أبو الحسن: أعطه عشرين درهماً، وقل له إذا قدمت المدينة فالتقنا.

قال: فمضينا، فلما كنا في أوائل المدينة بعد رجوعنا من مكة نظر أبو الحسن

إلى قوم متكئين على الطريق، فأشار إليهم وقال: سارق الحمار معهم، والحمار معه، والرجل ما أحدث فيه حدثاً، فامضِ إليه وقل له: يقول لك علي بن موسى إما أن ترد الحمار وما كان عليه، وإلا رفعت أمرك إلى السلطان، فأتيته فقلت له ما قال.

قال سارق الحمار: يجعل عهداً وذمة أن لا يدل عليّ، وأرد الحمار وما عليه.

وقدم صاحب الحمار، فقال: هذا حمارك وما عليه، فانظر فإنك لا تفقد منه شيئاً من متاعك.

فنظر وقال: جعلني الله فداك، ما فقدت من متاعي قليلاً ولا كثيراً^(١).

[خبر والد النضر بن سويد]

١١ - وعنه، عن محمد بن يحيى الخرقى، عن أبي الحسن الخفاف، عن النضر بن سويد، قال: كان أبي مريضاً فدخلت المدينة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك، إني خلفتُ أبي بالكوفة مريضاً. فقال لي: أجرك الله.

فلما قدمت الكوفة وجدت أبي قد مات قبل مسألتي إياه عن الدعاء له بالعافية.

[خبر الثوب الوشي]

١٢ - وعنه^(٢): عن أحمد بن محمد الكوفي^(٣)، عن رشيد بن محمد الحذاء،

(١) مدينة المعاجز: ٣ - ٢١٣، ح ٢٣٠٥ - ٢٠٣، بعنوان: علمه عليه السلام بالغائب، رقم: ١٥٨.

(٢) في مدينة المعاجز: بإسناده، عن الحسن ابن بنت إليّاس، قال: أتيت خرسان في تجارة ومذهبي الوقف... الحديث.

(٣) أبو علي أحمد بن محمد بن عمار الكوفي، قال، عنه المجلسي: ثقة إمامي، وقال الأردبيلي في جامع الرواة: شيخ من أصحابنا، ثقة جليل القدر، كثير الحديث والأصول، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة، وفي الفهرست والخلاصة: ثقة، جليل القدر من أصحابنا وقال، عنه النجاشي: ثقة، روى، عنه ابن داود، وروى، عنه التلمكيري. روى، عنه في باب الإمام الرضا عليه السلام.

عن الحسين بن بنت الأمين، قال: أتيت خراسان في تجارة - ومذهبي الوقف - على أبي الحسن موسى، وكنت قد حملتُ بزاً فيه ثوب وشي^(١) في بعض الرزم، ولم أشعر به ولم أعرف مكانه. فلما قدمت سامراء نزلتُ في بعض منازلها، ولم أشعر إلا برجل مدني من مولدي المدينة قد أتاني فقال لي: مولاي الرضا علي بن موسى ﷺ يقول لك: ابعث بالثوب الوشي الذي معك.

فقلت له: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي؟ وإنما قدمت آنفاً وما عندي ثوب وشي.

فرجع إليه وعاد إليّ فقال: يقول لك الثوب معك في الرزمة الفلانية.

فوجدت الرزمة التي وصفها، فحللتها فوجدت الثوب الوشي، فبعثت به إليه وآمنت به وعلمت أنه الإمام بعد أبيه ﷺ^(٢)، والتحية والإكرام وعلى آباءه الغر الكرام.

(١) الثوب الوشي: الثوب الملون.

(٢) مدينة المعاجز: ٣ - ٢١٣ - ٢١٤، ح ٢٣٠٦ - ٢٠٤، بعنوان علمه ﷺ بالغائب، رقم: ١٥٩.

الباب الحادي عشر

باب الإمام محمد الجواد عليه السلام

مضى: أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وله خمسة وعشرون سنة وثلاثة أشهر واثنان عشر يوماً في يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين^(١)، فكان مقامه مع أبيه تسع سنين وثلاثة أشهر^(٢)، وأقام بعد أبيه ست عشرة سنة واثنان عشر يوماً^(٣).
واسمه: محمد^(٤). وكنيته: أبو جعفر^(٥)، والخاص: أبو علي^(٦).
ولقبه: المختار، والمرضى، والتقّي، والمتوكّل^(٧).

(١) تاريخ الأئمة ص ١٥، وفيه: وهو ابن عشرين سنة، وثلاثة أشهر وعشرين يوماً في عام مئتين وعشرين من الهجرة، أقول: إذا كان مولده سنة ١٩٥هـ، ووفاته سنة ٢٢٠هـ، يكون عمره الشريف ٢٥ سنة، فلذلك ربما سقطت كلمة خمس من النسخة في قوله، وهو ابن عشرين.
وفي الدلائل ص ٢٠٨ - ٢٠٩: بلغ من العمر خمسا وعشرين سنة وثلاثة أشهر، واثنين وعشرين يوماً، وقيل: واثنان عشر يوماً في ذي الحجة يوم الثلاثاء على ساعتين من النهار، لخمس خلون من الشهر، ويقال: لثلاث خلون منه.

في الدلائل ص ٢٠١: قال: ولد بالمدينة ليلة الجمعة النصف من شهر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة، وفي مسار الشيعة ص ٣٥: في النصف من شهر رمضان كانت ولادة الإمام أبو جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام.

(٢) تاريخ الأئمة ص ١٥: وفيه: سبع سنين وثلاثة أشهر، وفي الدلائل ص ٢٠٨: سبع سنين وأربعة أشهر ويومين.

(٣) في الدلائل ص ٢٠٨: وعاش بعد أبيه ثمانية عشر سنة غير عشرين يوماً.

(٤) تاريخ الأئمة ص ١٥. (٥) تاريخ الأئمة ص ٢٤.

(٦) الدلائل ص ٢٠٩.

(٧) في تاريخ الأئمة ص ٢٣: المرتضى، القانع، الوصي، وفي الدلائل ص ٢٠٩: أضاف: الزكي، والقانع، والرضي والمختار، والجواد.

ومشهده: في مقابر قریش إلى جانب مشهد جده موسى في القبة^(١).
واسم أمه: خيزران المرسية^(٢).

وكان له من الولد: علي العسكري، وموسى، ومن البنات: خديجة، وحليمة، وأم كلثوم^(٣).

وكان ﷺ شديد الأدمة، ولقد قال فيه أهل الحيرة والشاكون والمرتابون: إنه ليس من ولد الرضا، وقالوا - لعنهم الله - : إنه من ولد سيف الأسود مولاه، وقالوا من لؤلؤ.

وانهم أخذوا الرضا أباه عند المأمون، فحملوه إلى القافة بمكة وهو طفل في مجمع من الناس في المسجد الحرام فعرضوه عليهم، فلما نظر إليه القافة^(٤) خروا سجداً، ثم قاموا، فقال [المأمون]: ويحكم من هذا الكوكب العظيم الذي النور المبين يعرض عليّ، هذا والله الزكي النسب، المذهب الطاهر، والله ما تردد إلا في الأصلاب والأرحام الطاهرة، والله ما هو إلا من ذرية رسول الله ﷺ وعلي أمير المؤمنين، فارجعوا، فاستقبلوا الله ﷻ واستغفروه ولا تشكوا في نسب مثله.

وتحمد [الجواد] ﷺ في ذلك الوقت وله خمسة وعشرون شهراً، فنطق بلسان أرهف من السيف، وأفصح من الصاخة، يقول: الحمد لله الذي خلقنا من نوره، واصطفانا من بريته، وجعلنا أمانة على خلقه ووجهه.

معاشر الناس أنا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي المرتضى وفاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليهم أجمعين؛ وعلى أولادي بعدي، وأعرض على القافة.

(١) في تاريخ الأئمة ص ٢٥: قبره ببغداد في مقابر قریش، الدلائل ص ٢٠٩.

(٢) في تاريخ الأئمة ص ٢١: سكية مربية أم ولد، ويقال: خورنال، وفي الدلائل ص ٢٠٩: تسمى ريحانة، ويقال: سبيكة، ويقال: خيزران المرسية، وتكنى: أم الحسن.

(٣) في تاريخ الأئمة ص ١٩: . . . وأم كلثوم، الدلائل ص ٢٠٩، وراجع كتابنا: حياة نساء من بني هاشم.

(٤) القافة: أي أهل القيافة، والقيافة: هي إلحاق شخص بآخر في النسب، فيعتبره ولد له مثلاً، اعتماداً على ظنون وعلامات غير معتبرة في الشرع ولا في الواقع، وهي عمل محرم والأجرة عليه محرمة.

والله إني لأعلم بأنساب الناس من آبائهم، والله إني لأعلم خوافي سرائرهم وظاهرهم، وإني لأعلم بهم أجمعين وما هم إليه صاثرون. أقوله حقاً، وأظهره صدقاً. علماً أورثناه الله ﷻ قبل الخلق أجمعين، وبعد فناء السماوات والأرض. وإيم الله، لولا تظاهر الباطل علينا، وغلبة دولة الكفر، وتولي أهل الشك والشرك والشقاق علينا، لقلت قولاً يعجب منه الأولون والآخرون.

ثم وضع يده على فمه، وقال: يا محمد اصمت كما صمت آباؤك: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾، إلى آخر الآية (١).

ثم تولى إلى رجل إلى جانبه فقبض على يده وتمشى يتخطى رقاب الناس، والناس يفرجون له، فرأيت مشيخة الحلة (٢) وهم ينظرون إليه، ويقولون: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

فسألت عن المشيخة، ف قيل لي: هؤلاء قوم من بني هاشم من أولاد عبد المطلب.

قال: فبلغ الخبر إلى علي بن موسى وما صنع بابنه محمد، فقال: الحمد لله. ثم التفت إلى من بحضرته من شيعته، فقال لهم: هل علمتم ما قذفت به مارية القبطية، وما ادعى عليها في ولادتها إبراهيم بن رسول الله ﷺ؟ فقالوا: يا سيدنا أنت أعلم، خبرنا لنعلم.

فقال: إن مارية أهداها المقوقس إلى جدي رسول الله ﷺ وتحظى بمارية من دونهم، وكان معها خادم يقال له جريح، وحسن إيمانها وإسلامها. ثم ملكت مارية قلب رسول الله ﷺ فحسدها بعض أزواجه، وأقبلت عائشة وحفصة تشكوان إلى أبويهما ميل رسول الله ﷺ إلى مارية وإيثاره إياها عليهما، حتى سولت لأبويهما أنفسهما بأن يقدفوا مارية بأنها حملت بإبراهيم من جريح الخادم، وكانوا لا يظنون جريحاً خادماً.

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥، وتمة الآية: ﴿لَا يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلِّغْ فَهَلْ يُمْهِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

(٢) الحلة: مدينة في محافظة النجف الأشرف في العراق.

فأقبل أبواهما إلى النبي ﷺ وهو جالس في مسجده فجلسا بين يديه، ثم قالوا: يا رسول الله ما يحل لنا ولا لشيعتنا أن نكتم عليك ما يظهر من خيانة واقعة بك.

قال: ماذا تقولان؟.

قالا: يا رسول الله إن جريحاً يأتي من مارية الفاحشة العظمى، وإن حملها من جريح ليس هو منك. فأريد وجه رسول الله ﷺ وعرضت له سهوة لعظيم ما تلقياه به، ثم قال: ويحكمما ما تقولان؟.

قالا: يا رسول الله إننا خلفنا جريحاً ومارية في مسرتها يعتبها في حجرتها ويفاكهها ويلعبها ويروم منها ما يروم الرجال من النساء، فابعث إلى جريح فإنك تجده على هذه الحال، فأنفذ فيهما حكم الله وحكمك.

فأتى النبي ﷺ إلى علي عليه السلام، وقال: قم يا أبا الحسن بسيفك ذي الفقار حتى تمضي مسرية مارية فإن صادفتها وجريحاً كما يصفان فأخمدهما بسيفك ضرباً.

وقام علي عليه السلام ومسح سيفه وأخذه تحت ثوبه، فلما ولى من بين يدي رسول الله ﷺ انثنى إليه، فقال: يا رسول الله، أكون كالشكة؛ والشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

فقال له: فديتك يا أبا الحسن، امض.

فمضى وسيفه في يده، حتى تسور من فوق مسرية مارية وهي في جوف المسرية، وجريح معها يؤدبها بأداب الملوك، ويقول لها: عظمي رسول الله ولبيه وأكرمي.

حتى التفت جريح فنظر إلى أمير المؤمنين وسيفه مشهور في يده، ففزع جريح وصعد إلى نخلة في المسرية، فصعد إلى رأسها. فنزل أمير المؤمنين إلى المسرية، فكشف الريح عن أثواب جريح، فرآه خادماً مسموحاً ليس له ما للآدميين، فقال: انزل يا جريح.

قال: يا أمير المؤمنين آمناً على نفسي؟

فقال: آمناً على نفسك.

فنزل جريح، وأخذ بيده أمير المؤمنين إلى رسول الله فأوقفه بين يديه، وقال: يا رسول الله إن جريحاً خادم ممسوح.

فولى النبي وجهه إلى الجدار، وقال: حل^(١) لهما - لعنهما الله - يا جريح حتى يتبين كذبهما ويحتقبا خزيهما بجرأتهم على الله ورسوله.

فكشف جريح عن أثوابه فإذا هو خادم ممسوح، فسقطا بين يدي رسول الله ﷺ وقالوا: يا رسول الله التوبة، استغفر لنا ولن نعود.

فقال رسول الله ﷺ: لا تاب الله عليكما فما نفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة على الله ﷻ، وعلى رسوله.

فقالا: يا رسول الله إن استغفرت لنا رجونا أن يغفر الله لنا.

فأنزل الله الآية بهما وفي براءة مارية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَأُولُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

قال الرضا علي بن موسى عليه السلام: الحمد لله الذي في ابني محمد أسوة برسول الله ﷺ وابنه إبراهيم عليه السلام وكان هذا من دلائله وبراهينه الذين ذكرناهم ﷺ.

[جسد الإمام عليه السلام]

١ - عن الحسين بن حمدان، قال: حدثني أحمد بن صالح، عن عسكر مولى أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قال: دخلت عليه وهو جالس في وسط إيوان له يكون عشرة أذرع في عشرة أذرع، فوقفت بباب الإيوان أراه فقلت في نفسي: سبحان الله ما أشد سمرة مولاي وأضوأ جسده.

قال: فو الله ما استتممت هذا القول حتى عرض جسده وتطاول وامتلا به الإيوان إلى سقفه مع جوانب حيطانه، ثم رأيت لونه قد أظلم ثم أظلم، ثم أبيض ثم صار كأبيض من الثلج، ثم احمر ثم صار مثل العقيق المحمر، ثم اخضر حتى صار

(١) حل الثوب: فك عقده فأنحل.

(٢) سورة النور، الآيتان: ٢٣ - ٢٤.

كأغض ما يكون من الأغصان المورقة المخضرة، ثم تناقص جسده حتى صار في صورته الأولى، وأعاد لونه إلى اللون الأول، فسقطت لوجهي لهول ما رأيت.

فصاح بي: يا عسكري، تشكون بي فنثيتكم، وتضعفون فنقويكم، فوالله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلا مَنْ مَنَّْ الله بها عليه وارتضيناه لنا ولياً.

قال عسكري: فما لبث في نفسي إلا ما أظهره لساني وتفوه به جناني.

[خبر الرقاع الثلاث]

٢ - وعن الحسين بن داود السعدي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: دخلت على أبي جعفر ﷺ ومعي ثلاث رقاع غير مترجمة ولا عليها اسم لأصحابها، فاشتبهت عليّ، فتناول إحداها وقال: هذه رقعة زيد بن شهاب.

ثم تناول الثانية، وقال: هذه رقعة محمد بن جعفر.

ثم أخذ الثالثة، وقال: هذه رقعة علي بن الحسين.

فسماهم والله وسَمَى آبَاءهم، ووقع فيها بالذي سألوا. فأخذتها ونهضت. فنظر إليّ وتبسم لأنه علم بسروري بتلك الدلائل، ثم أعطاني ثلاثمئة دينار، وأمر بحملها إلى علي بن الحسين بن إبراهيم بن موسى ابن عمه، وقال: يقول لك دلني على حريف يعرف ليشتري بها متاعاً.

فدللت عليه^(١)، فكلمني الجمال أن أسأله ﷺ أن يدخله في خدمته، فجئت به باب الدار، فأوقفته ودخلت على أبي جعفر ﷺ لأكلمه في أمره، فوجدته على مائدة يأكل معه جماعة من أوليائه وشيعته، فلم يمكثني كلامه، فقال: يا أبا هاشم اجلس فكل.

وأخذ بيده طعاماً فوضعه بين يدي فأكلت. ثم ابتدأ من غير أن أسأله ولا أذكر له الجمال، فقال: يا غلام، انظر الجمال الذي أتانا به أبو هاشم، وإنه واقف بالباب فضمه في خدمتنا وطاعتنا.

[عقد ذنب الدابة]

٣ - وعنه، عن محمد بن موسى القمي، عن خالد الحذاء، عن صالح بن محمد بن داود اليعقوبي، قال: لما توجه أبو جعفر عليه السلام لاستقبال المأمون وقد أقبل من نواحي الشام، وأمر أن يعقد ذنب دابته^(١)، وذلك في يوم صائف شديد الحر وطريق لا يوجد فيه الماء.

فقال بعض من كان معنا ممن لا علم له: أي موضع عقد ذنب دابته^(٢).

فما سرنا إلا يسيراً حتى وردنا أرض ماء ووحل كثير، وفسدت ثيابنا وما معنا، ولم يصبه شيء من ذلك^(٣).

قال صالح: وقال لنا يوماً ونحن في ذلك الوجه: اعلّموا إنكم ستضلون عن الطريق قبل المنزل الأول، الذي يلقاكم الليلة ترجعون إليه في المنزل بعدما يذهب من الليل سبع ساعات.

فقال من فينا، من لا فضل له بهذه الطريق ولا يعرفه ولا يسلكه قط، وستنظرون صدق ما قال صالح.

فضللنا عن الطريق قبل المنزل الذي كان يلقانا، وسرنا بالليل حتى تنصف وهو يسير بين أيدينا ونحن نتبعه، حتى صرنا في المنزل الثاني على الطريق، فقال: انظروا كم ساعة مضى من الليل فإنها سبع ساعات، فنظرنا فإذا هي كما قال.

[خبر الكتاب]

٤ - وعن الحسين بن محمد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان الزاهري، قالاً جميعاً: دخلنا على أبي الرضا عليه السلام بمكة، وقد عمل على المقام وعملنا على الخروج إلى المدينة، فقلنا: يا سيدنا، أنت مقيم ونحن

(١) أي ربط الجواد عليه السلام ذنب دابته كيلا يتحرك.

(٢) أي أن تعجبوا من الغاية من عقد ذنب الدابة.

(٣) لم يصيب الجواد عليه السلام شيء لأن ذنب دابته كان معقوداً فلم يتلوث بالوحل، ويضرب ثيابه.

خارجون، وإنّا رأينا أن تكتب لنا كتاباً إلى أبي جعفر، توصية فيكم، وبارك بالنظر إليه.

فكتب لنا إليه، فلما وردنا المدينة صرنا بالكتاب إلى داره، فخرج إلينا موفق الخادم، وقد حمل أبا جعفر على صدره وله في ذلك الوقت خمسة عشر شهراً، فرأينا، وأشرنا بالكتاب إلى موفق، فمد أبو جعفر يده فأخذ الكتاب وأشار به إلى موفق ليفضه ففضه موفق، وأخذ أبو جعفر وأقبل يقرأ الكتاب ويطويه من أعلاه وينشره من أسفله ويتبسم حتى أتى على آخره، ثم قال: سألتما سيدي أن يكتب لكما كتاباً إليّ لتكلماني؟

فنظر إليّ، قلنا: يا سيدنا هكذا كان.

قال محمد بن سنان: يا سيدي اردد إليّ بصري أنظر إليك وارددني محجوباً، فإن هذه آيتي مع أهلك وجدك موسى وجعفر.

قال: فمسح يده على عيني فرجعت بصيراً، ثم رد يده على وجهي فرجعت محجوباً، فقلت: بطرسيا.

فحرك رجله إلى صدر موفق، وقال: باخ باخ.

حكاية لما يقوله إذا ناغى، قال صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان: ما أخذنا الكتاب إلا ونحن لا نشك أنه الإمام بعد أبيه، فأرانا دلالتة، وخاطبنا، وقرأ الكتاب من أوله إلى آخره، ثم عاد إلى حكاية طفولته، إن هذا برهان عظيم.

[خبر علي بن محمد]

٥ - وعنه، عن أبي الحسن محمد بن يحيى، عن محمد بن حمزة بن القاسم الهاشمي، عن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي الحسن، قال: دخلت على أبي جعفر في صبحه عرسه بأم الفضل بنت المأمون، وكنت أول من دخل عليه في ذلك اليوم، فدنوت منه وقعدت، فوجدت عطشاً شديداً، فجللته أن أطلب الماء، فنظر إليّ وقال: يا علي، شربت الدواء بالليل، وتغديت على بكرة، فأصبت العطش واستحييت تطلب الماء مني.

فقلت: والله يا سيدي هذه صفتي ما غادرت منها حرفاً.

فصاح في نفسه: يا غلام تسقيني.

فقلت في نفسي: يا ليت لا يسقى الماء.

واغتممت، فأقبل الغلام ومعه الماء، فنظر إلى الماء وإلى وتبسم، وأخذ الماء وشرب منه وسقاني، فمكث قليلاً، وعادني العطش فاستحييت أطلب الماء، فصاح بالخادم وقال: تسقيني ماء.

فقلت في نفسي مثل ذلك القول الأول: وأقبل الخادم بالماء، فأخذه وشرب منه وسقاني، فقلت: لا إله إلا الله، أي دليل دل على إمامته، من علمه ما أسره في نفسي؟!.

فقال: يا علي، والله نحن كما قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ فإِنَّ رَسُولَنَا لَهُمْ يَكْتُبُونَ^(١).

فقممت، وقلت لمن كان معي: هذه ثلاثة براهين رأيتها من أبي جعفر عليه السلام في مجلسي هذا.

فقال من لا علم له بفضله: إني لأحسب هذا الهاشمي كما يقال، إنه يعلم الغيب.

ف نظرت إليه، وحمدت الله على معرفة سيدي لجهل الرجل به.

[خبر الرجل الزيدي]

٦ - وعنه، عن علي بن بشر، عن أبي عمران موسى بن زيد، عن يحيى بن أبي عمران، قال: إن موسى بن جعفر الداري^(٢) قال: وردنا جماعة من أهل الري إلى بغداد نريد أبا جعفر عليه السلام فدللنا عليه، ومعنا رجل من أهل الري زيدي يظهر لنا الإمامة، فلما دخلنا على أبي جعفر عليه السلام سألناه عن مسائل قصدنا بها، وقال أبو جعفر لبعض غلمانه: خذ بيد هذا الرجل الزيدي وأخرجه.

فقام الرجل على قدميه، وقال: أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً

(١) سورة الزخرف، الآية: ٨٠.

(٢) في مدينة المعاجز: الرازي.

رسول الله، وأن علياً أمير المؤمنين، وأن آباءك الأئمة، وأثبت لك الحجة لله في هذا العصر.

فقال له: اجلس فقد استحققت بترك الضلال الذي كنت عليه وتسليمك الأمر لي من جعله له يسمع ولا يمنع.

فقال الرجل: والله يا سيدي إني أدين لله إمامة زيد بن علي مدة أربعين سنة، ولا أظهر للناس غير مذهب الإمامة، فلما علمت مني ما لا يعلمه إلا الله^(١)، أشهد أنك الإمام والحجة^(٢).

[خبر الشاة التي سرقت]

٧ - وعنه، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن يونس، عن داود بن زيد الخياط، قال: كنت بين يدي أبي جعفر ﷺ وهو جالس في مجلسه، فسرقت شاة لبعض مواليه، فطالب قوماً بأعينهم، فقال ﷺ: أحضروا فلاناً لقد سرقت شاته، وهو يطالب بها من لا يسرقها.

فأحضروه، فقال: خلّ القوم الذين تطالبهم بشاتك، وامض إلى منزل راشد مولاك وخذ شاتك من بيته فهو أخذها.

قال داود: فقمْتُ حتى صرت بداره، فوجدت الشاة في بيته فأخذتها، وابترأ القوم الذين كان يطالبهم بها.

[معرفة أبي جعفر ﷺ]

ما سرقه قطاع الطرق من بعض شيعته

٨ - وعن أبي العباس عتاب بن يونس الديلمي، عن محمد بن علي بن حديد الوشا الوفي، قال: خرجنا حاجين، فلما قضينا حجتنا ورجعنا من مكة قُطِعَ علينا الطريق، ونحن عصابة من شيعة أبي جعفر ﷺ فأخذ كل ما كان معنا، فلما وردنا

(١) إثبات الهداة ٤ - ٤٠٥، ح ٤٨، ب ٢٧، ف ١١.

(٢) مدينة المعاجز: ٣ - ٢٦٨، ح ٢٤١٨ - ١١٠، بعنوان: علمه ﷺ بحال الإنسان، رقم: ٢٦٨.

المدينة دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام فابتدأني قبل ما أسأله بشيء، فقال: يا علي بن حديد، قُطِعَ عليكم الطريق في العرج، وأُخِذَ ما كان معكم وعددكم ثلاثة وعشرون نفراً. وسمانا بأسمائنا وأسماء آبائنا.

فقلت: أي والله يا سيدي، كنا كما قلت.

وأمر لنا بكسوة ودنانير كثيرة، وقال: فرقها على أصحابك فإنها بعدد ما ذهب منكم.

قال علي بن حديد: فصرتُ بها إلى إخواني وأصحابي، وفترقتها عليهم، فطلعتُ والله بإزاء ما أخذ منا سواء.

[خبر أم الفضل]

٩ - وعن محمد بن أبان^(١)، عن خالد العطار الكوفي، عن أبي هاشم داود ابن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنتُ في داره ببغداد، وأنا جالس بين يديه، إذ دخل عليه ياسر الخادم فرحب به وقربه. ثم قال^(٢): يا سيدي، ستنا أم جعفر تستأذنك بالمسير إلى أم الفضل للسلام عليك وعليها، وقد استأذنت.

فقال له: قل لها أقبلني إليه بالرحب والسعة. فمضى الخادم، وقمت وأنا أقول في نفسي: إنه ليس هذا وقت جلوس أم جعفر، تصير إليه أم الفضل.

فقال لي: اجلس يا أبا هاشم فإن أم جعفر تحضر، وترى ما يجب. فجلستُ، وانصرفتُ أم جعفر، فأذنتُ عليه قبل أذنها على أم الفضل، فقال للخادم: قل لها لا يحضرني إلا من يحتشم بنا وهو أبو هاشم الجعفري ابن عمك.

فاستحييتُ واعتزلتُ بجانب حيث لا أراهم وأسمع كلامهم. فدخلتُ وسلمتُ عليه، واستأذنته بالدخول على أم الفضل بنت المأمون زوجته، فأذن لها.

فما لبث أن عادتُ إليه فقالت له: يا سيدي، إني لأحب أن أراك وأم الخير

(١) روى، عنه في باب الرسول، الإمام الجواد عليه السلام. قال الزنجاني في جامع الرجال: ووقع في بعض طرق المرتضى، فقال بعد اسمه: رفع الله درجته، وهو يروي، عن أبي محمد عليه السلام، وحديثه مشعر بحسن عقيدته.

(٢) أي ياسر الخادم.

بموضع واحد لتقر عيني وأفرح، وأعرّف أمير المؤمنين اجتماعكما فيفرح.
فقال: ادخلي إليها فإني تابعك في الأثر.

فدخلت أم الخير، فقدمت نعليه، ودخل والستور تشتال بين يديه، فما لبث أن أسرع راجعاً وهو يقول: فلما رأيته أكبره، وجلس، وخرجت أم جعفر، فقالت: يا سيدي، ما حدث إلا خيراً، ما رأيْتُ وما حضرتُ إلا خيراً، ولم لا تجلس فما الذي حدث؟.

فقال: يا أم جعفر حدث ما لا يصح أن أعيده عليك، فارجعي إلى أم الفضل فاسألها بينك وبينها فإنها تخبرك ما حدث منها ساعة دخولي إليها، فإنه من سر النساء.

فأعادت أم جعفر على أم الخير ما قاله عليه السلام فقالت لها: يا عمة، ما الذي حدث مني؟

قلت: يا بنية، ما أعلم ما هو، فحلفتُ إنني ما أحضرت إلا خيراً، وظننتُ أنه رأى في وجهك كرهاً.

فقالت: لا والله يا عمة، ما تبين بوجهي كرهاً، ولا علمتُ ما حدث، فارجعي إليه أسأله أن يخبرك.

فقلت: يا ابنة إنه قال: إنه من سر النساء.

فقالت أم الخير: كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحراً.

فقلت لها: يا بنية لا تقولي هذا في أبيك ولا فيه، أريني فما الذي حدث.

قالت: يا عمة، والله ما هو طلع حقاً إلا انعزلت إلى الصلاة، وحدث مني ما يحدث من النساء، فضربت يدي إلى أثوابي وضممتها. فخرجتُ أم جعفر إليه، وقالت: يا سيدي، أنت تعلم الغيب؟

قال: لا.

قالت: من لك بأن تعلم ما حدث من أم الخير مما لا يعلمه إلا الله، وهي في الوقت.

فقال لها: نحن من علم الله علمنا، وعن الله نخبر.

قالت له: ينزل عليك الوحي؟.

قال: لا.

قالت: من أين لك علم ذلك؟.

قال: من حيث لا تعلمين، وسترجمين إلى من تخبرينه بما كان فيقول لك: لا تعجبي فإن فضله وعلمه فوق ما تظنين. فخرجت أم جعفر، ودنوت منه، وقلت له: قد سمعتك وأنت تقول: فلما رأيته أكبره، فهذا خبر النسوة الذي خرج عليهن يوسف لما رأيته، والإكبار مما حدث من أم الفضل، فعلمت إنه الحيض.

[خبر المأمون]

١٠ - وعنه، عن محمد بن إسماعيل الحسني، عن محمد بن علي، عن أيوب السراج، عن محمد بن موسى النوفلي، قال: دخلت على سيدي أبي جعفر عليه السلام يوم الجمعة عشياً فوجدت بين يديه أبا هاشم داود بن القاسم الجعفري، وعيناً أبي هاشم بهمدان، ورأيت سيدي أبا جعفر مطرقاً، فقلت لأبي هاشم: ما يبكيك يا ابن العم؟.

قال: من جرأة هذا الطاغية المأمون على الله وعلى دمائنا، بالأمس قتل الرضا، والآن يريد قتلي. فبكيت، وقلت: يا سيدي، هذا مع إظهاره فيك ما يظهره.

قال: ويحك يا ابن العم، الذي أظهره في أبي أكثر.

فقلت: والله يا سيدي إنك لتعلم ما علمه جدك رسول الله ﷺ وقد علم ما علمه المسيح وسائر النبيين، وليس لنا حكم والحكم والأمر لك، فإن تستكفي شره فإنه يكفيك.

فقال: ويحك يا ابن العم، فمن يركب إلي الليلة في خدمة بالساعة الثامنة من الليل وقد وصل الشرب والطرب إلى ذلك الوقت وأظهره بشوقه إلى أم الفضل، فيركب ويدخل إلي ويقصد إلى ابنته أم الفضل، وقد وعدها أنها تبات في الحجرة الفلانية في بعد مرقدي بحجرة نومي، فإذا دخل داري عدل إليها، وعهد الخدم ليدخلون إلى مرقدي فيقولون: إن مولانا المأمون منا، ويشهروا سيوفهم، ويحلفوا: إنه لا بد نقتله، فأين يهرب منا.

ويظهرون إليّ، ويكون هذا الكلام أشعارهم، فيضعون سيوفهم على مرقدِي،
 ويضعون كفعل غيلانه في أبي، فلا يضرني ذلك ولا تصل أيديهم إليّ، ويخيل لهم
 أنه فعل حق وهو باطل. ويخرجون مخضببين الثياب قاطرة سيوفهم دماً كذباً،
 ويدخلون على المأمون وهو عند ابنته في داري، فيقول: ما وراءكم؟ فيروه
 أسياهم تقطر دماً، وثيابهم وأيديهم مضرجة بالدم.

فتقول أم الفضل: أين قتلتموه؟

فيقولون لها: في مرقد.

فتقول لهم: ما علامة مرقد؟ فيصفون لها.

فتقول: أي والله هو.

فتقدم إلى رأس أبيها فتقبله، وتقول: الحمد لله الذي أراحك من هذا الساحر
 الكذاب.

فيقول لها: يا ابنة لا تعجلي، فقد كان لأبيه علي بن موسى هذا الفعل،
 فأمرت تُفتح الأبواب، وقعدت للتعزية، ولقد قتله خدمي أشد من هذه القتلة، ثم
 ثاب إليّ عقلي، فبعثت ثقة خدمي صبيح الديلمي، فعاد إليّ وقال: إنه في محرابه
 يسبح الله، فتُغلق الأبواب ثم تظهر إنها كانت غشبية وفاقت الساعة. فاصبري يا
 بنية، لا تكون هذه القتلة مثل تلك القتلة.

فقالت: يا أبي، هذا يكون؟

قال: نعم، فإذا رجعتُ إلى داري وراق الصبح، فابعثي استأذني عليه، فإن
 وجدته حياً فادخلي عليه وقولي له: أن أمير المؤمنين شغب عليه خدمه وأرادوا
 قتله، فهرب منهم إلى أن سكنوا فرجع، وإن وجدته مقتولاً فلا تحدثني أحداً حتى
 أجيئك.

وينصرف إلى داره، وترتقب ابنته الصبح، فإذا اعترض^(١) تبعث إليّ خادماً
 فيجديني في الصلاة قائماً، فيرجع إليها بالخبر، فتجيء وتدخل عليّ، وتفعل ما قال
 أبوها، وتقول: ما منعتني أن أجيئك بليتي إلا أمير المؤمنين.

إلى أن أقول: والله الموفق. ها هنا من هذا الموضع، يقول: انصرف. وتبعث له^(١). وهذا خبر المأمون بالتمام.

[خبر شاذويه وزوجته الحامل]

١١ - وعنه، بهذا الحديث مرفوعاً إلى أبي جعفر عليه السلام وكان في عهده رجل يقال له شاذويه، وكان له أهل حامل وإنها أموية وهي قبيلة وما بالقبيلة من سلم أمره إلى أبي جعفر محمد عليه السلام إلا هي وبعلمها، وليس تسليم أمرهم إلا بينة من أبي جعفر عليه السلام.

فقدم إليه شاذويه، وهو بين من حضر معه، ومحمد بن سنان في مجلسه. فلما قرب شاذويه من أبي جعفر عليه السلام فرمى عليه السلام، فقال أبو جعفر: يا شاذويه، ببالك حديث، وقد أتيت منا البينة، وما أبديته إلى سواي. فلما سمع ذلك أيقن أنه من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة.

وقال: تريد يا شاذويه بيان ما أتيت إلينا به من حاجة لك؟

فقال: نعم يا مولانا، ما أتيت إلا بإظهار ما كان في ضميري تبديه لي، فما سؤالي لك وما الحاجة.

فقال: نعم، إن لك أهلاً حاملاً، وعن قريب ولد غلاماً، وإنها لن تموت في ذلك الغلام، فما تفاوض أبو جعفر بالكلام إلا لاتخاذ الإمامة، وأهلك من أمية، وإنها جميلة المراجعة لك.

فقال: نعم يا أبا جعفر^(٢)، وإنها تسلمن أمرها إلينا بينة منا لها، وإنها من قوم كافرين، فإنها راجعة إلى الإسلام.

وكان لشاذويه رفيقاً له لم يؤمن بما يأتي به أبو جعفر عليه السلام فقال له: بشس ما قلت وما قال أبو جعفر، أفما تفاوض أبو جعفر بالكلام إلا لاتخاذ الإمامة.

فقال شاذويه: قد علمنا ما علمت ولم تؤث من الفضل والإيثار من أبي

(١) هذه الجملة فيها تضارب، وغير مفهومة.

(٢) لعل هنا إشارة إلى كلام الجواد عليه السلام.

جعفر ﷺ مثلما علمت، فلما أسرعُ إليه بهذه البشرى قال محمد بن سنان: ليعلم فضل شعب أبي جعفر ﷺ وعلمهم في سائر الناس.

قال شاذويه: فدخلتُ منزلي فإذا أنا بزوجتي على شرف لم أجزع لذلك، لأن أبا جعفر ﷺ أخبرني إنها لن تموت في هذه الولادة، فأفاقت عن قريب، وولدت غلاماً ميتاً. فرجعت إلى أبي جعفر ﷺ فلما دنوت من المجلس، فقال: يا شاذويه، وجدتُ ما أخبرتكُ وولدتُ حقاً؟.

قلت: نعم يا سيدي، فلم لا تدعو لي حتى يرزقني الله ولدأً باقياً؟.

قال: لا تسألني.

قلت: يا سيدي، سألتك.

قال: ويحك الآن، فقد نفذ فيه الحكم.

قلت: أين فضلك؟

قال محمد بن سنان قلت: يا سيدي، تسأل الله أن يجيئه.

فقال: اللهم إنك عالم بسرائر عبادك، فإن شاذويه قد أحب أن يرى فضلك عليه، فأحبي له أنت الغلام.

فانشئ أبو جعفر إليّ، وقال: الحق بابنك فقد أحياء الله لك.

قال: فأسرعت إلى منزلي، فتلقنتي البشارة أن ابني قد عاش، فخبرت أمه، وكانت أموية، فقالت: والله الآن لأتبرأن من أمية جميعاً.

قلت لها: ومن تيم وعدي.

فقالت: تبرأت من فلان وفلان، وتواليت بني هاشم، وهذا الإمام محمد بن علي ﷺ وتشيعتُ وتشيع كل من في داري، وما كان فيها غيري من يتولاه.

[خبر موسى بن القاسم وإسماعيل]

١٢ - وعن محمد بن إبراهيم، عن محمد بن علي، عن موسى بن القاسم، قال: شاجرني رجل - ونحن في مكة من أصحابنا - يقال له إسماعيل، في أبي الحسن الرضا ﷺ قال: كان يجب أن يدعو المأمون إلى الله وإلى طاعته.

فلم أدر ما أجيبه، فانصرفتُ إلى فراشي، فرأيتُ أبا جعفر ﷺ في نومي،

فقلت له: جعلتُ فداكَ، إن إسماعيل سألني، هل كان يجب على أبيك أن يدعو المأمون إلى الله وطاعته، فلم أدرِ ما أجيبه.

فقال لي: إنما يدعو الإمام إلى الله مثلكَ ومثل أصحابك ومن تبعهم، فانتبهتُ، وحفظت الجواب من أبي جعفر محمّد، وخرجتُ إلى الطواف، فلقيني إسماعيل، فقلت له ما قاله لي أبو جعفر، فكانني ألقمته حجراً.

فلما كان من قابل^(١) أتيتُ المدينة، ودخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو يصلي، فأجلسني موفق الخادم، فلما فرغ من صلاته قال لي: يا موسى، ما الذي قال إسماعيل بمكة عام أول حيث شاجرك في أبي؟ قلت: جعلتُ فداكَ، أنت تعلم.

قال: ما كانت روياك؟

قلت: رأيك يا سيدي في نومي، وشكوت إليك إسماعيل.

قال: فقلتُ إنما يجب طاعته على مثلكَ ومثل أصحابك ممن لا يبغيه^(٢)، وخصمته^(٣).

قال: هو ذلك.

قال: أنا قلتُ لك في منامك، والساعة أعيده عليك.

فقلت: والله هذا هو الحق المبين^(٤).

[العودة إلى الصواب]

١٣ - وعنه^(٥)، عن محمّد بن يحيى الفارسي، عن علي بن حديد، عن علي ابن مسافر، عن محمّد بن الوليد بن يزيد، قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام فوجدتُ في

(١) القابل: العام بعد العام الذي نحن فيه. ويقال: عام قابل، أي: مُقبل.

(٢) يبغيه: يظلمه.

(٣) خصمته: غلبته بالحجة.

(٤) مدينة المعاجز: ٣ - ٢٧٠ - ٢٧١، ح ٢٤٢٠ - ١١٢، بعنوان: إتيانه عليه السلام الرجل في نومه، وإخباره بالغائب، رقم: ٨٤، إثبات الهداة ٤ - ٤٠٦، ح ٤٩، ب ٢٧، ف ١١.

(٥) في مدينة المعاجز: بإسناده، عن ميسر، عن محمد بن الوليد... الحديث.

داره قوماً كثيرين، ورأيت ابن مسافر جالساً في معزل منهم، فعدلت إليه، فجلست معه حتى زالت الشمس، فقممت إلى الصلاة، فصليت الزوال فرض الظهر، والنوافل بعدها، وزدت أربع ركع فرض العصر، فأحسست بحركة ورائي، فالتفت وإذا أبو جعفر عليه السلام، فقممت إليه وسلمت عليه وقبلت يديه ورجليه، فجلس، وقال: ما الذي أقدمك؟ وكان في نفسي مرض من إمامته، فقال لي: سلم.

فقلت: يا سيدي، قد سلمت^(١).

فقال: ويحك. وتبسم بوجهي، فأنا^(٢) إليّ، فقلت: سلمت إليك يا ابن رسول الله، وقد رضيت بك إماماً. فكان الله جلا عني غمي، وزال ما في قلبي من المرض من إمامته حتى اجتهدت ورميت الشك فيه إلى ما وصلت إليه، ثم عدت من إمامته حتى اجتهدت ورميت الشك فيه إلى ما وصلت إليه، ثم عدت من الغد بكرة وما معي خلق ولا أرى خلقاً وأنا أتوقع السبيل إلى من أجد وينتهي خبري إليه، وطال ذلك علي حتى اشتد الجوع.

فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل إليّ خواناً فيه طعام ألواناً، وغلام آخر معه طست وإبريق فوضعه بين يدي، وقال لي: مولاي يأمرك أن تغسل يديك وتأكل.

فغسلت يدي وأكلت، فإذا بأبي جعفر عليه السلام قد أقبل، فقممت إليه، فأمرني بالجلوس، فجلست وأكلت، فنظر إليّ الغلام أرفع ما سقط من الخوان على الأرض، فقال له^(٣): ما كان معك في الخوان فدعه ولو كان فخذ شاة، وما كان معك في البيت فالقطه وكله، فإن فيه رضى الرب ومجلبة الرزق وشفاء من الداء^(٤).

ثم قال لي: اسأل.

فقلت: جعلت فداك، ما تقول في المسك؟.

(١) إثبات الهداة ٤ - ٤٠٦، ح ٥٠، ب ٢٧، ف ١١.

(٢) أنا^(٢): رجع أو تاب.

(٣) أي قال الجواد للغلام.

(٤) مستدرک وسائل الشيعة: ١٦ - ٢٨٨ - ٢٨٩، ح ٢ - ١٩٩١٢.

فقال أبو الرضا: لم يتخذ مسكاً فيه.

كتب إليه الفضل بن سهل يقول: يا سيدي، إن الناس يعيون ذلك عليك.

فكتب: يا فضل، ما علمت إن يوسف الصديق عليه السلام كان يلبس الديباج مزرراً بالذهب والجوهر، ويجلس على كرسي الذهب واللُّجَيْن^(١) فلم يضره ذلك، ولا نقص من نبوته شيئاً.

وأن سليمان بن داود عليه السلام وضع له كرسي من الفضة والذهب مرصع بالجوهر، وعليه علم، وله درج من ذهب إذا صعد على الدرج اندرج فتراً، فإذا نزل انتشرت بين يديه، والغمام يظلمه، والأنس والجن تخدمه، وتقف الرياح لأمره وتنسم وتجري كما يأمرها، والسباع الوحوش والطير عاكفة من حوله، والملائكة تختلف إليه، فما يضره ذلك ولا نقص من نبوته شيئاً ولا من منزلته عند الله.

وقد قال الله عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾^(٢).

ثم أمر أن يتخذ له غالية فاتخذت بأربعة آلاف دينار وعرضت عليه، فنظر إليها وإلى سدوها وحبها وطيبها، وأمر أن يكتب لها رقعة من العين، وقال: العين حق^(٣).

فقلت: جعلت فداك، فما لمواليكم في آلاتكم؟

فقال: إن جدي جعفر الصادق عليه السلام كان له غلام يمسك عليه بغلته إذا دخل المسجد، فبينما هو في بعض الأيام جالس في المسجد إذ أقبلت من خراسان قافلة، فأقبل رجل منهم إلى الغلام وفي يده البغلة، فقال له: من داخل المسجد؟ فقال: مولاي جعفر الصادق بن رسول الله.

فقال له الرجل: هل لك يا غلام تسأله يجعلني مكانك وأكون له مملوكاً، وأجعل لك مالي كله، فإني كثير الخير والضياع، أشهد لك بجميعه وأكتب لك وتمضي إلى خراسان فتقبضه، وأنا موضعك أقيم.

فقال له الغلام: أسأل مولاي ذلك.

(١) مستدرک وسائل الشيعة: باب استحباب كثرة الإنفاق في الطيب، رقم ٦١، ح ١ - ١٠٥٦.

(٢) سورة الأعراف الآية ٣٢. وتام الآية: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْقَوَارِصَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

(٣) مستدرک الوسائل ٦١/٤٢١، ١ - باب استحباب كثرة الإنفاق في... ١ - ١٠٥٦.

فلما خرج قدم بغلته فركب وتبعه كما كان يفعل، فلما نزل في داره استأذن الغلام ودخل عليه، فقال له: مولاي يعرف خدمتي وطول صحبتي.
قال^(١): فإن ساق الله لنا خيراً تمنعني منه؟

فقال له جدي: أعطيك من عندي، وأمنعك من غيري، حاشى لله.
فحكى له حديث الخراساني، فقال له عليه السلام: إن زهدت بخدمتنا، وأرغبت الزجل فينا، قبلنا وأرسلناك. فولى الغلام، فقال له: انضجع بطول الصحبة ولك الخير.
قال: نعم.

فقال له: إذا كان يوم القيامة كان رسول الله ﷺ بنور الله أخذنا لحجرته، وكذلك أمير المؤمنين، وكذلك فاطمة والحسن والحسين عليه السلام وكذلك شيعتنا يدخلون مدخلنا ويردون موردنا ويسكنون مسكننا.
فقال الغلام: يا مولاي، بل أقيم بخدمتك.
قال: اختر ما ذكرت.

فخرج الغلام إلى الخراساني، فقال له: يا غلام قد خرجت إليّ بغير الوجه الذي دخلت به.
فأعاد الغلام عليه قول الصادق عليه السلام فقال له: ما تستأذن لي عليه بالدخول، فاستأذن له، ودخل عليه، وعرفه رشيد ولايته، فقبل ولايته، وشكر له.
وأمر للغلام [أي الصادق] بوقته بألف درهم، وقال: هذا خير لك من مال الخراساني.

فودعه، وسأله أن يدعو له، ففعل بلطف ورفق وبشاشة بالخراساني، ثم أمر له برزمة عمائم فحضرت، وقال للخراساني: خذها فإن كل ما معك يؤخذ بالطريق وتبقى معك هذه العمائم وتحتاج إليها، فقبلها وسار، فقطع عليه الطريق وأخذ كل ما كان معه غير العمائم، واحتاج إليها فباع منها وتجمل إلى أن وصل إلى خراسان.
قال الكرمانى حسب موالهم بهذا الشرف فضلاً^(٢).

(١) الكلام للغلام أيضاً.

(٢) مدينة المعاجز: ٣ - ٢٦٨ - ٢٧٠، ح ٢٤١٩ - ١١١، بعنوان: علمه عليه السلام بما في النفس والغائب، رقم: ٨٣، إثبات الهداة ٤ - ٤٠٦، ح ٥١، ب ٢٧، ف ١١.

الباب الثاني عشر

باب الإمام علي الهادي عليه السلام

مضى: علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يوم الإثنين لخمس ليال بقيت من جمادى الآخرة سنة أربعة وخمسين وميتين من الهجرة^(١).

وكان مولده: في رجب سنة أربعة عشر وميتين^(٢).

وكان عمره: أربعين سنة^(٣)، أقام منها مع أبيه ست سنين وسبعة أشهر^(٤)، وبعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وخمسة أشهر^(٥).

وكان اسمه: علياً^(٦).

وكنيته: أبو الحسن^(٧) لا غير.

ولقبه: الهادي، والعسكري، والعالم، والدليل، والموضح^(٨)،

(١) تاريخ الأئمة ص ١٦، في مسار الشيعة ص ٢٩: ٣ رجب سنة ٢٥٤هـ..

(٢) تاريخ الأئمة ص ١٦، وأما في الدلائل ص ٢١٦: ولد في المدينة يوم الإثنين لثلاث خلون من رجب، سنة أربع عشرة وميتين من الهجرة.

(٣) تاريخ الأئمة ص ١٦، في مسار الشيعة ص ٥٩: واحد وأربعين سنة، وفي الدلائل ص ٢١٦: أربعين سنة.

(٤) في الدلائل ص ٢١٦: ست سنين وخمسة أشهر.

(٥) في تاريخ الأئمة ص ١٦: وكان مقامه بعد وفاة أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر، إلا أياماً، وفي الدلائل: وتسعة أشهر.

(٦) تاريخ الأئمة ص ١٥.

(٧) تاريخ الأئمة ص ٢٥، الدلائل ص ٢١٧.

(٨) في الدلائل ص ٢١٧: ذكر أيضاً: الرشيد، والشهيد، والوفي، والنحيب، والتقّي، والمتوكل، والخاص.

والراشد، والسديد^(١).

وأمه: سمانة أم ولد^(٢)، وقيل: مهرسنة المغربية؛ وليس مهرسنة صحيحاً.

وله من الولد: الحسن الإمام، ومحمد، والحسين، وجعفر^(٣) المدعي الإمامة المعروف بالكذاب؛ المذكور بحديث جعفر الصادق عليه السلام.

ومشهد أبي الحسن: بسر من رأى^(٤).

[خبر الواثق]

١ - قال الحسين بن حمدان، حدثني الحسن بن محمد بن جمهور، عن محمد ابن علي، عن الحسن بن علي الوشاء، عن خزمان الأسباطي، قال: قدمت على أبي الحسن، علي بن محمد عليه السلام وهو بالمدينة، فلما لقيناه قال: يا خزمان ما خبر الواثق عندك؟

فقلت: خلفته في عافية. فقال لي: إن الناس يقولون أنه مات.

فقلت له، جعلت فداك، عهدي به منذ بضعة أيام سالم.

قال: ها هنا من يقول إنه مات.

فلما ذكر ذلك علمتُ إن الذي يقول له عنده.

فقال لي: ما فعل ابنه جعفر؟ قلت: خلفته محبوساً.

قال لي: ما فعل ابن الزيات؟ قلت: الناس معه والأمر أمره.

قال: يا ويله، مشؤوم على نفسه. ثم سكت، وقال: قتل ابن الزيات.

(١) في تاريخ الأئمة ص ٢٣: المرتضى، النقي، المتوكل.

(٢) في تاريخ الأئمة ص ٢١: مدنب، ويقال: غزالة المغربية، أم ولد، قال ابن أبي الثلج: سألت أبا علي محمد بن همام، عن اسمها، فقال: حدثني ماجن مولاة أم محمد وجماعة الحانية أن اسمها: حويث، وفي الدلائل ص ٢١٧: أم ولد يقال لها السيدة، ويقال لها: سمانة.

(٣) في تاريخ الأئمة ص ١٩: الحسن وجعفر ومحمد، وفي الدلائل ص ٢١٧: أبو محمد الحسن الإمام، والحسين، وجعفر، ومن البنات: دلالة، وقيل: غير ذلك.

(٤) تاريخ الأئمة ص ٢٥، في الدلائل ص ٢١٦: دفن بسر من رأى في داره.

فقلت: متى؟ فقال: بعد خروجك بستة أيام. فكان كما قال عليه السلام.

[خبر مرض زيد بن علي بن زيد]

٢ - وعنه، عن أبي الحسين بن علي البكا، عن زيد بن علي بن زيد، قال: مرضت مرضاً شديداً، فدخل عليّ الطبيب وقد اشتدت بي العلة فأصلح لي دواءً بالليل لم يعلم به أحد، وقال: خذ تداوى فيه مدة عشرة أيام فإنك تتعافى إن شاء الله تعالى.

وخرج من عندي نصف الليل، وترك الدواء. فما بعدني إلا أتانني نصر غلام أبي الحسن علي عليه السلام فاستأذن عليّ، ودخل معه هاون^(١) فيه مثل ذلك الدواء الذي أصلحه الطبيب بتلك الساعة، وقال لي: مولاي يقول لك الطبيب استعمل لك دواء مدة عشرة أيام، نحن إنما بعثنا لك هذا الدواء فخذ منه مرة واحدة تبرأ بإذن الله تعالى من ساعتك.

قال زيد: والله، علمت إن قوله حق، فأخذت ذلك الدواء من الهاون مرة واحدة، فتعافيت من ساعتني. ورددت دواء الطبيب عليه، وكان نصرانياً، فرآني في صبيحة يومي، وسألني مذ رأني معافى من علتي ما كان السبب في عافيتي، ولم رددت عليه الدواء، حدثته عن دواء أبي الحسن ولم أكنم عنه شيئاً، فمضى إلى أبي الحسن وأسلم على يده، وقال: يا سيدي، هذا علم المسيح وليس يعلمه أحد إلا من يكون مثله^(٢).

(١) هاون: وعاء مجوف من النحاس أو الحديد يدق فيه.

(٢) الخرائج للراوندي ٤٠٦/١، ح ١٢، عنه البحار: ١٥٠/٥٠، ح ٣٦ وعن الإرشاد للمفيد ص ٣٧٤، والمناقب لابن شهر آشوب ٥١١/٣، الكافي: ٥٠٢/١، ح ٩ عن بعض أصحابه، عن محمد بن علي، عنه إثبات الهداة: ٢١٨/٦، ح ١٤، روضة الواعظين ص ٢٩٠، كشف الغمة: ٣٨١/٢ جميعاً عن زيد بن علي مثله، مدينة المعاجز: ٣ - ٣١٩ - ٣٢٠، ح ٢٥١٣ - ٩٣، بعنوان: علمه عليه السلام بالغائب، رقم: ٨٨.

[خبر الألفاف التي حملها]

محَمَّد بن عبد الله القمي للإمام الرضا ﷺ

٣ - وعنه، عن أبي بكر الصفار، عن أبي الحسن الوشا، عن مُحَمَّد بن عبد الله القمي، قال: حملت ألفافاً من قم^(١) إلى سيدي أبي الحسن ﷺ في وقت وروده من سر من رأى^(٢) فوردتها واستأجرت لها منزلاً، ودخلت أروم الوصول إليه أو بوصول تلك الألفاف التي حملتها، وأعتذر بذلك، وكلفت عجوزاً كانت معي في الدار تلتمس لي امرأة أتمتع بها. فخرجت في طلب حاجتي فإذا أنا بطارق يطرق الباب، فخرجت إليه فإذا أنا بغلام، فقلت له: ما حاجتك؟

فقال: سيدي أبو الحسن قد شكر لك ألفافك التي حملتها تريدنا بها، فاخرج إلى بلدك واردد ألفافك معك، واحذر كل الحذر أن تقيم بسامرا أكثر من ساعة، فإن خالفت عوقيت، فانظر لنفسك.

قلت: أي أخرج ولا أقيم.

فجاءت العجوز ومعها المتعة، فأعجبتي فتمتعت وبت ليلتي، وقلت: في غد أخرج.

فلما تولى الليل طرق بابي طارق وقرعه قرعاً شديداً، فخرجت العجوز إليهم فإذا بالطائف والحارث وشرطة ومعهم شمع.

فقالوا لها: أخرجي إلينا الرجل والمرأة من دارك. فجحدتنا، فهجموا على الدار وأخذوني والمرأة، ونهبوا كل ما كان معي من الألفاف وغيرها. فقممت بالحبس ستة أشهر، فجاء بعض مواليه، وقال: حلت بك العقوبة التي حذرتك منها، واليوم تخرج من حبسك وتصير إلى بلدك.

(١) قم: مدينة مقدسة في إيران، فيها مقام السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم ﷺ.

(٢) سر من رأى: وتسمى سامراء، وهي مدينة في العراق، فيها ضريح الإمامين الهادي

فأخرجت ذلك اليوم من الحبس هائماً حتى وردت قم، فعلمت أنني بخلافي
لسيدي الهادي تلقيت تلك العقوبة^(١).

[مخاطبة كل قوم بلسانه]

٤ - وعنه، عن محمد بن موسى القمي، عن الحسن بن علي الوشا، قال:
دخلت يوماً على علي الرضا بن موسى عليه السلام فرأيت عنده قوماً لم أراهم ولم أعرفهم
وهو يخاطبهم بالسندية مثل زقزة الزرايزر، ثم لقيت بعده صاحبنا أبا الحسن
محمدًا عليه السلام بسمراء وعنده نجار يصلح عتبة بابه وهو يخاطبه بالسندية كخطاب
الزرايزر، فقلت في نفسي: لا إله إلا الله، هكذا كان جده الرضا يخاطب بهذا
اللسان.

فقال أبو الحسن: من فرق بيني وبين جدي، أنا هو وهو أنا، وإلينا فصل
الخطاب.

فقلت: جعلت فداك، وما معنى فصل الخطاب؟
قال: أجابة كل عن لغته لغة مثلها وجميع ما خلق الله تعالى.

[معرفة الإمام عليه السلام]

ما حملة علي بن يونس إليه]

٥ - وعنه، عن أبي العباس بن عتاب بن يونس الديلمي، عن علي بن يونس
وكان رجل من عبّاد الشيعة وصلحائهم زهداً وورعاً، قال علي بن يونس: حملت
الطافاً وبزاً من قوم من الشيعة، وجعلوني رسولهم إلى أبي الحسن عليه السلام بعد وروده
من سامراء، فلما دخلت سألت عنه، فقبل لي، هو مع المتوكل في الحلة. فأودعت
ما كان معي، وصرت إلى الحلة طمعاً أنني أراهم، فلم أصل إليه ورأيت الناس

(١) مدينة المعاجز: ٣ - ٣٢٠، ح ٢٥١٤ - ٩٤، بعنوان: علمه عليه السلام بما يكون، رقم: ٨٩، إثبات
الهداة ٤ - ٤٤٤ - ٤٤٥، ح ٦٩، ب ٢٩، ف ١٣.

جلوساً يترقبونه، فوقفت على الطريق مع ذلك الخلق، فما لبث أن انصرف المتوكل ومن كان معه.

وأقبل أبو الحسن ﷺ ومعه غلامه نصر ومن أصحابه جماعة وبني عمه، وأنا في جملة الناس، فلما صار بإزائي نظرت إليّ وأشار بيده نحوي، وقال: كيف كنت في سفر؟ أحمل إلينا الألفاف والبز الذي جئت به.

فقلت: لا إله إلا الله، عرفني من كل هذا الخلق العظيم وعلم ما حملته إليه. ففكرت فيمن يحمل الألفاف والبز إليه من حيث لا يعلم بي أحد، فأودعتها، فصرت إلى الموضع، ودخلت البيت فلم أصادف البز ولا الألفاف، فقلت: وأأسفاه، أي شيء أقول له وقد سرقت مني.

فلم أشعر إلا وغلامه نصر يدعوني باسمي واسم أبي، وهو يقول: يا علي بن يونس، علم سيدي أن البز والألفاف له، فحملها ورفعك من حملها.

فسألته: من كان إياها من داخل البيت.

فقال: سبحانه الله، تسألنا عما لم نره، ما دخل علينا أحد ولا دخل بيتك أحد.

[خبر الدار]

٦ - وعنه، عن محمد بن إسماعيل الحسني، عن يزيد بن الحسين بن موسى، قال: أنفذني سيدي أبو الحسن ورجلين حسنيين من بني عمه إلى صاحب الدار، قال: لست أبيعها.

فرجعنا إليه ﷺ فأخبرناه. فلما كان في غد أمرنا أن نعاوده، فقال لنا: لست أبيعها.

فلما كان اليوم الثالث أمرنا بمعاودته فعاودناه، فقال: كم تترددون وما أريد [أن] أبيع داري.

فقال أحد أولاد عمه الحسني: إلى كم يرددنا إلى صاحب الدار ويؤذينا ويتعبنا والرجل ليس يبيع داره.

فقال: يا هذا، جرى مجرى آل فرعون، فإن يك كاذباً فعليه كذبه، وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم.

فتبين صدقه، فجنّاه وأخبرناه أن صاحب الدار قد تبرم، وقال: كم تترددون وما أريد البيع.

فقال لنا ارجعوا إليه، فقال: بعث الدار واسترحت منكم.

فعدنا إليه) فقال: قد كذب ما باعها ولا بد من بيعها، وأبنيتها وأسكنها ويولد لي غلاماً اسميه حسناً وأرى منه ما أحب.

قال زيد: فلم نزل نتردد حتى باعنا الدار واشتراها أبو الحسن وسكنها وكان فيها مولد أبي محمّد الحسن الإمام عليه السلام والتحية.

[إنفاذ المتوكل لعنه الله رسلاً]

إلى أبي الحسن عليه السلام للقدوم إليه]

٧ - وعنه، عن محمّد بن إبراهيم الكوفي^(١)، قال: حدثني أحمد بن الخصيب بسامرا، وقد سألته عن لعن أبي الحسن عليه السلام لفارس بن حاتم بن ماهويه، وكان السبب فيه أن المتوكل بعث في يوم دجن^(٢) والسحاب يلقي رذاذاً، وكان في وقت الربيع من الزمان، وقد أمر المتوكل فزُخِرَتْ داره وأظهر فيها من الجوهر وألوان الطيب وأفضل مما كان يظهر، وأظهر القينات والمغنين في ألوان التزيين ووقفوا صفوفاً والملاهي على صدورهم، وجلس على السرير ولبس البردة وجعل التاج على رأسه، وأنفذ رسلاً إلى أبي الحسن عليه السلام ودخل معه فارس بن [حاتم بن] ماهويه، وفي يد المتوكل كأس مملوء خمرأ، فلما انتهى أبو الحسن إلى داره في المدينة فعلى له رتبة وتطاول إليه ودعا بسفرة فجعلت مع جانبه، وأقبل عليه، وقال: يا بن العم ما ترى إلى هذه الدنيا، وحُسن هذا اليوم واستشعارنا فيه والسرور بك.

(١) هو الذي بعث إليه الإمام الحسن العسكري عليه السلام شاة مذبوحة عقيقة عن الإمام المهدي عليه السلام ..

حينما ولد، كما روى ذلك الشيخ الصدوق في كتابه إكمال الدين وتعام النعمة.

(٢) يوم دجن: يوم مظلم.

فقال: الله، وهو غير بائس به.

وقال [المتوكل]: إن سروري أنني بما أعطتني فيه، رفعت منزلتك وأطعتك فيما تحب، وأفضلت على أهل بيتك ومواليك، وكنت لك كنفسك وإن خالفتني فيه، حملتني على قطع الرحم بيني وبينك ومعصية الله فيك، وقصد أهلك ومواليك بما لا تحبه، فاختر أي الحالتين شئت، وأرجو أن لا تخالفني، ثم حلف له بغليظ الإيمان المؤكدة لينفي له ما سمعه منه.

فقال أبو الحسن ﷺ: هذه تبشير شر لا خير فيه.

فقال: الله الكافي.

فقال المتوكل للمغنين: غنوا واضربوا بالملاهي وغنوا واشربوا.

وشرب المتوكل، فقال للخادم: هاته في كأس خمر وادفعه إليه.

وأقبل المتوكل على أبي الحسن، وقال: قد سمعت مأمون الأيمان وأنا بها أسألك أن تشرب هذا الكأس.

فقال له أبو الحسن: أستغفر الله من الشيطان الرجيم، فأخاف الله وأخشاه، فإني لا أبدل طاعتك في معصية الله.

فضحك المتوكل وقال للخادم: هلمه واسقي فارس بن [حاتم بن] ماهويه فأخذ فارس الكأس فشربه وخرج مع أبي الحسن.

فقال المتوكل: لا يصير ابن عمي في هذا المطر إلا راكباً.

فقدّموا إليه الطيارة ليفعلوا ذلك، فجلس ﷺ ومعه فارس، فلما سار الطيار كشف أبو الحسن أستاره وأمر فارس فعل مثل ذلك، فقال له: يا فارس، ورأسه مدلى على الماء، انظر إلى الكأس الذي شربته أنا، ثم معج من فيه في الماء، فإذا هو يجري مع الطيار لا يختلط بالماء ولا ينقطع.

فقال له: خذه يا فارس بيدك واشتمه وذقه. فمد فارس يده وأخذه من الماء واشتمه وذاقه فوجده عسلاً ومسكاً، فقال له: خله من يدك. فخلاه.

فقال له: معج مع الماء ما شربت أنت. فمعج فارس في الماء، فسار مع الطيار ولم ينقطع ولم يختلط بالماء، فقال: خذ بيدك واشتمه.

فأخذه بيده واشتمه، فقال له: ما هو؟

قال: يا مولاي خمرأ.

قال له: ويحك يا فارس حين لم تستأذنا بلسانك ولا بطرفك ما تناجينا بقلبك فيعصمه منه كما عصمت أنا. فكان هذا ما أنكره علي فارس.

[دعوة المتوكل لعنه الله

الإمام الهادي عليه السلام للخروج معه للصيد]

٨ - وعنه، عن أحمد بن مالك القمي، عن فارس بن [حاتم] ماهويه، قال: بعث المتوكل إلى سيدنا أبي الحسن عليه السلام أن اركب واخرج معنا إلى الصيد لنشاركك.

فقال للرسول: قل له إنني راكب.

فلما خرج الرسول، قال: كذب، ما يدري غير ما قال.

قلنا: يا مولانا فما الذي يريد؟

قال: فما يظهر ما يريده بما يعيده من الله، وهو يركب في هذا اليوم ويخرج إلى الصيد، فيدهمه جيشه على القنطرة في النهر، فيعبر سائر العسكر ولا تعبر دابتي، وأرجع، فيسقط المتوكل عن فرسه وتزيل رجله فتوهن يده ويمرض شهراً.

قال فارس: فركب سيدنا على ركوبه مع المتوكل.

قال له: يا ابن عمي.

فقال: نعم^(١). وهو سائر معه في ورود النهر والقنطرة. فعبر سائر الجيش وتشعثت القنطرة وانهدمت ونحن في أواخر القوم مع سيدنا، وأرسل الملك تحته، فلما وردنا النهر والقنطرة، فامتنعت دابته أن تعبر، وعبر سائر الجيش ودوابنا، واجتهدت رسل المتوكل في دابته ولم تعبر، وبُعِدَ المتوكل فلحقوا به، ورجع سيدنا.

(١) هكذا في المخطوط.

فلم يَمْضِ من النهار ساعة حتى جاء الخبر أنَّ المتوكل سقط عن دابته وزالت رجله وتوهنت يده وبقي عليلًا شهرًا، وعتب على أبي الحسن.
فقال أبو الحسن: ما رجع إلا فزع لا تصيبه هذه السقطة عليه، وإنما رجعنا غصب عنا لا تصينا هذه السقطة^(١).
فقال أبو الحسن: صدق الملعون وأبدى ما كان في نفسه^(٢).

[خبر الشعبذي الهندي]

٩ - وعنه، عن أبي الجواري، عن عبد الله بن محمد، قال: حدثني محمد بن أحمد الخصبي^(٣)، وهو غير أحمد بن الخصيب، قال: ورد على المتوكل رجل من الهند شعبذي^(٤) يلعب الخفة، فلعب بين يدي المتوكل بأشياء ظريفة، فكثر تعجبه منها، فقال للهندي: يحضر عندنا الساعة رجل والعب بين يديه، فكلما تحسن أقصده وخجله.

فحضر سيدنا أبو الحسن ﷺ فلعب الهندي وهو ينظر إليه، والمتوكل يعجب من لعبه حتى تعرض الهندي لسيدنا وقال: مالك أيها الشريف لا تهش للبعي، أظنك جائعًا، وصاح، وضرب على صدره بالسبابة، وقال: ارتفع وأراهم أنها رغيف خبز.

وقال: امض إلى هذا الجائع يأكلك ويشبع ويفرح بلعبي.
فوضع سيدنا أبو الحسن إصبعه على صورة سبع في البساط وقال: خذه.
فوثب من الصورة سبعٌ عظيم وابتلع الهندي ورجع إلى صورته في البساط، فسقط المتوكل لوجهه، وهرب كل من كان قائمًا. وقد أتاب عقله وقال: يا أبا الحسن رد الرجل.

(١) هكذا في المخطوط.

(٢) مدينة المعاجز: ٣ - ٣٢٠ - ٣٢١، ح ٢٥١٥ - ٩٥، بعنوان: علمه ﷺ بالغائب، وبما في النفس، رقم: ٩٠، إثبات الهداة ٤ - ٤٤٥، ح ٧٠، ب ٢٩، ف ١٣.

(٣) في صحيفة الأبرار ٢ - ٣٨٩، ح ١٢: الجنيب، ومدينة المعاجز: ٣ - ٣٢١: الحضيبي.

(٤) الشعبذة: هي إراء غير الواقع واقعًا بسبب الحركة السريعة الخارجة عن العادة.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: إن ردت عصا موسى أردته ونهض^(١).

[خبر التفاحة]

١٠ - وعنه، عن أحمد بن سعد الكوفي^(٢)، وأحمد بن محمد الحجلي، قال: دخلنا على سيدنا أبي الحسن عليه السلام في جماعة من أوليائه، وقد أظهرنا مسألة عن الحق من بعده، فإن بعضهم ذكروا ابنه جعفر^(٣) مع سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام^(٤) قال: فأذن لنا فدخلنا وجلسنا، فأمهلنا قليلاً، ثم رمى إلينا تفاحة وقال: خذوها بأيديكم؛ فأخذناها، فقال: قلبي لهم يا تفاحة بما دخلوا يسألونني عنه. فنطقت التفاحة وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأن علياً أمير المؤمنين وصيه، وأن الأئمة منه إلى سيدنا أبي الحسن علي تسعة، وأن الإمام بعده سيدنا أبو محمد الحسن، وأن المهدي سمي جده رسول الله وكناه.

وصاح بنا: فأكثروا من ذكر الله وحمده على ما هداكم إليه، وإياكم جعفر، فإنه عدو لي ولو كان ابني، وهو عدو لأخيه الحسن وهو إمامه، وإن جعفر يدل من بعده على أمهات الأولاد فيسلمهم إلى الطاغية، ويدعي أنه الحق وهو المعتدي جهلاً، ويله من جرأته على الله، فلا ينفعه نسبه مني.

قال: فخرجنا جميعاً وما عندنا شك بعد الذي سمعناه. وسألهم عن التفاحة ما فعلت بعد ذلك القول وقد أخذها سيدنا منا وخرجنا وهي في يده.

(١) في صحيفة الأبرار ٢ - ٣٨٩ - ٣٩٠، ح ١٢، وقال عليه السلام: أقول: هذا الخبر من مشهورات الأخبار، وهو متكرر في الكتب، وقد رواه الراوندي في الخرائج، والبرسي في المشارق، وصاحب ثاقب المناقب، وغيرهم، غير أن في رواية الخرائج وصاحب المناقب: أن الهندي قال للمتوكل: تقدم بأن تخبز رقاق واجعلها على المائدة وأقعديني إلى جنبه، ففعل إلى أن قال: فمد الإمام يده إلى الرقاقة فطيرها المشعب في الهواء، فمد يده إلى أخرى فطيرها كذلك في الهواء، ومد إلى أخرى ثالثة فطيرها وتضاحك الجميع. مدينة المعاجز: ٣ - ٣١١، ح ٢٥١٦ - ٩٦، بعنوان: خبر الهندي، رقم: ٩١.

(٢) هو ممن شاهده وسأله، عن الحجة من بعده، وشاهد منه كرامات عدة، وكان من أصحابه.

(٣) يقصد به: جعفر الكذاب.

(٤) يقصد به: الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

[مصير المتوكل العباسي على يد ولده المنتصر وأعوانه لعنهم الله جميعاً]

١١ - وعنه: عن عبد الله بن جعفر، عن المعلّى بن محمّد قال: قال الحسن علي بن محمّد عليه السلام: إن هذا الطاغية^(١) يبني مدينة يقال لها: سامرا يكون حتفه فيها على يد ابنه المسمى بالمنتصر وأعوانه عليه الترك.

قال: وسمعت اسم الله على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنما كان عند آصف بن برخيا^(٢) حرف واحد فتكلم به فخرقت له الأرض ما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس فأحضره إلى سليمان بن داود قبل أن يرتد إليه طرفه^(٣) ثم سقط على الأرض في أقل من طرفه عين، وعندنا منه اثنتان وسبعون حرفاً، والحرف الذي كان عند آصف بن برخيا.

أتى إليه رجل من شيعته من المدائن عن ثني المتوكل وكتب إليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَرْزَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾^(٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصُونَ^(٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ^(٤٩) ﴿٤٨﴾، فقتل في خمسة عشر سنة.

ثم أمر المتوكل الجعفري، وما أمر به بني هاشم وغيرهم الأنباء ما تحدث به

(١) يقصد بالطاغية: المتوكل العباسي لعنه الله.

(٢) وصي نبي الله سليمان بن داود عليه السلام.

(٣) قال تعالى: ﴿قَالَ يَأْتِيَهَا الْمَلَأُ أَتَيْكُمْ يَأْتِي بِرَحْمَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ سُلَيْمِينَ﴾^(٤٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا مَا لَكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ الرَّبِّيَّ لَقَوِيَّ أَمِينٌ^(٤٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا مَا لَكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَكُمْ أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَلَمَّْا يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَلَنْ يَرَىٰ عَذَابَ كَرِيمٍ^(٥٠) قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرَشَهَا نَظَرْنَا أُنْهَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ^(٥١) ﴿٥١﴾ [النمل: ٣٨-٤١].

(٤) سورة يوسف، الآيات: ٤٧ - ٤٩.

وجه إلى أبي الحسن بثلاثين ألف درهم، وأمره يستعين بها على بناء داره^(١)، فركب المتوكل يطوف على الأبنية، فنظر إلى دار أبي الحسن لم ترتفع إلا قليلاً، فقال لعبد الله بن خاقان: عليّ يميناً إن ركبت ولم ترتفع دار أبي الحسن لأضربن عنقه. فقال له عبد الله: يا أمير المؤمنين، أسعى له في إضافة، وأمر له بعشرين ألف درهم.

فوجهها إليه مع ابنه أحمد إلى أبيه عبد الله فعرفه ذلك فقال عبد الله: فليس والله يركب.

فلما كان يوم الفطر من السنة التي أمر بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه، وإنما أراد بذلك أبا الحسن، فرجل بني هاشم وترجل أبو الحسن عليه السلام فأتى على رجل من مواليه فأقبل عليه الهاشميون. فقالوا: يا سيدنا ما في العالم يدعوا الله فيكفينا مؤنته؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: ما في هذا العالم قلامة ظفره [أعظم على الله من ناقة صالح] لما عقرت وضج الفصيل إلى الله، فقال [الله عزّ من قائل]: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾^(٢). فقتل المتوكل في الثلاثة أيام^(٣). وروي: أنه أجهدهم في المشي، ثم أنه قد قطع الرحم، فقطع الله أجله^(٤).

ومضى المتوكل في [اليوم] الرابع من شوال سنة سبع وأربعين ومئتين في [سنة] سبعة وعشرين من إمامة أبي الحسن عليه السلام وبويع لابنه [محمد بن جعفر المنتصر، فكان من حديثه مع أبي الحسن عليه السلام]، ومع جعفر بن محمد^(٥) ما رواه الناس^(٦).

وكان ملكه ستة أشهر، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومئتين،

(١) هكذا في المخطوط.

(٢) سورة هود، الآية: ٦٥. قبلها: ﴿فَمَقَرُّوْهَا فَقَالَ﴾.

(٣) مدينة المعاجز: فقتل في اليوم الثالث خلق كثير من بني هاشم.

(٤) مدينة المعاجز: اللهم إنه قطع رحمي قطع الله أجله.

(٥) مدينة المعاجز: محمود.

(٦) مدينة المعاجز: ٣ - ٣٢١ - ٣٢٢، ح ٢٥١٧ - ٩٧، بعنوان: علمه عليه السلام بالآجال، رقم: ٩٢،

إثبات الهداة ٤ - ٤٤٥، ح ٧١، ب ٢٩، ف ١٣.

وتولى أحمد بن المستعين إمامته، فكانت أيامه أربع سنين وشهر ثم خلع، وقبض المعتز وهو الزبير في سنة اثنين وخمسين ومئتين، وذلك في سنة من إمامة أبي الحسن عليه السلام واعتلّ أبو الحسن في سنة أربع وخمسين وأحضر ابنه أبا محمّد الحسن عليه السلام وسلم إليه النور والحكمة وموارث الأنبياء والأوصياء ومضى في تلك العلة و[إمامته] أربعون سنة، وكان مولده في شهر رجب سنة أربع عشرة ومئتين من الهجرة، وأقام مع أبيه ست سنين ومنفرداً بالإمامة ثلاثاً وثلاثين سنة وستة أشهر.

[قدرة الإمام عليه السلام]

١٢٠ - وعنه، عن الحسن بن مسعود، وعلي وعبيد الله الحسني، قال: دخلنا على سيدنا أبي الحسن عليه السلام بسامرا وبين يديه أحمد بن الخصب، ومحمّد وإبراهيم الخياط، وعيونهم تفيض من الدمع. فأشار إلينا عليه السلام بالجلوس فجلسنا، وقال: هل علمتم ما علمه إخوانكم؟
فقلنا: حدثنا منه يا سيدنا ذكراً.

قال: نعم، هذا الطاعي قال - مسمعاً لحفدته وأهل مملكته - تقول شيعتك الراضية أن لك قدرة، والقدرة لا تكون إلا لله، فهل تستطيع إن أردت سوءاً تدفعه، فقلت له: وأن يمسك الله بسوء فلا كاشف له إلا هو. فأطرق، ثم قال: إنك لتروي لكم قدرة دوننا، ونحن أحقّ به منكم لأننا خلفاء وأنتم رعيّتنا. فأمسكت عن جوابه لأنه أراد [أن] يبين جبره بي، فنهضت، فقال: لتقعدن وهو مغضب، فخالفت أمره وخرجت، فأشار إلى من حوله الآن خذوه، فلم تصل أيديهم إليّ وأمسكها الله عني، فصاح: الآن قد أريتنا قدرتك، والآن نريك قدرتنا.

فلم يستتم كلامه حتى زلزلت الأرض ورجفت فسقط لوجهه، وخرجت فقلت: في غد الذي يكون له هنا قدرة يكون عليه الحكم لا له.

فبكينا على إمهال الله عليه، وتجبره علينا، وطغيانه. فلما كان من غد ذلك اليوم، فأذن لنا فدخلنا، فقال: هذا ولينا زرافة يقول: إنه قد أخرج سيفاً مسموماً من الشفرتين وأمره أن يرسل إليّ، فإذا حضرت مجلسه أدخلني زرافة لأمتي مني ودخل إليّ بالسيف ليقتلني به، ولن يقدر على ذلك.

فقلنا: يا مولانا، اجعل لنا من الغم فرجاً.

فقال: أنا راکبٌ إليه، فإذا رجعت فاسألوا زرافة عما يرى.

قال: وجاءته الرسل من دار المتوكل فركب وهو يقول: إن كيد الشيطان كان ضعيفاً.

ولم نزل نرقب رجوعه إلى أن رجع، ومضينا إلى زرافة فدخلنا عليه في حجرة خلوته فوجدناه منفرداً بها واضعاً خده على الأرض يبكي ويشكر الله مولاه ويستقبله، فما جلس حتى أتينا إليه.

فقال لنا: اجلسوا يا أخواني حتى أحدثكم بما كان من هذا الطاعي، ومن مولاي أبي الحسن.

فقلنا له: سرنا سرک الله.

فقال: إنه أخرج إليّ سيفاً مسموم الشفرتين، وأمرني ليرسلني إلى مولاي أبي الحسن إذا خلا مجلسه فلا يكون فيه ثالث غيري، وأعلو مولاي بالسيف فأقتله. فانتهيت إلى ما خرج به أمره إليّ. فلما ورد مولاي للدار وقفت مشارفاً فأعمل ما يأمر به، وقد أخليت المجلس وأبطأت، فبعث إليّ هذا الطاعي خادماً يقول: أمض ويلك، ما أمرك به.

[خبر الشعبان العظيم]

فأخذت السيف بيدي ودخلت، فلما صرت في صحن الدار ورآني مولاي، فركل برجله وسط المجلس، فانفجرت الأرض وظهر منها شعبان عظيم فاتح فاه، لو ابتلع سامرا ومن فيها لكان في فيه سعة لا ترى مثله، فسقط المتوكل لوجهه وسقط السيف من يده وأنا أسمعه يقول: يا مولاي ويا بن عمي أقالني أقالك الله، وأنا أشهد إنك على كل شيء قدير.

فأشار مولاي بيده إلى الشعبان فغاب، ونهض وقال: ويلك [...]. فحمدنا الله وشكرناه.

[خبر أبي شعيب محَمَّد بن نصير البكري النميري]

١٣ - وعنه، قال: حدثني أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن، قال: اجتمعت، عند أبي شعيب مُحَمَّد بن نصير البكري النميري^(١)، وكان باباً لمولانا الحسن^(٢)، وبعده رأى مولانا مُحَمَّداً ﷺ من بعد عمر بن الفرات، وكان معنا مُحَمَّد بن جندب، وعلي بن أم الرقاد، وفازويه الكردي، ومُحَمَّد بن عمر الكاتب، وعلي بن عبد الله الحسيني، وأحمد بن مُحَمَّد الزيادي، وهب ابنقارن، فشكونا إلى أبي شعيب، وقلنا: ما ترى إلى ما قد نزل بنا من عدونا هذا الطاغية المتوكل على سيدنا أبي الحسن ﷺ وعلينا، وما نخافه من شره وإنفاذه إلى إبراهيم الديدي بحفر قبر أبي عبد الله الحسين بن علي ﷺ بكر بلاء.

فقال أبو شعيب: الساعة تجيئكم رسالة من مولاي أبي الحسن وترون فيها عجباً يفرح قلوبكم وتقر عيونكم، وتعلمون أنكم الفائزون.

فما لبثنا أن دخل علينا كافور الخادم من دار مولانا أبي الحسن ﷺ وقال: يا أبا شعيب، مولاي يقول لك: قد علمت اجتماع إخوانك عندك الساعة، وعرفت شكواهم إليك، فيكونوا عندك إلى أن يقدم رسولي بما تعمل.

فقال أبو شعيب: سمعاً وطاعة لمولاي.

فأقمنا عنده نهارنا، وصلينا العشاءين، فقال أبو شعيب: خذوا هبتكم فإن الرسول يجيئكم الساعة.

فما لبثنا أن وافى الخادم، فقال: يا أبا شعيب، خذ إخوانك وصر بهم إلى مولاك.

(١) مختلف فيه، وسوف يرد ذكره في الباب الخامس عشر من أبواب الأئمة، من هذا الكتاب.

(٢) يقصد الإمام الحسن بن علي الهادي ﷺ.

فصرنا إليه، فإذا نحن بمولانا أبي الحسن عليه السلام قد أقبل ونور وجهه أضواء من نور الشمس، فقال لنا: نعمتم بيانا.

فقلنا: يا مولانا، الله الشكر ولك.

فقال: كم تشكون إلي ما كان من تمرد هذا الطاغية علينا لولا لزوم الحجة وبلوغ الكتاب أجله، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، ويحق كلمة العذاب على الكافرين، لعجل الله ما بعد عنه ولو شئت لسألت الله النكال الساعة ففعل، وسأريكم ذلك.

ودعا بدعوات، فإذا بالمتوكل بينهم مسحوباً يستقبل الله ويستغفره مما بدا منه من الجرأة.

[... (١)].

(١) مستدرک وسائل الشيعة: ح ١٢ - ١٥٧٨ - ١٠، و ٨ - ٧٠، ح ٣ - ٩٠٩٧، مدينة المعاجز: ٣ -

٣٢٣ - ٣٢٤، ح ٢٥١٨ - ٩٨، بعنوان: رؤيا المتوكل وإخباره عليه السلام بما رأى المتوكل، رقم: ٩٣، إثبات الهداة ٤ - ٤٤٥، ح ٧٢، ب ٢٩، ف ١٣، واللفظ للثاني:

عنه: بإسناده، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ رَكِبْنَا مَعَ سَيِّدِنَا أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام إِلَى دَارِ الْمُتَوَكِّلِ فِي يَوْمِ السَّلَامِ فَسَلَّمَ سَيِّدُنَا أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَأَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ اجْلِسْ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ فَقَالَ عليه السلام: سَلْ. فَقَالَ لَهُ: مَا فِي الْأَجْرَةِ غَيْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَحْلُونَ بِهِ النَّاسُ.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: مَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالَ لَهُ: فَعَنْ عِلْمِ اللَّهِ أَسْأَلُكَ.

فَقَالَ عليه السلام: لَهُ فَعَنْ عِلْمِ اللَّهِ أَخْبِرْكَ. قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا رَوَاهُ النَّاسُ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ يُوقَفُ إِذَا حُوسِبَ الْخَلَائِقُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَفِي رَجْلَيْهِ تَغْلَانِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِكُفْرِهِ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ لِكِفَالَتِهِ رَسُولَ اللَّهِ وَصَدَّقَهُ قُرَيْشًا عَنْهُ وَأَنْسَرَ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُهُ.

قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: وَنَحَكَ لَوْ وَضِعَ إِيْمَانُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي كَيْفِهِ وَإِيْمَانُ الْخَلَائِقِ فِي الْكَيْفَةِ الْأُخْرَى لَرَجَعَ إِيْمَانُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى إِيْمَانِهِمْ جَمِيعاً.

قال له المتوكل: ومتى كان مؤمناً؟

قال له: دع ما لا تعلم واسمع ما لا تردّه المسلمون جميعاً ولا يكذبون به، اعلم أنّ رسول الله ﷺ حجّ حجة الوداع، فنزل بالأبطح بعد فتح مكة، فلما جنّ عليه الليل أتى القبور قبور بني هاشم، وقد ذكر آباء وأمه وعمّه أبا طالب، فداخله حزن عظيم ورقة، فأوحى الله إليه أنّ الجنة محرّمة على من أشرك بي، وإني أعطيك يا محمد ما لم أعطه أحداً غيرك، فادع أباك وأمك وعمك =

= فأنهم يجيبونك ويخرجون من قبورهم أحياء لم يمسه عذابي لكرامتك عليّ، فادعهم إلى الإيمان بالله وإلى رسالتك وإلى موالاة أخيك علي والأوصياء منه إلى يوم القيامة، فيجيبونك ويؤمنون بك، فأهب لك كلّ ما سألت وأجعلهم ملوك الجنة كرامة لك يا محمد، فرجع النبي ﷺ إلى أمير المؤمنين ﷺ، فقال له: قم يا أبا الحسن فقد أعطاني ربّي هذه الليلة ما لم يعطه أحداً من خلقه في أبي وأمي وأبيك عمّي، وحذّته بما أوحى الله إليه وخاطبه به، وأخذ بيده وصار على قبورهم فدعاهم إلى الإيمان بالله وبه وآله ﷺ، والإقرار بولاية علي بن أبي طالب ﷺ والأوصياء منه، فأمنوا بالله وبرسوله، وأمير المؤمنين والأئمة منه واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة. فقال لهم رسول الله ﷺ: עודوا على الله ربكم وإلى الجنة، فقد جعلكم الله ملوكها، فعادوا إلى قبورهم، فكان والله أمير المؤمنين ﷺ يحجّ عن أبيه وأمه وعن أبي رسول الله ﷺ وأمه، حتى مضى ووضي الحسن والحسين ﷺ بمثل ذلك، وكل إمام منّا يفعل ذلك إلى أن يظهر الله أمره. وَرَوَاهُ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ فِي أَمَانِ الْأَخْطَارِ، عَنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ لِلتَّغَمَّانِيِّ مِثْلَهُ، مستدرك الوسائل ٣٩/٢٢٥، ٨ - باب استحباب الاستعاذة والدعاء، و٢٠/١١٥، ٢ - باب استحباب الصلاة عن الميت... ١٢ - ١٥٧٨ - ١٠.

فقال له المتوكل: قد سمعت هذا الحديث: إنّ أبا طالب في ضحضاح من نار، أفنتقدّر يا أبا الحسن أن تريني أبا طالب بصفته حتى أقول له ويقول لي؟ قال أبو الحسن ﷺ: إنّ الله سيُريك أبا طالب في منامك اللَّيْلَةَ تقول له ويقول لك. قال له المتوكل: سيظهر صدق ما تقول، فإن كان حقّاً صدّقتك في كل ما تقول. قال له أبو الحسن ﷺ: ما أقول لك إلا حقّاً ولا تسمع منّي إلا صدقاً. قال له المتوكل: ليس في هذه الليلة في منامي؟ قال له: بلى. قال: فلما أقبل الليل قال المتوكل: أريد أن أرى أبا طالب الليلة في منامي، فأقتل علي بن محمد بادعائه الغيب وكذبه، فماذا أصنع؟ فما لي إلا أن أشرب الخمر، وآتي الذكور من الرجال والحرام من النساء ففعل أبا طالب لا يأتيني، ففعل ذلك كله وبات في جنابات، فرأى أبا طالب في النوم، فقال له: يا عمّ حدّثني كيف كان إيمانك بالله وبرسوله بعد موتك.

قال: ما حدّثك به ابني عليّ بن محمد، في يوم كذا وكذا. فقال: يا عمّ تشرحه لي. فقال له أبو طالب: فإن لم أشرحه لك تقتل عليّاً والله قاتلك. فحدّثه فأصبح، فأخبر أبو الحسن ﷺ ثلاثاً لا يطلبه ولا يسأله، فحدّثنا أبو الحسن ﷺ بما رآه المتوكل في منامه وما فعله من القبائح لثلا يرى أبا طالب في نومه، فلما كان بعد ثلاثة أيام أحضره فقال له: يا أبا الحسن قد حلّ لي دمك. قال له: ولم. قال: في ادّعائك الغيب، وكذبك على الله، ليس قلت لي: إنّني أرى أبا طالب في=

= منامي فأسأله، فلم أره في ليلتي، وعملت هذه الأعمال الصالحة في الليلة الثانية والثالثة فلم أره، فقد حلّ لي قتلك وسفك دمك.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: يا سبحان الله ويحك ما أجراك على الله؟ ويحك سوّلت لك نفسك اللّوامة حتى أتيت الذكور من الغلمان والمحرمات من النساء وشريت الخمر لئلاّ ترى أبا طالب في منامك فتقتلني، فأناك وقال لك وقلت له، وقصّ عليه ما كان بينه وبين أبي طالب في منامه، حتى لم يغادر منه حرفاً، فأطرق المتوكل ثم قال: كلنا بنو هاشم وسحركم يا بني أبي طالب من دوننا عظيم، فنهض عنه أبو الحسن عليه السلام.

الباب الثالث عشر

باب الإمام الحسن العسكري عليه السلام

مضى^(١): أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وله سبع وعشرون سنة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين وميتين من الهجرة^(٢). وكان مولده: في مدينة الرسول في سنة ثلاث وثلاثين وميتين^(٣). وكان مقامه: مع جده وأبيه إحدى وعشرين سنة وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً، وبعد أبيه خمس سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً.

- (١) يقول السيد الأجل علي بن موسى المشهور بابن طاووس عليه السلام، في كتابه إقبال الأعمال ص ٧٦: وإنما قد ذكرت في كتاب التعريفات للمولد الشريف، عن الشيخ الثقة محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي: إن وفاة مولانا الحسن العسكري صلوات الله عليه كانت لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول، وكذلك ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الحجة، وكذلك قال محمد ابن هارون التلعكبري، وكذلك ذكر حسين بن حمدان بن الخطيب، [والظاهر أنه خطأ من النسخ، والصحيح الخصيبي] وكذلك ذكر الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد، وكذلك قال المفيد أيضاً في كتاب مولد النبي والأوصياء، وكذلك ذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الأحكام، وكذلك قال حسين بن حزيمة، وكذلك قال نصر بن علي الجهضمي في كتاب الموالي، وكذلك [ذكر ابن] الخشاب في كتاب الموالي أيضاً، وكذلك ابن شهر آشوب في المناقب.
- فإذا كانت وفاة مولانا الحسن العسكري عليه السلام كما ذكر هؤلاء لثمان خلون من ربيع الأول فيكون ابتداء ولاية المهدي عليه السلام على [تصحیح الكلمة السابقة] الأمة يوم تاسع ربيع الأول، فلعل تعظيم هذا، أو هو تاسع ربيع الأول لهذا الوقت المفضل والعناية بالمولى الأعظم المكتمل.
- (٢) في تاريخ الأئمة ص ١٦: وقيل: يوم الأربعاء.
- (٣) في تاريخ الأئمة ص ١٦: سنة إحدى وثلاثين وميتين، وأما في مسار الشيعة ص ٥٥: اليوم العاشر [من شهر ربيع الثاني]، سنة اثنتين وثلاثين وميتين.

وولد له: الخلف الإمام الثاني عشر صاحب الزمان عليه السلام^(١) يوم الجمعة طلوع الفجر لثمان ليالٍ خلت من شعبان، سنة سبع وخمسين ومئتين من الهجرة^(٢)؛ قبل مضي أبيه بستين وسبعة أشهر.

وكان اسمه: الحسن^(٣). وكنته: أبو محمد^(٤) لا غير.

ولقبه: الصامت، والشفيع، والموفي، والزكي، والتقي، والنقي، والسخي، والمستودع^(٥).

واسم أمه: حديث، وقيل: غزالة المغربية، وليس غزالة اسماً مشبوتاً^(٦).

ومشهده: بداره إلى جانب مشهد أبيه^(٧).

وله من البنات: فاطمة ودلالة^(٨).

واسم الخلف المهدي الثاني عشر: محمد بن الحسن، والحمد، والحمد، والحميد، والمحمود.

(١) في تاريخ الأئمة ص ٢٠: ولد للحسن بن علي العسكري عليه السلام: محمد عليه السلام، وموسى، وفاطمة، وعائشة، وراجع كتابنا: حياة نساء من بني هاشم.

(٢) صحيفة الأبرار ٢ - ٤٧٠، ضمن الحديث ٩٣. وقال: أقول: أما مذهب الشيعة في حق القائم عليه السلام فهو أنه ولد في النصف من شعبان، أو الثامن منه، أو النصف من شهر رمضان، والأول أشهر وأقسط من سنة خمس أو ست أو ثمان وخمسين ومئتين من الهجرة.

وفي تاريخ الأئمة ص ١٦: ولد الخلف عليه السلام سنة ثمان وخمسين ومئتين، ومضى أبو محمد عليه السلام وللخلف سنتان وأربعة أشهر؛ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأما في مسار الشيعة ص ٦٢: في ليلة النصف [من شهر شعبان] سنة أربع وخمسين ومئتين من الهجرة كان مولد سيدنا أبي القاسم محمد بن الحسن صاحب الزمان.

وقال ابن جرير الطبري في كتاب دلائل الإمامة ص ٢٧٠ - ٢٧١: وكان الليلة التي ولد فيها ليلة جمعة لثمان ليالٍ خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومئتين من الهجرة، ويروي ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة سبع [وخمسين ومئتين من الهجرة، والله العالم].

(٣) تاريخ الأئمة ص ١٦.

(٤) تاريخ الأئمة ص ٢٥.

(٥) في تاريخ الأئمة ص ٢٣: التقي، النقي.

(٦) في تاريخ الأئمة ص ١٢: سماته مولده، ويقال: أسماء.

(٧) بسر من رأى، تاريخ الأئمة ص ٢٦.

(٨) في تاريخ الأئمة ص ٢٠: فاطمة وعائشة.

وكناه: أبو القاسم^(١)، وأبو جعفر^(٢). وروي أن له كنى الأحد عشر إماماً من آبائه إلى عمه الحسن بن علي عليه السلام.

ومن لقبه: المنتقم، وصاحب الرجعة البيضاء، والكرة الزهراء، والقابض، والباسط، والساعة، والقيامة، والوارث، والكاسر، والجابر، وسدرة المنتهى، والغاية القصوى، وغاية الطالبين، وفرج المؤمنين، ومنية الصابرين، والمحيط بما لم يعلن، وكاشف الغطاء، والمجازي بالأعمال، ومن لم يجعل الله له من قبل سميّاً (أي شبيهاً).

ودابة الأرض، واللواء الأعظم، واليوم الموعود، والداعي إلى شيء نكر، ومظهر الفضائح، ومبلي السرائر، ومبدي الآيات، وطالب الثارات، والفرج الأعظم، والصبح المسفر، وعاقبة الدار، والعدل، والقسط، والأمل، والمحسن، والمنعم، والمفضل، والسناء، والضياء، والهناء، والحجاب، والحق، والصدق، والصراط، والسييل، والعين الناضرة، والأذن السامعة، واليد الباطشة، والجنب، والجانب، والوجه، والعين، والنفس، واليمين، والأبد، والتأييد، والنصر، والفتح، والقوة، والعزة، والقدرة، والكمال، والتمام.

وأمه^(٣): صقيل، وقيل: نرجس. ويقال: سوسن، ويقال: مريم بنت زيد أخت حسن، ومحمد بن زيد الحسيني الداعي بطبرستان، وإن التشبيه وقع على الجوارى أمهات الأولاد، والمشهور والصحيح: نرجس.
من دلائله عليه السلام:

[خبر الحسن بن محمد بن يحيى الخرقى]

١ - قال الحسين بن حمدان الخصيبي: حدثني الحسن بن محمد بن يحيى

(١) تاريخ الأئمة ص ٢٥.

(٢) في دلائل الإمامة ص ٢٢٣: وكنيته: أبو محمد، وأبو الحسن.

(٣) في تاريخ الأئمة ص ٢١: صغيرة، ويقال: حكيمة، ويقال: نرجس، ويقال: سوسن، قال ابن همام: حكيمة هي عمة أبي محمد، ولها حديث بولد وصاحب الزمان عليه السلام، وهي روت حديث بولود صاحب الزمان عليه السلام، وهي روت أن أم الخلف اسمها نرجس، وفي تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم ص ١٤٩: قال: صقيل، وقيل: نرجس، وقيل: سوسن.

الخرقي^(١)، ببغداد في الجانب الشرقي...، قال: كان أبي بزازاً من أهل الكرخ، وكان يحمل المتاع إلى سامرا، ويبيع بها ويعود إلى بغداد. فلما نشأت وصرت رجلاً، جهز لي أبي متاعاً، وأمرني بحمله إلى سامرا، وضم إليّ غلاماً كان لنا، وكتب إلى صديق له كان بزازاً من أهل سامرا، وقال: انظر إلى من هو منهم صاحب طاعة كطاعتك لي، وقِفْ عند أمره ولا تخالفه، واعمل بما يرسمه لك.

وأكد عليّ بذلك، وخرجت إلى سامراء، فلما وصلت إليها صرت إلى البزاز، وأوصلت كتاب أبي إليه، فدعا لي حانوتاً، وأمرني الرجل - الذي أمرني أبي بطاعته - أن أحمل المتاع من السقيفة إلى الحانوت، ففعلت ذلك، ولم أكن دخلت سامراء قبل ذلك اليوم، أنا وغلماني...، حتى جاءني خادم، فقال: يا أبا الحسن، محمّد بن يحيى الخرقي أجب مولاي.

ورأيت خادماً جليلاً فرهبت، وقلت: ما أعلمك بكنتي واسمي ونسبي، وما دخلت هذه المدينة إلا في يومي هذا؟ وما يريد مولاي مني.

فقال: قم عافاك، لا تخف، ما ها هنا شيء تخافه ولا تحذر.

فذكرت قول أبي وما أمرني به من مشاورة ذلك الرجل والعمل بما جاءني رسمه، وكان جاري وبجانب حانوتي، فقمّت إليه، وقلت: يا سيدي، جاءني خادم جليل فسماني وكناني، وقال لي: أجب مولاي. [خرج] الرجل من حانوته، وقال لي: يا بني، اطرح عليك ثوبك، وأسرعْ معه، ولا تخالف ما تؤمر به ولا تراجع فيه، وأقبل كل ما يقال لك.

فقلت في نفسي: هذا من خدم السلطان، أو أمير، أو وزير.

قلت للرجل: أنا ابتعت السعر ومتاعي مختلط، ولا أدري ما يراد مني.

فقال: يا بني امض مع الخادم، وكلما يقال لك، قل نعم.

فمضيت مع الخادم، وأنا خائف، حتى انتهى بي إلى باب عظيم، ودخل من دهليز إلى دهليز، ومن دار إلى دار، حتى تخيل لي أنها الجنة، ثم انتهيت إلى شخص جالس على بساط أخضر، فلما رأيته انتفضت وداخلني منه هيبة ورهبة، والخادم يقول: ادنُ مني. حتى قربت منه، فأشار إليّ بالجلوس فجلست، وما

(١) مدينة المعاجز: أبو الحسن محمد بن يحيى الخرقي.

أملك عقلي . فأمهلني حتى سكنت ، وقال : احمل إلينا الحبرتين اللتين في متاعك رحمك الله .

ولم أكن والله أعلم إن معي حبراً ، ولا فقت عليهما ، فكرهت أن أقول ليس معي حبراً ، فأخالف ما وصاني به الرجل ، وخفت أن أقول نعم فأكذب ، فتحيرت وأنا ساكت ، فقال : قم يا محمد إلى حاديك ، وعد ستة أسفاط من متاعك وافتح السفط السابع ، واعزل الثوب الأول الذي تلقاه بأوله وخذ الثوب الثاني فافتحه وخذ الحبرة التي في طيه ، وفيها رقعة في ثمن الحبرة وما رسم لك فيها من الريح ، وهو في العشرة اثنان وفي الثمن اثنان وعشرون ديناراً وأحد عشر قيراطاً وحبّة ، وانشر الرزمة العظمى في متاعك ، فعد منها ثلاثة أثواب ، وافتح الثوب الرابع ، فإنك تجد في طيه حبرة في طيها رقعة الثمن تسعة عشر ديناراً وتسع قراريط وحبّتان ، الريح في العشرة اثنان .

فقلت : نعم .

ولا علم لي بذلك ، فوقفت عند قيامي بين يديه ، فمشيت القهقري ، ولم أول ظهر لي إجلالاً وإعظاماً وأنا لا أعرفه ، فقال لي الخادم ونحن في الطريق : طوبى لك ، لقد أسعدك الله بقدمك .

فلم أغيّر قولي : نعم .

وصرت إلى حانوتي ، ودعوت الرجل ، وقصصت عليه قصتي ، وما قال لي ، فوضع خده للأرض وبكى ، وقال : قولك يا مولاي حق ، فعلمه من علم الله .

وقام إلى الأسفاط والرزم ، واستخرج الحبرتين ، وأخرج الرقعتين ، فوجدنا رأس المال والريح موضوعاً في طي الحبرتين ، كما قال ﷺ : فقلت : يا عم ، أي شيء هذا الإنسان ؟ كاهن أو حاسب أو مخدوم ؟

فبكا وقال : يا بني ، لم تخاطب بما خوطبت به إلا لأن لك عند الله منزلة ، وسيعلم من لا يعلم .

فقلت : يا عم ، ما لي قلب أرجع إليه .

قال : ارجع . فرجعت ، فسكن ما في قلبي ، وقوي مشيبي ، وأنا معجب من نفسي ، إلى أن قربت من الدار ، فقال : أنا منتظرك إلى أن تخرج .

فقلت : يا عم ، أعتذر إليه ، وأقول : أني لم أعلم بالحبرتين .

قال: لا، بل تقعد كما قيل لك. فدخلت، ووضعت الحبرتين بين يديه، فقال لي: اجلس.

فجلست، وأنا لا أطيق النظر إليه إجلالاً وإعظاماً له، فقال للخادم: خذ الحبرتين منه.

فأخذهما ودخل. فضرب بيده إلى البساط، وقبض قبضة، وقال: هذا ثمن حبرتيك، وربحهما، امض راشداً - وأنا لم أر شيئاً على البساط - وإذا أتاك رسولنا فلا تتأخر عنا.

فأخذه في طرف ملاءتي وإذا هي دنائير، وخرجت فإذا بالرجل، فقال: هات حدثني.

فأخذت بيده، وقلت: يا عم، الله الله، فما أطيق أحدثك بما رأيت، فقبض قبضة دنائير وأعطاني إياها، وقال: هذا ثمن حبرتيك وربحهما. فوزناه وحسبناه فكان كما قال لا زاد حبة ولا نقص حبة.

قال: يا بني تعرفه؟ قلت: لا يا عم.

فقال: هذا مولانا أبو محمد الحسن بن علي حجة الله ^(١) على خلقه ^(٢).

فهذه أول دلالة رأيته منه عليه السلام.

[ليلة النصف من شعبان]

٢ - وعنه، عن أبي الفضل محمد بن علي بن عبد الله الحسيني المعروف بباعر، قال: خرجت من الكوفة إلى زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وخمسين ومئتين، وقد عرفت ولادة المهدي عليه السلام وأن الشيعة تتضرع إلى الله في المشاهدة، وبحمده وشكره على ولادته، فقالت لي أُمِّي وكانت مؤمنة: يا بني، أسأل الله عند قبر سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام أن يرزقك خدمة مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام كما رزق أباك علي بن عبد الله.

(١) مدينة المعاجز: على جميع الخلق.

(٢) مدينة المعاجز: ٣ - ٣٧٩ - ٣٨١، ح ٢٦٥٤ - ١٣٦، بعنوان: علمه عليه السلام بالغائب، رقم:

قال أبو الفضل: فلم أزل أسأل الله وأتوسل بأبي عبد الله الحسين إلى أن رزقني منزلة أبي من سيدنا أبي محمد الحسن ﷺ .

قال: فلما كان في وقت السحر ليلة النصف من شعبان، جاءني خادم وقد طرح نفسي على شاطئ الحير من شدة التعب والقيام، فجلس الخادم عند رأسي، وقال لي: يا أبا الفضل، محمد بن علي، مولاي أبو محمد الحسن قد سمع دعاءك، فصر إلينا مخلصاً بما تنطقه وبما سألت.

فقلت له: ما اسمك؟

قال: سرور.

فقلت: يا سرور، وما أنا على هيئة، وما معي ما ينهض إلى العسكر^(١) حتى أرجع إلى الكوفة وأصلح شأني.

فقال: قد بلغت الرسالة، فافعل ما ترى.

فرجعت على الزيارة إلى الكوفة، وعرفت أُمي بما منَّ الله عليَّ بما قاله الخادم، وشكرت الله وحمدته، فقالت: يا بني، قد أجاب الله دعاءك ودعائي لك فقم ولا تقعد.

فأصلحت شأني، وخرجت ومعني عليّ الذهبي من سوق الصاغة بالكوفة، ووصته بي خيراً وأمرته قبل يدي لأنني كنت حدثاً. فخرجنا من الكوفة إلى بغداد، ووقف أني نزلت على عم لي حبيس، وكانت ليلة الشعانين، فدعوني إلى أن خرجت معهم إلى الشعانين، وصاروا بي إلى دار الروميين، ودخلوا إلى دار الخمار وهو من بعض النصاري، وأحضروا طعاماً فأكلت معهم، وابتاعوا خمرأً وسألوني أن أشرب معهم فلم أفعل، وغلبوا على رأيي وسقوني فشربت، وجأؤا بغلمان حسان فحملوني أن أفعل كما فعلوا، فزين لي الشيطان سوء عملي ففعلت.

وأقمت أياماً ببغداد، وخرجت إلى العسكر فوردها، وأفضت عليّ الماء من الدجلة، ولبست ثياباً طاهرة، وصرت إلى المسجد الذي على باب سيدي أبي محمد الحسن ﷺ وفيه قوم يصلون فصليت معهم. ودخلت فإذا أنا بسرور الخادم قد دخل المسجد، فقمتم مسروراً إليه، فوضع يده بصدري ودفعني عنه، ثم قال لي: هاك.

(١) عسكر: اسم مكان في سامراء، وإليه ينسب الإمام الحسن بن علي الهادي بالعسكري ﷺ.

وطرح بيدي دناتير، وقال لي: مولاي يقول لك ويأمرك أن لا تصير إليه، فتقدم من وصولك ببغداد وارجع من حيث جئت، وهذه نفقتك من دارك بالكوفة وإليها راجعاً إلى ما نفقته في دار الروميين.

فرجعت باكياً إلى بغداد ومنها إلى الكوفة، وأخبرت والدتي بما كان مني وكلما نالني ولم أخف منه شيئاً، والذهبي حسبما اتفقنا، فوجدنا الذي أعطانا إياه الخادم لا يزيد حبة ولا ينقص حبة إلا دينارين وزنتها في دار الروميين، فلبست الشعر وقيدت رجلي وغللت يدي وحبست نفسي إلى أن توفي أبو محمد الحسن عليه السلام بيوم الجمعة لثمان ليالٍ خلت من ربيع الأول سنة ستين ومئتين، ثم أطلقت نفسي بعد ذلك. فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر المشاجرة]

٣ - وعنه، عن أحمد بن سند، والعباس التبان الشيبين، قال: تشاجرنا ونحن سائرون إلى سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام بسامرا في الصلاة، وفي الخبر المروي عن السجود على سبعة أعضاء، اليدين والركبتين والقدمين والوجه دون الأنف، فصرنا نلتمس الأذن.

فصادفنا ركوبه إلى دار أبي بحير، وقفنا في الشارع، فلما طلع علينا بوجهه الكريم نظر إلينا، فعلمنا ما يريدنا به، ثم وضع سبابته اليمنى على جبهته دون أنفه، وقال: هو على هذه دون هذا.

وأنفذ أصبعه من جبهته إلى أنفه.

قال: وتشاجرنا في أكل اللحم، فلم نستتم كلامنا حتى دخل علينا لؤلؤ الخادم، فأخذ لحم غنم واكتنفنا، وقال: مولاي يقول لكم لحم المقرن أقرب مرعى وأبعد من الداء، ولحم الفخذ منعا منه^(١). فعلمنا أن سيدنا علم بتشاجرنا فأطلق لنا أكله. وهذا من دلائله عليه السلام.

(١) هكذا في المخطوط.

[خبر النخلة المثمرة في غير أوانها]

٤ - وعنه، عن جعفر بن محمد بن إسماعيل الحسيني^(١)، قال: دخلت على

سيدنا أبي محمد الحسن ﷺ أنا وعلي بن عبيد الله^(٢)، وبين يديه محمد بن ميمون الخراساني، ومحمد بن يحيى الخرقى وعبد الحميد بن محمد، وعقيل بن يحيى، وبين يديه نخلة فيها ثمر بغير أوانه، فقال: اغسلوا أيديكم وسموا على طعامكم، ومن يسمى رسول الله ﷺ والأئمة ﷺ إذا حضروا الطعام فلا يمد الناس أيديهم إليه حتى يمد صاحب الوقت يده ويضعها في الطعام^(٣)، فإذا فعل ذلك مد الناس أيديهم.

فترفعنا وقلت في نفسي: فما بال سيدي لم يمد يده حتى نمد أيدينا بعده ونأكل من هذا الثمر؟ فإنا نشك أنه من ثمر الجنة.

فعلم ما في نفسي، فقال لي: يا أبا جعفر، كل طعام المؤمنين حلال، ولم أمسك يدي إلا لحضور قوم من إخوانكم من الجن بأعدادكم قد جلسوا معكم، وقد أمرتكم به، وها أنا أمد يدي فمدوا أيديكم.

فمددنا أيدينا وأكلنا ونحن ننظر إلى مواضع أيدي إخواننا من الجن فنرى ما يؤخذ من الثمر مثلما نأخذ بالسوية ولا نرى أيديهم، فقلت في نفسي: لو شاء مولاي لكشف لنا عنهم حتى نراهم كما يروننا.

ثم مد يده ومر على أعيننا، فكان بيننا وبينهم سداً، ثم كشف عن أعيننا

(١) هو من خواص الأصحاب الإمام الحسن ﷺ، والمقربين منه.

(٢) الحسيني، أبو محمد، كان له شرف الخدمة، عند الإمام العسكري ﷺ، وهو من خواص أصحابه.

(٣) مستدرک وسائل الشيعة: ح ٥ - ١٩٨٥٨. والحديث: عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن المؤمنين ﷺ، أنه قال في حديث: وكان رسول الله ﷺ إذا حضر الطعام وحضر من يأكل معه؛ لا يمد أحد يده إلى الطعام غير رسول الله ﷺ ويسمى ويدعو بالبركة فيزيد الطعام... الخير.

وتجلت، فأردنا أن نعتنقهم، فقال لنا: حرمة الطعام أوجب، فقد بدأت به، فإذا قضيت أريكم منه فافعلوا بإخوانكم ما تشاؤون.

فلبشنا نظراً إليهم، شحب الألوان، نحل الأبدان، غاضين أعينهم، يتكلمون خفائاً وأعينهم ترغرج بالدمع. فقلنا: يا سيدنا، الجن بهذه الصورة كلهم؟

فقال: لا، فيهم ما فيكم، وأما هؤلاء فأسألوهم، فإنهم لا يطعمون طعاماً ولا يشربون شرباً إلا في وقت قيام نبي أو وصي فيأمرهم فيأكلون طاعة له لا رغبة في الطعام والشراب، وقد صرفوا أنفسهم لله وأشغلتهم الرهبة والخوف من الله عن الطعام والشراب فصارت صورهم كما ترون.

فقلنا: يا سيدنا، لقد أقررت أعيننا بالنظر إلى إخواننا هؤلاء من الجن.

فقال: الآن قد قبلت أعمالكم عندنا. وعلمنا إن الله عبادة مكرمون فوقنا في درجات الله في طاعته.

قال: لمواليكم من إخوان الجن كالخرس لا ينطقون نطقة ولا برمقة عيوننا حتى أذن لهم^(١).

فكان الستر بيننا وبينهم قد أسبل على أعيننا، فقمنا ونحن نشكر الله ونحمده على ما فضلنا به. فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[مولد الإمام المهدي عليه السلام]

٥ - وعنه، عن موسى بن مهدي الجوهري، قال: دخلت على مولاي أبي محمد الحسن عليه السلام بالعسكر، فقلت له: يا مولاي، هذه سنة خمس وخمسين وقد أخبرتنا بولادة مهدينا، فهل يوقت لها وقت نعلمه؟

قال: ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب فنخرج ما علمنا منه إليكم فيسمعه من لا يطيق استماعه فيكفر؟

فقلت: يا مولاي، أرجو أن أكون ممن لا يكفر.

قال: يولد قبل طلوع الفجر بيوم الجمعة لثمان ليالٍ خلت من شهر شعبان سنة سبعة وخمسين وميتين، وأمه نرجس، وأنا أقبله، وحكيمة عمتي تحضنه.

(١) هكذا في المخطوط.

فقلت: لك الحمد والشكر يا مولاي إذ جعلتني أهلاً لعلم ذلك.

فلم أزل وجماعة علمت منه نرقب الوقت ونعد الأيام، حتى ولد كما قال لا زود ولا نقص، وأمه نرجس، وقبله في ولادته، وعمته حكيمة بنته محمد بن علي حضته. فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر أنوش]

٦ - وعنه، عن جعفر^(١) بن محمد القصير البصري، قال: حضرنا، عند سيدنا أبي محمد عليه السلام المكنى بالعسكري. فدخل عليه خادم من دار السلطان جليل القدر، فقال له: أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك: كاتبنا أنوش النصراني - وقيل اليهودي - يطهر ابنين له، وقد سألنا أن نركب إلى داره وتدعو لابنيه بالسلامة والبقاء، فوجب أن نركب ونفعل ذلك، فلما لم نحمل هذا الفيء إلا أن قال: لتبارك ببقايا النبوة والرسالة.

فقال مولانا: الحمد لله الذي جعل اليهود والنصارى أعرف بحقنا من المسلمين.

ثم أسرجوا الناقة، فركب وورد إلى دار أنوش، فخرج مكشوف الرأس حافي القدم وحوله القسيسون والشمامسة^(٢) والرهبان وعلى صدره الإنجيل، وتلقاه على باب داره، وقال: يا سيدنا، أتوسل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعلم به مني، أم عرفت ديني فهو غناك^(٣)، والمسيح عيسى بن مريم وما جاء به هذا الإنجيل من عند الله إلا ما سألت أمير المؤمنين مسألتك هذه فما وجدناكم في هذا الإنجيل إلا مثل عيسى المسيح عند الله.

فقال مولانا عليه السلام: الحمد لله.

ودخل على فراشه والغلمان على منصبة^(٤) وقد قام الناس على أقدامهم،

(١) في صحيفة الأبرار ٢ - ٤٠٩، ح ٤٦، أبو جعفر.

(٢) الشمامسة: كلمة سريانية، معناها خادم الكنيسة.

(٣) هكذا في المخطوط، وهذا الكلام غير مفهوم.

(٤) المنصة: الكرسي أو ما يرفع من أكمة يقعد أو يوقف فيها.

فقال: أما ابنك هذا فباقي عليك، والآخر مأخوذ منك بعد ثلاثة أيام، وهذا الباقي عليك يسلم ويحسن إسلامه ويتولانا أهل البيت^(١).

فقال أنوش: والله يا سيدي قولك حق، ولقد سهل عليّ موت ابني هذا لما عرفتنى إن ابني هذا يسلم ويتولى أهل البيت.

فقال له القسيس: وأنت مالك لا تسلم؟

فقال له أنوش: أنا مسلم، ومولاي يعلم هذا.

فقال مولانا: صدق أنوش، ولولا يقول الناس أنا ما أخبر لما أخبرتك بموت ابنك، ولو لم يمت كما أخبرتك لسألت الله يقيه عليك.

فقال أنوش: لا أريد يا مولاي إلا كما تريد.

قال جعفر^(٢) بن أحمد القصير: مات والله ذلك الابن لثلاثة أيام، وأسلم الآخر بعد ستة^(٣) أيام. ولزم الباب معنا إلى وفاة سيدنا [أبي محمد] الحسن عليه السلام^(٤).

[خبر البساط]

٧ - وعنه، عن أبي الحسن عاصم الكوفي وكان محجوباً قال: دخلت على أبي محمد الحسن عليه السلام بالعسكر، فطرقت شيئاً ناعماً، فقلت: مولاي، ما هذا؟ فقال: يا عاصم أنت على بساط قد جلس عليه ووطئه كثير من المرسلين والنيبين والأئمة الراشدين.

فقلت: يا مولاي، لا تخفت بخف ولا تتعلت بنعل ما دمت في الدنيا إعظاماً لهذا البساط.

فقال: يا علي، إن هذا الذي منه الخف جلد ملعون نجس رجس، لم يقر بإمامتنا ولا أجاب دعوتنا ولا قبل ولايتنا.

(١) إثبات الهداة ٥ - ٤٣، ح ١١٨، ب ٣١، ف ١٢.

(٢) في صحيفة الأبرار ٢ - ٤١٠، ح ٤٦١٢: أبو جعفر.

(٣) مدينة المعاجز: سنة.

(٤) في صحيفة الأبرار ٢ - ٤٠٩ - ٤١٠، ح ٤٦، مدينة المعاجز: ٣ - ٣٨١، ح ٢٦٥٥ - ١٣٧،

ب عنوان: علمه عليه السلام بالآجال والغائب، رقم: ١٣٣.

فقلت: وحققك يا مولاي، لا لبست خفاً ولا نعلأً أبداً.

وقلت في نفسي: كنت أشتهي أن أرى هذا البساط.

فوجدته ملء الدار ولم يبق لون حسن إلا وجدته فيه، وأطلت النظر إليه.

قال: يا علي، تحب أن ترى آثار أرجل النبيين والمرسلين والأئمة الراشدين الذين وطئوا هذا البساط ومجالسهم عليه؟
قلت: نعم يا مولاي.

[آثار أقدام الأنبياء]

والأوصياء والرسل ﷺ على البساط

فأريت مواضع أقدامهم وجلوهم على البساط مصورة.

فقال: هذا أثر قدم آدم وموضع جلوسه، وهذا موضع قدم قابيل إلا أنه لعن حيث قتل أخاه هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر أنوش، وهذا أثر قينان، وهذا أثر مهلائيل، وهذا أثر يازد، وهذا أثر أخنوخ وهو إدريس، وهذا أثر متوشلخ، وهذا أثر لمك، وهذا أثر نوح، وهذا أثر سام، وهذا أثر أرفخشذ، وهذا أثر يعرب، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر لوط، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس، وهذا أثر قصي، وهذا أثر إسحاق، وهذا أثر يعقوب وهو إسرائيل، وهذا أثر يوسف، وهذا أثر شعيب، وهذا أثر موسى، وهذا أثر هارون، وهذا أثر يوشع.

وهذا أثر كولب، وهذا أثر حزقيل، وهذا أثر شمويل، وهذا أثر طالوت، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر آصف، وهذا أثر أيوب، وهذا أثر يونس، وهذا أثر أشعيا، وهذا أثر السبع، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر اليسع، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر زكريا، وهذا أثر يحيى، وهذا أثر عيسى، وهذا أثر شمعون، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر الإسكندر، وهذا أثر إزدشير، وهذا أثر سابور.

وهذا أثر لؤي، وهذا أثر مرة، وهذا أثر كلاب، وهذا أثر قصي، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر هاشم، وهذا أثر عبد المطلب، وهذا أثر عبد الله، وهذا أثر

السيد محمد، وهذا أثر أمير المؤمنين، وهذا أثر الحسن، وهذا أثر الحسين، وهذا أثر علي، وهذا أثر محمد، وهذا أثر جعفر، وهذا أثر موسى، وهذا أثر علي، وهذا أثر محمد، وهذا أثر علي، وهذا أثري، وهذا أثر المهدي لأنه وطئه وجلس عليه^(١).

فقال لي علي بن عاصم: يخيل لي والله من رد بصري ونظري إلى البساط وهذه الآثار كلها وأنا نائم، وإنني أحلم ما رأيت.

فقال أبو محمد الحسن عليه السلام: يا علي بن عاصم فما أنت نائم، ولم تحلم وترى إلى تلك الآثار، واعلم أنهم أذنين^(٢)، فمن زاد فيهم كفر، ومن نقص كفر، والشاك في واحد منهم كالشاك الجاحد لله، وبهم يعذب الله يوم القيامة عذاباً شديداً لا يعذب به أحداً من العالمين، غص طرفك يا علي.

فغضضت طرفي فرجعت محجوباً، فقلت: يا سيدي، من يقول أنهم مئة ألف نبي، وأربعة وعشرون ألف نبي^(٣)، هو آثم وإن علم ما قال لم يَأْثَم.

فقلت: يا سيدي، أعلمني علمهم حتى لا أزيد فيهم ولا أنقص منهم.

قال: الأنبياء والرسل والأوصياء والأئمة هم الذين رأيتهم وآثارهم في البساط، والمئة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف الذين حسبوا من الأنبياء لله ورسله وحجبه فآمنوا بالله وبما جاءتهم رسلهم به من الكتب والشرائع، فمنهم الصديقون والشهداء والصالحون وهم المؤمنون وهذا عددهم منذ أهبط آدم من الجنة إلى أن بعث الله جدي رسول الله ﷺ.

فقلت: لله الحمد والشكر ولك يا مولاي الذي هديتني لهداكم وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله^(٤). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

(١) إثبات الهداة ٥ - ١٩٩، ح ٦٩٣، باب النصوص على إمامة صاحب الزمان، ف ٤٧.

(٢) هكذا في المخطوط.

(٣) لأنه لم يرد نص صريح في الكتاب والسنة يدل على هذا الرقم.

(٤) مدينة المعاجز ٣ - ٣٤٨ - ٣٤٩، ح ٢٥٨٠ - ٦٢، ح ٥٩، بعنوان: خير البساط، رقم: ٥٩،

إثبات الهداة ٥ - ٤٣، ح ١١٩، ب ٣١، ف ١٢.

[الإمام المهدي ﷺ]

٨ - وعنه: عن أحمد بن ميمون الخراساني، قال: قدمت من خراسان أريد سامرا للقاء مولاي [أبي محمّد] الحسن ﷺ فصادفت بغلته، وكانت عندنا الأخبار الصحيحة إن الحجة والإمام من بعد أبيه علي بن محمّد سيدنا أبو محمّد الحسن ﷺ فصرت إلى إخواننا المجاورين له، فقلت: أريد سيدنا أبا محمّد الحسن.

فقالوا: هذا يوم ركوبه إلى دار المعتر.

فقلت: أقف له في الطريق، فلست أدخلو من آية في مشيئة الله وعونه.

فأتى وهو ماضٍ، فوقفت على ظهر دابتي، وكان يوماً شديداً الحر يوم لقيته، فأشار إليّ بطرفه، فتأخرت وسرت من ورائه، وقلت في نفسي: اللهم إنك تعلم أنني أشهد وأقر بأنك الحجة على خلقك، وأن مهدينا الثاني عشر، فسهل لي دلائله آية منه تقر عيني وينشرح صدري بها.

فأشار إليّ وقال: يا محمّد بن ميمون، قد أجيب دعوتك والله.

فقلت: لا إله إلا الله.

والله قد علم سيدي ما ناجيت ربي في نفسي. ثم قلت طمعاً في الزيادة: إن كان يعلم ما في نفسي فيأخذ العمة عن رأسه.

قال: فمد يده فأخذها. فوسوست في نفسي، وقلت: لعله أن حميت عليه، فيأخذها ثانية فيضعها على قربوس السرج. فأخذها ووضعها على سرجه، فقلت: يردّها على رأسه.

فردّها على رأسه، فقلت: لا إله إلا الله، يكون هذا فاق مرتين، اللهم إن كان هذا هو الحق فليأخذها ثالثاً من رأسه فيضعها على قربوس سرج فرسه ويردّها مسرعاً.

فأخذها من رأسه ووضعها على قربوس فرسه ورددّها مسرعاً إلى رأسه، وصاح: يا محمّد بن ميمون، إلى كم هذا؟

فقلت: حسبي يا مولاي^(١). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر النخلة]

٩ - وبمنه، عن أبي الحسن محمد بن يحيى، وأبي داود الطوسي، قالوا: دخلنا على أبي شعيب محمد بن نصير بن بكر النميري البصري، وبين يديه أبو عباد ابن عبادة البصري، وإسحاق بن محمد بن أبان النخعي البصري المعروف بالأحمر، والحسن بن منذر القيسي^(٢)، وقوف في المجلس وعلي بن أم الرقاد وفاذويه الكردي، ومحمد بن جندب، ومحمد بن عمر الكناسي وأحمد بن محمد بن فرات الكاتب، فأمرنا بالجلوس فجلسنا دون القوم وكان الوقت في غير أوان حمل النخل والشجر فأنشئ أبو شعيب إلى علي بن أم الرقاد وقال: قم يا علي إلى هذه النخلة واجتني منها رطباً واثننا.

فقام علي إلى النخلة، نخلة في جانب الدار لا حمل فيها فلم يصل إليها حتى رأيناها قد تهدلت أثمارها فلم يزل يلقط منها ونحن ننظر إليه حتى لقط ملاء طبق معه، ثم أتى به ووضعه بين أيدينا، وقال لنا: كلوا واعلموا يسيراً في فضل الله على سيدكم أبي محمد الحسن عليه السلام على من كان متصلاً به.

قال: فأكلنا منه وأقبل يظهر لنا فيه ألواناً من الرطب من كل نوع غريب وإذا نحن بخادم قد أتى من دار سيدنا الحسن عليه السلام وفي يده إناء مملوء لبناً وزبداً.

وقال: يا أبا شعيب ما قنع النخعي بما طلبه في نفسه من الرطب بغير أوانه فأطعمته إياه إلى أن تحير في نفسه، إن كان هذا من عند أبي محمد الحسن، فليبعث إلينا لبناً وزبداً فوضع الخادم الإناء وانصرف فأمسكنا عن الأكل.

فقال أبو شعيب: يا إسحاق ويحك تجد هذا وتتحير بغيره.

فقال: لا يا سيدي.

فقال الجماعة: الحمد لله الذي عرفنا من طلب الرطب واللبن والزبد.

(١) مدينة المعاجز: ٣ - ٣٧٦ - ٣٧٧، ح ٢٦٥٠ - ١٣٢، بعنوان: علمه عليه السلام بما في النفس رقم:

١٢٨، إثبات الهداة ٥ - ٤٤، ح ١٢٠، ب ٣١، ف ١٢.

(٢) في مستدرک الوسائل: ابنُ الخليل القَيْسِي.

فقال لنا: كلوا لا تثريب عليكم، فأكلنا والله فما رأينا رطباً ولا زبدأً أطيب من ذلك فرجع الخادم وقال: مولاك يقول لك: يا أبا شعيب اغرس هذا النوى في بستانك بالبصرة يخرج منه نخلة واحدة آية لك وعبرة في حياتك وبعد وفاتك فأمر بجمع النوى وغرسه في البستان بحفرة واحدة.

قال أبو الحسين محمد بن يحيى الفارسي: فعدت من قابل فجاء في نفسي من أمر النخلة فلما وصلت إلى أبي شعيب قال: يا أبا الحسين جئت ترى النخلة.

قلت: نعم يا سيدي وكان عنده جماعة من أولياء سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام فقال: قوموا فقمنا فدخل البستان ودخلنا معه فرأينا نخلة ظننا أنها من نبات سنين كثيرة فلم نعرفها فقال: هذه هي فدنونا منها وأسعافها تحركها الرياح فسمعنا في تخشخشها ألسناً تنطق وتقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، وعلي أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وعلي، ومحمد، وجعفر، وموسى، وعلي، ومحمد، وعلي، والحسن بن علي؛ حجج الله على خلقه والحجة المهدي سمي جده رسول الله وكنيته أبو الحسن حقاً حقاً علم من علم، وشهد من شهد، والله على ما نقول من الشاهدين.

فقلنا: يا سيدنا أبا شعيب إن هذا شيء عجيب؛ هذه ألسن الملائكة تنطق بهذه النخلة أم ألسن المؤمنين من الجن.

فقال: هذه ألسن من النخلة فقلنا جعلنا فداك وهذا مثله ما كان في الزمان.

فقال: نعم، وأعجب من ذلك.

قلنا له: خبرنا به.

[خبر الستين ألف خبر]

فقال: سأل جابر بن يزيد الجعفي، لمولانا أبي جعفر الباقر عليه السلام بستين ألف خبر، وقال له: ذلك استودعه علماً وفضلاً في هذه الدلالة فحدثه الباقر عليه السلام الستين ألف خبر.

فقال له: يا مولاي كيف أكون فيها.

فقال: تحدث منها بعشرين ألف خبر، وعشرين ألف خبر، أخفها ولا تظهرها^(١).

فقال: يا مولاي ضعف صبري عن إخفائها.

فقال: احفر لها حفيرة في الجبانة وتحدث بها، فإذا أخرجت رأسك منها ادفنها، ففعل جابر ذلك كله، فلما أن أحدث الحفيرة ودفنها أنبتت الحفيرة قصباً فكانوا يأخذون القصب من قصبها ويلعبون فيها تنطق بما حدث به جابر للحفيرة، فقصده إليها الكهول والشيوخ فأخذوا من ذلك القصب ونفخوا فيه، فنطق بالعشرين ألف خبر، عن جابر، عن محمد الباقر عليه السلام، فسمعوه وكتبوه، فخاف جابر على نفسه من بني أمية فحشر القصب وركبه وركض في طرقات المدينة فنظر إليه الناس، وقالوا له: ما شأنك أيها الحكيم.

فقال لهم: جن جابر، فصاح الناس جن جابر بما قال، عن أبي جعفر، فرفع بعض الأخبار إلى بني أمية فأنفذوا ليريدوا قتله فصادفوه في طرقات المدينة راكب القصب يطوف ويصبح جن جابر فكتبوا يخبرون السلطان من بني أمية بجنونه فبعث إليهم أردنا قتله لما فعل فإذا كان قد جن أتركوه.

فقال أهل المدينة: الجنون لجابر خير من القتل.

فقلنا: سبحان الله سمعنا بهذا الخبر لكن نسيناه، وأما هذا بفضل موالينا أهل البيت عليهم السلام. وهذا من دلائله عليه السلام.

[خبر الكتاب]

١٠ - وعنه، عن الحسن بن إبراهيم^(٢)، والحسن بن مسعود قالوا: دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام في سنة ست وخمسين ومئتين وقد ورد عليه كتاب من السواد من إخواننا يسألون مسألة لسيدنا أبي محمد عليه السلام: أن يسأل الله أن

(١) هكذا في المخطوط.

(٢) كان يحضر مجلس الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ويروي عنه بلا واسطة، روى عنه في باب الإمام علي الرضا، والإمام الحسن العسكري الإمام الحجة المهدي عليه السلام.

يكفيهم مؤونة رجل كان يتقلد الحرب يسمى السرجي وهو سفاك للدماء ومسألة يصرفه عنهم، فدخلنا والكتاب معنا ومجلسه حافل بالناس.

قال السلطان مبتدئاً: قد قرأت الكتاب الذي معكم وبما بعث يريد إخوانكم من أهل السواد وما التمسوا، فحمدنا الله وشكرناه وقمنا والكتاب معنا، ففككتنا ختمه في غرفة كنا نسكنها إلا أنا قرأناه وختمناه لنوصله فوصلنا إلى غرفتنا فأخرجنا الكتاب الذي كان معنا فوجدناه في خاتمه ففضضناه وقرأناه فوجدناه بخطه هذا سؤالنا والله الذي إليه الأمر كله ولم نسأله من ليس له من الأمر شيء كفيتهم شره وهو سيموت بالطاعون^(١) قبل وصول هذا الكتاب بثلاثة أيام فطبق السرجي بالطاعون ومات وحمل في أثائه إلى سامرا. فكان هذا من دلائله ﷺ.

[خبر كتاب علي بن بشر]

١١ - وعنه عبد الحميد بن محمد، ومحمد بن يحيى الخرقى، قالوا دخلنا على أبي الحسن، علي بن بشر، وهو عليل قلق، فلما رأنا استغاث بنا وقال: ادعوا الله لي بالإقالة وأنفذوا كتاباً خطيته بيدي إلى مولاي أبي محمد الحسن عليه السلام مع من تتقون به فقلنا: يا علي أين الكتاب.

فقال: جنبي، فأدخلنا أيدينا تحت مصلاه فأخذناه وفضضناه لنقرأه فإذا نحن في رأس الكتاب توقيعاً ونحباً، وإذا فيه قد قرأنا كتابك وسألنا الله عافيتك وإقالتك، فإن الله مد بعمرك تسعاً وأربعين سنة من بعد ما مضى عمرك، فاحمد الله واشكره واعمل بما فيه وبما تبقىه ولا تأمن إن أسأت أن يتر عمرك، فإن الله يفعل ما يريد.

فقلنا: يا علي قد قرأ سيدنا كتابك وهذا خطه بكل ما أصابك، فقام في الوقت أرضى جاريته وتصدق بها، فلما كان بعد ثلاثة أيام، وردت سفتجة من أبي عمر عثمان بن سعد العمري السمان من سامرا على بعض تجار الكرخ يحمل مالاً إلى علي بن بشر؛ فحملة إليه فحسب ما تصدق به من ماله فوجد المال المحمول إليه ثلاثة أضعاف. فكان هذا من دلائله ﷺ.

(١) هكذا في المخطوط.

[خبر الثلاثة آلاف درهم]

١٢ - وعنه، عن أحمد بن صالح، قال: خرجت من الكوفة إلى سامرا فدخلت على مولاي أبي محمد الحسن عليه السلام في سنة تسع وخمسين ومئتين وكان لي أربع بنات، فقال لي: يا أحمد أي شيء كان من بناتك.

فقلت: بخير يا مولاي.

فقال: أما الواحدة آمنة فقد ماتت بهذا اليوم، وأما سكيئة تموت في غد، وخديجة وفاطمة، فتموتان بأول يوم من الهلال المستهل. فبكيت.

فقال: رقة عليهن أم اهتماماً بتجهيزهن.

فقلت: يا مولاي ما خلفت ما يستر الواحدة منهن.

فقال: قم ولا تهتم، فقد أمرنا عثمان بن سعيد العمري بإفناذ ورق بتجهيزهن، ويفضل لك بعد تجهيزهن بالأكياس ثلاثة آلاف درهم وهي ما سألت.

قال: قد كان قصدي يا مولاي أن أسالك ثلاثة آلاف درهم حتى أزوجهن وأخرجهن إلى أزواجهن، فجهزتهن إلى الآخرة، وذخرت الثلاثة آلاف درهم عليّ، وأقمت إلى أول يوم من الهلال ودخلت عليه، فقال: اخرج يا أحمد بن صالح إلى الكوفة فقد عظم الله أجرك في بناتك.

فخرجت حتى وردت الكوفة الثلاثة آلاف درهم، فلم يزل أخواني من أهل الكوفة وسائر السواد يستمدون من تلك الدراهم وفرقتها عليهم، وما أنفقت منها على نفسي ثلاثين درهماً، ورجعت من قابل ودخلت على مولاي الحسن عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين.

وكان هذا من دلائله عليه السلام.

[خبر الرسالة]

١٣ - وعنه، عن أحمد^(١) بن داود [بن علي] القمي^(٢)، ومحمد بن عبد الله الطلحي^(٣)، قالوا: حملنا ما جمعنا من خمس، ونذور، وبر من غير ورق، وحلي وجوهر وثياب من بلاد قم وما يليها وخرجنا نريد سيدنا أبا محمد الحسن عليه السلام فلما وصلنا إلى دسكرة الملك تلقانا رجل راكب على جمل، ونحن في قافلة عظيمة فقصد إلينا وقال: يا أحمد الطلحي معي رسالة إليكم.

فقلنا: من أين؟ يرحمك الله.

فقال: من سيدكم أبي محمد الحسن عليه السلام يقول لكم أنا راحل إلى الله مولاي في هذه الليلة، فأقيموا مكانكم حتى يأتيكم أمر ابني محمد فخشعت قلوبنا وبكت عيوننا وقزحت أجفاننا لذلك، ولم نظهره وتركنا المسير واستأجرنا بدسكرة الملك منزلاً وأخذنا ما حملنا إليه، وأصبحنا والخبر شائع بالدسكرة بوفاة مولانا أبي محمد الحسن عليه السلام.

فقلنا: لا إله إلا الله ترى الرسول الذي أتانا بالرسالة أشاع الخبر في الناس، فلما تعالى النهار رأينا قوماً من الشيعة على أشد قلق لما نحن فيه، فأخفينا أمر الرسالة، ولم نظهره فلما جن علينا الليل جلسنا بلا ضوء حزنًا على سيدنا الحسن عليه السلام نبكي ونشكي إلى فقده، فإذا نحن بيده قد دخلت علينا من الباب فضاءت كما يضيء المصباح وهي تقول: يا أحمد هذا التوقيع اعمل به وبما فيه، فقمنا على أقدامنا وأخذنا التوقيع فإذا فيه:

(١) في صحيفة الأبرار ٢ - ٤١٠، ح ٤٧: محمد.

(٢) قال، عنه المجلسي الثاني (قدس سره) في وجيزته: ثقة إمامي، وفي جامع الرواة لمحمد بن علي الأردبيلي، الحائري، ص ٥٠، نقلاً، عن الفهرست، والخلاصة: أنه ثقة؛ كثير الحديث، وقال، عنه النجاشي: ثقة، وقد أورد صاحب الفهرست: أن له كتاب النوادر، كثير الفوائد.

(٣) ذكر الشيخ الخصبي: أنه كان يجمع الخمس والنذور من بلاد قم، ليؤديها إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الحسن المسكين لله رب العالمين إلى شيعته المساكين: أما بعد: فالحمد لله على ما نزل منه، ونشكره إليكم جميل الصبر عليه، وهو حسينا في أنفسنا وفيكم، ونعم الوكيل، ردوا ما معكم ليس هذا أوان وصوله إلينا، فإن هذا الطاغي قد دنت غشيته إلينا، ولو شئنا ما ضرركم، وأمرنا يرد عليكم ومعكم صرة فيها سبعة عشر ديناراً في خرقه حمراء إلى أيوب بن سليمان الآن فردوها فإنه حملها ممتحناً لنا بها وبمن بعله وهو ممن وقف عند جدي موسى بن جعفر عليه السلام فردوا صرته عليه، ولا تخبروه فرجعنا إلى قم.

فأقمنا بها سبع ليال ثم جاءنا أمر ابنه قد بعثنا إليكم إبلاً غير إبلكم احملوا ما قبلكم عليها وأخليا لها السبيل، فإنها واصله إلى وكانت الإبل بغير قائد ولا سائق على وجه الأول منها، بهذا الشرح، وهو مثل الخط الذي بالتوقيع التي أوصلته إلى الدسكرة فحملنا ما عندنا، واستودعناه وأطلقناهم، فلما كان من قابل خرجنا نريده فلما وصلنا إلى سامرا دخلنا عليه فقال لنا: يا أحمد ومحمد ادخلا من الباب الذي بجانب الدار وانظرا ما حملتماه على الإبل فلا تفقد منه شيئاً.

فدخلنا من الباب؛ فإذا نحن بالمتاع كما وعيناه وشددناه لم يتغير فحللناه كما أمرنا وعرضنا جمعه فما فقدنا منه شيئاً، فوجدنا الصرة الحمراء والدنانير فيها بختمها، وكنا قد رددناها على أيوب، فقلنا: إنا لله وإنا إليه راجعون فقلنا: إنها من سيدنا، فصاح بنا من مجلسه: فما لكم بدت لكما سواكما فسمعنا الصوت فأتيناه إليه.

فقال: من أيوب وقت وردت الصرة عليه فقبل الله إيمانه وقبل هديته فحمدنا الله وشكرناه على ذلك^(١). فكان هذا من دلائله عليه السلام.

(١) صحيفة الأبرار ٢ - ٤١٠ - ٤١١، ح ٤٧، مدينة المعاجز ٣ - ٣١٨ - ٣١٩، ح ٢٥١١ - ٩١، بعنوان: علمه عليه السلام بأجله، رقم: ٨٦، ٣ - ٣٧٧ - ٣٧٨، ح ٢٦٥١ - ١٣٣، بعنوان: خبر ابن داود، والطلحي، رقم: ١٢٩، إثبات الهداة ٤ - ٤٤٥، ح ٧٣، ب ٢٩، ف ١٣، و ٥ - ٤٤، ح ١٢١، ب ٣١، ف ١٢.

[خبر إدريس بن زياد]

١٤ - وعنه، عن أحمد بن منذر قال تقلدت ديار ربيعة وغيرها، وكان مقامي بنصيبين وتقلدت أعمال النواحي وقدمت إلى كل واحد منهم أن يحمل إلى كل من علمه ممن له مذهب فكان يرد على الحما مما دخل إلي كتاب من عاملي بكفرتوثي يذكر أنه أنفذ إلي رجلاً كفرتوثياً، يقال له: إدريس بن زياد؛ فدعوت به فرأيت رجلاً وسيماً فقبلته نفسي فتاجيته فوجدته منتظراً ممن يقف على إمامة أبي الحسن موسى بن جعفر ولا يقر بالرضا علي بن موسى عليه السلام ومن بعده من الأئمة ورأيت به من الفقه والمعرفة ما أعجبنى.

فدعوته إلى مذهبنا الإمامة، فأنكر ذلك وخاصمني، فسألت أن يهب لي زاداً إلى سامرا وينصرف إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، فقال لي: أقضي حقك وأمضي بمسألتك وشخص بعدما حملته وأنهضته وزودته فأبطأ وتأخر الكتاب ثم أليت أن قدم فدخل علي فأول ما رأي أسبل عينيه بالبكاء، فلما رأيته باكياً لم أتمالك أن بكيت فدنا مني وقبل يدي ورجلي ثم قال: يا عظيم الناس على أبي محمد الحسن عليه السلام نجيتني من النار وأدخلتني الجنة، ثم قال: خرجت من عندك وعزمت على لقاء أبي محمد الحسن عليه السلام لأبتليه من مسائل.

[مسألة عن عرق الجنابة]

فكان فيما أضمرت من مسأله عن من عرق الجنابة، هل تجوز صلاته في ثوب يأخذ ذلك العرق أم لا، فصرت إلى سامرا فسمعت يتحدثون ببابه أنه يركب، فبادرت وركبت أريد السلطان، فجلست في الشارع لا أبرح أو ينصرف فاشتد الحر علي فعدلت إلى باب دار فيه واسع الظن فجلست فيه فحملني النوم فلم أنتبه إلا بقرعة قد وضعت في كتفي ففتحت عيني فإذا أنا بأبي محمد عليه السلام واقف فوثب علي قدميه وقال: يا إدريس بن زياد أمان لك.

فقلت: بلى، يا سيدي.

فقال: إن كان من حلال فحلال وإن كان من حرام فحرام، من غير أن أسأله

فلما علم ما أضمرته من مسألتي في عرق الجنابة ولم يعلم به، فقلت: لا إله إلا الله سبحانه وتعالى فوالله لقد علمت أنه الإمام والحجة فلما جرى ذلك آمنت به وأسلمت. فكان هذا من دلائله عليه السلام.

[التهنئة بولادة المهدي عليه السلام]

١٥ - وعنه، عن عيسى بن مهدي الجوهري^(١) قال: خرجت أنا [والحسين بن غياث]، والحسن بن مسعود، والحسين بن إبراهيم، [وأحمد بن حسان]، وعتاب وطالب ابنا [إبراهيم^(٢)] حاتم^(٣)، [والحسن بن] محمد بن سعيد، و[مجل بن^(٤)] محمد بن أحمد بن الخصيب^(٥)، وأحمد بن جنان من جنبل^(٦) إلى سامرا^(٧) في سنة سبع وخمسين ومئتين، فعدلنا من المدائن إلى كربلاء، فرأينا أثر سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في ليلة النصف من شعبان فلقينا إخواننا المجاورين بسامرا لمولانا محمد أبي الحسن عليه السلام، [وكنّا خرجنا] للتهنئة بمولد مولانا المهدي عليه السلام^(٨)، فبشرنا إخواننا بأن المولود كان طلوع الفجر من يوم الجمعة لثمان ليالٍ خلت من شعبان^(٩)، وهو ذلك الشهر، فقضينا زيارتنا ببغداد فزرنا أبا الحسن موسى بن جعفر، وأبا محمد جعفر، ومحمد بن علي عليه السلام، وصعدنا إلى سامرا فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام بدأنا بالبكاء بدل التهنئة فجهرنا بالبكاء بين يديه ونحن ما نتيّف، عن سبعين رجلاً^(١٠) من أهل السواد.

(١) أبو محمد، كان من جلساء الإمام العسكري عليه السلام، ومن خواص أصحابه، وقد سأله، عن وقت ولادة الحجة القائم خلفه، وحين ولادته عليه السلام، ولد الإمام الحجة عجل الله فرج المؤمنين بظهوره قبل طلوع يوم الجمعة، هناك مع جملة من خواص شيعته.

(٢) مستدرک وسائل الشيعة: ح ٧ - ١٩٠٩. (٣) مدينة المعاجز: وطالب بن إبراهيم بن حاتم.

(٤) مستدرک وسائل الشيعة: ح ٧ - ١٩٠٩. (٥) مدينة المعاجز: الخصيب.

(٦) جنبل: بضمين، وثانيه ساكن، كورة وبلدة، وهو منزل بين واسط والكوفة.

في مستدرک الوسائل: من حلا إلى سر من رأى...

(٧) مدينة المعاجز: سر من رأى.

(٨) مستدرک وسائل الشيعة: ح ٧ - ١٩٠٩.

(٩) هذه العبارة غير موجودة في مدينة المعاجز.

(١٠) في مستدرک وسائل الشيعة: ونحن نيف وسبعون رجلاً.

فقال: إن البكاء من السرور بنعم الله مثل الشكر لها فطيبوا نفساً وقرؤا عينا فوالله إنكم على دين الله الذي جاءت به ملائكته وكتبه ورسله وإنكم كما قال جدي رسول الله ﷺ أنه قال: إياكم أن تزهّدوا في الشيعة فإن فقيرهم الممتحن المتقي عند الله يوم القيامة له شفاعة عند الله يدخل فيها مثل ربيعة ومضر، فإذا كان هذا لكم من فضل الله عليكم وعلينا فيكم، فأى شيء بقي لكم، فقلنا بأجمعنا: الحمد لله، والشكر له، ولكم يا ساداتنا، فبكم بلغنا هذه المنزلة.

فقال: بلغتموها بالله وبطاعتكم إياه، واجتهادكم بطاعته وعبادته وموالاتكم لأوليائه ومعاداتكم لأعدائه.

قال عيسى بن مهدي الجوهري: فأردنا الكلام والمسألة فأجابنا قبل السؤال، أما فيكم من أظهر مسألتي عن ولدي المهدي فقلنا وأين هو.

فقال: قد استودعته الله كما استودعت أم موسى ابنها حيث ألقته في اليم إلى أن رده الله إليها^(١).

فقال طائفة منا: أي والله لقد كانت هذه المسألة في أنفسنا قال: ومنكم من سأل عن اختلاف بينكم وبين أعداء الله وأعدائنا من أهل القبلة والإسلام، وأنا أنبئكم بذلك، فافهموا.

فقال طائفة أخرى: أي والله يا سيدنا لقد أضمرنا.

فقال: إن الله ﷻ أوحى إلى جدي رسول الله ﷺ إني قد خصصتك وعلياً وحججني منه ليوم القيامة وشيعتكم^(٢): صلاة الخمس، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والأذان والإقامة مثني، وحي على خير العمل، والجهر في بسم الله الرحمان الرحيم^(٣)، والآيتين، والقنوت، وصلاة العصر والشمس بيضاء نقية، وصلاة الفجر مغلسة، واختضاب الرأس واللحية، والوشمة، فخالفتنا من أخذ

(١) إثبات الهداة ٥ - ١٩٩، ح ٦٩٥، باب النصوص على إمامة صاحب الزمان، ف ٤٧.

(٢) مستدرك الوسائل ١٣/ ٥١، ٣ - باب عدد فرائض اليومية ونوافلها ٧ - ٢٩٩٧.

وفيه: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﷺ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إني خَصَّصْتُكَ وَعَلَيَّ وَحَجَّجِي مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَشِيعَتُكُمْ بِعَشْرِ خِصَالٍ صَلَاةٍ إِحْدَى وَخَمْسِينَ.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة ١٧/ ١٨٨، ٤ - باب استحباب الجهر بالسلمة... ١٣ - ٤٤٥٤.

حقناً^(١) وحزبه في الصلاة، فجعل أصل التراويح^(٢) في ليالي شهر رمضان عوضاً من صلاة الخميس^(٣) كل يوم وليلة.

وكتف أيديهم على صدورهم عوضاً عن تعفير الجبين^(٤)، والتختم باليسرى عوضاً عن التختم باليمين^(٥)، والفتاحة فرادى خلاف مثني، والصلاة خير من النوم خلاف حي على خير العمل، والإخفاء عن القنوت، وصلاة العصر إذا اصفرت الشمس خلافاً على بيضاء نقية، وصلاة الفجر عند تلاحف بزوغ الشمس خلافاً على صلاتها مغلسة، وهجر الخضاب والنهي خلاف على الأمر به واستعماله^(٦).
فقال أكثرنا: فرجت عنا يا سيدنا.

[عدد التكبيرات في

الصلاة على الميت، وكرامة سيدنا الحمزة عليه السلام]

قال: نعم، في أنفسكم ما تسألون عنه وأنا أنبئكم به^(٧)، والتكبير على الميت خمساً وكبير غيرنا أربعاً. فقلنا: يا سيدنا هو مما ردنا أن نسألك عنه.

فقال عليه السلام: أول من ضلّي عليه من المسلمين خمساً عمنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، فإنه لما قُتل، قُلت رسول الله ﷺ قلقاً شديداً وحزن عليه حتى عدم صبره وعزاؤه.

(١) مستدرک وسائل الشيعة: ح ١ - ٩٥٦ - ١١.

(٢) راجع ما كتبه في تحقيقنا على رسالة المصاييح في صلاة التراويح لجلال الدين السيوطي.

(٣) في مستدرک وسائل الشيعة ٢٣/٤٧٣، ٣- باب نوادر ما يتعلق بأحكام... ١٠ - ٤٠٣١: عوضاً من صلاة الإحدى وخمسين، إلى أن قال عليه السلام وَالْإِخْفَاتُ فِي السُّورَتَيْنِ خِلَافاً عَلَى الْجَهْرِ وَأَمِينَ بَعْدَ وَلَا الضَّالِّينَ عَوْضاً عَنِ الْقُنُوتِ.

(٤) مستدرک الوسائل ١٤/٤٢٢، ٥ - باب عدم جواز التكفير وهو وضع... ٥ - ٦٢٥٠.

(٥) مستدرک وسائل الشيعة: ح ٨ - ٣٦٠٤، مدينة المعاجز ٧ - ٦٧٥، ط/مؤسسة المعارف الإسلامية، قم.

(٦) مستدرک وسائل الشيعة ٢٥/٣٩٣، ١ - باب استحباب الخضاب بالوسمة... ١ - ٩٥٦ - ١١.

(٧) مستدرک وسائل الشيعة: ح ٦ - ٤٤١٩، مع اختلاف يسير.

فقال رسول الله: والله لأقتلن عوضاً [عن] كل شعرة سبعين رجلاً من مشركي قريش، فأوحى الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾^(١).

وإنما أحب الله جل ثناؤه [أن لا] يجعل ذلك في المسلمين، لأنه لو قتل بكل شعرة من حمزة عليه السلام ألف رجل من المشركين ما كان يكون عليهم في قتالهم حرج، وأرادوا دفنه بلا غسل، فأحب أن يدفن مضرجاً بدمائه، وكان قد أمر بتغسيل الموتى، فدفن بشيابه فصارت سنة في المسلمين لا يغسل شهداؤهم، وأمره الله أن يكبر عليه خمساً وسبعين تكبيرة، ويستغفر له بين كل تكبيرتين منها فأوحى الله سبحانه إليه إني قد فضلت [عمك] حمزة بسبعين تكبيرة لعظم منزلته عندي وكرامته عليّ، ولك يا محمد فضل على المسلمين.

وكبر خمساً على كل مؤمن ومؤمنة فلإني أفرض عليك وعلى أمتك خمس صلوات في كل يوم وليلة والخمس تكبيرات عن خمس صلوات في كل يوم وليلة، وله ثوابها وأكتب له أجرها^(٢).

فقام رجل منا فقال: يا سيدنا من صلى الأربعة.

فقال: ما كبرها تيمناً^(٣) ولا عدوياً^(٤) ولا ثالثهما من بني أمية^(٥)، ولا من بني هند^(٦)، فمن كبرها طريد جدي رسول الله ﷺ، وإن طريده مروان بن الحكم، لأن معاوية وصى يزيد بأشياء منها وقال: خائف عليك يا يزيد من أربعة: من عبد الله بن عمر، ومن مروان بن الحكم، وعبيد الله بن زياد، والحسين بن علي، وملك يا يزيد منه.

فأما مروان بن الحكم: فإذا أنا مت وجهزتموني ووضعتموني على نعشي

(١) سورة النحل الآيات ١٢٦ - ١٢٨.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة ٦/ ٢٦٥، ٢ - باب جواز الزيادة في صلاة الجنازة ١٦ - ١٩٢٦.

(٣) هي قبيلة عبد الله بن جدعان، الذي أعطى جنسية لعبده أبي بكر ليكون من تلك القبيلة.

(٤) هي القبيلة التي انتسب إليها فيما بعد عمر بن الخطاب.

(٥) الرومي الأصل الخليفة عثمان بن عفان.

(٦) يقصد أبو سفيان ومعاوية و... .

للصلاة فسبقولون تقدم صلّ على أبيك قل قد كنت أعصي أمره فقد أمرني أن لا يصلي عليه إلا شيخ بني أمية مروان فقدمه وتقدم على ثقات موالينا فكبر أربع تكبيرات، واستدعى بالخامسة.

فقال: إلا يسلم فاقبلوه فإنك تراح منه، وهو أعظمهم عليك، فنمى الخبر إلى مروان، فأسرهما في نفسه، وتوفي معاوية وحمل على نعشه وجعل الصلاة عليه، فقالوا: إلى يزيد يقدم.

فقال: ما وصاه أبوه، فقدموا مروان وخرج يزيد، عن الصلاة فكبر أربعاً وتأخر عن الخامسة قبل الدعاء، فاشتغل الناس، وقالوا: الآن ما كبر الخامسة وقلق مروان بن الحكم، وقام مروان وآل مروان الأخبار الكاذبة عن رسول الله ﷺ في أن التكبير على الميت أربع لئلا يكون مروان مبدعاً.

فقال قاتل منا: يا سيدنا يجوز أن يكون أربعة تقية.

فقال: حَمْسَةً لَا تَقِيَّةَ فِيهَا التَّكْبِيرُ حَمْسًا عَلَى الْمَيِّتِ وَالتَّغْفِيرُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ وَتَرْبِيعُ الْقُبُورِ وَتَرْكُ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ وَشَرْبُ الْمُسْكِرِ^(١).

فقال سيدنا: إن الصلوات الخمس وأوقاتها سنة من رسول الله ﷺ ولا الخمس منزلة في كتاب الله.

فقال قاتل منا: رحمك الله ما استن رسول الله ﷺ إلا ما أمره الله به.

[الصلوات الخمس]

فقال: أما صلوات الخمس فهي عند أهل البيت كما فرض الله سبحانه وتعالى على رسوله وهي إحدى وخمسين ركعة في ستة أوقات؛ أبينها لكم من كتاب الله تقدست أسماؤه، وهو قوله في وقت الظهر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّعَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾^(٢) فأجمع المسلمون أن السعي صلاة الظهر، وأبان وأوضح في حقها في كتاب الله كثيراً.

(١) مستدرک الوسائل ٣٨/٣٤٧، ٢ - باب عدم جواز نبش القبور... ٣ - ٢١٥٤، ٣/١٢٩، ٥ -

باب استحباب تغفير الخدين على... ١ - ٥٤٩٦.

(٢) سورة الجمعة، الآية: ٩. وتمة الآية: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وصلاة العصر: بينها في قوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتٍ﴾^(١) الطرف صلاة العصر^(٢) ومختلفون بإتيان هذه الآية وتبيانها في حق صلاة العصر، وصلاة الصبح، وصلاة المغرب فتبيانها في كتابه العزيز قوله: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٣) وفي المغرب في إيقاع كتابه المنزل.

وأما صلاة العشاء: فقد بينها الله في كتابه العزيز: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكِ الشَّمْسِ لَكَ عَسَى أَلَيْلٌ﴾^(٤) وإن هذه في حق صلاة العشاء، لأنه قال: إلى غسق الليل ما بين الليل ودلوك الشمس حكم وقضى ما بين العشاء وبين صلاة الليل وقد جاء بيان ذلك في قوله ومن بعد صلاة العشاء فذكرها الله في كتابه وسماها.

ومن بعدها صلاة الليل حكى في قوله: ﴿يَأْتِيَا الْقُرَيْشَ﴾^(٥) ﴿فَرِ أَيْلٍ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٦) يَضَعُهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا^(٧) أَوْ زِدَ عَلَيْهِ وَرَزَلَ الْقُرْآنَ تَرْبِيلًا^(٨) وبين النصف والزيادة.

وقولسه ﷺ: ﴿أَنَّكَ تَقُومُ أَذَى مِنْ ثُلثِي أَيْلٍ وَنِصْفَهُ وَتُلْتَمِمْ وَلَاقِيَهُ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُعَدِّدُ أَيْلَ وَالنَّهَارَ﴾^(٩) إلى آخر السورة.

وصلاة الفجر: فقد حكى في كتابه العزيز: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(١٠) وحكى في حقها: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾^(١١) من صباحهم لمساهم وهاتين

(١) سورة هود الآية ١١٤. وتمة الآية: ﴿ذَلِكَ وَكَزَى لِلَّذِينَ﴾.

(٢) في مستدرک وسائل الشيعة: صلاة الفجر، ح ٧ - ٣١٦٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨. وتمة الآية: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٧٨. وتمة الآية: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

(٥) سورة المزمل، الآيات: ١ - ٤.

(٦) سورة المزمل، الآية: ٢٠، والآية كاملة: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَذَى مِنْ ثُلثِي أَيْلٍ وَنِصْفَهُ وَتُلْتَمِمْ وَلَاقِيَهُ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُعَدِّدُ أَيْلَ وَالنَّهَارَ عِلَّةً أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَنَابَ عَلَيْكَ قَافِرُهُ مَا يَسَّرُ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِيمٌ أَنْ سَكَرُونَ يَسْكُرُ مَزْجِي وَكَأَنَّهُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَكَأَنَّهُمْ يَبْتَغُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَافِرُهُ مَا يَسَّرُ مِنْهُ وَأَيُّمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَآذَرُوا اللَّهَ قَرْمًا حَسَنًا وَمَا تَقْلِبُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ لَبْرًا وَأَسْتَفِيرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(٧) سورة المؤمنون، الآية: ٩. والمعارج، آية: ٣٤.

(٨) سورة المعارج، الآية: ٢٣.

الآيتين وما دونهما في حق صلاة الفجر لأنها جامعة للصلاة فمنها إلى وقت ثان إلى الانتهاء في كمية عدد الصلاة وأنها الصلاة تشعبت منها مبدأ الضياء وهي السبب والواسطة ما بين العبد ومولاه والشاهد من كتاب الله على أنها جامعة قوله: ﴿إِلَىٰ عَسَىٰ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(١) لأن القرآن من بعد فراغ العبد من الصلاة فإن القرآن كان مشهوداً؛ أي في معنى الإجابة، واستماع الدعاء من الله ﷻ . فهذه الخمس أوقات التي ذكرها الله ﷻ وأمر بها^(٢).

[صلاة الليل]

الوقت السادس: صلاة الليل^(٣): وهي فرض مثل الأوقات الخمس ولولا صلاة ثمان ركعات لما تمت واحد وخمسون ركعة فضججنا بين يديه عليه السلام بالحمد والشكر على ما هدانا إليه^(٤).

قال الحسين بن حمدان: لقيت هؤلاء المذكورين وهم [نيف و] سبعون رجلاً وسألتهم عما حدثني عيسى بن مهدي الجوهري، فحدثوني به جميعاً، وشتى وكان نيف عن السبعين الذين لقيتهم ممن اجتمع بذلك المجلس فلقي أبا الحسن عليه السلام، ولقيت عسكر مولى أبي جعفر التاسع عليه السلام، ولقيت الريان مولى الرضا عليه السلام، ولقيت ابن عجائز الدارين داري سيدنا أبي الحسن وأبي محمد عليه السلام فمن يجوز تسميتهن ومن حفظهن وروين عن أبي الحسن وأبي محمد عليه السلام، مثل ما يروي الرجال^(٥). فكان من دلائله عليه السلام.

(١) سورة الإسراء: الآية: ٧٨. بداية الآية: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّيْلَ إِذَا الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

(٢) مستدرک الوسائل ١٢١/٩، ٣ - باب أوقات الصلوات الخمس وجملة... ٧ - ٣١٦٥.

(٣) صلاة الليل مؤلفة من: ثمان ركع بنية صلاة الليل تصلى ركعتين ركعتين، وركعتي الشفع، وركعة الوتر.

(٤) مستدرک وسائل الشيعة: ٣ - ١٢٢، ح ٧ - ٣١٦٩.

(٥) مدينة المعاجز: ٣ - ٣٨٢ - ٣٨٥، ح ٢٦٥٦ - ١٣٨، بعنوان: علمه عليه السلام بما في النفس، رقم:

خاتمة الباب

تم الباب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وبه الهداية والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل، ونعم المولى، ونعم النصير، اللهم ثبتنا على ما إليه هديتنا من علم هذا الكتاب، وهب لنا منه توفيقاً قائداً إلى الرشد، وقلباً منقلباً مع الحق، ولساناً متجلياً بالصدق، وعزيمة إلى مناهج الرشد، قاهرة إلى النفس، وبصيرة ندرك بها عرفان القدر، وأن تسعدنا بالهداية إلى الدراية، وأن تعضدنا بالإعانة على الإبانة، وإن تعصمنا من الغواية في الرواية، وأن تصرف عنا السفاهة بالكفاية، وأن تتقبل منا قبولاً حسناً، يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله [الطاهرين].

الباب الرابع عشر

باب الإمام المهدي المنتظر عليه السلام

[خبر زواج الإمام

الحسن العسكري من السيدة نرجس عليها السلام]

١ - قال الحسين بن حمدان الخصبي: حدثني هارون بن مسلم بن سعدان البصري، ومحمد بن أحمد بن مطهر^(١) البغدادي، وأحمد بن إسحاق وسهل بن زياد الآدمي، وعبد الله بن جعفر الحميري، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، وصالح ابن محمد الهمداني، وجعفر بن إبراهيم بن نوح، وداود بن عامر الأشعري القمي، وأحمد بن محمد الخصبي^(٢)، وإبراهيم بن الخصيب، ومحمد بن علي البشري^(٣)، ومحمد بن عبد الله القيطيني البغدادي، وأحمد بن محمد النيسابوري.

وأحمد بن عبد الله بن مهران الأنباري^(٤)، وأحمد بن محمد الصيرفي، وعلي ابن بلال، ومحمد بن [عبد الجبار] أبي الصهباني، وإسحاق بن إسماعيل النيسابوري، وعلي بن عبيد الله الحسني، ومحمد بن إسماعيل الحسيني، وأبو

(١) في صحيفة الأبرار ١٧/٢، ح ٥٢: مشهور.

(٢) عنه الشيخ الطوسي، البرقي، من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، وقال الأردبيلي في جامع الدرر: إنه من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام. وفي صحيفة الأبرار ١٧/٢، ح ٥٢: الجنيبي.

(٣) في صحيفة الأبرار ١٧/٢، ح ٥٢: الميسري.

(٤) قال، عنه المجلسي الثاني (قدس سره): ثقة، إمامي، وفي جامع الرواة، نقلاً، عن الفهرست والخلاصة، أنه من الأصحاب الثقات، صنف كتاب التأديب، وهو كتاب يوم وليلة، وذاد النجاشي بقوله: حسن، جيد، صحيح. في صحيفة الأبرار ١٧/٢، ح ٥٢: مروان الأنصاري.

الحسين محمد بن يحيى الفارسي، وأحمد بن سندولا، والعباس اللبان، وعلي بن صالح، وعبد الحميد بن محمد، ومحمد بن يحيى الخرقى، ومحمد بن علي بن عبيد الله الحسني، وابن عاصم الكوفي، وأحمد بن محمد الحجال، وعسكر مولى أبي جعفر التاسع، والريان مولى الرضى، وحمزة مولى أبي جعفر التاسع.

وعيسى بن مهدي الجوهري، والحسن بن إبراهيم، وأحمد بن إسماعيل، ومحمد بن ميمون الخراساني، ومحمد بن خلف، وأحمد بن حسان، وعلي بن أحمد الصائغ، والحسن بن مسعود الفراتي، وأحمد بن حيان العجلي، والحسن بن مالك، وأحمد بن محمد بن أبي قرنة، وجعفر بن أحمد القصير البصري، وعلي بن الصابوني، وأبو الحسن علي بن بشر، والحسن البلخي، وأحمد بن صالح، والحسين بن عتاب، وعبد الله بن عبد الباري، وأحمد بن داود القمي، ومحمد بن عبد الله، وطالب بن حاتم بن طالب، والحسن بن محمد بن مسعود بن سعد.

وأحمد بن ماران، وأبو بكر الصفار، ومحمد بن موسى القمي، وعتاب بن محمد الديلمي، وأحمد بن مالك القمي، وأبو بكر الجواري، وعبد الله جميعاً وشتى كانوا بأجمعهم مجاورين الإمامين، عن سيدنا أبي الحسن وأبي محمد قالاً:

إن الله جل جلاله إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة، فتسقط على الأرض فيأكلها الحبة في الزمان فإذا استقرت في الموضع الذي تستقر فيه، ومضى له أربعون يوماً سمع الصوت؛ فإذا أنت أربعة أشهر وهو حمل كتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَنَتَّ كَمَتُّ رِيكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِي. وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(١).

فإذا ولد قام بأمر الله ﷻ رفع له عمود من نور في كل مكان ينظر فيه الخلائق؛ وأعمالهم وينزل أمر الله في ذلك العمود ونصب عينه حيث تولى [ونظر]^(٢).

قال أبو محمد عليه السلام: إني أدخلت عماتي في داري فرأيت جارية من جواريهن قد زينت تسمى نرجس، فنظرت إليها نظراً أطلته.

فقلت عمتي حكيمة: أراك يا سيدي تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً.

(١) سورة الأنعام الآية ١١٥.

(٢) صحيفة الأبرار ٤١٧/٢ - ٤١٨، ح ٥٢.

فقلت: يا عمة ما نظري إليها إلا أتعجب مما لله فيها من إرادته وخبرته.

فقالت: يا سيدي أحسبك تريدها.

قلت: بلى. فأمرتها تستأذن لي أبي علي بن محمد عليه السلام في تسليمها إلي.

ففعلت، فأمرها عليها السلام بذلك فجاءتني بها.

[حديث السيدة حكيمة عليها السلام]

عن ولادة الإمام المهدي «عج»]

٢ - قال الحسين بن حمدان: حدثني من زاد في أسماء من حدثني من هؤلاء الرجال الذين أسميهم وهم: غيلان الكلابي^(١)، وموسى بن محمد الرازي^(٢)، وأحمد بن جعفر الطوسي، عن حكيمة^(٣) ابنة محمد بن علي الرضا عليه السلام، قال: كانت تدخل على أبي محمد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولداً وأنها قالت: دخلت عليه، فقلت له كما كنت أقول، ودعوت له كما كنت أدعو.

فقال: يا عمة، أما الذي تدعين إلى الله أن يرزقنيه، يولد في هذه الليلة.

وكانت ليلة الجمعة لثمان ليالٍ خلت من شهر شعبان سنة سبع وخمسين ومئتين من الهجرة، فاجعلي إفطارك عندنا.

فقالت: يا سيدي ما يكون هذا الولد العظيم؟

قال لي: من نرجس يا عمة.

قالت: يا سيدي ما في جواريك أحب إليّ منها، فقمّت ودخلت عليها، ففعلت كما كانت تفعله، فخاطبتني بالسندية فخاطبتها بمثلها، وانكبت على يديها فقبلتها.

(١) في عيون المعجزات وصحيفة الأبرار ٤١٨/٢، ح ٥٢: علان الكليني. احتمل بعض أصحاب الرجال أنّه هو: عليّ بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي، الكليني. تفسير البرهان: ٢٠٠/٢، ونور الثقلين: ٥٧٢/١.

(٢) في إثبات الوصيّة: الغازي.

(٣) في صحيفة الأبرار ٤١٨/٢، ح ٥٢: حليمة، وهو اشتباه، أو خطأ مطبعي، وراجع ترجمتها في كتابنا: حياة نساء من بني هاشم.

فقلت: فديتك.

فقلت لها: بل أنا فداؤك؛ وجميع العالمين. فأنكرت ذلك مني.

فقلت: تنكرين ما فعلت، فإن الله سيهب لك بهذه الليلة سيداً في الدنيا والآخرة، وهو فرج المؤمنين، فاستحيت مني، فتأملتُها فلم أر فيها أثر حمل.

فقلت لسيدي أبي محمد عليه السلام: ما أرى لها أثر حمل.

فتبسم وقال: إنا معاشر الأوصياء [لا بيان حملنا]، ... ، لأننا نور الله الذي لا تناله الدناسات.

فقلت له: يا سيدي قد أخبرتني في هذه الليلة ولد، ففي أي وقت منها؟

قال: طلوع الفجر بولد المولود الكريم على الله إن شاء الله تعالى.

قالت حكيمة: فقممت وأفطرت ونمت بالقرب من نرجس وبات أبو محمد عليه السلام في صفة بتلك الدار التي نحن فيها فلما أتى وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة ما بها أثر حمل فأخذت في صلاتي ثم أوترت فأنا في الوتر فوقع في نفسي أن الفجر قد طلع ودخل بقلبي شيء.

فصاح أبو محمد عليه السلام من الصفة: لم يطلع الفجر يا عمة، فأسرعت في الصلاة وتحركت نرجس فدنوت منها فضممتها إليّ وسميت عليها، ثم قلت لها: هل تحسین بشيء.

قالت: نعم، فوقع عليّ سبات لم أتمالك معه أن نمت، فلم أنتبه إلا بحس سيدي المهدي وضجة أبي محمد يقول: يا عمة هاتي ابني إليّ فقد قبلته فكشفت عن سيدي إليه التسليم فإذا هو ساجد ملتقي الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَّقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١) فضممتها إليّ فوجدته متضرعاً فللففته بثوب وحملته إلى أبي محمد عليه السلام فأخذه وأقعده على راحته اليسرى وجعله راحته اليمنى على ظهره وأدخل لسانه في فيه ومر بيده على ظهره ومفاصله وسمعه ثم قال: تكلم يا بني.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأن علياً أمير

المؤمنين، لم يزل يعد الأئمة عليهم السلام حتى بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه على يده بالفرج ثم أحجم.

فقال أبو محمد عليه السلام: يا عمة اذهبي به إلى أمه لتسلم عليه واثيني به، فمضت به إليها فسلمت عليه وردته إليه، ثم وقع بيني وبين أبي محمد كالحجاب فلم أر سيدي، فقلت لأبي محمد: يا سيدي أين مولاي.

فقال: أخذه من هو أحق به منك، فلما جاء اليوم السابع أتيت وسلمت وجلست.

فقال لي عليه السلام: هلمي ابني. فجئت سيدي، وهو في ثياب صفر، ففعل به كفعله الأول، وجعل لسانه في فيه ثم قال: تكلم يا بني.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأثنى بالصلاة على محمد، وأمير المؤمنين، والأئمة حتى وقف على أبيه، ثم قرأ: ﴿وَرِيدُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ① وتَمَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ وَرَبُّكَ فَتَعْنَنَ وَتُخَوِّدُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ② ثم قال اقرأ يا بني ما أنزل الله على أنبيائه ورسله فابتدأ بصحف شيث، وإبراهيم، قرأها بالسريانية، وصحف إدريس، ونوح، وهود، وصالح، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وقرآن جده رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين، ثم قص قصص النبيين والمرسلين إلى عهده فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت إلى أبي محمد إليه التسليم فإذا بمولانا صاحب الزمان القائم إليه التسليم يمشي في الدار فلم أر أحسن وجهاً من وجهه ولا لغة أفصح من لغته.

فقال لي أبو محمد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله تعالى.

قلت له: يا سيدي له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى.

فقال عليه السلام وتبسم: يا عمة أما علمت إنا معاشر الأوصياء ننشئ في اليوم ما ينشئ غيرنا بالجمعة، وننشئ في الجمعة ما ينشئ غيرنا في السنة، فمقت إليه وقبلت رأسه وانصرفت فعدت تفقده فلم أره.

فقلت لسيدي أبي محمد عليه السلام: ما فعل مولانا.

فقال: يا عمة استودعناه للذي استودع موسى ﷺ^(١).

٣ - وعن موسى بن محمد أنه قال: قرأ المولود على أبي محمد فصيح قراءته فما زاد فيه ولا نقص منه حرفاً.

[خبر الملكين الذين حملا الإمام المهدي «عج»]

٤ - وعنه، عن أبي محمد جعفر بن محمد بن إسماعيل الحسني، عن أبي محمد ﷺ قال: لما وهب لي ربي مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله فقال له مرحباً بعبدي المختار لنصرة ديني وإظهار أمري ومهدي خلقي، أليت أني بك آخذ وبك أعطي وبك أغفر وبك أعذب، ارددها أيها الملكان على أبيه رداً رقيقاً وبلغاه أنه في ضماني وكنفي وبعيني إلى أن أحق به الحق وأزحق الباطل ويكون الدين لي واصباً^(٢).

(١) عيون المعجزات ح ١، ذكر الخلف المهدي، صحيفة الأبرار ٤١٧/٢ - ٤١٩، ح ٥٢، المسعودي في إثبات الوصية: ٢٤٩.

(٢) في صحيفة الأبرار ٤١٨/٢ - ٤١٩، ح ٥٢، وقال ﷺ: ثم أعلم أن حديث الولادة هذا متكرر في كتب أصحابنا بعدة طرق، ككتاب كمال الدين للصدوق، وغية الشيخ (قدس سره)، ودلائل الطبري، وخرائج الراوندي، وغيرها من كتب الأخبار، غير أن بعض الرواة زاد على بعض في بعض المواضع، فذكر ما يذكره الآخر، ونحن اخترنا رواية ابن حمدان على سائر الروايات من أصحابنا ترويحاً لروايته، لكون الكتاب عزيز النسخة جداً، لا يوجد، عند كثير من محدثينا، هذا مع ما اشتمل عليه من بعض الزيادات التي لم تذكر في سائر الروايات من الكتب المعروفة، وإن كانته أيضاً مشتملة على ما لم يذكر هنا، غير أن انتشار نسخ تلك الكتب يغنينا عن ترجيحها على ما أوردن والسلام. صحيفة الأبرار ٤٢٠/٢.

مدينة المعاجز: ٣/٣٩٣ - ٣٩٥، ح ٧/٢٦٦٣، بعنوان: قراءته ﷺ وقت ولادته الكتب المنزلة من الله تعالى، والصعود به إلى سرادق العرش. وبعد كلمة واصباً، ثم قال: لما سقط من بطن أمه إلى الأرض وُجد جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابتيه، ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله عبداً ذاكراً لله غير مستنكف ولا مستكبر، ثم قال ﷺ: زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة لو أذن الله لي في الكلام لزال الشك. هذه الكلمات غير موجودة في النسخ المطبوعة للهداية.

[إزالة الشك]

٥ - وعنه، عن غيلان^(١) الكلبي، عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن علي النيسابوري الدقاق، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام : قال: حدثني نسيم ومارية قالا: لما خرج صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه سقط جاثياً على ركبتيه قائماً لسببتيه ثم عطس وقال:

الحمد لله رب العالمين، وصلّ اللهم على سيدنا محمد وآله عبداً ذاكراً لله غير مستنكف ولا مستكبر، ثم قال: زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة لو أذن لنا بالكلام لزال الشك^(٢).

٦ - وعنه، عن حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام قال: لما ولد السيد المهدي عليه السلام تباشر أهل الدار لذلك فلما نشأ خرج الأمر أن ابتاع^(٣) في كل يوم مع اللحم مخ قصب، وقيل لي: إن هذا لمولاي الصغير عليه السلام.

٧ - وعنه، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن البشار بن إبراهيم بن إدريس صاحب ثقة أبي محمد عليه السلام قال: وجه إليّ مولاي أبو محمد كبشين، وقال: اعقرهما عن أبي الحسن عليه السلام وكل وأطعم إخوانك، ففعلت.

ثم لقيناه بعد ذلك فقال: المولود الذي ولد لي مات، ثم وجه لي بأربعة أكبشة وكتب إليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اذبح هذه الأربعة أكبشة عن مولاك وكل؛ هناك الله، ففعلت، ولقيناه بعد ذلك، فَقَالَ: إِنَّمَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِابْنِي الْحُسَيْنِ وَمُوسَى لَوْلَادَةِ مُحَمَّدٍ مَهْدِيٍّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَالْفَرْجِ الْأَعْظَمِ^(٤).

(١) في عيون المعجزات ح ٣، ذكر الخلف المهدي: علان.

(٢) عيون المعجزات ح ٣، ذكر الخلف المهدي.

(٣) أي أشتري.

(٤) مستدرک وسائل الشيعة ١٥/ ١٥٥.

[العطاس]

٨ - وعنه، عن غيلان الكلابي قال: حدثني نسيم خادمة أبي محمد عليه السلام، قالت: قال صاحب الزمان المهدي عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده ليلة فغطست عنده فقال: یرحمک الله، ففرحت بكلامه لي بالطفولية ودعائه لي بالرحمة. فقال لي: ألا أبشرك في العطاس، قلت: بلى يا مولاي، فقال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام^(١).

[خاتم الأوصياء]

٩ - وعنه، عن غيلان الكلابي قال: حدثني أبو نصر طريف خادم سيدي أبي محمد عليه السلام قال: دخلت على صاحب الزمان إليه التسليم، فقال: يا طريف علي بالصندل الأحمر، فأتيته به.
فقال: أتعرفني. قلت: نعم.
قال: من أنا. قلت: مولاي وابن مولاي.
قال: ليس عن هذا أسالك.
قلت: جعلني الله فداك عما سألتني، قال: أنا خاتم الأوصياء، وبني يرفع الله البلاء، عن أهلي وشيعتي، القوام بدين الله.

[معرفة الإمام]

١٠ - وعنه، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى الكوفي، عن محمد بن جعفر بن عبد الله بن أبي نعيم، عن أبي أحمد الأنصاري، قال: وجه قوم من

(١) مستدرک وسائل الشيعة: ٣٨٤/٨، ح ٩٧٤٥، باب جواز تسميت الصبي المرأة إذا عطست، رقم: ١٩، عيون المعجزات ح ٤، ذكر الخلف المهدي، الغيبة للظوسي: ٢٣٢، ح ٢٠٠، إعلام الوری: ص ٣٩٥، کمال الدین: ٤٣٠، ح ٥، كشف الغمّة: ٥٠٨/٢، الخرائج: ٦٩٣/٢، ح ٧، تبصرة الولي: ح ١١.

المؤمنين والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني المعروف بصناعة أبي محمد بسامرا إلى الناجية في أمرهم قال كامل بن إبراهيم فقلت في نفسي: لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي، وقال مقالي.

قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت عليه ثياباً بيضاء ناعمة، فقلت في نفسي: ولي الله وحجة الله يلبس الناعم من الثياب ويأمر بمواساة إخواننا وينهى عن لبس مثله.

فقال مبتسماً: يا كامل؛ وحسر عن ذراعيه؛ فإذا هو مسح خشن، فقال: هذا والله أهدى لكم، فخرجت^(١) وجلست إلى باب ستر مرخي، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربعة عشر، فقال كامل بن إبراهيم فاقشعريت من ذلك وألهمت وقلت: لبيك لبيك يا سيدي.

فقال: جئت إلى ولي الله وحجته، تريد تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال مقالي.

فقلت: أي والله.

فقال: إذاً والله يقول داخلها ليدخلها خلق كثير قوم يقال لهم الحافية.

قلت سيدي: ومن هم.

قال: قوم من جبههم إلى أمير المؤمنين يحلفون بحقه ولا يدرون ما فضله، ثم سكت عليه السلام وقال: وجئت تسأله عن المفوضة، كذبوا؛ بل قلوبنا أوعية لمشية الله، فإذا شاء الله شيئاً شئنا، والله يقول: ما تشاؤون إلا أن يشاء الله ثم رجع الستر إلى حاله فلم أكشفه، فنظر إليّ أبو محمد عليه السلام وتبسم وقال: يا كامل بن إبراهيم ما جلوسك وقد أنباك المهدي والحجة بعدي بما كان في نفسك وجئت تسألني عنه، قال فنهضت وأخذت الجواب الذي أسرته في نفسي من الإمام المهدي ولم ألقه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته، عن هذا الحديث فحدثني به عن آخره بلا زيادة ولا نقصان.

(١) مستدرک وسائل الشيعة ج ١/ ٣٤٨٨، باب استحباب لبس الثوب الحسن من خارج، والخشن من داخل، وكراهة العكس، عن علي بن الحسين المسعودي في إثبات الوصية.

[الإمام محمّد الجواد عليه السلام خلف أبيه عليه السلام]

١١ - وعنه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى بن بصير قال: دخلت على الرضا عليه السلام ومعي صفوان بن يحيى وأبو جعفر عليه السلام عنده وله ثلاث سنين، فقلت له: جعلنا فداك إن حدث لك حادث فمن بعدك، فقال: ابني هذا، وأومى إليه.

[تكلم الإمام في الصغر]

١٢ - وعنه، عن الحسن بن محمّد بن جمهور بن إبراهيم بن مهديار، عن أخيه علي بن مهديار، عن فضالة، عن عمر بن أبان، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَا ذَرَّةٍ فِي الْمَوْزَنِ﴾^(١)، الآية. فقال المصباح: هو الإمام يتكلم بصغر سنه بالوحي.

[بلوغ الإمام]

١٣ - وعنه، عن محمّد بن جمهور، عن إسماعيل بن علي، عن زيد بن خالد، عن زرارة بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام، جعلت فداك ما تقول في قول الله: ﴿لَا نُزِيلُكُمْ بِهِ﴾^(٢)، ومن بلغ تأويل أي شيء يعني عن بلوغ الإمام، قال: قلت فما بلوغه قال: أربع سنين.

١٤ - وعنه بهذا الإسناد، عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام المهدي بكم يبلغ، قال: إن الله بعث عيسى بن مريم بنوة ورسالة وكتاب وشريعة وله سنتان؛ وما يضر الإمام صغر سنه، وقد قام عيسى بن مريم عليه السلام بالرسالة وله ثلاث سنين وتكلم بالمهد، وأوتي الكتاب والنبوة بثلاثة أيام.

(١) سورة النور، الآية: ٣٥، والآية هي: ﴿لَا نُزِيلُكُمْ بِهِ﴾ وَالْأَرْضُ مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَا ذَرَّةٍ فِي الْمَوْزَنِ كَيْفَ تَكُونُ فِيهَا يَصْبَحُ الْيَصْبَاحُ فِي رُجَاةِ الرَّجَاءِ كَأَنَّمَا كَرَكْتُ دُرِّي يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْفِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٩.

[كيفية ذكر الإمام الحجة]

١٥ - وعنه، عن سعد بن محمد بن أحمد، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن العسكري ﷺ يقول الخليفة من بعدي الحسن ابني، فكيف لكم بالخلف من الخلف، قلت: ولم جعلت فداك، قال: إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم، قلت: فكيف نذكره، قال: قولوا الحجة من آل محمد ﷺ (١).

[غيبة الإمام ﷺ]

١٦ - وعنه، عن محمد بن علي، عن محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله ابن أبي خدان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ، يقول: إياكم والتنويه [باسم المهدي] والله ليغيين مهديكم سنين من دهركم تطول عليكم؛ وتقولون: أي وليت ولعل، وكيف، وتمحصه الشكوك في أنفسكم، حتى يقال: مات وهلك، ويأتي وأين سلك، ولتدمن عليه أعين المؤمنين، ولتتكفون كما تنكفأ السفن في أمواج البحر، ولا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه بيوم الذر، وكتب بقلبه الإيمان وأيده بروح منه، وليرفعن له اثنتا عشرة راية مشبهة لا يدرون أمرها ما تصنع.

قال المفضل: فبكيت وقلت: كيف يصنع أولياؤكم، فنظر إلى الشمس دخلت في الصفة قال: يا مفضل ترى هذه الشمس.

قلت: نعم، قال: والله أمرنا أنور وأبين منها، وليقال المهدي في غيبته مات،

(١) عيون المعجزات ح ٦، ذكر الخلف المهدي، روى مثله المسعودي في إثبات الوصية: ص ٢٥٤، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن داود بن القاسم أبي هاشم، عنه مستدرک الوسائل: ١٢/ ٢٨٤، ح ٩، والطوسي في الغيبة: ص ٢٠٢، ح ١٦٩، والصدوق في كمال الدين: ص ٣٨١، ح ٥، والكليني في الكافي: ١/ ٣٢٨، ح ١٣، وص ٣٣٢، ح ١، وأخرجه الطبرسي في إعلام الوری: ص ٣٥١، وكشف الغمّة: ٢/ ٤٠٦، والمستجد: ص ٥٢٨.

ويقولون بالولد منه وأكثرهم يجحد ولادته، وكونه وظهوره، أولئك عليهم لعنة الله، والملائكة والرسل، والناس أجمعين^(١).

١٧ - وعنه، عن الحسن بن عيسى، عن محمد بن علي، عن جعفر، عن أبي الحسن بن موسى بن جعفر قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها فتهلكوا، لا بد لصاحب الزمان من هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عنه من كان يقول فيه فرضاً، وإنما هو محنة من الله يمتحن بها خلقه.

قلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع.

قال: عقولكم تصغر عن هذا، ولكن إن تعيشوا فسوف تذكرون.

قلت: يا سيدي فتموت بشك منه.

قال: أنا السابع، وابني علي الرضا الثامن، وابنه محمد التاسع، وابنه علي العاشر، وابنه الحسن حادي عشر، وابنه محمد سمي جده رسول الله وكنيته المهدي الخامس بعد السابع.

قلت: فرج الله عنك يا سيدي كما فرجت عني.

١٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن إبراهيم بن هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعيد بن المسيب، عن زاذان، عن سلمان الفارسي، قال: قال المؤمنين ﷺ فذكر المهدي القائم ﷺ: والله ليغيبن حتى يقول الجهال: ما بقي لله في آل محمد من حاجة، ثم يطلع طلوع البدر في وقت تمامه والشمس في وقت إشراقها فتقر عيون وتعمى عيون.

١٩ - وعنه، عن الحسن، عن محمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن أبي الربيع الهمداني، عن إسحاق، عن أسد بن ثعلبة، قال لقيت أبا جعفر الباقر ﷺ، فسألته عن هذه الآية ﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْحَقِّ ۝ الْجَوَارِ الْكُنُزِ ۝﴾^(٢) قال: إمام يغيب سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الثاقب، فإن أدركت زمانه قرت عيناك.

٢٠ - وعنه، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن علي بن إسماعيل، عن

(١) مستدرک وسائل الشيعة: ح ١٣/١٤١٠٥.

(٢) سورة التكوين، الآيتين: ١٥ - ١٦.

هارون بن مسلم بن سعدان بن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ في خطبة له مع كميل بن زياد: اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة على خلقه، يهديهم إلى دينك ويعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك، وليقل أتباع أوليائك وشيعتهم بعد إذ هديتهم إلى إمام ظاهر مشهود، ليس بمطاع، وخائف مغمور يترقب أو غائب عن الناس في حال غيبته لم يغب عنهم أمره ونهيه ومثوبة علمه، فأياته في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون.

[الإمام علي ﷺ]

يخبر بولادة الإمام المهدي «عج»]

٢١ - وعنه، عن الحسن بن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن ماهان الإيلي، عن جعفر بن يحيى الرهاوي، عن سعيد بن المسيب، عن الأصبغ بن نباتة، قال دخلت على المؤمنين ﷺ فوجدته مفكراً ينكت في الأرض، قلت: يا مولاي مالي أراك مفكراً.

قال: في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي؛ وهو المهدي الذي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١)، يكون له غيبة يضل بها أقواماً، ويهدي بها آخرين، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة. فقلت: ثم ماذا.

قال: يفعل الله ما يشاء من الرجعة البيضاء والكرة الزهراء، وإحضار الأنفس الشح والقصاص، والأخذ بالحق والمجازاة بكل ما سلف، ثم يغفر الله لمن يشاء^(٢).

(١) مسند ابن حنبل ٦٧/٣، ح ١١٣٣١.

(٢) سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد البرقي، وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد الطيالسي عن منذر بن محمد بن قابوس، عن النصر بن =

«الإمام الصادق عليه السلام» يخبر عن المهدي «عج»

٢٢ - وعنه، عن النصر بن محمّد بن سنان الزاهري، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام وهم عنده جمع كثير قد امتلأ بهم مجلسه ظاهره وباطنه وقد قام الناس إليه، فقالوا: يا بن رسول الله إن الله جل وعلا يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(١) ولسنا نأمن غيبتك عنا إلى رضوان الله ورحمته، فبين لنا اختيار الله من هذه الأمة لنلزمه ولا نفارقه.

فقال: إن الله ﷻ اختار من الأيام الجمعة؛ ومن الليالي ليلة القدر؛ ومن الشهور شهر رمضان؛ واختار جدي رسول الله من الرسل؛ واختار منه علياً؛ واختار

= أبي السري، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبح بن نباتة، قال أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبت فيها؟!

فقال لا والله، ما رغبت فيها، ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون. فقلت يا أمير المؤمنين، وإن هذا لكائن؟ فقال نعم، كما إنه مخلوق، وأني لك بالعلم بهذا الأمر، يا أصبح، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة. قلت وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له إرادات وغايات ونهايات.

الإمامة والتبصرة - ابن بابويه القمي ص ١٢٠، ح ١١٥، رواه الصدوق في الإكمال ١/ ٢٨٨، ح ١، عن أبيه وعنه في البحار ٥١/ ١١٧، ح ١٨، وعن غيبة النعماني ص ٢٩ عن الكافي ١/ ٣٣٨، ح ٧، عن علي بن محمد عن عبد الله بن محمد بن خالد عن منذر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندي عن أبي داود المسترق بسنده، والاختصاص ص ٢٠٤، عن ابن قولويه عن سعد مع اختلاف يسير، وفي الغيبة بعد قوله عليه السلام ويهتدي فيها آخرون فقلت يا أمير المؤمنين فكم تكون تلك الحيرة والغيبة، فقال سبت من الدهر، وفي الكافي، فقال ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، وعن غيبة الطوسي ص ١٠٣ عن البرقي، وعن سعد بسند آخر، ونقله عنه في بشارة الإسلام ص ٣٩، ورواه عن الصدوق في كفاية الأثر ص ٢١٩، إعلام الوري ص ٤٢٥.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٦، وتام الآية: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾.

من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين تسعة أئمة، وتاسعهم قائمهم ظاهرهم وباطنهم، وهو سمي جده وكنيته.

[أسعد الأيام وانحسها]

٢٣ - وعنه، عن الحسن بن مسعود، ومحمد بن الجليل، قال: دخلنا على سيدنا علي العسكري ﷺ بسامرا وعنده جماعة من شيعته فسألناه عن أسعد الأيام وانحسها.

فقال: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، وسألناه عن معنى هذا الحديث.

فقال: معناه بين ظاهر وباطن، إن السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثني لبني أمية، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعة للمؤمنين.

والباطن: إن السبت جدي رسول الله ﷺ، والأحد أمير المؤمنين، والاثني الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابنه الذي تجتمع فيه الكلمة، وتتم به النعمة، ويحق الله الحق ويزهق الباطل، فهو مهديكم المنتظر، ثم قرأ: ﴿يَقِئْتُ اللَّهَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١). ثم قال: لنا والله هو بقية الله^(٢).

(١) سورة هود، الآية: ٨٦. وتام الآية: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾.

(٢) الخرائج للراوندي ٤١٢/١، ح ١٧، عنه البحار ١٩٥/٥٠، ح ٧، حلية الأبرار ٤٦٥/٢، أخرجه الخزاز في كفاية الأثر ص ٢٨٥ عن علي بن محمد بن منويه، عن أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن أبي دلف (نحوه)؛ عنه البحار ٤١٣/٣٦، ح ٣، ورواه الصدوق في الخصال ص ٣٩٤، ح ١٠٢ عن محمد بن موسى، عن علي بن إبراهيم، عنه البحار ٢٣٨/٣٤، ح ١، و٢٠/٥٩، ح ٣، و١٩٤/٥٠، ح ٦، وعن كمال الدين ص ٣٨٢، ح ٩ عن أحمد بن زياد الهمداني، عن علي بن إبراهيم.

ورواه في معاني الأخبار ص ١٢٣، ح ١ عن محمد بن موسى، عنه إثبات الهداة: ٢/ ٣٥٧، ح ١٧٧. وأخرجه عن الصدوق الجزائري في الأنوار النعمانية ١١٢/٢، وأورده في إثبات الوصية ص ٢٥٦ بالإسناد إلى أبي الحسن صاحب العسكر (ذيله)، وفي أعلام الوري ص ٤٣٧ =

[لا يجوز التسمية باسم المهدي ظاهراً]

٢٤ - وعنه، عن محمد بن زيد، عن عباد الأسدي، عن الحسن بن حماد، عن عباد بن نهيرة^(١)، عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله يقول: ويل لبني العباس من ولدي مهديكم وهو الذي لا يسميه باسمه ظاهراً قبل قيامه إلا كافر به^(٢).

٢٥ - وعنه، عن علي بن الحسن بن فضالة، عن الريان بن الصلت، قال: سمعت الرضا عليه السلام، يقول: القائم المهدي بن الحسن لا يرى جسمه، ولا يسمى باسمه أحد بعد غيبته حتى يراه ويعلم باسمه ويسمعه كل الخلق.

فقلنا له: يا سيدنا وإن قلنا صاحب الغيبة وصاحب الزمان والمهدي.

قال: هو كله جايز مطلق؛ وإنما نهيتكم عن التصريح باسمه ليخفى اسمه عن أعدائنا فلا يعرفوه^(٣).

٢٦ - وعنه بهذا الإسناد، عن الرضا عليه السلام أنه قال: إذا رفع عالمكم وغاب من بين أظهركم فتوقعوا الفرج الأعظم من تحت إقدامكم.

٢٧ - وعنه، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير قال سمعت الباقر عليه السلام، يقول: في مهدينا المنتظر بسبع سنين من آدم أنه كان في الجنة لا يراه أحد إلا حواء؛ حتى ظهر منها، وبه نجا نوح في السفينة، وبه إبراهيم نجا من النار، وبه يوسف نجا من السجن إلى أن ملكه الله خزائن الأرض، وبه موسى خرج خائفاً يترقب.

= بالإسناد إلى الصقر بن أبي دلف، وفي الصراط المستقيم ٢/٢٠٤، ح ١٤ عن محمد بن أورمة (صدره)، وص ١٩٥ بالإسناد إلى الصقر بن أبي دلف بطريقين (ذيله).

(١) في مستدرك وسائل الشيعة: ربيعة.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة: ح ١٤/١٤١٠٦. طبعاً هذا الكلام لا ينطبق على عصرنا هذا؛ لأنه لا خطر من التسمية باسم الإمام المهدي «عج»، وإنما كان النهي بعصر العباسيين لأنه كان يشكل خطراً شديداً على النفس.

(٣) مستدرك الوسائل ١٢/٢٨٥، ح ١٥.

وقوله: ففررت منكم لما خفتكم، فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين، ومن عيسى اتهم لميسى^(١)، قالوا: قتلناه وصلبناه فكذبهم الله بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾^(٢)، ومن محمد وظهوره بالسيف.

[اللوح الذي كان مع السيدة فاطمة عليها السلام]

٢٨ - وعنه، عن جعفر بن أحمد القصير، عن صالح بن أبي حماد، والحسين ابن طريف جميعاً، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك وأسألك عما شئت.

قال جابر: في أي الأوقات أحببت يا سيدي فخلا به أبي في بعض الأيام. فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وما أخبرتك أمي أي شيء مكتوب في اللوح.

قال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله فهنأتها في ولادة الحسين عليه السلام ورأيت بيدها لوحاً أخضر؛ ظننت أنه زمرد، ورأيت كتاباً أبيض شبه نور الشمس، قلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح.

قالت: هذا اللوح هداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي، وأسماء أبنائي، وأسماء الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليسرني بذلك.

قال جابر: ثم أعطتني إياه أمك فاطمة فقرأته ونسخته.

فقال أبي: فهل لك يا جابر، تعرضه علي.

قال: نعم، فمشى أبي معه حتى انتهى إلى منزل جابر فأخرج أبي صحيفة من ورق، وقال: يا جابر انظر بكتابك لأقرأ عليك؛ فنظر جابر بنسخته وقرأ أبي عليه، فما خالف حرف لحرف.

(١) هكذا في المخطوط.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٧، والآية كاملة: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْهَ الْغَلِيظُ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾.

فقال جابر: أشهد بالله هكذا مكتوب، وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي، ولا تجتحد آلائي، أنا الله لا إله إلا أنا، من رجا غيري فضلي وخاف غيري، عذبتة عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين.

فإياي فاعبد، وعليّ فتوكل؛ إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً، وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمت شبليہ وسبطيہ حسناً وحسيناً معدني علمي بعد انقضاء مدة أبيهما.

وجعلت الحسين بعد أخيه الحسن روعي، وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، وهو أفضل كل من استشهد، وأعلى درجة عندي، وجعلت كلمته التامة معي وحجتي عنده بعترته، أثبت وعاقبت.

أولهم سيد العابدين وزين أوليائي العارفين الماضين، وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي المعلن بحكمي، سيهلك المرتابون في جعفر الصادق، والراد عليه كالراد عليّ حقاً مني لأكرمن مثوى جعفر، ولأسر به أشياعه وأنصاره وأولياؤه.

تبيح به بعده فتنة عمياء حندس إلا أن حبل فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى، وأوليائي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون إلا من جحد عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبلي وخيرتي، إن المكذب بكل أوليائي، وعلي ابنه ناصري، ومن أضع أعناق النبوة عليه وأمنحه الاصطلاح إلى جانب مخالفتي حق القول مني، لا أقرن عينه سري وحجتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه، وشفعته سبعين من أهل بيته، كل منهم استوجب النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي، وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، وأخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي ابنه الحسن.

ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه أكمال صفوة آدم، ورفعة إدريس، وسكينة نوح، وكلم إبراهيم، وشدة موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، ستذل

أوليائي في غيبته، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك، والديلم، ويقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين وجلين تضيق بهم الأرض، ويفتنون الليل والرين في لسانهم، أولئك أوليائي حقاً، بهم أذفَع كل فتنة عمياء حنّس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير جدي لأبي: لو لم تسمع يا بني في دهرك إلا هذا الحديث لكفأك، فسنه إلا عن أهله.

[الحسين ﷺ يقسم ميراثه وهو في الحياة]

٢٩ - [وعنه، عن محمّد بن يحيى الفارسي، عن أبي الحسين، عن أبي محمّد ابن جعفر الأسدي قال: حدثني] أحمد بن إبراهيم، قال دخلت على حكيمة بنت محمّد بن علي الرضا ﷺ، أخت أبي الحسن صاحب العسكر ﷺ في سنة اثنتين وستين وميتين [بالمدينة] فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها، فسمت لي من تأتم بهم، ثم قالت: والحجة ابن الحسن بن علي فسمته.

فقلت لها: جعلني فداك معاينة أو خبراً؟

فقلت: خبراً عن أبي محمّد ﷺ كتب به إلى أمه.

فقلت لها: فأين الولد، فقالت: مستور.

فقلت: إلى من تغزع الشيعة.

فقلت: إلى الجدة أم الحسن.

فقلت لها: أفتدي بمن وصيته إلى امرأة.

فقلت: اقتداء بالحسين بن علي، فإن الحسين بن علي ﷺ أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر، فكان ما يخرج عن علي بن الحسين ﷺ من علم ينسب إلى [عمته] زينب سترأ على علي بن الحسين ﷺ ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن علي ﷺ يقسم ميراثه وهو في الحياة^(١).

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة، باب التوقيعات الواردة عن القائم ﷺ ص ٤٥٤ - ٤٥٩.

[كتبه وتوقعاته عليه السلام]

٣٠ - وعنه، عن محمد بن إسماعيل الحسني، عن أبي الحسن صاحب العسكر^(١) احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن خواصه فلما أفضى الأمر إلى أبي الحسن عليه السلام^(٢) كان يكلم الخواص وغيرهم من وراء الستر إلا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان، وما ذلك مقدمة إلا لغيبة صاحب الزمان عليه السلام^(٣).

وكانت كتبه وتوقعاته عليه السلام تخرج على يد جدته أم أبي محمد عليه السلام^(٤) وعلى يد عثمان بن سعيد وابنه محمد بن عثمان.

[اتق الله في هذا المال]

٣١ - وعنه قال: حدثني محمد بن جمهور، عن محمد بن إبراهيم بن مهديار^(٥) قال: شككت بعد مضي أبي محمد عليه السلام اجتمع عند أبي مال كثير، فحملة وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً فوعك وعكاً شديداً.

فقال: يا بني ردني فهذا الموت، وقال: اتق الله في هذا المال، وأوصاني ومات، قلت في نفسي: لم يكن أبي أوصاني في شيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق واستكري داراً على الشط ولا أخبر أحداً بشيء فإن وضح لي شيء كوضوح أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته أو رجعت به.

وقدمت بغداد واستكرت داراً على الشط وبقيت أياماً، فإذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا أبا محمد معك كذا في جوف كذا حتى قص علي جميع ما علمته وما

(١) أي الإمام علي الهادي.

(٢) الإمام علي الهادي.

(٣) إي الإمام المهدي محمد بن الحسن.

(٤) أم أبي محمد هي أم الحسن العسكري عليه السلام وهي جدة الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام.

(٥) صحيفة الأبرار ٢/ ٤٣١، ح ٦٥: مهزيار.

لم أعلمه، فسلمته للرسول وبقيت أياماً لا يراجع بي رسول، فاغتممت، فخرج الأمر قد أقمتك في مال لنا مقام أبيك، فاحمد الله^(١) واشكره.

[الكتاب والدنانير]

٣٢ - وعنه: عن أبي القاسم سعد بن أبي خلف قال: كان الحسن بن النصر، وأبو صدام وجماعة تكلموا معي بعد مضي أبي الحسن عليه السلام في ما كان في يد الوكلاء وازدادوا القبط؛ فجاء الحسن بن النصر إلى أبي صدام فقال: أريد الحج. فقال أبو صدام: في آخر هذه السنة.

فقال له الحسن: إني أفزع في المنام ولا بد من أن أخرج فأوصى إلى أحمد ابن حماد، وأوصى إلى الناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهوره - يعني صاحب الزمان عليه السلام -.

قال الحسن بن النصر: وافيت إلى بغداد فاكترت داراً ونزلتها فجاءني بعض الوكلاء بكتاب ودنانير وخلفها عندي؛ فقلت له: ما هذا؟

فقال: هو ما ترى ثم جاءني آخر بمثلها، وآخر؛ حتى كبسوا الدار، ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معي فتعجبت وبقيت متفكراً فوردت عليّ رقعة: ارحل إذا مضى من النهار سبع ساعات، فرحلت وحملت ما كان معي وفي الطريق صعاليك ويقطعون الطريق بين بغداد وسامراء في ستين رجلاً، ولهم رئيس صعلوك فاجتزت به وهو يراني منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت عليّ رقعة: احمل ما معك، فسلمني الله وعبيته في صار الحماليين^(٢) فلما بلغت به الدهليز إذا فيه خادم أسود نائم. فقال لي: أنت الحسن بن النصر.

فقلت: نعم، فقال: ادخل الدار فدخلت ونزلت في بيت وفرغت، صار الحماليين فإذا^(٣) في زوايا البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحماليين رغيفين،

(١) صحيفة الأبرار ٤٣١/٢، ح ٦٥، ويقول: أقول: وفي الكافي، عن علي بن محمد بن حمويه السويدي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، مثله بمغايرة يسيرة في اللفظ.

(٢) هكذا في المخطوط، كلام غير مفهوم.

(٣) المصدر السابق.

فخرجوا، فنظرت إلى باب عليه ستر فتوديت منه: يا حسن بن النصر: احمد الله على ما من عليك ولا تسكن إلى قول الشيطان إنك شككت وأخرج إليّ ثوبين.

فقال: خذهما فإنك تحتاج إليهما، فأخذتهما وخرجت.

فقال أبو القاسم: انصرف الحسن بن النصر بشهر رمضان ومات وكفنته في الثوبين.

[عبد ربه]

٣٣ - وعنه، عن محمد بن جعفر الكوفي، عن أبي خالد البصري وكان يسمى عبد ربه قال: خرجت في طريق مكة بعد مضي أبي محمد ﷺ بثلاث سنين؛ فوردت المدينة وأتيت صارياً فجلست في ظلة كانت لأبي محمد ﷺ وكان سيدي أبو محمد رام أن أتعشى عنده وأنا أفكر في نفسي، فلو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا بهاتف يقول لي أسمع صوته ولا أرى شخصه: يا عبد ربه قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله ﷺ حيث آمتم به.

قال: ولم أكن أعرف اسم أبي وذلك أنني خرجت من مصر وأنا طفل صغير، فقلت: إن صاحب الزمان بعد أبيه حق وإن غيبته حق، وإنه الهاتف بي فزال عني الشك وثبت اليقين.

[حجر الوشا]

٣٤ - وعنه، عن محمد بن الحسن بن عبد الحميد القطاني قال: شك الحسن ابن عبد الحميد في أمر حجر الوشا فجمع مالاً وخرج إليه الأمر في سنة ستين: ليس فينا شك ولا في من يقوم بأمرنا فاردد ما معك إلى حجر بن يزيد.

[تسع مئة دينار]

٣٥ - وعنه، عن أبي علي وأبي عبد الله المهدي، عن محمد بن عبد الله وأبي عبد الله بن علي المهدي ﷺ، عن محمد السوري، عن أبي الحسن، أحمد بن الحسن، وعلي بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن، قال:

وردت الجبل وأنا أقول بالإمامة وأحبهم جملة إلى أن مات زيد بن عبيد الله وكان من موالي أبي محمد عليه السلام ، ومن جند ذكوتين ؛ فأوصى في علته أن يدفع شهري كان معه وسيف ومنطقة إلى مولاة صاحب الزمان عليه السلام .

قال بدر: فخفت أن أقعد فيلحقني ذلك سرّاً من ذكوتين، فقومت الشهري والسيف والمنطقة بتسع مئة دينار، وما كنت والله أعلمت به أحداً، فحملت من مالي مثله .

[قلة الولد]

٣٦ - وعنه، عن أبي حامد المراغي: إن القاسم بن المعلى الهمداني كتب يشكو قلة الولد، وكان من وقت كتب إلى أن رزق ولداً ذكراً تسعة أشهر، ثم كتب يسأل بالدعاء بإطالة الحياة لولده، فورد الدعاء له في نفسه ولم يجب في ولده شيئاً فمات الولد، فمَنَّ الله فرزق ابنين .

[الوظائف]

٣٧ - وعنه، عن محمد بن يحيى الفارسي، قال: حدثني الفضل الخزاز المدني، مولى خديجة ابنة أبي جعفر عليه السلام ، أن قوماً من أهل المدينة الطاعين كانوا يقولون الحق فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلما مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم، عن القول بالخلف عليه السلام فوردت الوظائف على من ثبت على الإقرار به بعد أبيه عليه السلام وقطع عن الباقيين فلم يعد إليهم .

[أربعمائة درهم]

٣٨ - وعنه، عن أبي الحسن أحمد بن عثمان العمري، عن أخيه أبي جعفر بن عثمان، قال: حمل رجل من أهل السواد مالاً كثيراً إلى صاحب الزمان عليه السلام فرد عليه وقيل له: أخرج حق أولاد عمك منه أربعمئة درهم وكان في يده قرية لولد عمه دفع إليهم بعضاً وزوي عنهم بعضاً فبقي باهتاً متعجباً، ونظر في حساب المال فإذا الذي لولد عمه أربعمئة درهم كما قال عليه السلام .

[الدعاء]

٣٩ - وعنه، عن أبي الحسن العمري قال: كتب محمّد داود إلى الناحية يسأل الدعاء لوالديه وأخوته وخرج التوقيع: غفر الله لك ولوالديك، ولإخوانك المتوفاة...^(١) ولم يذكر الباقيين.

[العشر دنانير]

٤٠ - وعنه، عن أبي الحسن العمري قال: حمل رجل من القائلين مالاً إلى صاحب الزمان ﷺ مفصلاً بأسماء قوم مؤمنين، وجعل بين كل اسمين فصلاً، وحمل عشرة دنانير باسم امرأة لم تكن مؤمنة، فقبل مال الجميع ووقع في فصوله، وردت العشرة دنانير على المرأة ووقع تحت اسمها إنما يتقبل الله من المتقين.

[سوار ذهب]

٤١ - وعنه: قال حدثني عبد الله الشيباني قال: أوصلت مالاً وحباً للمرzbاني كان فيه سوار ذهب فقبل الجميع ورد السوار وأمرني بكسره فجئت إلى المرzbاني فعرفته ما رد به صاحب الأمر فكسرناه فوجدنا فيه مثقال حديد ونحاس وغيره فأخرجناه ورددناه إليه فقبله.

[قارورة فيها بنفسج]

٤٢ - وعنه قال حدثني أبو الحسن الجلتي، كان لي على أخ مالاً فأعطاني بعضه في حياته ومات فطعمت في تمامه بعد موته في سنة إحدى وسبعين، واستأذنت في الخروج إلى ورثته إلى واسط فلم يؤذن لي، فاغتممت، فلما مضت لذلك مدة كتب إليّ مبتدئاً بالأذن والخروج وأنا أيس؛ فقلت: لم يؤذن لي في قرب موته، وأذن لي بهذا الوقت، فلما وصلت إلى القوم أعطيت حقي عن آخره.

قال: وسرت إلى العسكر فمرضت مرضاً شديداً حتى آيست من نفسي؛ فظننت إن الموت بعث إليّ، فإذا أتاني من الناحية قارورة فيها بنفسج مر بي من غير السؤال، فكنت أكل منها على غير مقدار فكان يروي عند فراغي منها وفيما كان فيها.

[إخبار الإمام ببعض المغيبات]

٤٣ - وعنه قال: حدثني عبد الله بن المرزبان، عن أحمد بن الخصيب، عن محمد بن إبراهيم بن مهديار، قال: أنفذت مالا إلى الناحية فقيل: إنك غلظت على نفسك في الصروف بشمانية وعشرين ديناراً فرجعت إلى الحساب فوجدت الأمر كما وقع به.

٤٤ - وعنه قال: حدثني محمد بن عباس القصيري قال: كتبت في سنة ثلاثة وسبعين إلى الناحية أسأل الدعاء بالحج ولم يكن عندي ما يحملني، وأن أرزق السلامة، وأن أكفي أمر بناتي فوق تحت المسألة. سألت بالدعاء عليها فزرقت الحج والسلامة، ومات لي ثلاث بنات من السنة.

٤٥ - وعنه قال: حدثني أبو العباس الخالدي قال: كتب رجلان من أخواننا بمصر إلى الناحية يسألان صاحب الزمان عليه السلام في جملين، فخرج الدعاء لأحدهما بالبقاء وخرج الآخر، وأما أنت يا حمدان فأجرك الله بجملك فمات الجمل الذي له.

٤٦ - وعنه، قال: حدثني أبو الحسن علي بن الحسن^(١) اليماني: قال كنت بالكوفة فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معهم وكنت ألتمس الأمر من صاحب الزمان؛ فخرج إليّ الأمر لا تخرج مع هذه القافلة فليس لك بالخروج معهم خير، وأقم بالكوفة.

قال: فقممت كما أمرني وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فإباحتهم.

قال: وكتبت أستاذن في ركوب الماء من البصرة، فلم يؤذن لي، وسارت المراكب، فسألت عنها، فخبرت: إن خيلاً من الهند يقال لهم: البوازي خرجوا

فقطعوا عليهم، فما سلم أحد منهم، فخرجت إلى سامراء فدخلتها غروب الشمس ولم أكلم أحداً ولم أتعرف إلى أحد حتى وصلت إلى المسجد الذي بإزاء الدار.

قلت: أصلي فيه بعد فراغي من الزيارة، فإذا أنا بالخادم الذي كان يقف

على رأس السيدة نرجس عليها السلام فجاءني، وقال: قم، فقلت: إلى أين ومن أنا، قال: أنت أبو الحسن علي بن الحسن اليماني رسول جعفر بن إبراهيم حاطه الله فمر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن حمدان فلم أدر ما أقول، حتى أتاني بجميع ما احتاج إليه، فجلستُ ثلاثة أيام ثم استأذنت في الزيارة من داخل لي فزرت ليلاً^(١).

ورود كتاب أحمد بن إسحاق، في السنة [التي مات فيها] بحلولان في حاجتين، فقضيت له واحدة، وقيل له في الثانية: إذا وافيت قم، كتبنا إليك بما سألت، وكانت الحاجة أنه كتب ليستعفي من العمل، فإنه قد شاخ، ولا يتهيأ له القيام به، فمات بحلولان^(٢).

[الرقعة التي كتبها]

أبو جعفر القمي إلى السيدة نرجس عليها السلام

٤٧ - وعنه قال: حدثني أبو جعفر محمد بن موسى القمي، قال: خرجت إلى سامراء مع ابن أحمد الشيعياني وكتبت رقعة إلى السيدة نرجس عليها السلام أعرفها بقدومي لزيارة مولاي عليها السلام وأنفذتها مع بدر الخادم المعروف بأبي الحر فانصرفت فإذا بالرسول يطلبني، فجتت وعلي بن أحمد وقد دفع إلى أبي دينارين وأربع رقع، فقال لي علي بن أحمد: لولا أنه ذهب لأخذ بعضه من الخادم.

فقال: خذ الدينارين.

فقلت: لا هذه قد أمرت أن ينكسني بها.

(١) مدينة المعاجز: ٣/ ٤٢٢، ح ٣٩/ ٢٦٩٥، بعنوان: علمه عليها السلام بما يكون، رقم: ٣٢.

(٢) مدينة المعاجز: ٣/ ٤٢٩، ح ٦٠/ ٢٧١٦، بعنوان: علمه عليها السلام بالأجل، رقم: ٥٣.

والحلوان: تطلق على عدة مواضع، والمراد هنا: حلوان العراق، وهي آخر حدود السواد مما يلي الجبال، كانت مدينة عامرة ثم خربت.

فقال ابن أحمد: اكتب رقعة واسألهم الدعاء.

فقلت: حتى أستأذن الخادم، فإن أذن لي كتبت، فجئت إلى بدر فعرفته علي ابن أحمد ومذهبه، وأعملته أنه يريد [أن] يكتب رقعة وأني أردت أن أستأذن له، فقال لي: تعود إلي بعد هذا الوقت، فانصرفت فجاءني رسول الخادم، فسرت إليه وعلي بن أحمد قال: اكتب بما تريد.

فكتبت رقعة أسأل فيها الدعاء، وانصرفنا، فلما كان بالعشي جاءني رسول الخادم فسرنا إليه جميعاً فدفعنا إليه رقعة، فدعا له فيها ودفع إليه ستة دراهم، وقيل له: رصع منها الخواتم.

[السّمك واللبّن والتمر]

٤٨ - وعنه: عن أبي محمّد عيسى بن مهدي الجوهري ^(١) قال: خرجت في سنة ثمانية وستين وميتين إلى الحج وكان قصدي المدينة وبصاريا حتى صبح عندنا إن صاحب الزمان عليه السلام رحل من العراق إلى المدينة فجلست بالقصر ببصاريا في ظلة أبي محمّد عليه السلام ودخل عليه قوم من خاصة شيعته فخرجت بعد أن حجيت ثلاثين حجة في تلك السنة حاجاً مشتاقاً إلى لقائه عليه السلام ببصاريا فاعتلت وقد خرجنا من فيد ^(٢) فتعلقت نفسي بشهوة السمك واللبن والتمر فلما وردت المدينة الملاية وافيت فيها أخوانا فبشروني بظهوره عليه السلام ببصاريا.

فلما أشرفت على الوادي رأيت عنوزاً عجافاً تدخل القصر فوقفت ارتقب الأمر إلى أن صليت العشاءين وأنا أدعو وأتضرع وأسأل وإذا ببدر الخادم يصيح بي يا عيسى بن مهدي الجوهري الجنبلائي ادخل.

فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله تعالى والثناء عليه، فلما صرت في صحن دار القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم وأجلسني عليها وقال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت بعلتك وأنت خارج من فيد فقلت في نفسي حسبي بهذا

(١) وهو ممن رأى الإمام المهدي عليه السلام ... قبل الغيبة الكبرى، وبالتحديد سنة ٢٦٨هـ. مدينة

المعاجز ٨/ ١٣١، ح ٢٧٣٥.

(٢) الفيد: بلدة في نصف طريق مكة من الكوفة.

برهاناً فكيف أكل ولم أرَ سيدي ومولاي فصاح يا عيسى: كل من طعامي فإنك تراني.

فجلست على المائدة ونظرت فإذا عليها سمك حارّ يفور، وتمر إلى جانبه أشبه التمر بتمرنا، بجنبلا^(١)، وجانب التمر لبن، فقلت في نفسي: أنا عليل، وسمك ولبن وتمر؟

فصاح بي: يا عيسى لا تشك في أمرنا أنت أعلم بما ينفعك ويضرّك فبكيت واستغفرت الله وأكلت من الجميع وكلما رفعت يدي لم يبن فيه موضع فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيراً حتى استحييت، فصاح: يا عيسى لا تستحي فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق، فأكلت فرأيت نفسي لا تشتهي من أكلة.

فقلت: يا مولاي حسبي فصاح بي أقبل إليّ، فقلت في نفسي: ألقى مولاي ولم أغسل يدي، فصاح بي: يا عيسى وهل لما أكلت غمر؟

فشممت يدي، فإذا هي أعطر من المسك والكافور، فدنوت منه ﷺ فبدا لي شخص أغشى بصري ورهبت؛ حتى ظننت أن عقلي قد اختلط.

فقال لي: يا عيسى ما كان لكم أن تروني، ولولا الملا تقول: أين هو كان متى يكون وأين ولد ومن رآه وما الذي خرج إليكم منه وبأي شيء أنبأكم وأي معجزة أراكم أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين عما أراده وقدموا عليه وكادوه وقتلوه وكذلك فعلوا بآبائي ﷺ ولم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحر والكهانة وخدمة الجن لما رأيتني يا عيسى، أخبر أوليائنا بما رأيت وإياك أن تخبر عدواً لنا ففسله.

فقلت: يا مولاي ادعُ لنا بالثبات فقال لي: لو لم يشبكت الله لما رأيتني فامض لحجك راشداً، فخرجت من أكثر الناس حمداً وشكراً^(٢).

(١) في صحيفة الأبرار ٢/ ٤٣٠، ح ٦٤: لا يوجد في الأصل: بجنبلا.

(٢) صحيفة الأبرار ٢/ ٤٣٠ - ٤٣١، ح ٦٤: وقال: أقول: وفي الكتاب الآخر لابن حمدان، عن عيسى الجوهري المذكور مثله، إلا أن فيه: أنه قال: خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين إلى الحج، وكان قصدي المدينة وصارياً، حيث صح، عندنا أن صاحب الزمان ﷺ رحل من العراق إلى المدينة، فجلس في القصر بصارياً بظلة له بجانب ظلة أبيه أبي محمد الحسن ﷺ، ودخل عليه قوم من خاصة شيعته تخرجت بعد أن حججت ثلاثين حجة في تلك السنة حاجاً =

[القائم المؤمل المنتظر]

٤٩ - وعنه قال: حدثني محمد بن سنان الزاهري، عن الصادق ﷺ، عن أبيه، عن جده الحسين، عن عمه الحسن، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله ﷺ قال: إذا توالى أربعة أسماء من الأئمة من ولدي فابعثهم القائم المؤمل المنتظر.

[المهدي من ذرية الحسين ﷺ]

٥٠ - وعنه: قال حدثني علي بن الطيب الصابوني، عن علي بن مهديار، عن محمد بن خلف الطاطري، عن الحسن بن سماعه، عن جابر المعبراني، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين ﷺ قال:

دخلت أنا وأخي الحسن على جدي رسول الله ﷺ؛ فأجلسني على فخذه وأجلس أخي على فخذه الآخر، وقبلنا وقال: بأبي وأمي أنتما من إمامين زكيين صالحين اختاركما الله ﷻ مني، ومن أبيكما وأمكما، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسمهم قائمهم، وكلاكما في [الفضل و] المنزلة [عند الله] سواء ^(١).

[الخلف من بعدك]

٥١ - وعنه قال حدثني الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه محمد، عن كثير بن عبد الله، عن المفضل بن عمر قال: دخلت على جعفر الصادق ﷺ فقلت: يا سيدي لولا عهدت إلينا بالخلف من بعدك.

= ومشتاقاً إلى لقائه بصاريا، فتعلت وقد خرجنا من فيد، وساق الحديث إلى أن قال: فامض لحجك راشداً، فخرجت وأنا من أكثر الناس حمداً لله وشكراً.
مدينة المعاجز: ٣/ ٤٤٤ - ٤٤٥، ح ٧٩/ ٢٧٣٥، بعنوان: خبر ابن المهدي معه ﷺ، رقم: ٧٠.

(١) إثبات الهداة ٢/ ٢٣٧، ح ٨٢٤، ب ٩، ف ٦٧، دلائل الإمامة ص ٣٣٧، ٤٢٣، كمال الدين: ١٢/ ٢٦٩.

فقال: يا مفضل الإمام بعدي ابني موسى والخلف المومل المنتظر محمد بن الحسن بن علي.

[لكل نبي أئمة ونقباء]

٥٢ - وعنه: قال حدثني علي بن الحسن المقرئ الكوفي، عن أحمد بن زيد الدهان، عن المخول بن إبراهيم، عن رشده بن عبد الله بن خالد المخزومي، عن سلمان قال: دخلت على رسول الله فنظر إلي وقال: يا سلمان، الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً.

قال: قلت له: يا رسول الله قد عرفت هذا من أهل الكتابين التوراة والإنجيل.

قال: يا سلمان فهل علمت من نقبائي ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأئمة من بعدي.

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه، فأطاعه، وخلق من نوري ومن نور علي فاطمة، ودعاها فأطاعته، وخلق مني وعلي وفاطمة الحسن، ودعاه فأطاعه، وخلق مني وعلي وفاطمة والحسن الحسين، ودعاه فأطاعه، فسمانا الخمسة الأسماء من أسمائه، الله محمود، وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمة، والله الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين.

ثم خلق منا ومن صلب الحسين تسعة أئمة ودعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق الله سماءً مبنية، وأرضاً مدحية، وهواءً وماءً وملكاً، وأشركتنا بعلمه نوراً نسبحه ونسمع له ونطيع.

قال سلمان: قلت يا سيدي يا رسول الله فديتك بأبي أنت وأمي لمن عرف عني هذا.

فقال: يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم، ووالى وليهم، وتبرأ من عدوهم، فهو والله منا يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول الله فهل تكون الجنات بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم.

فقال: لا يا سلمان.

فقلت: يا رسول الله قد عرفتهم الحسين، ثم سيد العابدين علي بن الحسين، وابنه محمد بن علي؛ باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم جعفر ابن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم الغيظ صبراً في الله ﷺ، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الأمين على سر الله، ثم محمد ابن الحسن الهادي المهدي، الناطق القائم بحق الله.

قال سلمان: فبكيت ثم قلت: يا رسول الله إني لسلمان بإدراكهم.

قال: يا سلمان إنك مداركهم، ومثلك من توالاهم لحفظ المعرفة.

فقال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثم قلت: يا رسول الله إني مؤجل إلى عهده.

قال: يا سلمان اقرأ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِنَّا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝﴾ (١).

قال سلمان: واشتد بكائي وشوقي، ثم قلت بعهد منك.

قال: والذي بعث محمدًا إنه لعهدي، ومن علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والتسعة الأئمة، وكل من هو منا مظلوماً فينا، أي والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً ثم يؤخذ بالقصاص والأوتار ولا يظلم ربك أحداً ونحن تأويل هذه الآية: ﴿وَرِيدٌ أَنْ تَمَنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتَغْنَوْا فِي الْأَرْضِ وَيَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَيَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَتَمَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَرِيًّا فَرِيعُونَ وَهَمَكَنَ وَخَوَدُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ۝﴾ (٢).

قال سلمان: فقممت من بين يدي رسول الله ﷺ ولا أبالي متى لقيني الموت أو لقيته (٣).

(١) سورة الإسراء، الآيتين: ٥ - ٦.

(٢) سورة القصص، الآيتين: ٥ - ٦.

(٣) إثبات الهداة ٢/ ٢٣٧، ح ٨٢٥، ب ٩، ف ٦٧.

[البكاء على الحسين ﷺ]

٥٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى الفارسي، عن زيد الرهاوي، عن الحسن بن مسكان، عن عتبة بن سنان، عن جابر الجعفي قال: دخلت على سيدي الباقر ﷺ فقلت: مولاي حدثني مولاك خالد بسوق العقيق^(١).

قال: سمعت مولاي الحسين بن علي يقول: دخلت على جدي رسول الله ﷺ، فلما رأيته ضمني إليه، وقبل ما بين عيني، وتنفس صعداً، وانهملت عيناه بالدموع.

ثم قال لي^(٢): فديتك يا قتيل الفجرة، وأبنائهم، إلى الله أشكو عظيم مصيبتني فيك يا حسين.

وانهملت عيناه^(٣)، قال: وكان لي في ذلك الوقت ثلاث سنين، فلما سمعت كلام جدي رسول الله ﷺ عرض لي البكاء فبكيت ولما سمعت منه ولبكائه، فقال: لا تبك يا حسين بل اضحك سنأ يا حسين، لا يحزنك ما سمعت من قتلك فإن الله خلقك من نور لا يطفأ ولن تطفأ أبداً ووجه لم يهلك، ولن يهلك أبداً، وخلق من صلبك أنواراً أئمة أبراراً، وجعل فيك وفيهم حكم البدء والفناء والآخرة والأولى وزمام كل زمام.

قال الحسين ﷺ: فكشف الله ﷻ عني حزني؛ وملاً قلبي سروراً، فما حزنت منذ سمعت كلام جدي رسول الله ﷺ^(٤).

[آية: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ...]

٥٤ - وعنه قال: حدثني علي بن الحسين الكوفي قال حدثني وهب بن عبد الله، عن محمد بن جبلة، عن الحسين بن معمر، عن خالد بن محمد، عن جابر

(١) في الأصل: عكاظ.

(٢) في الأصل غير موجود كلمة: لي.

(٣) في الأصل لا يوجد هذه العبارة.

(٤) صحيفة الأبرار ٢٠٨/١، ح ٧، من ج ٢، من ق ١.

الجعفي قال سمعت الباقر عليه السلام يقول: عن تأويل قول الله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾ (١).

فتنفس صعداً ثم قال: يا جابر أما السنة جدي رسول الله، وشهورها الاثنا عشر من جدي أمير المؤمنين إلى الخلف المهدي من ولد الحسين اثنا عشر إمام، وأما الأربعة الحرم منا، فهم أربعة أئمة باسم واحد علي أمير المؤمنين وعلي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد والإقرار بهؤلاء الدين القيم فلا تظلموا فيهم أنفسكم وتجعلوهم بالسواء جميعاً (٢).

[خبر زواج علي بالسيدة فاطمة عليها السلام]

٥٥ - وعنه بهذا الإسناد، عن جابر الجعفي قال: قال سيدي الباقر عليه السلام في قول الله: ﴿وَإِذْ أَسْتَشَقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَبِيًّا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَفْرَبَهُمْ كُتُّوا وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٣).

قال: لما شكى قوم موسى إليه الجذب والعطش فاستسقوا موسى فسقاهم، فسمعت ما قال الله له، ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدي رسول الله.

فقالوا له: يا رسول الله، تعرفنا من الأئمة (٤) من بعدك، فما مضى من نبي إلا وله وصي وأئمة من بعده، وقد علمنا أنَّ علياً وصيك، فمن الأئمة بعده؟

فأوحى الله قد زوجت علياً بفاطمة في سمائي تحت ظل عرشي، وجعلت جبرائيل خطيبها، وميكائيل وليها، وإسرافيل القابل عن علي، وأمرت شجرة طوبى، فنشرت اللؤلؤ الرطب، واليواقيت، والزبرجد الأخضر، والأحمر، والأصفر،

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٦. تمام الآية: ﴿وَنَذِلُّوا الْمُشْرِكِينَ كُلَّهُ كَمَا بَنَلُونَكُمْ كُلَّهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾.

(٢) صحيفة الأبرار ٢٠٨/١، ح ٨، من ج ٢، من ق ١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٤) في الأصل: للأئمة.

ومناشير مخطوطة بالنور، فيها أمان الملائكة من سخطي وعذابي، ونشر على فاطمة تلك المناشير في أيدي الملائكة يفتخرون بها في يوم القيامة وفصل الخطاب.

وجعلت نحلتها من علي، ونحلتها اعني خمس الدنيا^(١)، وثلاثي الجنة، وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات، ونيل مصر، وسيحان، وجيحان، فزوجها أنت يا محمد بخمسمئة درهماً تكون أسوة بها لأمتك ولابنتك، فإذا زوجت فاطمة من علي، فعلي العصاة وفاطمة الحجر، يخرج منها إحدى عشر إماماً من علي، وتتم اثني عشر إمام بعلي، حياة لأمتك تهدي كل أمة بإمامها في زمانه، ويعلمون كلما علم موسى، فهذا تأويل هذه الآية، وكان بين تزويج فاطمة ﷺ في السماء وتزويجها في الأرض أربعون يوماً^(٢).

[حديث خلق النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام]

٥٦ - وعنه، عن أبي الحسين محمد بن يحيى الفارسي، عن هارون بن زيد الطبرستاني، عن المخول بن إبراهيم، عن محمد بن خالد الكناسي الكوفي، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن جابر الأنصاري قال جابر: بعث رسول الله ﷺ إلى سلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكندي، وأبي ذر جندب بن جنادة الغفاري، وعمار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبو الهيثم مالك بن التيهان الأشهلي، وأبي الطفيل عامر بن واثله، وسويد بن غفله وسهل وعثمان ابني حنيف، ويزيد السلمي، فحضرنا يوم جمعة ضحى فلما اجتمعنا بين يديه وأمير المؤمنين ﷺ عن يمينه وأمر ﷺ بأن لا يدخل أحد وكان أنس في ذلك الوقت خادمه فأمره بالانصراف إلى منزله.

ثم أقبل علينا بوجهه الكريم على الله وقال لنا: أبشروا فإن الله منّ علينا بفضله وعلم ما في أنفسنا من الإخلاص له، والإيمان به، والإقرار بوحدانيته، وبملائكته، وكتبه، ورسله، وعلم وقاكم الجنة بغير حساب، أنتم ومن كان كما أنتم عليه، من مضى ومن يأتي إلى يوم القيامة.

(١) هكذا في المخطوط.

(٢) صحيفة الأبرار ٢٠٨/١ - ٢٠٩، ح ٩، من ج ٢، من ق ١.

قال جابر: ورسول الله ﷺ يبشرنا ويحدثنا ودموعه تجري ودموعنا تهطل لبكائه ولفضل الله علينا ورحمته لنا ورأفته بنا فسجدنا شكراً لله وأردنا الكلام فقطعتنا عنه الرقة والبكاء.

فقال لنا: فإن بكيتم قليلاً لتضحكن كثيراً، وإني مبشركم بما أعلمه منكم أنكم تحبون مسألتي عنه، ولو فقدتموني وسألتم أخي علياً لأخبركم به. فجهرنا بالبكاء والشكر والدعاء.

فقال لنا: تحاولون مسألتي عن بدء تكويني^(١)، واعلموا رحمكم الله إن الله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه كان ولا مكان ولا كون معه، ولا سواء أحد في فردانيته صمد في أزليته، مشيء لا شيء معه، فلما شاء أن يخلق خلقي بمشيئته وإرادته لي نوراً؛ وقال لي: كن فكنت نوراً شعشعانياً، أسمع وأبصر وأنطق بلا جسم ولا كيفية، ثم خلق مني أخي علياً، ثم خلق منا فاطمة، ثم خلق مني ومن علي وفاطمة الحسن، وخلق منا الحسين، ومنه ابنه علي، وخلق منه ابنه محمداً، وخلق منه ابنه جعفرأ، وخلق منه ابنه موسى، وخلق منه ابنه علياً، وخلق منه ابنه محمداً، وخلق منه ابنه علياً، وخلق منه ابنه الحسن، وخلق منه ابنه سمبي وكنبي، ومهدي أمتي، ومحبي سنتي، ومعدن ملتي.

ومن وعدني أن يظهرني به على الدين كله، ويحق به الحق، ويزهق به الباطل، إن الباطل كان زهوقاً، ويكون الدين كله واصباً، فكنا أنواراً بأرواح وأسماع وأبصار، ونطق وحس وعقل، وكان الله الخالق ونحن المخلوقون، والله المكون ونحن المكونون والله البارئ ونحن البرية موصولون لا مفصولون.

فهلل نفسه فهللناه، وكبر نفسه فكبرناه، وسبح نفسه فسبحناه، وقُدس نفسه فقدسناه، وحمد نفسه فحمدناه، ولم يغبينا وأنوارنا تتناجى وتتعارف، مسمين متناسبين أزليين لا موجددين، منه بدأنا وإليه نعود، نور من نور بمشيئته وقدرته لا ننسى تسبيحه، ولا نستكبر عن عبادته.

ثم شاء فمد الأظلة، وخلق خلقة أطوار الملائكة، وخلق الماء والجنان، وعرش عرشه على الأظلة، وأخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على

(١) هكذا في المخطوط.

أنفسهم، ألتست بربكم، قالوا: بلى^(١). كان يعلم ما في أنفسهم والخلق أرواح وأشباح في الأظلة يبصرون ويسمعون ويعقلون فأخذ عليهم العهد والميثاق ليؤمنن به وبملائكته وكتبه ورسله.

ثم تجلى لهم وجلاً علياً وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الأئمة من الحسين الذين سميتهم لكم فأخذ لي العهد والميثاق على جميع النبيين وهو قوله الذي أكرمني به جل من قائل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٢).

وقد علمتم أن الميثاق أخذ لي على جميع النبيين، وإني أنا الرسول الذي ختم الله بي الرسل، وهو قوله تعالى: ﴿رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٣) فكنت والله قبلهم وبعثت بعدهم، وأعطيت ما أعطوا، وزادني ربي من فضله ما لم يعطه لأحد من خلقه غيري، فمن ذلك إنه أخذ لي الميثاق على سائر النبيين، ولم يأخذ ميثاقي لأحد، ومن ذلك ما نبا نبياً ولا أرسل رسولاً إلا أمره بالإقرار بي، وأن يبشر أمته بمبعثي ورسالتي، والشاهد لي، بهذا قوله جل ذكره في التوراة لموسى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوزًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَإِذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ، أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٤).

ولا يعلمون نبياً ولا رسولاً غيري^(٥)، وفي الإنجيل قوله عز اسمه الذي حكا

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠. الآية كاملة: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٥) في الأصل: وتعلمون أنه لا نبي أمي أرسل رسولاً غيري.

فيما أنزله عليّ من خطابه لأخي عيس بن مريم ﷺ: ﴿وَمُبَشِّرًا رَّسُولًا يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أُمَّةٌ أَخَذَتْ﴾ (١).

ويعلم أنه ما يرسل رسولا اسمه أحمد غيري، وأن الله منحني اللوح يوم القيامة الذي يحمله أخي علي وأدم، فمن دونه تحته يوم القيامة، وأعطاني الشفاعة والحوض تفضلاً منه عليّ، وأعطاني مفاتيح الدنيا وكنوزها ونعيمها، فلم أقبله زهداً فيه، فعوضني بمفاتيح الجنة والنار، فجعلت كل ما أعطانيه ربي لأخي علي، والأئمة منهم، فطوبى لكم، وطوبى لمن والاكم حسن مآب (٢).

فقمنا على أقدامنا وقلنا: يا رسول الله إنا قد أنعم الله بك علينا وبأخيك علي وذريتك فنسأل الله يقبضنا إليه الساعة لثلا يأتي أحد منا ببائقة تخرجه، عن هذا الخطر العظيم.

فقال لنا ﷺ: كلا لا تخافوا فأنكم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّلْعُوتَ أَنْ يَبْدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادَ ﴿٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٨﴾﴾ (٣).

قال جابر الجعفي: فقلت لجابر الأنصاري: لقد أسعدني الله بلقائك في هذا اليوم هذا ببركة الله وبركة سيدي الباقر ﷺ ولقائك إياه بأمر رسول الله ﷺ.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر خبر من لقيك من شيعة آل محمد بما سمعته مني فهذا عهد رسول الله ﷺ (٤).

[خبر جعفر الكذاب]

٥٧ - وعنه: عن محمد بن عبد الحميد البرزاز، [وأبي الحسين محمد بن يحيى، ومحمد بن ميمون الخرساني،]، والحسين بن مسعود الفراتي (٥)، قالوا

(١) سورة الصف، الآية: ٦. الآية كاملة: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.

(٢) أي خاتمة.

(٣) سورة الزمر، الآيتان: ١٧ - ١٨.

(٤) صحيفة الأبرار ١/ ٢٠٨ - ٢١١، ح ١٠، من ج ٢، من ق ١.

(٥) في مدينة المعاجز: الفزارى.

جميعاً: وقد سألتهم في مشهد سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام بكربلاء، عن جعفر [الكذاب] وما جرى في أمره بعد غيبة سيدنا أبي الحسن علي وأبي محمد الحسن الرضا عليه السلام وما ادعاه له جعفر وما فعل فحدثوني بجملة أخباره إن سيدنا أبا الحسن عليه السلام كان يقول لهم: تجنبوا ابني جعفر، أما إنه ابني مثل حام من نوح الذي قال الله جل من قائل فيه: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي آتِي مِنْ أَهْلِي﴾^(١) الآية.

فقال له الله: ﴿يَتَنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلُ غَيْرٍ صَلَاحٌ﴾^(٢).

وأن أبا محمد عليه السلام كان يقول لنا بعد أبي الحسن عليه السلام: الله الله أن يظهر لكم أخي جعفر على سر، فوالله ما مثلي ومثله إلا مثل هابيل وقابيل ابني آدم، حيث حسد قابيل لهابيل على ما أعطاه الله لهابيل من فضله، فقتله، ولو تهياً لجعفر قتلي لفعل، ولكن الله غالب على أمره، فلقد عهدنا بجعفر وكل من في البلد، وكل من في العسكر من الحاشية الرجال، والنساء، والخدم، يشكون إذ أوردنا الدار أمر جعفر يقولون: إنه يلبس المصنعات من ثياب النساء، ويضرب له بالعبدان فيأخذون منه، ولا يكتفون عليه.

وإن الشيعة بعد أبي محمد عليه السلام زادوا في هجره، وتركوا رمي السلام عليه، وقالوا: لا تقية بيننا وبينه، نتجمل به، وإن نحن لقيناه وسلمنا عليه ودخلنا داره وذكرناه، نحن نفضل الناس فيه، ويعملون على ما يرونا نفعله، فنكون بذلك من أهل النار^(٣)، وأن جعفر لا كان في ليلة أبي محمد عليه السلام ختم الخزائن، وكل ما في الدار ومضى إلى منزله، فلما أصبح أتى الدار ودخلها ليحمل ما ختم عليه، فلما فتح الخواتم ودخل نظرنا فلم يبق في الدار ولا في الخزائن إلا قدراً يسيراً، فضرب جماعة من الخدم ومن الإماء.

فقالوا له: لا تضربنا فوالله لقد رأينا الأمتعة، والرجال توقر الجمال في

(١) سورة هود، الآية: ٤٥. الآية كاملة: ﴿وَأَدَّيْ نُوحٍ رَبُّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي آتِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَكْرَمُ الْمُنْكَرِينَ﴾.

(٢) سورة هود، الآية: ٤٦. الآية كاملة: ﴿قَالَ يَتَنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلُ غَيْرٍ صَلَاحٌ فَلَا تَتْلَيْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

مدينة المعاجز: ٣/٣١٩، ح ٢٥١٢/٩٢، بعنوان: علمه عليه السلام بما يكون.

(٣) مدينة المعاجز ٨/١٣٥.

الشارع؛ ونحن لا نستطيع الكلام ولا الحركة، إلى أن سارت الجمال وغلقت الأبواب كما كانت، فولول جعفر وضرب على رأسه أسفاً على ما خرج من الدار، وأنه بقي يأكل ما كان له، ويبيع حتى ما بقي له قوت يوم، وكان له في الدار أربعة وعشرون ولدأ بنون وبنات، ولهم أمهات وأولاد، وحشم وخدم وغلمان، فبلغ به الفقر إلى أن أمرت الجدة، وهي جدة أبي محمد عليه السلام أن يجري عليه من مالها الدقيق واللحم والشعير والتبن لداويه، وكسوة لأولاده وأمهاتهم، وحشمه وغلمانه، ونفقاتهم، ولقد ظهرت أشياء منه أكثر مما وصفنا، نسأل الله العصمة والعافية من البلاء في الدنيا والآخرة^(١).

٥٨ - وعنه، قال: حدثني علي بن الحسين بن فضال وكان ممن يقول بإمامة جعفر بعد أبي محمد عليه السلام، وكان قبل ذلك مخطئاً أنه كتب إلى ابن جعفر يسأله عن حقيقة أمره، وكتب: إن أخي أبا محمد عليه السلام كان إماماً مفروض الطاعة؛ وإني وصيه من بعده، وإمام لا غير.

[خبر الأسئلة]

٥٩ - وعنه قال: حدثني أبو العباس بن حيوان، عن أحمد بن محمد المديني قال: لما توفي أبو محمد عليه السلام خرجت إلى الحج وأتيت المدينة فسألت بها كل من ظننت أنه يعرف خبر المهدي فلم يعرفه أحد إلا قوم من خواص الأهل والموالي وإنهم يقولون لي: لِمَ تسأل عمن أنت منكر له، فارجع إلى ربك في جعفر، فبقيت ثلاث سنين على هذا أسأل بالمدينة وبالعسكر، ولا يقال لي إلا ما ذكرته، وكان هواي في جعفر، وكنت أسمع بالإمام المهدي مقيم بالعسكر، وأن قوماً شاهده.

ويخرج إليهم أمره ونهيه، وكتبت إلى جعفر أسأله عن الإمام والوصي من بعده.

(١) مدينة المعاجز: ٤٤٥/٣ - ٤٤٦، ح ٨٠/٢٧٣٦، بعنوان: حمل الذخائر والأمتعة من تركة أبيه عليه السلام، التي ختم عليها جعفر الكذاب، والحاضرون لا يستطيعون الحركة والكلام، رقم: ٧١.

أقول: لقد اختلف العلماء في جعفر الكذاب، فمنهم من قال: حاله كحالة أخوة يوسف، وقيل: غير ذلك، والله العالم.

قال العباس بن حيوان، وأبو علي الصايغ: إن جعفرًا كتب إلى أحمد بن إسحاق القمي يطلب منه ما كان يحمله من قم إلى أبي محمد ﷺ، وأكثر من ذلك، واجتمع أهل قم، وأحمد بن إسحاق، وكتبوا له كتاباً لكتابه، وضمنوه مسائل يسألونه عنها، وقالوا تجيبنا عن هذه المسائل.

كما سألوا عنها سلفنا إلى آبائك ﷺ فأجابوا عنها بأجوبة وهي عندنا، نقتدي بها، ونعمل عليها، فأجبنا عنها مثل ما أجاب آبائك المتقدمون ﷺ حتى نحمل إليك الحقوق التي كنا نحملها إليهم، فخرج الرجل حتى قدم العسكر فأوصل إليه كتاب، وأقام عليه مدة يسأل عن جواب المسائل، فلم يجب عنها ولا عن الكتاب بشيء منه أبداً.

[خبر أحمد الواسطي]

٦٠ - وعنه، قال: حدثني علي بن أحمد الواسطي، أنه سار إلى العسكر وأتى الدار ووقف ببابه مستأذناً عليه يسأله عن مسائل كان يسأل عنها سيدنا أبا الحسن، وأبا محمد ﷺ، فخرج إليه الخادم، فقال له: ما اسمك. قال: اسمي علي بن أحمد الواسطي. فقال: انصرف أنت لا أذن لك.

[خبر وفاة الإمام الحسن العسكري ﷺ]

٦١ - وعنه، قال: حدثني أحمد بن مطهر صاحب عبد الصمد بن موسى، أنه كان بائناً عند عبد الصمد في الليلة التي توفي بها أبو محمد ﷺ، فإنه دخل أحمد ابن مطهر على عبد الصمد بن موسى فأخبره بوفاة أبي محمد، فركب عبد الصمد إلى الوزير وأخبره بذلك فركب الوزير وعبد الصمد بن موسى بن بقاء إلى المعتمد وأخبراه بوفاة أبي محمد ﷺ، فأمر المعتمد أخاه بالركوب، والوزير، وعبد الصمد إلى دار أبي محمد؛ حتى ينظروا إليه ويكشفوا عن وجهه، ويغسلوه ويكفنوه، ويصلوا عليه، ويدفنوه مع أبيه ﷺ، وينظروا من خلف ويرجعوا إليه بالخبر.

وتقدم إلى سائر الخاصة والعامة... أن يحضروا الصلاة عليه.

ففعّل أبو عيسى، والوزير، وعبد الصمد، جميع ما أمروا به، ونظروا إلى من

في الدار وانصرفوا إلى المعتمد، فقال المعتمد لأخيه أبي عيسى: أبشر إنك ستلي الخلافة؛ لأن أخانا المعتز لما توفي أبو الحسن علي بن محمد فخرجت وصليت وصلى بصلاتنا في الدار لأنه كان التكبير يصل، فلما دفنا أبا الحسن عليه السلام ورجعت؛ قال: أبشر يا أحمد، فإنك صليت على أبي الحسن؛ وأنت تجازي بالخلافة بصلاتك عليه، وأنت يا أبا عيسى قد صليت على أبي الحسن وأرجو أن تجازي بالخلافة مثلي.

[الإمام بعد أبي محمد عليه السلام]

٦٢ - وعنه، قال: حدثني أبو الحسن علي بن بلال، وجماعة من إخواننا، أنه لما كان في اليوم الرابع من زيارة سيدنا أبي الحسن عليه السلام أمر المعتز بأن ينفذ إلى أبي محمد عليه السلام من بشركم إلى المعتز ليغزيه ويسليه، فركب أبو محمد إلى المعتز، فلما دخل عليه رحب به وعزاه، وأمر فرتب بمرتبة أبيه عليه السلام وأثبت له رزقه، وزاد فيه، فكان الذي يراه لا يشك إلا أنه في صورة أبيه عليه السلام.

واجتمعت الشيعة كلها من المهتدين على أبي محمد بعد أبيه؛ إلا أصحاب فارس بن [حاتم] بن ماهويه فأنهم قالوا بإمامة جعفر بن علي العسكري عليه السلام.

قال الحسين بن حمدان: لقيت أبا الحسين بن ثوبة، وأبا عبد الله أحمد بن عبد الله الجمال شيخاً كان مع أبي الحسين بن ثوبة في داره ببغداد في الجانب الشرقي بعسكر المهدي، فسألتهما عن ما علماه من أمر الإمام بعد أبي محمد.

فقالا لي: إن أبا الحسن عليه السلام كان في حياته إلى أبي جعفر محمد ابنه، ومضى أبو جعفر في حياة أبي الحسن عليه السلام، وعاش أبو الحسن بعده أربع سنين وعشرة أشهر، وكان فارس بن ماهويه يدعي أنه باب أبي جعفر... (١) ثم وقعت الشبهة عند المقصرة والمرتابين من الشيعة (٢).

وكان الأمر والحق لأبي محمد عليه السلام، وادعى جعفر أنه باب أبي جعفر بعد فارس بن حاتم بن ماهويه، وذلك من سيدنا أبي محمد عليه السلام، وألقاه الرجلين

(١) كلام غير مفهوم.

(٢) هكذا في المخطوط.

وقبلا ذلك عنه، ودعيا الناس إليه، فأمر سيدنا بطلبهما، فهربا إلى الكوفة، وأقاما بها إلى أن مضى أبو محمّد ﷺ.

قال الحسين بن حمدان: فقلت إلى الحسين بن ثوبة، ولأبي عبد الله الشيخ النازل عليه: قد قصصتما عليّ هذه القصص؛ فإن قص غيركما عليّ قصصاً فأترك قصصكم، وأقبل قصة ذلك.

ولكن عندي حجة أقولها، قالوا: هات ما عندك.

فقلت لهم: هكذا قالت الميمونة: إن أبا عبد الله الصادق أوصى إلى إسماعيل ابنه، وقص عليه وخبر أنه الإمام بعده، وقد علمتم وعلمنا وسائر الشيعة إن إسماعيل مضى في حياة أبيه جعفر الصادق ﷺ، وعاش الصادق بعده أربع سنين، ومضى أبو عبد الله.

قالت الشيعة: إن عبد الله بن جعفر الصادق جلس بمجلس أبيه وادعى الإمامة؛ وهو مبطل، وكانت الإمامة في ابنه موسى ﷺ، وإنما دُعي عبد الله الأفتح لأنه كان أفتح الرأس.

فهل عندكما قول وحجة تاتيان بها غير هذا الذي سمعته منكما.

قالوا: هذا عندنا في الظاهر.

قلت: ما عندكما في الباطن.

فقالا: جعفر هو الإمام المقترض الطاعة الذي لا يسع الخلق إلا معرفته.

فقلت لهما: أليس قد رويتما إن أبا الحسن ﷺ أشار إلى أبي جعفر أنه الإمام من بعده.

قالا: بلى.

فقلت لهما: قد كفرتما بروايتكما على أبي الحسن، إنه أشار إلى أبي جعفر أنه الإمام من بعده، وقد مات أبو جعفر قبله في حياته، ونسيتم أبا الحسن ﷺ إلا أنه لم يعلم إن أبا جعفر لم يمت قبله، وإن أبا الحسن غش الإمامة، وتركها في الشكوك والحيرة وأعلمهم أنه لا علم له بما كان، وما يكون، كما قالت الميمونة في الصادق ﷺ وإسماعيل، حذو النعل بالنعل.

فكان أبو عبد الله الصادق، وأبو الحسن صاحب العسكر ﷺ أعرف بالله

وأعلم بعلم الله بكل ما كان، وما هو كائن، من أين تقولان قولاً يكون غيره، فهل عندكم من حجة أو دليل غير ما ذكرتماء وسمعتما الجواب عنه، فلم يكن عندهما جواب إلا أنهما قالاً لي: سئل أبا الحسن عليه السلام من القائم بعده بالإمامة؛ فقال: أكبر ولدي، وكان أبو جعفر أكبر ولده.

فقلت لهما: سبحان الله ما أضل رأيكما، وأضل روايتكما؛ أليس ابنه أبو جعفر مات قبله؛ وإنما سئل عن الإمام بعده؛ فقال: أكبر ولدي الذي بعدي، وكان أكبر ولده بعده أبو محمد عليه السلام.

٦٣ - وقد روينا، عن أبي محمد عبد الله بن سنان بن أحمد، وعلي بن أحمد النوفلي قال: كنا مع سيدنا أبي الحسن عليه السلام بالعسكر في داره، فمر به ابنه أبو جعفر، فقلنا له: يا سيدنا هذا صاحبنا بعدك. فقال: لا. فقلنا له: ومن هو.

فقال: ابني أبو محمد الحسن؛ لا محمد، ولا جعفر، فسكتا.

فقلت لهما: إن كان عندكما شيء في صاحبكما مثلما رويتم في أبي محمد عليه السلام فهاتوه، فما كان عندهما شيء فرددتكما.

وقلت: حدثني أبو علي الملكي، وأبو عبد الله جعفر بن محمد الرامهرمزي: إنهم نظروا إلى سيدنا أبي محمد عليه السلام وهو يسير في الموكب وقال جعفر بن محمد كنت أحب أن أرزق ولداً.

فقلت في نفسي: يا سيدي يا أبا محمد أرزق ولداً، فنظر إليّ وقال برأيه: نعم، فقلت في نفسي: يكون ذكراً. فقال: برأسه لا، فكانت أنثى.

٦٤ - وقال: حدثني جعفر بن محمد الرامهرمزي، قال: نظرت إلى سيدي أبي محمد عليه السلام وجماعة من أخواننا، فقلت في نفسي: إني أرى من فضل سيدي أبي محمد برهاناً تقر به عيني، فرأيت قد ارتفع نحو السماء حتى سد الأفق، فقلت لأصحابي: ترون كما أرى. فقالوا: وما هو، فأشرت فإذا هو قد رجع كهيبته الأولى ودخل المسجد^(١).

فقال أبو الحسين بن ثوبة، وأبو عبد الله الجمال: قد سمعنا ما سمعت من هذه الروايات والدلائل والبراهين، فإذا صدقنا الله فما رأينا لأبي جعفر ولا سمعنا لجعفر دليل ولا برهان ولا حقيقة إلا إلى أبي محمد بعد أبيه عليه السلام، وإنا لنعلم إن المهدي سمي جده وكنيته، وهو ابن الحسن من نرجس، ولقد عرفنا يوم مولده.

[تاريخ ولادة المهدي «عج»]

فقلت لهما: في أي يوم، وبأي شهر، وبأي سنة.
 فقالا: ولد طلوع الفجر بيوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان من سنة سبع وخمسين ومائتين^(١).
 فقلت لهما: قد قلتما الحق وعلمتما صحة المولود، فمن قبله.
 قالوا لي: أبو محمد أبوه، وكفيله حكيمة أخت أبي الحسن، وهي العمة.
 فقلت: حقاً، فلم حاجتmani وأنتما تعلمان أنه باطل.
 فقالا: والله ما هذا إلا خسران مبين في الدنيا والآخرة، وعرض الدنيا يفنى، وعذاب الآخرة يبقى، إلا أن يعفو الله.
 فقلت: حسبكم الله شاهد عليكم.
 فقالا: والله لا يسمع هذا الذي سمعته منا أحد بعدك.
 قال الحسين بن حمدان: ثم ظهرت عليهم أنهم كانوا يأخذون أموال جعفر والقرويين، وجعفر يخافهم ويقول فيهم ويلعنهم عند من يثق به ويقول لهم إنهم يأكلون مالي.

(١) في تاريخ الأئمة لابن أبي الثلج البغدادي ص ١٦: ولد الخلف عليه السلام سنة ثمان وخمسين ومائتين، وفي مسار الشيعة للشيخ المفيد ص ٦٢، شهر شعبان: وفي ليلة النصف منه سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرة كان مولد سيدنا أبي القاسم محمد بن الحسن صاحب الزمان عليه وعلى آباءه الطاهرين السلام. وفي تاج المواليد للعلامة الطبرسي ص ١٠٩، ب ١٤، في ذكر الإمام القائم المهدي «عج»، ف ٢: ولد عليه السلام في سر من رأى ليلة النصف من شعبان قبل طلوع الفجر، سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة... وقيل: غير ذلك...

[خبر كتاب أحمد بن محمد المروزي]

٦٥ - قال الحسين بن حمدان: حدثني أبو القاسم بن الصائغ البلخي، قال: خرجت من بغداد إلى العسكر في شهر المحرم لسبع ليال خلت منه فلما كان بكرة يوم السبت فسلمت على الموالي عليه السلام وصرت على باب جعفر فإذا في الدهليز دابة مسرجة فجاوزت بابه وجلست عند حائط دار موسى بن بقاء، فخرج جعفر على دابة كميت وعليه ثياب بيض ورداء، وعليه عدنية سوداء طويلة، وبين يديه خادم، وفي يده غاشية، وعلى يمينه خادم آخر ثيابه سود، وعلى رأسه خادم آخر، وخادم على بغلته خلفه، فلما رأيته نظر إليّ نظراً شديداً فمشيت خلفه حتى بلغت باب النقيب الذي على الطالبين، فنزل عنده ودخل إليه، ثم خرج منصرفاً إلى منزله.

فلما بلغ قبر أبي الحسن، وقبر أبي محمد عليه السلام أشار بيده وسلم عليهما، ودخل داره، فانصرفت إلى حانوت بقال؛ وأخذت منه أوقيتين، فكتبت إليه كتاباً، وكتاباً إلى امرأة تكنى أم أبي سلمان امرأة محمد بن زكريا الرازي، وكانت باب جعفر، وكان صديقاً لي كتب كتاباً إلى بعض أخوانه ليوصله إلى جعفر، وفعلت أنا كتاباً على لسان أبي محمد بن يعقوب بن أبي نافع المدائني، وكتاباً إلى المرأة أم أبي سليمان.

وتسميت في الذي ترون فيه أحمد بن محمد المروزي، وكتبت فيه: جعلت فداك إن حامل كتابي رجل من خراسان، وهو يقول بالسيد محمد، متعلقاً إليه، وذهبت إلى امرأة أبي سليمان، فدفعت الكتاب إليها، فأدخلتني إلى دهليز فيه درجة.

فقلت لي: اصعد، فصعدت إلى حجره.

فقلت: اجلس، فجلست وجلست معي تحدثني وسائلني، وقامت فذهبت إلى جعفر فاحتسبت به ثم جاءت ومعها رقعة بخطه مكتوب فيها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا أحمد رحمك الله أوصلت إليّ المرأة الكتاب بما أحببت، أرشدك الله وثبتك إليّ بدواة، وكاغد أبيض، وطين الختم، فكتبت:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أطال الله بقاءك، وأعزك وأيدك وأتم نعمته عليك، وزاد في فضله وإحسانه إليك، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثيراً.

يا سيدي جعلت فداك، أنا رجل من مواليك وموالي آبائك ﷺ من خراسان منذ كنا متعلقين بحبل الله المتين، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١) فلما حدث بالماضي أبي الحسن ﷺ ما حدث، خرجت إلى العراق لقيت أخواننا فسألتهم فوجدتهم كلهم مجتمعين على أبي محمد ﷺ غير أصحاب ابن ماهويه إنهم كانوا مخالفين، وقالوا بإمامة جعفر أخو الحسن العسكري ﷺ، فانصرفت إلى خراسان فوجدت أصحابي الذين خلفتهم ورائي فأخبرتهم.

فقلنا بأبي محمد ﷺ ولم نشك فيه طرفة عين، فلما توفي أبو محمد ﷺ وجه رسولاً إلى أخواننا بالعراق ليسألهم، فكتبوا بما كان عندهم من الاختلاف بنفسي مرة، فقطع عليّ الطريق، فانصرفت إلى منزلي، واضطربت خراسان من الخوارج ولم يمكني أن أخرج وسيدي عالم بما أقول.

فخرجت العام مع الحاج فلم أترك أحداً من أصحابنا بنيسابور، والري، وهمدان، وغيرهم؛ إلا سألتهم، فوجدتهم مختلفين، حتى وجدت أحمد بن يعقوب المدائني صاحب الكتاب، فكتب لي كتاباً إلى السيد، فدخلت بغداد منذ ثلاثة أشهر فما تركت أحداً يقول بهذا القول إلا لقيتهم وناظرتهم، فوجدتهم مختلفين، حتى لقيت أبا الحسن بن ثوبان، وأصحابه، وأبا عبد الله الجمال، وأبا علي الصائغ، وغيرهم.

فقالوا: إن جعفر أبيه وصي أخيه أبي محمد^(٢)، ولم يكن إماماً غيره، ورأيت

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣. تنمة الآية: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

(٢) الإمام الحسن العسكري ﷺ.

علي بن الحسين بن فضال فقال: كتبت إلى جعفر فسألته عن أبي محمد من وصيه . فقال: أبو محمد كان إماماً مفترض الطاعة على الخلق، وأنا وصيه ورأيت غيرهم، فقالوا: إن جعفرأ وصي أبيه أبي الحسن^(١)، فتحيرت وقلت: ليس ها هنا حيلة إلا أن أخرج إلى السيد وأسأله مشافهة؛ فخرجت إلى سيدي، فهذه قصتي وحالي، فإن رأى سيدي أن يمن علي عبده بالنظر إلى وجهه وسؤاله مشافهاً فعل، فأني خلقت ورائي قوماً حيارى، فلعل الله أن يهديهم سيدي سبيلاً فعلاً مفعولاً مأجوراً إن شاء تعالى .

وراجعت الكتاب إليه على يد أم أبي سليمان، فلما كان بعد ساعة جاءت هذه المرأة التي تكنى أم سليمان، فقالت لي: يقول لك السيد إنني كنت راكباً وانصرفت وأنا كسلان، فكن عند هذه المرأة حتى أوجه إليك وأدعوك .

فقالت: أراك يا سيدي رجلاً عاقلاً، وقد حملت كتاب أخينا إليّ وسألني هل تعرفين هذا الرجل، فقلت: لا أعرفه وكان عند السيد عام الأول، وأنا أدخلك عليه، وأسألك يا أخي لا تتحدث. قلت: نعم، لك هذا، فأني رجل مرتاد إليك أريد فكاك رقبتني من النار .

فقلت: إنني أدخل عليه إن شاء الله بعد الظهر، ثم نزلت من عندي وصعدت بطبق فيه أربع أرغفة، وقتاً مفروم، وبطيخ، وصينية، وكوز ماء، فقالت: كُل . فقلت: إنني أكلت وجئت .

فقالت: أسألك أن تأكل فإن هذا من الخبز الذي يجري على السيد؛ فأكلت منه رغيفاً من القثا والبطيخ، فلما صدرت جاءت وقالت: قم، فقممت فأدخلتني في دهليز جعفر وردت الباب، فجلست مع خادمه الأبيض، ودخلت المرأة إليه ثم خرجت، وقالت لي أدخل، فدخلت بدهليز، طوله عشرون ذراعاً ضيق، فإذا بوسطه بئر ماء، وإذا على يساره حجرة، وقدام الدهليز باب، فدخلت فإذا بدهليز آخر فدخلت فرأيت داراً كبيرة واسعة، فإذا فيها أسرة عدة، وفيها قبة مكتسية من خشب من يسار الدار، وقدام الدار بيت، وعن يمينه بيوت غيره عدة، ورفع الستر من البيت الأول، فدخلت فإذا جعفر جالس على سرير قصير في البيت، فسلمت

فناولني يده فقبلتها، وجثوت بين يديه، فقال لي: كيف طريقك، وكيف أنت، وكيف أصحابك.

فقلت: في عافية وسلامة، ثم قلت له: جعلت فداك إني رجل من مواليك وموالي آبائك ﷺ، وقد حدث هذا الحديث فاختلف أصحابنا فخرجت قاصداً مع الحاج وأنا مقيم ببغداد منذ ثلاثة أشهر، فلقيت خلقاً تدعي هذا الأمر، فوجدتهم مختلفين حتى لقيت أبا الحسن بن ثوبة، وأبا عبد الله الجمال، وأبا علي الصائغ، فقالوا: إنك وصي أبي جعفر، أعني أباك الذي مضى في أيام الحسن أخيك ﷺ، وقال غيرهم: بل هو وصي الحسن أخيه، جثت إليك لأسمع منك مشافهاً وأخذ بقولك وما تأمرني به.

فقال: لعن الله أبا الحسين بن ثوبة وأصحابه، فأنهم يكذبون عليّ ويقولون ما لم أقل، ويخدعون الناس، ويأكلون أموالهم، وقد قطعوا مالاً كان لي من ناحية فصار بأيديهم وهامنا من هو أشد من ابن ثوبة فقلت من جعلت فداك؟! قال القزويني عليّ بن أحمد فقلت سمعت باسمه وأردت أن أذهب إليه.

فقال: إياك فإنه كافر وأخاف أن يفتنك ويفسد عليك ما أنت عليه من دينك، علي بن أحمد القزويني وأصحابه لعنهم الله والملائكة والناس أجمعون.

فقلت: نعم، لعنهم الله بلعنتك المنتظرة، ثم قال لي: هل تشك في أبي الحسن. قلت: أعوذ بالله.

قال: مضى أبو محمد أخي ولم يخلف أحداً لا ذكراً ولا أنثى، وأنا وصيه.

قلت: أبو محمد كان إماماً مفروض الطاعة عليك وعلى الخلق أجمعين. قال: نعم.

قلت: وأنت وصيه، وأنت الإمام المفروض الطاعة على الخلق أجمعين.

قال: نعم. فارتفعت إلى يده أقبلها فناولني إياها فقبلتها، فقلت: يا سيدي رونا عن آبائك ﷺ: أن الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين. قال: صدقت بهذا؛ ولكن أقر بالبداء^(١).

(١) البداء لغةً: الظهور:

١ - الظهور والوضوح والتجلي. وهذا المعنى موافق للذات الإلهية.

قلت: نعم.

٢ - العلم بعد الجهل، أو خطور الرأي في شيء ما. هذا المعنى لا يوافق الذات الإلهية لدلالته على نسبة النقص إلى الباري جل وعلا؛ وهو منزّه عنه. وهذا المعنى مستحيل عليه تعالى عقلاً ونقلًا، وهو ما رفضته الشيعة الإمامية الأصولية جملةً وتفصيلاً.

البداء في الإنسان: أن يبدو له رأي في الشيء لم يكن له ذلك الرأي سابقاً، بأن يتبدل عزمه في العمل الذي كان يريد أن يصنعه، إذ يحدث عنده ما يغير رأيه وعلمه به، فيبدو له تركه بعد أن كان يريد فعله، وذلك عن جهل بالمصالح وندامة على ما سبق منه.

والبداء بهذا المعنى يستحيل على الله تعالى لأنه من الجهل والنقص، وذلك محال عليه تعالى ولا تقول به الإمامية.

قال الصادق عليه السلام: (من زعم أن الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم). [الاعتقادات ص ٤١، إكمال الدين: ص ٦٩].

وقال أيضاً: (من زعم أن الله بدا له في شيء ولم يعلمه أمس فأبرأ منه). [قريب منه كمال الدين وتمام النعمة ص ٧٠].

واعلم أن هذه الأخبار ونظائرها تدل على استحالة البداء بالمعنى الاصطلاحي عند الشيعة الإمامية الأصولية، وذلك لأن التغير والتبديل في الرأي والندامة، حاكٍ عن الجهل، وهو نقص لا سبيل له إليه تعالى، لأنه تعالى عين الكمال وعين الفعلية، ولم يقل أحد من الشيعة بالمعنى المذكور المحال.

غير أنه وردت عن أئمتنا الأطهار روايات توهم القول بصحة البداء بالمعنى المتقدم، ما رواه المجلسي في البحار، عن كتاب زيد النرسي، عن عبيدة بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ما بدا لله بداء أعظم من بداء له في إسماعيل ابني). [البحار ٤ - ١٢٢، ح ٦٩]. وهذا الخبر خبر واحد، لا يصلح للمعارضة مع الأخبار الكثيرة، ولا يفيد العلم، مع أن اللازم في الاعتقادات هو العلم.

وقد أوضح الشيخ المفيد معنى الحديث بقوله: أراد به عليه السلام ما ظهر من الله تعالى فيه من دفاع القتل عنه، وقد كان مخوفاً عليه من ذلك مظنوناً به، فلطف له في دفعه عنه. وقد جاء الخبر بذلك عن الصادق عليه السلام، فروي عنه أنه قال: كان القتل قد كتب على إسماعيل مرتين فسألت الله في دفعه عنه فدفعه، وقد يكون الشيء مكتوباً بشرط فيتغير الحال فيه.

ولذلك نسب بعض المؤلفين في الفرق الإسلامية إلى الطائفة الإمامية القول بالبداء طعنًا في المذهب وطريق آل البيت، وجعلوا ذلك من جملة التشنيعات على الشيعة.

قال الشيخ الصدوق رحمه الله: وإنما البداء الذي ينسب إلى الإمامية قول به هو ظهور أمره، يقول=

قال: فإن الله بدا له في ذلك.

= العرب: بدا شخص، أي ظهر لي، لا بدا ندامة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. [كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص ٦٩].

ومن الذين لم يثبتوا ولم يتوقفوا، واختلقوا نسبة الجهل إلى الله تعالى على لسان الشيعة: الفخر الرازي، عند تفسيره قوله تعالى: ﴿يَسْحَرُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ عَنْهُ ثُمَّ أَلْكَيْتُمْ﴾ [الرعد: ٣٩]، قال: قالت الرافضة البداء جازت على الله تعالى، وهو أن يعتقد شيئاً، ثم يظهر له أن الأمر بخلاف ما اعتقده. انتهى. [التفسير الكبير ٦٦/١٩ المسألة الخامسة من الشبهة السادسة. وفي كتابه تلخيص المحصل ص ٤٢١]، قال: إن أئمة الرافضة وضعوا مقاليتين لشيعتهم لا يظفر معهما أحد عليهم:

الأولى: البداء - فإذا قالوا: أنه سيكون لهم قوة وشوكة ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه، قالوا: بدا لله تعالى فيه.

الثانية: التقية: فكلما أرادوا شيئاً تكلموا به، فإذا قيل لهم هذا خطأ أو ظهر لهم بطلانه، قالوا: إنما قلناه تقية.

سبحانك اللهم إن هذا إلا اختلاق، وكبرت كلمة تخرج من أفواههم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. نرد على هذا الناصبي بما يلي: إن علمائنا المتقدمين على الرازي، أمثال: الصدوق، والمفيد والطوسي رحمهم الله... تبرأ من البداء المستحيل عليه تعالى. وكان من الإنصاف من الرازي أن يتباحث مع علماء الإمامية، إذ إنه كان من علماء الإمامية الكبار، وهو الشيخ سديد الدين الحمصي الذي كان يسكن قم، وهو مؤلف كتاب المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد، معاصراً للرازي الذي يسكن الري.

والصحيح في ذلك أن نقول كما قال الله تعالى في محكم كتابه المجيد: ﴿يَسْحَرُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ عَنْهُ ثُمَّ أَلْكَيْتُمْ﴾ [الرعد: ٣٩].

ومعنى ذلك أنه تعالى قد يظهر شيئاً على لسان نبيه أو وليه أو في ظاهر الحال لمصلحة تقتضي ذلك الإظهار، ثم يحوه فيكون غير ما قد ظهر أولاً، مع سبق علمه تعالى بذلك، كما في قصة إسماعيل لما رأى أبوه إبراهيم أنه يذبحه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُا إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَازِلِ أَنِّي أَذْبَحُ فَأَنْظَرْ مَاذَا فَعَلْتَ قَالَ يَبْنَؤُا أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٢٦﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَكَلَّمَ الْمَلَكُ الْجَبْرِ وَقَدَّيْنَهُ أَنْ يَذْبَحَ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٢٧﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٨﴾ إِنَّكَ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْبَيْنُ ﴿١٢٩﴾ وَقَدَّيْنَهُ يَذْبَحُ عِزْرِي ﴿١٣٠﴾﴾ [الصافات: ١٠٢-١٠٧]، فيكون معنى قول الإمام عليه السلام أنه ما ظهر لله سبحانه أمر في شيء كما ظهر له في إسماعيل ولده إذ اخترمه قبله ليعلم الناس أنه ليس بإمام، وقد كان ظاهر الحال أنه الإمام بعده لأنه أكبر ولده.

[ونجد أن مجموعة من الشيعة - وعلى الرغم مما فعله الإمام الصادق عليه السلام، وما قاله في وفاة=

فقلت له: يا سيدي فوقك إمام.

قال: لا، ثم قال: يا أحمد لولا إني عرفت من نيتك الصدق لما أذنت لك.

فقلت: جعلت فداك معي شيء حملته من خراسان، وهو [الآن] في بغداد فإن كان لك وليا تثق به حتى أدفعه إليه بأمرك.

فقال: ليس لي أحد ببغداد ولكن احمله بنفسك أنت حتى يكون لك الأجر والثواب.

قلت: نعم، جعلت فداك فأسألك أن تدعو لي بالعافية والسلامة، وأن يردني الله إلى أهلي وبيتي في عافية، ويخرجني من الدنيا على ولايتك وولاية آبائك ﷺ.

فقال: ثبتك الله على ولايتي وولاية آبائي، وردك إلى أهلك وولدك في عافية وسلامة.

فقممت وخرجت من عنده ورجعت إلى منزلي، وإلى أبي سليمان، فسألت أبا

= تجهيز وتكفين ولده إسماعيل - قالوا بإمامة إسماعيل بعد أبيه الإمام الصادق ﷺ، وهؤلاء هم الذين يدعون بالإسماعيلية، وهم يفترون عن الشيعة الإمامية بقولهم: إنّ الإمامة بعد الإمام الصادق ﷺ انتقلت إلى ولده الأكبر إسماعيل، ويزعمون أن الإمام الصادق ﷺ نص عليه في حياته.

وقد اختلفوا في إسماعيل، فمنهم من قال بموته في حياة أبيه - وهو الثابت والمتواتر تاريخياً كما يشير إليه المصنّف هنا - وهؤلاء قالوا بأنّ الإمامة تبقى في ذريته، وأولهم محمد بن إسماعيل وقسم منهم يقول بأنّه - أي إسماعيل - لم يموت وإنما أظهر أبوه ﷺ موته تقيّة من العباسيين، وأشهد على موته وتجهيزه عامل المنصور بالمدينة محمد بن سليمان، وهؤلاء بين من وقف على محمد بن إسماعيل ولم يتجاوزوه إلى غيره - وهم المسمّون بالواقفة -، وبين من تعدّى عن محمد بن إسماعيل وجعل الإمامة في سبعة سبعة؛ بين ظاهر ومستور كآيام الأسبوع وعدد السماوات والأرضين والأفلاك، وإنّ أول سبعة ظاهرين يبدؤون من الإمام علي ﷺ وينتهون بإسماعيل، وأول سبعة مستورين يبدؤون بمحمد بن إسماعيل، ثم ولده جعفر المصدّق، ثم ولده محمد الحبيب، ثم عبد الله المهدي الذي ظهر في شمال إفريقيا ومن ولده تكونت الدولة الفاطمية.

[فرق الشيعة ص ٦٧، الفصول المختارة من العيون والمحاسن ص ٣٠٨، الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة ص ٧٨، تاريخ المذاهب الإسلامية: ٥٤، الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٤٩، الفرق بين الفرق ص ٦٢].

سليمان عن عياله وخدمه، وجواره، وحاله، وكيف عيشه، فقال: له عشرون ولداً، وأربع عشرة بنتاً وعليه من العيال ستين نفساً من الجوار والخدم، والبنين والبنات وغيرهم، وهو اليوم يأكل بالربا، وقد رهن ثيابه، وقدم ابن بشار، وحمل عطايا الهاشميين والطلالين وقال: اعرضوا عليّ بنيكم وبناتكم.

فقال جعفر: والله فلو صرت للصدق باباً ما كشف وجه بناتي بين يديه، وركب جعفر ومعه ثمانية من شيعته إلى ابن بشار فعرضهم عليه، وأخذ عطاء وعطاء بنيته وبناته، وانصرف، فلم أر فيه شيئاً من دلائل آباءه ﷺ، ومن آثار الإمامة.

فقلت لأبي الحسين بن ثوبة، وأبي عبد الله الجمال، وأبي علي الصائغ، والقزويني كلما قال لي، وقصصت عليهم قصتي معه، فضحكوا وقالوا: والله هو أحق باللعنة منا التي لعننا بها، لأنه يقول: إننا أخذنا ماله، بل أخذنا مال الله وليس ماله، وقد ادعى الوصية والإمامة، والله برأه منها.

فقلت لهم: تأخذون مال الله بغير حق.

فقالوا: إننا محتاجون إليه، وليس له طالب في هذا الوقت.

فقلت لهم: ويحكم؛ أليس أبو عمر عثمان بن سعد العمري السمان يأخذ بأمر أبي محمد ﷺ أموال الله هو وابنه أبو جعفر محمد، وينفذها حيث شاء بأمر الخلف من أبي محمد ﷺ، وهو المهدي سمي جده رسول الله، وكنيه.

فضحكوا، وقالوا: إن المهدي إليه التسليم بدأ بكل دين على المؤمنين فقضاه عنهم، فكيف لا يهب لنا ماله.

فقلت: أف عليكم أن تكونوا مؤمنين.

فقالوا: والله ما عندنا شك في الإمام بعد أبي الحسن ﷺ إلا أبي محمد ﷺ، وما لأبي جعفر محمد بن علي، ولا لجعفر هذا الكذاب في الوصية حظ ولا نصيب، وأن المهدي أبو القاسم محمد بن الحسن لا شك فيه، وإنما نأخذ هذه الأموال ليرى الناس إننا مخالفون فيها على جعفر، فانقلبت إلى أهلي بخراسان، وسائر الجبل فقصصت عليهم قصتي من جعفر، وسائر ما لقيت، فقمنّا على الخلف من أبي محمد ﷺ، ومن قال في أبي جعفر، ومن قال بجعفر، وكان هذا فضل من الله.

[هل للمأمول المنتظر المهدي إليه التسليم من وقت موقت يعلمه الناس]

٦٦ - وعنه: قال الحسين بن حمدان الخصبي: حدثني محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسينان، عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن الفضل، [عن الفضل بن عمر]^(١) قال: سألت سيدي أبا عبد الله الصادق ﷺ، [هل للمأمول المنتظر المهدي إليه التسليم من وقت موقت يعلمه الناس؟]^(٢).

فقال الصادق ﷺ: حاشا لله أن يوقت له وقت، أو توقت له شيعةنا.

قال: قلت: يا مولاي ولم ذلك؟

قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى فيها: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾^(٣).

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُنَا لَوْحًا إِلَّا مَا هُوَ نَقَّلَ فِي السَّحَابِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكَ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤).

وقوله: ﴿عِنْدُ عِلْمِ السَّاعَةِ﴾^(٥) ولم يقل أحد دونه.

وقوله: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْثَةٌ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾^(٦).

(١) ما بين [] من صحيفة الأبرار ٢ - ٤٨٩، مستدرک الوسائل ٦ - ٣٥٤.

(٢) ما بين [] من صحيفة الأبرار ٢ - ٤٨٩.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧. وهي تنمة الآية.

(٥) سورة الزخرف، الآية: ٨٥. والآية كاملة: ﴿وَيَبَارِكُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَكَ السَّحَابُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدُ عِلْمِ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. وسورة لقمان، الآية: ٣٤: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ عِلْمِ السَّاعَةِ وَيُرْسِلُ الْفَيْتَ وَيَمُزِّعُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

(٦) سورة محمد، الآية: ١٨.

وقوله: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(١).

وقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ۖ﴾^(٢) يَسْتَعِجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۖ﴾^(٣).

قلت: يا مولاي ما معنى: يمارون؟

قال: يقولون: متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك استعجالاً لأمر الله وشكا في قضائه وقدرته: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَيْرًا أَنْفُسَهُمْ﴾^(٣) في الدنيا والآخرة وإن للكافر لشر مآب.

قال المفضل: يا مولاي فلا يوقت له وقت؟

قال: يا مفضل لا توقت فمن وقت لمهدينا وقتاً، فقد شارك الله في علمه، وادعى أنه يظهره على أمره، وما لله سر إلا وقد وقع إلى هذا الخلق المنكوس الضال عن الله الراغب، عن أولياء الله، وما لله خزانة هي أحصن سرّاً عندهم أكبر من جهلهم به، وإنما ألقى قوله إليهم لتكون لله الحجة عليهم.

قال المفضل: يا سيدي فكيف بدء ظهور المهدي إليه التسليم؟

قال: يا مفضل يظهر في سنة يكشف لستر أمره، ويعلو ذكره، وينادي باسمه، وكنيته، ونسبه، ويكثر ذلك في أفواه المحققين، والمبطلين، والموافقين، والمخالفين، لتلزمهم الحجة لمعرفةهم به على أننا نصصنا، ودلنا عليه، ونسبناه، وسميناه، وكنيناه سمي جده رسول الله ﷺ وكنيته، لئلا يقول الناس: ما عرفنا اسمه، ولا كناه، ولا نسبه، والله ليحقق الإفصاح به، وباسمه، وكنيته على ألسنتهم؛ حتى يكون كتسمية بعضهم لبعض، كل ذلك للزوم الحجة عليهم، ثم يظهر الله ﷻ كما وعد جده رسول الله في قوله عز من قائل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٤).

(١) سورة القمر، الآية: ١.

(٢) سورة الشورى، الآيتين: ١٧ - ١٨.

(٣) سورة هود، الآية: ٢١.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

[تأويل قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾]

قال المفضل: قلت: وما تأويل قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^(١).
 قال: هو قول الله تعالى: ﴿وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾^(٢) [فوالله
 يا مفضل لتفقدن الملل والأديان والآراء، والاختلاف ويكون الدين كله واحداً]^(٣)
 كما قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٤).
 [وقوله]: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ﴾^(٥).

قال المفضل: فقلت يا سيدي فالدين الذي أتى به آدم ونوح، وإبراهيم،
 وموسى، وعيسى ومحمد هو الإسلام؟
 قال: نعم، يا مفضل هو الإسلام لا غير.
 فقلت: فتجده في كتاب الله.

قال: نعم من أوله إلى آخره، وهذه الآية منه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٦).
 وقوله ﷻ: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَنُكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٧).

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٣. والآية كاملة: ﴿وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أُنتَهَرُوا فَلَا
 عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.(٣) إلزام الناصب ٢ - ٢٠٨ - ٢٢٩، الریحان الرابع، ط - بيروت، وط - قم، ٢ - ٢٦٩ - ٢٩٩،
 الریحان الرابع، بدون ذكر السند، وذكره المجلسي في البحار في سياق شرح ألفاظ الحديث ٥٣،
 أول الكتاب، مختصر البصائر ص ١٧٩، حق اليقين ٢ - ٣١٩ - ٣٣٠، كتاب المعاد، ١،
 الرجعة، رقم: ٤، رواية المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، عن كيفية ظهور القائم (عج)،
 ورجعة الأئمة عليهم السلام، مع اختلاف، وبدون ذكر السند،

(٤) ما بين [] من صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩٠.

(٥) سورة آل عمران الآية ١٩. تنمة الآية: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْوَحْيُ
 بَشَاءٍ يَنْبَغُهُمْ وَمَنْ يَكْثُرْ يَتَابِعْ اللَّهُ فَلَيْكَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٩.

(٨) سورة الحج، الآية: ٧٨. والآية كاملة: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ

وفي قصة إبراهيم وإسماعيل: ﴿وَأَجْمَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾^(١).

وقوله في قصة فرعون: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ أَفَرُّهُ قَالَ مَا مَتَّ أَنْتُمْ لِيَ إِلَّا الَّذِي مَاتَ بِدِيَّ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢).

وفي قصة سليمان وبلقيس [حيث يقول: ﴿إِنَّكُمْ بَأْيُنِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾^(٣).

وقول بلقيس^(٤): ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥).

وقول عيسى للحواريين: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُ هُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ أَمَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(٧).

وقوله في قصة لوط: ﴿فَمَا وَدَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٨). ولوط قبل إبراهيم.

= عَلَيَّكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ يَلَهُ أَيْكُمْ تَرْزُقُهُمْ سَنَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكَ وَتَكُونُوا شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٨. والآية كاملة: ﴿وَرَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

(٢) سورة يونس، الآية: ٩٠. وأول الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَ قَرَارِيبٍ يَسْبِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾.

(٣) سورة النمل، الآية: ٣٨. وأول الآية: ﴿قَالَ يَبْنَؤُهَا الْمَلَأُوا﴾.

(٤) ما بين [من صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩٠.

(٥) سورة النمل، الآية: ٤٤. وأول الآية: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّنَجَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَنْجٌ مُشْرَبٌ بَيْنَ قَرَارِيبٍ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ٨٣. وأول الآية: ﴿أَفَصَدَّ بَيْنَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ﴾.

(٨) سورة الذاريات، الآية: ٣٦. وأول الآية: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ﴾.

[سبب تسمية النصارى نصارى]

قال المفضل: يا سيدي فلم سمي النصارى نصارى.

قال: لقول عيسى لهم: يا بني إسرائيل ﴿مَنْ أَنْكَارَ إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾^(١). فتمسوا نصارى لنصرة دين الله.

[سبب تسمية الصابئون صابئة]

قال المفضل: يا سيدي سمو الصابئون صابئين؟

قال: يا مفضل لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع، وقالوا: كل ما جاؤوا به هؤلاء باطل، وجحدوا توحيد الله، ونبوة الأنبياء والرسل، ووصية الأوصياء، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول، وهم معطلة العالم.

[البقعة التي يظهر بها المهدي]

قال المفضل: يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي؟

قال الصادق عليه السلام: لا تراه عين في وقت ظهوره، إلا رآته كل عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه.

[وقت ولادة الإمام المهدي]

قال المفضل: يا سيدي وفي أي وقت ولادته؟

قال: بلى، والله لا يرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاته أبوه سنتين وسبعة

= إِيَّاكَ قَالَ عَذَابٌ أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكُنُّهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.

أشهر أولها وقت الفجر من ليلة يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان^(١)، لثمان ليال خلت من شهر ربيع الأول من سنة ستين وميتين^(٢).

ثم يرى بالمدينة التي تُبنى بشاطئ دجلة، بناها المتكبر الجبار المسمى باسم [أبي]^(٣) جعفر العيار^(٤) المتلقب المتوكل، وهو المتأكل لعنه الله، وهي مدينة تدعى سر من رأى، وهي ساء من رأى يرى شخصه المؤمن المحق، ولا يرى شخصه المشك المرتاب، وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب عنها ويظهر بالقصر بصاريا بجانب حرم مدينة جده رسول الله ﷺ، فيلقاه هناك المؤمن بالقصر وبعده لا تراه كل عين^(٥).

[من يخاطبه ولمن يخاطب]

قال المفضل: يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟

قال الصادق عليه السلام: [تخاطبه حتى تراه كل عين، الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج أمره ونهيه إلى نقبائه ووكلائه، ويقعد على بابهِ]^(٦) محمد بن نصير [البصري] في يوم غيبته بصاريا، ثم يظهر بمكة والله يا مفضل كأني أنظر إليه وهو داخل مكة وعليه بردة جده رسول الله ﷺ وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجله نعلا رسول الله المخصوفة وفي يده هراوته، يسوق بين يديه أعترنا عجافاً حتى يقبل بها نحو البيت وليس [من أحد يعرفه]، ويظهر وهو شاب غرنوف.

فقال له المفضل: يا سيدي يعود شاباً ويظهر في شيعته^(٧)؟

قال: سبحان الله [يا مفضل] وهل يعزب عليك يظهر كيف شاء وبأي صورة [إِذَا] جاءه الأمر من الله جل ذكره.

(١) [من سنة سبع وخمسين وميتين إلى يوم الجمعة]، صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩١.

(٢) [وهو يوم وفاة أبيه من شهره من سنته]، صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩١.

(٣) صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩١.

(٤) في صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩١: الجبار العتاب، الملقب بالمتوكل.

(٥) في صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩٢: فيلقاه هناك بالقصر من يسعده الله بالنظر إليه، ثم يغيب في آخر يوم

من سنة ست وستين ومائتين؛ فلا تراه عين واحدة حتى تراه كل عين.

(٦) ما بين [] من صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩٢.

(٧) في صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩٢: يا سيدي يعود شاباً أو يظهر في شيعه؟

[فيمن يظهر؟ وكيف يظهر]

قال المفضل: يا سيدي فيمن يظهر؟ وكيف يظهر؟

قال: يا مفضل يظهر وحده، ويأتي البيت وحده، [ويلجأ إلى الكعبة وحده، ويجن عليه الليل وحده]^(١)، فإذا نامت العيون وغسق الليل نزل [إليه] جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبريل: يا سيدي قولك مقبول وأمرك جار، ويمسح يده على وجهه ويقول: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَبَوْا بِهِ بِالْحَقِّ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾^(٢).

ثم يقف بين الركن والمقام ويصرخ صرخة ويقول: معاشر نقبائي، وأهل خاصتي، ومن ذخرهم الله لظهوري على وجه الأرض؛ اتوني طائعين، فترد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم، وهم في شرق الأرض وغربها، فيسمعوا صيحة واحدة في أذن رجل واحد، فيجيئون نحوها، ولا يمضي لهم إلا كلمح البصر حتى يكونون بين يديه بين الركن والمقام.

فيأمر الله ﷻ النور أن يصير عموداً من الأرض إلى السماء؛ فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض، ويدخل عليه نوره في جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا القائم عليه السلام، ثم تصبح نقبأؤه بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نفرًا^(٣) بعدد أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر.

[أصحاب المهدي «عج»]

قال المفضل: قلت يا سيدي والاثنتان وسبعون رجلاً أصحاب أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام يظهرون معهم؟

(١) صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩٢.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٧٤.

(٣) في صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩٢: رجلاً.

قال: يظهر معهم الحسين بن علي باثني عشر ألف صديق من شيعته وعليه عمامة سوداء.

فقال المفضل: يا سيدي فتقباء القائم إليه التسليم بايعوه قبل قيامه.

قال: يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فهي كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع لها، بل يا مفضل يسند القائم ظهره إلى كعبة البيت الحرام ويمد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء؛ فيقول: هذه يد الله وعن الله وبأمر الله، ثم يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ يَأْبِغُوكَ إِنَّمَا يُبِغُونَكَ اللَّهُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ تَكَتْ فَإِنَّمَا يَكُتْ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيزَتْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١).

وأول من يقبل يده جبريل عليه السلام، ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونقباء الحق^(٢) ثم النجباء، ويصبح الناس بمكة فيقولون: من هذا [الرجل] الذي بجانب الكعبة؟ ما هذا الخلق الذي معه؟ وما هذه الآية التي رأيناها بهذه الليلة ولم نرَ مثلها؟ فيقول بعضهم لبعض^(٣): انظروا هل تعرفون أحداً ممن معه؟

فيقولون: لا نعرف منهم إلا أربعة من أهل مكة؛ وأربعة من أهل المدينة؛ وهم: فلان وفلان يعدونهم بأسمائهم، ويكون ذلك اليوم أول طلوع الشمس بيضاء نقية، فإذا طلعت [الشمس] وابيضت صاح صائح بالخلايق من عين الشمس، بلسان عربي مبين يسمعه من في السماوات والأرضين: يا معشر الخلايق هذا مهدي آل محمد ﷺ ويسميه باسم جده رسول الله ويكنيه بكنيته وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر^(٤) فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوه ففضلوا.

فأول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون: سمعنا وأطعنا. ولم يبق ذو أذن [من الخلايق] إلا سمع ذلك النداء، وتقبل الخلايق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضاً، ويفهم بعضهم بعضاً مما سمعوه [بآذانهم] في نهائهم بذلك اليوم، فإذا زالت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغاربها يا معشر

(١) سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٢) في صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩٣: ونجباء الجن، ثم النقباء.

(٣) في صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩٣: هو صاحب العنيزات.

(٤) في صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩٣: إلى الحسين بن علي بن أبي طالب المؤمنين ﷺ.

الخلائق قد ظهر ربكم من الوادي اليابس من أرض فلسطين؛ وهو عثمان بن عنبسة الأموي، من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله.

فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوه فتضلوا، فترد عليه [الملائكة] والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾^(١) ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الأصل في النداء الثاني.

ويسند القائم ﷺ ظهره إلى الكعبة ويقول: [يا معشر] الخلائق ألا من أراد أن ينظر^(٢) إلى إبراهيم وإسماعيل فما أنا إبراهيم [وإسماعيل]، ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فما أنا موسى [ويوشع]، ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون، فما أنا عيسى [وشمعون]، ومن أراد أن ينظر إلى محمد [رسول الله] ﷺ وأمير المؤمنين، فما أنا محمد [وأمير المؤمنين].

ومن أراد أن ينظر إلى [الحسن والحسين، فما أنا الحسن والحسين، ألا من أراد أن ينظر إلى] الأئمة من ولد الحسين [واحداً بعد واحد] فما أنا هم فليتنظر إلي ويسألني فإني أنبئ بما نبؤوا به وما لم ينبؤوا به] ألا من كان يقرأ الصحف والكتب فليسمع إلي.

ثم يبتدئ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث فيقرأها، فتقول: أمة آدم هذه والله الصحف حقاً ولقد قرأ ما لم تكن تعلمه منها وما خفي عنا، وما كان أسقط وبدل وحرف.

ويقرأ صحف نوح، وصحف إبراهيم، والتوراة، والإنجيل، والزبور، فتقول: أمتهم: هذه والله كما نزلت التوراة الجامعة، والزبور التام، والإنجيل الكامل، وإنها أضعاف ما قرأناه.

ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقاً الذي أنزله الله على محمد ﷺ فما أسقط ولا بدل ولا حرف ولعن الله من أسقطه وبدله وحرفه.

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٣. والآية كاملة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا كَلَامًا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرِكُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْقَبْلَ بَغْزٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ يَوْمَئِذٍ يَمُنُّكُمْ بِهِ ذُرِّيَّتُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

(٢) في صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩٣: إلى آدم وشيث، فما أنا آدم وشيث، ألا من أراد أن ينظر إلى نوح وسام، فما أنا نوح وسام، إلا من أراد أن ينظر.

[ظهور الدابة]

ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر، ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه، وقفاه إلى صدره، ويقف بين يديه، فيقول: أنا وأخي بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك، وأبشرك بهلاك السفيناني بالبيداء.

[خبر نذير]

فيقول له القائم ﷺ: ما قصتك وقصة أخيك نذير؟

فيقول الرجل: كنت وأخي نذيراً في جيش السفيناني فخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء، وتركناهم حمماً، وخربنا الكوفة، وخربنا المدينة، وروثت أبغالنا في مسجد رسول الله، وخرجنا منها نريد مكة، وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد مكة والمدينة، وخراب البيت العتيق، وقتل أهله، فلما صرنا بالبيداء عرسنا بها، فصاح صائح: يا بيداء بيدي بالقوم الكافرين، فانفجرت الأرض وابتلعت ذلك الجيش، فوالله ما بقي على الأرض عقال ناقة ولا سواه غيري، وأخي نذير.

فإذا بملك قد ضرب وجوهنا إلى وراء كما ترانا.

وقال لأخي: وملك يا نذير النذر الملعون بدمشق بظهور مهدي آل محمد، وإن الله قد أهلك جيشه بالبيداء، وقال لي: يا بشير الحق بالمهدي بمكة فبشره بهلاك السفيناني، وتب على يده؛ فإنه يقبل توبتك، فيمر القائم يده على وجهه فيرده سوياً كما كان، ويبياعه ويسير معه.

[ظهور الملائكة والجن للناس]

قال المفضل: يا سيدي وتظهر الملائكة، والجن للناس.

قال: أي والله يا مفضل ويخالطونهم كما يكون الرجل مع جماعته وأهله.

قلت: يا سيدي ويسرون معه.

قال: أي والله ولينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف، وعدد أصحابه ستة وأربعون ألفاً من الملائكة، وستة آلاف من الجن، بهم ينصره الله ويفتح على يده.

قال المفضل: يا سيدي فما يصنع بأهل مكة.

قال: يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فيطيعونه ويستخلف فيهم من أهل بيته، ويخرج يريد المدينة.

قال المفضل: يا سيدي فما يصنع بالبيت.

قال: ينقضه ولا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس بكة، في عهد آدم، والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل، وإن الذي بني بعدهم لا بناء نبي ولا وصي، ثم يبنيه كما يشاء، ويغير آثار الظلمة بمكة، والمدينة، والعراق، وسائر الأقاليم، وليهدمن مسجد الكوفة، ويبنيه على بنائه الأول، وليهدمن القصر العتيق ملعون ملعون من بناءه.

قال المفضل: يا سيدي يقيم بمكة؟

قال: لا، بل يستخلف فيها رجلاً من أهله، فإذا سار منها وثبوا عليه وقتلوه، فيرجع إليهم فيأتوا مهطعين مقنعي رؤوسهم ويكون يتضرعون، ويقولون: يا مهدي آل محمد التوبة فيعظمهم وينذرهم ويحذرهم، ثم يستخلف فيهم خليفة ويسير عنهم، فيثبون عليه بعده ويقتلونه، فيرجع إليهم.

فيخرجون إليه مجززين النواصي، ويضجون ويكفون، ويقولون: يا مهدي آل محمد غلبت علينا شقتنا، فاقبل منا توبتنا يا أهل بيت الرحمة؛ فيعظمهم ويحذرهم ويستخلف فيهم خليفة، ويسير فيثبون عليه بعده ويقتلونه، فيرد إليهم أنصاره من الجن، والنقباء.

فيقول: ارجعوا إليهم لا تبقوا منهم أحداً إلا من وسم وجهه بالإيمان، فلولا رحمة الله وسعت كل شيء، وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم، فقد قطعوا الأعدار والإنذار بين الله وبينهم، فيرجعون إليهم، فوالله لا يسلم من المنة منهم واحد، والله ولا من الألف واحد.

[مكان دار المهدي]

قال المفضل: قلت يا سيدي فأين يكون دار المهدي، ومجمع المؤمنين.

قال: يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلوته الذكوات البيض من الغريين.

قال المفضل: ويكون المؤمنون بالكوفة.

قال: أي والله يا مفضل لا يبقى مؤمن إلا كان فيها، وجرى إليها، وليبلغن مرتبط مجال فرس ألف درهم، والله ومربط شاة ألف درهم، والله وليودن كثيراً من الناس أنهم يشترون شبراً من أرض السبيع بواحد ذهب، والسبيع خطة من خطط همدان، ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً، ولتخافن قصورها كربلا، ولتصيرن كربلا معقلاً ومقاماً تعكف فيه الملائكة، والمؤمنون، وليكونن شأن عظيم، ويكون فيها البركات، ما لو وقف فيها مؤمن ودعا ربه بدعوة واحدة، لأعطاه مثل ملك الدنيا ألف مرة.

ثم تنفس أبو عبد الله وقال: يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على البقعة بكربلاء، فأوحى الله أسكتي يا كعبة البيت الحرام؛ فلا تفخري عليها، فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة، وإنها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح، وإنها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين، وفيها غسلت مريم لعيسى، واغتسلت من ولادتها، وإنها آخر بقعة يخرج الرسول منها في وقت غيبته، وليكونن لشيعتنا فيها حياة لظهور قائمنا.

[مكان سير المهدي]

قال المفضل: يا سيدي إلى أين يسير المهدي؟

قال: إلى مدينة جده رسول الله ﷺ فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر سرور المؤمنين وحزن الكافرين.

[الشيء الذي يسر المؤمنين ويحزن الكافرين]

قال المفضل: يا سيدي ما هو ذلك.

قال: يرد قبر جده رسول الله ﷺ ويقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله؟

فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد.

فيقول: من معه في القبر.

فيقولون: ضجيعاه وصاحباه أبو بكر وعمر.

فيقول وهو أعلم بهم من الخلق جميعاً ومن أبو بكر وعمر: وكيف دفنا من دون كل الخلق مع جدي رسول الله، فعسى المدفون غيرهما.

فيقولون: يا مهدي آل محمد ما ها هنا غيرهما، وإنما دفنا لأنهما خليفاه وأبوا زوجتيه.

فيقول للخلق بعد ثلاثة أيام: أخرجوهما، فيخرجان غضين طريين لم تتغير خلقتهما ولم تشحب ألوانهما، فيقول: هل فيكم رجل يعرفهما.

فيقولون: نعرفهما بالصفة ونسبهم، لأن ليس هنا غيرهم.

فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا ويشك فيهما.

فيقولون: لا، فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام، ثم ينشر الخبر في الناس فيفتن من والاهما بذلك الحديث، ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدار، عن القبرين ويقول للنقباء: ابحثوا عنهما وانبشوهما.

فيبحثون بأيديهم إلى أن يصلوا إليهما فيخرجاهما.

قال: كهيتتهما في الدنيا فتكشف عنهما أكفانهما، ويأمر برفعهما على دوحة يابسة ناخرة، ويصلبان عليها فتحيى الشجرة وتنبع وتورق ويطول فرعها، فيقول المرتابون من أهل شيعتهما: هذا والله الشرف العظيم الباذخ حقاً، ولقد فزنا بمحبتهما ويخسر من أخفى في نفسه مقياس حبة من محبتهما، فيضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما، وينادي منادي المهدي كل من أحب صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه فلينفرد.

فيجتاز الخلق حزينين موالٍ لهما ومتبرئٍ منهما، فيعرض المهدي عليهم البراءة منهما فيقولون: يا مهدي آل محمد: نحن لا نتبرأ منهما، ولم نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي قد بدا لنا من فضلها، نتبرأ الساعة منهما، وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من طراوتها وغضاضتهما، وحياة هذه الشجرة بهما، بلى والله نتبرأ منك لنبتك لهما، وصلبك إياهما.

فيأمر ريحاً سوداء؛ فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية، ثم يأمر بإنزالهما، فينزلان إليه فيحييان، ويأمر الخلائق بالاجتماع، ثم يقص عليهم قصص أفعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم، وجمع النار لإبراهيم، وطرح يوسف في الجب، وحبس يونس ببطن الحوت، وقتل يحيى، وصلب عيسى، وحرق جرجيس، ودانيال، وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين، وسم الحسن، وضرب الصديقة فاطمة بسوط قنفذ، ورفسه في بطنها، وإسقاطها محسناً، وقتل الحسين، وذبح أطفاله، وبني عمه، وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله ﷺ، وإهراق دماء آل الرسول، ودم كل مؤمن ومؤمنة.

ونكاح كل فرج حرام، وأكل كل سحت، وفاحشة، وإثم وظلم وجور؛ من عهد آدم إلى وقت قائمتها، كله يعده عليهم ويلزمهم إياه، فيعترفان به، ثم يأمر بهما، فيقتصن منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجرة، ويأمر ناراً تخرج من الأرض تحرقهما، ثم يأمر ريحاً تنسفهما في اليم نسفاً.

قال المفضل: يا سيدي؛ وذلك هو آخر عذابهم؟

قال: هيهات يا مفضل والله ليردان ويحضر السيد محمد الأكبر رسول الله، والصديق الأعظم أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة إمام بعد إمام، وكل من محض الإيمان محضاً، ومحض الكفر محضاً، وليقتصن منهما بجميع المظالم، حتى إنهما ليقتلان كل يوم ألف قتلة، ويردان إلى ما شاء الله من عذابهما^(١).

(١) الاحتجاج: ٤٤٩، إعلام الوري ص ٤٣٦، دلائل الإمامة ص ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٩٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٥٨/١، كمال الدين ص ٢٥٣، ٣٧٨، الهداية الكبرى ص ١٦٣، مثالب النواصب ص ١١٣، مشارق أنوار اليقين ص ٧٩.
مختصر بصائر الدرجات ص ١٧٦، مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: للطبري، عنه حلية الأبرار: =

ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بينها وبين النجف، وعدد أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة، وستة آلاف من الجن، والقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

[دار الفاسقين الزوراء]

قال المفضل: يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك اليوم والوقت.

قال: في لعنة الله وسخطه وبطشه تحرقهم الفتن، وتركهم حمماً، الويل لها، ولمن بها، كل الويل من الرايات الصفراء، ومن رايات الغرب، ومن كلب الجزيرة، ومن الراية التي تسير إليها من كل قريب وبعيد، والله لينزلن فيها من صنوف العذاب ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت بمثله، ولا يكون طوفان أهلها إلا السيف.

الويل عند ذلك كل الويل لمن اتخذها مسكناً، فإن المقيم بها لشقائه، والخارج منها يرحمه الله، والله يا مفضل ليتنافس أمرها في الدنيا - يعني الكوفة - حتى يقال: أنها هي الدنيا، وأن دورها وقصورها هي الجنة، وأن نساءها هي الحور العين، وأن ولدانها الولدان، وليظن الناس أن الله لم يقسم رزقاً للعباد إلا بها، ولتظهر بغداد الزور والافتراء على الله ورسوله، والحكم بغير كتاب، وشهادة الزور، وشرب الخمر، وركوب الفسق والفجور، وأكل السحت، وسفك الدماء.

ما لم يكن في الدنيا إلا دونه، ثم يخربها الله بتلك الفتن والرايات حتى ليمر عليها المار فيقول: ها هنا كانت الزوراء.

[خبر الفتى الصبيح]

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي.

قال: ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح من نحو الديلم، يصبح بصوت فصيح:

= ٥٩٩/٢، كشف البيان، للشيباني، عنه حلية الأبرار: ٥٩٧/٢ - ٥٩٨، ط/ دار الكتب العلمية، باب ٢٨، منتخب الأنوار المضيئة ص ١٧٧، ١٩٢ - ١٩٣، اللوامع التورانية ص ٢٧٩، الإيقاظ من الهجعة ص ٢٨٧ - ٢٨٨، كتاب الغيبة، للسيد علي بن عبد الحميد، عنه بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٨٦، وعن بعضها بحار الأنوار ٢٧٦/٣ - ٢٧٧ و ٢٤٥/٣٦ و ٣٧٩/٥٢، ٢٨٣.

يا آل أحمد أجيئوا الملهوف، والمنادي من حول الضريح، فتجيبه كنوز الله بالطاقات كنوزاً، وهي كنوز ليست من فضة ولا من ذهب؛ بل هي رجال كزبر الحديد، كأنني أنظر إليهم على البراذين الشهب في أيديهم الحراب يتعاونون شوقاً للحرب، كما تتعاوى الذئاب.

أميرهم رجل من تميم، يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسنی إليهم وجهه كدارة البدر، يريع الناس جمالاً أنيقاً، فيعفي على أثر الظلمة فيأخذ بسيفه الكبير، والصغير، والعظيم، والرضيع، ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة، وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها معقلاً، ويتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام، فيقولون: يا بن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا؟

فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظره من هو، وما يريد، والله يعلم أنه المهدي، وأنه يعرفه، وأنه لم يرد بذلك الأمر إلا له، فيخرج الحسنی في أمر عظيم بين يديه أربعة آلاف رجل، وفي أعناقهم المصاحف، وعلى ظهورهم المسوح الشعر؛ يقال لهم: الزيدية، فيقبل الحسنی حتى ينزل بالقرب من المهدي، ثم يقول الرجل لأصحابه: اسألوا عن هذا الرجل؛ من هو، وما يريد.

فيخرج بعض أصحاب الحسنی إلى عسكر المهدي، ويقول: يا أيها العسكر الجميل من أنتم حياكم الله، ومن صاحبكم هذا، وما تريدون.

فيقول له أصحاب المهدي: هذا ولي الله مهدي آل محمد، ونحن أنصاره من الملائكة، والإنس، والجن.

فيقول أصحاب الحسنی: يا سيدنا ما تسمع ما يقول هؤلاء في صاحبهم.

فيقول الحسنی: خلوا بيني وبين القوم فأنا قد أتيت على هذا حتى أنظر وينظروا، فيخرج الحسنی من عسكره، ويخرج المهدي عليه السلام، ويقفان بين العسكرين؛ فيقول له الحسنی: إن كنت مهدي آل محمد؛ فأين هراوة جدك رسول الله ﷺ، وخاتمه، وبردته، ودرعيه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه البرقوع، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيبة البراق، وتاجه السني، والمصحف الذي جمعه المؤمنين عليهم السلام بغير تبديل ولا تغيير.

قال المفضل: يا سيدي فهذا كله في السفط؟

قال: يا مفضل وتركات جميع النبيين حتى عصاة آدم، وآلة نوح، وتركه هود، وصالح، ومجمع إبراهيم، وصاع يوسف، وميكائيل، وشعيب وميراثه، وعصا موسى، وتابوته الذي فيه بقية مما ترك آل موسى، وآل هارون، تحمله الملائكة، ودرع داود وعصاته، وخاتم سليمان وتاجه، وإنجيل عيسى، وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السقط.

فيقول الحسنی: هذا بعض ما قد رأيت، وأنا أسالك أن تغرس هراوة جدك رسول الله ﷺ في هذا الحجر الصفا، وتسأل الله أن ينبتها فيها، وهو لا يريد بذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي إليه التسليم، حتى يطيعوه ويبايعوه، فيأخذ المهدي الهراوة بيده ويغرسها في الحجر فتنبت فيه، وتعلو وتفرغ وتورق، حتى تظل عسكر المهدي والحسني.

فيقول الحسنی: الله أكبر، مد يدك يا بن رسول الله حتى أبايعك، فيمد يده فيبايعه، ويبايعه سائر عسكر الحسنی، إلا الأربعة آلاف أصحاب المصاحف، والمسوح الشعر؛ المعروفين بالزيدية، فيقولون: ما هذا إلا سحر عظيم، فتختلط العسكران، ويقبل المهدي على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعيهم ثلاثة أيام، فلم يزدادوا إلا طغياناً، وكفراً، فيأمر بقتلهم كأنني أنظر إليهم وقد ذبحوا على مصاحفهم، وتمرغوا بدمائهم، فيقبل بعض أصحاب المهدي لأخذ تلك المصاحف، فيقول لهم المهدي: دعوها تكون عليهم حسرة، كما بدلوها وغيروها ولم يعملوا بما فيها.

[خبر السفيناني]

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟

قال: ثم تثور رجاله إلى سرايا السفيناني بدمشق، فيأخذوه، ويذبحونه على الصخرة، ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صديق، واثنين وسبعين من رجاله بكرلاء فيا لك عندها من كرة زهراء، ورجعة بيضاء، ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين إليه التسليم، وتنصب له القبة على النجف، وتقام أركانها، ركن بهجر، وركن بصنعاء اليمن، وركن بطيبة، وهي مدينة النبي ﷺ؛ فكأنني أنظر إليها ومصايحها تشرق بالسماء والأرض، أضوى من الشمس والقمر فعندها، ﴿يَوْمَ

بُئِيَ السَّارِبُ ﴿١﴾ ﴿يَوْمَ تَرَوْهَا تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ ﴿٢﴾ إلى آخر الآية.
ثم يظهر الصديق الأكبر الأجل السيد محمد في أنصاره إليه، ومن آمن به
وصدق، واستشهد معه، ويحضر مكذوبه، والشاكون فيه، أنه ساحر، وكاهن،
ومجنون، ومعلم، وشاعر، وناعق، ومن حاربه وقاتله، حتى يقتصر منهم بالحق،
ويجاوزوا بأفعالهم من وقت رسول الله إلى ظهور المهدي، مع إمام إمام وقت
وقت، ويحق تأويل هذه الآية: ﴿وَرُبُّدُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضِعُوا فِي الْأَرْضِ
وَجَمَلَهُمْ أَيْمَةً وَجَعَلَهُمُ الْوَرِثَةَ ۖ وَتُمْكِنَ لَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَرُبُّدُ فِرْعَوْنَ وَهَمَنَّ
وَحُوْدُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْدُرُونَ﴾ ﴿٣﴾.

[خبر هامان وفرعون]

[قال المفضل: قلت يا سيدي من هامان وفرعون؟] ﴿٤﴾.

قال: ضلال ووبال لعنهما الله فينشا ويحيا ﴿٥﴾.

[مكان الرسول ﷺ والإمام علي عليه السلام]

قال المفضل: قلت يا سيدي فرسول الله أين يكون؟ وأمير المؤمنين؟

قال: إن رسول الله، وأمير المؤمنين، لا بد أن يطشا الأرض، والله حتى
يورثاها، أي والله ما في الظلمات، ولا في قعر البحار، حتى لا يبقى موضع قدم
إلا وطناه، وأقاما فيه الدين الواصب.

والله فكاني أنظر إلينا يا مفضل معاشر الأئمة، ونحن بين يدي جدنا رسول
الله ﷺ نشكو إليه ما نزل بنا من الأمة بعده، وما نالنا من التكذيب، والرد علينا،

(١) سورة الطارق، الآية: ٩.

(٢) سورة الحج الآية ٢، تنمة الآية: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾.

(٣) سورة القصص، الآيتين: ٥ - ٦.

(٤) ما بين [] من صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩٨.

(٥) في صحيفة الأبرار ٢ - ٤٩٨: قال: فلان وفلان ينشآن ويحيان.

وسبنا ولعننا، وتخويفنا بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاية لأموهم إيانا من دون الأمة، وترحيلنا عن حرمة إلى ديار ملكهم، وقتلهم إيانا بالحبس، وبالسّم، وبالكيد العظيم؛ فيبكي رسول الله ﷺ ويقول: يا بنيّ ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم، ولو علمت طواغيتهم وولاتهم أن الحق والهدى، والإيمان، والوصية، والإمامة، في غيركم لطلبوه.

[خبر فذك، وخطبتها ﷺ]

ثم تبتدئ فاطمة ﷺ بشكوى ما نالها من أبي بكر وعمر من أخذ فذك منها^(١)، ومنشياً إليهم في مجمع الأنصار والمهاجرين وخطابها إلى أبي بكر في أمر فذك،

(١) حديث فذك: قبل الدخول في خطبة السيدة فاطمة الزهراء ﷺ لنعرف ما هي حكاية فذك، والذي بسببها كانت هذه الخطبة البليغة الرائعة الذي لا تصدر إلا عن أهل بيت العصمة، فما هي حكاية فذك: الصورة الصحيحة للحادثة بعد مخض ما اتفق عليه علماء التفسير والحديث والتأريخ الساذج عن ورطات المرجفين هي أن رسول الله ﷺ لما فتح خيبر قال لأهل فذك: ما يأمنكم في هذا الحصن، وأمضى إلى حصونكم فافتحها.

قالوا: إنها مقفلة ومفاتيحها محزنة، فقال رسول الله ﷺ: لقد دفعت إلي مفاتيحها، ثم أخرجها إليهم، ولما راجعوا من ائتمنوه عليها ولم يجدوا المفاتيح في السفط المحزنة فيه، عرفوا أن الأمر عظيم، فسألوه عن سلمها إليه.

قال ﷺ: أعطانيها الذي أعطى الألواح موسى بن عمران ﷺ. فأسلم جماعة منهم وخضع من لم يسلم لحكم النبي ﷺ على البقاء فيها وأخذ الخمس منهم فكانت فذك خالصة لرسول الله ﷺ، لأنها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب. ثم نزل على النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾، سورة الإسراء، آية: ٢٦، وسورة الروم، آية: ٣٨.

فدعا فاطمة وقال لها: إن فذكاً لك ولعقبك من بعدك جزاء عما كان لأمك خديجة من الحق، وهذه فذك نحلة لك بذلك، وأمر أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] ﷺ أن يكتب لفاطمة ﷺ بها، فكتب ﷺ، وشهد هو، ومولى لرسول الله، وأم أيمن كانوا حضوراً.

فقال فاطمة لأبيها: لست أحدث فيها ما دمت حياً فإنك أولى بها ومن نفسي ومالي، فعرفها نبي الإسلام عواقب الأمور، ونفسيات الرجال، وما يحدثونه بعده من انقلاب، وتطورات، وقال: أكره أن أجعله سبة، فيمنعونك إياها من بعدي.

فخضعت لأمره التابع لوحي السماء، وجمع الناس في منزله فأعلمهم بما نزل عليه من القرآن=

= الحاكم بأن فدكاً لفاطمة، فكان وكيلها يجيي لها غلتها البالغة كل سنة أربعة وعشرون ألف دينار، أو سبعون ألف دينار. فكانت تفرقها على الفقراء من بني هاشم والمهاجرين والأنصار، حتى لم يبق عندها ما يسع نفقة اليوم لها ولولدها.

وفي حديث المفضل بن عمر أن الصادق ﷺ لما بويع أبو بكر أشار عليه عمر بن الخطاب أن يمنع علياً ﷺ وأهل بيته الخمس والقيء وفدكاً، فإن شيعته إذا علموا ذلك تركوه وأقبلوا إليك رغبة في الدنيا، فصرفهم أبو بكر عن جميع ما هو لهم، وأمر بإخراج وكيل فاطمة من ذلك، فقالت له: لم أخرجت وكيلي من فذك، وقد تصدق النبي ﷺ بها علي، فطلب منها البيعة.

فجاءته بسيد العرب والعجم، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، فقال ﷺ بعد أن سمع أبي بكر قوله: أنه سمع رسول الله يقول: لا نورث ما... : ﴿وَرِثَ سَلَمَةُ دَاوُدَ﴾. وقال زكريا: ﴿رَبِّي وَرِثَ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾، قال أبو بكر: هو هكذا؛ فقال علي ﷺ: هذا كتاب الله ينطق فسكتوا وانصرفوا.

والإمامين الحسن والحسين ﷺ سيدا شباب أهل الجنة، وأسماء بنت عميس، والسيدة الطاهرة الجليلة أم سلمة ﷺ ولم تشهد بركة بنت ثعلبة أم أيمن، إلا بعد أن استشهدت أبا بكر بما سمعه من رسول الله ﷺ: بأنها من أهل الجنة، فاعترف بذلك، فقالت: أشهد أن رسول الله أعطى فاطمة فدكاً.

فقال عمر بن الخطاب: أما علي فزوجها، والحسان ابناهما وهم يجرون إلى أنفسهم، وأسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن أبي طالب، فهي تشهد لبني هاشم، وأم سلمة تحب فاطمة فتشهد لها، وأما أم أيمن فامرأة أعجمية لا تفصح. كبرت كلمة تخرج من أفواههم، نسوا أو تناسوا أن علياً مع الحق والحق معه لا يفترقان أبداً، أو أدر الحق مع علي حيث دار.

ولما أيست فاطمة ﷺ من دعوى النحلة، طالبته بالميراث، فدفعها بشهادة عائشة وحفصة، ورجل من العرب، يقال له: أوس بن الحدثان أن النبي ﷺ قال: لا أورث.

فقالت: هذه أول شهادة زور، كيف لا أرث أبي، وورث سليمان داود، وورث يحيى زكريا. أصحيح أن هناك حكماً شرعياً في باب الموارث كان من خصائص النبي والأنبياء، قصر العلم به على أبي بكر وعائشة وحفصة وأوس بن الحدثان، وخفي عن باب مدينة علم الرسول [علي بن أبي طالب ﷺ]، حتى ترك حليلته تدعي خلاف المشروع، وهو مساعد لها على الدعوى، وهو القائل: وقد علمتم موضع من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعتني في حجره وأنا ولد، يضمني إلى صدره، ويكفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرقه. وكان يمسح الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به ﷺ من لدن أن كان فطياً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله=

وما رد عليها من قوله: إن الأنبياء لا وارث لهم^(١)، واحتجاجها عليه بقول

ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاعتدائه به. ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما. أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة.

ولقد سمعت رثة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت يا رسول الله: ما هذه الرثة؟ فقال إنه الشيطان آيس عبادته. إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير، وإنك لعل خير. قال رسول الله ﷺ لفاطمة بنت أسد: اجعلي مهده بقرب فراشي.

وكان رسول الله ﷺ يولي علياً أكثر تربيته وكان يطهره علياً في وقت غسله ويوجره اللبن - يجعله في فمه - عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناعي له في يقظته ويحمله على صدره، ويقول: هذا أخي وولي وصفي وذخري وكهفي وظهري ووصي وزوج كريمي، وأمني على وصيتي وخليفتي.

والخلاصة: اتفقت كلمة المحدثين على أن ذلك كانت خالصة لرسول الله ﷺ فقط، وأنه منحها في السنة السابعة من الهجرة إلى الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ﷺ فتصبح فذك خارجة من الإرث، فضلاً على ذلك أن الزهراء ﷺ تصرفت بها إلى حين وفاة النبي ﷺ. يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: . . . بلى كانت في أيدينا فذك من كل ما أظنك السماء، فُسِّحَتْ عليها نفوس قوم، وسُحِّت عنها نفوس آخرين، ونعم الحكم الله.

راجع: مناقب ابن شهر آشوب ٩٧/١، ط/ إيران، فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٦، وحكاية ابن أبي الحديد في شرح النهج ٧٨/٤، ط/ مصر؛ عن كتاب السقيفة وفذك لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري من عدة روايات ص ٩٧، تفسير الدر المنثور للسيوطي ١٧٧/٤، من سورة الإسراء، الخرائج ص ٩، كشف المحجة لابن طاووس ص ١٢٤، ط/ النجف.

مسند فاطمة الزهراء ﷺ للسيوطي ص ٧١، ط/ دار ابن حزم سنة ١٩٩٤م، بيروت، تاريخ بغداد ٣٢١/١٤، كفاية الطالب ص ١٣٥، مناقب الخوارزمي ص ٧٧، مجمع الزوائد ٣٥/٧، ١٣٤/٩، مفاتيح الغيب ١٠٥/١، نهج البلاغة خ ٢٣٤، أعيان النساء عبر العصور المختلفة ص ٤١٧، ٤٢٤، في ظلال نهج البلاغة ١٦/٤، الرسالة رقم: ٤٤، نهج البلاغة شرح محمد عبده ٥٨٨، ٥٨٧/٣.

(١) مسلم ١٤٥/٥، كتاب الجهاد، البخاري ٧١/٤، كتاب الجهاد؛ وباب الخمس، ٢٠/٥،

كتاب الفضائل، باب مناقب قرابة الرسول ﷺ و١٤٩/٨، كتاب الفرائض، وفي البخاري بحاشية السندي ١٦٤/٤، كتاب الفرائض، باب قول النبي: لا نورث.

أقول: لقد تبين بعد دراسة السند الذي يرجع في جميع طرقه إلى عروة بن الزبير عن عائشة، وهذه الطرق بأجمعها كاذبة، لأسباب منها: أولاً في السند:

الله ﷻ بقصة زكريا ويحيى: ﴿قَهَبَ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ

- ١ - محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري: الذي كان من أعوان الظالمين، ومن الذين يركنون إليهم، وكان كاتباً لهشام بن عبد الملك، ومعلماً لأولاده، وعده الثقي من فقهاء الكوفة، من الذين خرجوا عن طاعة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، قال عنه الدار قطني: مدلس، وعده ابن حجر العسقلاني، في المرتبة الثانية من المدلسين.
 - ٢ - وعروة بن الزبير: لم يثبت سماع الزهري عنه.
 - ٣ - وهشام بن عروة بن الزبير: عده السيوطي من المدلسين.
 - ٤ - وإسماعيل بن أبان: روى عن هشام بن عروة، قال يحيى وأبو حاتم الرازي: كذاب، وقال ابن حبان: يضع على الثقات، وقال الدار قطني، ومسلم، والنسائي: . . متروك الحديث.
 - ٥ - وعروة بن الزبير: من أعداء أهل البيت.
 - ٦ - وعائشة بنت أبي بكر: هي التي خرجت لمحاربة إمام زمانها علي بن أبي طالب ﷺ، في معركة الجمل.
 - ٧ - والبخاري ومسلم: عدهما ابن حجر العسقلاني من المدلسين، وغيرهم من المدلسين.
- وأما المتن: غير مشهور ولا معروف عند أهل البيت ﷺ، ولا عند صاحبة الشأن السيدة فاطمة الزهراء ﷺ، ولا الصحابة، إلا عند أبي بكر وعمر، . . فيكون هذا الحديث من وضع الخليفين أبي بكر وعمر.
- ولم يثبت عندنا صحة هذا الحديث، وقد ثبت في كثير من الآيات القرآنية أن الأنبياء لا يشذون عن قاعدة الإرث، وقد احتجت السيدة فاطمة الزهراء ﷺ بهذه الآيات، وواجهت فيها الخليفة الأول [أبي بكر] الذي روى الحديث، ونسبه إلى النبي ﷺ، وما دمنّا نؤمن بعصمة الزهراء ﷺ، فإن إنكارها لهذا الحديث، يعتبر دليلاً قوياً على عدم صحته، لا سيما أنها هي المعنية بهذا الحديث، فهل يعقل أن رسول الله ﷺ لم يعرفها ذلك، وهي الحبيبة عنده، والعزيزة عليه؟
- راجع: الغارات للثقي ٢/ ٥٥٨، ٥٦٠، طبقات المدلسين لابن حجر العسقلاني ص ٣٨، رقم: ٢٣، وص ٤١، رقم: ٢٨، وص ٧٠، رقم: ٣٦، م ٣، تهذيب التهذيب ١/ ٢٧٠، ٩/ ٤٤٥، ٤٥٠، وفيات الأعيان ١/ ٤٥١، شذرات الذهب ١/ ١٦٢، أسماء المدلسين للسيوطي ص ١٠٦، رقم: ٦٠، الضعفاء والمتركين لابن الجوزي الواعظ البغدادي ١/ ١٠٧، رقم: ٣٤٦.
- وقال المرحوم العلامة المحقق الشيخ محمود أبو رية في كتابه: أبو هريرة شيخ المضيرة، ص ١٦٩: كنا نشرنا كلمة بمجلة الرسالة المصرية عن موقف أبي بكر من الزهراء في هذا الميراث، ننقل منها ما يلي: إننا إذ سلمنا بأن خبر الآحاد الظني يخصص الكتاب القطعي، وأنه قد ثبت أن النبي ﷺ قد قال: إنه لا يورث، وأنه لا تخصيص في عموم هذا الخبر، فإن أبا بكر كان يسعه =

يَعْقُوبُ وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿١﴾.

وقوله بقصة داود وسليمان: ﴿وَوَرِّثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾ (٢).

وقول عمر لها: هاتي صحيفتك التي ذكرت إن أباك كتبها لك على فذك، وإخراجها الصحيفة وأخذ عمر إياها منها، ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين، والأنصار، وسائر العرب، وتغله فيها، وعركه لها، وتمزيقه إياها، وبكاءها، ورجوعها إلى قبر أبيها باكية تمشي على رمضاء وقد أفلقتها، واستغاثتها بأبيها، وتمثلها بقول رقية بنت صفية:

قد كان بعدك أنباء وهنبشة	لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها	واختل أهلك واختلت بها الريب
أبدى رجال لنا ما في صدورهم	لما نأيت وحالت دونك الحجب
لكل قوم لهم قوبى ومنزلة	عند الإله، عن الأدينين مقترب
يا ليت بعدك كان الموت حل بنا	أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقص عليه قصة أبي بكر، وإنفاذ خالد بن الوليد، وقنفذ وعمر جميعاً لإخراج المؤمنين عليهم السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة (٣)، واشتغال أمير المؤمنين، وضم أزواج رسول الله وتعزيتهم وجمع القرآن وتأليفه [وقضاء دينه]، وإنجاز عدااته، وهي ثمانون ألف درهم باع فيها تالده، وطارفه وقضاها عن [رسول الله].

= أن يعطي فاطمة عليها السلام بعض تركة أبيها ﷺ كأن يخصها بفدك، وهذا من حقه الذي لا يعارضه فيه أحد، إذ يجوز للخليفة أن يخص من يشاء بما شاء.

قال: وقد خصّ هو نفسه الزبير بن العوام ومحمد بن مسلمة وغيرهم ببعض ممتلكات النبي، على أن فذك هذه التي منعها أبو بكر من فاطمة لم تلبث أن أقطعها الخليفة عثمان لمروان.

العدد ٥١٨ سنة ١١ من مجلة الرسالة، عن فذك نحلة ص ٧، ونقل كلامه السيد عبد الحسين شرف الدين في كتابه النص والاجتهاد ص ٧٠.

(١) سورة مريم، الآيتين: ٥ - ٦. وبداية الآية ٥: ﴿وَإِذْ خَفَتِ الْمَوَلَّى مِنْ وَرَأَى وَكَانَتْ أَمْرًا قَافِرًا﴾.

(٢) سورة النمل، الآية: ١٦. ﴿وَقَالَ يَتْلِيَهَا الْإِنْسَانُ عَلَيْنَا مِثْقَالِ الذَّرَّةِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾.

(٣) راجع تحقيقنا على كتاب السقيفة، للراحل الكبير شيخنا المجدد الشيخ محمد رضا المظفر.

وقول عمر له: اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون من البيعة لأمر أبي بكر، فما لك أن تخرج عما اجتمعنا عليه، فإن لم تفعل قتلناك وقول فضة جارية فاطمة إن أمير المؤمنين عنكم مشغول، والحق له لو أنصفتموه، واتقيتم الله ورسوله وسب عمر لها.

[خبر الهجوم على بيت

أمير المؤمنين علي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام]

وجمع الحطب الجزل^(١) على النار لإحراق أمير المؤمنين وفاطمة والحسن، والحسين، وزينب، ورقية وأم كلثوم، وفضة، وإضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة عليها السلام [إليهم]، وخطابها لهم من وراء الباب وقولها: ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله ورسوله تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفى نور الله ﷻ وألله ميثم ثور وانتاره لها وقوله: ^(٢)

كفي يا فاطمة فلو أن محمداً حاضر والملائكة تأتيه بالأمر والنهي والوحي من الله وما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه إلى بيعة أبي بكر وإلا أحرقكم بالنار جميعاً وقولها له: يا شقي عدي هذا رسول الله لم يبيل له جبين في قبره ولا مس الثرى أكفانه.

ثم قالت وهي باكية: اللهم إليك نشكو فقد نبئك، ورسولك، وصفيك، وارتداد أمته ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك بلسانه، وانتهار عمر لها، وخالد بن الوليد، وقولهم دعي عنك يا فاطمة حماقة النساء، فكم يجمع الله لكم النبوة والرسالة.

وأخذ النار في خشب الباب، وأدخل قنفذ لعنه الله يده يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بسوط أبي بكر على عضدها حتى صار كالدملج^(٣) الأسود

(١) الجزل: ما عظم من الحطب ويس.

(٢) سورة الصف، الآية: ٨. والآية كاملة: ﴿يُرِيدُونَ يَلْظُمُونَ فُؤَادَ اللَّهِ بِأَقْوَمِهِمْ وَاللَّهُ مِثْمُ ثَوْرِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

(٣) الدملج: المعضد من الحلي. كتاب العين ٦ - ٢٠٦.

المحترق، وأنيبها من ذلك وبكاها، وركل عمر الباب برجله حتى أصاب بطنها؛ وهي حاملة بمحسن لسته أشهر، وإسقاطها، وصرختها عند رجوع الباب، وهجوم عمر، وقنفذ، وخالد، وصفقة عمر على خدها، حتى أبرى قرطها تحت خمارها، فانتثر وهي تجهر بالبكاء، تقول: يا أبتاه، يا رسول الله ابنتك فاطمة تضرب، ويقتل جنين في بطنها، وتصفق يا أبتاه، ويسقف خد لما لها كنت تصونه من ضميم الهوان يصل إليه من فوق الخمار.

وضربها بيدها على الخمار لتكشفه، ورفعها ناصيتها إلى السماء تدعو إلى الله، وخروج أمير المؤمنين من داخل البيت محمر العينين داير الحدقتين، حاسراً حتى ألقى ملاءته عليها، وضمها لصدره، وقال: يا بنة رسول الله قد علمتي أن الله بعث أبابك رحمة للعالمين، فالله الله أن تكشفني أو ترفعي ناصيتك، فوالله يا فاطمة لئن فعلتي ذلك لا يبقى الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله، ولا موسى، ولا عيسى، ولا إبراهيم، ولا نوح، ولا آدم، ولا دابة تمشي على وجه الأرض، ولا طائر يطير في السماء إلا هلك.

ثم قال: يا بن الخطاب لك الويل كل الويل بالكيل من يومك هذا، وما بعده، وما يليه، اخرج قبل أن أخرج سيفي ذا الفقار فأفني غابر الأمة.

فخرج عمر، وخالد بن الوليد، وقنفذ، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وصاروا من خارج الدار، فصاح أمير المؤمنين بفضة إليك مولاتك، فاقبلي منها ما يقبل النساء؛ وقد جاءها المخاض من الرفسة؛ ورده الباب، فسقطت محسناً عليه قتيلاً، وعرفت أمير المؤمنين إليه التسليم.

فقال لها: يا فضة لقد عرفه رسول الله ﷺ وعرفني وعرف فاطمة وعرف الحسن وعرف الحسين اليوم بهذا الفعل ونحن في نور الأظلة أنوار، عن يمين العرش فأويه بقعر البيت فإنه لاحق بجده رسول الله ﷺ وتشكو حمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب، وأم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار يذكره بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله عليه في أربع مواطن في حياة رسول الله ﷺ وتسليمهم عليه بإمرة المؤمنين جميعهم فكل بعده النصرة ليومه المقبل فلما أصبح قعد جمعهم عنه.

ثم يشكو إليه أمير المؤمنين المحن السبعة التي امتحن بها بعده ونقض المهاجرين والأنصار قولهم لما تنازعت قریش في الإمامة والخلافة قد منع لصاحب هذا الأمر حقه فإذا منع فنحن أولى به من قریش، الذين قتلوا رسول الله ﷺ وكبسوه في فراشه حتى خرج منهم هارباً إلى الغار، [ثم] إلى المدينة فأويناه، ونصرناه، وهاجرنا إليه.

فقال الأنصار، حتى قال من الحزين: منا أمير ومنكم أمير.

فقام عمر أربعين شاهداً قسامة شهدوا على رسول الله زوراً وبهتاناً: إن رسول الله ﷺ قال: الأئمة من قریش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله، فإن عصوا؛ فالحوهم لحي هذا القضيب، ورمى القضيب من يده، فكانت أول قسامة زور شهدت في الإسلام على رسول الله ﷺ.

وأن رقبوا الأمر إلى أبي بكر وجاؤوا يدعوني إلى بيعته فامتنعت إذ لا ناصر لي، وقد علم الله ورسوله أن لو نصرني سبعة من سائر المسلمين لما وسعني القعود، فوثبوا عليّ، وفعلوا بابتكت يا رسول الله ما شكيته إليك، وأنت أعلم به، ثم جاؤوا بي فأخرجوني من داري مكرهاً وثلبوني، وكان من قصتي فيهم مثل قصة هارون مع بني إسرائيل، وقولي كقوله لموسى: ﴿أَنْ أَمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَمُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِكَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(١).

وقوله: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنْ خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾^(٢).

فصبرت محتسباً راضياً، وكانت الحجة عليهم في خلافي، ونقض عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله، واحتملت ما لم يحتمل وصي من نبي من سائر الأنبياء والأوصياء في الأمم؛ حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم [لعنه الله]، وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠. بداية الآية: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَيْفًا قَالَ إِنَّكُمْ خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَدِيٍّ أَفْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ﴾.

(٢) سورة طه، الآية: ٩٤.

[الناكثين البيعة، أصحاب الجمل]

وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج والعمرة وسيبرهم بها ناقضين لبيعتي إلى البصرة وخروجي إليهم وتخويفي إياهم بما جئت به يا رسول الله من كتاب الله، ومقامهم على حربي وقتالي وصبري عليهم، وأعداري وإنذاري، وهم يأبون إلا السيف، فحاكمتهم إلى الله بعد أن ألزمتهم الحجة، فنصرني الله عليهم بعد أن قتل أكابر المهاجرين والأنصار، والتابعين بالإحسان، وهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين، وقطعت سبعون كفاً على زمام الجمل من سبعين رئيساً، كلما قطعت كف قبض عليه آخر.

ثم لقيت من ابن هند معاوية بن صخر أدهى وأمر مما لقيت في غزواتك يا رسول الله بعدك من أصحاب الجمل على أن حرب الجمل كان أشنع الحرب التي لقيتها وأهلها، وأعظمها، فسرت من دار هجرتي الكوفة إلى حرب معاوية، ومعى سبعمئة من أنصارك يا رسول الله، وأربعة من دونه في ديوانك، ولها ستين ألف رجل من أهل العراقين الكوفة والبصرة، وأخلاط الناس، فكان بعون الله وعلمك يا رسول الله جهادي بهم، وصبري عليهم، حتى إذا وهنوا وتنازعوا وتفاشلوا مكر بأصحابي ابن هند، وشانئك الأبتى عمرو [بن العاص]، ورفع المصاحب على الأسنة، [في معركة صفين]، ونادى: يا إخواننا من الإسلام ندعوكم إلى كتاب الله وإلى الحكومة ونصون دماءنا ودماءكم.

فأصغى أهل الشبهات والشكوك والظنون ومن في قلبه مرض من أصحابي إلى ذلك، وقالوا بأجمعهم: لا يحل لنا قتال من دعانا إلى كتاب الله.

وقلت لهم: ما قد علمته وأنت يا رسول الله علمتني إياه من علم الله، أن القوم لم يرفعوا المصاحف إلا عند رهيبهم، وظهورنا عليهم، فأبى المنافقون من أصحابي إلا الكف عنهم، وترك قتالهم، فوعظتهم وحرضتهم، وحفظتهم، وبينت لهم أمرهم، وإنها حيلة عليهم، فرموا أسلحتهم، واجتمعوا أصحاب معاوية في زهاء عشرين ألفاً، وقالوا لي كلمة رجل واحد: دعنا نحاكم القوم إلى كتاب الله. فقلت لهم: على أنني أحكم به منكم، ومن معاوية.

فقال معاوية: لا يحكم علي، ولا أحكم به فإنه لا يرضى ولا أرضى، ولا يسلم إلي ولا أسلم إليه.

فقلت: إلى ابني الحسن، لا شككت في نفسي، وفضلت ابني علي.

فقالوا لي: ابنك أنت، وأنت ابنك، فقلت: عبد الله بن العباس.

فقالوا: لا يحكم بيننا مضري، واختاروا علي ولي الاختيار عليهم، وتحكموا وأنا الحاكم، وقالوا: إن لم ترض نحكم من نشاء أخذنا الذي فيه عينك.

ثم اختاروا أن يحكموا ويكتبوا إلى عبد الله بن قيس الأشعري، وهو بمنزل عنا، فسيروه وقدموه وتركوا معاوية قد حكم عمراً، ورضوا هم بعبد الله بن قيس الأشعري [أبو موسى]، وحكموا بما أرادوا، ووصفوا عبد الله بن قيس بالفضل والجليلة عباء عن مكر عمرو، وما كانت إلا مواطاة، وخدعة أظهرها عمرو، وعبد الله، فزعموا أن عبد الله عزلني، وأن عمراً أثبت معاوية، وألزموني عند قعود جمعهم عني واجتماعهم، وأهل الشام وأن كتبت بيني وبين معاوية إلى أجل معلوم وانكفات معصياً غير مطاع إلى الكوفة.

[إظهار معاوية]

سنة سب الإمام علي ﷺ

وأظهر معاوية لعني على منابر الشام وسائر أعماله، ولعنت أنا وابناك يا رسول الله الحسن والحسين، وعبد الله بن العباس، وعمار بن ياسر، ومالك الأشتر، شهد أيام بني أمية كلهم على المنابر، وفي جوامع الصلاة ومساجدها، وفي الأسواق، وعلى الطرق، والمسالك جهراً لا سراً.

[خبر المارقين، وهم الخوارج،]

وذبحهم عبد الله بن خباب وزوجته وطفله]

وخرج علي المارقون من أصحابي المطالبون لي بالتحكيم يوم المصاحف فقالوا: قد غيرت وكفرت وبدلت، وخالفت الله في تركنا، ورأينا وإجابتك لنا إلى

أن حكمنا عليك الرجال، فكان لي ولهم بحروراء^(١)، موقف دفعت لهم فيه عن قتالهم، وانظرتهم حولاً كاملاً، ثم خرجت بعد انقضاء الهدنة؛ أريد معاوية بمن أطاعني من المسلمين، فخرج أصحابي المارقون عليّ بالنهروان، فلقوا رجلاً من صلحاء المسلمين وعبادهم، ومن قاتل معي يوم الجمل وصفين، يقال له: عبد الله ابن خباب وذبحوه وزوجته وطفلاً له؛ على دم خنزير.

وقالوا: ما ذبحنا هؤلاء وهذا الخنزير إلا واحد، وهذا فعلنا بعلي وسائر أصحابه، حتى يقر أنه قد كفر، وغير وبدل، ثم يتوب، ونقبل توبته، فعدلت إليهم وخاطبتهم بالنهروان، فاحتجوا عليّ؛ واحتججت عليهم، فكان احتجاجهم باطلاً، وكان احتجاجي حقاً.

قال الحسين بن حمدان: ويعيد أمير المؤمنين احتجاجهم عليه، واحتجاجه عليهم على رسول الله ﷺ فلم أعده لأن شرحه قد تقدم.

ورجع الحديث إلى قول الصادق ﷺ للمفضل بن عمر.

قال: يقول أمير المؤمنين ﷺ: والله يا رسول الله ما رضوا بتكذبي، ونقض بيعتي، والخلاف عليّ، وقتالي، واستحلال دمي، ولعني، قروا فإني أمرت الأمة بما أمرني به من تربيع الأظافر، ونهيتهم عن تدويرها، فذكروا إني إنما ربيعها لأنني أتسلق على مشارب أزواجك يا رسول الله، فأني منهن الفاحشة.

وكننت أبيع الخمر بمعهدك، وبمعدي، وكننت أغل الفيء في جميع غزواتك، واستبد به دونك ودون المسلمين، ولم يبقوا عضيها، ولا شبهة، ولا فاحشة، إلا نسبوها إليّ.

وزعموا إني لو استحققت الخلافة لما قدمت عليّ في حياتك أبا بكر في الصلاة، ولقد علمت يا رسول الله أن عائشة أمرت بلالاً وأنت في وعك مرضك، وقد نادى بلال في الصلاة؛ فأسرعت كاذبة عليك يا رسول الله.

فقلت: إن رسول الله يأمر أن تقدم أبا بكر، فراجع بذلك بلال، وكلّ يقول له

(١) حروراء: قرية بينها وبين الكوفة نصف فرسخ، وأهل حروراء هم: الحرورية، الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي ﷺ، ورئيسهم عبد الله بن وهب الراسبي، وابن الكوا، وشبث ابن ربعي، الذي اشترك مع جيش يزيد في حرب الإمام الحسين ﷺ.

مثل قولها، فرجع بلال إلى المسجد، فقال: إن مخبراً أخبرني عن رسول الله ﷺ إنه أمر بتقديمك يا أبا بكر في الصلاة، ورجعت عائشة من الباب نكرت، وقلت لها يا رسول الله: ويليک يا حميراء ما الذي جنيت أمرت عني بتقديم أبيك في الصلاة.

فقالت: قد كان بعض ذلك يا رسول الله، فقممت ويدك اليمنى عليّ، واليسرى على الفضل بن العباس معجلاً لا تستقر قدماك على الأرض حتى دخلت المسجد؛ ولحققت أبا بكر قد قام مقامك في الصلاة؛ فأخرجته، وصليت بالناس فوالله لقد تكلم المنافقون بفضل أبي بكر حتى تقدم للصلاة بعهدك يا رسول الله، فاحتججت عليهم لما أظهروا ذلك بعد وفاتك، فلم أدع لهم فيها اعتلافاً، ولا مذهباً، ولا حجةً ينقلون بها.

وقلت: إن زعمتم أن تقديم رسول الله ﷺ أبا بكر في الصلاة لأنه أفضل الأمة عنده، فلما أخرجه عن فضل نذبه إليه، وإن زعمتم أن رسول الله أمر بذلك وهو مثقل عن النهضة، فلما وجد الحق فسارع فلم يسمعه القعود، فالحجة عليك في إسقاط أبي بكر.

وإن زعمتم أن رسول الله ﷺ أوقفه عن يمينه دون الصفوف؛ فقد كان رسول الله ﷺ وأبو بكر إمام المسلمين في تلك الصلاة، فهذا لا يكون.

وإن زعمتم أنه أوقفه عن شماله؛ فقد كان أبو بكر إمام رسول الله، لأن الإمام إذا صلى برجل واحد فمقامه عن يمينه لا عن شماله.

وإن زعمتم أنه أوقفه بينه وبين الصف الأول فقد كان رسول الله إمام أبي بكر، وأبو بكر إمام المسلمين، وهذا الأمر لا يكون، ولا يقوم رجل واحد في الصلاة إلا إمام الصلاة.

وإن زعمتم أنه أقامه في الصف الأول، فما فضله على جميع الصف الأول.

وإن زعمتم أن رسول الله أقامه في الصف الأول مسمع فيه التكبير في الصلاة لأنه كان في حال ضيقه من العلة لا يسمع ساير من في المسجد، فقد كفرتم أبا بكر، وحبطتم عمله، لأن الله ﷻ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(١).

والله ما ذاك يا رسول الله إلا أنني لم أجد ناصراً من المسلمين على نصرته دين الله، ولقد دعوتهم كما أخبرتك الموقعة فاطمة أنني حملتها وذريتها إلى دور المهاجرين والأنصار أذكرهم بأيام الله، وما أخذته عليهم يا رسول الله بأمر الله من العهد والميثاق لي في أربعة مواطن، وتسليمهم عليّ بإمرة المؤمنين بمهدك، فيعدوني النصر ليلاً ويقعدون عني نهاراً حتى إذا جاءني ثقات أصحابك باكين استنهضوني ويقولون على أنهم أنصاري على إظهار دين الله.

امتحنتهم بحلق رؤوسهم وإشهار سيوفهم على عواتقهم، ومسيرهم إلى باب داري، فتأخر جمعهم عني، فما صح لي منهم إلا ثلاث نفر، وآخر لم يتم حلق رأسه، ولا أشهر سيفه، وهم والله أحبابك، وأنجباك، وأصحابك، وهم: سلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، الذي لم يتم حلق رأسه، ولا أشهر سيفه.

ولا خرجت مكرهاً إلى سقيفة بني ساعدة أقاد إليها كما تُقاد صعبة الإبل، فلم أر لي ولا ناصراً إلا الزبير بن العوام فإنه شهر سيفه في أوساطهم وعض على نواجذه؛ وقال: والله لأغمدته أو تقطع يدي، أما ترضون أن غصبتم علياً حقه، ونقضتم عهده، وعهد الله، ومبايعتكم له، حتى جئتم به يبايعكم.

فوثب عمر، و خالد، وتمام أريمين رجلاً كلٌ يجتهد في أخذ السيف من يده، وطرحوه إلى الأرض صريعاً، وأخذوا السيف من يده، فلما انتهوا بي إلى عتيق^(١)، وردت على مورد لم يسعني معه السكوت بعد أن كظمت غيظي، وحفظت نفسي، وربطت جاشي.

وقلت للناس جميعاً: إنما أنا فريضة فرضها الله ورسوله ﷺ على الأمة، فإذا نقضوا عهد الله ورسوله، وخالفني الأمة لم يكن عليّ أن أدعوهم إلى طاعتي ثانية، ومالي فيهم ناصر ولا معين، وصبرت كما أدبني الله بما أدبك يا رسول الله في قوله جل من قائل: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٢) الآية.

(١) يقصد بعتيق: أبو بكر، وسبب هذه التسمية عتيق، لأنه كان عبداً عند عبد الله بن جدعان من قبيلة تميم، فأعتقه، فسمي عتيق.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥، تنمة الآية: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فَبَلَغَ فِيْهِكَ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾.

وقوله: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(١)، وحق يا رسول الله تأويل هذه الآية التي أنزلها في الأمة من بعدك في قوله عز من قائل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ عَلَىٰ آفَاتٍ مِّن دُونِهَا يَبْتَلِيكَمْ فَنَقُضَ بَعْدَ ذَلِكَ أَعْدَابُكُمْ﴾^(٢).

[تأويل قوله تعالى:

﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾]

قال المفضل: يا سيدي فما تأويل هذه الآية: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾^(٣) فإن كثيراً من الناس يقولون: [كان الله لم يعلم بموت محمد أو يقتل، وبعضهم يقول: فإن مات محمداً أو قتل...؟]^(٤).

قال الصادق ﷺ: لو ردوا ما لا يعلمونه إلينا، ولم يفتروا فيه الكذب، ولم يتأولوه من عند أنفسهم، لبينا لهم الحق فيه.

يا مفضل: إن الله عالم لا يعلم، وإنما تأويل الآية: أن مات أَوْ قُتِلَ بما يموت به العالم فإنهما ميتان لا ثالثة لهما، الموت بلا قتل، والقتل بالسيف، وبما يقتل به من سائر الأشياء، أما ترى إن الأمة ارتدت، ونقضت، وغيرت، وبدلت، بين موت رسول الله ﷺ، وقتل أمير المؤمنين ﷺ، ثم جرى الآخرون كما جرى الأولون.

قال الحسين بن حمدان: وقص أمير المؤمنين ﷺ على رسول الله قصصاً طويلة لم أعدها لثلاث أطول الكتاب به.
وعاد الحديث إلى الحسن ﷺ.

روى المفضل، عن الصادق ﷺ قال: ويقوم الحسن ﷺ إلى جده رسول الله ﷺ ويقول: يا جداه كنت مع أمير المؤمنين بالكوفة في دار هجرته حتى

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٧. تمت الآية: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِّمَّنْ يَتَكَبَّرُونَ﴾.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٤) ما بين [] من صحيفة الأبرار ٢ - ٥٠٤ - ٥٠٥.

استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم، فوصاني بما وصيته به يا جداه، وبلغ معاوية قتل أبي، فأنفذ الدعي عبيد الله بن زياد إلى الكوفة في مئة وخمسين ألف مقاتل، وأمره بالقبض عليّ، وعلى أخيه الحسين ﷺ، وسائر أخوتي، وأهل بيتي، وشيعتي، وموالينا.

وأن يأخذ علينا جميعاً البيعة لمعاوية، فمن تأبى منا ضرب عنقه، ويسير إلى معاوية رأسه، فلما علمت ذلك من فعل معاوية، خرجت من داري، ودخلت جامع الصلاة، ورقيت المنبر، واجتمع الناس حتى لم يبق موضع قدم في المسجد، وتكاثفوا حتى ركب بعضهم بعضاً.

فحمدت الله وأثنت عليه، وقلت: معاشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار، وقل الاضطبار، فلا إقرار على همزات الشياطين، والخائنين الساعة، وضحت البراهين، وتفصلت الآيات، وبانت المشكلات، ولقد كنا نتوقع إتمام هذه الآية بتأويلها، [قال الله ﷻ من قائل]: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ أَرْسُلٌ أَكْثَرُ مِمَّا أَنْفَلْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنِ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (١).

فقد مات والله جدي رسول الله ﷺ، وقتل أبي أمير المؤمنين ﷺ، وصاح الوسواس الخناس، ودخل الشك في قلوب الناس، ونعق ناعق الفتنة، وخالفتهم السنة فيها لها من فتنة صماء، بكماء، عمياء، لا يسمع لداعيها ولا يجاب منادياها، ولا يخالف، وإليها ظهرت ظلمة النفاق، وسيرت آيات أهل الشقاق.

وتكاملت جيوش أهل العراق المراق بين الشام والعراق، هلموا رحمكم الله إلى الإصباح، والنور الوضاح، والعالم الجحجاح، إلى النور الذي لا يطفأ يا أيها الناس: تيقظوا من رقدة الغفلة، ومن برهة الوسنة، وتكاثف الظلمة، ومن نقصان الهمة، فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، وتردى بالعظمة، لئن قام لي منكم عصبه بقلوب صافية، ونيات مخلصه، لا يكون فيها شوب، ولا نفاق، ولا نية فراق، لجاهدنا بالسيف قدماً قدماً، ولأصفن من السيف جوانبها، ومن الرماح أطرافها، ومن الخيل سناكبها، فتكلموا رحمكم الله، فكأنما ألجموا بلجام الضمت بن الصرد، وبنو الجارود ثلاثة، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وحجر بن عدي

الكندي، والطرماح بن عطار السعدي وهاني بن عروة السدوسي، والمختار بن أبي عبيد الثقفي، وشداد بن عباد الكاهلي، ومحمد بن عطار الباهلي، وتمام العشرين من همدان.

فقالوا لي: يا بن رسول الله ما نملك غير أنفسنا وسيوفنا، وها نحن بين يديك لأمرك طائعين، وعن رأيك صادرين، مرنا بما شئت، فنطرت يمنة ويسرة، فلم أر أحداً غيرهم.

فقلت لهم: لي أسوة بجدي رسول الله ﷺ حين عبد الله سرّاً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً فلما أكمل الله له أربعين صاروا في عدة فأظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده^(١)، ثم رفعت رأسي نحو السماء وقلت: اللهم أني قد دعوت وأندرت وصوبت ونهبت، فكانوا عن إجابة الداعي غافلين، وعن نصرته قاعدين، وعن طاعته مقصرين، ولأعدائه ناصرين.

اللهم فأنزل عليهم رجزك وبأسك الذي لا يرد عن القوم الظالمين.

ونزلت عن المنبر وأمرت أوليائي، وأهل بيتي، فشدوا رواحلكم، وخرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة، هذا يا جداه بعد أن دعوت سائر الأمة، وخاطبتهم بعد قتل أمير المؤمنين إلى ما دعاهم إليه، هو وخاطبهم بعدك يا رسول الله جاريّاً على سنتك ومنهاجك، وسنن أمير المؤمنين ومنهاجه في الموعدة الحسنة، والترفق، والخطاب الجميل، والتخويف بالله، والتحذير من سخطه وعذابه، والترغيب في رحمته ورضوانه، وصفحه وغفرانه، لمن وفى بما عاهد عليه الله.

ورغبتهم في نصره الدين، وموافق الحق، والوقوف بين أمر الله ونهيه، فرأيت أنفسهم مريضة، وقلوبهم نائبة فاسدة قد غلب الران عليها، فجأؤوني يقولون: إن معاوية قد سير سراياه إلى نحو الأنبار والكوفة، وشنت غاراته على المسلمين، وقتل منهم من لم يقاتله، وقتل النساء والأطفال، فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم، ولا نصر فيهم، وأنهم قد أسروا الدعوة، وأخلدوا الرفاهة، وأحبوا الدنيا وتناسوا الآخرة.

فقالوا: معاذ الله يا بن رسول الله أن نكون كما ذكرت فادعُ لنا الله بالسداد

والرشاد، فأنفذت معهم رجالاً وجيوشاً، وعرفتهم أنهم يجيبون إلى معاوية، وينقضون عهدي، وبيعتي، ويبيعوني بالخطر اليسير، ويقبلون منهم الرشى والتقليدات، فزعموا أنهم لا يفعلون، فما مضى منهم أحد إلا فعل ما أخبرتهم به من أخذ رشى معاوية، وتقليده، ونفذ إليه عادياً فأقضى مخالفاً.

[محاولة اغتيال الإمام الحسن عليه السلام]

فلما كثرت غارات معاوية في أطراف العراق جاؤوني فعاهدوني عهداً مجدداً، وبيعة مجددة، وسرت معهم من الكوفة إلى المدائن بشاطئ الدجلة، فدس معاوية إلى زيد بن سنان أخي جرير بن عبد الله مალأ ورشاه إياه على قتلي، فخرج إليّ ليلاً؛ وأنا في فسطاط لي أصلي، والناس نيام؛ فرماني بحربة فأثبته بجسدي، فنبهت العسكر، ورأوا الحربة تهتز في أعضائي، وأمرت بطلب زيد لعنه الله، فخرج إلى الشام هارباً إلى معاوية، فرجعت جريحاً وخرجت عند قعود الأمة عني إلى المدينة؛ إلى حرمك يا جداه، فلقيت من معاوية، وسائر بني أمية وعراتهم، فأسأل الله أن لا يضيع لي أجره، ولا يحرمني ثوابه.

ثم دس معاوية إلى جعدة بنت محمد بن الأشعث بن قيس الكندي لعنهم الله، فبذل لها مئة ألف درهم، وضمن لها إقطاع عشر قرى، وأنفذ إليها سماً سمّتي به.

ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضباً بدمائه، فيقبل في اثني عشر ألف صديق كلهم شهداء، وقتلوا في سبيل الله من ذرية رسول الله ﷺ، ومن شيعتهم ومواليهم وأنصارهم، وكلهم مضرجون بدمائهم، فإذا رآه رسول الله ﷺ بكّت أهل السماوات والأرض، ومن عليها، ويقف أمير المؤمنين، والحسن عن يمينه، وفاطمة عن شماله، ويقبل الحسين ويضمه رسول الله ﷺ إلى صدره، ويقول: يا حسين فديتك قرت عينك وعيناي فيك، وعن يمين الحسين حمزة بن عبد المطلب، وعن شماله جعفر بن أبي طالب، وأمامه أبو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، ويأتي محسن مخضباً بدمه، تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد، وهما جدتاه وجمانة عمته ابنة أبي طالب، وأسما بنت عميس، صارخات، وأيديهن على خدودهن، ونواصيهن منشرة، والملائكة تسترهن بأجنتها، وأمه فاطمة تصبح وتقول: هذا يومكم الذي كنتم به توعدون.

وجبرائيل يصيح ويقول: مظلوم فانتصر، فيأخذ رسول الله ﷺ محسن على يده ويرفعه إلى السماء، وهو يقول إلهي صبرنا في الدنيا احتساباً، وهذا اليوم: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾^(١).

قال: ثم بكى الصادق وقال: يا مفضل لو قلت عيناً بكى ما في الدموع من ثواب، وإنما نرجو أن بكينا الدماء أن ثاب به، فبكى المفضل طويلاً، ثم قال: يا بن رسول الله أن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محتكم.

فقال له الصادق: ولا كيوم محتتمنا بكرى، وإن كان كيوم السقيفة، وإحراق الباب على أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وزينب، وأم كلثوم، وفضة، وقتل محسن بالرفسة، لأعظم وأمر؛ لأنه أصل يوم الفراش.

[تفسير قوله تعالى:

﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سَلَّتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾]

قال المفضل: يا مولاي أسأل.

قال: أسأل.

قال: يا مولاي ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سَلَّتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾^(٢)؟

قال: يا مفضل تقول العامة أنها في كل جنين من أولاد الناس يقتل مظلوماً.

قال المفضل: نعم، يا مولاي هكذا يقول أكثرهم.

قال [الصادق ﷺ]: ويلهم من أين لهم هذا؛ والآية هي لنا خاصة في الكتاب، وهي محسن ﷺ؛ لأنه منا، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَتْلُوكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٣)، وإنما هي من أسماء المودة، فمن أين إلى كل جنين من أولاد الناس، وهل في المودة والقربى غيرنا يا مفضل.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٠. تمت الآية: ﴿وَيُحْزِنُكُمْ اللَّهُ تَقَسُّمُ اللَّهِ زُؤُوفٌ وَإِلْبَاسٌ﴾.

(٢) سورة التكوين، الآيتان: ٨ - ٩.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٣، الآية كاملة: ﴿ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَيِّنُ اللَّهُ لِيَاكُنْ عِبَادَهُ الْآيِينَ ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَتْلُوكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِضْ حَسَنَةً نَّزَدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

قال: صدقت يا مولاي، ثم ماذا.

قال: فتضرب سيدة العالمين فاطمة يدها إلى ناصيتها، وتقول: اللهم أنجز وعدك وموعدك فيمن ظلمني وضربني وجرعني، ثكل أولادي، ثم تلبسها ملائكة السماء السبع، وحملة العرش، وسكان الهواء، ومن في الدنيا، وبين أطباق الثرى، صائحين صارخين بصيحتها، وصراخها إلى الله، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا، ولا أحب قاتلنا وظلمنا، ورضي بغضبنا، وبهضمنا، ومنعنا حقنا الذي جعله الله لنا، إلا قتل في ذلك اليوم، كل واحد ألف قتلة، ويدوق في كل قتلة من العذاب ما ذاقه من ألم القتل سائر من قتل من أهل الدنيا من دون من قتل في سبيل الله، فإنه لا يذوق الموت، وهو كما قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ (١).

[الرجعة]

قال المفضل: يا سيدي فإن من يستبشرون شيعتكم من لا يقر بالرجعة وأنكم لا تكرون بعد الموت، ولا يكر أعداؤكم حتى تقتصوا منهم بالحق.

فقال: ويلهم ما سمعوا قول جدنا رسول الله ﷺ وجميع الأئمة عليهم السلام ونحن نقول: من لم يثبت إمامتنا ويحل متعتنا ويقول برجعتنا فليس منا، وما سمعوا قول الله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَىٰ ذُوقَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٢).

[العذاب الأدنى والعذاب الأكبر]

قال المفضل: يا مولاي ما العذاب الأدنى، وما العذاب الأكبر.

قال ﷺ: العذاب الأدنى عذاب الرجعة، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة، الذي يبدل فيه ﴿الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (٣).

(١) سورة آل عمران، الآيتين: ١٦٩ - ١٧٠.

(٢) سورة السجدة، الآية: ٢١.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨. بداية الآية: ﴿يَوْمَ يُبَدَّلُ﴾.

قال المفضل: يا مولاي إمامتكم ثابتة عند شيعتكم، ونحن نعلم أنكم اختار الله في قوله: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَتٍ مِّنْ نَّشَأٍ﴾^(١).

وقوله: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (٢).

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَعَالٍ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٣٣) ذَرِيَّةً
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ (٣).

قال: يا مفضل فأين نحن من هذه الآية.

قال: يا مفضل قول الله تعالى: ﴿لَا أَتَى النَّاسَ بآيَاتِهِمْ إِلَّا كَذِبٌ أَوَّلَىٰ﴾ (٤).

وقوله: ﴿مَلَّةَ أَيْكُمْ﴾ إِنْزَاهِمٌ هُوَ سَمَكٌ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴿٥﴾.

وقول إبراهيم رب: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(٦)، وقد علمنا أن رسول الله، وأمير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنماً، ولا وثناً، ولا أشركا بالله طرفه عين.

وقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٧) والعهد هو الإمامة.

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٣. الآية كاملة: ﴿وَلَيْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤. الآية كاملة: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ مَائَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سِيبِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَسْكُرُونَ﴾.

(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣ - ٣٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

(٥) سورة الحج، الآية: ٧٨. الآية كاملة: ﴿وَسْعِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلًا لِبَعْضِ الَّذِينَ يَزِينُونَ أَمْ أُلْهِمَهُمْ هُوَ سَخَّرَ لَكُمْ التَّلَاسِيْلَ مِنْ قَبْلُ رَفِيَ هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.

(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥. بداية الآية: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

قال المفضل: يا مولاي لا تمتحني ولا تختبرني، ولا تبتليني، فمن علمكم علمت، ومن فضل الله عليكم أخذت.

قال: صدقت يا مفضل، لولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت باب الهدى، فأين يا مفضل الآيات من القرآن فيه أن الكافر ظالم.

قال: نعم، يا مولاي؛ قوله: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(١).

و﴿الْكَافِرُونَ﴾: هم الفاسقون، ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس إماماً.

قال: أحسنت يا مفضل، فمن أين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا أن معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا، فيجعله للمهدي، ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد إلينا.

قال المفضل: لا والله يا مولاي ما سلبتموه ولا سلبونه، لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا، أما سمعوا قول الله جل من قائل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْبِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطَمِّينَ قَلْبِي قَالَ فَخَذَ أَرْبَعَةً مِّنَ الظُّلُمِ فَصُرْمَهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلَ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعَاهُنَّ يُاتِيَنَّكَ سَعِيًّا وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢)، فأخذ إبراهيم أربعة أطياف فذبحها وقطعها؛ وأخلط لحومها ورشها حتى صارت قبضة واحدة؛ ثم قسمها أربعة أجزاء، وجعلها على أربعة أجيال، ودعاها فأجابته، وأقرت، وأيقنت بوحدانية، وبرسالة إبراهيم بصورها الأولية.

[خبر النبي الذي مر على قرية خاوية]

ومثل قوله في كتابه العزيز: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طُعَمَتِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَىٰ الظُّلُمِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

نَكُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾.

وقوله في طوائف من بني إسرائيل: ﴿الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ (٢) هاربيين حذر الموت إلى البراري والمغاور، فحظروا على أنفسهم حظائر، وقالوا: قد حرزنا أنفسنا من الموت، وهم زهاء ثلاثين ألف رجل وامرأة وطفل، فقال لهم الله: موتوا، فماتوا كهينة نفس واحدة، وصاروا رفاتاً، فمر عليهم حزقيل ابن المعجوز؛ فنأمل أمرهم، وناجى ربه في أمرهم، وقص عليه قصتهم.

وقال: إلهي وسيدي قد أريتهم قدرتك إنك أمتهم، وجعلتهم رفاتاً، فأرهم قدرتك، وإنك تحييهم حتى أدعوهم إليك، ووفقهم للإيمان بك وتصديقي.

فأوحى الله إليه يا حزقيل، هذا يوم شريف عظيم القدر، وقد آليت به أن لا يسألني مؤمن حاجة إلا قضيتها له، وهو يوم نوروز، فخذ الماء ورشه عليهم، فإنهم يحيون بإذني، فرش عليهم الماء فأحياهم الله بأسرهم، فأقبلوا إلى حزقيل مؤمنين بالله مصدقين، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ (٣).

وقوله في قصة عيسى: ﴿إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُرِيكُمْ أَلْسِنَتَهُمُ وَالْأَنْبَرُ وَأُخِي الْمَوْقُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ (٤).

هذا يا مفضل ما أقمنا به الشاهد من كتاب الله لشيعتنا مما يعرفونه في الكتاب ولا يجهلونه، ولثلا يقولوا إلا أن الله لا يحيي الموتى في الدنيا، ويردهم إلينا، ولزمهم الحجة من الله، إذا أعطى أنبياءه، ورسله الصالحين من عباده، فنحن بفضلهم علينا أولى فأعطانا ما أعطوا، ويزاد عليه، وما سمعوا ويحكم قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٤٩. الآية كاملة: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُرِيكُمْ أَلْسِنَتَهُمُ وَالْأَنْبَرُ وَأُخِي الْمَوْقُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

جَاءَ وَعَدُ أُولَئِهْمَا بَشَرًا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَاتَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ ﴿١﴾.

[تأويل قوله تعالى: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهْمَا]

قال المفضل: يا مولاي فما تأويل: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهْمَا﴾.

قال الصادق عليه السلام: هما والله الرجعة وهي الأولى، وتقوم يوم القيامة العظمى، يا مفضل أوما سمعوا قوله تعالى: ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً وَجَعَلْنَاهُمْ الْوَارِثِينَ﴾ ﴿٥﴾ وَنَمُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ ﴿١﴾ الآية.

والله يا مفضل [إن تنزيل هذه في بني إسرائيل] ﴿٣﴾ أن تأويل هذه الآية فينا، وإن فرعون وهامان وجنودهما: هم أبو بكر وعمر وشيعتهم ﴿٤﴾.

[المتعة]

قال المفضل: يا مولاي فما المتعة؟

قال: حلال مطلق، والشاهد بها قوله تعالى في النساء المزوجات بالولي والشهود: ﴿وَلَا تَزِنُوا عُقَّةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ حَلِيمٌ﴾ ﴿٥﴾، أي مشهوداً، والقول المعروف: هو المشهود بالولي، وإنما احتاج إلى الولي والشهود في النكاح لثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث، وقوله: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَرَاتِبًا﴾ ﴿٦﴾.

(١) سورة الإسراء، الآيتان: ٥ - ٦. (٢) سورة القصص، الآيتان: ٥ - ٦.

(٣) ما بين [من صحيفة الأبرار ٢ - ٥١٠.

(٤) في صحيفة الأبرار ٢ - ٥١٠: وفرعون وهامان تيم وعدي، مستدرك الوسائل: ٦ - ٣٥٤، ح ٣ -

٦٩٧٤.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٣٥. تمت الآية: ﴿مَعْرُوفًا وَلَا تَزِنُوا عُقَّةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ حَلِيمٌ﴾.

(٦) سورة النساء، الآية: ٤.

مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ^(١).

هذا يقوله تعالى في أن للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة إن أرادوا إصلاحاً، وللنساء مراجعة للرجال في مثل ذلك^(٢).

ثم بين تبارك وتعالى فقال: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِنْ سَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ يَخْسَنُ^(٣)﴾، في الثالثة فإن طلق الثالثة وبانت فهو قوله: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ^(٤)﴾.

ثم يكون كسائر الخطاب والتمتع التي حللها الله في كتابه وأطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا^(٥)﴾.

[الفرق بين المزوجة والمتمتعة]

والفرق بين المزوجة والمتمتعة: أن للمزوجة صداقاً، وللمتمتعة أجرة، فتمتع سائر المسلمين في عهد رسول الله ﷺ في الحج وغيره، وأيام أبي بكر، وأربع سنين من أيام عمر حتى دخل على أخته عفراء فوجد في حجرها طفلاً ترضعه من ثديها، فقال: يا أختي ما هذا.

فقال له: ابني من أحشائي، ولم تكن متباعدة.

فقال لها: من أين ذلك.

فقالت: تمتعت، فكشفت عن ثديها فنظر إلى درة اللبن في فم الطفل. فاغتضب، فكشف عن ثديها وأرعد وأربد لونه، وأخذ الطفل على يده مغضباً،

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.

(٢) مستدرک وسائل الشيعة: ج ٦ - ١٨٣١٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.

(٥) سورة النساء، الآية: ٢٤.

وخرج ومشى حتى أتى المسجد؛ فرقي المنبر وقال: نادوا في الناس في غير وقت الصلاة، فعلم المسلمون أن ذلك لأمر يريد عمر، فحضرُوا فقال: معاشر الناس من المهاجرين والأنصار، وأولاد قحطان، [ونزار]، من منكم يحب أن يرى المحرمات من النساء كهذا الطفل قد خرج من بطن أمه، وسقته لبنها وهي غير متبيلة؟ فقال: بعض القوم ما نحب هذا يا أمير المؤمنين.

فقال: أستم تعلمون أن أختي عفراء من حنثمة أمي، وأبي الخطاب أنها غير متبيلة؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: فإني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها من أتى لك هذا.

قالت: ابني من أحشائي، ورأيت در اللبن من ثديها في فيه. فقلت: من أين لك هذا؟

فقالت: تمتعت. فاعلموا معاشر الناس أن هذه المتعة كانت حلالاً في عهد رسول الله وبعده، وقد رأيت تحريمها؛ فمن أتاها ضربت جنيته بالسوط.

فلم يكن في القوم منكر لقوله، ولا رادّ عليه، ولا قائل أي رسول بعد رسول الله، وأي كتاب بعد كتاب الله ﷺ، ولا يقبل خلافاً لك على الله ورسوله، وكتابه بل سلموا ورضوا.

[شروط المتعة]

قال المفضل: يا مولاي فما شرائط المتعة؟

قال: يا مفضل سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً ظلم نفسه.

قال: فقلت يا سيدي فأعرض عليك ما علمته منكم فيها.

قال الصادق عليه السلام: قل يا مفضل على أنك قد علمت الفرق بين المزوجة والمتمتع بها مما تلوته عليك.

وقال: المزوجة لها صداق ونحلة، والمتمعة أجرة، فهذا فرق بينهما.

قال المفضل: نعم يا مولاي قد علمت ذلك.

فقال: قل يا مفضل.

قال: يا مولاي قد أمرتمونا ألا نتمتع ببغية ولا مشهورة بالفساد ولا مجنونة، وأن ندعو المتمتع بها إلى الفاحشة، فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها؛ وأن تسأل أفاغرة هي أم مشغولة ببعل أو بحمل أم بعدة، فإن شغلت بواحدة من هذه الثلاثة فلا تحل، فإن حلت فنقول لها: متعيني نفسك على كتاب الله وسنة نبيه نكاحاً غير سفاح أجلاً معلوماً بأجرة معلومة، وهي: ساعة، أو يوم، أو يومان، أو شهر، أو سنة، أو ما دون ذلك أو أكثر.

الأجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم، أو شسع نعال، أو شق ثمرة، أو إلى ما فوق ذلك من الدراهم والدنانير، أو غرض ترضى به، فإن وهبت حلت له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات التي قال الله فيهن: ﴿فَإِنْ طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَرِيئًا﴾^(١).

ثم يقول لها: على أن لا ترثيني ولا أرثك، وعلى أن الماء مائي أضعه حيث شئت، وغليك الاستبراء [خمس وأربعين يوماً، أو محيطاً واحداً ما كان من عدد الأيام، فإذا قالت: نعم، أعدت القول ثانية، وعقدت النكاح به، فإن أحببت وهي أحببت الاستزادة في الأجل [زدتما].

وفيه ما روينا عنكم قولكم: لئن أخرجنا فرجاً من الحرام إلى الحلال أحب إلينا من تركه على الحرام.

ومن قولكم: إذا كانت تعقل قولها فعليها ما تولت من الأخيار عن نفسها ولا جناح عليك. وقول أمير المؤمنين عليه السلام: لعن الله ابن الخطاب، فوله ما زنى إلا شقي أو شقية؛ لأنه كان يكون للمسلمين غنى في عمل المتعة عن الزنى.

وروينا عنكم أنكم قلتم: إن الفرق بين الزوجة والمتمتع بها: أن المتمتع يعتزل عن المتمتعة، وليس للزوج أن يعتزل عن الزوجة؛ لأن الله يقول: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾^(٢) وَإِذَا تَوَلَّى سَكَتَ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾^(٣).

(١) سورة النساء، الآية: ٤. بداية الآية: ﴿وَمَا أَتُوا النِّسَاءَ صَدَّقْتِهِنَّ حِلَّةً﴾.

(٢) سورة البقرة، الآيتان: ٢٠٤ - ٢٠٥.

وإن في كتاب الله لكفارة عنكم: إن من عزل نطفة من رحم مزوجه فدية النطفة عشر دنانير كفارة، وإن في شرط المتعة: أن المال يضعه حيث يشاء من المتمتع بها، فإن وضعت في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل حدثني أبي، عن أبيه، عن جده رسول الله ﷺ قال: إن الله أخذ الميثاق على ماء أوليائه المؤمنين، لا يعلق منه فرج من متعة، وأنه أحد محن المؤمن الذي تبين إيمانه من كفره، إذا علق منه فرج من متعة...

قال المفضل: يا مولاي فإن عبد الله بن الزبير سب عبد الله بن العباس سباً كان فيه قوله: أما ترون رجلاً قد أعمى الله قلبه، كما أعمى عينه، ويفتي في المتعة، ويقول: أنها حلال، فسمعه عبد الله بن العباس، قال لقائده: قف بي على الجماعة التي فيها عبد الله بن الزبير، فأوقفه وقال له: يا بن الزبير سل أسماء بنت أبي بكر؛ فإنها تنبئك أن أباك عوسجة الأسدي استمتع بها ببردتين يمانيتين؛ فحملت بك، فأنت أول مولود في الإسلام من المتعة.

وقد قال النبي: لا، ولد المتعة حرام.

فقال الصادق عليه السلام: والله يا مفضل لقد صدق عبد الله بن العباس في قوله لعبد الله بن الزبير.

قال المفضل: قد روى بعض شيعتكم إنكم قلتم أن حدود المتعة أشهر من راية البيطار، وأنكم قلتم لأهل المدينة هبوا لنا التمتع بالمدينة.

قال الصادق: يا مفضل إنما قلنا هبوا لنا التمتع بالمدينة، وتمتعوا حيث شئتم من الأرض، لا خوفاً عليكم من شيعة ابن الخطاب أن يضربوا جنوبكم بالسياط فحرزناها باستيائها منهم بالمدينة.

قال المفضل: وروت شيعتكم عنكم أن محمداً بن سنان الأسدي تمتع بامرأة؛ فلما تمطاها وجد في أحشائها تركلاً فرفع نفسه عنها، وقام قلقاً ودخل على جدك علي بن الحسين عليه السلام وقال له: يا مولاي تمتعت بامرأة وكان من قصتي وقصتها كيت وكيت، قلت: ما هذا التركل، فجعلت رجلها بصدري، وقالت لي: قم، فما أنت بأديب، ولا بعالم، أما سمعت قول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُوهَا عَنْهَا حِينَ

يُنَزِّلُ الْقُرْآنَ بُدَّ لَكُمْ عَنَّا اللَّهُ عَنَّا وَاللَّهُ عَفْوٌ حَلِيمٌ^(١).

قال الصادق عليه السلام: هذا لشرف من شيعتنا علينا، ومن يكذب علينا فليس منا، والله ما أرسل رسوله إلا بالحق، ولا جاء إلا بالصدق، ولا يحكي إلا عن الله، ومن عند الله، وبكتاب الله، فلا تتبعوا أهواءكم، ولا ترخصوا لأنفسكم، فيحرم عليكم ما أحل لكم، والله يا مفضل ما هو إلا دين الحق، وما شرائط المتعة إلا ما قدمت ذكره لك^(٢)، فذر الغاوين وازجر نفسك عن هواها.

[شكوى الإمام زين العابدين وابنه محمد الباقر عليه السلام]

قال المفضل: ثم ماذا يا مولاي.

قال: ثم يقوم زين العابدين علي بن الحسين ومحمد الباقر عليه السلام فيشكوان إلى جدنا رسول الله ﷺ ما نالهما من بني أمية، وما روعا به من القتل، ثم أقوم أنا فاشكو إلى جدي رسول الله ما جرى علي من طاغية الأمة الملقب بالمنصور، حيث أفضت الخلافة إليه، فإنه عرضني على الموت والقتل، ولقد دخلت عليه وقد رحلني عن المدينة إلى دار ملكه بالكوفة مفلساً مكفناً مراراً، فأراه من قدرته ما ردعه عني ومنعه من قتلي.

قال الحسين بن حمدان رحمه الله: وقد تقدم في هذا الكتاب شرح ما فعل المنصور لعنه الله بالصادق.

ورجع الحديث إلى الصادق

[شكوى الإمام الكاظم عليه السلام]

قال: ثم يقوم ابني موسى يشكو إلى جده رسول الله ما لقيه من الضليل هارون الرشيد، وتسييره من المدينة إلى طريق البصرة متجنباً طريق الكوفة؛ لأنه قال أهل

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة: ١٤ - ٤٧٤ - ٤٨٠، ح ١ - ١٧٣٤٨، باب نوادر ما يتعلق بأبواب المتعة، رقم: ٣٢. وقال: وكتابه الآخر المناقب، أي أبي عبد الله الخصيصي عليه السلام.

الكوفة شيعة آل محمد، وأهل البصرة أعداؤهم، وقد صدق لعنه الله.

وحدثني الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، يرفعه إلى جده رسول الله ﷺ قال طينة أمتي من مدينتي، وطينة شيعتنا من الكوفة، وطينة أعدائنا من البصرة، ويقص فعله وجسه إياه في دار السندي بن شاهك صاحب شرطته بالزوراء وما يعرض عليه من القتل.

[قال الحسين بن حمدان]: وقد تقدم ذكره، وما فعل الرشيد به إلى أن مات.

[شكوى الإمام الرضا ﷺ]

ورجع الحديث إلى الصادق ﷺ قال: ويقوم علي بن موسى ﷺ فيشكو إلى جده رسول الله ما نزل به، وتسير المأمون إياه من المدينة إلى طوس بخراسان من طريق البصرة من الأهواز، ويقص عليه قصته إلى أن قتله بالسم.
[قال ابن حمدان]: وقد تقدم ذكره وما فعل به.

[شكوى الإمام الجواد والإمام الهادي ﷺ]

وعاد الحديث إلى الصادق ﷺ قال: ويقوم محمد بن علي بن موسى ﷺ ويشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما نزل به من المأمون إلى أن قتله بالسم.
ويقوم علي بن محمد فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ تسير جعفر المتوكل إياه، وابنه الحسن من المدينة إلى مدينة بناها على الدجلة تدعى سر من رأى، وما جرى عليه منه إلى أن قتل المتوكل لعنه الله، ومات علي بن محمد.

[شكوى الإمام العسكري ﷺ]

قال: ويقوم الحسن بن علي الحادي عشر من الأئمة ﷺ ويشكو إلى جده رسول الله ﷺ وما لقيه من المعتز؛ وهو الزبير بن أبي جعفر المتوكل، ومن أحمد ابن فتیان^(١) وهو المعتمد إلى أن مات الحسن.

(١) في صحيفة الأبرار ٢ - ٥١٤: قتيان.

[شكوى الإمام المهدي ﷺ]

ويقوم الخامس بعد السابع، وهو المهدي يشكو إلى جده رسول الله ﷺ وكنيته محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ.

وعليه قميص رسول الله بدم رسول الله يوم كسر رباعيته، والملائكة تحفه، حتى يقف بين يدي جده رسول الله ﷺ فيقول له: يا جداه نصصت عليّ ودلت ونسبتني وسميتني، فجحدتني الأمة أمة الكفر.

وتمارت فيّ، وقالوا ما ولد ولا كان، وأين هو ومتى كان، وأين يكون، وقد مات وهلك، ولم يعقب أبوه، واستمجلوا ما أخره الله إلى هذا الوقت المعلوم، فصبرت مجتسباً وقد أذن الله لي فيها بأمره يا جداه.

فيقول رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، ويقول: قد جاء نصر الله والفتح وحق قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (١).

ويقول: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۖ وَنُصْرًا غَيْرَ عَزِيزًا ۖ﴾ (٢).

[قال المفضل: يا مولاي فما ذنب رسول الله الذي تقدم وتأخر؛ فغفره الله له] (٣).

فقال الصادق ﷺ: أن الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ﴾ (٤) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٥) قَالَ يَكَادُمُ إِلَهُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

(٢) سورة الفتح، الآيات: ١ - ٣.

(٣) ما بين [من صحيفة الأبرار ص ٥١٥.

أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَغْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْذُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ (١).

ذلك يا مفضل لما أخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم (٢) عرضوا تلك الذرية على جدنا رسول الله وعلينا إمام بعد إمام إلى مهدينا الثاني عشر، من أمير المؤمنين إلى سمي جده، وكنية محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابني، وعرض علينا أعمالهم، فرأينا لهم ذنوباً وخطايا، فبكى جدنا رسول الله ﷺ وبكىنا رحمة لشيعتنا أن يدعوا لنا بنا، ولهم ذنوب مشهورة بين الخلائق إلى يوم القيامة.

فقال رسول الله ﷺ: اللهم اغفر ذنوب شيعة أخي وأولاده الأوصياء منه وما تقدم منها وما تأخر ليوم القيامة، ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين في شيعتنا، فحمله الله إياها وغفراها جميعاً وهذا تأويل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿٢﴾﴾ (٣) الآية.

قال المفضل: فبكيت بكاء طويلاً، وقلت يا سيدي هذا بفضل الله وفضلكم. قال الصادق عليه السلام: هذا بفضل الله علينا فيكم، يا مفضل وهل علمت من شيعتنا.

قال المفضل: من تقول.

فقال: والله ما هم إلا أنت وأمثالك، ولا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا، فيتكلموا على هذا الفضل، ويتركوا العمل به فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأننا كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (٤).

قال المفضل: يا مولاي بقي لي: ﴿يُظَاهِرُهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٥)، ما كان رسول الله يظهر على الدين كله.

(١) سورة البقرة، الآيات: ٣١ - ٣٣.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾.

(٣) سورة الفتح، الآيتان: ١ - ٢. وتمة الآية: ﴿وَرَبُّهُ يَضْمَعُ عَيْنَكَ وَيَهْدِيكَ سَبِيلًا مُسْتَقِيمًا﴾.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨. بداية الآية: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٣٣. تمة الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾.

قال: يا مفضل ظهر عليه علماً، ولم يظهر علمه عليه، ولو كان ظهر عليه ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا جاهلية، ولا عبادت الأصنام والأوثان، ولا صابئة، ولا نصرانية، ولا فرقة، ولا خلافة، ولا شك، ولا شرك، ولا أولو العزة، ولا عبد الشمس، والقمر، والنجوم، ولا النار، ولا الحجارة، وإنما قوله: ﴿لِيُظْهِرُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وهو قوله: ﴿وَقِيلُوا لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ﴾^(٢).

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟

قال الصادق عليه السلام: يقول رسول الله لأمر المؤمنين: فديتك يا أبا الحسن أنت ضربتهم بسيف الله عن هذا الدين، فاضربهم الآن عليه عوداً، ويسير في هذه الدنيا يسير جبالها وأقدار أرضها، ويطأها قدماً قدماً؛ حتى يصفى الأرض من القوم الظالمين.

ويقول للمهدي: سر بالملائكة وخلصاء الجن والأنس ونقبائك المختارين، ومن سمع وأطاع الله لنا، فاحمل خيلك في الهواء؛ فإنها تركض كما تركض على الأرض، واحملها على وجه الماء في البحار والأمصار.

فإنها تركض بحوافرها عليه فلا يبيل لها حافر، وإنها تسير مع الطير، وتسبق كل شيء، فخذ بثأرك وثأرنا، واقتص بمظالمنا منهم، وأظهر حقنا وأزهق الباطل، فإنها دولة لا ليل فيه ولا ظلمة ولا قتام، ومن تضعه أهل الجنة في الجنة.

ويقول لفاطمة والحسن والحسين وسائر الأئمة منا: انظروا إلى ما فضلكم الله به وجعل لكم عقبى الدار، فأكثروا من شكره، واشفعوا لشيعتكم فإنكم لا تزالون ترون هذه الأرض في هذه الرجعة منكرة مقشورة إلى أن لا يبقى عليها شك ولا مرتاب، ولا مشرك ولا راد، ولا مخالف، ولا متكبر، ولا جاحد إلا طاهر مطهر، ويقعد الملك والشرائع ويصير الدين لله واصباً فإذا صفت جرت أنهارها بالماء واللبن والعسل والخمر بغير بلاء، ولا غائلة، وتفتح أبواب السماء بالبر، وتمطر السماء خيرها، وتخرج الأرض كنوزها، وتعظم البرة حتى تصير حمل بعير ويجتمع

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٣. تمة الآية: ﴿وَكَيْفَ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.

الإنسان، والسبع، والطير والحية وسائر من يدب في بقعة واحدة فلا يوحش بعضهم بعضاً؛ بل يؤنسه، ونحادثه، ويشرب الذئب والشاة من مورد واحد، ويصدران كما يصدر الرجلان المتواخيان في الله من وردهم.

وتخرج الفتاة العاتق، والمعجوز العاقر، وعلى رأسها مكيال من دقيق أو بر، أو سويق، وتبلغ حيث شاءت من الأرض ولا يمسها نصب ولا لغوب، وترتفع الأمراض والأسقام، ويستغني المؤمن عن قصر شعره، وتقليم أظافره، وغسل أثوابه، وعن حمام، وحجام، وعن طب وطبيب، ويفصح عن كل ذي نطق من البشر والدواب، والطير، والهوام، والديب، وتفقد جميع اللغات، ولم يبق إلا اللغة العربية بإفصاح لسان واحد، ولا يخرج المؤمن من الدنيا حتى يرى من صلبه ألف ولد ذكر مؤمن موحد تقي.

قال المفضل: يا مولاي فماذا يصنع أمير المؤمنين بدءاً؟

قال: يصنع والله ما قاله بخطبته، وأيام لا تكون الدنيا إلى شاب غرنوق، ولأقفن في كل موقف كان لي وعلي ولأتركن ظالمي، وناصيني شقي تيم، وعدي للمهدي من ولدي، حتى يتولى نبشهما وعذابهما وإحراقهما ونسفهما في اليم نسفاً.

ولأركضن برجلي في رحبة جامع الكوفة فاخرج منها اثني عشر ألف صديق من شيعتي مكتوب على تلك البيض أسماؤهم، وأنسابهم، وقبائلهم، وعشائرهم، ولأسيرن من دار هجرتي الكوفة حتى أفني العالم قدماً قدماً؛ بسيفي ذي الفقار حتى آتي جبل الديلم فأصعده، وأستهل طريقه، وأقطع خبره، ولأتين بلقاء الهند، وبيضاء الصين، التي كلتا جواربها حور العين، ولأتين مصر، وأعقد على نيلها جسراً، ولأنصبن على مجراها منبراً، ولأخطبن عليه خطبة طوبى لمن عرفني فيها، ولم يشك في الويل والعويل، والنار والشور، لمن جهل أو تجاهل، أو نسي أو تناسى، أو أنكر أو تناكر، ولأتين جابلقا وجابرصا، ولأنصبن رحي الحرب، وأطحن بها العالم طحن الرحي لباب البر، ولأتين كوراً ولأسبكن الخلق فيها سبك خالص التبر، وحرق اللجين، ولألتقطنهم على وجه الأرض، وشواحق الجبال، وبطون الأودية، والمغارات، وأطباق الثرى، التقاط الديك سمين الحب من يابسه وعجفه، ولأقتلن الروم، والصقالب، والقبط، والحبش، والعران، والكرد، والأرمن، والقلف، والهمج، والغلف، والأعابد، والبزغز، والزغزغ، والقردة

والخنازير وعبدة الطاغوت، فهم الشراة، والناصبية، والمرجئة، والبترية، والجهمية، والمقصرة، والمرتفعة.

[من هم المقصرة، ومن هم المرتفعة]

قال المفضل: قلت للصادق عليه السلام يا مولاي من المقصرة والمرتفعة.

قال: يا مفضل المقصرة: هم الذين هدامهم الله إلى فضل علمنا، وأفضى إليهم سرنا فشكوا فينا وأنكروا فضلنا وقالوا: لم يكن الله ليعطيهم سلطانه ومعرفته.

وأما المرتفعة: هم الذين يرتفعون بمحبتنا وولايتنا أهل البيت، وأظهروه بغير حقيقة، وليس هم منا، ولا نحن منهم ولا أئمتهم، أولئك يعذبون بعذاب الأمم الطاغية، حتى لا يبقى نوع من العذاب إلا وعذبوا به.

قال المفضل: يا مولاي أليس قد روينا عنكم أنكم قلتم الغالي نرده إلينا والتالي نلحقه بنا.

قال: يا مفضل ظننت أن التالي هم المقصرة.

قال: كذا ظننت يا سيدي.

قال: كلا، التالي هم من خيار شيعتنا القائلين بفضلنا، المستمسكين بحبل الله وحبلنا، الذين يزدادون بفضلنا علماً، وإذا ورد على أحدهم خبر قبله وعمل به، ولم يشك فيه، فإن لم يطقه رده إلينا، ولم يرد علينا، فذلك هو التالي، وأما الغالي فليس قد اتخذنا أرباباً من دون الله، وإنما اقتدى بقولنا إذ جعلونا عبيداً مربوبين مرزوقين، فقولوا بفضلنا ما شئتم فلن تدركوه.

قال المفضل: يا مولاي إنَّ الغالي عند الشيعة من ذكر إنكم أرباباً من دون الله.

قال: ويحك يا مفضل! ما قال أحد فينا إلا عبد الله بن سبأ، وأصحابه العشرة الذين أحرقهم أمير المؤمنين في النار بالكوفة، وموضع إحراقهم يعرف بصحراء الأخدود^(١).

(١) تلخص قصة هذه الأسطورة: اختلق هذه القصة عمرو بن سيف التميمي، ورواها عنه الطبري في=

وكذا عذبهم أمير المؤمنين بعذاب الله؛ وهو النار عاجلاً، وهي لهم أجلاً. ويحك يا مفضل، إن الغالي في محبتنا نرده إلينا، ويثبت ويستجيب ولا يرجع، والمقصرة ندعوه إلى الإلحاق بنا، والإقرار بما فضلنا الله به، فلا يثبت ولا يستجيب، ولا يلحق بنا، لأنهم لما رأونا نفعل أفعال النبيين قبلنا مما ذكرهم الله في كتابه؛ وقص قصصهم، وما فرض إليهم من قدرته وسلطانه.

حتى خلقوا وأحيوا ورزقوا وأبروا الأكمه والأبرص، ونباؤا الناس بما يأكلون ويشربون، ويدخرون في بيوتهم، ويعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة بإذن الله.

وسلموا إلى النبيين أفعالهم وما وصفهم الله، وأقروا لهم بذلك، وجحدوا بغياً علينا وحسداً لنا على ما جعله الله لنا وفينا، وما أعطاه الله لسائر النبيين والمرسلين، والصالحين، وازدادنا من فضله ما لم يعطهم آياه.

وقالوا: ما أعطي النبيون هذه القدرة التي أظهرها؛ إنما صدقناها وأنزل بها، لأن الله أنزلها بكتابه، ولو علموا ويحهم أن الله ما أعطاه من فضله شيئاً إلا أنزله بسائر كتبه، وصفنا به، ولكن أعداؤنا لا يعلموه وإذا سمعوا فضلنا أنكروه وصدوا عنه واستكبروا.

وهم لا يشكون في آدم ﷺ لما رأوا أسماءنا مكتوبة على سرداق العرش، قال: إلهي وسيدي خلقت خلقاً قبلي وهو أحب إليك مني.

قال الله: يا آدم نعم، لولا هؤلاء الأسماء المكتوبة على سرداق العرش ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضاً مدحية، ولا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلأ، ولا خلقتك يا آدم.

قال: إلهي ما هؤلاء.

قال: هؤلاء ذريتك يا آدم؛ فاستبشر وأكثر من حمد الله وشكره، وقال بحقهم:

= تاريخه، وتآلى نقل هذه الأسطورة الوهمية في كتب التاريخ، ومن أراد معرفة هذه القصة فعليه بكتاب عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، لمولانا آية الله السيد مرتضى العسكري رضوان الله عليه، وأيضاً ما كتبه الأستاذ حسن بن فرحان المكي في مجلة الرياض السعودية، وما كتبه طه حسين في الفتنة الكبرى... إلخ.

يا رب اغفر خطيئتي، فكنا والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه؛ فاجتبه وتاب عليه؛ وهده؛ وإنهم ليروون أن الله خلقنا نوراً واحداً قبل أن يخلق خلقاً ودنيا وآخرة، وجنة وناراً، بأربعة آلاف عام نسبح الله ونقدسه ونهلله ونكبره.

قال المفضل: يا سيدي هل بذلك شاهد من كتاب الله؟

قال: نعم، هو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٢٠﴾ (١)، إلى قوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلِداً سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ (٢١) لَا يَسْأَلُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهٖ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَنْتَفِعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ وَمِنْ خَبِيرَتِهِ تُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلَنُجْزِيَنَّهُ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ (٢).

ويحك يا مفضل، أستم تعلمون أن من في السماوات هم الملائكة، ومن في الأرض هم الجان والبشر، وكل ذي حركة، فمن الذين فيهم - ومن عنده - الذين قد خرجوا من جملة الملائكة.

قال المفضل: من تقول يا مولاي.

قال: يا مفضل ومن! نحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء ولا أرض ولا ملك ولا نبي ولا رسول.

قال المفضل: فبكيت وقلت: يا بن رسول الله هذا والله الحق المبين، وهل نجد في كلامكم والأخبار المروية عنكم شاهداً بما وجدني في كتاب الله.

قال: نعم في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم ضرب سلمان بالمدينة، وخروجه إلى الجبابة، وخروج أمير المؤمنين إليه التسليم إليه، وقوله: اسأل يا سلسل سبيك لا تجهل أسألني يا سلمان أبئك البيان أوضحك البرهان.

فقال: سلمان، يا أمير المؤمنين أودعني الحياة وأهلي الخطوة أن للرشاد إذا

(١) سورة الأنبياء، الآيات: ١٩ - ٢٥، وتمة الآيات: ﴿لَا يَقْعُرُونَ﴾ (٢٠) أَرِ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنْ الْأَرْضِ هُمْ يُبْشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسَبَّحَنَّا اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَرِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾.

(٢) سورة الأنبياء، الآيات: ٢٦ - ٢٩.

بلغ نزع بغزيتة، وهذا اليوم مواضي ختم المقادير، ثم تنفس أمير المؤمنين الصعداء وقال: الحمد لله مدهر الدهور، وقاضي الأمور، ومالك يوم النشور، الذي كنا بكيونيته قبل الحلول في التمكين، وقبل مواقع صفات التمكين في التكوين، كائنين غير مكونين، ناسبين غير متناسبين، أزليين لا موجودين، ولا محدودين، منه بدونا وإليه نعود، لأن الدهر فينا قسمت حدوده؛ ولنا أخذت عهوده، وإلينا ترد شهوده، فإذا استدارت ألوف الأدوار، وتطاول الليل والنهار، وقامت العلامة الوفرة، والسامة والقامة، الأسمر الأضخم، والعالم غير معلم، والخبير أيضاً يعلم، قد ساقتهم الفسقات واستوغلت بهم الحيرات، ولبيستهم الضلالات وتشتت بهم الطرقات فلات حين مناص.

أما: يا أهل حرم الله سيؤخذ لنا بالقصاص من عرف غيبتنا، ثم شهدنا نحن القدرة، ونحن الجانب، ونحن العروة الوثقى، محمّد العرش، عرش الله على الخلائق، ونحن الكرسي، وأصول العلم، ألا لعن الله السالف والتالف، وفسقة الجزيرة، ومن أواها ينبوعاً^(١)، أنا باب المقام، وحجة الخصام، ودابة الأرض، وفصل القضاء، وصاحب العصا، وسدرة المنتهى، وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها ضل وهوى...^(٢). نحن العمل، ومحبتنا الثواب، وولايتنا فصل الخطاب، ونحن حجه الحجاب فإذا استدار الفلك قلتُم بأي واد سلك.

قلتُم: مات أو هلك أو في أي واد سلك فننادى إلى الله تتخذ الروم النجاة ومنجدة لأن المطيع هو السامع، والسامع هو العامل، والعامل هو العالم والعالم هو الساتر، والساتر هو الكاتم، والمولّي هو الحاسد فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٣).

من طرفي الجبل المتين، إلى قرار ذات المعين، إلى سبطة التمكين، إلى وراء بيضاء الصين، إلى مصارع مطارح قبور الطالقانيين، إلى قرن ياسر، وأصحاب سنين، الأعلىين العالمين الأعظمين، إلى كتمة أسرار طواسين، إلى البيداء الغبرة،

(١) هكذا في المخطوط.

(٢) كلام غير مفهوم.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧. وقبلها: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾.

التي حدها الثرى، التي قواعدها جوانبها، إلى ثرى الأرض السابعة السفلى، كذا الخالق لما يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون.

قال المفضل: إن هذا الكلام عظيم يا سيدي تحار فيه العقول، فثبتني ثبتك الله، وعرفني ما معنى قول أمير المؤمنين الذي كنا بكيونيته في التمكين.

قال الصادق ﷺ: نعم، يا مفضل الذي كنا بكيونيته في القدم والأزل، هو المكون ونحن المكان، وهو المنشيء ونحن الشيء، وهو الخالق، ونحن المخلوقون، وهو الرب، ونحن المربوبون، وهو المعنى، ونحن أسماؤه المعاني، وهو المحتجب، ونحن حجه، قبل الحلول في التمكين، ممكنين لا نحول ولا نزول، وقبل مواضع صفات تمكين التكوين قبل أن نوصف بالبشرية والصور، والأجسام والأشخاص...^(١) كائنين لا مكونين، كائنين عنده أنواراً لا مكونين.

أجسام وصور ناسلين لا متناسلين، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف إلى آدم، والحسن والحسين من أمير المؤمنين، وفاطمة بنت محمد، وعلي من الحسين ومحمد من علي وجعفر من محمد، وموسى من جعفر، وعلي من موسى، ومحمد من علي وعلي من محمد، والحسن من علي، ومحمد من الحسن، بهذا النسب لا متناسلين ذوات أجسام، ولا صور ولا مثال، إلا أنوار، نسمع الله ربنا ونطيع، يسبح نفسه فنسبحه ويهللها فنهللها، ويكبرها فنكبره، ويقدها فنقدسه، ويمجدها فتمجده في ستة أكوان؛ منها ما شاء من المدة، وقوله أزيلين لا موجودين، وكنا أزيلين قبل الخلق لا موجودين بأجسام ولا صور.

[خبر الأكوان]

قال المفضل: يا سيدي ومتى هذه الأكوان.

قال: يا مفضل أما الكون الأول نوراني لا غير ونحن فيه والكون الثاني جوهرى لا غير ونحن فيه، والكون الثالث هوائي لا غير ونحن فيه، والكون الرابع مائي لا غير ونحن فيه، والكون الخامس نارى لا غير ونحن فيه، والكون السادس ترابى لا غير، فأظلة ودور ثم سماء مبنية وأرض مدحية فيها الجان الذي خلقه الله من مارج من نار إلى أن خلق الله آدم من التراب.

(١) كلام غير مفهوم.

قال المفضل: يا سيدي، فهل كان في هذه الأكوان خلقاً منها في كل كون؟
قال: نعم، يا مفضل.

قال المفضل: يا سيدي فهل نجد الخلق الذي كان فيها ونعرفه؟

قال: نعم ما من كون إلا وفيه نوري وجوهري وهوائي ومائي وناري وترابي.
يا مفضل، تحب أن أقرب عليك وأريك أن فيك من هذه الستة أكوان، اعلم أنه
خلقك وخلق هذه البشر وكل ذي حركة من لحم ودم.
قال: يا سيدي أين ذلك.

قال: يا مفضل الذي من الكون النوراني نوراً في ناظريك وناظرك بمقدار حبة
عدس؛ ثم ترى بها ما أدركاه من السماء والهوام والأرض ومن عليها، وفيك من
الكون الجوهري يحسن ويعقل وينظر، وهو ملك الجسد.

وفيك من الكون الهوائي الهواء الذي منه نفسك وحركاتك وأنفاسك المترددة
في جسدك، وفيك من الكون المائي رطوبة ريقك ودموع عينيك وما يخرج من
أنفك، والسيلين اللذين هما منك، وفيك من الكون الناري النار التي في تراكيب
جسدك وهو المنضج المنفذ مأكلك ومشاربك؛ وما يرد إلى معدتك، وهو الذي إذا
حكمت بعض ببعض كدت أن تقدح ناراً. وبذلك الحرارة تمت حركاتك، ولولا
الحرارة لكنت جماداً، وفيك من الكون الترابي عظمك، ولحمك، ودمك،
وجلدك، وعروقك، ومفاصلك، وعصبك، وتمام كميته جسمك.

قال المفضل: يا مولاي إني لأحسب أن شيعتك لو غلت كل الغلو فيكم
تهتدي إلى وصف يسير مما فضلكم الله به من هذا العلم الجليل.

[الأكوان الستة]

قال الصادق ﷺ: ما لك يا مفضل لا تسأل عن تفصيل الأكوان الستة.

قلت: يا مولاي بهرني والله عظيم ما سمعته من السؤال.

قال الصادق: نحن كنا في الكون النوراني لا غير، وفي الجوهري لا غير،
وفي الهوائي خلق وهم جيل من الملائكة، أما سمعت قول جدي رسول الله ﷺ
يقول: لا يوقعن أحدكم بوله من عالي جبل، ولا من سطح بيت، ولا من رأس
راية، ولا في ماء، فإن للهواء سكاناً، وللماء سكاناً.

[مما خلق أهل الماء]

قال المفضل: نعم يا مولاي، مما خلق أهل الماء.

قال: خلقهم بصور وأجسام، نطقوا بثلاث وعشرين لغة، وقامت فيهم النذر والرسل، والأمر والنهي، وصارت فيهم ولادات ونسل، وكونهم من الماء الذي يقول الله ﷻ: ﴿وَكُنَّا عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(١).

[الجان]

قال المفضل: نعم يا مولاي، فالجان.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل لما خلق الله السموات والأرض سكن خلق الماء في البحار، والأنهار والينابيع، ومناقع الماء، حيث كانت من الأرض وأسكن الجان الذي خلقه من مارج من نار، فقامت فيهم النذر والرسل، ونطقوا بأربع وعشرين لغة، وأمر إبليس بالسجود لآدم.

والسجود: هو الطاعة لا الصلاة، فأبى واستكبر، وقال: لا أسجد لبشر خلقتني من نار، وخلقت من طين، فافتخر على آدم، وعصى الله، وقاس ويله النار بالنور، وظن أن النار أفضل، ولو علم أن النور الذي في آدم وهو الروح التي نفخها الله فيه؛ كان أفضل من النار التي خلق منها إبليس لفسد قياسه.

قال المفضل: يا مولاي أو ليس يقال: إن إبليس كان من الملائكة؟

قال: بلى يا مفضل هو من الملائكة، لا الروحانية ولا النورانية، ولا سكان السماوات، ومعنى ملائكة هو اسم واحد فيصرف فهو ملك ومالك ومملوك، هذا كله اسم واحد وكان أملاك الأرض؛ أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ

(١) سورة هود، الآية: ٧. والآية كاملة: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ يَبْتَليكُمْ أَنْتُمْ عَمَلَاءُ وَلَيْتَ كُنْتُمْ مَبْغُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.

أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴿١﴾ .

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا خَلَقْتُهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ (٢) .

وقال: ﴿يَنْتَعِشِرَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ (٣) .

وقوله: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الْرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾﴾ (٤) .

[الأظلة]

قال المفضل: نعم يا سيدي علمتُ وفهمتُ، فكيف كانت الأظلة.

قال: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَرِ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿١٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿١٦﴾﴾ (٥)، يا مفضل إن الله سبحانه وتعالى، أول ما خلق النور الظلي، قلت: ومما خلقه؟ (٦) .

(١) سورة الكهف، الآية: ٥٠. وتتمه الآية: ﴿أَفَنَنْتَهُنَّ وَذَرَبْتَهُنَّ أَوَلَيْكَاءَ مِنْ دُونِ وَهْمٍ لَكُمْ عَذَابٌ يُقْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ .

(٢) سورة الحجر، الآية: ٢٧.

(٣) سورة الرحمن، الآية: ٣٣.

(٤) سورة الجن، الآية: ١ - ٢.

(٥) سورة الفرقان، الآيتين: ٤٥ - ٤٦.

(٦) في صحيفة الأبرار ٢ - ٥٢١: يقول نقلاً، عن كتاب الهداية لابن حمدان، - وهذا المقطع غير

موجود في النسخ المطبوعة - : يا مفضل إن الله أمر الأظلة ولا ظل ولا ظلال غيرها، فأخذ بقدرته

من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا: بلى أقرنا .

قال المفضل: وكانوا ذوي أجسام وصور وبصر وسمع ونطق وعقل؟

قال الصادق ﷺ: نعم يا مفضل ولو لم يكن لهم سمع وأبصار وعقول لما خاطبهم ولا أجابوا .

قال المفضل: قلت: يا مولاي فكانوا كذا أم كيف كنا؟ قال: كنتم أشباحاً وأرواحاً بأبصار وسمع

وعقول ونطق، ثم أخذ عليكم العهد أن الله ربكم وحده .

قال المفضل: يا مولاي فلما أخذ علينا العهد بما أقرنا به له كيف كنا إلى أن ظهرنا؟

قال: كنتم في علم الله معدومين منسويين معروفين شخصاً شخصاً نفساً نفساً، منذ وقت الأظلة إلى

يوم القيامة، فلما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه شخصاً منه حواء وهو قوله ﷺ: =

قال: خلقه من مشيئته ثم قسمه ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِنْ رَّبِّكَ

﴿خَلَقَكَ مِنْ نَفْسٍ وَبَذَرَ﴾ وجعل منها زوجها لتسكن إليه أسكنكم جميعاً صلب آدم وأخرجكم منه، ومن حواء تظهرون في أوان ظهوركم وتبلغون إلى آجالكم ويقضيكم الله إليه. قال المفضل: فأين كنتم يا بن رسول الله من العرش في وقت الأظلة؟

قال: كنا، عن يمين العرش وشيعتنا معنا، وأصدادنا، عن يسار العرش؛ فلما نادانا ربنا ألسن بربكم؟ قلنا بلى أقرنا، قال شيعتنا: مثل قولنا، وقالت أصدادنا: بلى بأفواههم، وقالوا: في قلوبهم لا، فأخذ الله العهد على جميع الذراري بذلك الإقرار، وأسس البيت بمكة وهو الذي قال ﷺ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِكَاتِبَةَ مَبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]. وأنزل الحجر من الجنة أبيض ناصعاً يرى ما وراءه وما قدامه؛ فأودع الله فيه ذلك العهد، وفرض على الناس الحج إلى البيت؛ فإذا كان يوم القيامة أتى الله بذلك الحجر سمياً بصيراً بلسان عربي مبين، يشهد لمن وفد إليه بذلك الإقرار الذي في العهد، ويشهد على من تخلف عنه ممن استطاع إليه سبيلاً بخلاف الوفاء ونقض العهد.

وقد كان هذا الخبر في الحجر مع عمر بن الخطاب، وقد استلم في الحج وأمير المؤمنين ﷺ حاضر، وقال له عمر: يا حجر إني لأشهد أنك لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تقصر، ولا تغني عنا من الله شيئاً، ولكننا رأينا رسول الله يستلمك؛ فاستلمناك تأسياً برسول الله، واتباعاً له فعله. وقبض المؤمنين ﷺ على عضده وهزه وقال: أخطأت يا أبا حفص في خطابك للحجر. فثنى إليه عمر فقال: يا أبا رسول الله فيما أخطأت؟

قال: يا عمر إن الله جل وعز لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم، قال: ألسن بربكم، قالوا: بلى أقرنا، وأخذ العهد على جميعهم والميثاق استودعه الحجر، وفرض الله على الناس الحج؛ فإذا كان يوم القيامة أتى الله بذلك الحجر سمياً بصيراً بلسان عربي مبين، يشهد لمن وفد إليه بالوفاء، ولم يخلف، عنه العهد؛ فبكى عمر واستلم صدر أمير المؤمنين وقال: فديتك يا أبا الحسن لا عشت في بلدة لا كنت فيها، فرجع عنه وهو يقول: لولا علي لهلك عمر.

قال المفضل: وكيف كان متقلبكم من النور حتى أتيتم آدم، ومن آدم إلى عبد الله وأبي طالب؟ قال: يا مفضل أسكننا صلب آدم نوراً نسبح الله ونمجده، وسمع تسييحنا في ظهره، وفي ظهور آبائنا وجنوب أمهاتنا، أباً وأماً، فأما طاهرين معصومين محفوظين، أسماؤنا في البجات الرجال، ووجوه النساء، ولقد نزلت الملائكة جميعاً والنون والقلم واللوح المحفوظ على آدم وحواء؛ فأخذ عليهما العهد والميثاق لما استودعنا الله إياهما.

وشهدت الملائكة عليهما بقبولهما، وأخذ ذلك العهد والميثاق على سائر آبائنا وأمهاتنا إلى عبد الله بن عبد المطلب، وأبي طالب بن عبد المطلب، فإن نورنا انقسم فيهما نصفين، فنصف في =

كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾^(١)، خلقه قبل أن يخلق سماء وأرضاً وعرشاً وماءً ثم قسمه أظلة فنظرت الأظلة بعضها إلى بعض، فرأت نفسها فعرفت أنهم كَوْنُوا بعد أن لم يكونوا وألهموا من المعرفة هذا المقدر؛ ولم يُلهموا معرفة شيء سواه من الخير والشر ثم أن الله أدبهم، قال: كيف أدبهم؟

قال: سَبَّحَ نفسه فسَبَّحوه وحمد نفسه فحمدوه ولولا ذلك لم يكن أحد يعرفه ولا يدري كيف يُنْثَى عليه ويشكره فلم تنزل الأظلة تحمده وتهلله، فمكثوا على ذلك سبعة آلاف سنة فشكر الله ذلك لهم فخلق من تسييحهم السماء السابعة.

ثم خلق الأظلة أشباحاً وجعلها لباساً للأظلة وخلق من تسييح نفسه الحجاب

= عبد الله جدي، ونصف في جدي أبي طالب بن عبد مناف أبي أمير المؤمنين .
ثم زَوَّجَ الله أمنا فاطمة بجدا المؤمنين ﷺ فكانا كما قال الله تعالى: ﴿ذُرِّيَّتًا بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ تَجَبُّحٌ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٣٤].

قال الصادق ﷺ: يا مفضل لا تلق بما نلقيه إليك من علم ما فضلك الله به إلا إلى مستحقه؛ فإنه علم لا يحتمله إلا من أعم الله عليه به وطهره من الشكوك وكتب الإيمان في قلبه .
يا مفضل لأمر المؤمنين ﷺ في خطبة الدرة وعنه يقول: حديثنا أهل البيت صعبٌ مُستصعب، غريبٌ مُستغرب، لا تحمله إلا صدور حصينة وأخلاق رصينة من الغي نقية، يا عجي كل العجب بين جمادى ورجب!

فقام صعصعة بن صوحان العبدي فقال له: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تكرره في خطبتك كأنك تحب أن تسأل، عنه؟ قال: ويحك يا صعصعة وما لي لا أعجب من أموات يضربون هام الأحياء من أعداء الله وأعدائنا، لكأنني أنظر إليهم وقد شهروا سيوفهم على عواققهم يقتلون المشككين والظانين بالله ظن السوء، والمرتابين في فضائلنا أهل البيت.

قال صعصعة: يا أمير المؤمنين ما هؤلاء الأموات أموات الدين، أو أموات القبور؟ قال: لا والله يا صعصعة بل أموات القبور، ويكرّون إلى الدنيا معنا، لكأنني أنظر إليهم في سكك الكوفة كالسباع الضارية شعارهم الليلي يا ناراء الحسين.

ولأمر المؤمنين في الخطبة المعروفة بالمختارة: حديثنا صعبٌ مُستصعب، غريبٌ مُستغرب، لا يحتمله إلا ملكٌ مقرب، أو نبيٌّ مُرسل، أو مؤمنٌ امتحن الله قلبه في العلم والإيمان.

فقام إليه الأصم بن نباتة فقال له: فرج، عن شيعتك بعلم هذا الصعب المستصعب الغريب المستغرب... وباقي الحديث في متن المصنف.

الأعلى ثم تلى: ﴿وَمَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُلْكَمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾^(١)، الوحي: يعني الأظلة أو من وراء حجاب، يعني الأشباح التي خلقت من تسبيح الأظلة، ثم خلق لهم الجنة السابعة، والسماء السابعة، وهي أعلى الجنان ثم خلق آدم الأول؛ وأخذ عليه الميثاق وعلى ذريته، فقال لهم: من ربكم: ﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(٢) فقال: للحجاب الذي خلقه من تسبيح نفسه ﴿أَتُنْفِثُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾^(٣) ومن أي شيء خلقوا فأنبأهم الحجاب في ذلك فكان الحجاب الأول يعلمهم فمن هناك وجبت الحجة على الخلق.

ثم إن الله خلق على مثال ذلك سبعة آدام، وخلق لكل آدم سماء وجنة فجعل الأول من أجاب لأخذ الميثاق الأول ثم الثاني، واحداً بعد واحد، يفضل الأول في الأول، وخلق النور الثاني أفضل من الثالث، وخلق الأظلة من إرادته على ما شاء، ثم أذهبهم على مثال الأول وخلق لهم السماء الثانية، والجنة الثانية وقال: ﴿أَتُنْفِثُهُمْ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾^(٤) ﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(٥)، فقال للحجاب الثاني أنبئهم بأسمائهم، ومن أي شيء خلقوا وأخذ من أهل السماء الثانية الميثاق للحجاب الثاني، ثم قرأ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾^(٦)، وهو الحجاب الأول ثم تلى: ﴿وَأَتَوْنَا إِلْيُوسَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ﴾^(٧)، ثم خلق النور الثالث على مثال ما خلق النور الأول والثاني، من الأظلة والأشباح والسماء والجنة، وخلق الحجاب الثالث، ورأسه كما رأس الحجاب الثاني، وأخذ ميثاقهم له وأنبأهم كما أنبأ أهل السماء الثانية، فأجابوا؛ وكذلك بقية الأنوار والسموات وأضعفهم السابع، وإن ذلك أنه أقلهم نوراً وأرقهم إيماناً وقيناً.

وخلق السماوات كلها من سبعة أنوار وجعل كل نور متقدم أفضل من صاحبه لسابقته في الإجابة؛ وذلك مقدار ذلك خمسين ألف سنة، وخلق في كل سماء جنة وعيناً وإنما احتملت كل سماء أهلها وصارت قطباً لهم لأن الله خلقها من أعمالهم والعيون السبعة التي في الجنان فإنها خلقت من علوم أهلها ثم خلق سبعة أيام لكل سماء يوماً ثم خلق للأرواح أبداناً من نور.

(١) سورة الشورى، الآية: ٥١. (٢) سورة البقرة، الآية: ٣٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٣. (٤) سورة البقرة، الآية: ٣١.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٣٢. (٦) سورة البقرة، الآية: ٦٣.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

ومما أتى في الحديث الصحيح، عن رسول الله: أنه كان جالساً في محرابه ووجهه كدارة البدر في وقت الاكتمال وكانت محدقةً من حوله الأنصار والمهاجرين، ومن آمن في نبوته.

فقال زيد بن حارثة، وسعد بن مالك: يا رسول الله، سمعناك بالأمس تأتي بذكر الحسين بن علي، وأبيه أمير المؤمنين.

فقال ﷺ: فسوف يظهر من قبائل ولدي الحسين، ونسله إمام يقال له الإمام محمد بن الحسن بن علي، وسوف تظهر قبيلة من نسله لا يحصى عددهم؛ وفي أيديهم السيوف المضربة والخوذ الداودية، والثياب العدنانية؛ وهم يقيمون في نصره ولدي الحسين كأنهم معنا وكأنني أنظر إليهم يقدمون في سلك الكوفة بشعارهم مكلفة وياخذون بثارات الحسين بن علي، وأبيه أمير المؤمنين.

[حديث أهل البيت ﷺ]

ويرجع الحديث إلى الصادق ﷺ أنه قال: يا مفضل فقد قال جدِّي رسول الله ﷺ وذكرهم رجلاً رجلاً في خطبته وكأنِّي واعيها ونأظرها يا مفضل: حديثنا أهل البيت صعبٌ مُستصعب، غريبٌ مُستغرب، لا يحمله إلا ملكٌ مقرب، أو نبيٌ مُرسل، أو عبدٌ مؤمنٌ امتحنَ الله قلبه في العلم والإيمان.

فقام إليه الأصمغ بن نباته فقال: فرج عن شيعتك يا أمير المؤمنين بعلم هذا الصَّعب المستصعب الغريب المستغرب.

[المواساة والمساواة]

قال: نعم يا أضبع إنَّ الصَّعب هو المواساة والمُستصعب هو المساواة.

قال الأصمغ: يا أمير المؤمنين كيف المواساة والمساواة؟

قال: تُواسي أخاك المؤمن من كل شيء رزقك الله إياه ولا تحرمه ولا تمتحنه في دينه، فإذا امتحنته فوجدته حقيقي الإيمان مخلص التوحيد لزمته مساواته وهو أن تساويه في كلِّ مل تملكه صغيراً كان أو كبيراً تالداً أو ظارفاً، وحتى والله في الإبرة فهذه والله هو المساواة والمواساة.

وقال أمير المؤمنين في خطبته المرفهة [المبرهنة]: إِنَّ حديثنا أهل البيت غريبٌ مُستغرب لا يحمله ملكٌ مقرب ولا نبيٌّ مُرسل ولا عبد امتحن قلبه بالإيمان إلا ما شاء الله وشئنا، فقام إليه إبراهيم بن الحسن الأزدي فقال: يا أمير المؤمنين بالذي فضلك الله بما فضّل به رسول الله على العالمين؛ إِنَّ حرمة أوليائك تحرزنا من أعدائك، أن يسمعوها مالا يستحقّوا علمه منك.

قالَ أمير المؤمنين: يا إبراهيم قد بلّغ الرّسول وأقام البرهان والدليل، ولزمه الحجة، وبقيت المجازات، فاسأل يا إبراهيم.

[الملك المقرب والنبي المرسل]

فقال: يا أمير المؤمنين من هو الملك المقرب، والنبي المرسل، والعبد الذي امتحن الله قلبه للإيمان، ولم لا يحملونه؟

قال: يا إبراهيم أمّا الملك المقرب الذي لم يحمل حديثنا؛ كان من المؤمنين يقالُ لَهُ: صَلَواتُ اللهِ، نظرَ إلى بعض ما فضلنا الله به، ولم يطق حملهُ وشكَّ فيه فأهبطهُ اللهُ من جوارِهِ ودقَّ جناحَهُ؛ وأسكنهُ في جزائر البحر، وهو عند النَّاسِ إِنَّهُ سهى وغفلَ عن تسيّحه، فعاقبه اللهُ في هذه العُقوبة إلى الليلة التي وُلِدَ فيها الحسين ابني، فإن الملائكة استأذنت الله في تهنئة جدّه رسول الله ﷺ، وتهنئة أمّه فاطمة؛ فأذن الله لَهُمْ فنزلوا أفواجاً من العرش، ومن سماء إلى سماء؛ فمرّ منهم ملك وفوجٌ من الملائكة بصلصائيل؛ وهو ملقى في الجزيرة؛ فلما نظرَ إليهم وهو باكٌ حزين مُستقبل الله، فوقفوا ينظرون إليه، فقال لَهُمْ: يا ملائكة إلى ما تُريدون؟ وفيما أهبّطتم به؟

فقالَ لَهُ الملك: يا صلصائيل بولّد في هذه الليلة أكرمُ مولد في الدنيا بعد جدّه رسول الله ﷺ، وعلي أبيه وأمّه فاطمة، وأخيه الحسن، وقد استأذنا الله في تهنئة جدّه محمّد به؛ فأذن لنا.

فقال صلصائيل: يا ملائكة الله ربي وربكم وأسألكم به وبحببيّه محمّد، وبهَذَا المولود الكريم تأخذوني معكم إلى حبيب الله؛ وتسألونه وأسأله بحق هذا المولود الذي أوهبَهُ اللهُ لَهُ أن يغفر لي خطيئتي ويجبر كسري ويردني إلى مقامِي مع الملائكة المقربين.

فحملوه وأتوا إلى رسول الله ﷺ وهناؤه بابنِ الحسين وقصّوا عليه قصة الملك صلصائيل وسألوه بجاء الله، والإقسام عليه بحق الحسين أن يغفر خطيئته وبجبر كسر جناحه ويرده إلى مقامه مع الملائكة المقربين، فقام رسول الله ﷺ ودخل على فاطمة عليها السلام.

فقال لها: يا موفقة اثني بابني الحسين.

فأخرجته إلى جده مقمطاً يُناغي إلى أن أتت جده رسول الله؛ فأخذهُ وخرج به إلى الملائكة يحمله على بطن كفه وهللوا وكبروا وحمدوا الله وأثنوا عليه في تهنة رسول الله، فتوجه به إلى القبلة ورفعهُ إلى السماء، وقال: اللهم إني أسألك بحق هذا ابني الحسين عليك، أن تغفر لصلصائيل الملك خطيئته، وجبرت كسر جناحه وردّته إلى مقامه مع الملائكة المقربين).

فهبط جبرائيل عليه السلام: يا رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول لك قد غفرت خطيئته وجبرت كسر جناحه وردّته إلى مقامه مع الملائكة، وجعلته مولى الحسين بن علي ابن فاطمة ابتك؛ يا محمّد كرامةً لك، وإلى الملائكة عليهم السلام جبرت كسر جناحه.

فرجعَت الملائكة وصلصائيل معها إلى مقامه، فهو يعرف بصلصائيل مولى الحسين بن علي عليه السلام، والنبى المرسل فهو يُونس بن متى، فكان من قصّته أنّه تنبأ بنبوته بأنّ ولاءنا معقود بتوحيد الله جل ذكره، ولا يقبلُ الله من موحد توحيده إلا بولايتنا ولا ينعقد إلا بتوحيد الله جل ذكره، فشك فينا ولم يقرّ بأنّ ذلك شكّ يلحقه سخط من الله جل ذكره، فكان كما قال الله تعالى: ﴿وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغْلَبًا فَقَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾^(١).

قال المفضل: يا سيدي وكان يونس في توبته يظنّ أن الله لا يقدر عليه.

فقال: يا مفضل إنما ظنّ أن لا يقدر عليه بشكه فيما فضلنا الله به، فسخط عليه وعاقبه، فكان من قصّته ما قصّه الله في كتابه للعبد الذي امتحن الله قلبه للإيمان.

(١) الأنبياء، الآية: ٨٧، وتام الآية: ﴿تَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

[سلمان الفارسي]

وقد روت عنه الشيعة: أنه سلمان الفارسي ﷺ، وأنه لما رأى أمير المؤمنين ﷺ وهو مكتفٍ لِسَاقٍ إلى سقيفة بني ساعدة، وقالها: هذا الأمر أمرٌ عظيم^(١)، ومن كان من حوله من جملة أصحابه وأعوانه، والمقداد، وأبو ذر، وحيث حلقوا رؤوسهم وأشهروا سيوفهم على عواتقهم كما أمرهم أمير المؤمنين ﷺ، ورووا أن ميثم التمار لما اجتاز بالكوفة، ونظرَ أمير المؤمنين إلى النخل قال: يا ميثم التمار ما أبنت هذه النخلة إلا لك، إنها توقع وتشق فتصلب على بعضها على باب عمرو بن حريث، ويقطع عبيدُ الله بن زياد لعنه الله يديك ورجليك ولسانك.

فقال في نفسه: إنَّ هذا لهُوَ البلاء المبين، فازدادَ في محبتك.

قال الحسين بن حمدان ﷺ: إنَّما أردتُ إلى الثلاثة لثلا يبقى شيء مما روي في الثلاثة، والذي صَحَّ: أنه سلمان الفارسي ﷺ.

قال المفضل للصادق: يا سيدي إني أسألك أن تسأل الله أن يشبني وسائر شيعتكم المخلصين لكم على ما فضلكم الله به ولا يجعلنا به شاكين ولا مرتابين.

قال الصادق ﷺ: يا مفضل قد فعلتُ، ولولا دعانا ما بُتِم.

قال المفضل: يا مولاي، إني أحبُّ أن تفيدني شاهداً من كتاب الله ﷻ على ما فرضه الله لكم من سلطانِهِ وقدرتِهِ.

قال الصادق ﷺ: يا مفضل القرآن وسائر الكتب تنطقُ به، ولو كنتم تعلمون فإني أبينُ لك ما هو في حقنا في كتابه وقوله: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (٣١) قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ قَوْمَ بُحَيْرِينَ (٣٢) لِيُرِيَلْ عَلَيْهِمْ حِمَارُكَ مِنْ طِينٍ (٣٣) مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَرَفِينَ (٣٤) فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) قَدْ وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦) وَرَكْنَا فِيهَا آيَةً

(١) [قال في نفسه: ما هذا الذل العظيم لو شئت لاتنصرت] صحيفة الأبرار ٢ - ٥٢٤، والظاهر: أن هذا كلام الحسين بن حمدان راوي الحديث، ويمكن بعيداً أن يكون كلام الصادق ﷺ إلى قوله: لو شئت لاتنصرت، وأما ما بعده إلى قوله: ... في محبتكم. فهو من كلام الحسين بن حمدان قطعاً كما صرح هو نفسه به.

لَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَكَّلْ بِرُكْبِهِ وَقَالَ سِيرَ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْتَهُ وَجُودُهُ فَبَذَلْنَاهُمْ فِي النَّيْمِ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالْعَافِيفِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ يَأْتِيََ بِكُمْ يَوْمٌ مِنْ يَوْمِكُمْ لَا تَعْمَلُونَ فِيهِ شَيْئًا يُغْنِيكُمْ عَنْ آلِهَتِكُمْ إِلَّا الصَّيْعَةُ الَّتِي أَنْتُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٣﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ يَمَارٍ وَمَا كَانُوا مُتَسْمِعِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ مِنْهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٥﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٦﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهَذَّبُونَ ﴿٤٧﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٨﴾ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ فِيهِ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ فِيهِ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ (١).

وإنما هذا قول الرسول المفوض إليه، وهو المفوض إلينا ذلك العلم، لقول الله تبارك وتعالى: نحنُ نفعلُ منه بما يأمرنا بفعله وهذا القول إشارة منا إليه وسنراه بينه وبين عبادِهِ ولا ملائكة بأكرم عنده منا ولا أوثق. قال المفضل: يا سيدي مثل هذا في القرآن كثير (٢).

(١) سورة الذاريات، الآيات: ٣١ - ٥١.

(٢) في صحيفة الأبرار ٢ - ٥٢٥، عن كتاب الهداية الكبرى للخصيبي، وهذه التكملة غير موجودة في النسخ المطبوعة: تكملة الحديث:

قال: نعم يا مفضل: ما كان من إنا أنزلنا، وإنا جعلنا، وإنا لنحن الوارثون ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿الزخرف: ٨٠﴾، ونحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ونحن قَدَرنا بينهم الموت فكل ما كان في القرآن من جمع نحن فعلنا وإنا صنعنا، فنحن والله أولئك الرسل الذين نكتب ونقسم بأمره تعالى وإرادته ومشيئته.

ومنى كان من أحد فرد فهو الله ربنا سبحانه وتعالى مثل قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (٢) ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٣) ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٤) ﴿الإخلاص: ١-٤﴾، ومثل قوله: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (٥) ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ (٦) ﴿طه: ١٤-١٥﴾، وقوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا لِلْإِنهِيِّ اتِّخِافًا هُوَ إِلَهُ وَحِيدٌ﴾ (النحل: ٥١)، وقوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لَنْتَعَذَّرَ أَنْتَحْمِلُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾ (النساء: ١٧١)، وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ (آل عمران: ٢٦)، وقوله: ﴿وَهُوَ الْأَزَلِيُّ فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ (الزخرف: ٨٤).

فذلك هو الله خالقنا ومصورنا ومصطفينا لنفسه ومتخذنا حججاً على خلقه، وجاعلنا خزاناً لعلمه وجامعين لأمره ونهيه، وما نفعل وما نشاء إلا بأمره كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿بِأَنِّ تَذَكَّرُونَ﴾ (٧) ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (٨) ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَفِيمَ﴾ (٩) ﴿وَمَا تَشَاوَرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٠) [التكوير: ٢٦-٢٩]، وما هذا الوصف والتنزيل إلا في جدي رسول الله وفيما.

قال: نعم يا مفضل؛ ما كان في القرآن أنزلنا وإنا جعلنا وإنا أرسلنا وإنا

= وعندكم يا مفضل أن القرآن أنزل في ثلاثة وعشرين سنة والله يقول عز من قائل: ﴿تَهَرَّ رَمَّصَانِ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْفُرْقَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ ﴿٢﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٣﴾ أَمَّا يَنْ عِدُونًا إِنَّا كُنَّا مُسْمِعِينَ﴾ [الدخان: ٣-٥]، وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢].

قال المفضل: يا مولاي فهذا تنزيله الذي ذكره الله في الكتاب؛ فكيف ظهر الوحي في ثلاثة وعشرون سنة؟

قال: نعم يا مفضل أعطاه القرآن كله مجملاً، وكان لا يلمعه إلا في وقت الاستحقاق للخطاب في أوقاته وحينه، ولا يؤديه إلا بأمر ونهي، ويهبط عليه الوحي والروح الأمين ويميز له مرة على قلبه ومرة على سمعه؛ فبلغ ما يؤمر به وقتاً وقتاً؛ فمن أجل ذلك قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْمِلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْصَلَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤]، و﴿لَا تُخَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّبِعَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦].

قال المفضل: صدقت يا مولاي بلسان الله الصادق في خلقه، أشهد أنكم من علم الله علمتم، وبسلطانه وقدرته قدرتم، وعنه نطقتم وبأمره تعلمون، فارجع يا مولاي إلى ذكر المقصرة لا يلحقون بكم والفرق بينهم وبين أعدائكم الناصبة.

قال الصادق ﷻ: يا مفضل الناصبة أعداؤكم والمقصرة أعداؤنا، لأن الناصبة تطالبكم أن تقدموا علينا أبا بكر وعمر وعثمان، ولا يعرفون من فضلنا شيئاً، والمقصرة قد وافقوكم البراءة ممن ذكرنا، وعرفوا حقنا وفضلنا؛ فأنكروه وجحدوه، وقالوا: هذا ليس لهم؛ لأنهم بشر مثلنا وقد صدقوا أننا بشر مثلهم إلا أن الله ﷻ بما يفوض إلينا من أمره ونهيه، فنحن نفعل بإذنه كل ما شرحه وبينته لك، قد اصطفانا به.

قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا يكون من أمير المؤمنين والمهدي في الرجعة؟

قال: يا مفضل ثم أن أمير المؤمنين ﷻ لا يبقى موضعاً من الدنيا مما بلغه إسكندر وهو ذو القرنين ولا في الظلمات ولا في قعر البحار، ولا من وراء قاف، إلا محضه محضاً، وطهر الأرض تطهيراً، وليعودن أمير المؤمنين إلى الكوفة، وليمطرن السماء به جراداً من ذهب؛ كما أمطره الله على نبيه أيوب، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها بالتساوي.

قال المفضل: يا مولاي فمن مات من شيعتكم وعليه دين لإخوانه ولأضداده، كيف يكون في قضائه؟

قال: يا مفضل ما والله إلا الحق والصدق والعدل أول ما يتدبئ أن تنادي مناديه في العالم ألا من كان له عند أحمد من شيعتنا دين، فليذكره فيذكر حتى يذكر الثومة والخردلة؛ فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملak والصلوات والعدات، فيأمر المهدي ﷻ بقضائها عنهم =

أوحينا، فهو قول الأنبياء والرسل المخولين في بسائط ملكوت السماء وتُحوم

= فتقضى حتى لا يبقى دين على مؤمن ولا مؤمنة.

قال المفضل: يا سيدي ثم ماذا يكون من المهدي؟

قال: يا مفضل يثبت به إلى أن يطأها شرق الأرض وغربها، ولا يبقى كافر قد أخفى نفسه في مغارب الأرض ولا في باطنها إلا قففته له، وتقول: أيها المهدي هذا عدو الله وعدوك فخذ ومثل به؛ فيأخذ بجميع حقوق الله، ويحق الحق ويزهق الباطل، ثم يعود إلى الكوفة وفيها مصلّاه، في مسجده ومجلس قضائه وأحكامه في مسجد السهلة، ويبيت ماله في خطة السبيع ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله، لما قتل جدي الحسين ﷺ وكتب إلى أهل الكوفة إنا قد قتلنا لكم سيّداً، وبنينا لكم مسجداً كفارة لقتله، وكان كلما حول المسجد السراحين والخواتين إلى داخل المسجد، فاقصص منه لعظيم إنفاق المال عليه، وبينه المهدي على بنائه الأول وهضاً. والوهض: لجبن بعضه على بعض مثل الكوفة، ويهدم القصر العتيق ملعون ملعون من بناه، ولا يدع أثراً على وجه الأرض لسائر الفراعنة والجبابرة والطواغيت إلا ردمه وأباده وعفاه.

قال المفضل: يا مولاي فكم تكون مدة ملكه ومن يملك بعده؟

قال: والله يا مفضل ما يملك عاصينا من الدنيا عاماً ولا شهراً ولا يوماً ولا ساعة ولا لحظة، لا ولا يملك مثله ملك واحد إلا ملك منّا لمكانه.

قال المفضل: يا مولاي قد سألت، عن شيء وبلغته، وبقي ما يغلي به صدري من حال أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار إلى ماذا يؤول أمرهم؟ قال مولاي: يا مفضل إلى قول الله: ﴿فَيَنْتَهَرُ شَقِيحٌ وَرَسِيمٌ ۝ قَالَا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَمْ يَهَيَّ لَهُمْ فِيهَا زَوْجٌ وَشَهِيحٌ ۝ خَلِيلِيكَ فِيهَا مَا دَامَتْ أَلْسِنُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَقَالَ لَنَا يَرْيِدُ ۝ وَأَلَا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْآخِرَةِ خَلِيلِيكَ فِيهَا مَا دَامَتْ أَلْسِنُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاكَ غَيْرَ مَجْذُوفٍ ۝﴾ [هود: ١٠٥-١٠٨].

قلت: ما معنى غير مجذوف؟ قال: غير منقطع عنهم بل هو دائم أبداً لا نفاذ له.

قال المفضل: قلت: ماذا الاستثناء لهم يا سيدي بالمشيئة؟ قال: دل بذلك على انقضائهما إذا شاء.

قال المفضل: قلت يا مولاي ثم ماذا بعد ذلك؟ قال: ملك لا يتفد وحكم لا يبطل وأمر لا يرد واختباره ومشيتته وإرادته التي لا يعلمها إلا هو، ثم القيامة وما وصفه الله في كتابه عز ذكره.

[وعلم أن هذا الحديث رواه أيضاً صاحب كتاب أنيس السمراء، على ما صرح به الشيخ الأوحد الأماجد شيخ المتألهين مولانا الشيخ أحمد بن زيد الدين الإحساني في شرح الجامعة، في شرح قول الهادي ﷺ وحزبه، واستشهد بكثير من فقراته في كثير من كتبه من الشرح المذكور، وكتابه الفوائد، وشرحه وغيرها مسفوراته، منها في شرح قوله ﷺ وخيرته، فإنه قال، عند شرحه بعد كلام طويل: وإلى هذا المعنى أشار الصادق ﷺ في حديث طويل رواه المفضل بن عمر، =

الأرض فهم نحنُ ولا خلق الله شيء بأكرم منا عنده، وقد شرحت لك يا مفضل هذا، فاشكر الله واحمدهُ ولا تنسى فضله، إن فضله كان عليك كبيراً وما كان في كتابه العزيز أنا وإياي وخلقْتُ ورزقت وأمْتُ وأحييتُ وأبديتُ وأنشأتُ وسويتُ وأطعمتُ وأرسلتُ فهي من نطق ذاته إلينا، يا مفضل ومثل هذا كثير، ولقد أتيناك من لدنا ذكراً.

= عنه ﷺ، حين ذكر ما خصهم الله تعالى به، قال له المفضل: هل بذلك شاهد من كتاب الله؟ قال: نعم يا مفضل قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ [الأنبياء: ١٩]، ثم ساق الحديث إلى قوله: فنحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا، ولا حدوث سماء ولا أرض، ولا ملك ولا نبي ولا رسول.

ومنها، غُند شرح قوله ﷺ: والحق معكم وفيكم... إلخ؛ فإنه قال في شرحه: وهذا قول الصادق ﷺ في استشهاده على هذا المعنى بقول المؤمنين ﷺ: الحمد لله مدمر الدهور وقاضي الأمور، وساق الخطبة إلى قوله: وإلينا برزت شهوده. ومنها في الفائدة العاشرة من الفوائد في ذكر الخزائن للشيء، قال: ثم الأكوان الستة التي أشار ﷺ إليها الكون النوراني، وهو الماء الذي به حياة كل شيء، وهو حجاب السر.

ثم الكون الجوهري: وهو الحجاب الأبيض: وهو الركن الأيمن الأعلى، عن يمين العرش. ثم الكون الهوائي: وهو الحجاب الأصفر، وهو الركن الأسفل الأيمن، عن يمين العرش. ثم الكون المائي، وهو الحجاب الأخضر، وهو حجاب الزمرد، وهو الركن الأيسر الأعلى، عن يسار العرش، ثم الكون الناري: وهو الحجاب الأحمر، وقصبة الباقوت، وهو الركن الأيسر الأسفل، عن يسار العرش، ثم كون الأظلة: وهو الهباء الآخر، وكون الذر الثاني، وذكرها في شرحه بنحو أبسط.

وكتاب أنيس السمراء: هو الكتاب العتيق الذي نقل عنه المجلسي في البحار، وتلميذه الشيخ عبد الله البحراني في العوالم، حديث النورانية، وحديث الخيط الأصفر، عند ذكر الحديثين في هذا الكتاب. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين.

صحيفة الأبرار ٢ - ٤٨٩ - ٥٢٨، كتاب الرجعة لشيخ المتألهين الشيخ أحمد بن زين الدين الإحساني، ص ١٥٣ - ١٧٦، فصل في ذكر حديث المفضل بن عمر، مع اختلاف، عن الهداية، ط/الدار العالمية، بيروت سنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

الباب الخامس عشر^(١)

[أبواب الأئمة المعصومين عليهم السلام]

[الباب الأول: سلمان الفارسي^(٢)]

وكان أمير المؤمنين عليه السلام سماه سلسل، وكان يكنى أبا عبد الله، وكناه أمير المؤمنين: أبا البينات. وكان اسمه: روزبه، عند بني إسرائيل، وكنيته: أبو المرشد، ومشهده بالمدائن.

[رسول الله ﷺ يشتري سلمان من اليهودية]

١ - قال الحسين بن حمدان: حدثني محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن خالد اليماني، عن جعفر بن زيد الخزاعي، عن محمد بن النعمان، مؤمن الطاق، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن المسيب، عن زاذان مولى سلمان، عن سلمان قال: لما ابتاعني رسول الله ﷺ من اليهودية، بالحديقة التي استشنت على رسول الله ﷺ أن يخطبها لها في أرض سبخة بور لا ينبت فيها شيء، وأن يغرسها لها نوى ينبت فيها، ويحمل ويثمر ويطعم من يومه.

واليهودية تظن أن هذا ما يكون؛ ولا يقدر عليه رسول الله ﷺ، فاخطبها لها في أرض سبخة كما شاءت، وأمر بنوى فجمع له وصار إلى الخطة هو وأمير

(١) هذا الجزء مأخوذ من أوقاف السلاطين الصفوية، وعليها مكتوب: كتاب خاتمة آية الله مرعشي نجفي، قم، شعاره مسلسل رقم: ٢٩٧٣.

(٢) قيل: إن باب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قنبر، وقيل: سلمان الفارسي، [التتمة في تواريخ الأئمة ص ١٩، مصباح الكفعمي ص ٥٢٢، تاريخ الأئمة ص ٢٦].
وقيل: كان الباب سفينة ذو الديدن صاحب النبي. [تاريخ الأئمة ص ٢٦].

المؤمنين ﷺ، والمقداد، وأبو ذر، وقال لي: اسق يا سلمان؛ فإنيك باب حياة المؤمنين، وأبو ذر متقدم، وكنت أصب الماء في حفرة حفرة، وإذا تمت الحفرة إلى آخر الحديقة نبت أولها، وأخرج نخلاً وحمل وأثمر، وأطعم ألواناً من التمور حتى إذا غرست كلها، فاض اليهودي وسبعون رجلاً من اليهود فيهم أحبار وربيانون قالوا: ما ظننا أن يبعث الله رسولاً بعد موسى، وإن كانت التوراة تنطق بك يا رسول الله حقاً.

ودخل رسول الله المدينة، ونحن معه؛ فأقبل المسلمون إليه يهثونه، ويهثوني ورسول الله ﷺ يقول: أنهثون سلمان بالإسلام وهو يدعو بني إسرائيل إلى الإيمان بالله منذ أربعمئة سنة وخمسين.

فقال قوم من المسلمين: يا رسول الله لقد فضلت هذا الفارسي على كثير من الناس.

فقال: وهذا فضله عندكم، إن الله أوحى إليّ أن الجنة تشتاق إلى ثلاث نفر، من أصحابي منهم سلمان.

فأكثرنا سؤال رسول الله ﷺ عن الاثنين الآخرين اللذين تشتاق إليهم الجنة. فقال رسول الله ﷺ: سيد الاثنين، وإمامهما أخي علي بن أبي طالب، ثم سلمان، ثم عمار بن ياسر.

[سلمان عيبة علم أهل البيت ﷺ]

٢ - قال الحسين بن حمدان نضر الله وجهه: قال: حدثني أحمد بن جعفر الفقير البصري، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن زيد بن غياث، عن جعفر بن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ، قال: دخل عليه أبو الخطاب محمد بن أبي زينب، فرحب به وقبله وقربه، وأقبل عليه فقال له: يا بن الخطاب أصبحت عيبة علمنا وموضع سرننا، وأمرنا ونهينا، فكن لله على ذلك شاكراً، وبما أعطاك متمسكاً، ولطاعته موثقاً، وأدب شيعتنا بما أدبك الله به ولا تعدل من حيث أمرك.

فبكى أبو الخطاب؛ وقال: ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ

وعلى والديّ، وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأصلح لي في ذريتي؛ إني تبتُ إليك وإني من المسلمين.

فقال له الصادق عليه السلام: يا محمد إني خاطبتك بما خاطب به جدي رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان.

وقد دخل عليه، عند أم أيمن فرحب به وقربه وقال: أصبحت يا سلمان عيبة علمنا؛ ومعدن سرنا ومجمع أمرنا، ونهينا، ومؤدب المؤمنين بأدبنا أمن والله الباب الذي بوا علمنا، وفيك يتبوا علم التأويل والتنزيل، وباطن السر، وسر السر، فبوركت أولاً وآخرأً وباطناً وظاهراً وحياً وميتاً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القول لسلمان، وقتله أنا لك يا محمد.

[علم سلمان الفارسي]

٣ - وعنه (قدس سره)، عن أبي العباس أحمد بن يوسف الشامي، قال: حدثني إسحاق بن محمد، قال: حدثني جعفر بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن المنذر الخوارنسي، قال خرج علينا الصادق عليه السلام وعليه جبة هروي صفراء، فجعل يقول: أما السفينة فكذا، وأما الغلام فكذا، وأما الجدار فكذا، وأما الغلامان اليتيمان والكنز فكذا، ولقد صفر على رأس اليتيمين طائر أسود؛ ثم سقط في البحر بمنقاره وطلع، فقال العالم الذي أقام الجدار لليتيمين تعلمان ما يقول هذا الطائر. قالوا: لا.

قال: إنه له خلف إنما علمكما في علم سلمان الفارسي إلا كمثل ما أخذه من البحر بمنقاره، وما علم أمير المؤمنين عليه السلام إلا بمنزلة بحر يمد من بعده سبعة أبحر بجانبها عين تزيدها والعين رسول الله صلى الله عليه وآله.

[سلمان منا أهل البيت]

٤ - وعنه (قدس سره)، عن محمد بن عامر، عن إسماعيل بن علي القمي، عن عبد الله بن رجا الفراتي، عن إسرائيل، عن يونس بن ظبيان، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الأعور، قال: سمعت أمير المؤمنين، يقول: قال رسول

الله ﷻ : سلمان منا أهل البيت، أدرك علم الأولين، وعلم الآخرين، وإنه لكم مثل لقمان الحكيم.

[سلمان بحر لا ينزف]

٥ - وعنه، عن صالح بن أحمد الشيشي، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان الزهري، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت الصادق عليه السلام، جعفر بن محمد يقول: سلمان بحر لا ينزف، أعطي العلم الأول والآخر، وما مثله في علم محمد وأمير المؤمنين عليه السلام إلا بمنزلة بحر يمد من بعده سبعة أبحر.

قال المفضل وسأله سائل، عن علم محمد وعلي، فقرا: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَنُّ وَالْبَحْرُ يَمْدُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾^(١)، وهي كلمات محمد وعلي، لأنهما لسان الله الناطق بإذنه^(٢).

[وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ]

٦ - وعنه (قدس سره)، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن مالك بن خالد الجهني، عن قيس العبراني، عن عطية العوفي، عن أبي عمرو زاذان، قال: لما آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أصحابه، وآخى بين سلمان والمقداد، فدخل المقداد على سلمان؛ وعنده قدر منصوبة على اثنتين، وهي تغلي من غير حطب، فتعجب المقداد؛ وقال يا أبا عبد الله هذه القدر تغلي من غير حطب، فأخذ سلمان حجرين فرمى بهما تحت القدر، فالتهب فيها، فقال له سلمان: لا تعجب؛ أليس الله يقول جل من قائل: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٣). ففارت القدر.

فقال سلمان: يا مقداد سَكُنْ فورتها.

فقال: المقداد: ما أرى شيئاً أسكن به القدر، فأدخل سلمان يده في القدر،

(١) سورة لقمان، الآية: ٢٧.

(٢) صحيفة الأبرار ١/ ٢٥٠، ح ٩، من ج ٢، من ق ١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤.

فأدارها؛ فسكنت القدر من فورتها، فاغترف منها بيده فأكل منها هو والمقداد.
 فدخل المقداد على رسول الله ﷺ، فأعاد عليه خبر النار، والقدر، وفورتها،
 فقال رسول الله ﷺ: سلمان من يطع الله ورسوله وأمير المؤمنين فيطيعه كل
 شيء، ولا يضره شيء. فلما دخل سلمان عليه قال له رسول الله ﷺ: ارفق يا
 سلمان بأخيك المقداد وارفق بك^(١).

[سلمان عين رسول الله ﷺ الناظرة]

٧ - وعنه (قدس سره)، عن أبي العباس أحمد بن يوسف الشاشي، عن
 إسحاق بن محمد، عن عثمان بن راشد، عن محمد بن سليمان السوسي، عن أبي
 السفائح، عن الصادق عليه السلام قال:

لما اشترى رسول الله ﷺ سلمان، جلس في داره ودعا أزواجه وقال لهم:
 سلمان عيني الناظرة، ولكن تأدبوا بآدابه، ولا تظنوا أنه كمن ترون من الرجال، إن
 سلمان يدعو إلى الله وإليّ قبل مبعثي بأربعمئة وخمسين سنة، لم تأخذه في الله لومة
 لائم إلا افقرار بي، ولم يكتب إليه في صحيفته ذنباً اكتسبه سمعه ولا بصره ولا
 لسانه، ولا يده، ولا رجلاه، ولا قلبه، ولا شيء من جوارحه، ولو سئل سلمان،
 عن عورات الرجال والنساء لم يعرفهن، ولم يرهن، ولا رأى عورة نفسه منذ عَقِلَ
 ولا أدخل إلى الدنيا ولا إلى نعيمها ولا إلى نساؤها، ولا ظهر فيه خيانة إلا أنه ماله
 ما للرجال وللنساء.

وهو باب أمير المؤمنين عليه السلام، وعلي بابي، وأنا مدينة العلم، فاعرفوا
 سلمان، قال: فكن أزواج رسول الله، وفاطمة الزهراء، سيدة نساء العالمين،
 تخاطب سلمان مخاطبة الولد لوالده.

[التعرض لسلمان بالسوء]

٨ - وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن محمد بن مالك بن عبد الله بن يونس،
 عن محمد بن سهيل، عن زيد الشحام، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر،

عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي خالد الكابلي، عن رشيد الهجري، عن جابر ابن عبد الله بن حزام الأنصاري، قال: كان سلمان بعد وفاة رسول الله ﷺ يكثُر التردد إلى دار فاطمة عليها السلام؛ يعزيها ويسليها ويخدمها خدمة بعهد رسول الله ﷺ وكانت فاطمة تخرج بعدها أمير المؤمنين، وبينها الحسن والحسين ليلاً إلى دار المهاجرين والأنصار يستنهضوا بهم لنصرة أمير المؤمنين على تلك العصاة؛ فيعدونه ليلاً ويتخاذلون عنه نهاراً.

فقال عمر بن الخطاب: ما ليلية في خروج فاطمة إلى الناس، إلا هذا الفارسي المجوسي لا تين عليه لأنه يكثُر الخروج، والدخول إلى فاطمة عليها السلام ليثير الفتنة علينا فوقف له عمر في جماعة بباب فاطمة عليها السلام فلما خرج سلمان وثب إليه عمر وقال: أما ترون هذا الأعجمي الطمطماني يدخل على بنت رسول الله ﷺ نهاراً وليلاً كأنها من بنات مجوسهم، وسلمان واقف لا يكلمه وهو يشنع عليه الفاحشة، ويفحش في الخطاب، ويشنع أنه غير مأمون على فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ويقول: ما تصنع الرجال عند النساء في الخلوات، والله يا فارسي لقد استحققت التطهير بالسيف، وكل ذلك لا يجيبه سلمان عما يقول، وتهب ريح فكشف ثوب سلمان وعورته؛ فنظر إليه كل من حضر فلم يروا له ما يكون للرجال ولا للنساء من العورات.

فقالوا له بأجمعهم: يا عمر استغفر الله فيما قذفت سلمان ورميته به، وشعرت فاطمة بنت رسول الله، فرجع عمر خجلاً نادماً إلى أبي بكر، فقال أبو بكر: لا تزال يا أبا حفص تفضحنا في هذه الأمة بعجلتك وسطوتك حتى نفقد عنا الأمة فنخسر الدنيا والآخرة، وبعث أبو بكر إلى سلمان فاعتذر إليه وسأله إحلال ما فعل به عمر.

فقال سلمان: إن قذف عمر إليّ بهذه السوءة لأشدُّ عليّ من يوم ضربه لي في السقيفة يوم فقد رسول الله ﷺ، والله لا أحلته أبداً أو يأخذ الله لي بحق منه.

[محدث هذه الأمة سلمان]

٩ - وعنه قدس سره روى بهذا الإسناد، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله: لكل أمة محدث، ومحدث هذه الأمة سلمان.

فقيل له: يا رسول الله، فما معنى محدث. فقال: هو ينبئنا بما غيب عن الناس مما يحتاجون إليه.

قيل له: وكيف ذلك يا رسول.

قال: لأنه قد علم مني علمي ما هو في قلبه من علم ما كان وما هو كائن.

[أخلاق سلمان]

١٠ - وعنه (قدس سره): عن علي بن الحسين المقرئ الكوفي، عن إبراهيم ابن جعفر الزيات، عن الحسن بن معمر، عن أبي سمينة محمد بن علي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه دخل عليه وفد من فارس حجاج؛ وهو بالمدينة، فسألوه، عن معالم دينهم، فأخبرهم بجميع ما سألوه عنه، وسألوه عن سلمان ورغبته إلى عمر في تزويجه ابنته، أخت حفصة زوجة رسول الله، هل كان ذلك صحيحاً.

فقال أبو جعفر: والله ما كان سلمان ممن يميل إلى الدنيا، ولا إلى نعيمها، ولا كان مفتناً بالنساء، لأن الله خلقه معصوماً، وما كان له ما يكون للرجال، ولا للنساء من العورة، ولكنه اختبر عمر بخطبته إليه وامتنحه.

فقالوا: يا بن رسول الله؛ فكيف كان قوله لعمر، وما قال له عمر.

فقال عليه السلام لهم: إن سلمان اجتاز عمر وهو على باب داره في رهط من بني عدي؛ قوم عمر، فدعاه عمر، فقال: يا أبا عبد الله ما ترغب إلينا في شيء من دنيانا، فنسفعك به، قال: بلى يا أبا حفص قد رغبت إليك في أن تنكحني ابنتك أخت حفصة، فغضب عليه عمر وقال لقومه: أما ترون هذا العجمي الظمطماني كيف قد رفعه محمد، عن مقداره حتى سمت نفسه إلى أن يكون صابئاً كالسلف، وقام عمر إلى رسول الله ﷺ منكرأ جوابه، فقال: يا رسول الله لا ترفع مقدار من ليس له قدر حتى يزيد على أشراف أصحابك تفاخراً وقدرأ، فقال رسول الله ﷺ: من فعل بك هذا، فقص عليه قوله لسلمان، وقول سلمان له.

فقال له رسول الله ﷺ: ويحك يا عمر، أما ترضى أن تزوج سلمان أن يرغب إليك، وأن تقرب إليك، وقد اشتاقت إليه الجنة، وأنزل الله ﷻ إلي فيكم

معاشر قريش، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَلَكُنَّ وَلِلْكَرِ وَالْثَبُوتِ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَفَرٍ﴾^(١).

فقال عمر: من هؤلاء يا رسول الله. فقال: هو والله سلمان ورهطه أي والله، وقد أنزل الله فيه وفيكم: ﴿هَآتَتْهُ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِشَيْفُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾^(٢)، فسكت عمر.

فقال حذيفة: من هؤلاء.

فقال: هم والله سلمان ورهطه، ثم قال رسول الله ﷺ: معاشر قريش تضربون العجم على الإسلام هذا والله ليضربنكم عليه عوداً غداً. فقال حذيفة بن اليمان: هنيئاً لسلمان وقومه من آمن منهم واتقى. فقال رسول الله: لو فقد الإسلام من الأرض لوجد في جحر، ولو بلغ إلى عنان السماء؛ لما ناله إلا أولاد فارس.

فقام عمر حزينا فمر به سلمان بعد ذلك، فقال له: يا أبا عبد الله، ما رأيك فيما قلته، فقال: لك لا، فقال: سلمان هيهات يا عمر كان ذلك مرة واليوم فلا. تمت أخبار سلمان.

[الباب الثاني]

باب ما ورد في سفينة^(٣)، وهو قيس بن ورقة^(٤) وهو مولى رسول الله ﷺ، وكان لأم سلمة وهبته لرسول الله، وكُنَّته: أبا عبد الرحمن، وكناه أمير المؤمنين عليه السلام: بأبي النمايات. ولقبه رسول الله: سفينة. ومشهده بالبقيع.

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٩.

(٢) سورة محمد، الآية: ٣٨.

(٣) قيل: باب الإمام علي عليه السلام [تاريخ الأئمة ص ٢٦]، وقيل: هو باب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، [التممة في تواريخ الأئمة ص ٥١، مصباح الكفعمي ص ٥٢٢، تاريخ الأئمة ص ٢٦، دلائل الأئمة ص ٦٣]، وقيل: قيس بن عبد الرحمن، [تاريخ الأئمة ص ٢٦].

(٤) سفينة: اسمه: قيس بن ورقة الرياحي.

السبب في تلقيبه سفينة

١ - قال الحسين بن حمدان، حدثني الحسين بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن صدقة العنبري، عن محمد بن سنان الزهري، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن سعيد بن المسيب، عن عمرو بن الحمق الخزاعي، عن عمار بن ياسر، قال عمار: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الأباطل، فرجعنا منها ظاهرين؛ ولحقنا سقي من السماء فحملت الماء الأرض وترفعت الغدران والمسالك فوردنا على ماء عظيم قد اعترض الطريق في بطن واد عريض، فوقف الناس يرمون الخوض فيه والعبور، وكل لا يقدر على ذلك حتى ورد رسول الله ﷺ إلى الوادي؛ فنظر إلى شدة جريانه وقلة حيلة الناس في عبوره.

فقال رسول الله ﷺ: تسفن يا سفينة على الوادي، فنزل سفينة، عن فرسه ووضع عنه سلاحه، فرمى بنفسه في عرض الوادي، فصار الوادي دونه، وصار كالسفينة فيه، فنزل رسول الله ﷺ فمشى على ظهر سفينة حتى صار في جانب الوادي، ودعي أمير المؤمنين عليه السلام فنزل وعبر على ظهر سفينة، ثم قال له رسول الله ﷺ: قم يا سفينة فحسبك هذا افتخاراً.

فقام سفينة على الوادي فتضايق الوادي وقبت ضفتاه حتى تخطاه العسكر وعبر، فمن أجل ذلك لقبه رسول الله ﷺ سفينة.

[سفينة فلك الله المشحون]

٢ - وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عبد الله بن يونس السبيعي، عن الحسن بن محبوب الزرادي، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن محمد ابن أبي يعقوب، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لسفينة مولى أم سلمة: ملاك الله علماً جماً إلى مشاشك؛ فانت فلك الله المشحون وأنت الباب لي، ولإبني الحسن بعد سلمان.

[يا منقذ الغرقى أنقذني]

٣ - وعنه (قدس سره) بهذا الإسناد، عن المفضل بن عمر قال: حدثني محمد ابن أبي زينب، عن صالح بن ميثم التمار، عن أبيه ميثم، قال:

رأيتُ سفينة يوماً وقد سال وادي مكة؛ فجاء بشيء بقدرة قادر وأقبل يهدد الحجارة والإبل والدواب والناس لا يملكون من أنفسهم شيئاً والوادي يدفق كلما مر عليه إلى البحر، فرأيت رجلاً على جمل له في محمل والماء يدهده، والرجل ينادي: يا منقذ الغرقى أنقذني، فرأيت أبا عبد الرحمن سفينة قد دخل الوادي وتوسط الماء وأخذ الجمل يحمله فرمى به على الجبل فلم أر شيئاً أعجب مما صنعه سفينة، ثم رجع إلى موضعه كأنه ما دخل في ماء ولا مسه يده.

[مقام سفينة]

٤ - وعنه (قدس سره)، عن أبي العباس أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن علي بن الحسين القمي، عن محمد بن سنان، عن المعلّى بن خنيس، عن الصادق ﷺ جعفر بن محمد؛ أنه قال: مقام سفينة مع أمير المؤمنين ومع الحسن ﷺ، مقام سلمان مع رسول الله وأمير المؤمنين ﷺ، وهو بابهما. ولا بد من باب مع كل إمام في كل عهد وزمان منذ عهد آدم إلى ظهور المهدي ﷺ.

[يا قيس أنت سفينتي]

٥ - وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن يوسف، إسحاق بن محمد، عن جعفر ابن يحيى، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن الصادق ﷺ أنه قال: بينما رسول الله في بعض أسفاره إذ انتهى الناس إلى غدير؛ فإذا فيه ماء فعبّر الناس أمتعتهم، وجاء سفينة فعبّر متاع رسول الله ﷺ فقال له: يا قيس أنت سفينتي، والباب للأئمة من بعد سلمان، وأنت وسلمان ومن يليكم في الباية سواء.

[سفينة والأسد]

٦ - وعنه (قدس سره)، عن محمد بن يحيى الفارسي، عبد الله بن زيد، عن محمد بن جبلة، عن محمد بن كثير الخراز، عن عبد الله بن بلال، عن أبي حمزة الثمالي، عن حجر بن عدي الطائي، عن الأصبع بن نباتة، قال: ركب سفينة البحر في مركب مع قوم، فانكسر بهم المركب فركب سفينة خشبة من خشب المركب إلى أن ورد الساحل، فإذا هو بأسد قد تلقاه.

فقال: أنا سفينة صاحب رسول الله ﷺ فنكس الأسد رأسه خاضعاً وطأطأ ظهره وأومأ إليه أن اركب، فركب سفينة الأسد، وهو يسير به حتى انتهى به إلى قرية، فلما نظر أهلها إلى سفينة على الأسد، فزعوا وتعجبوا ودخل القرية وروعهم الأسد وهم ينظرون إليه وقد همهم في وجههم، فرد عليه فانصرف، فلما دخل القرية.

قالوا: الله أنت أمرك لعجيب، فمن أنت.

فقال: أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ فعظموه وبجلوه.

[الباب الثالث]

باب ما ورد في رشيد الهجري^(١)، وكانت كنيته: أبا محمد، وأبو الملا، وكناه أمير المؤمنين: أبا البركات، ومشهده بالكوفة.

(١) قيل: أنه باب الإمام الحسين عليه السلام، [التمة في تواريخ الأئمة ص ٥٦، مصباح الكفعمي ص ٥٢٢، تاريخ الأئمة ص ٢٦، دلائل الإمامة ص ٧٣]، وقيل: أسعد الهجري، [الفصول المهمة ٧٥٦/٢، مناقب آل أبي طالب ٤٨/٤، بحار الأنوار ٣٣١/٤٥، كشف الغمة ٢/٢١٤].

[رشيد يعلم المنايا والبلايا]

١ - قال الحسين بن حمدان: حدثني أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، قال: حدثني أبو سكينه، عن علي بن عبد الله الخراز، عن نصر بن قابوس، عن الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام: أنه سُئِلَ عن رشيد الهجري، فقال: كان يعلم علم المنايا والبلايا، وأنساب العرب، ومولد الإسلام، وفصل الخطاب، وكان من الذين قال الله جل اسمه فيهم: ﴿وَرِيدٌ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ أَسْتَفْتِيَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَتَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١).

[أرشدك الله يا رشيد]

٢ - وعنه، عن محمد بن إسماعيل القمي، عن ربيعي، عن عبد الله بن الجارود ابن أبي سمر الهذلي، عن أبيه، عن جده، قال: شهدت أمير المؤمنين عليه السلام وقد دخل عليه أشرف العرب والأنصار، فوا الله ما اكثر بهم، فلم يلبث أن دخل عليه رشيد الهجري فسلم عليه، فرد عليه السلام، فرفع رأسه إليه وتبسم في وجهه، ورفع مجلسه ثم قال له: لقد أرشدك الله يا رشيد فأرشد كما أرشدك الله إلى صراط مستقيم.

فخرج الناس من عنده وهم يقولون: كان عمر أشد حباً للعرب والأشراف منه، فوا الله كانت الريح حملت كلامهم إلى أن سمعه عليه السلام فقال: أحذركم الله العرب فإنهم أصل الكفر وباب النفاق.

[رشيد الهجري من أبواب الهدى]

٣ - وعنه، عن أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن حمير بن رزام، عن أبي منصور، عن الصادق عليه السلام أنه قال: كان رشيد الهجري من أبواب الهدى، وأبواب الله، وعماد بيت الله الحرام الذي جعله مثابة للناس وأمنأ، والناس هم الذين آمنوا بمعرفة الله ومعرفة الأنبياء والرسل والأئمة وأبوابهم عليهم السلام.

[اسم الله الأعظم]

٤ - وعنه ، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن محمد بن عبد الله الطحان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، أنه قال: كان رشيد الهجري، عنده اسم الله الأعظم فمرت به يوماً في الكوفة امرأة قد مات ابنها وهي تنادي يا واحد ليت المنايا قبلت مني .

فقال لها رشيد الهجري: أيتها المرأة بأي شيء تفديه .

قالت: بنفسي ومالي وجميع ما أملكه .

فقال: أعلمك كلمة تقوليها؛ فترجع الروح في بدنه ويحييه الله لك .

فقالت: بلى، فمضى معها حتى انتهى إلى منزلها، فقال لها: قليني: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن أمير المؤمنين والأئمة المهديين أنوار الله في خلقه يحيون بأمره، ويميتون بأمره .

فقالت المرأة هذه الكلمات، فعاش ابنها بإذن الله، واشتهر الخبر في الكوفة بما فعل رشيد .

[رشيد يخبر عن كيفية قتله]

٥ - وعنه (قدس سره)، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يحيى الفارسي، قال: حدثني جعفر بن عبد الرحمن الرازي، عن الحسين بن معمر، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن المسيب، قال: لما طلب عبيد الله بن زياد لعنه الله بعد قتله الحسين لرشيد طلباً حثيثاً ليقتله، فجاءت الشرطة إلى داره فخرج قبل ورودهم إياهم، فدخل على رجل يعرف بأبي وداعة وهو جالس في داره فلما نظر إليه قال له: يا رشيد قد والله قتلتي . قال: ولم .

قال: لأن عبيد الله بن زياد [أرسل] في طلبك ليقتلك فإن أخذك من عندي قُلت و قتلت معك، فقال له رشيد: لا بأس عليك ما أرى أحداً حيث دخلت دارك .

فقال: يا رشيد أن مشايخ الدرب جلوس على باب الدار، وقد رأوك حيث دخلت. فقال رشيد: ما رأوني، فخرج الرجل إلى المشايخ، فسلم عليهم وقال: جعلت فداكم دخل الدرب الساعة إنسان رأيتموه.

فقالوا له: ما دخل الدرب أحد، ولا رأينا إنساناً، فرجع إليه، وقال له: يا رشيد قد ذكر القوم أنهم ما رأوك وأنا أمضٍ إلى عبيد الله بن زياد، وأنت أغلق الباب وأقفله، فإن سألني عنك وطالبني بك سلمتك إليه، فقال له رشيد: لا تفعل هذا وأغلق بابك وافعل ما ترى، قال الرجل وكان لي بغل أبلق في بيت، فغلقتُ على رشيد وأقفلت الباب على البغل وسرتُ إلى مجلس عبيد الله بن زياد لعنه الله، فلم ألبث أن رأيت رشيداً على بغلي الأبلق، فدخل على عبيد الله بن زياد ووصل إليه، فتناول له عبيد الله بن زياد، ورحب به وقربه فوفاه حق السلام، فقلت في نفسي: إن هذا العجب وأقبل يسأله عمن بالشام وهو يخبره فلما قام رشيد قلتُ لعبيد الله بن زياد أصلح الله الأمير من هذا الذي سلمت عليه ورحبت به، أتعرفه؟! فقال: ويحك هذا ابن عمي، والذين سألتهم عنهم فهم أهلنا بدمشق. فقلتُ في نفسي لا إله إلا الله لقد سكن عبيد الله بن زياد وما حل به وما قلته لرشيد وقمت مسرعاً إلى داري وإذا الباب مغلق على رشيد كما تركته وعلى البيت الذي فيه البغل كما قفلته؛ ففتحت الباب ودخلت إليه، فقلت يا رشيد جهلت عليك فاغفر لي.

فقال لي: أليس زعمت إنك تسلمني إلى عبيد الله بن زياد، قلتُ نعم.

قال: كيف رأيت فعله بي، فقلت: يا سيدي قد رأيت منك ومنه عجباً وأنا أستغفر الله.

فقال لي: يا هذا إن كيده ليس بضاري شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله فإذا بلغ الكتاب أجله فهو والله قاتلي وقاطع يدي ورجلي وسأله لساني من قفاي، فكان ما قاله رشيد الهجري.



[الباب الرابع]

باب ما ورد في أبي خالد^(١) عبد الله بن غالب الكابلي^(٢)، وكان كنيته: أبو الصالحات، وكان لقبه: كنكر، ومشهده مدينة كابل بلده.

[علم الإمام بلقب أبي خالد الكابلي]

١ - قال الحسين بن حمدان (قدس سره)، حدثني أحمد بن يوسف الشاشي، عن إسحاق بن محمد، عن الحسن بن علي، عن محارم بن الصحاف، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: كان أبو خالد الكابلي من كابل شاه، وكان يقوم لسيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام بالبابية، مقام سلمان لأمر المؤمنين عليه السلام ومقام سفينة للحسن، ومقام رشيد للحسين عليه السلام، ولما قدم من كابل شاه استأذن على سيد العابدين عليه السلام خرج إليه الإذن أن أدخل يا كنكر إلي.

(١) المدفون بواسط، قتله الحجاج لعنه الله بواسط، ولما دفن ضربت امرأته على قبره فسطاطاً. وروي: أن ناقتة السماء ذرة جاءت إلى الفسطاط، وكانت ترعى فجعلت تحن فيه، فجاء غلام له فأخذها بمشفرها واقتادها، فلما كان الليل خرجت إلى الفسطاط، فأخبر أبو جعفر عليه السلام، فقال: (ردوها)، ففعلت ذلك مراراً، فخرج أبو جعفر فردها إلى موضعها، ثم أنهم أقاموها؛ فلم تقم، فقال أبو جعفر: دعوها، فإنها مودعة، فلم تلبث إلا هنيهة حتى ماتت، فأمر أبو جعفر؛ فحفر لها ودفنت. راجع: التمه في تواريخ الأئمة ص ٦٦، مصباح الكفعمي ص ٥٢٢، دلائل الإمامة ص ٨٠، تاريخ الأئمة ص ٢٦، الدر النظيم ص ٥٨١، ب ٦، الفصول المهمة ٢/ ٨٥٧.

(٢) التمه في تواريخ الأئمة ص ٦٦، مصباح الكفعمي ص ٥٢٢، دلائل الإمامة ص ٨٠، الهداية الكبرى قسم الأبواب، منتخب في تاريخ الأئمة الأطهار ص ٦٨. له رواية في الوسائل: وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الثَّلَثِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مُفْلِسٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابِلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَهُ: كَمْ الْأَيُّمَةُ بَعْدَكَ. قَالَ: ثَمَانِيَةٌ لِأَنَّ الْأَيُّمَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَمَنْ أَبْغَضَنَا وَرَدَّنَا أَوْ رَدَّ وَاجِدًا مِنَّا فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ وَبِآيَاتِهِ.

وسائل الشيعة ١٠/ ٣٤٨، ٢٨ - باب جملة مما يثبت به الكفر. ح ٣٤٩٣٢.

فقال: اللقب ما علم به إلا الله، فوالذي لا إله إلا هو؛ أشهد إنك الإمام والحجة لله على خلقه.

فقال له سيد العابدين: أنا كما ذكرت، وأنت باب مخرج علم الله الذي رويته عن آبائي منك كذا اختارك الله وجعلك مجمع علمي، وموضع سري، والباب مني لكل من وحد الله وعرفنا حق معرفتنا.

[كنكر باب الهدى والرشاد]

٢ - وعنه (قدس سره)، عن محمد بن عامر، عن إسماعيل القمي، قال: حدثني محمد بن صدقة، عن محمد بن سنان الزهري، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: لما استأذن أبو خالد الكابلي على علي بن الحسين عليه السلام فقال له: ادخل يا كنكر؛ فوالله لأنت أعلم بعلم النبوة والإمامة، وأهدى من الهادي بطرق الكوفة وإنك باب الهدى والرشاد.

[أبو خالد مع حجة الله]

٣ - وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن أبي سكينه، عن عمر بن وهب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كان أبو خالد مع حجة الله علي سيد العابدين عليه السلام باب الله في وقته أظهر عجائب وبراهين كثيرة صار إليه علم سلمان وسفينة ورشيد، وقام مقامهم لم يستبدل بهم به ولا قبض إلا على الهدى والرشاد والتقوى فلا تشكوا في بايته.

[يشك فيك إلا من شك فينا]

٤ - وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن أحمد بن بشير بن مبشر التركي، عن بشار الشعيري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن يحيى بن معمر ابن أم الطويل الثمالي، قال: دخل أبو خالد على سيد العابدين عليه السلام هو وخمسة من أصحابه.

فقال له: أبشر يا خالد أنت وإيتامك نور الله في ظلمات الأرض، وأنت باب الهدى ولا يشك فيك إلا من شك فينا.

[أبو خالد الكابلي محدثاً]

٥ - وعنه (قدس سره)، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن صدقة، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: إن أبا خالد الكابلي باب الهدى وكان مُحدثاً.

قلتُ: جعلت فداك من كان محدثه، محدث الأنبياء والأئمة والأبواب قبله، وإن أبا خالد حدث أهل الكوفة قبل أن يقتل عمي زيد بن علي، بأنه يقتل ويصلب بالكوفة بالكناسة، فلما خرج زيد تبعه كثيرٌ من أهل الكوفة فتذكروا حديث أبي خالد وما حدثهم به من خروج زيد وقتله، وصلبه، فرجع، عنه الناس جميعاً حتى لم يبق معه إلا مثنا رجل، وقتل وُصِّلب.

فقال: الشاكون من أهل الكوفة: إن أبا خالد كاهن ولا يعلم الغيب إلا الله جل ذكره، فمن له ما خبر به في زيد، فكان كما قال، ولو علموا أن أبا خالد خبر عن جدي رسول الله ﷺ لما شكوا فيه.



[الباب الخامس]

باب ما ورد في يحيى بن معمر بن أم الطويل الشمالي^(١)، وكان كنيته: أبو الحسين، وكناه: سيد العابدين: أبا الحياة، ومشهده بواسط في الجانب الغربي.

(١) هو من القلائل الذين بقوا - بعد كربلاء - على ولائهم واتصالهم بالإمام زين العابدين عليه السلام، وهو من حواريه، ومن أبوابه، ومن المجاهرين بالحق، كان يقف بالكناسة في الكوفة، وينادي بأعلى صوته: معاشر أولياء الله! إنا براء مما تسمعون. من سب علياً عليه السلام فعليه لعنة الله. ونحن براء من آل مروان وما يعبدون من دون الله. ثم يخفض صوته فيقول: من سب أولياء الله فلا تقاعدوه، ومن شك في ما نحن عليه فلا تفاتحوه، ومن احتاج إلى مسألتكم من إخوانكم . . . فقد ختموه.

[يحيى ابن أم الطويل باب الهدى]

١ - قال الحسين بن حمدان: حدثني جعفر بن أحمد القصير البصري، عن النظر بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن محمد بن صدقة، عن أبي المطلب جعفر بن محمد بن المفضل، عن أبيه محمد بن المفضل، عن أبيه المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر محمد بن علي ﷺ قال: كان يحيى ابن أم الطويل باب الهدى، وباب أبي علي بن الحسين ﷺ، وبابي من بعده، أعطاه الله علمنا أهل البيت واختاره باباً بيننا وبين شيعتنا من جميع خلق الله لم تأخذه في الله لومة لائم يعلم منه، وكان الحجاج بن يوسف صاحب عبد الملك بن مروان؛ أمر أن يقتله في محبتنا ويمثل به فكان بذلك فرحاً مسروراً يعلم كل ما يصيب الناس من خير أو شر وما يصاب في نفسه راضياً صابراً محتسباً.

[علم البلايا والمنايا]

٢ - وعنه، عن محمد بن عامر، عن إسماعيل القمي، عن الهيثم بن ماهان، عن حنتمة بن عبد الرحمن، عن أبي زيد التميمي، قال: دخل يحيى ابن أم الطويل على الباقر ﷺ فقال له: يا يحيى لقد أوتيت علم البلايا والمنايا، والناسخ والمنسوخ، وعلم ما كان وعلم ما يكون إلى يوم القيامة، فلا تكلم الناس إلا رمزاً واحذر دعي ثقيف بدليل الجن الحجاج المنسوب إلى يوسف، وليس بأبيه، يطلبك ويكيدك إلى أن يبلغ الكتاب أجله ثم يأخذك بالكوفة ويحملك إلى مدينة يتخذها له تدعى واسط بشاطئ دجلة. فقال له: يا يحيى أو لست بذلك سعيداً رشيداً يا مولاي.

قال: بلى، والله يا يحيى سعيداً رشيداً ويغبطك فيما يرون من قبلك وعظم منزلتك، عند الله وعندنا في الدنيا والآخرة.

= وكان يدخل مسجد الرسول ﷺ - حيث يجتمع المشبهة الملحدون - ويقول: كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء. وقد طلبه الحجاج، وأمر بقطع يديه ورجليه، وقته. رجال الكشي ص ١٢٣، رقم: ١٩٤، الاختصاص ص ٦٤، أصول الكافي ٢/ ٢٨١، باب مجالسة أهل المعاصي ح ١٦، بحار الأنوار ٦٧/ ١٩٧. رجال الكشي ص ١٢٣، رقم: ١٩٤.

[الشهادة]

٣ - وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن عبد الله ابن يونس السبيعي، عن محمد بن خالد، عن جعفر بن يحيى بن الحسن بن موسى، عن الحسن بن مسكان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي حمزة الثمالي، عن الأصبع بن نباتة، عن المؤمنين عليهم السلام قال يوماً لسلمان:

يا أبا عبد الله أنت بابي، وسفينة باب الحسن، ورشيد باب ابني الحسين، وأبو خالد الكابلي باب ابني علي بن الحسين، ثم يقوم مقامه يحيى بن معمر بن أم الطويل الثمالي، يا له من باب هدى، وما أعظم درجته في الشهادة عند الله يوم القيامة.

فقال سلمان: شهادته مثل شهادة رشيد يا مولاي.

قال: الشهادة واحدة، ورشيد تقرب شهادته في يوم القيامة، ويحيى يكثر بلواه مع دعي ثقيف الحجاج؛ بديل الجن، ومبذول الخلق وممسوخه، ويطول كيده آياه بكوفان دار هجرتي، ويخرجه إلى قرية يقال لها: واسط، فيمثل به، ويكون بقعة فيها بالحي بالقرب من مشهد رشيد الهجري.

[علم يحيى بن أم الطويل]

٤ - وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن محمد الحجال الصيرفي الكوفي، عن ساعد بن زيد، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن معمر، عن وهب بن هاشم بن الحكم، عن أبيه هاشم، قال: سألتُ سيدي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن يحيى ابن أم الطويل، وعن حملة قوس البندق وتقلده الخريطة، وتوشحه بالأبراز الأجر والأصفر، وخروجه من بردية الكوفة، وهم الرماة بقوس البندق.

فقال الصادق عليه السلام: يا هشام ما خفي عنك أكثر مما ذكرته من تعليقه طنبور في بيته ووضعه ونسبه.

قال هشام: قلت يا مولاي ما يحيى منهم ولا مشكوك فيه أنه باب الله مع جدك سيد العابدين عليه السلام، فلما ظهر ما ذكرته عنه، وما ذكرته أنت يا مولاي من الطنبور

والمسكر، فقال لي ﷺ: إن يحيى كان يفتي ولا يفتيه إلا إمامه، وأنه أظهر جميع ما ذكرته عنه، وذكرته أنت تلييساً على الحجاج لعنه الله إلى أن يبلغ الكتاب أجله، وكان الحجاج قد علم خروجه مع البردية، وأن يصيد في كل يوم طائرين ويبيع أحدهما ويشترى بثمانه خبزاً ويشوي الآخر ويطبخه ويتقوت به في وقت إفطاره، وكان يحيى يستخفي من الحجاج في المنازل الخفية ويلقاه في مواله فلم يعرفه حتى دخل عليه في مسكن يسكنه في أطراف كندة بالكوفة؛ فخرج الحجاج إليه ليلاً راجلاً في عدد يسير من شرطته حتى ورد إلى المسكن الذي فيه يحيى، فوقف مستمعاً عليه وإذا مصباح بين يديه فحرك الباب تحريكاً يسيراً.

فقال له يحيى: من هذا، وقد علم أنه الحجاج.

فقال له: ضيف نزل بك.

فقال له: ادخل، وإذا في بيته طنبوراً وقينة وقدح.

فقال الحجاج: إنا لله كذبتني الواشي وغرني حتى دخلت عليه على رجل مقدم بين يديه شراب، وفي بيته طنبور، ويحيى متبع بني ولدتي علي ﷺ، وشاهدهم وعالمهم، وداعي الناس إلى إمامة علي بن الحسين ﷺ، وطاعته، ثم ذكر أن طعامه خبز ولحم طير.

فقال له: قد نزلت بك أيها الرجل وأنا جائع.

فقال له يحيى: قد بقي من فضل طعامنا ما تأكله، فكل إذا شئت وأوماً بيده إلى موضع طعامه.

فقام الحجاج فوجد فضلة من خبز، وفضلة من لحم طائر، فقال في نفسه: أربعة عظمة: الخبز ولحم الطير لحى، والطنبور والمسكر لا يكونان، عنده، فما أنا صانع، ثم نظر في البيت وإذا قوس البندق والخريطة، فقال في نفسه: وهذا والله يحيى لا شك فيه، فلا تبين أمره، فأكل من الطعام، وجلس فقال: قد أضفتني وأحسنيت إليّ وأطعمتني، فاسقني من شرابك.

فقال له يحيى: إشرب إذا شئت. فقال له: هذا الطنبور تنقر به.

فقال يحيى: ليس ذلك لك، ولنا أن نفعل ما نشاء، وليس لك أن تحملنا ما لا نطيق.

فقال الحجاج: اشرب واسقني. فقال: زدت فيما لا يجب لك.

فقال له الحجاج: والله لازلت طلبتي وأنت كما توصف به من العبادة والعلم، فأنت يحيى بن أم الطويل.

فقال له يحيى: نعم يا شقي ثقيف أنا يحيى الذي تطلبه في غير الله وتتوفاه في الله.

فقال له الحجاج: ما علمك يا يحيى بأني الحجاج.

قال: ويحك والله إني لأعلم بك من نفسك، وما وصلت إليّ إلا لتمام شقوتك وتتمام سعادتي. فضرب الحجاج يده على يد يحيى وقال له: قم يا يحيى، فوالله لأرينك ما لم تقدره في نفسك.

فقال له يحيى: ويحك يا حجاج أقص قصتي عليك، وما أنت لي صانع، ما لا تستطيع أن تزيد ولا تنقص منه.

فقال له: قل يا يحيى.

فخبره بإخراجه له من الكوفة إلى القرية التي تدعى واسط، وكيف يمثل به، وفي أي يوم، وفي أي ساعة يقتله، وفي أي بقعة يدفنه^(١).

فقال له الحجاج: والله يا يحيى لا أكذبن قولك ولاقتلك بالكوفة ولأشهرنك بها ولا قطعت لك يداً ولا رجلاً، ولا لساناً ولا أذنك إلا بالكوفة.

قال يحيى: ويلك يا حجاج إذا كان كما تقول فأنت من الفائزين وما شاء الله أن يستطيع الخلق أن يخرجوا من علم الله.

فقال له الحجاج: إنك تخاطبني بالحجاج، ولست هو.

قال: فاكشف، عن أذنك ورجليك، إن كنت من الصادقين.

فقال الحجاج لعنه الله: وما مذهبك في كشف ذلك.

قال له يحيى: إن أذنك أذن حمار، ورجلاك رجلاه.

قال له الحجاج: قد عرفتك وعرفتني حق المعرفة، وأخذته بيده وحمله ففعل به كما قاله يحيى من إخراجه إلى واسط من الكوفة وتمثيله به في يومه وساعته في بقعته التي ذكرها له ولم يستطع الحجاج أن يغير حرفاً مما قاله يحيى.

(١) هذا الكلام خلاف قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرْسِلُ الْفَيْتَ وَيَمَلِكُ مَا فِي الْآرْضِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

[طلب يحيى بن أم الطويل]

٥ - وعنه (قدس سره)، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد الحجال الصيرفي في بني خزيمة بالكوفة، عن حمزة بن محمد العلاف، عن المحمولى بن إبراهيم، عن رشدي، عن الحسن بن معمر، عن داود الرقي، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن المسيب، قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف في طلب يحيى بن أم الطويل بالعراق، في أصحاب النسك فكثر طلبه، فلم يجده الحجاج.

فكتب إليه يعلمه، فكتب إليه عبد الملك لعنه الله أن اطلبه في أقطار الكوفة، فقد بلغنا أنه لبس ثياب الشطار وتزيًا بزيهم، وأنه يلبس نعلين زمامين طويلين، ويعرض أكماله ويطولها ويضعف طرفه ويدهنها ويخضب أطراف رجله، ويظهر للشطار، فإذا جن الليل لبس جبة صوف، ولم يزل قائماً يصلي حتى يصبح فهو قائم ليله صائم نهاره، فطلبه الحجاج في الشطار، فظفر به؛ وكان قد قال علي بن الحسين عليه السلام: إن الحجاج يأخذك؛ فيقطع يديك ورجليك، ويسل لسانك من قفاك، هات يدك يا يحيى. فقطعها علي بن الحسين عليه السلام، ثم قال: هل تجد المأ.

قال: لا يا مولاي.

فقال: هكذا يقطع الحجاج يدك ورجليك ولسانك، لا تجد له المأ مثل هذا. ثم رد يده عليه، ثم يضرب عنقك من بعد ذلك.

فلما ظفر به الحجاج، قال له: يا يحيى ابن أم الطويل.

قال له: نعم.

قال: ابرأ من أبي تراب.

قال: ما هذا جزاء مني؛ بل برئ الله منك ومن روحك، وأرواح من أمرك بهذا يا بن أم الحجاج.

إنه نسبته إلى أمه لا إلى أبيه يوسف؛ لأنه بديل للجن، فرجع الحديث، فقال: والله لأقتلنك.

قال: اقضِ لأمرِك. فقطعه إرباً إرباً، وهو يضحك، وقد كان علي بن الحسين عليه السلام قال له: إنك ستطلب الماء، فتوتى به، ولا يصل إليك حتى يقبضك الله إليه.

فاستسقى ماءً فأتى به، فلم يصل إليه حتى توفي رضوان الله عليه، ثم صُلب، فجاءت أمه إلى الحجاج فقالت له: يا حجاج قتلت ابني وخادمي، وكان يغسل ثيابي ويغسل رأسي، ويخبز ويطبخ، وكان إذا خرج من داره، يضع يده وينادي بأعلى صوته: وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً؛ حتى تؤمنوا بالله وحده، وكذلك كان أبو خالد الكابلي، يقول: أودعنا السر فأورينا العجائب من أنفسنا.

[قصة عامر بن شراحيل الشعبي]

٦ - وعنه (قدس سره)، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن صالح بن زيد البزاز، عم محمد بن مسلم الثقفي، عن جابر بن يحيى المعبراني، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال: كان من قصة عامر بن شراحيل الشعبي مع الحجاج بن يوسف الثقفي، ما حدثني به أنه صلى العيد مع الحجاج بن يوسف بواسط العراق، وكان يوم عيد النحر، قال: فرأيت الحجاج يخطبُ الناس على منبره ويعظهم في خطبته ويبكي، ويمسح دموعه بأكمامه، ويقول في خطبته: حدثني فلان، عن فلان، عن أبي بدر، قال: قال رسول الله ﷺ كيت وكيت.

قال الشعبي: واعجابه هذا الحجاج قد بُلي بقتل العلماء والصالحين يخطب بالناس بمثل هذه الخطبة ويعظهم بمثل هذه العظة، ثم استرجعت وقلت عبثاً إنما يكون من ذلك فإن القلوب بيد الله تبارك وتعالى؛ يحركها كيف يشاء فإذا حركها للخير تحركت.

قال الشعبي: فلما انقضت الخطبة انصرفت إلى منزلي، فوالله ما توسطته حتى أتى قارع يقرع الباب عليّ، قلت من الباب، قال: يا شعبي أنا رسول الأمير الحجاج يقول لك: صر إليّ، فأني على الحالة التي خلفتني عليها، فأسقطُ بيدي. فقلت: ما ذكرني وما دعاني إلا ليقتلني، فتغسلت وتحنطت وتكفنت، وخرجت إلى الرسول، فأخذ بيدي وأدخلني على الحجاج، فإذا هو جالس في قبة الخضراء وبين يديه سيف نغمته مجرد، وعن يمينه محمد أخوه ابن يوسف، وعن

شماله جماعة من أهل واسط، فلما نظرت إليه وإلى تجبره ذكرت قول موسى بن عمران حين دخل على فرعون، ونظر موسى إليه وإلى تجبره فألهمه الله أن قال: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم، اللهم إني أدرك بك من تجبره وأعوذ بك من شره، وأستعين بك عليه وعلى كفره. ثم ناديته: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته، فرد عليّ السلام، وقال: ألسنت عامر بن شراحيل.

فقلت: بلى.

فقال: مالي أراك وقد جددت أثوابك، كأنك قد عزمت على الموت في هذه الساعة.

فقلت: أيها الأمير أتاني رسولك في هذا الوقت، فقلت فكرني، وما طلبني إلا ليقتلني، فتغسلت وتكفنت وتحنطت، وها أنذا بين يديك، فتبسم وقال: لا بأس عليك، والله ما دعوتك في هذه الساعة لأسيء إليك، ولكن أسألك، عن مسألة، فإن صدقت نجوت، فقلت: سل أيها الأمير، فإن يكن عندي جواب أجبت. فقال: يا شعبي أي يوم هذا.

فقلت: يوم الأضحى.

فقال لي: بما يتقرب الناس فيه إلى الله.

فقلت: باصطناع المعروف، والذبايح والأضاحي.

فقال لي: اعلم يا شعبي أنني قد عرفت اليوم بأن أضحي برجل من الأبدال.

فقلت في نفسي ليت شعري من هذا الرجل الذي وقع في يده، وقد عزم أن يقتله في هذه الساعة، فإنه ليخاطبني إذ سمعت من ورائي حس السلاسل، وصوت قيود، فالتفت فإذا أنا بشيخ قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر.

فأوقف الشيخ بين يديه مقيد الرجلين مغلول اليدين، فأقبل عليه الحجاج وقال: يا شيخ ألسنت يحيى بن معمر زعيم أهل الكوفة.

قال الشيخ: بل أنا عاملهم لا زعيمهم، وذلك أن زعيم القوم أرذلهم، وكل زعيم في كتاب الله باطل.

قال الحجاج: يا شيخ بلغني أنك تقول: أن الحسن والحسين ولدا رسول

قال الشيخ: ما أقول هكذا.

قال الحجاج: فما الذي تقول.

قال الشيخ: أنا أقول أن الحسن والحسين ولدا رسول الله دخلا في ظهره وخرجا منه.

قال الشعبي: وكان الحجاج مُتَكِنًا فاستوى جالسا، ثم قال: يا شيخ ثكلتك أمك، أما رضيت أن تجعلهما نسباً، وكان الحجاج لاحقاً حتى جعلتهما رحماً متصلاً، وبيعة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان؛ لئن لم تأتني بآية من كتاب الله ﷻ تدل فيها على أن الحسن والحسين هما ولدا رسول الله ﷺ، دخلا في ظهره وخرجا منه، لأخذت الذي فيه عينك.

قال الشعبي: وقد كنت قرأت القرآن وعده ووعيده، وعرفت الناسخ والمنسوخ، والتذكير والإنذار، فوالله ما وجدت في ذلك الذكر آية تبين أن الحسن والحسين ولدا رسول الله ﷻ دخلا في ظهره وخرجا منه، فقلت: وا أسفاه على هذا الشيخ، كيف يقتله هذا الفاجر، فاستفتح الشيخ فقراً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فقطع عليه الحجاج، وقال: يا شيخ لعلك تريد أن تحتج علي بآية المباهلة، إذا قال كرون بن أبي كرون، وعلقمة بن أبي كرون، والمرطباطيس، وعبد المسيح، ونظرائهم من نصار نجران، إن باهلكم محمد بأهل الأرض فباهلوه، وأن باهلكم بأهل بيته فلا تباهلوه.

قال الشيخ: ما أريد أن احتج عليك بهذا، ثم قرأ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ^(١). ﴿وَرَكَّبْنَا نَارًا وَيَحْيَىٰ﴾ ^(٢). ثم وقف الشيخ، فقال له الحجاج: ﴿وَعِيسَىٰ﴾.

قال له الشيخ: فماذا دخل عيسى في نسب إبراهيم وليس له أب.

قال الحجاج: بأمه مريم.

قال الشيخ: وكذا دخل الحسن والحسين في ظهر رسول الله ﷺ وخرجا منه بأمهما فاطمة الزهراء عليها السلام.

قال الشعبي: فوالله لقد رأيت الحجاج كأنما ألقمه حجراً.

قال الحجاج: قد وهبت لك دمك في هذا اليوم. فولى الشيخ وهو يقول: من الله جل اسمه لا منك يا حجاج، وبحمد الله لا بحمدك.



[الباب السادس]

باب ما ورد في جابر بن يزيد الجعفي^(١)، وكان يكنى أبا محمد، وكناه الباقر عليه السلام أبا التحايا، ومشهده بالمدينة.

[ادخل يا نظير الذي أغرق الخليفة بالماء]

١ - قال الحسين بن حمدان: حدثني أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن عمر بن أبي مسلم، عن محمد بن صدقة، قال: سمعتُ الرضا عليه السلام وهو يقول: دخل جابر بن يزيد الجعفي على الباقر عليه السلام فقال: ادخل يا نظير الذي أغرق الخليفة بالماء وأنت أغرقتهم بالعلم.

[السبب الذي سمي لأجله جابر]

٢ - وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن يوسف بن محمد، عن أبي سكينه، عن عمر بن الزهير، عن الصادق عليه السلام قال: إنما سُمي جابر، لأنه جبر المؤمنين

(١) هو باب الإمام محمد الباقر عليه السلام، التمه في تواريخ الأئمة ص ٦٩، مصباح الكفعمي ص ٥٢٢، تاريخ الأئمة ص ٢٦، دلائل الإمامة ص ٩٥، الفصول المهمة ٢/ ٨٨٣، أئمتنا ١/ ٣٣٦.

بعلمه، وهو بحرٌ لا ينزح وهو الباب في دهره، والحجة على الخلق، حجة الله أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.

[الظبية والذئب]

٣ - وعنه (قدس سره)، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن صدقة، وعلي بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي الخطاب محمد بن أبي زينب، قال رأيت جابر يوماً وهو في ظهر الكوفة إذا أقبلت ظبية يتبعها ذئب حتى انتهت إلى جابر، فقالت له الظبية شيئاً لا نعلمه.

فسألناه عنه، فقال: إنها قالت: يا باب سيدي أبي جعفر إن هذا الذئب أتاني في موضع خشفي.

فقال جابر للذئب: ألم ينهكم مولاي أبو جعفر عليه السلام لا تطرقوا الحاملة في منازلها، ولا الطير في أوكارها، فبينما نحن كذلك إذ أقبل أسد وضرب بذنبه مضرب الذئب، فشق بطنه فخرج خشف الظبية من بطنه يعدو مع أمه وأكل الأسد الذئب.

[الريح]

٤ - وعنه قال: حدثني علي بن الحسين المقرئ الكوفي، عن محمد بن سنان الظرفي، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن يونس ابن ظبيان، قال: إن جابر كان يجبر من العظام ويظهر من العلم ما لا يطيقه أحد، فمن ذلك أنه قال: إذا كان غداً زوال الشمس تهب ريح ترمي بهذه الشرافة - وأوماً بيده إلى شرافة من شرافة المسجد - فلما كان الغد هبت الريح في ذلك الوقت فرمت تلك الشرافة بعينها التي أشار إليها وأنه خرج يوماً من الحمام وابن أخت له جالس على باب الدار يلعب الشطرنج، فلما نظر إليه قال عظوه، فقد أقبل خالي الكذاب، وكان ابن أخته يدعي نظر النجوم فلما انتهى إليه جابر، قال له: يا بن أخت قد سمعت ما قلت، فكيف نظرت في النجوم.

قال: إني أحسن النظر بها.

قال له جابر: هل نجد في نجومك أن سليمان بن عبد الملك، وهشام مات أحدهما الساعة.

قال: قال الغلام: ما أجد ذلك.

قال: فإن قلت لك إن خارجياً يخرج فيأتي النخيلة فتخرج إليه الناس، فتخرج معهم في النظارة فتظعن طعنة في دبرك فلا تجد لك شيئاً تحمل عليه إلا باب حمام فتزد إلى أهلك ميتاً مقتولاً أتصدق قولي.

قال ابن أخته هذا من ذاك يريد قوله: قد أقبل الكذاب، فمن جابر.

فقال رجل من القوم: ما في هذا الحديث مظنة من كذب فلم تمر الأيام حتى كان ما قال جابر، فمر جابر بالرجل الذي قال ما في هذا الحديث مظنة كذب. قال: نعم يا أبا محمد، وفطن الرجل وعلم أن كل ما قال صحيح.

[الخاتم]

٥ - وعنه (قدس سره)، بهذا الإسناد: أن جابر مر بقنطرة الكوفة فسقط خاتمه في الفرات، فتناول حصاء فرمى بها في أثر الخاتم، فارتفع الخاتم طافياً على الماء، فتناوله بيده.

[علم جابر]

٦ - وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن جعفر بن محمد الخزاز، عن محمول بن إبراهيم، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن ميمون بن إبراهيم التبان، قال: كان جابر قد جنن نفسه فركب القصب وطاف مع الصبيان حيث طلب للقتل وكان فيما يدور إذ لقيه رجل في طريقه وكان الرجل قد حلف بطلاق امرأته في ليلته تلك أنه يسأل عن النساء أول من يلقاه فاستقبله جابر؛ فسأله عن النساء.

فقال له جابر: النساء ثلاث وهو راكب القصب؛ فمسكها الرجل.

فقال له جابر: خل عن الجواد.

فقال الرجل: ما فهمت قوله، فلحق به، وقال: ما فهمت ما قلت، فقال له أما

التي لك فالبكر، وأما التي عليك فالتى كان لها بعل، ولها ولد منه، والتي لا لك ولا عليك، فالثيب التي لا ولد لها - ومن أخبار جابر بهذا الإسناد أنه قال: علمني ابن فاطمة كلمات ما أشاء أن أعلم بهن شيئاً إلا علمته - يعني الباقر عليه السلام.

[ما يضرك من كيدهم شيئاً]

٧ - وعنه (قدس سره)، عن علي بن الحسين المقرئ، عن جعفر بن يزيد الزيات، عن هاشم بن أحمد، عن الحسن بن مسكان، عن أبي السفاح، قال: لما أظهر جابر بن يزيد الجعفي عجائبه وبراهينه، ودلائله، وعرفه الناس بالعلم، وشاع ذكره في ملوك بني أمية، كتب الوليد بن عبد الملك إلى متقلد المدينة بالقبض عليه، وتثقيله بالحديد.

إلى أن يرد أمره بما رآه، فدخل جابر على أبي جعفر الباقر عليه السلام وقال له: يا جابر ما يضرك من كيدهم شيئاً، وأن هذا الطاغية الوليد بن عبد الملك قد كتب بالقبض عليك إلى أن يرد أمره فيك بما يراه، فأظهر ما تكف به شرهم عنك.

فخرج جابر فقشر قصبة وجعل في رأسها سناماً، وجعل على رأسه قلنسوة مشهرة ومخرقة، بشفاشك، وذؤابتين، وركض في الطرقات وأسواقها، وهو يصيح والناس يصيحون معه جن جابر.

إلى أن ورد الكتاب على متقلد المدينة؛ فأمر بإحضار جابر، فقبل له: أصلح الله الأمير، إن جابراً كان من عباد الله الصالحين، عالماً من علماء الدين، فاضلاً حبراً، وقد غلب على عقله، فصار يركب القصب الفارسي بذؤابة، ويعدو في الأسواق والطرقات، والناس يتعادون وراءه، وما يحل لك أن تقبض عليه، وهو بهذه الصورة، واكتب إلى الوالي محضراً بما أخذه.

فأخذ شهادات أهل المدينة وأنفذه إلى الوليد، فلما وقف على ما تضمنه المحضر، كتب إلى صاحبه بالمدينة، إنما أردنا قتل جابر لما أظهره في آل محمد عليهم السلام، ودعا الناس إليهم، فإذا كان الله قد كفانا مؤوته وسلبه عقله؛ فخل له السيل.

قال الحسين بن حمدان: ولجابر دلائل ظهرت، قدمتها بأسانيدها في باب ما ورد في الباقر عليه السلام.

[الباب السابع]

باب ما ورد في أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الكاهلي^(١)، كناه الصادق عليه السلام أبا الطيات، ومشهده بالكوفة.

[أبو الخطاب عيبة علم الإمام]

١ - قال الحسين بن حمدان: حدثني أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد ابن سواده الأشرم، عن الصادق عليه السلام أنه قال: أصبح أبو الخطاب محمد بن أبي زينب عيبة علمي كما كان سلمان عيبة علم رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين عليه السلام، وهو وسلمان في الفضل سواء.

[أبوابنا]

٢ - وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن يحيى الجوازي، قال: قال الصادق عليه السلام: سلمان، وسفينة، ورشيد، وأبو خالد، ويحيى، وجابر، وأبو الخطاب، أبوابنا، وحججنا من أطاعهم أطاعنا، ومن عصاهم فقد عصانا.

(١) هو باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وقيل: الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وقيل: أن باب الإمام الصادق عليه السلام، المفضل بن عمر الجعفي، وهو من خواص أصحابه، [مصباح الكفعمي ص ٥٢٣، تاريخ الأئمة ص ٢٦، دلائل الإمامة ص ١١١، الفصول المهمة ٢/ ٩١٢]، المناقب آل أبي طالب ٤/ ٢٨٠، وقيل: جابر بن يزيد الجعفي كما في المتن، وقيل: عبد الرحمن، [التمتة في تواريخ الأئمة ص ٧٥].

وهو غير أبو الخطاب محمد بن أبي ربيب الملعون، قال عنه الإمام المهدي عليه السلام: ... إنه الأجزم الملعون. كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي ٢/ ١٠٢٥، ط ١.

[تأويل السفينة]

٣ - وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن أبي سكينه، عن محمد بن منصور، عن الفضل الدهكتي، قال: قال بعضنا للصادق عليه السلام: يا سيدنا قد انقطعت ظهورنا منذُ لعنت أبا الخطاب، وقد سمعنا، عنك أن أبا الخطاب بابل الذي وهبه الله لك، وما وهبه الله فلا يسترجع هبة الله أبداً.

فقال لهم الصادق عليه السلام: أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر، فاردت أن أعيبها، وكان من ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً، أنبتوا أبا الخطاب، فقولوا له عني: أنت تأويل السفينة، والملك تأويله عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس، أمير الأمراء، عن المنصور.

[أبو الخطاب بابي]

٤ - وعنه (قدس سره)، عن أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن الحسين بن عمر البزاز، عن أبيه الحسن، عن كثير بن وادع، عن أبي كهس، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، يقول: أبو الخطاب بابي وحجتي، وضياء شيعتي في الأرض، به يهتدي المهتدون منهم بما يخرج منه إليهم من علمي الذي ورثته عن آبائي وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

[أبو الخطاب عيبة علمنا]

٥ - وعنه (قدس سره)، عن محمد بن عامر، عن إسماعيل القمي، عن الهيثم ابن عبيد بن زيد، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: أبو الخطاب عيبة علمنا، وموضع سرنا، وهو الأمين على أعبائنا، وهو بابنا، وإنني سألت الله أن يجعل رزقه تحت يدي، ورزقي تحت يده، ففعل ذلك ووهبه الله لي هبة لا يرجع فيها أبداً.

فقلت: يا سيدي أنت لسان الله الصادق، قولك الحق، فلم لعنت أبا الخطاب.

فقال: ويحكم أنا لعنته، إنما لعنت من طالبنني بلعنه، وادعى إليه أنه سماني إلهاً، وحاشى لله، أن يقول أبو الخطاب فيما ليس لي بحق، فقالوا لي إن لم تلعه فقد رضى بما سماك به أبو الخطاب، ولما رأيتهم يحاولون الكفر، ويغرون بي أعداء الله، لعنت لهم تقيّة.

قال: فقلّ له: يا سيدي كيف لعنته.

قال: قلّ: اللهم العن أبا الخطاب، فقالوا لي: محمد بن أبي زينب الكاهلي، فقلت: ما قالوه، ثم قلت: إن كان ما قالوه عنه، وكان ذلك حقاً، وقد علم الله وعلمت أنه ما قال ما ذكروه عنه، ولو كان قال لكان الذي قلّته.

قال: قلت: يا سيدي ولقد أتوا بهتاناً وإنما مبيناً عظيماً.

فقال لي: ويحك أما علمت أن شيعتنا بالكوفة جاؤوني إلى المدينة، فشكوا إلى حريقهم في حلال وحرام، وفريضة، وسنة، وقضية وفتيا، لما أشكل عليهم، وسألوني أن أختار لهم رجلاً فيه عالماً في دين الله فأسكت عنهم، فعادوا إليّ في السنة الثانية، فذكروا ما أخبرتك به، وقالوا: يا بن رسول الله أيسعك أن لا تجيبنا على ما نسألك، فقلت لهم: إذا رجعتم إلى مصركم فانظروا من فيه بفضلكم علماً وفهماً، وتقوى، وعبادة، وزهداً، وخيراً، وإحساناً، فإذا وجدتموه بهذه الصفة نظرت فيما سألتوني عنه.

فقالوا بأجمعهم: نحن أهل ذلك المصر، ونعلم ما فيه وما عندنا رجل بهذه الصفة غير أبي الخطاب، محمد بن أبي زينب.

فقلت لهم: أرجعوا وانظروا وتبينوا ما قلتم حتى لا تشكوا في شيء منه، فإذا أثبتموه نصبته لكم، فأتوني في السنة الرابعة.

فقالوا: يا سيدنا قد نظرنا وتبيننا وتحققنا أمر أبي الخطاب محمد بن أبي زينب، فوجدناه فوق ما وصفناه، كمقداد السماء فوق الأرض.

فقلت لهم: إني لأخشى حسدكم له وبغيكم عليه فاتركوه والتمسوا مثله حتى أنصبه لكم.

فقالوا: سبحان الله ما نقدر على أحد مثله.

فقلت لهم: إنكم تفعلون به هذا وما هو أعظم منه.

قالوا: إذن فلا دين لنا ولا إيمان.

فقلت لهم: الله عليكم من الشاهدين، ونصبتهم لهم باباً، فلما ظهر منه علماً، وفقهاً وأحكاماً، وأعطاه الله ما أعطاه، وأبوانا قبله من الرفعة والمنزلة والدلائل حسدوه، وادعوا عليه ما أخبرتك، فلعمري حيث طالبوني، فلعمري على علم دعواهم الباطلة عليه.

فقلت: يا سيدي فأحدث بهذا جميع شيعتك.

فقال: سبحان الله أقص عليك قصتهم، فتقول أحدثهم، والله لو حدثتهم ما رضوا بتكذيبي، ولا أقنعهم أن يجعلوني ساحراً، ولا كاهناً ولا كانت غايتهم إلا قتلي. فقلت: يا سيدي فلا أحدث بهذا أبداً.

قال: بلى حدث من امتحن الله قلبه بالإيمان، فلا يشك فينا ولا فيمن هو منا.

[علي بن بشار الشُعيري]

٦ - وعنه (قدس سره)، عن الحسين بن محمد بن جمهور القمي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن محمد بن صدقة العنبري، عن محمد ابن سنان الزاهري، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: دخل أبو الخطاب وسبعون رجلاً من مخلصي أصحابه مع علي بن بشار الشُعيري، يعودونه وأنا معهم، فوجدنا عنده تجار كوفة يبيعهم أربعة أكوار حنطة، وهو يمنعهم من ذلك.

فقال له أبو الخطاب: تبيعهم يا بشار، فباعهم وأجزل لهم الكيل، وقال له:

كل عليهم فوافهم أربعة أكوار، والحنطة عنده كما كانت لم تزد ولم تنقص.

فقال أبو الخطاب لأصحابه: تبركوا بهذه الحنطة، فقد نزلت بها بركات، فقبض كل واحد منهم القبضة والقبضتين، فلما صاروا في منازلهم فوجدوها قراصة أبريز.

[لعن الظالمين]

٧ - وعنه (قدس سره)، عن أبي محمد علي بن همام بن سهل الإسكافي، عن علي بن سليمان، عن محمد بن أسد، عن محمد بن جبلة، عن يونس بن عبد الرحمن القريظي، وكان عند داود الرقي، ويونس بن ظبيان، قال:

لما نادى أبو الخطاب في مأذنة المسجد في جامع الكوفة، فلعن الظالمين من الأولين والآخرين وسماهم بأسمائهم، ولعن المنصور، وعيسى بن موسى، وأشياهم أجمعين وأتباعهم، صاح الناس في المسجد، والطرق والمنازل، وخرجوا بالسلاح يقولون: خذوا أعداء الله فنزل عن المأذنة، وفي يده سيفه وترسه، فقاتل الناس في المسجد والشارع إلى ظهر خزاعة بالكوفة، وخرجت إليه الشرطة والجند وهو يقاتلهم حتى ظفروا به، وعيسى بن موسى في الجيش، وقتل من العسكر وأخذوا رأسه وحملوه إليه، وكان قبل قتلهم إياه رمى سيفه، وترسه من يده.

فقال لهم: والله لولا بلغ الكتاب أجله، وقول الله جل من قائل وإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون لما وصلتم إليّ ولا رأيتموني مقتولاً وكفى بالله شهيداً بيني وبينكم في قتلكم لي ظلماً، واقتراءً، وبهتاناً وقولكم: إني دعوت أمامي جعفر بن محمد إلهاً، وقلت لبيك الله جعفر وكيف يوصف بالألوهية من لا يعرف حتى ينتسب والله تعالى لم يلد ولم يولد، فكان هذا آخر ما سمع منه.

[أبو الخطاب عيبة علمنا]

٨ - وعنه (قدس سره)، بهذا الإسناد: أن أبا الحسن موسى عليه السلام، قال: إن أبا الخطاب عيبة علمنا، وموضع سرنا وأمين الله، وأميني، وأمين آبائي، وإني استوهبته من الله فوهبه لي ولا يبدو له فيه، وإنه كان يتحدث بالأحاديث الصعبة التي لا تحملوها مثلها فشنعتم عليه عند العامة فضلاً عن الخاصة، واستمعتم به الناس، وضربتم به آباط الإبل إلى أبي عبد الله عليه السلام، وقتلتم إن أبا الخطاب يقول كذا وكذا.

فقال لعنه الله، فقلتم من تعني، فقال: أبا الخطاب محمد بن أبي زينب، ولعن من يزعم أنه في تقية من أمره، وقد رويتم، عن الرسول ﷺ أنه قال، وعن الأئمة عليهم السلام أنهم قالوا: إذا لعنّا ولياً كانت تلك اللعنة رحمةً عليه، وإذا دعونا لعدونا كان دعاؤنا عذاباً عليه فرويتم أنه لما كان من أمر أبي الخطاب وأصحابه من القتل.

بعث المعلى بن خنيس وقال له: اثبت زرارة ويريد العجلي، وقل لهما:

اشتفيتما الآن لأنتما فيه وفيهم بعد أن قتلوا وما قرأ من سخط عليهم ولا تقولوا: إن الذي نزل بها من رضي، ورويتم، عن مراد أنه قال: قد دخلت على أبي عبد الله لما قُتل أبو الخطاب وأصحابه، فقلت له: أصلحك الله خلت أساطين مسجد الكوفة مذ قُتل أبو الخطاب وهؤلاء القوم.

قال: فنكت أبو عبد الله عليه السلام الأرض طويلاً، ثم رفع رأسه إليّ، فقال: مراد كلاً إنهم زعموا أنهم لا يصلون، فويلٌ لهم، فيقول: هذا أبو عبد الله، في أبي الخطاب وأصحابه، وهو راضٍ عنهم غاية الرضا، ساخط على من يلعنهم غاية السخط، ورويتم أنه كان يسمع لأصحاب أبي الخطاب في مسجد الكوفة ليلاً ونهاراً، دويّاً من تلاوة القرآن والدعاء والتسبيح، فرويتم أنهم مروا بالمواساة والصلاة، والعفاف، فبلغوا من ذلك ما لم يبلغه أحد من الشيعة.

وأنه بلغ من مواساتهم أن أحدهم يدخل بيت أخيه وأخوه غائب فتخرج إليه امرأته فتضيفه، وتغذيه وتدعو له بكيس أخيه فيأخذ منه حاجته، ويختمه على امرأته، ورويتم أنه بلغ من مواساتهم أنه جليخ أحدهم قدراً ذات يوم فدارت على سبعين، ورويتم أنه قيل لأصحاب أبي الخطاب: إنكم تقتلون في دار الرزق فكانوا يختلفون إليه سنين، فيصلون معه في موضع مهراق دمائهم.

فهل فيكم من للعبادة والنسك، والطاعة لله والأئمة، كما كان أبو الخطاب وأصحابه، فما بالكم تكفرون من هو أتقى الله منكم، وأعلم، فقالوا: نستغفر الله ما علمنا ما علمت يا سيدنا ولا ما قصصت ونحن مقلعون تائبون من أمر أبي الخطاب وأصحابه.

[الباب الثامن]

باب ما ورد في المفضل بن عمر الجعفي، وكان يكنى أبا عبد الله، وأبا محمد، وهو الصحيح، وكناه الصادق عليه السلام أبا الخيرات، ومشهده بالكوفة، وكانت الشيعة مثل: يونس بن ظبيان، ومحمد بن سنان، وداود الرقي، وأمثالهم يخاطبونه يا فضل الله ورحمته.

[المفضل عيبة علمي]

١ - قال الحسين بن حمدان: حدثني أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن أبي محمد عبد الله بن محمد الهمداني، عن أبي سكينه، عن محمد بن سنان، عن داوود بن كثير الرقي، قال: قال الصادق ﷺ: المفضل بن عمر الولد بعد الوالد، وهو عيبة علمي، وحجتي، وبابي، وموضع سري وجهري، وكذلك ابنه.

[قتلة الحسين ﷺ]

٢ - وعنه، عن محمد بن عامر بن علي القمي، عن محمد بن صدقة العنبري، وعلي بن الحسين القمي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إن الله ذكر قتلة الحسين ﷺ في آخر الزمان، فيزورون قبره، ويتشافون بترته، وهم قتلة الأنبياء في كل زمان.

قال محمد بن سنان: فعرضتُ هذا الحديث على الرضا ﷺ علي بن موسى، فقال: صدق المفضل، وهو باب الله في أرضه، والمصباح للمؤمنين في الظلمات، وهو الولد بعد الوالد.

فقلت: يا سيدي بعد أي والد.

فقال: بعد أبي الخطاب.

قال: قلت: فمن هؤلاء قتلة الأنبياء في كل زمان.

قال لهم: المنتحلة لولايتنا وليسوا منا، فأولئك عليهم لعنة الله، ولعنة اللاعنين.

[أصابه كأنها برق]

٣ - وعنه (قدس سره)، عن الحسن بن محمد، عن عبد الله بن مهران، عن محمد بن صدقة، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، قالوا: كنا نحدث عند المفضل حتى مضى من الليل جزء فأمسينا عنده، وكانت ليلة ظلماء ما نبصر أكفنا،

فلما خرجنا من عنده لاح لنا كفه، فعلمت أصابعه كأنها برق، فلم نزل نمشي في ضوئها حتى دخلنا منازلنا.

[فضل الله ورحمته]

٤ - وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن عبد الله ابن يونس الشعبي، عن محمد بن إبراهيم الخياط، عن علي بن حمزة، عن يونس ابن ظبيان، قال: دخلتُ على المفضل بن عمر، وهو جالس في عُلو بيت على سطح مشرقاً على صحن الدار.

فقلت له: يا فضل الله ورحمته لو أنعمت عليّ بمعانية ما فضلك الله به حتى أخرج به إلى الشيعة فيزدادون إيماناً و يقيناً فضرب بيده إلى حصير بجانبه أبيض بلا نقش وخط، فبسطه في الهواء، وصعد عليه، وصلى ركعتين، ثم رجع إلى موضعه فجلس وأخذ الحصير فدرجه وجعله بجانبه.

[الخمس]

٥ - وعنه (قدس سره)، عن محمد بن يحيى الفارسي، وعلي بن يحيى الصابوني، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد الخصيب، عن يحيى بن عبد الله الحسيني، عن الحسن بن موسى بن جعفر، قال: سمعت أبا موسى، وهو يقول:

وقد سُئل عن المفضل سألوني، عن رجل قد عضله الله بما فضل به سلمان، وسفينة، ورشيد، وأبا خالد الكابلي، ويحيى بن أم الطويل الثمالي، وجابر بن يزيد الجعفي، وزاده فضلاً بأن جعل الله ابنه محمداً بابي من بعده، ولقد رأيتُ المفضل يوماً وقد دخل على الصادق عليه السلام، وقد حمل إليه أربعين ألف درهم اجتمعت له من ملكه بالكوفة، فأخرج الخمس منها، وأوصله إلى إخوانه ثم قال لابنه محمد: أخرج يا بني خمساً آخر ففرقه.

فأخرج وفرق سيدي ونحن خمسة وثلاثة أخماس، ويعطي إخواننا خمسين^(١)، والله لا كان هذا أبداً فأخرج الخمس الثالث.

(١) هكذا في المخطوط.

وقال: فرقه، فقال: أخرج الخمس الرابع، وحسبنا قوتاً لسنتنا، فأخرجه وفرقه، ودخل على الصادق عليه السلام، دق فوقف بين يديه، فنظر إليه، وقال له: يا مفضل زهوت في نفسك بأنك فرقت اثنين وثلاثين ألف درهم على أناس كثيرة، وبقي لك ثمانية آلاف درهم، وأنت ومن في دارك خمس نفر فرجع المفضل إلى داره، فأخرج الخمس الخامس، عن آخره وعاد إلى أبي عبد الله الصادق، فوقف بين يديه، فقال له: يا مفضل يومنك أن يكون لك أخ مؤمن لا يملك مثل ما ملكته في دارك.

فرجع إلى داره فأخرجه كل ما فيها من قليل وكثير حتى لم يدع إلا ما يستر أبدانهم وما لا يجدون بداً منه، وباع الجميع وفرقه على إخوانه وعاد إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام، فقال له وقد أطلال النظر إليه: يا مفضل ما يومنك أن يكون لك أخ مؤمن. عاد فرجع إلى داره فلم يدع عليه ولا عليهم إلا ثوبين تتم بها الصلاة. وعاد إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: لا والله يا مفضل أو تساويهم في الوبرة، فيكم فخر المفضل ساجداً لله.

فقال له: ارفع رأسك يا مفضل الله ورحمته لم امتحنك إلا لعظم منزلتك عند الله وعندني واني مبشرك أن الله قد جعل ابنك محمداً باب ابني موسى من بعدك وجعل جعفر بن محمد ابن ابنك فقيهاً عالماً كبيراً، عند الله وعندنا.

[المسجد]

٦ - وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن محمد، عن مالك الفزاري، عن عبد الله ابن يونس، عن الحسن بن مسكان، عن أبي خديجة سالم بن مكرم: أن المفضل أتاه جماعة من جيران مسجده.

فقالوا: قد وقفنا نفقة لمؤونة المسجد، وتطيينه، وقد جعل منها قبلك خمس دراهم فمر بها، فقال المفضل: ما كنت لأعين على قتل رجل مسلم.

فقالوا: وكيف ذلك. فقال: إنه إذا فرغ من تطيين المسجد وكملت ذكراته لم يطين المأذنة فيرجع ليطينها، فإذا صار فوقها هبت الريح، فرمت به من فوقها فيقع على عنقه فيموت، وأكره أن أكون معيناً على قتله.

فقال شيخ من القوم: قد خرف المفضل. وخرجوا من عنده، فلما طين المطين

المسجد نسي تطيين المأذنة فرجع فلما صار فوقها هبت الريح فرمت به فوق منها على عنقه فمات كما قال المفضل.

[مفضل كاسمه]

٧ - وعنه (قدس سره)، بهذا الإسناد: أن أبا عبد الله الصادق عليه السلام قال له: يا مفضل أنت المفضل في الدنيا والآخرة. وقال: مفضل كاسمه.



[الباب التاسع]

باب ما ورد في محمد بن المفضل الجعفي^(١)، وكنيته أبو جعفر، وكناه أبو الحسن موسى عليه السلام بأبي الشهداء، ومشهده بالكوفة.

[بابي وحجتي]

١ - قال الحسين بن حمدان: حدثني أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن أبي، عن محمد بن سنان، قال: سمعت الكاظم عليه السلام يقول: محمد ابن المفضل كالمفضل قام لنا مقام أبيه وهو الصادق عنا والداعي إلينا، والمؤدي عنا، وهو بابي وحجتي على كل مؤمن ومؤمنة، من خالفه فقد خالفني ومن عصاه فقد عصاني.

(١) مصباح الكفعمي ص ٥٢٣، تاريخ الأئمة ص ٢٦، دلائل الإمامة ص ١٤٩، ولكن ورد اسمه: محمد بن المفضل، وكذا في الفصول المهمة ٩٣٦/٢، وفي الإرشاد ٢٥٠/٢: ورد بلفظ: محمد ابن الفضيل، وهو الذي يروي عن الإمام الكاظم عليه السلام، وكذلك في الكافي ٢٤٩/١، ح ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٣١/١، ح ٢٥، الغيبة ص ٣٧، ح ١٤، بحار الأنوار ١٩/٤٩، ح ٢٣، و١٧٣/٤٨، ح ١٥، عن الفصول المهمة: محمد بن المفضل، منتخب في تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام ص ٧٦.

وقيل: جابر بن يزيد الجعفي، التمه في تواريخ الأئمة ص ٨١.

وقيل: المفضل بن عمر الجعفي، المناقب لابن شهر آشوب ٣٢٥/٤.

[ديان المؤمنين]

٢ - وعنه (قدس سره)، عن محمد بن عامر بن إسماعيل القمي، عن محمد ابن المعلّى النيشابوري الكاتب، عن علي بن أحمد البزاز، قال: دخلت على سيدي أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أشكو إليه محمد بن المفضل، فابتدأني، وقال: محمد بن المفضل حامل مكنون علمنا، وهو ديان المؤمنين، والباب بيني وبينهم، فإن شكوته فقد شكوتني.

فقلت: أستغفر الله ولا أعود يا سيد أبدًا.

[اختار الله أبوانا منذ اختارنا]

٣ - وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن أحمد القصير، عن محمد بن عبد الله ابن مهران، عن محمد بن صدقة، عن محمد بن سنان، قال: سألت سيدي أبا الحسن موسى عليه السلام، عن محمد بن المفضل، أقدماً أصاره الله وجعله باباً، ووجهه لأبيه المفضل، وجعله بابك في الهدى، ومن بعده.

فقال لي: يا محمد قد اختار الله أبوانا منذ اختارنا، وفضلهم بما فضلنا، ولا يخرج منا إلى المؤمنين علم ولا حكم، إلا منهم، ومحمد بابي، ومجمع سري، له مالي وعليه ما عليّ، فإنه يا محمد خليقٌ بما فضله الله به.

قال محمد بن سنان: فأتيته، فلما نظر إليّ فأجرى بالحديث الذي حدثني به موسى عليه السلام، عن آخره، فقلت له: يا باب الهدى ما يعظم هذا علي منك، وقد قال لي الإمام موسى عليه السلام إن لك ما له وعليك ما عليه.



[الباب العاشر]

باب ما ورد في عمر بن الفرات^(١)، وكان يكنى، عند العامة أبا حفص، وعند الشيعة أبا القسم، وكناه الرضا عليه السلام أبا السهل، ومشهده ببغداد بالجانب الغربي في مشرعة النساء.

[مقام عمر بن الفرات]

١ - قال الحسين بن حمدان: حدثني أحمد بن يوسف، قال: حدثني إسحاق ابن محمد، قال حدثني أبو سكينه، عن محمد بن سنان، قال سمعت الرضا عليه السلام، يقول: ما مقام لنا أحد قط، ولي الباقية، مقام أبي الخطاب، والمفضل بن عمر، إلا عمر بن الفرات، ولقد قام مقام سلمان، وسفينة، ورشيد، ويحيى، وأبو خالد، وجابر، والمفضل، ومحمد بن المفضل، وليقومن مقامه من بعده آخر أبوابنا الطاهرة، محمد بن نصير.

[العالم من المؤمنين]

٢ - وعنه (قدس سره)، عن محمد بن عامر، عن إسماعيل بن علي القمي، عن محمد بن المعلى، قال: دخلت على الرضا عليه السلام لأسأله عن عمر بن الفرات، وأخبره أنه قد أتانا بأشياء لم نسمعها من غيره. فقال: من أراد العالم من المؤمنين، فليأت بابي عمر بن الفرات.

(١) المصباح للكفعمي ص ٥٢٣، معجم رجال الحديث ١٣/ ٥٠، رقم: ٨٧٧٩.

وقيل: محمد بن الفرات، وقيل: حميد بن قحطبة، وقيل: محمد بن راشد.

التتمة في تواريخ الأئمة ص ٩٠، تاريخ الأئمة ص ٢٦، دلائل الإمامة ص ١٨٤، نور ص ١٦٨، ط/ دار الفكر، بهامشه إسعاف الراغبين، وط/ ١، دار الكتب العلمية، ص ٣٠٩، إحقاق الحق ١٩/، منتخب في تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام ص ٨٠، المناقب لابن شهر آشوب ٣/ ٤٧١.

[وما لشيعتنا أن يقولوا ما لا يعلمون]

٣ - وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن عبد الله ابن يونس السبيعي، عن الوليد بن خالد، قال: دخلت على مولاي أبي الحسن ﷺ صاحب العسكر.

فقلت له: يا سيدي إن الشيعة ليكثرُوا القول في عمر بن الفرات، ويقولون له ما لا يستحل، يكتب على أعماله السواد في هذه الدولة الملعونة، وينادم كبير أهلها.

فقال أبو الحسن ﷺ: وما لشيعتنا أن يقولوا ما لا يعلمون، ونحن أعلم بما لا يقولون، ويحهم لو علموا أن زكريا ﷺ كتب للعماليق ودبر أمره، وقام بمملكته، ولو اعتبروا بعلي بن يقطين مع هارون الرشيد لما شكوا في عمر بن الفرات، ويحهم أما علموا أن يوسف بن يعقوب خدم العزيز بمصر؛ وكان على داره وخزائنه ومملكته، لو تذكروا لنفهم الذكر.

وقد قلنا لهم: إن الله أرحم وأرأف بكم أن يسلط عليكم هؤلاء الطواغيت، فإذا رأيتم واحداً منكم متقلداً لهم عملاً، فاعلموا أن الله ما أوصله إليهم إلا ليجلب عليكم من خبرهم ويكف من شرهم.

يا وليد بن خالد ما لشيعتنا أن ينكروا ما لم يحيطوا به علماً، ولا ينصب لهم الإمام باباً يدعوهم إليه، ويخرج علمه منه إليهم، فيقولون له: لِمَ وكيف واشهد يا وليد أن الراد على عمر بن الفرات كمن رد على آبائي ﷺ، وعلى جدي رسول الله ﷺ، وعلى الله ﷻ، ومن رد على الله فقد براً الله منه، وبرأنا منه في الدنيا والآخرة.

[عمر بن الفرات خازن علم، وباب الإمام]

٤ - وعنه (قدس سره)، عن أبي الحسن بن يحيى الفارسي، عن زيد بن كثير، قال: دخلت على مولانا أبي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر ﷺ، لأسأله عن مسائل ضاق بها صدري، وأردت أن أسأل سيدي أبا محمد، فحالت أمور الدنيا بيني وبين ذلك.

فقال أبو الحسن عليه السلام: صِرْ إلى عمر بن الفرات فإنه ينبئك بعلم ما ضاق به صدرك.

قال: فقلت: يا مولاي إذا أجابني عنها، فكل جواب أسمع منه أقبله منه.

قال: ويحك يا زيد أفي الله شك.

قال: قلت: لا. قال: فقينا شك. قلت: معاذ الله.

قال: ففي عمر بن الفرات شك هو خازن علمي، وبابي، ومجمع سري، ومن علم المنايا، والبلايا، والقضايا، والوصايا، والناسخ، والمنسوخ، وما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

قال زيد: فاستؤذن لصاحب عمر بن الفرات؛ فدخل وفي يده القرطاس، فيه المسائل التي كانت في نفسي، والأجوبة عنها.

فقال لي مولاي أبو الحسن عليه السلام: خذها يا زيد، فقد أتتك مسائلك التي أردت أن تسأل عنها أبي من قبل، وتسألني، فأجابك عنها، ثم لم يكن أبي ولا أنا نزيدي فيه حرفاً، ولا ننقص حرفاً. فأخذت المسائل فقرأتها، وقلت: يا مولاي والله مسائلني عن آخرها.

فقال: قم وادخل وانظر ماذا ترى.

فقممت أسعى حتى دخلتُ على عمر بن الفرات، وهو جالس، فلما رأيته دفعني إليه، وقال: يا زيد أتريد أن أريك ما أراك مولاي عليه السلام، أن تراه عندي، فتحمد الله عليه.

قلت: نعم يا سيدي.

قال: وكان اليوم السابع من ذي الحجة، وكان في نفسي حسرة أنني لن أحج في تلك السنة.

فقال: أحببت الحج في هذه السنة.

فقلت: نعم.

فقال: فقم واعهد إلى منزلك ما تريد وعد إليّ.

قلتُ: جُعِلت فداك، ثم ماذا.

قال: تحج، وتقلب غانماً مسروراً. فعلمت أن ما قال هو الحق.

فقممت إلى منزلي فعهدت إليهم بما أردت وعدت إليه وليس معي صفراء ولا بيضاء، فجلست عنده إلى العشاء الآخرة، فلما صلاها وصليتها، قال لي: قم يا زيد إلى راحلتك فجهزها واركبها فإنها بالباب، وإنها لتحملك عليها ما كنت تحمل، وزيادة في خروجك، فإذا قضيت فاركبها في مثل هذا الوقت، فإنك بمشيئة الله وعونه تعود إلينا.

قال: فودعته وخرجت وإذا الراحلة بالباب، فركبتها وسارت وغشي عيني النعاس، فانتبهت بعد هنيهة فإذا أنا بمكة، فحججت حجاً تاماً هائلاً، ولقيت غريماً كان لي عليه مالٌ كثير، مقدار أربعة آلاف دينار، فوفاني، فركبت الراحلة بعد تمام الحج بعد العشاء الآخرة، ونعست نعسة، فلم أنتبه إلا بقاتل يقول لي: انزل يا زيد، فانتبهت، فإذا راحتي قد أناخت على باب دار عمر بن الفرات في الموضع الذي ركبتها فيه، فدخلت إليه فشكرت الله عنده وحمدته، وعدت إلى سيدي أبي الحسن عليه السلام فقال لي: أرايت فضل الله علينا وعلى بابي عمر بن الفرات.

فقلت: نعم يا مولاي فقد رأيت، فله الشكر والحمد، ولكم الحمد الكثير.

فقال: ذلك والله بمسألتي الله تعالى فيه.

[الباب الحادي عشر]

باب ما ورد في أبي شعيب محمد بن نصير بن أبي بكر النميري^(١)، وكان كنيته في دار السلطان، وعند العامة أبو جعفر، وكان يكنى أبا المطلب، ومشهده بالبصرة في قطعة سامراء.

[الإمامة]

١ - قال الحسين بن حمدان: حدثني أحمد بن يوسف، عن إسحاق بن

(١) وقال قوم: إنه محمد بن نصير النميري الباب، وأن عثمان بن سعيد الباب، ومحمد بن نصير المعلم. تاريخ الأئمة ص ٢٦.

محمد، عن أبي سكينه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال سمعت الصادق عليه السلام يقول:

إن الله جعل الإمامة بعد الرسالة في أمير المؤمنين عليه السلام، وأحد عشر شخصاً من ولده، وجعلهم الحجة في أهل مكة، والقوام بأمره ونهيه، ومعادناً لعلمه وسره، وجعل لهم اثني عشر باباً لكل إمام باب، يدخل المؤمنون منه إلى علمه، فمن جحد باباً فقد جحد إماماً، ويأبى الله أن يقبل لجاحد الباب حرفاً ولا عدلاً يظهر الأحد عشر باباً، فيظهر الأحد عشر إماماً ويغيب الباب الثاني عشر بغيبة الإمام الثاني عشر.

فقال الإمام الحادي عشر ابني الحسن من ابني علي من ابني محمد من ابني علي من ابني موسى، بابه محمد بن نصير النميري، يكثر حساده في عهده، ويفرقهم الحسد عنه حتى شكوا فيه أولئك منا براء؛ ونحن منهم براء، وهم الخاسرون.

[باب الهدى]

٢ - وعنه (قدس سره)، عن محمد بن ميمون الخرساني، عن أبي هاشم، داود بن القسم الجعفري، عن علي بن أحمد البزاز، عن محمد بن سنان، قال: جرى في مجلس الصادق عليه السلام ذكر الناس على طبقاتهم حتى ذكر الشعراء، فقال قائل منهم: قاتل الله جرير حيث يقول:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

فقال له: أما علمت أن الله في نمير داراً تظهر، ولو بعد حين.

فقال القوم بأجمعهم: نحن نستغفر الله يا سيدنا ونحب أن نعلم الإرادة التي لله في نمير.

فقال: تلك والله الإرادة باب ابني علي والحسن وهو الحادي عشر من الأبواب يظهر للمؤمنين ما أظهرناه وسر ما أسرناه، ويملك أمر الطاغية صاحب الملك في زمانه ظاهراً، ويملك أمرنا باطناً، فيملك فيه من جسده على علم منه بفضلته إنه باب الهدى.

[عمن أخذ معالم ديني]

٣ - وعنه (قدس سره)، عن محمد بن صالح البشي، عن علي بن حسان، قال: دخلت على سيدي أبي الحسن صاحب العسكر علي بن محمد ﷺ فقلت: جعلت فداك ممن أخذ معالم ديني، فقد كثرت المقالات.

فقال: خذها ممن ترميه الناصبة بالرفض وترميه المقصرة من الشيعة بالفلو، وهو عند المرتفعة محسود ومكفر، فاطلبه، فإنك تجد عنده جميع ما تريد من معالم دينك.

فطلبت فلم أجد هذه الصفة في جميع من يشير إليه، غير أبي شعيب محمد بن نصير، فاتبعه، فوجدت عنده كل ما أردته وعلمني ما لم أعلمه ورأيت بالعلم يزخر كالبحر الزاخر، فعلمت وشهدت وأقررت أنه باب الإمام في زمانه.

ودخلت على السيد أبي الحسن العسكري ﷺ، فأعلمته إنني لم أجد بهذه الصفة إلا محمد بن نصير، بعد عمر بن الفرات، فقال: وفقت وما توفيقك إلا بالله.

ثم قال: محمد بن نصير نوري وبابي وحجتي، وكل ما قال عني فهو الصادق على صدق لا كذب أيتامه بعده، فخرجت وقد اعتقدت في بابيته فهديت به.

[محمد بن نصير بابي]

٤ - وعنه، عن أبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني قال: حدثني علي بن عبد الغفار، قال: كثر القول في محمد بن نصير من الشيعة، فكتبت إلى أبي محمد الحسن العسكري ﷺ: يا سيدي، إن محمد بن نصير يقول فيكم العظائم، ويزيد أنكم أرباب، فعرفني يا سيدي ما عندك في ذلك لأعمل بحسبه، فوقع إلي نحن أعلم بما يقولون، وما أنت عليهم بجبار.

والله ما قال لهم إلا أنا ربانيون لا أرباب من دون الله، وكيف يقول محمد بن نصير هذا، وهو بابي في الهدى كما كان سلمان باب جدي أمير المؤمنين ﷺ، فأقررت عند ورود التوقيع ببابيته واقتديت به، فهديت ورأيت منه، ما رأيت من عمر ابن الفرات حذو النعل بالنعل.

[حسنة من حسنات الحسن العسكري عليه السلام]

٥ - وعنه (قدس سره)، عن محمد بن صالح الشيبلي، قال: سمعت علي بن حسان يقول: أشاع قوم من الأضداد المقصرة بأن أبا شعيب ادعى المعنوية فدخلت عليه وقلت له: يا باب الهدى إن قوماً من الأضداد الحساد لك ذكروا عنك أنك ادعيت المعنوية، فقال: والله لقد كذبوا على أمير المؤمنين وعلى سائر الأئمة الراشدين إلى أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام وقالوا: إنهم يقولون للشيعنة اتخذونا أرباباً من دون الله، ولقد قالوا لهم قول الحق: اجعلونا مريوبين مرزوقين، وقولوا في فضلنا ما شئتم، ولن تدركوه.

ولقد قال بعض الشيعة للصادق: إن من الناس من يقول: إن الحسن والحسين ريان وإلهان.

فقال لهم الصادق عليه السلام: والله لو ادعى الحسن والحسين هذا لكانا أضل من بغلتي هذه، ولما كان ينفعهما نسبتها من جدتهما رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا من المؤمنين عليهم السلام، ولا من فاطمة الزهراء عليها السلام، ولكانا من أهل النار، وحاشى الله أن يقولوا على الله إلا الحق، فكيف لا يكذب عليّ، وإنما أنا حسنة من حسنات موالى مولاى عليه السلام.

فقلت: يا أبا شعيب اغفر لي ما ظننته فيك، فقال: ليس ذلك إليّ، فتوجه نحو مولاى أبي الحسن عليه السلام، فإن غفر لك فقد غفر الله لك، فخرجت من عنده، وقلت: لعن الله من كذب عليك، ودخلت على مولاى أبي الحسن عليه السلام، فلما مثلت بين يديه قال لي: ويحك أما استحييت من الله ولا خفته فيما لقيت به بابي العظيم القائم فيكم مقام سلمان، وسفينة، ورشيد، وسائر أبوانا.

فقلت: يا مولاى، عرض لي بذنبي شك فيه. فقلت له: ما سمعته من الأضداد والحساد فاغفر لي.

فقال: يغفر الله لك ما لم تشك في محمد بن نصير.

فقلت: أعوذ بالله أن أشك فيه أبداً.

[جحد الباب فقد كفر بالواحد القهار]

٦ - وعنه، عن الحسين بن منذر، عن إسحاق بن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام أنه قال: أبوابنا أولهم كآخرهم، وآخرهم كأولهم في الفضل والمنزلة واحد، وهم الدالون لشيعتنا المؤمنون إلى الله وإلينا، وهم نور من روح القدس التي هي روح محمد ﷺ منه بدوهم وإليه معادهم، ومن جحد واحداً؛ فقد جحد كل الأبواب لأنه من لم يقم فيما أمره الله في أبوابه، فلا دين له، ومن جحد الباب فقد كفر بالواحد القهار.

[القحف]

٧ - قال الحسين بن حمدان: هذا كما روي من أخبار أبي شعيب، بالأسانيد؛ سواء وأخبار له منه خبر القحف البلوري الذي وهبه المتوكل لصالح بن موسى، فدعا سائر أهل الدولة ودعا أبا شعيب محمد بن نصير، وأمر بإخراج القحف فأخرجته الجارية من غلافه لتمسحه فسقط من يدها فتعيب وقرّب الخادم الذي أمر بطلبه والجارية التي سقط من يدها، وكثر طلب صالح للقحف حتى حلف ليقتلن الجارية، وينغص عليه عيشه.

فقال أبو شعيب لخادم آخر: امض يا بني، وأتنا بالقحف فقد سقط من يد الجارية فتعيب. فمضى فاتاه به، فأخذه ولفه، والمجلس حافل بأهل الدولة، فعاد كهيته، بلا صدع ولا كسر ودعا بدعوات، فاستوى فبلغ ذلك المتوكل، فقال: ما ندري ما نحمل من عجائب ابن عمنا علي بن محمد الحجازي، أو من صاحبه محمد بن نصير.

وخبر البغل وإحيائه إياه بعد أن نفق، وتحطيم بضاعة كانت لزجاج حمل إلى خزائنه زجاجاً محكماً بأربعمئة دينار.

فقال له الزجاج: حسابي أكثر من هذا المال، وقد وقع فيه الغلط بعد أن حرقت الرقاع، وتفتتت، وكانت بخط الوكيل، وخط الزجاج فدعا بها أبو شعيب فقدمت

إليه، فأخذها ولم يزل يناول الزجاج رقعة بعد رقعة، وهو ينظر خطه وخط الوكيل وقد كمل رقعة رقعة، فخرج الحساب أربعمائة دينار لا تزيد حبة ولا تنقص حبة. فقال الزجاج: أستغفر الله يا سيدي أنا وهمت في القول، والقول قولك. فقال له: قم إلى دكانك فإن الأربعمائة دينار في صندوقك في خرقة بيضاء، واختم بخاتمين.

فقام الرجل وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ماذا أقول، فصار الرجل إلى دكانه وفتح الصندوق، فوجد الصرة وما بها كما قال: وعدّ الدنانير، فخرجت أربعمائة دينار فحلف الزجاج أنه لا يملك غيرها من ماله، وكان ذا مال كثير وجمع ثمن كل ما يملكه غير أربعمائة دينار، وصرفه في مستحقي الشيعة، وقبض إلى تلك الصرة إلى أن قبضه الله إلى رحمته.

قال الحسين بن حمدان: إنما ذكرنا هذا في أخبار أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الكاهلي، وأبي شعيب محمد بن نصير، لما ظهر من اللعن لهما، وإلا ففضائل القوم أكثر من أن تخفى ولذا روينا هذا من أخبارهما ليعلم من لم يعلم ويدري من لم يدري وبالله التوفيق.

وكانني بالناظر المقصر الذي لا يحتمل قلبه علم آل محمد عليهم السلام قد أنكر ما فضل الله به الأئمة وأبوابهم فيما القوه إليهم وعرفوهم إياه مما عرفه الرسول صلى الله عليه وآله، عن جبرائيل، عن الله تعالى، وجعله لهم ورضيهم له وهم لا ينكرون أمر عبد الله بن هلال ومسيره إلى مكة في ليلة ومعه خبز حار وحين أكله هناك، وأمر بشر الحافي في ركوبه السبع حين حج عليه في ليلة وعاد في ليلته ويقولون: من أطاع الله أطاعه كل شيء، أفترى محمد صلى الله عليه وآله وآل محمد عليهم السلام ما أطاعوا الله وعبدوه فاستحقوا ما استحق عبد الله بن هلال، وبشر الحافي، والعباد بجبل اللكام وإنطاكية.

وقد أراني منهم في هذا الزمان العجائب، وأوت السباع إليهم، ونزل عليهم النخل بالرطب في غير وقته وحملتهم السباع على ظهورها، وكتبهم الروم في مواضعهم بين ساحل إنطاكية وجبل اللكام فما ردوا لهم وهم غاثرون عليهم، ولا قطع ببال الناس أن هناك شواهد زور في زماننا.

ولذلك يقول الناس جميعاً هذا صحيح بطاعتهم لله تعالى، ومن ذكرناهم نحن منهم أكثر طاعة لله وأعظم اجتهداً وعبادة وأصلح نية وأقرب من الله منزلة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

[الباب الثاني عشر]

ما ورد من الوكالة والدالة على أبي عمر، وعثمان بن سعيد السمان العمري^(١)، وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان^(٢)، ومن دل محمد بن عثمان وهو أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي، وأنهم وكلاء الأموال، وثقات أبي محمد الحادي عشر ﷺ بسر من رأى، والخلف منه المهدي ﷺ.

[قوم غبر شعث]

١ - قال الحسين بن حمدان: حدثني محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسينان، قالوا: دخلنا على أبي محمد ﷺ؛ وهو بسر من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يا مولاي بالباب قوم غبر شعث.

فقال: نعم هؤلاء قوم من شيعتنا باليمن، وهم: خالد بن شهاب الصعيدي، وأنس بن زبيدة الغبري، والمختار بن كثير النجراني، وعيسى ومحمد أبناء عروة الطالقين، قد وردوا بمال وجب عليهم.

(١) التمه في تواريخ الأئمة ص ١١١، إضافة من المحقق، تنقيح المقال ٢/ ٢٤٥، الكافي ١/ ٣٣٠، الغيبة للطوسي ص ٢١٩، رجال الكشي ٦/ ٥٨٠، بحار الأنوار ٥١/ ٣٤٥، ط/ طهران، رجال ابن داود ص ٢٣٣.

وعثمان بن سعيد، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان؛ بعهد عهده إليه أبو محمد الحسن بن علي، روى عنه ثقات الشيعة أنه قال: هذا وكيلي وابنه وكيل ابني - يعني أبا جعفر محمد بن عثمان العمري. ولما حضرته الوفاة فأوصى إلى أبي القاسم الحسين بن روح النيمري، ثم أمر أبو القاسم بن روح من بني نوبخت، أن يعقد لأبي الحسن علي بن محمد السمری، ثم بطن الباب، والله أعلم.

تاريخ الأئمة ص ٢٦ - ٢٧، منتخب في تاريخ الأئمة الأطهار ﷺ ص ٨٩.

(٢) الفصول المهمة ٢/ ١١٠٦، وعنه نور الأبصار ص ١٨٥، ط/ دار الفكر، تنقيح المقال ٣/ ١٤٩، البحار ١٣/ ٩٧، الغيبة للطوسي ص ٢٢٠، كمال الدين ٢/ ٥١٠.

قال بدر: يا مولاي، هم أكثر من هذا العدد.

فقال: وملك يا بدر أولئك خدامهم، فامضِ وأتِ بعثمان بن سعيد العمري.

فما لبثنا إلا يسيراً حتى أتى عثمان، فقال له أبو محمد عليه السلام: امضِ يا عثمان فإنك الوكيل على مال الله والشبيعة، فاقبض من هؤلاء النفر الثمانية ما حملوه من المال، وهو ثلاثة عشر ألف دينارٍ عيناً، وسبعة وعشرون ألف درهم ورق، ولا تحدث حدثاً في رزم الثياب التي معهم، واحمل المال واخل الرزم في رحلهم حتى يجيئك أمري.

قال: فخرج عثمان إلى القوم فلم يحتاجوا إلى أمرٍ ولا نطقوا بحرف دون أن تبعوا عثمان إلى مواضعهم فسلموا المال إليه، فحملة عثمان إلى الدار وسألوه حمل الرزم فعرفهم ما أمر به، ثم قال عثمان: كيف سلمتم إلي هذا المال ولم تعرفوني، ولم تلقوا سيدي فيأمركم بتسليمه إليّ، ولا أخرج أمر بالتسليم مع غيري.

فقالوا: يا سبحان الله أعزينا دخولك الدار وخروجك إلينا منها بالأمر حتى نستظهر عليك بأمر آخر.

قال لهم عثمان: فما يأمركم أن منكم أن أكون اختلف عليكم.

فقالوا له: لأنك لا تعلم الغيب، ولا تعلم ما نحن فيه، وما معنا، وإن صاحب أمرك بما علم.

قال: فأعاد عثمان الحديث علينا بحضرة أبي محمد عليه السلام، فقال له: ويحك يا عثمان لقد اختبرت القوم فأحسنوا اختبارك.

وخرج عثمان. فقلنا: يا سيدي إن عثمان لمن خيار شيعتك ولقد ازددنا علماً بموضعه في خدمتك، وإنه وكيلك وثقتك على مال الله.

فقال: نعم، فاشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي، وأن ابنه محمد وكيل ابني؛ يهديكم.

قال محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسينان: فسألنا عثمان، عن ابنه محمد، فقال: والله ما ولد لي، وإن لي حملاً، وأرجو أن يكون هو.

قالا: فلما كان بعد ثلاثة أيام دخل عثمان على سيدنا أبي محمد عليه السلام فنظرت إليه مقبلاً، فقال: قد ولد لك ولد فسمه محمد قبل أن تقبله وتذكر ولادته.

[وكيلنا عثمان بن سعيد العمري]

٢ - وعنه (قدس سره)، عن أبي الحسين بن محمد بن يحيى الفارسي، والحسن بن عبد الحميد القسطلاني قالاً: حضرنا مجلس سيدنا أبي محمد ﷺ بسر من رأى، فورد كتاب من حاجز الوشا عليه يقول فيه: إن نفرأ من أهل تستر صاروا إليه يسألونه قبض ما حملوه من حق الواجب عليهم في أموالهم فرفع سيدنا أبو محمد في كتاب: اقبض منهم فإنك مأجور على ذلك واحمله إلى وكيلنا عثمان ابن سعيد العمري.

[المال]

٣ - وعنه (قدس سره)، قال: حدثني محمد بن ميمون الخرساني، قال: جاءني ما مع الحاج من خرسان وأنا مقيم بسر من رأى، فلما وصلت القافلة التي فيها المال إلى حلوان قطع عليها وأخذ ما كان فيها فدخلت على سيدي أبي محمد حزينا لما أصبت به في القافلة وذهاب المال، فلما صرت بين يديه قال لي: لا تحزن يا محمد وانفلت إلى عثمان العمري الوكيل، فخذ كتبك التي كانت في القافلة، وانظر إلى المال المحمول إلينا عنده وقابل به كتبك فإنك تجده كما كتب إليك فرجعت إلى عثمان فعرفته ما أمرني به سيدنا فأخرج إلي الكتب فقرأتها وقابلت بها المال فوجدته سالماً لم ينقص ولم يزد.

[لم أكن لأدعكم في شبهة]

٤ - وعنه (قدس سره)، عن عنان بن يونس الديلمي، وأبي داود الطوسي، والحسن بن مسعود الفراتي، قال: اجتمعنا في دار الحسن بن علي بن الحسين بن موسى ابن جعفر ﷺ أربعة وعشرون رجلاً فحضرنا في محمد بن نصير، وأنه الباب لا شك فيه، وفي أبي عمرو عثمان بن سعيد العمري، وأنه مؤمن لا شك فيه، وأن وكالته لسيدنا ﷺ بمنزلة أحبينا أن نعرفها، فجاءنا كافور الخادم فقال لنا يقول لكم مولاي قد علمت ما خضتم فيه من أمر محمد بن نصير، وعثمان بن سعيد العمري، ولم أكن لأدعكم في شبهة.

اعلموا أن محمد بن نصير بابي، وباب أبي من قبلي؛ بعد عمر بن الفرات، وعثمان العمري، وكيلي في مالي، وابنه محمد وكيل ابني المهدي عليه السلام المنتظر، فقلنا رضينا وسلمنا.

[الشبهة في أبي عمر عثمان بن سعيد العمري]

٥ - وعنه (قدس سره)، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، وعلي بن عاصم الكوفي، وأحمد بن محمد الحجال الصيرفي، قالوا: لما نصب سيدنا أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام أبا عمر عثمان بن سعيد العمري وكيلاً؛ وقعت الشبهة في قلوبنا، وقلنا عسى أن يكون قد بدا لله في محمد بن نصير كما بدا له في أبي الخطاب؛ محمد بن أبي زينب.

وكثر الكلام بالكوفة وسوادها، فاجتمعنا اثنان وأربعون رجلاً ممن لقي أبا الحسن وأبا محمد عليه السلام على أن نكتب كتاباً نسأل فيه عما وقعت الشبهة فيه عندنا، ثم اجتمعنا على الشخوص إلى سامراء، فسرنا إليها وبها في ذلك الوقت ما ينيف على الثلاثمائة رجل من سائر البلدان مجاورين، فلقي بعضنا بعضاً وأدركنا الرأي؛ فخرج إلينا الأمر من سيدنا أبي محمد أنا أجلس لكم ليلة الجمعة فاحضروا واستمعوا الجواب فيما خضتم فيه وأحببتم معرفته فشكرنا الله وحمدناه فلما كان في ليلة الجمعة توجهنا نحو الدار وكل ما وصل منا قوم دخلوا حتى اجتمعنا عن آخرنا وخرج علينا مولانا أبو محمد عليه السلام فقال لنا: هل علم أحد منكم أو نقل إليه أن سلمان كان وكيلاً على مال أمير المؤمنين.

قلنا: لا يا سيدنا. قال: أفليس قد علمتم ونقل إليكم أنه كان بابي. فقلنا: بلى. قال: فما الذي أنكرتم أن يكون محمد بن نصير بابي، وعثمان بن سعيد وكيلي. فقلنا: يا سيدنا إنما خشينا أن يكون قد بدا لله في محمد بن نصير، كما بدا له في أبي الخطاب، محمد بن أبي زينب.

فقال لنا: الله المشيئة في خلقه أن يفعل ما يشاء، وعليهم الرضا والتسليم، فقلنا: سمعنا وأطعنا.

فقال: اشهدوا على أنه ما بدا لله في أبي الخطاب باب أبي جعفر الصادق عليه السلام، وأن محمد بن نصير بابي إلى أن يقبضه الله إليه، وأن عثمان بن

سعيد العمري السمان، وكيلي، وابنه محمد وكيل ابني المهدي، مهديكم إلى أن يقبضه الله فشكرنا الله وحمدناه، وأوصى أبو جعفر محمد بن عثمان العمري إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، وسلم إليه وصيته؛ فلزم الشيعة قبول ذلك؛ لأن محمد بن عثمان ثقة الإمام، ولم يوثق إلا من هو ثقة، عند الله، وعنده، وأوصى الحسين بن روح النوبختي إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري فتنازعت الشيعة فيه.

قال بعضهم: إنه أوصى إليه بملكه وماله لعجز ابنه أبي طالب، عن القيام بذلك.

وقال آخرون: بل أوصى إليه بما أوصى به محمد بن عثمان إليه، فطالب الشيعة علي بن محمد السمري، بما طالبوا به الحسين بن روح؛ فذكروا أنه عجز عن ذلك، فمنهم من سلم المال المحمول من البلدان إليه تقليداً، ومنهم من رجع بماله وقبض علي بن محمد السمري، ولم يوص إلى أحد.

قال الحسين بن حمدان: فأما اختلاف الطوائف الشيعية في بابية محمد بن سنان، وعلي بن جبلة القمي، ومحمد بن موسى الشعبي، وغيرهم فباطل واتباع هوى ولا أصل له، وفتنة وضرب الدنيا بالدين، وقد نهى الله جل ثناؤه، عن ذلك بقوله جل من قائل: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (١)، وفي قوله جل من قائل: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشًوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٢).

يعصمنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من الفتنة والخطأ واتباع الهوى، ومن الضلالة بعد الهدى بلطفه وكرمه عطفه، إنه ولي حميد (٣).

(١) سورة النازعات، الآيتين: ٤٠ - ٤١.

(٢) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.

(٣) والله الحمد والمنة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين يقول أقل خدام الشريعة الفقير إلى الله الغني مصطفى الخضر، الشهير بالشيخ الحمصي، لقد انتهت من التحقيق والتعليق على كتاب الهداية الكبرى عام ١٤٢٥هـ، الموافق لعام ٢٠٠٥م.

المصادر

- القرآن الكريم.

حرف الألف

- إثبات الهداة: محمد بن الحسن الحر العاملي، ط/قم، ١٤٠٤هـ.
- إثبات الوصية: علي بن الحسين بن علي المسعودي، ط/قم، ١٤٠٤هـ.
- إحقاق الحق وإزهاق الباطل: القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري، المتوفى سنة ١٠١٩هـ، في هامشه: تعليقات الإمام المرعشي النجفي، ط/قم، سنة ١٤٠١هـ، وط/١٤١١هـ. وط/قم، ١٩٦٦م.
- الاختصاص: محمد بن محمد بن النعمان المفيد، ط/النجف، ١٣٩٠هـ.
- الاستيعاب: يوسف بن عبدالله بن عبد البر، ط/دار صادر.
- إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمى، ط/بيروت، ١٣٩٨هـ.
- الأمالي: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ط/بغداد، ١٣٨٥هـ.
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري، البغدادي، المفيد، المتوفى سنة ٤١٣هـ، ط/قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، وبيروت، دار إحياء التراث العربي سنة ١٤١٥هـ.
- إيضاح الاشتباه: العلامة الحلي، ت٧٢٦هـ، تح: الشيخ محمد الحسون، ط/١، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، بقم المشرفة، في شوال المكرم ١٤١١هـ.
- إكليل المنهج في تحقيق المطلب: محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي، ت١١٧٥هـ، تح: السيد جعفر الحسيني الاشكوري، ط/١، طبع ونشر: دار الحديث للطباعة والنشر، عام ١٤٢٥هـ.
- أبو هريرة شيخ المضيرة: العلامة المحقق الشيخ محمود أبو رية، ط/٣، دار المعارف، مصر.

حرف الباء

- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

(الثاني) المتوفى سنة ١١١٠هـ، تح ونشر: دار إحياء التراث، ط/١، بيروت، سنة ١٤١٢هـ، ومؤسسة الوفاء، سنة ١٤٠٠هـ، وط/٤، سنة ١٤٠٥هـ، وط/طهران، ١٣٩١هـ.

- وتح: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط/٢، المصححة، نشر: مؤسسة الوفاء، بيروت، عام ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.
- بشارة المصطفى: محمد بن علي الطبري، ط/النجف، ١٣٨٣هـ.
- بصائر الدرجات: محمد بن علي الصفار، ط/النجف، ١٣٨٠هـ.

حرف التاء

- تاريخ الأئمة: الشيخ ابن أبي الثلج البغدادي المتوفى سنة ٣٢٥هـ، ضمن مجموعة نفيسة.
- تاريخ الأئمة: نصر بن علي الجهضمي.
- تاريخ الطبري: ط/دار سويدان، بيروت.
- التتمة في تواريخ الأئمة: السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي، تح: السيد باسم الهاشمي ط/دار الكتاب الإسلامي، بيروت.
- تهذيب نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: المحقق الشيخ مصطفى صبحي الخضر.
- تنقيح المقال في علم الرجال: عبد الله بن محمد حسن المامقاني، ط/دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٢هـ، وط/المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف.
- تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي: السيد محمد علي الأبطحي، معاصر، طبع: مطبعة الآداب، النجف الأشرف، عام ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م.
- تعليقة على منهج المقال: الوحيد البهبهاني، ت ١٢٠٥هـ.
- تفسير الكشاف: الزمخشري، ط/بيروت.

حرف الثاء

- ثاقب المناقب: محمد بن علي الطوسي، ط/حجري.

حرف الجيم

- الجوهرة في نسب الإمام علي وآله: محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني المعروف بالبري.

- جامع الرواة: محمد بن علي الأردبيلي، الغروي، الحائري، ت ١١٠١هـ، طبع ونشر: مكتبة المحمدي، طهران.
- جوامع السيرة النبوية: لابن حزم الأندلسي، ط/بيروت.

حرف الخاء

- خصائص أمير المؤمنين علي عليه السلام: الشريف الرضي، ط/النجف، ١٣٦٨هـ.
- الخرائج والجرائح: الراوندي.
- خلاصة الأقوال: العلامة الحلي، ت ٧٢٦هـ، تح: الشيخ جواد القيومي، ط/١، طبع: مؤسسة النشر الإسلامي، نشر: مؤسسة نشر الفقاهة في عيد الغدير ١٤١٧هـ.

حرف الدال

- دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، من علماء المائة الرابعة، ط/٣، قم، سنة ١٣٦٣هـ؛ وط/الحيدرية المطبوعة سنة ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م.
- دلائل النبوة: أحمد بن الحسين البيهقي، ط/دار الكتب العلمية، بيروت.
- الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: الشيخ جمال الدين بن يوسف حاتم الشامي، من أعلام القرن السابع الهجري، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط/مؤسسة النشر الإسلامي، قم، سنة ١٤٢٠هـ.

حرف الراء

- رجال الكشي: الكشي، ط/مشهد، إيران.
- رجال ابن داود: الحسن بن علي بن داود الحلبي ت ٧٤٠هـ، ط/المكتبة السلفية، المدينة المنورة، سنة ١٤٠٢هـ. وتبع وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، نشر: منشورات مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، منشورات الرضي، قم، عام ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.
- رجال الشيخ الطوسي: الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، ط/مؤسسة النشر الإسلامي، قم، سنة ١٤١٥هـ.
- رجال ابن الغضائري: أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي، ت ٥٠هـ، تح: السيد محمد رضا الجلالی، ط/١، طبع: سرور، نشر: دار الحديث، عام ١٤٢٢هـ.

حرف الزاي

- زبدة البيان: المحقق الأردبيلي، ت ٩٩٣هـ، تح وتعليق: محمد الباقر البهبودي، نشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية - طهران.

حرف الشين

- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المدائني المعتزلي، ط/مصر، ١٣٧٨هـ.
- علل الشرائع: محمد بن علي بن الحسين الصدوق، ط/النجف، ١٣٨٥هـ.

حرف الطاء

- طرائف المقال: السيد علي البروجردي، ت ١٣١٣هـ، تح: السيد مهدي الرجائي، ط/١، طبع: بهمن، قم، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة - قم المقدسة، عام ١٤١٠هـ. تقديم آية الله العظمى المرعشي النجفي، إشراف: السيد محمود المرعشي.
- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد البصري، ط/دار صادر، بيروت.

حرف العين

- عيون المعجزات: الشيخ حسين بن عبد الوهاب، ط/بيروت، ١٤٠٣هـ، وط/٤، الأعلمي، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.
- عيون أخبار الرضا عليه السلام: الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي، الصدوق المتوفى سنة ٣٨١هـ، ط/منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

حرف الغين

- الغيبة: الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ، تحقيق: عباد الله الطهراني - علي أحمد ناصح، ط/١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، سنة ١٤١١هـ.
- الغارات: إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي، ط/إيران، ١٤٠٥هـ.

حرف الفاء

- الفصول المهمة في معرفة الأئمة: الشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي، الشهير بابن الصباغ المالكي، المتوفى سنة ٨٥٥هـ، تحقيق: سامي الغريزي، ط/١، قم.

- الفضائل: سديد الدين شاذان بن جبرائيل، ط/النجف، ١٣٨١هـ.

حرف القاف

- قاموس الرجال: الشيخ محمد تقي التستري، معاصر، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، ط/١، طبع: مؤسسة النشر الإسلامي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، في شوال المكرم ١٤٢٥هـ.

حرف الكاف

- كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى الأربلي المتوفى سنة ٦٨٧هـ، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي، ط/١، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠١هـ.
- الكافي: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى سنة ٣٢٩هـ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ط/دار الكتب الإسلامية، طهران، سنة ١٣٨٩هـ.
- كمال الدين وتمام النعمة: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١هـ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط/١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، سنة ١٤٠٥هـ.

حرف الميم

- مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني، ط/طهران، ١٣٨٥هـ.
- مستدرك الوسائل: حسين النوري الطبرسي، ط/قم، ١٤٠٧هـ.
- مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهر آشوب، ط/النجف، ١٩٦٥م.
- معجم رجال الحديث: الإمام أبو القاسم بن علي أكبر الخوئي، ط/دار إحياء التراث، بيروت، سنة ١٤٠٦هـ، وط/٣، منشورات مدينة العلم، قم، سنة ١٤٠٣هـ.
- المصباح: الكفعمي.
- المحجة البيضاء: الفيض الكاشاني ط/جماعة المدرسين، قم.
- مناقب آل أبي طالب: لرشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨هـ، ط/قم المطبعة العلمية، والنجف الأشرف.
- منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار: أبو علي محمد بن همام بن سهل الكاتب الإسكافي، تح: علي رضا هزار، ط/١، قم، سنة ١٤٢٢هـ.

- المسلمون العلويون في مواجهة التجني: الدكتور الشيخ أحمد علي حسن، ط/٢، الدار العالمية، للطباعة والنشر، تقديم: الأستاذ حامد حسن.
- مستدركات علم رجال الحديث: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ت ١٤٠٥هـ، ط/١، طبع: حيدري، طهران، نشر: ابن المؤلف.
- المعلى بن خنيس: حسين الساعدي، معاصر، ط/١، طبع ونشر: دار الحديث للطباعة والنشر، عام ١٤٢٥هـ.
- معجم المؤلفين: عمر كحالة، معاصر، نشر: مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي، ط/مؤسسة الهجرة، قم.

حرف النون

- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، ط/دار الفكر، بهامشه إسعاف الراغبين، وط/١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٣٩٨هـ.
- نقد الرجال: التفرشي، ت ق ١١هـ، تح: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، ط/١، طبع: ستارة، قم، نشر: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، قم، في شوال ١٤١٨هـ.
- النص والاجتهاد: الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي، ط/مطبعة سيد الشهداء.

حرف الواو

- وقعة صفين: نصر بن مزاحم المنقري، ط/قم، ١٣٨٢هـ.
- وقعة الجمل: ضامن بن شذقم بن علي الحسيني المدني، تبعه ١٠٢٨هـ، تح: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، ط/١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

حرف الياء

- يتابع المودة: سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، ط/الكاظمية، ١٣٨٥هـ.

الفهرس

٥	الإهداء
٧	مقدمة المحقق
٤٩	تمهيد
٥٠	مقدمة المصنّف
٥٧	الباب الأول: باب رسول الله ﷺ
٧٠	دلائله وبراهينه
٧٢	خبر الأعرابي علقمة بن علاقة العامري
٧٣	خبر الرجل اليهودي
٧٥	﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾
٧٧	خبر الراهب بحيرا
٧٩	زواج الرسول بخديجة ؓ
٩٢	معركة تبوك
٩٣	خبر دعوة الرسول
٩٨	معجزة شق القمر
١٠٠	محاولة قتل الرسول
١٠٣	إسلام عبد الله بن سلام
١٠٣	حديث أصحاب عقبة الدباب
١٠٧	النقاء الاثني عشر
١٠٨	حذيفة بن اليمان يفضح أصحاب العقبة
١٠٨	خبر الحمار الذي كلمه رسول الله ﷺ
١١٣	الباب الثاني: باب أمير المؤمنين ؓ
١١٨	فضل الغرين، والبقة التي دفن فيها الإمام علي ؓ
١١٩	نساؤه وأولاده
١٢١	قصة الناقة
١٢٤	فضيلة أمير المؤمنين ؓ
١٢٧	بيعة الإمام علي ؓ

١٢٩	يوم غدیر خم
١٣٤	النهي عن الخمر
١٣٦	الآيات الدالة على تحريم الخمر
١٣٨	تفضيل الإمام علي عليه السلام
١٣٩	زواج الإمام علي من السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام
١٤٣	التسعة الرهط المفسدون في الأرض
١٤٥	وصف الشمس لعلي عليه السلام
١٤٧	معجزة رد الشمس للإمام علي عليه السلام
١٦٠	شهادة رشيد الهجري عليه السلام
١٦١	شهادة ميثم التمار عليه السلام
١٦٥	مقتل عبد الله بن خباب، وزوجته وطفله
١٦٧	المحاورة مع الخوارج
١٦٩	الرد على الخوارج
١٩٥	استشهاد ميثم التمار عليه السلام
١٩٦	خبر خالد بن عرقطة
١٩٧	الحكمة من دفن الأول والثاني؛ قرب قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
٢٠٠	خبر الجام
٢٠٣	استشهاد رشيد الهجري عليه السلام
٢٠٤	خبر حبابة الوالية
٢٠٧	وفاة حبابة
٢١٢	الباب الثالث: باب سيدة النساء [فاطمة الزهراء] عليها السلام
٢١٤	خبر الحمل
٢١٧	خبر الهجوم على دار أمير المؤمنين علي عليه السلام
٢١٨	المحاولة الفاشلة في معرفة قبر الزهراء
٢١٩	أولادها عليها السلام
٢٢٠	الباب الرابع: باب الإمام الحسن المجتبي عليه السلام
٢٢١	خبر وفاة الإمام الحسن عليه السلام
٢٢٦	خبر أدحي النعام
٢٢٨	إحالة أمير المؤمنين علي عليه السلام الأعرابي إلى ابنه الإمام الحسن عليه السلام وهو صبي ..

٢٣٠	خبر ما بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام
٢٣١	الإمام الحسن عليه السلام خطيباً
٢٣٤	التخطيط لاغتيال الإمام الحسن عليه السلام
٢٣٥	خبر الورم الذي أصاب قدمي الإمام الحسن عليه السلام
٢٣٦	عجبية من عجائب الإمام الحسن عليه السلام
٢٣٧	ضلال معاوية بن أبي سفيان
٢٣٨	علم الحسن عليه السلام بالغيب
٢٤٢	الباب الخامس: باب الإمام الحسين الشهيد عليه السلام
٢٤٤	أولاده عليه السلام
٢٤٤	ولادة الحسين عليه السلام لسته أشهر
٢٤٥	خبر القارورة
٢٤٧	الإمامة بعد الحسين عليه السلام
٢٤٩	ما خلفه أمر الإمام الحسين عليه السلام
٢٥٠	خبر المرأة المشؤومة
٢٥١	خروج الحسين عليه السلام من المدينة إلى كربلاء
٢٥٢	خبر الرجل الذي لا يغفر له الله
٢٥٥	الباب السادس: باب الإمام علي السجاد عليه السلام
٢٥٧	سبب تسميته زين العابدين
٢٥٨	بعض معجزاته
٢٨٣	الباب السابع: باب الإمام محمد الباقر عليه السلام
٢٨٤	لقاء جابر مع الإمام محمد الباقر عليه السلام
٢٨٦	فضل أهل البيت عليه السلام
٢٨٧	قدرة الإمام المعصوم
٢٨٧	خبر حباة الوالية
٢٨٨	أم عبد الله والدة الإمام الباقر عليه السلام
٢٨٨	سقوط الجدار
٢٨٨	مولده عليه السلام
٢٨٩	خبر الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام
٢٩٠	قدرة الأئمة

- ٢٩٠ قائم آل محمد «عج»
- ٢٩١ سر من رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام
- ٢٩٤ الباب الثامن: باب الإمام جعفر الصادق عليه السلام
- ٢٩٥ خبر السيدة نرجس عليها السلام
- ٢٩٥ وقت وفاة أبي محمد بن الحسن عليه السلام
- ٢٩٧ دلالة من دلالات الإمام الصادق عليه السلام
- ٣٠٢ علامة ودلالة تدل على أن الإمام الصادق عليه السلام هو الإمام الحق
- ٣٠٣ خبر أبو حمزة الثمالي عليه السلام
- ٣٠٤ خبر المعلى بن خنسي وداود بن علي
- ٣٠٥ معجزة للإمام الصادق عليه السلام
- ٣٠٩ سؤال الديصاني للإمام الصادق عليه السلام
- ٣١١ الباب التاسع: الإمام موسى الكاظم عليه السلام
- ٣١٦ معجزة للإمام الكاظم عليه السلام
- ٣١٧ خير الكتاب المختوم
- ٣١٨ خبر يعقوب
- ٣٢٠ خبر الناقة الشعلاء
- ٣٢٢ قدوم هارون على سيدنا موسى عليه السلام من المدينة إلى بغداد
- ٣٢٨ الباب العاشر: باب الإمام علي الرضا عليه السلام
- ٣٢٩ خبر علي بن أسباط الفارسي
- ٣٣٠ حديث هرثمة بن أعين وصيحه
- ٣٣٢ وفاة الإمام علي الرضا عليه السلام
- ٣٣٨ بعض معجزاته
- ٣٤٥ الباب الحادي عشر: باب الإمام محمد الجواد عليه السلام
- ٣٤٩ جسد الإمام عليه السلام
- ٣٥٠ خبر الرقاق الثلاث
- ٣٥٤ معرفة أبي جعفر عليه السلام ما سرقه قطاع الطرق من بعض شيعة
- ٣٥٥ خبر أم الفضل
- ٣٥٧ خبر المأمون
- ٣٦٥ الباب الثاني عشر: باب الإمام علي الهادي عليه السلام

٣٦٦	خبر الواثق
٣٦٧	خبر مرض زيد بن علي بن زيد
٣٦٨	خبر الألفاظ التي حملها محمد بن عبد الله القمي للإمام الرضا <small>عليه السلام</small>
٣٦٩	مخاطبة كل قوم بلسانه
٣٦٩	معرفة الإمام <small>عليه السلام</small> ما حملة علي بن يونس إليه
٣٧٠	خبر الدار
٣٧١	إنفاذ المتوكل رسلاً إلى أبي الحسن <small>عليه السلام</small> للقدوم إليه
٣٧٣	دعوة المتوكل الإمام الهادي <small>عليه السلام</small> للخروج معه للصيد
٣٧٤	خبر الشعبذي الهندي
٣٧٥	خبر التفاحة
٣٧٦	مسير المتوكل العباسي على يد ولده المتصر وأعوانه لنعم الله جميعاً
٣٨٤	الباب الثالث عشر: باب الإمام الحسن العسكري <small>عليه السلام</small>
٣٨٦	خبر الحسن بن محمد بن يحيى الخرقى
٣٨٩	ليلة النصف من شعبان
٣٩٣	مولد الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٣٩٤	خبر أنوش
٣٩٥	خبر البساط
٣٩٦	أثر أقدام الأنبياء والأوصياء والرسل <small>عليهم السلام</small> على البساط
٣٩٨	الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٤٠٧	التهنئة بولادة المهدي <small>عليه السلام</small>
٤٠٩	عدد التكريرات في الصلاة على الميت، وكرامة سيدنا الحمزة <small>عليه السلام</small>
٤١١	الصلوات الخمس
٤١٣	صلاة الليل
٤١٤	خاتمة الباب
٤١٥	الباب الرابع عشر: باب الإمام المهدي المتظر <small>عليه السلام</small>
٤١٥	خبر زواج الإمام الحسن العسكري من السيدة نرجس <small>عليها السلام</small>
٤١٧	حديث السيدة حكيمه <small>عليها السلام</small> عن ولادة الإمام المهدي «عج»
٤٢٠	خبر الملكين الذين حملا الإمام المهدي «عج»
٤٢١	إزالة الشك

٤٢٢ العطاس
٤٢٢ خاتم الأوصياء
٤٢٢ معرفة الإمام
٤٢٤ الإمام محمّد الجواد <small>عليه السلام</small> خلف أبيه <small>عليه السلام</small>
٤٢٤ تكلم الإمام في الصغر
٤٢٤ بلوغ الإمام
٤٢٥ كيفية ذكر الإمام الحجة
٤٢٥ غيبة الإمام <small>عليه السلام</small>
٤٢٧ الإمام علي <small>عليه السلام</small> يخبر بولادة الإمام المهدي «عج»
٤٢٨ الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> يخبر عن المهدي «عج»
٤٢٩ أسعد الأيام وانحسها
٤٣٠ لا يجوز التسمية باسم المهدي ظاهراً
٤٣١ اللوح الذي كان مع السيدة فاطمة <small>عليها السلام</small>
٤٣٣ الحسين <small>عليه السلام</small> يقسم ميراثه وهو في الحياة
٤٣٤ كتبه وتوقيعاته <small>عليه السلام</small>
٤٣٩ إخبار الإمام ببعض المغيبات
٤٤٠ الرقعة التي كتبها أبو جعفر القمي إلى السيدة نرجس <small>عليها السلام</small>
٤٤١ السمك واللبن والتمر
٤٤٣ القائم المؤمل المنتظر
٤٤٣ المهدي من ذرية الحسين <small>عليه السلام</small>
٤٤٣ الخلف من بعدك
٤٤٤ لكل نبي أئمة ونقباء
٤٤٦ البكاء على الحسين <small>عليه السلام</small>
٤٤٦ آية: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ...﴾
٤٤٧ خبر زواج علي بالسيدة فاطمة <small>عليها السلام</small>
٤٤٨ حديث خلق النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> والأئمة <small>عليهم السلام</small>
٤٥١ خبر جعفر الكذاب
٤٥٣ خبر الأسئلة
٤٥٤ خبر أحمد الواسطي
٤٥٤ خبر وفاة الإمام الحسن العسكري <small>عليه السلام</small>

- الإمام بعد أبي محمد عليه السلام ٤٥٥
- تاريخ ولادة المهدي «عج» ٤٥٨
- خير كتاب أحمد بن محمد المروزي ٤٥٩
- هل للمأمول المنتظر المهدي إليه التسليم من وقت موقت يعلمه الناس ٤٦٧
- تأويل قوله تعالى: ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٤٦٩
- عدد الملل ٤٧١
- البقعة التي يظهر بها المهدي ٤٧٢
- وقت ولادة الإمام المهدي ٤٧٢
- من يخاطبه ولعن يخاطب ٤٧٣
- فيمن يظهر؟ وكيف يظهر ٤٧٤
- أصحاب المهدي «عج» ٤٧٤
- ظهور الدابة ٤٧٧
- خبر نذير ٤٧٧
- ظهور الملائكة والجن للناس ٤٧٧
- مكان دار المهدي ٤٧٩
- مكان سير المهدي ٤٧٩
- الشيء الذي يسر المؤمنين ويحزن الكافرين ٤٨٠
- خبر الفتى الصبيح ٤٨٢
- خبر السفيناني ٤٨٤
- خبر هامان وفرعون ٤٨٥
- مكان الرسول صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام ٤٨٥
- خبر فذك، وخطبتها عليها السلام ٤٨٦
- خبر الهجوم على بيت أمير المؤمنين علي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام ٤٩١
- الناكثين البيعة، أصحاب الجمل ٤٩٤
- إظهار معاوية سنة سب الإمام علي عليه السلام ٤٩٥
- خير المارقين، وهم الخوارج، وذبحهم عبد الله بن خباب وزوجته وطفله ٤٩٥
- تأويل قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتُمْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَفَلَا تَنْفَلْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ ٤٩٩
- محاولة اغتيال الإمام الحسن عليه السلام ٥٠٢
- تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سَمِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾ ٥٠٣
- الرجعة ٥٠٤

- العذاب الأدنى والعذاب الأكبر ٥٠٤
- خبر النبي الذي مر على قرية خاوية ٥٠٦
- تأويل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَئِهِمَا﴾ ٥٠٨
- المتعة ٥٠٨
- الطلاق ٥٠٩
- الفرق بين المزوجة والمتمتعة ٥١٠
- شرائط المتعة ٥١١
- شكوى الإمام زين العابدين وابنه محمد الباقر عليه السلام ٥١٤
- ورجع الحديث إلى الصادق [شكوى الإمام الكاظم عليه السلام] ٥١٤
- شكوى الإمام الرضا عليه السلام ٥١٥
- شكوى الإمام الجواد والإمام الهادي عليه السلام ٥١٥
- شكوى الإمام العسكري عليه السلام ٥١٥
- شكوى الإمام المهدي عليه السلام ٥١٦
- من هم المقصرة، ومن هم المرتفعة ٥٢٠
- خبر الأكوان ٥٢٤
- الأكوان الستة ٥٢٥
- مما خلق أهل الماء ٥٢٦
- الجان ٥٢٦
- الآظلة ٥٢٧
- حديث أهل البيت عليهم السلام ٥٣١
- الباب الخامس عشر: أبواب الأئمة المعصومين عليهم السلام ٥٣٩
- الباب الأول: سلمان الفارسي ٥٣٩
- رسول الله ﷺ يشتري سلمان من اليهودية ٥٣٩
- سلمان عيبة علم أهل البيت عليهم السلام ٥٤٠
- علم سلمان الفارسي ٥٤١
- سلمان منا أهل البيت ٥٤١
- سلمان بحر لا ينزف ٥٤٢
- وَقُودَعَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ٥٤٢
- سلمان عين رسول الله ﷺ الناظرة ٥٤٣
- التعرض لسلمان بالسوء ٥٤٣

٥٤٤	محدث هذه الأمة سلمان
٥٤٥	أخلاق سلمان
٥٤٦	الباب الثاني: قيس بن ورقة
٥٤٧	السبب في تلقيه سفينة
٥٤٧	سفينة فلک الله المشحون
٥٤٨	مقام سفينة
٥٤٨	يا قيس أنت سفيتي
٥٤٩	سفينة والأسد
٥٤٩	الباب الثالث: رشيد الهجري
٥٥٠	رشيد يعلم المنايا والبلايا
٥٥٠	أرشدك الله يا رشيد
٥٥٠	رشيد الهجري من أبواب الهدى
٥٥١	اسم الله الأعظم
٥٥١	رشيد يخبر عن كيفية قتله
٥٥٣	الباب الرابع: أبي خالد عبد الله بن غالب الكابلي
٥٥٣	علم الإمام بلقب أبي خالد الكابلي
٥٥٤	كنكر باب الهدى والرشاد
٥٥٤	أبو خالد مع حجة الله
٥٥٤	يشك فيك إلا من شك فينا
٥٥٥	أبو خالد الكابلي محدثاً
٥٥٥	الباب الخامس: يحيى بن معمر بن أم الطويل الشمالي
٥٥٦	يحيى ابن أم الطويل باب الهدى
٥٥٦	علم البلايا والمنايا
٥٥٧	الشهادة
٥٥٧	علم يحيى بن أم الطويل
٥٦٤	الباب السادس: جابر بن رمزيد الجعفي
٥٦٤	ادخل يا نظير الذي أغرق الخليقة بالماء
٥٦٤	السبب الذي سمي لأجله جابر
٥٦٦	علم جابر
٥٦٨	الباب السابع: محمد بن أبي زينب الكاهلي

٥٦٨	أبو الخطاب عية علم الإمام
٥٦٨	أبوابنا
٥٦٩	تأويل السفينة
٥٦٩	أبو الخطاب بابي
٥٦٩	أبو الخطاب عية علمنا
٥٧٣	الباب الثامن: المفضل بن عمر الجعفي
٥٧٤	المفضل عية علمي
٥٧٤	قتلة الحسين <small>عليه السلام</small>
٥٧٧	مفضل كاسمه
٥٧٧	الباب التاسع: محمد بن المفضل الجعفي
٥٧٧	بابي وحجتي
٥٧٨	ديان المؤمنين
٥٧٨	اختار الله أبوابنا منذ اختارنا
٥٧٩	الباب العاشر: عمر بن الفرات
٥٧٩	مقام عمر بن الفرات
٥٧٩	العالم من المؤمنين
٥٨٠	عمر بن الفرات خازن علم، وباب الإمام
٥٨٢	الباب الحادي عشر: محمد بن نصير بن أبي بكر النميري
٥٨٢	الإمامة
٥٨٣	باب الهدى
٥٨٤	محمد بن نصير بابي
٥٨٥	حسنة من حسنات الحسن العسكري <small>عليه السلام</small>
٥٨٦	جحد الباب فقد كفر بالواحد القهار
٥٨٦	القحف
٥٨٨	الباب الثاني عشر: وكلاء الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٥٩٠	وكيلنا عثمان بن سعيد العمري
٥٩٠	لم أكن لأدعكم في شبهة
٥٩١	الشبهة في أبي عمر عثمان بن سعيد العمري
٥٩٩	الفهرس

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

يحظر نسخ أو تصوير أو ترجمة أو إعادة التنضيد بشكل كامل أو جزئي أو تسجيله
على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على إسطوانات ضوئية إلا
بموافقة خطية من الناشر.



Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

شركة الأعلامي للطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور

هاتف: ٠١ / ٤٥٠٤٢٦ - فاكس: ٠١ / ٤٥٠٤٢٧

صندوق بريد: ٧١٢٠

E-mail: alaalami@yahoo.com

<http://www.alaalami.com>